الجلد الس[illegible] من المنتظم في تاريخ الملوك

ورقه ٢٧[illegible]

[illegible]

(١)



الجزء السابع من المنتظم

في تاريخ الملوك
والامم تاليف
الشيخ الامام ابي الفرج
بن علي بن الجوزي

رضي الله عنه وارضاه

(٢)

قد وقف هذه النسخة الخاقانية سلطاننا الاعظم
والخاقان المعظم مالك البرين والبحرين خادم الحرمين الشريفين
السلطان ابن السلطان السلطان الغازي محمود خان وقفا
صحيحا شرعيا لمن طالع وتبصر واعتبر وتذكر
حرره الفقير احمد
شيخ زاده المفتش باوقاف الحرمين الشريفين
عفي عنهما

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد واله وسلم

ثم دخلت سنة اثنتي عشرة واربعمايه ذكر من الحوادث فيها

انه كان حاج العراق تاخر عن الحج سنه عشر وسنة احدى عشرة فلما جات
سنه اثنتي عشرة قصد جماعه من الناس يمين الدوله ابا القسم محمود بن
سبكتكين وقالوا له انت سلطان الاسلام واعظم ملوك الارض وفي كل
سنه يفتتح من بلاد الكفر قطعه والثواب في فتح طريق مكه اعظم والتشاغل
به اوجب وقد كان بدر بن حسنويه وما في اصحابك الا من هو اكبر شانا
منه يسير الحاج بماله وتدبيره عشرين سنة فا نظر لله تعالى واجعل لهذا
الامر حظا من اهتمامك فتقدم الى ابي محمد الناصحي قاضي القضاه في مملكته
بالتاهب للحج ونادى في سائر اعمال خراسان بالتاهب للمسير واطلق للعرب
في البادية ثلثين الف دينار وسلمها الى الناصحي سوى ما اطلقه من الصدقات
فحج بهم ابو الحسن الاقساسي فلما بلغوا فيد حاصرهم العرب فبذل لهم الناصحي
خمسة الاف دينار فلم يقنعوا وصمموا على اخذ الحاج وكان مقدمهم رجل
يقال له حمار ابن عدي بن ثمال العبسي من بني نبهان وكان جبارا فركب فرسه
وعليه درعه وبيده رمحه وجال جولة يرهب بها وكان في جماعة السمرقند
غلام يعرف بابن عفان يوصف بجودة الرمي فرماه بنبله فوصلت الى قلبه
فسقط ميتا وافلت الحاج وساروا وحجوا وعادوا سالمين ۝

وفي هذه السنه ۝

قلد القاضي ابو جعفر محمد بن احمد السمناني الحسبه والمواريث وقرا الوزير بن حاجب
النعمان عهده وركب بالسواد وخلع على ابي علي الحسن بن الحسن الرخجي خلع
الوزارة ولقب مؤيد الملك وقبض فرواش ابن المقلد على ابي القاسم المغربي
الوزير واطلقه وعلى ابي القسم سليمان ابن فهد فقتل سليمان نفسه ۝

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر احمد بن محمد ۝

ابن احمد بن عبد الله ابن اسمعيل بن حفص ابو سعيد الماليني الصوفي وما لين قريه
من قرى هراه احد الرحالين في طلب الحديث والمكثرين منه رحل الى البلاد ٢
الكبار وسمع من اشياخ كثيري العدد وكتب من الكتب الطوال والمصنفات
الكبار ثم رحل الى مصر فمات بها في شوال هذه السنه وكان ثقه متقنا صدوقا

صالحا

صالحا ۝

الحسن بن الحسين بن محمد ابن الحسين ۝

ابن رامين ابو محمد القاضي الاستراباذي نزل بغداد وحدث عن ابي بكر الاسماعيلي
وغيره فتيها صالحا توفي في هذه السنة ۝

الحسن بن منصور ابو غالب الوزير الملقب ۝

ذا السعادتين ولد بسيراف سنه اثنتين وخمسين وثلثمايه ولقب به الامور
حتى صحب فخر الملك ولقبه سلطان الدوله ذو الوزارتين واخاه الملوك وخلع
عليه وجعله ناظرا في بغداد فلما قطعت خطبة سلطان الدوله وخطب لمشرف
الدوله وثبوا عليه فقتلوه فكانت وزارته ثمانيه عشر شهرا وثلثه ايام
وعمره ستون سنة وخمسة اشهر ۝ وصودر ابنه علي بثمانين الف دينار
فلما بلغ سلطان الدوله قتل ابي غالب سكن قلبه واطمان وكان
المطرز يرثي ابا غالب ۝

ابا غالب من للمعالي اذا دعت ومن عنك يبغي سجبها ويثيب
ومن للمذاكي يصطلين بغارة لها السيف عار والسنان خضيب
فتى يستجير الملك ان صرحت به الحوادث او حنت عليه خطوب
ومن كيف ينجي عنه تعزيتي لها في قلوب النايبات وجيب

الحسين بن عمر ابو عبد الله الغزال ۝

سمع ابن السماك والنجاد والخلدي والنقاش قال ابو بكر الخطيب كتبت عنه وكان
شيخا صالحا كثير البكا عند الذكر ومنزله في شارع دار الرقيق وتوفي في
ذي الحجة من هذه السنه ودفن في مقبرة باب حرب ۝

محمد بن عمر ابو القاسم القزاز الحربي ۝

سمع النجاد روى عنه ابو بكر الخطيب وقال كان ثقه يقرئ القران ويصوم
الدهر وتوفي في ربيع الاخر من هذه السنة ودفن في مقبرة باب حرب ۝

محمد بن عمر ابو بكر العنبري الشاعر ۝ ٤

كان ظريفا اديبا طلق النفس حسن الشعر ۝ اخبرنا عبد الرحمن بن محمد اخبرنا ابو

بكر بن ثابت قال انشدني ابو منصور محمد بن محمد بن عبد العزيز العكبري قال انشدني
ابو بكر العنبري لنفسه ٥

اني نظرت الى الزمان واهله نظرًا كفاني
فعرفته وعرفتهم وعرفت عزي من هواني
فلذاك اطرح الصديق فلا اراه ولا يراني
وزهدت فيما في يديه ودونه نيل الاماني
فتعجبوا المقالات وهب الاقاصي للاداني
وانسل من بين الزحام فما له في الخلق ثاني

وكان العنبري يتصوف ثم بان له عيوب الصوفية فذمهم بقصائد قد كتبتها
في تلبيس ابليس ٥ توفي العنبري يوم الخميس ثاني عشر جمادى الاولى من هذه السنة

محمد بن احمد بن رزق بن عبد الله ٥

ابن يزيد بن خالد ابو الحسن البزاز المعروف بابن رزقويه كان يذكر ان له سمعا
في حداثته سمع اسمعيل بن محمد الصفار وابا الحسين المصري وخلقا كثيرا ٥
اخبرنا ابو منصور القزاز اخبرنا احمد بن علي بن ثابت قال سمعته يقول
ولدت يوم السبت لست خلون من ذي الحجة سنة خمس وعشرين وثلثمائة واول
ما سمعت منه الصفار ولما كتبت سنة سبع وثلاثين ٥ قال
كان ابن رزقويه يذكر انه درس الفقه وعلق على مذهب الشافعي وكان ثقة
صدوقا كثير السماع والكتاب حسن الاعتقاد جميل المذهب مديما لتلاوة
القران شديدا على اهل البدع ومكث يملي في جامع المدينة من بعد سنة
ثمانين وثلثمائة الى قبل وفاته بمدة وهو اول شيخ كتبت عنه
املاء مجلسا واحدا ثم انقطعت عنه الى اول سنة ست وعدت فوجدته
قد كف بصره فلازمته الى اخر عمره وسمعته يقول والله ما احب الحياة
في الدنيا لكسب ولا تجارة ولكن احبها لذكر الله تعالى ولقراءتي عليكم الحديث
هذا قول ابي بكر الخطيب وسمعت البرقاني يسال عنه فقال ثقة
وسمعت الازهري يذكر ان بعض الوزراء دخل بغداد ففرق مالا كثيرا
على اهل العلم وكان ابن رزقويه فيمن وجه اليه من ذلك المال فقبلوا ٥
كلهم سواه فانه دخل تورعا وطلف نفس وكانت وفاته غداة يوم الاثنين
سادس عشر جمادى الاولى سنة اثنتي عشرة واربعمائة ودفن في يومه

بعد صلاة الظهر في مقبرة باب الدير بالقرب من معروف الكرخي ٥

محمد بن احمد بن محمد بن فارس ٥

ابن سهل ابو الفتح بن ابي الفوارس كان جده سهل يكنى ابا الفوارس ٥ ولد ابو
الفتح في سحر يوم الاحد ثامن عشر من شوال سنة ثمان وثلثين وثلثمائة
وسمع من ابي بكر النقاش وابي علي بن الصواف وخلقا كثيرا وسافر
في طلب الحديث الى البلاد وكتب الكثير وجمع وكان ذا حفظ ومعرفة
وامانة وثقة مشهورا بالصلاح وكتب الناس عنه بانتخابه على الشيوخ
وحدث عنه البرقاني وهبة الله الطبري وكان يسكن بالجانب الشرقي
ويملي في جامع الرصافة وتوفي يوم الاربعاء سادس عشر ذي القعدة من
هذه السنة ودفن الى جنب احمد بن حنبل عند رجليه فقبور الثلاثة كذي
قال القزاز عن الخطيب ٥

محمد بن الحسن بن محمد بن محمد ابو العلاء

الوراق ولد في سنة ثمان عشرة وثلثمائة وسمع اسمعيل بن محمد الصفار واحمد
بن كامل القاضي وغيرهما وكان ثقة وكان ينزل في الجانب الشرقي
ناحية سوق يحيى ٥ وتوفي يوم الخميس ثاني عشرين ربيع الاول
من هذه السنة ودفن في الخيزرانية ٥

محمد بن الحسين بن محمد بن موسى ٥

ابو عبد الرحمن السلمي النيسابوري روى عن ابي العباس الاصم وغيره وروى عنه
مشايخ البغداديين الازهري والعشاري وغيرهما وكانت له عناية باخبار
الصوفية فصنف لهم تفسيرا وسننا وتاريخا وجمع شيوخا وتراجم
وابوابا وله بنيسابور دويرة معروفة بسكنى الصوفية وبها قبره وتوفي
يوم الاحد ثالث شعبان من هذه السنة اخبرنا القزاز
اخبرنا ابو بكر احمد بن علي بن ثابت قال قال لي محمد بن يوسف القطان النيسابوري
٦ كان ابو عبد الرحمن غير ثقة ولم يكن سمع من الاصم الا شيئا يسيرا فلما
مات الحاكم ابو عبد الله بن البيع حدث عن الاصم بتاريخ يحيى بن معين
وباشياء كثيرة سواه وكان يضع للصوفية الاحاديث ٥

ابو عبد الله بن الدجاجي القاري المجود ٥

قد ذكرنا بعض حاله في الحج سنة اربع وتسعين وثلثمائة توفي في هذه السنة

ابو علي الحسن بن علي الدقاق النيسابوري

كان يعظ ويتكلم على الاحوال والمعرفة اخبرنا ابو الحسن علي بن احمد بن
الحسن الموحد حدثنا ابو سعد عبد الرحمن بن مامون ابن علي المتولي النيسابوري
اخبرنا ابو القسم عبد الكريم بن هوازن القشيري قال سمعت الاستاذ ابا
علي الحسن بن علي الدقاق يقول في قوله من تواضع لغني لاجل دنياه ذهب
ثلثا دينه قال لانه تواضع له بلسانه وخدمه باركانه فلو تواضع
له بقلبه ذهب دينه كله وقال عليك بطريق السلامة واياك والتطلع
لطرق البلا ثم انشد

دريني تجيني منيتي مطمينة ولم اتجشم هول تلك الموارد
فان عليات الامور منوطة بمستودعات في بطون الاساود

وقال عند القوم ان سرور الطلب اتم من فرح الوجود لان فرح الوجود
بخطر الزوال وحال الطلب برجا الوصال وقال في قوله اذكروني
اذكركم اذكروني اليوم وانتم احيا اذكركم وانتم تحت التراب ان
الاحباب اذا ابعدت ديار احبابهم قالوا سقيا لسكانها ورعيا
لقطانها كذلك الحق سبحانه اذا اتت علينا الاعوام ونحن في التراب
رحيم يقول سقيا لعبادي وقال البلا الاكبر ان تريد ولا
تراد وتدنو فترد الى البعاد وقال في حفت الجنة بالمكاره اذا كان
المخلوق لا وصول اليه الا بتحمل المشاق فما ظنك بمن لم يزل وقال
في الكعبة لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس ثم انشد

لولا المشقة ساد الناس كلهم الجود يفقر والاقدام قتال

وقال يعقوب يقول يا اسفا على يوسف ويوسف يقول انت
وليي وانشد

جننا بليلى وهي جنت بغيرنا واخرى بنا مجنونة لا نريدها

٧ ## ثم دخلت سنة ثلث عشرة واربعمائة فمن الحوادث فيها

انه في يوم الثلثا خامس عشر ذي القعدة فتح المارستان المويدي الذي بناه
مويد الملك ابو علي الحسن الرخجي وزير شرف الدولة بواسط وحملت

الي

اليه الادوية والاشربة ورتب له الخزان والاطبا والوكلا ووقفت عليه
الوقوف وجعلت على المعاملات السلطانية مشاهرة

وفي هذه السنة

في يوم الحج عمد بعض الحاج المصريين الى الحجر الاسود فضربه بدبوس كان
في يده حتى شعثه وكسر قطعا منه وعاجله الناس فقتلوه وثار المكيون
بالمصريين ونهبوهم وقتلوا قوما منهم وركب ابو الفتوح الحسن بن جعفر
فاطفا الفتنة ودفع عن المصريين قال هلال بن المحسن وقيل ان الفاعل
لما فعله الا وهو من الجهلة الذين كان الحاكم استغواهم وافسد
اديانهم وقيل كان ذلك في سنة اربع عشرة قال وقرات
في كتاب كتب بمصر في هذا المعنى كان من جملة من دعاه الخوف الى الانزعاج
رجل من اهل البصرة اهوج اهوس سار مع الحجيج الى مكة فرقا من السيف
وتسترا بالحج فلما وصل اعلن الكفر واظهر ما كان يخفيه فقصد الحجر
الاسود فضربه بدبوس في يده اطارت شظايا ووصلت بعد ذلك
ثم ان هذا الكافر عوجل بالقتل اخبرنا شيخنا محمد بن ناصر
الحافظ قال اخبرنا ابو الغنايم محمد بن علي ابن ميمون النرسي انبانا ابو عبد الله
محمد بن علي ابن عبد الرحمن العلوي قال في سنة ثلث عشرة واربعمائة
كسر الحجر الاسود لما صليت الجمعة يوم النفر الاول ولم يكن رجع الناس
بعد من منى قام رجل ممن ورد من ناحية مصر باحدى يديه سيف
مسلول وبالاخرى دبوس بعدما قضى الامام الصلاة فقصد ذلك
الحجر ليستلمه على الرسم فضرب وجه الحجر ثلث ضربات متوالية بالدبوس
وقال الى متى يعبد الحجر ولا محمد ولا علي يمنعني عما افعله فاني اهدم
هذا البيت وارفعه فاتقاه اكثر الحاضرين وتراجعوا عنه وكاد يفلت
وكان رجلا تام القامة احمر اللون اشقر الشعر سمين الجسم وكان على
باب المسجد عشرة من الفرسان على ان ينصروه فاحتسب رجل من اهل اليمن
او من اهل مكة او من غيرها فوجاه بخنجر واحتوشه الناس فقتلوه وقطعوه
واحرقوه بالنار وقتل ممن اتهم بمصاحبته ومعاونته على ذلك المنكر
جماعة واحرقوا بالنار وثارت الفتنة وكان الظاهر من القتلى اكثر من ٨
عشرين غير ما اخفي منهم والحوا في ذلك اليوم على المغاربة والمصريين
بالنهب والسلب وعلى غيرهم في طريق منى الى البلد وفي يوم النفر الثاني

اضطرب الناس وماجوا وقالوا انه قد اخذ فيها اصحاب الخبيث لعنه الله اربعه انفس اعترفوا بانهم ما به بايعوا في ذلك فضربت اعناق هولا الاربعة وتقشر وجه الحجر في وسطه من تلك الضربات وتخشن وزعم بعض الحاج انه سقط من الحجر قطع واحد فوق الاخرى فكانه يثقب ثلثه ثقب ما تدخل الا انمله في كل ثقبه وتساقطت منه شظايا مثل الاظفار وطارت وبه شقوق يمينا وشمالا وخرج مكسره اسمر يضرب الى الصفرة محببا مثل الخشخاش فاقام الحجر في ذلك يومين ثم ان بني شيبة جمعوا ما وجدوه مما سقط منه وعجنوه بالمسك وحشوا تلك المواضع وطلوها بطلا من ذلك فهو بين لمن تامله وهو في حاله اليوم ۝

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر عمر بن محمد

ابن عمر ابو علي العلوي سكن بغداد وحدث بها وقد ذكرنا حال ابيه وتوسعه في الدنيا وكان لعمر هذا مال كثير فقبض عليه فخر الملك ابن المقلد واخذ منه مايه الف دينار وتوفي في هذه السنه واستولى السلطان على اكثر امواله وضياعه ۝

دجى بن عبد الله ابو الحسن الخادم ۝

الاسود الخصي مولى الطايع لله كان قريبا منه وخصيصا به يسفر بينه وبين الملوك وسمع ابا الفضل ابن المامون وغيره وكان سماعه صحيحا وتوفي في ربيع الاخر من هذه السنة ۝

علي ابن هلال ابو الحسن المعروف

بابن البواب صاحب الخط الحسن صحب ابن سمعون وكان يقص بجامع المدينه وبلغنا ان ابا الحسن البتي دخل الى فخر الملك ابي غالب فوجد ابن البواب جالسا في عتبة باب ينتظر خروج فخر الملك فقال جلوس الاستاذ في العتب رعاية للنسب يعني ابن البواب وقال لو ان الي من امر الدنيا شيا ما مكنت مثلك من الدخول فقال البتي ما تترك صنعه الشيخ رحمه الله ۝ توفي ابو الحسن يوم السبت ثاني جمادي الاخره من هذه السنة ودفن بمقبره باب حرب ورثي بابيات منها هذه ۝

فللقلوب التي ابهجتها حزن ... وللعيون التي اقررتها سهر

وما لعيش وقد ودعته ارج ... ولا لليل وقد فارقته سحر

علي بن عيسى بن سليمان ابن ابان ۝

ابو الحسن الفارسي المعروف بالسكري الشاعر اصله من نفر وهو بلد على النرس من بلاد الفرس ولد ببغداد في صفر سنة سبع وخمسين وثلثمايه وكان يحفظ القران والقراات وكان متفننا في الاداب وصحب القاضي ابا الطيب واكثر شعره في مدح الصحابه والرد على الرافضه والنقض على شعرايهم ۝ توفي يوم الثلثا سلخ شعبان وقيل يوم الاثنين لثلاث بقين من شعبان ودفن في مقبره باب الدير في الموضع المعروف بتل صافي مقابل قبر معروف وامر ان تكتب في لوح وينصب على قبره ابيات قالها وهي ۝

نفس يا نفس كم تمادين في الغي ... وتاتين بالفعال المعيب

راقبي الله واحذري موضع العرض ... وخافي يوم الحساب العصيب

لا يغرنك السلامه في العيش ... فان السليم رهن الخطوب

كل حي فللمنون ولا يدفع ... باس المنون كيد الاريب

واعلمي ان للمنية وقتا ... سوف ياتي عجلان غير هيوب

فاعدي لذلك اليوم زادا ... وجوابا لله غير كذوب

ان حب الصديق في موقف الحشر ... امان للخايف المطلوب

بكران؟

محمد بن احمد بن محمد بن منصور ۝

ابو جعفر البيع ويعرف بالعتيقي اخبرنا القزاز اخبرنا الخطيب قال ذكر لي ابنه ابو الحسن انه ولد بروبان في سنه احدى وثلثين وثلثمايه وحمل الى طرسوس وهو ابن سبع سنين فنشا بها وسمع الحديث من شيخ كان بها يعرف بالخوابيي ولم يزل بها حتى غلبت الروم على البلد فانتقل الى دمشق ثم ورد بغداد فسكنها حتى مات بها في يوم الخميس الثاني والعشرين من المحرم سنه ثلث عشره واربعمايه قال ابو الحسن وحدثني بشي يسير وسمعت منه ۝

محمد بن احمد بن يوسف بن وصيف ۝

ابو بكر الصياد ولد في محرم سنه خمس وثلثين وثلثمايه وسمع ابا بكر ابن نجيح والقطيعي وغيرهما وكان ثقه صدوقا خيرا انتخب عليه ابن ابي الفوارس وتوفي يوم الجمعة لخمس خلون من ربيع الاول سنه ثلث عشرة ۝

محمد بن محمد بن النعمان أبو عبد الله

المعروف بابن المعلم شيخ الامامية وعالمها صنف على مذهبهم ومن اصحابه
المرتضى وكان لابن المعلم مجلس نظر بداره يحضره كافة العلماء وكانت له
منزلة عند امراء الاطراف بميلهم الى مذهبه توفي في رمضان هذه
السنة ورثاه المرتضى فقال

من للمعضلات اخرجت منه خبيئا ومعان فضضت عنها ختاما
من ينير العقول من بعد ما كن همودا ويفتح الافهاما
من يعير الصديق رايا اذا ما سله في الخطوب كان حساما

ودفن في مقبرة

ثم دخلت سنة اربع عشرة واربعمائة فمن الحوادث فيها

انه لما سار مشرف الدولة مصعدا الى بغداد دروسل الخليفة في البروز لتلقيه
فتلقاه من الزلاقة ولم يكن تلقا احدا من الملوك قبله وخرج في يوم الاثنين
لليلتين بقيتا من المحرم فركب في الطيار وعليه السواد والبردة ومن
جانبه الايمن الامير ابو جعفر ومن جانبه الايسر الامير ابو القسم
وبين يديه ابو الحسن علي بن عبد العزيز وحوالي القبة المرتضى ابو القسم
الموسوي وابو الحسن الزينبي وقاضي القضاة ابن ابي الشوارب وفي
الزبازب المسودة من العباسيين والقضاة والقراء والفقهاء فنزل
مشرف الدولة في زبزبه ومعه خواصه وصعدوا الى الطيار وقد طرح
انجرا يوقفه فقبل الارض دفعة ثانية وسأله الخليفة عن خبره وعرفه
استيحاشه لبعده وانسه الان لقربه والعسكر واقف باسره في
شاطي دجلة والعامة في الجانبين والسما رمات وقام مشرف الدولة
فنزل في زبزبه واصعد الطيار وفي يوم الجمعة لثلاث بقين من شعبان
غدر خليفة بن هراج الكلابي بالقافلة الواردة معه وفي خفارته من مصر
وعدل بها الى حلته فاناخ جمالها واخذ احمالها وصرف اربابها على 11
اسوا حال وكانت تشتمل على نيف واربعين حملا بزا وثلثين الف
دينار مغربية وعرف الخبر قرواش فركب في رمضان من الانبار
وتوجه نحوه فهزم قرواش وتمزقت العرب بالمال

وفي هذه السنة

ورد كتاب من يمين الدولة ابي القاسم محمود بن سبكتكين الى القادر بالله يذكر
له غزوه في بلاد الهند وانه اوغل في بلادهم حتى جاء الى قلعة صدورها
سنما به صنم وقال انه ثبت قلعة ليس لها في الدنيا نظير وما الظن
بقلعة تسع خمسمائة الف انسان وخمسمائة فيل وعشرين الف دابة
ويقوم لهذا العدد بما يكفيه من علوفة وطعام واعان الله حتى طلبوا الامان
فامنت ملكهم واقررته على ولايته بخراج قرر عليه فانفذ هدايا
كثيرة وفيلة ومن الطرف الغريبة طاير على هيئة القمري وخاصته
انه اذا احضر على الخوان وكان في شي مما قدم سم دمعت عينه وجرى
منها ما يتحجر وحك فطلي بما يحك منه الجراحات ذات الافواه الواسعة
فيلحمها فتقبلت هديته واسلب العبد نعمة من الله وفضله
ووزر ابو القسم المغربي لمؤيد الملك بعد الرخجي فقال رجل لكون
الوزير كان مشغولا بالنحو

ويل وعول وويه لدولة ابن بويه
سياسة الملك ليست ما جاء عن سيبويه

وفي هذه السنة

حج الناس ابو الحسن محمد بن الحسن الاقساسي العلوي وعاد على طريق الشام لاضطراب
الحاج

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر الحسين بن الفضل

ابن سهلان ابو محمد الرامهرمزي وزر لسلطان الدولة وبنى سور الحاير من مشهد
الحسين عليه السلام في سنة ثلث واربعمائة وقتل في شعبان هذه السنة
عن نيف وخمسين سنة

الحسين بن محمد ابو عبد الله الكشفلي الطبري

تفقه على ابي القاسم الداركي وكان فقيها فاضلا ودرس بعد ابي حامد في مسجد وهو
مسجد عبد الله بن المبارك بقطيعة الربيع وكان يقرا عليه فقيه من اهل بلخ
فتاخرت نفقته فاضر به ذلك فشكا حاله الى الكشفلي فاخذه ودخل
على رجل من التجار بالقطيعة فقال له ان لي رفيقا وسأله ان يقرضه شيا 12
حتى ياتي نفقته من بلده فامر بتقديم الطعام فلما اكلوا تقدم الى جاريته
فاحضرت زنفيلجة فوزن منها عشرين دينارا ودفعها اليه وخرج
الكشفلي وهو منكر وراى الفقيه قد تغير فسأله عن حاله فاخبره انه

فهو في الجاريه التي حملت الزنفيلجه وعاد الكشغلي الي ابن رويه فقال
له قد وقعنا في قصة اخري قال فما هي فاخبره بحال الفقيه مع الجاريه
فسلمها اليه وقال ربما كان في قلبها منه مثل ما في قلبه لها ووصل الفقيه
من ابيه بستمايه دينار ٥ توفي الكشغلي في ربيع الاخر من هذه السنه
ودفن بمقبرة باب حرب ٥

الحسن بن الحسن بن محمد بن القسم ٥

ابو عبد الله المخزومي الغضاري سمع الصولي وابن السماك والنجاد والخلدي وكان
ثقة توفي في محرم هذه السنة ودفن بقرب قبر احمد بن حنبل ٥

علي بن عبد الله بن جهضم ابو الحسن ٥

الصوفي صاحب بهجة الاسرار وكان شيخ الصوفيه توفي بمكه وقد ذكروا انه
كان كذابا ويقال انه وضع صلاة الرغايب وانبانا شيخنا ابن
ناصر عن ابي الفضل بن خيرون قال قد تكلموا فيه ٥

القسم بن جعفر بن عبد الواحد ابو عمر ٥

الهاشمي البصري قدم بغداد في سنة احدي وسبعين وقبلت شهادته ثم قدم
مع ابي محمد معروف سنة سبع وسبعين وكانت ولادته سنة اثنتين
وعشرين وثلثمايه وسمع عبد الغافر بن سلامه وابا علي اللولوي في خلق
وكان ثقة امينا وولي القضا بالبصرة وتوفي في ذي القعدة من هذه السنة ٥

محمد بن احمد بن الحسين بن يحيي ابو الفرج ٥

القاضي الشافعي يعرف بابن سميكه حدث عن ابي بكر النجاد وابي علي ابن الصواف
وحبيب ابن الحسن القزاز وغيرهم ٥ اخبرنا القزاز اخبرنا ابن ثابت
الخطيب قال كتبنا عنه بانتقا محمد بن ابي الفوارس وكان ثقة وتوفي يوم
الثلثا ودفن يوم الاربعا لست خلون من شهر ربيع الاول سنة
اربع عشرة واربعمايه في مقبرة باب حرب ٥ ١٧

محمد بن احمد ابو جعفر النسفي ٥

كان عالما بالفقه علي مذهب ابي حنيفه وصنف تعليقه مشهوره وكان فقيرا

متزهدا

متزهدا فبات ليله مكروبا من الاضاقه فوقع له فرع من فروع مذهبه
فاعجبه فقام قايما يرقص في داره ويقول اين الملوك وابنا الملوك
فسالته زوجته عن حاله فاخبرها فتعجبت ٥ توفي في شعبان هذه السنة ٥

هلال بن محمد بن جعفر بن سعدان ٥

ابو الفتح الحفار ولد سنة اثنتين وعشرين وثلثمايه سمع اسمعيل الصفار
وابا عمرو ابن السماك والنجاد وابن الصواف وكان صدوقا ينزل بالجانب
الشرقي قريبا من الحكامين توفي في صفر هذه السنة ٥

ثم دخلت سنة خمس عشرة واربعمايه فمن الحوادث فيها ٥

ان الوزير المغربي جمع الاتراك والمولدين ليحلفوا لمشرف الدوله وكلف مشرف
الدوله المرتضي ونظام الحضرتين ابا الحسن الزينبي وقاضي القضاه ابا الحسن
ابن ابي الشوارب وجماعة من الشهود الحضور فحلفت طايفة من القوم
فظن الخليفه ان التحالف لنية مدخولة في حقه فبعث من دار الخليفه
من منع الباقين بان يحلفوا وانكر علي المرتضي والزينبي وقاضي القضاه
حضورهم بلا اذن واستدعوا الي دار الخلافه وسرح الطيار واظهر
عزم الخليفه علي الركوب وتادي ذلك الي مشرف الدوله وانزعج منه ولم
يعرف السبب فيه فبحث عن ذلك واداه انه اتصل بالخليفه ان هذا
التحالف عليه فترددت الرسايل باستحاله ذلك وانتهي الامر الي ان
حلف مشرف الدوله علي الطاعه والمخالصه للخليفه وكان وقوع اليمين
في يوم الخميس الحادي عشر من صفر وتولا اخذها واستيفاها القاضي
ابو جعفر السمناني ثم حلف الخليفه لمشرف الدوله وفي رجب وقع العقد
لمشرف الدوله علي بنت علا الدوله ابي جعفر بن كاكويه وكان الصداق خمسين الف
دينارا ٥

وفي هذه السنة ٥

تاخر الحاج الخراسانيه للاشغال من فساد طريق مكه وفيها
حج بالناس ابو الحسن الاقساسي وحج معه حسنك صاحب محمود بن
١٤ سبكتكين فنفذ اليه صاحب مصر خلعا وصلة فلما رد الي العراق ولم
يدخل حسنك بغداد خوفا ان ينكر عليه من دار الخلافه فكوتب محمود
ابن سبكتكين بما فعله حسنك فنفذ برسوله ومعه الخلع المصريه

فاحرقت على باب النوبي وعاد الحاج على طريق الشام وورد كثير منهم في السفن
من طريق الفرات وجاقوم على الظهر الى ان وانا ذلك لانهم عملوا العرب
في ممرهم بانا سنوضيكم فخافوا ان يصيبوا وفي ايديهم بحكمهم فرجعوا الى تلك
الطريق لطلب السلامة

ذكر من توفى في هذه السنة من الاكابر احمد بن محمد

ابن عمر بن الحسن بن عبيد بن عمرو بن خالد الرفيل ابو الوفا العدل المعروف بابن
المسلمه ولد في سنة سبع وثلثين وثلثماية وسمع اباه واحمد بن كامل والنجاد
والخطبي ودعلج ابن احمد وغيرهم وكان ثقة يسكن بدرب سليم ويملي في كل سنة
مجلسا واحدا في اول المحرم وكان عاقلا فاضلا كثير المعروف وداره
مالفا لاهل العلم اخبرنا ابو منصور القزاز اخبرنا احمد بن علي
ابن ثابت قال حدثني رئيس الروسا ابو القسم علي بن الحسين بن احمد
ابن محمد قال كان جدي تخلف في درس الفقه الى ابي بكر الرازي
وكان يصوم الدهر ويقرا كل يوم سبع القران بالنهار ويعيده نفسه
في ليلته في ورده قال رئيس الروسا ورايت ابا الحسين
القدوري الفقيه بعد موته في المنام فقلت له كيف حالك فتغير وجهه
ودق حتى صار كهيه الوجه المري في السيف دقة وطولا واشار الى
صعوبة الامر فقلت فكيف حال الشيخ ابي الفرج يعني جدي فعاد
وجهه الى ما كان عليه وقال لي ومن مثل الشيخ ابي الفرج ذاك
ثم رفع يده الى السما فقلت في نفسي يريد بهذا قول الله تعالى
وهو في الغرفات امنون توفى ابو الفرج بن المسلمة في ذي القعدة من هذه
السنة

احمد بن محمد بن احمد بن القسم

ابو الحسن المحاملي كان من احد الشهود ببغداد وتفقه على ابي حامد وبرع
وصنف المصنفات المشهوره وكان ابو حامد يقول هو احفظ
للفقه مني وتوفي في ربيع الاخر من هذه السنة وهو شاب

سلطان الدوله بن بها الدوله

توفي بشيراز عن اثنتين وثلثين سنة وخمسة اشهر

عبيد الله بن عمر بن علي ابن الاشرس

ابو القسم الفقيه المقري المعروف بابن البقال سمع النجاد وابا علي ابن
الصواف قال الخطيب سمعنا منه بانتقا ابن ابي الفوارس وكان
ثقة وتوفي في صفر هذه السنة ودفن في مقبرة باب حرب

عبد الله بن عبد الله بن الحسين

ابو القاسم الخفاف المعروف بابن النقيب اخبرنا القزاز اخبرنا
الخطيب قال رايت الشبلي وسمع من ابي طالب ابن البهلول وكان سماعه
صحيحا وكان شديدا في السنة قال وبلغني انه جلس للتهنية لما مات
ابن المعلم شيخ الرافضة وقال ما ابالي اي وقت مت بعد ان شاهدت موت
ابن المعلم قال وسمعت رئيس الروسا ابا القاسم وكان يتزول في جوار
ناحيه الرصافه قال مكث كذى وكذا سنة ذهب عني حفظ عددها
كان يصلي الفجر على وضو العشا ويحيي الليل بالتهجد قال
الخطيب وسالته عن مولده فقال ولدت سنة خمس وثلثماية ومات ابو
بكر ابن مجاهد في سنة اربع وعشرين ولي تسع عشر سنة واذكر
من الخلفا المقتدر والقاهر والراضي والمتقي والمستكفي والمطيع
والطايع والقادر والغالب خطب له بولاية العهد توفي ابن
النقيب في سلخ شعبان هذه السنة

عمر بن عبد الله بن عمر بن نعوبذ

ابو حفص الدلال توفي في هذه السنة قال المصنف سمعت ابا
الفضل الارموي يقول سمعت ابا الحسين بن المهتدي يقول
سمعت عمر بن عبد الله ابن نعوبذ يقول سمعت الشبلي يقول

وقد كان لي بما السرور نديما سمعنا به ما فعل
خليلي ان دام هم النفوس قليلا على ما تراه فتنل
مومل دنيا لتبقى له فمات المومل قبل الامل

علي بن محمد بن عبد الله بن بشران

ابن محمد بن بشر بن مهران ابو الحسين المعدل سمع علي بن محمد المصري واسمعيل بن محمد الصفار والحسين بن صفوان وغيرهم وكان صدوقا ثقة ثبتا حسن الاخلاق تام المروة توفي في شعبان هذه السنة وقيل في رجب عن سبع وثمانين سنة ودفن بباب حرب

علي بن عبد الصمد ابو الحسن الشيرازي

ويعرف بابن ابي علي ه تولى حجبة القادر بالله في شوال سنة تسع وثلثين وثلثمايه ولم يزل على ولايته الى سنة ثمان واربعمايه وكثرت الفتن فجا الى دار الخليفه واظهر التوبه من العمل واشهد على نفسه بذلك في الموكب تولى بعده ابو مقاتل فاراد دخول الكرخ فمنعه اهلها فاحرق الدكاكين والحافرين فصارت تلولا فعاد علي بن ابي علي الى الولايه في سنة تسع واربعمايه وقتل الموسوسين بالفتن من الشيعه والسنه ونفا ابن المعلم فقيه الاماميه وجماعة من الوعاظ واهل السنه ونسبهم الى معاونة اهل الفتن فوقعت الهيبه وسكن البلد فلما ولي ابو القسم المغربي الوزاره صادر علي ابن ابي علي على خمسة الاف دينار مغربيه والت عليه العيارين فقتلوه على باب درب الديرج ليلة النصف من رجب هذه السنه وتولى المعونه بعده ابو علي الحسن بن احمد غلام بن الهدهد وكان معهما رالشاعر اكا والمطرز الشاعر كوسجان

محمد بن المظفر ابن علي بن حرب ابو بكر

الدينوري الصالح توفي في ذي الحجة من هذه السنة

محمد بن الحسن ابو الحسن الاقساسي العلوي

وهو من ولد محمد بن يحيى ابن الحسين بن زيد ابن علي حج بالناس سنين كثيره نيابة عن المرتضى الموسوي وله شعر مليح ومنه قوله في غلام اسمه بدر

يا بدر وجهك بدر ... وعين عينيك سحر
وما خدك ورد ... وما ثغرك خمر
ابرت عندك بصبر ... وليس لي عنك صبر
يا ايها السلي تال مع الشوق امر

توفي في هذه السنة ورثاه المرتضى بابيات منها قوله

وقد خطف الموت كل الرجال ... ومثلك من بيننا خاطف

وما كنت

وما كنت الا ابن الجنان في الصميم محتميا بالانف
خليا من العار صفر الازار مدى الدهر من دنس او نطف

محمد بن احمد بن عمر ابن علي ابو الحسن

ويعرف بابن الصابوني ولد سنة احدى وثلثين وثلثمايه وسمع ابا بكر الشافعي وغيره وكان صدوقا وتوفي يوم الخميس السادس عشر من رجب ودفن في مقبرة باب الشام

محمد بن احمد بن محمد ابن احمد بن الفرج

ابن ابي طاهر ابو عبد الله الدقاق ويعرف بابن البياض ولد في صفر سنة ثلث وثلثين وثلثمايه وسمع احمد بن سلمان وجعفر الخلدي وابا بكر الشافعي وغيرهم اخبرنا القزاز اخبرنا احمد بن ثابت كان الدقاق شيخا فاضلا دينا ثقة من اهل القران ومات في يوم الخميس التاسع والعشرين من شعبان سنة خمس عشرة واربعمايه

محمد بن الحسين بن محمد ابن الفضل

ابو الحسين الازرق القطان سمع اسمعيل الصفار وابا عمرو بن السماك وابا بكر النجاد وجعفر الخلدي في اخرين وكان ثقة وتوفي في رمضان هذه السنة ودفن في مقبرة باب الدير

ثم دخلت سنة ست عشرة واربعماية فمن الحوادث فيها

ان العيارين انبسطوا انبساطا اسرفوا فيه وخرقوا هيبة السلطان وواصلوا العملات واراقة الدماء وفي ربيع الاخر توفي الملك مشرف الدوله ونهبت الخزاين واستقر الامر على توليه جلال الدوله ابي طاهر فخطب له على المنابر وهو بالبصره فخلع على شرف الملك بن ماكولا وزيره ولقبه علم الدين سعد الدوله امين المله شرف الملك وهو اول من لقب بالالقاب الكثيره ثم تاخر اصعاده لما عليه الامور من الانتشار واعلم بان الملك يحتاج الى المال وليس عنده فلما ظهر الجند الخوص في امر الملك ابي كاليجار ثم تظاهروا بعقد الامر له واحدر الاصفهسلاريه الى دار الخلافه وراسلوا الخليفه وعددوا ما عاملهم به جلال الدوله من اغفال امرهم واهمال تدبيرهم وانهم قد عدلوا الى ابي كاليجار اذ كان ولي عهد ابيه سلطان الدوله الذي استخلفه بها الدوله عليهم فوقف الجواب ثم عادوا فقبلوهم

نحن موثرون لما تؤثرونه وخرج الامر باقامة الخطبة للملك ابي كاليجار واقيمت
له في يوم الجمعه سادس عشر شوال فكتب جلال الدوله بذلك فاصعد
من واسط وكان صاحب مصر قد انفذ الى يمين الدوله محمود بن سبكتكين
خلعه مع ابي العباس احمد بن محمد الرشيدي الملقب زين القضاه الى
الخليفه فجلس القادر بالله في يوم الخميس لتسع بقين من جمادي الاخره
لابي العباس الرشيدي بعد ان جمع القضاه والشهود والفقها والاماثل
واحضر ابو العباس ما كان حمله صاحب مصر وادى رساله يمين الدوله
بانه الخادم المخلص الذي يرى الطاعه فرضا ويبرا من كل ما يخالف
الدوله العباسيه فلما كان فيما بعد هذا اليوم اخرجت الثياب
الى باب النوبي وحفرت حفيره طرح فيها الحطب ووضعت الثياب فوقه
وضربت بالنار وابو الحسن علي بن عبد العزيز والحجاب حاضرون والعامه
ينظرون وسبك المركب فخرج وزن فضته اربعه الاف وخمسمايه
واثنين وستين درهما فتصدق به على ضعفا بني هاشم ٥

وفي هذه السنه

زاد امر العيارين وكبسوا دور الناس نهارا وفي الليل بالمشاعل والموكبيات
وكانوا يدخلون على الرجل فيطالبونه بذخايره ويستخرجونها منه بالضرب
كما يفعل المصادرون ولا يجد المستغيث مغيثا وقتلوا ظاهرا
وانبسطوا في الاتراك وخرج اصحاب الشرط من البلد وقتل كثير
من المتصلين بهم وعملت الابواب واربعت على الدروب فلم يغن
ذلك شيا واحرقت دار الشريف المرتضى في الصراه وقلع هو بابها
وانتقل الى درب جميل وكان الاتراك قد احرقوا طاق الحراني لفتنة
جرت بينهم وبين العيارين والعامه وكان هذا الاختلاط من شهر
رجب سنه خمس عشر الى اخر سنه ست عشر وغلت الاسعار
في هذه السنه فبيع الكر بثمانين دينارا فخرج خلق عن اوطانهم
وتاخر في هذه السنه ورود الحاج الخراسانيه فلم يحج احد من خراسان ولا
العراق ٥ ١٩

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر سابور بن ازدشير ٥

وزر لبها الدوله ابي نصر بن عضد الدوله ثلث مرات وكان شاشدا وابتاع
دارا بين السورين سنه احدى وثمانين وثلثمايه فحمل اليها كتب العلم من

كل

10
كل فن وسماها دار العلم وكان فيها اكثر من عشره الاف مجلد ووقف عليها
الوقوف فبقيت سبعين سنه واحرقت عند مجي طغرلبك في سنه خمسين
واربعمايه ووزر لشرف الدوله ابن عضد الدوله وكان عفيفا عن الاموال
كثير الخير سليم الباطن وكان اذا سمع الاذان ترك ما هو فيه من الاشغال
وقام الى الصلاه ولم يعبا بشي الا انه كان كثير الولايه والعزل
لا يغض العمال عكبرا فقال له ايها الوزير كيف ترى استاجر
السماريه مصعدا او منحدرا فتبسم وقال امض ساكتا وتوفي ببغداد هذه
السنه وقد قارب السبعين ٥

عثمان النيسابوري الخركوشي الواعظ ٥

كان يعظ الناس وله كتاب صنفه في الوعظ من ابرد الاشيا وفيه احاديث
كثيره موضوعه وكلمات مرذوله الا انه قد كان فيه خير دخل على القادر
في سنه ست وتسعين وثلثمايه فوقف بين يديه وقال اطال الله بقا
امير المومنين حدثني فلان عن فلان عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
لكل امام دعوه مجابه فان راى امير المومنين ان يخصني في هذا اليوم بدعوه
فقال له بارك الله عليك وفيك ٥ وكان له حشمه عظيمه ومحله حمى
يلتجا اليها ٥ وكان محمود بن سبكتكين اذا راه يقوم له ويستقبله اذا قصده
قد دخل عليه يوما وقال له قد ضاق صدري كيف قد صرت
تكدي فقال كيف وبلغني انك تاخذ اموال الضعفا وهذا هو
الكديه وكان محمود قد تسلط على اهل نيسابور وشيا فكف عن ذلك
ووقع بنيسابور حرق فاخذ يغسل الموتى فغسل عشره الاف ٥

محمد بن الحسن بن صالحان ابو منصور ٥

وزر لشرف الدوله ابي الفوارس بن عضد الدوله ثم لاخيه بها الدوله وكان
يحب الخير والعلم ويميل الى العدل ويتفضل على الناس وكان اذا سمع
الاذان ترك شغله ونهض لادا الفرض وكان له مجلس نظر يحضره
اهل العلم وكان يعطي العلما والشعرا وتوفي ببغداد في رمضان هذه السنه
عن ست وسبعين سنه ٥ وكان ابو علي اسمعيل الموفق يلقب بابا منصور
فاتاه بشر بن هارون النصراني فقال ابي محمد فقد هجوت الوزير بابا منصور
بابيات فيها ٥

قالوا امضيت الى الوزير فقلت بطرا الوزير
بليغ الكرام نعم واماذا فيبليني جوف بير

فقال لو سمعها منك لحملت امرك معه فقال عليك ان انشده اياه فقال ما تؤثر فقال مايه درهم وعشرة اقفزة حنطة فدخل الى الوزير فقال له فلما انعمت علي بما تقصر شكري عنه وقد حسدني قوم على قربي منك وقالوا ابياتا على لساني فيك فاخاف ان تصدق ذلك اذا سمعته فقال لا تخف هات الابيات فانشده اياها فضحك وخرج وكتب له ابو علي بالدراهم والحنطة على وكيله فدافعه فكتب اليه

ايها السيد الجليل الخطير هل الى نظرة اليك سبيل
فانا جيبك باسنتا وكيل ليس حسبي وليس نعم الوكيل

شرف الدولة ابو علي ابن بها الدولة

اصابه مرض حاد فتوفي لثمان بقين من ربيع الاول عن ثلث وعشرين سنة وثلثة اشهر واربعة عشر يوما وكانت مدة امارته خمس سنين وشهرا وخمسا وعشرين يوما

ثم دخلت سنة سبع عشرة واربعمايه فمن الحوادث فيها

ان الاصفهسلارية وردوا الى بغداد فراسلوا الجبارين وكانوا قد كثروا بالانصراف عن البلد فلم يلتفتوا الى هذه المراسلة وخرجوا الى مضارب الاصفهسلارية وصاحوا وشتموا ووقعت حرب طول النهار واصبح الجند على غيظ وحنق فلبسوا السلاح وضربوا الدبادب كالمشتغل في الحرب ودخلوا الكرخ ووقعت النار فاحرق من الدقاقين الى النخاسين وبعض باب الشاكرين وساير الابواب التي كانوا يتحصنون بها ونهبت الكرخ في هذا اليوم وهو يوم الاحد لعشر بقين من المحرم واخذ الشي الكثير من القطيعة ودرب رباح وفيه كانت دار ابي يعلى ابن الموصلي رئيس العيارين واخذ من درب ابي خلف الاموال حتى نهبا ... ارض ... البيع وقلعت الابواب من درب عون وساير اسواق الكرخ ... من الحريق واصبح الناس في اليوم الثالث على خطة صعبة وكان ما انتهبه العوام من بين اهل الكرخ اكثر مما نهبه الاتراك ومضى المرتضى مستوحشا مما جرى الى دار

الخليفة فانحدر الاصفهسلارية وسالوا التقدم اليه بالرجوع فخلع عليه ثم تقدم اليه بالعود ثم حططت المحال واتسعت المصادرات وقرر على الكرخ مايه الف دينار وفي ربيع الاخر شهد ابو علي الحسن ابن علي الصيمري عند قاضي القضاة ابن ابي الشوارب بعد ان استتابه عن ما ذكر عنه من الاعتزال وفي شهر رمضان انقض كوكب عظيم الضوء كان له دوي كدوي الرعد وجا في هذه السنة برد لم يعهد مثله منذ يوم الثلثا سلخ شوال والى يوم الثلثا لعشر بقين من ذي الحجة في الدوام وجمد الماء طول هذه المدة ثخينا حتى في حافات دجلة والانهار الواسعة واما السواقي ومجاري الماء فانها كانت تجمد طولا وعرضا وقاسى الناس من هذا شدة وامتنع كثير منهم من التصرف والحركة وتاخرت الزيادة في دجلة والفرات وامتنع المطر ثم تلفت النخل فلم يزرع في السواد الا القليل

وفي هذه السنة

اعتقل جلال الدولة ابا سعد بن ماكولا وزيره واستوزر ابن عمه ابا علي بن ماكولا وتاخر الحاج الخراسانية في هذه السنة وبطل الحج من خراسان والعراق

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر احمد بن محمد

ابن عبد الله بن العباس بن محمد بن عبد الملك بن ابي الشوارب ابو الحسن القرشي الاموي ولي قضاء البصرة قديما ثم قضاء القضاة بعد ابي محمد الاكفاني في ثالث شعبان سنة خمس واربعمايه ولم يزل على القضاء الى حين وفاته وكان عفيفا نزها وقد سمع من ابي عمر الزاهد وعبد الباقي بن قانع الا انه لم يحدث اخبرنا القزاز اخبرنا الخطيب قال حدثني القاضي ابو العلا الواسطي قال ان المتوكل دعا محمد بن عبد الملك بن ابي الشوارب واحمد بن المعدل وابرهيم التيمي من البصرة وعرض على كل واحد منهم قضاء القضاة فاحتج محمد بن عبد الملك بالسن العالية وغير ذلك واحتج احمد بن المعدل بضعف البصر وغير ذلك وامتنع ابرهيم التيمي فقال لم يبق غيرك وحزم عليه فتولى فنزل حال ابرهيم التيمي عند اهل العلم وعلت حالة الاخرين قال ابو العلا فيرى الناس ان بركة امتناع محمد بن عبد الملك دخلت على ولده فولي منهم اربعة وعشرون قاضيا منهم ثمانية تقلدوا قضاء القضاة واخرهم ابو الحسن احمد بن محمد وما راينا مثله

جلالة ونزاهة وصيانة وشرفا **اخبرنا** عبد الرحمن اخبرنا الخطيب قال حدثني القاضي ابو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري قال كان بيني وبين القاضي ابي الحسن بن ابي الشوارب بالبصرة انس كثير وامتزاج شديد حتى كان يعد بي ولدا واعده والدا فما علمت له سرا قط او ظهر عليه استحيي منه وكان بالبصرة رجل من وجوهها واسع الحال كثير المال جدا تعرف بابي نصر بن عبدويه فقال لي وقد دخلت عليه عائدا له في علة الموت في صدري سر واريد اطلاعك عليه لما ولي القاضي ابو الحسن ابن ابي الشوارب القضا بالبصرة في ايام معز الدوله وكان بيني وبينه من المودة ما شهرته تغني عن ذكره مضيت اليه وقلت له قد علمت ان هذا الامر الذي تقلدته تحتاج فيه الى مؤن كثيرة وامور لا تقدر عليها وقد احضرتك مائتي دينار وتعلم انني ممن لا يطلب قضا ولا شهادة ولا بيني وبين احد خصومة احتاج اليك فيها الى الترافع اليك وان حدث لي حدث اقتضى الترافع اليك فبالله عليك الا حكمت علي في ذلك بما يجب على يهودي لو كان في موضعي واسالك ان تقبض هذه الدنانير تستعين بها على امرك فان قبلتها بسبب المودة التي بيننا فانت في حل منها في الدنيا والاخرة وان كرهت قبولها على هذا الوجه فهي قرض لي عليك فقال لي اعلم ان الامر كما ذكرته والله اني لمحتاج اليها ولكن لا ارى ان الله مثلت اعانة على هذا الامر واسالك بالله ان اطلعت احدا على هذا السر ما دمت في الدنيا فوالله ما ذكرت لاحد قبل هذا الوقت قال ابن حبيب ومات من يومه ذلك وتوفي ابن ابي الشوارب في شوال هذه السنة

ابرهيم بن عبد الواحد بن محمد بن الحباب

ابو القاسم الدلال سمع محمد بن عبد الله الشافعي وغيره وكان ثقة يسكن الجانب الشرقي وتوفي في صفر هذه السنة

جعفر بن باي ابو مسلم الختلي

سمع ابن بطه ودرس فقه الشافعي على ابي حامد الاسفرايني وكان ثقة فاضلا دينا وتوفي في رمضان هذه السنة

عبد الواحد بن جعفر ابو سعد ابن باكويه

وزر لجلال الدوله ابي طاهر واعتقله ومات في اعتقاله في هذه السنة وكان اديبا شاعرا

محمد بن احمد بن ابرهيم بن عبدويه

ابو حازم العبدوي النيسابوري سمع اسمعيل بن نجيد وابا بكر الاسماعيلي وخلقا كثيرا روى عنه محمد بن ابي الفوارس والتنوخي وابو بكر الخطيب وكان ثقة صادقا عارفا حافظا سمع الناس بافادته وكتبوا بانتخابه وتوفي يوم عيد الفطر من هذه السنة

عمر بن احمد بن عثمان ابو حفص البزاز العكبري

ولد سنة عشرين وثلثمائة سمع النقاش وكان ثقة مقبول الشهادة عند الحكام وتوفي في هذه السنة

علي بن احمد بن عمر بن حفص ابو الحسن

المقرئ المعروف بابن الحمامي ولد سنة ثمان وعشرين وثلثمائة وسمع ابا عمرو ابن السماك والنجاد والخلدي وكان صدوقا دينا فاضلا حسن الاعتقاد وتفرد باسانيد القراآت وعلوها في وقته وكان ينزل سوق السلاح بدار المملكة **اخبرنا** القزاز اخبرنا ابو بكر بن ثابت قال حدثني نصر بن ابرهيم الفقيه قال سمعت سليم بن ايوب الرازي يقول سمعت ابا الفتح ابن ابي الفوارس يقول لو رحل رجل من خراسان ليسمع كلمة من ابي الحسن الحمامي او من ابي احمد الفرضي لم تكن رحلته ضايعة عندنا توفي ابو الحسن الحمامي رابع عشرين شعبان هذه السنة عن تسع وثمانين سنة ودفن بمقبرة باب حرب

محمد بن احمد بن ابرهيم ابن شاذي

ابو الحسن الهمداني **اخبرنا** عبد الرحمن اخبرنا احمد بن علي بن ثابت قال كتبت عنه عند رجوعه من الحج وذلك في سنة تسع واربعمائة وكان ثقة

محمد بن احمد بن الحسن ابن الحسن ابن اسحق

ابو الحسن البزاز **اخبرنا** عبد الرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن علي ابن ثابت قال محمد بن احمد ابو الحسن البزاز سمع بمكة من عبد الله بن محمد بن اسحق الفاكهي واحمد بن محبوب الفقيه كتبنا عنه بعد ان كف بصره وكان ثقة

وتوفا في سنة سبع عشرة واربعماية ٥

ثم دخلت سنة ثمان عشرة واربعمائة فمن الحوادث فيها ٥

انه في اخر نهار الخميس العاشر من ربيع الاخر جاء برد كبار بنواحي قطربل والنعمانية والنيل واثر في غلات هذه النواحي وقتل كثيرا من الوحش والغنم وقيل انه كان في البردة منه ما وزنه رطلان واكثر ٥ وجاء في ليلة الجمعة لاحدى عشرة ليلة خلت من هذا الشهر في مدينة السلام برد كبير كقدر البيض واكبر بعد مطر متصل ٥ وورد كتاب من واسط بانه سقط من البرد ما كان وزن الواحدة منه ارطالا فهلكت الغلات ولم يصح منها الا القليل ٥ وفي ربيع الاخر قصد الاصفهسلارية والغلمان دار الخليفة وراسلوه بانك انت مالك الامور وقد كان عند وفاة الملك مشرف الدولة اخترنا جلال الدولة فتقدم اليه بما انه ينظر في امورنا فاغفلنا فعدلنا الي ابي كاليجار ظنا منا انه يحقق ما نعدنا به فكان في اقبح من الحالة الاولى ولا بد من تدبير امورنا لخرج الجواب بانكم الاولاد ولتنا ولو كان ما نامركم به ان تكون كلمتكم واحدة وبعد فقد جرا الامر من عقدنا لامر ابي طاهر ثم نقضه ثم ما عدتم عليه وتبه تبح علينا وعليكم ثم عقدتم لابي كاليجار عقدا لا يجب حله من غير رويته ولبني بويه في رقابنا عهود لا يجوز العدول عنها والوجه ان تدعوه حتى نكاتب ابا كاليجار ونعرف ما عنده ثم تكونوا انتم ان لم يتدارك الامر خرج عن اليد ثم زال الامر ان عادوا وسالوا التقدم بالخطبة لجلال الدولة ابي طاهر واقيمت الخطبة له ٥ وكتب الامير يمين الدولة محمود الى الخليفة كتابا يذكر فيه ما فتحه من بلاد الهند وكسره الصنم المعروف بسومنات وكان في كتابه ان اصناف الخلق افتتنوا بهذا الصنم وربما اتفق شرو عليل يقصده فكانوا يا تونه من كل فج عميق ويتقربون اليه بالاموال الكثيرة حتى بلغت اوقافه عشرة الاف قرية مشهورة في تلك البقاع وامتلات خزائنه بالاموال ورتب له الف رجل للمواظبة في خدمته وثلثمائة يحلقون حجيجه وثلثماية يغنون يرقصون ويغنون في باب الصنم وقد كان العبد يتمنا قلع هذا الوثن فكان يتعرف الاحوال فيوصف له المفاوز اليه وقلة الما واستيلا الرمل في الطرق فاستخار العبد الله تعالى في الابتدا

لهذا

لهذا الواجب ومثل في فهمه اضعاف المسموع من المتاعب طلبا للثواب الجزيل ونهض العبد في شعبان سنة ست عشرة في ثلثين الف فارس الخادم سوا المطوعة وفرق في المطوعة خمسين الف دينار ليستعينوا في احد الاهبة ثم مضينا في مفازة اصعب مما وصف وقضى الله الوصول الى بلد الصنم واعان حتى ملك البلد وقلع الوثن واوقعت عليه النار حتى تقطع وقتل خمسون الفا من سكان البلد ٥ وفي يوم السبت ثالث رمضان دخل جلال الدولة الى دار المملكة بعد ان خرج الخليفة ليلقيه فتبرد لك بساعة فاجتمعا في دجلة ونزل الخليفة من دار في الطيار بين سواديين مضروبين ومعه الامير ابو جعفر وابو الحسن علي ابن عبد العزيز والمرتضى ابو القاسم الموسوي ونظام الحضرتين ابو الحسن الزينبي والمصطنع ابو نصر منصور ابن رطاس الحاجب وانحدر الى ان قرب من مضرب الملك جلال الدولة فخرج اليه في زبزبه وصعد فقبل الارض دفعات وجلس بين يديه في كرسي طرح له وساله عن اخباره وعرفه انه يقرب داره فشكره دعا وعاد الى الزبزب فوقف فيه فتقدم اليه الخليفة بالجلوس فجلس وتبع الطيار على سبيل الخدمة الى ان عبر الى درجة دار الخليفة وصعد الملك من الزبزب وجلس في خيمة لطيفة ضربت له في شاطي دجلة بقرب نهر عيسى ثم مضى الى دار المملكة وتقدم بان يضرب له الطبل في اوقات الصلوات الخمس على مثل ما كان سلطان الدولة فعله فقدر روي وعن مشرف الدولة بعد وروده الى الرسم وهو في اوقات الصلوات الثلاث وعلى ذلك جرت العادة في ايام عضد الدولة وصمصامها وشرفها وبهائها فثقل ما فعله على الخليفة لانه مساواة له وراسل في معناه فاحتج بما فعله سلطان الدولة فقيل ذلك على غير اصل ومن غير اذن ولم يجز العادة بما ساله الخليفة في هذا الامر ثم تردد من الرسائل ما انتهى الى ان قطع الملك ضرب الطبل في الواحدة فاذن الخليفة في ضرب الطبل في اوقات الصلوات الخمس

وفي هذه السنة

حلف جلال الدولة لجنوده على الوفا والصفا وحلف لامير المومنين ايضا على المخالصة والطاعة وفي يوم الاربعا لثلاث بقين من شوال وهو التاسع والعشرين من تشرين الثاني هبت ريح من الغرب باردة ودام البرد الى يوم الثلثا ثالث ذي القعدة فجاوز العادة وجمدت منه

حافات دجلة وجدا لخل والنبيذ وابوال الدواب وروثها ناعون قد وقفت
بجودا لماني اتقانها كالعود وقلد ابوطاهر بن حماد واسط والبطيحة ولقب
عميد الحضرة ذا الرتبتين ۝ وفيها زاد الامر في نقض دار
معز الدوله بباب الشماسية وكان معز الدوله قد بنا هذه الدار وصرف
اليها عنايته فعظم المجالس وفخم البنا ووصل بها من الاصطبلات ما
يسع الوفا من الكراع وجعل على كل اصطبل بابا من حديد وانفق عليها
اثني عشر الف الف درهم قيمتها الف الف دينار سوى ما كان يجلب
من معادن الجص والنورة والاسفيداج ولم يحمل من مسناتها الا البعض
لانه اراد ان يصل المسناه بمسناه دار الضيمري فعاجلته المنيه
فلما تولى جعلها ولده عز الدوله دار الموكب وكان لا يحضرها الا عند
البروز للعسكر وكانت داره التي ينزلها الدار العزيه التي كانت للمتقي
لله وتجددت دوله بعد دوله ودار المعز مهجورة فلما عمر بها الدوله
داره بسوق الثلثا التي كانت معروفة بمونس فسح في اخذ شي من اجر
الاصطبلات ندب الخراب فيها وبعث بها الدوله فقلعوا اسقف
الساج المذهب من بيت المايدة وكانت قد انفقت عليه اموال
عظيمة فحملها الى مهروبان لتحوله الى دار المملكة بشيراز فلم يتم ذلك
وبقي موضعه وبذل في ثمنه من حلية ذهبية ثمانية الاف دينار فلم يبذل
الرجل ثم امتدت يد الجند الى اخذ اجرها ثم اقيم من ينقضها ويبيع
الانقاض وتاخر في هذه السنة الحاج الخراسانية ولم يحج من خراسان والعراق
احد ۝

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر احمد بن محمد ۝

ابن عبد الله بن عبد الصمد بن المهتدي بالله ابو عبد الله الشاهد خطب في
جامع المنصور في سنة ست وثمانين وثلثمائة وكان يخطب خطبة واحدة
كل جمعة لا يغيرها واذا سمعها منه الناس ضجوا بالبكا وخشعوا لصوته توفي في
هذه السنة ۝

الحسين بن علي بن الحسين ابو القسم المغربي ۝

الوزير ولد بمصر في ذي الحجة سنة سبعين وثلثمائة وهرب منها حين قتل
صاحبها اباه وعمه وقصد مكة ثم الشام ثم بغداد ثم وزر لمشرف الدوله
بعد ابي علي الرخجي وكان كاتبا عالما يقول الشعر الحسن ثم وزر بعد

عامل

ذلك

ذلك لابن مروان بديار بكر ومات عنده ۝ قال ابو غالب بن بشران
الواسطي روت له ان بعض الحكما قال لبنيه تعلموا العلم فلان يذم الزمان
لكم خير من ان يذم بكم فتفكر ساعة وكتب ۝

ولقد بلوت الدهر اعجم صرفه ... فاطاع لي عصيانه وليانه
ووجدت عقل المرء قيمة نفسه ... وبجده جدواه او حرمانه
فاذا جفاه المجد عيبت نفسه ... واذا جفاه الجد عيب زمانه

ومن شعره المستحسن ما انبانا به ابو القسم السمرقندي قال انشدنا
ابو محمد التميمي للوزير ابي القاسم المغربي ۝

وما ظبية اذ ما تحنو على طلا ... ترى الانس وحشا وهي تانس بالوحش
غدت فارتعت ثم انثنت لرضاعه ... فلم تلف شيا من قوايمه الحمش
فطافت بذاك القاع ولها فصادفت ... سباع الفلا ينهشنه اي ما نهش
باوجع مني يوم ظلت انامل ... تودعني بالدر من شبك النقش
واجمالهم تحدي وقد حيل الهوى ... كان مطاياهم على ناظري تمشي
واعجب ما في الامر ان عشت بعدهم ... على انهم ما خلفوا في من بطش

وكان المغربي اذا دخل عليه الفقيه ساله عن النحو والنحوي ساله عن الفرايض
او الحاسب ساله عن الاديان قصدا ليسكتهم فدخل عليه شيخ معروف
فساله عن العلم فقال ما ادري ولكني رجل يودعني الغريب
الذي لا اعرفه الاموال العظيمة ويعود بعد السنين وهي بختومها فاحمله
بذلك ۝ وقال ارى لي ان زار رجلا من الصالحين المنقطعين الى الله
تعالى فقال لو صحبتنا لنستفيد منك ونستعبد منا فقال
ردني عن هذا بيت شعر ۝

اذا شيت ان يحيى غنيا فلا تكن ... بمنزلة الا رضيت بدونها

فانا اكتفي بعيشتي هذا فقال يا شيخ هذا بيت شعر هذا بيت مال
ثم قال اللهم اغننا كما اغنيت هذا الشيخ واعتزل السلطان فقيل
له لو تركت المناصب في عنفوان شبابك فقال ۝

كنت في سفرة الجهل والبطالة زمانا ... فحان مني قدوم
تبت من كل مايم فعسى يمحى ... بهذا الحديث ذاك القديم
بعد خمس واربعين لقد ماطلت ... الا ان الغريم كريم

ولما احس بالموت كتب كتابا الى من يصل اليه من الامرا والروسا الذين

من ديار بكر والكوفة يعرفهم ان خطبة له توقفت وان نا بو تقايجنا ربهم الى مشهد امير المومنين علي عليه السلام وخاطبهم في المراعاة لمن يصحبه ويخفره وكان قصده ان لا يتعرض احد لنا بوته وان ينطوي خبره فتم له ذلك وتوفي في رمضان بميافارقين عن ست واربعين سنه وحمل الى مشهد امير المومنين علي عليه السلام فدفن هناك ٥

محمد بن اسحق ابن الطل بن وابل ٥

ابو بكر الازدي الانباري سمع احمد بن يعقوب القرعلي اخبرنا القزاز اخبرنا الخطيب قال حدثني الصوري انه سمع منه بالانبار في سنه ثمان عشرة واربعمائة قال ومات في تلك السنة ٥

محمد بن الحسين بن ابرهيم بن محمد ٥

ابو بكر الوراق ويعرف بابن الخفاف حدث عن احمد بن جعفر القطيعي وغيره ٥ اخبرنا القزاز اخبرنا ابو بكر ابن علي الحافظ حدثنا محمد بن الحسين الخفاف عن جماعة كثيرة لا تعرف ذكر انه كتب عنهم في الشعر وكان غير ثقه لا شك انه كان يركب الاحاديث ويضعها على من يرويها عنه ويختلق اسما وانسابا عجيبه وعندي عنه من تلك الاباطيل اشيا وكنت عرضت بعضها على هبة الله بن الحسن الطبري فخرق كتابي بها وجعل يعجب مني كيف اسمع منه ٥ وتوفي الخفاف في ذي الحجة من هذه السنة ٥

هبة الله بن الحسن ابن منصور ابو القسم الرازي ٥

طبري الاصل ويعرف باللالكائي ٥ سمع عيسى بن علي بن عيسى الوزير والمخلص وخلقا كثيرا ودرس الفقه على مذهب الشافعي عند ابي حامد الاسفرايني وكان يفهم ويحفظ وصنف كتبا وادركته المنيه قبل ان ينتشر عنه شي توفي بالدينور في رمضان هذه السنه اخبرنا القزاز اخبرنا الخطيب قال حدثني علي بن الحسين ابن جدا العكبري قال رايت ابا القاسم الطبري في المنام فقلت ما فعل الله بك قال غفر لي قلت بماذا فكانه قال كلمة خفية بالسنة ٥

ابو القاسم بن القادر بالله ٥

توفي ليلة الاحد لليلة خلت من جمادي الاخرة وصلى عليه اخوه ابو جعفر ومشى الناس بين يدي جنازته من راس الجسر الى التربة بالرصافة واعاد الصلاة عليه ابو محمد الحسن بن عيسى ابن المقتدر وقطع ضرب الطبل في دار الخلافة اياما لاجل المصيبة ولحق الخليفة عليه من الحزن امر عظيم ٥

ابو الحسن ابن طباطبا الشريف ٥

له شعر مليح ومنه ان رجلا كتب اليه فاجابه على ظهر رقعته فقال ٥

وقرات الذي كتبت ونار التجني ومويتي وشبوبي
وغدا القلب بامتزاج السطور كامتزاجنا في الضمير
واقتران الكلام لفظا وخطا شاهد باقتران ود الصدور
وتبركت باجتماع الكلامين رجا اجتماعنا في سرور
وتفالت بالظهور على الواشي فصارت اجابتي في الظهور

توفي في ذي القعدة من هذه السنة ٥

ثم دخلت سنه تسع عشرة واربعمائة فمن الحوادث فيها

ان العلماء اجتمعوا يوم الاحد ثاني عشر المحرم وتحالفوا على اتفاق الكلمه واخرجوا الخيم واخرجوا الاكابر الاصفهسلاريه معهم ليخرجوا يوم السبت ثامن عشر المحرم ثم انفذوا يوم الاحد جماعة الى دار الخلافة برساله يقولون فيها نحن عبيد امير المومنين وهذا الملك متوفر على لذاته لا يقوم باموالنا ونريد ان توعز علينا بالعود الى البصرة وانفاذ ولده ليقيم بيننا نايبا عنه في مراعاتنا فاجيبوا ووعدوا ثم راسله جلال الدولة وانفذ اليه المرتضى وابو الحسن الزينبي وابو نصر المصطنع برساله تتضمن ما قالوه فقال كل ما ذكروه من اعمالنا لهم صحيح ونحن معتذرون عما سلف ونحن لسنا في الطريقة التي تودي الى مرادهم فلما بلغهم ذلك قالوا نحن مطيعون الا انا نريد ما وعدنا به عاجلا فقد دخولنا الى منازلنا ثم تقرر القواعد بعد ذلك واخرج من المصاغ والفضه اكثر من مايه الف درهم فلم يرضهم وباكروا فنهبوا دار الوزير ابي علي ابن ماكولا وبعض دور الاصحاب والحواشي وعظمت الفتنه وخرقت الهيبه ومد اقوام ايديهم الى دور العوام وركبوا جماعة منهم بابواب دار المملكه ومنعوا

من دخول الطعام والماء فضاق الامر على من في الدار حتى اكلوا ما في البستان
وشربوا من الابار وخرج الملك ودعى قوما من الموكلين بالابواب
فلم ياتوا فكتب رقعة الى الغلمان اني ارجع عن كل ما انكرتموه واعطيكم
فقالوا لو اعطيتنا ملء بغداد لم تصلح لنا ولم نصلح لك فقال
اذكروا همتوني لتمكنوني من الانحدار واستقر الامر على انحداره وان يتبع
له رتبة شعث فقال يكون نزولي بالليل فقالوا لا بل الان
والغلمان يرونه قائما فلا يسلمون عليه ويدعوهم فلا يجيبونه فحمل قوم من
الغلمان على السرادق فظن انهم يريدون الحرم فخرج وفي يده طبر وقال
قد بلغ الامر الى الحرم فقال بعضهم ارجع الى دارك فانك ملكنا وصاحوا
جلال الدولة يا منصور وانتضيت السيوف ثم ترجلوا وقبلوا الارض
واخرج المصاغ حتى حلي النساء فرقه اليهم واخرج الثياب والفروش
والالات الكثيرة فلم يف ببعض المقصود ثم اجتمعوا عند الوزير وهموا بقتله
فقال لا ذنب لي واخرجت الالات فبيعت وكان فيها كثير وسفن
وطست وقد ذكرنا ما جرى على النخل في السنة الماضية من البرد والريح
فلما جاءت هذه السنة عدم الرطب الا ما يجلب من بعد فبيع كل ثلاثة
ارطال بدينار جلالي واشتد البرد فجمدت حافات دجلة ووقفت
الغروب بعكبرا عن الدوران لجمود ما حولها وهلك ببغداد من النخل
عشرات الوف وتاخر في هذه السنة ورود الحاج من خراسان
وبطل الحج من العراق والبصرة وتاخر عنه اهل مصر ومضى قوم من
خراسان الى مكران فركبوا في البحر الى جدة فحجوا

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر الحسين بن الحسن

ابن يحيى ابو عبد الله العلوي ويعرف بالهرساني كتب عنه ابو بكر الخطيب
وكان صدوقا قال وسالته عن مولده فقال ولدت بالكوفة سنة
تسع وعشرين وثلثمائة ومات بواسط في جمادى الاخرة من هذه السنة

حمزة بن ابرهيم ابو الخطاب ٢٢

اتصل ببهاء الدولة بعلم النجوم ونزل منزلة لم يبلغها امثاله وكان الوزراء
يتبعونه وحمل اليه فخر الملك ابن خلف لما فتح قلعة سابور ما به الف دينار

فاستغلها

فاستغلها وعاتبه فال الامر الى ان مات بكرخ سامرا غريبا مفلوجا وذهب ماله
وجاهه

محمد بن محمد بن ابرهيم ابن مخلد

ابو الحسن التاجر سمع اسمعيل بن محمد الصفار ومحمد بن عمرو الرزاز وعمر بن الحسين
الشيباني وهو اخر من حدث عنهم وسمع ابا عمرو بن السماك واحمد بن سليمان
النجاد وجعفر الخلدي وغيرهم ولم يكن في اعلا اسنادا منه وكانت له
معرفة بشيء من الفقه وكان ذا حال ونعمة عرضت عليه الشهادة فاباها
واشفق من المصادرة فخرج الى مصر فاقام بها مدة ثم عاد ولزم في التقسيط
على الكرخ الذي وقع في سنة سبع عشرة فافتقر حتى انه توفي في
ربيع الاول من هذه السنة ولم يكن عنده كفن فبعث القادر بالله اكفانه
من عنده

مبارك الانماطي

كان له مال عظيم وجاه كبير فتوفي بمصر وخلف ما يزيد على ثلثمائة الف
دينار فترك جميع ذلك على بنت كانت له ببغداد

ابو الفوارس بن بهاء الدولة

توفي بكرمان فنادى اصحابه بشعار اخيه ابي كاليجار وكان ابو الفوارس ظالما
كان اذا شرب ضرب اصحابه وضرب وزيره في بعض الايام مائتي مقرعة
واحلفه بالطلاق انه لا يتاوه ولا يخبر بذلك احدا فقيل ان حواشيه سموه
ودفنوه بشيراز

محمد باشاذ

وزر لابي كاليجار ولقبه معز الدين فلك الدولة سيد الامة وزير الوزراء
عماد الملك ثم سلم الى جلال الدولة ابي طاهر فاعتقل ومات

ابو عبد الله بن اللبان

المتكلم توفي في هذه السنة

ثم دخلت سنة عشرين واربعمائة فمن الحوادث فيها

انه انحدر ذو السعادتين احمد بن محمد الواسطي الى البصرة واليا عليها في محرم هذه
السنة وورد الخبر لسبع خلون من ربيع الاخر بان مطرا ورد بنواحي
النعمانية ومعه برد كبار في البردة ارطال وذكر انه ورد بنواحي دير ٢٧
العاقول مطر معه برد وزن الواحد منها خمسة دراهم واكثر وارتفعت
بعده ريح سوداء فقلعت كثيرا من اصول الزيتون العادية العتيقة وعرف

لها من شرقي النهروان الى غربيه وطرحها على بعد وقلعت الريح نخله من اصلها
ثم حملت جذعها الى دار بينها وبينها ثلث دور وقلعت الريح سقف مسجد
الجامع ببعض الثرا وشوهد من البرد ما يكون في الواحدة ما بين الرطل
الى الرطلين ووجدت بردة عظيمة الحجم يزيد وزنها على ماية رطل
فحزرت بماية وخمسين رطلا وكانت كالثور النايم وقد نزلت في الارض
نحوا من ذراع ۝ وورد الى الخليفه كتاب من الامير يمين الدوله ابي القاسم
محمود وكان فيه سلام على سيدنا ومولانا الامام القادر بالله امير
المومنين فان كتاب العبد صدر من معسكره بظاهر الري غرة جمادي
الاخرة سنه عشرين وقد ازال الله عن هذه البقعه ايدي الظلمة
وطهرها من دعوة الباطنيه الكفرة والمبتدعه الفجرة وقد تناهت الى
الحضرة المقدسه حقيقة الحال فيما قصر العبد عليه سعيه واجتهاده
من غزو اهل الكفر والضلال وقمع من نبغ ببلاد خراسان من
الفئة الباطنيه الفجار وكانت مدينة الري مخصوصة بالتجائهم اليها
واعلانهم بالدعا الى كفرهم فيها يختلطون بالمعتزلة المبتدعه والغالية
من الروافض المخالفه لكتاب الله والسنه يتجاهرون بشتم الصحابة
ويسرون اعتقاد الكفر ومذهب الاباحه وكان زعيمهم رستم ابن علي
الديلمي فعطف العبد عنانه بالعساكر فطلع بجرجان وتوقف بها
الى انصراف الشتا ثم دلف منها الى الدامغان ووجه عليا الحاجب
في مقدمة العسكر الى الري فبرز رستم بن علي من وجاره على حكم الاستسلام
والاضطرار فقبض عليه وعلى اعيان الباطنيه من قواده وطلعت الرايات
اثر المقدمه بسواد الري غداة الاثنين التاسع عشر من جمادي الاولى
وخرج الديالمه معترفين بذنوبهم شاهدين بالكفر والرفض على نفوسهم
فرجع الى الفقها في تعرف احوالهم فاتفقوا على انهم خارجون عن الطاعة
داخلون في اهل الفساد مستمرون على العناد فيجب عليهم القتل
والقطع والنفي على مراتب جناياتهم وان لم يكونوا من اهل الالحاد
فكيف واعتقادهم في مذاهبهم لا يعدو ثلثة اوجه تسود بها
الوجوه في القيامه التشيع والرفض والباطن وذكروا ان اكثر ٤٤
القوم لا يقيمون الصلاه ولا يوتون الزكاه ولا يعرفون شرايط الاسلام
ولا يميزون بين الحلال والحرام بل يتجاهرون بالقذف وشتم الصحابه ويعتقدون

ذلك ديانه والامثل منهم يتقلد مذهب الاعتزال والباطنيه منهم لا يومنون
بالله عز وجل وملايكته وكتبه ورسله واليوم الاخر وانهم يعدون جميع الملك
مخاريق الحكما ويعتقدون مذاهب الاباحه في الاموال والفروج وحكموا
بان رستم بن علي كان يظهر التستر ويتميز به عن سلفه الا ان في حبالته
زياده على خمسين امراه من الحراير ولدن ثلثه وثلثين نفسا من الذكور
والاناث وحين رجع اليه في السوال عن هذه الحال وعن استجازة
مثل هذا الصنع تحاور وكل جد في الاستحلال ذكر ان هذه العدة من النسا
ازواجه وان الاولاد من اولاده وان الرسم الجاري لسلفه في ارتباط الحراير
كان مستمرا على هذه الجمله وانه لم يخالف عادتهم في ارتكاب هذه الخطة
وان ناحية من سواد الري تخصصت بقوم من المزدكيه يدعون الاسلام
باعلان الشهادة ثم يجاهرون بترك الصلاه والزكاه والصوم والغسل
واكل الميته فقضى الانتصار لدين الله تعالى بتمييز الباطنيه عنهم فصلبوا
على شارع مدينة طالما امتلكوها غصبا واقتسموا اموالها نهبا وقد
كانوا بذلوا اموالا جمة يفتدون بها نفوسهم فعرفوا ان الغرض نهب
نفوسهم دون العرض وحول رستم بن علي وابنه وجماعة من الديالمه الى
خراسان وضم اليهم اعيان المعتزلة والغلاة من الروافض ليتخلص الناس
من فتنتهم ثم نظر فيما اختزنه رستم بن علي فعثر من الجواهر على ما يقارب
خمسماية الف دينار ومن النقد على ماتين وستين الف دينار ومن الذهبيات
والفضيات على ما بلغ قيمته ثلثين الف دينار ومن الثياب على خمسة
الاف وثلثماية ثوب وبلغت قيمة الدسوت من التسيج والخز واثنا
عشر الف دينار وحول من الكتب خمسون حملا ما خلا كتب المعتزلة
والفلاسفه والروافض فانها احرقت تحت جذوع المصلبين اذ كانت
اصول البدع فخلت هذه البقعه من دعاة الباطنيه واعيان المعتزله
والروافض وانتصرت السنه فطالع العبد بحقيقة ما يسره
الله تعالى لانصار الدوله القاهرة ۝ وفي وقت عتمة ليلة الثلثا
لعشر بقين من رجب انقض كوكب عظيم اضاءت منه الارض وكان
له دوي كدوي الرعد وتقطع اربع قطع وانقض في ليلة الخميس بعده
كوكب اخر دونه ۝ وانقض في ليلة الاربعا للليلتين بقيتا من الشهر
كوكب ثالث اكبر من الاول والثاني اضاءة وانتشارا وشعاعا ۝ وفي شعبان ٢٤
اضطرب البلد وكثرت العملات وكبس العيارون عدة محال منه ۝
وضعفت رجاله المعونه ۝ وفي يوم الاثنين الثاني عشر من هذا الشهر
غار الما في الفرات غورا شديدا وجرت قوهة نهر الرفيل وانقطع الما

عنه ووقعت الارحا التي عليه وتعذرت الطحون وبلغت اجرة الكاره نطعها
ثلث دنانير ركنيه قيمتها دينار وكانت الركنيه نصفا من المس صادفت
مثا وصل وفي هذا اليوم جمع الاشراف والقضاه والشهود والفقها
في دار الخلافه وقرى عليهم كتاب طويل عمله الخليفه القادر بالله يتضمن
الوعظ وتفضيل مذهب السنه والطعن على المعتزله وايراد الاخبار
الكثيره في ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم والصحابه وفي يوم الخميس
لعشر بقين من رمضان جمع الاشراف والقضاه والشهود والفقها
والوعاظ والزهاد الى دار الخلافه وقرا عليهم ابو الحسن بن حاجب النعمان
كتابا طويلا عمله الخليفه القادر بالله وذكر فيه اخبارا من اخبار النبي
صلى الله عليه وسلم ووفاته وما روي عنه في عدة امور الدين وشرايعه
وخرج من ذلك الى الطعن على من يقول بخلق القران وتفسيقه وحكاية
ما جرا بين عبد العزيز وبشر المريسي فيه ثم ختم القول بالوعظ
والامر بالمعروف والنهي عن المنكر واخذت في اخر الكتاب خطوط الحاضرين
وسماعهم ما سمعوه وفي يوم الاثنين غرة ذي القعده جمع القضاه والشهود
والفقها والوعاظ والزهاد الى دار الخلافه وقرا عليهم كتاب طويل
جدا يتضمن ذكر ابي بكر وعمر وفضايلهما ووفاة النبي صلى الله عليه وسلم
والطعن على من يقول بخلق القران واعيد فيه ما جرا بين بشر المريسي
وعبد العزيز المكي في ذلك وخرج من هذا الى الوعظ والامر بالمعروف
والنهي عن المنكر واقام الناس الى بعد العتمه حتى استوفيت قرااته
ثم اخذت خطوطهم في اخره بحضورهم وسماع ما سمعوه وكان يخطب
في جامع براثا من يذكر في خطبته مذهبا فاحشا من مذاهب الشيعه
فقبض عليه من دار الخلافه وتقدم يوم الجمعه لتسع عشر من ذي القعده
الى ابي منصور بن تمام الخطيب ليخطب بدلا عن الخطيب الذي كان مرسوما
به فلما صعد المنبر دقه بعقب سيفه على ما جرت به العاده والشيعه
تنكر ذلك وخطب خطبة قصرها عما كان يفعله في ذكر علي ابن ابي طالب
وختم قوله بان قال اللهم اغفر للمسلمين ومن زعم ان عليا
مولاه فرماه العامه حينئذ بالاجر ودموا وجهه ونزل من المنبر ووقف
المسالح دونه حتى صلى بهم الجمعه خفيفه وعرف الخليفه ذلك فغاظه
واحفظه وخرج امره باستدعا الشريفين ابي القاسم المرتضى وابي الحسن
الزينبي والقاضي ابي صالح وامر بمكاتبة الحضرة الملكيه والوزير ابي علي بن ماكولا
والاسبهسلاريه في هذا المعنى بما تقام العنايه به فكان ما كتب

بسم الله

بسم الله الرحمن الرحيم اذا بلغ الامر اطال الله بقا صاحب الجيش الى الجراة
على الدين وسياسة الدولة او المملكه ثبتها الله من الرعاع والاوباش فلا صبر
دون المبالغه بما توجبه الحميه وبغير شك انه قد بلغه ما جرا في يوم الجمعه
الماضيه من مسجد براثا الذي يجمع الكفره والزنادقه ومن قد تبرا الله منه
فصار اشبه شي بمسجد الضرار وذلك ان خطيبا كان فيه يجري الى ما لا يخرج
به عن الزندقه والدعوي لعلي بن ابي طالب عليه السلام ما لو كان حيا
فسمعه لقتل قايله وقد فعل مثل ذلك في الغواه امثال هولا الغثاه
الذين يدعون لله ما تكاد السموات يتفطرن منه فانه كان في بعض ما
يورده هذا الخطيب قبحه الله بعد الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
فيقول وعلى اخيه امير المومنين علي ابن ابي طالب مكلم الجمجمه ومحيي الاموات
البشري الالاهي مكلم فتيه اصحاب الكهف الى غير ذلك من الغلو المبتدع
الذي تقشعر منه الجلود وتتحرك منه المسلمون وتنخلع قلوبهم ويرون
الجهاد فيه كجهاد الثغر فلما ظهر ذلك قبض على الخطيب وانتدب ابن تمام
ليعتمد اقامة الخطبه النبويه فاورد الرسم الذي يطرق الاسماع من الخطبة
ولم يخرج عن قوله اللهم صل على محمد وعلى اله الطاهرين واصحابه
المنتجبين وازواجه الطاهرات امهات المومنين وذكر العباس وعليا
عليهما السلام ثم قال في لفتاته المعهود عن يمينه اللهم
صل على محمد وعلى ال محمد امام ايمة الهدى وعن يساره اللهم صل على محمد
الشفيع المشفع في الورى واتمام الدعوى بين الخليفتين ونزل فوافاه
الاجر كالمطر فخلع كتفه وكسر انفه وادمى وجهه وهو لما به واسط
بدمه لولا انه كان هناك اربعه من الاتراك ايدهم الله تنفروا واجتهدوا
في ان حموه لكان قد هلك وهذه هجمه على دين الله وفتك في شريعه
رسول الله صلى الله عليه وسلم واطلاعه في ذكر الربوبيه والحاجه صادقه
والضروره ماسه الى ان يتصدى الامتعاض البالغ في هذه الحال
العظيمه الهايله التي ارتكبها الكفره الفجره واقدموا على ما قدموا عليه
وبني التظافر على اقتناصهم واخذ البري بالسقيم واباحة الدما الواجب
سفكها وكسر الايدي والارجل التي تجب ابانتها عن اجسادها والشد
على ايدي اصحاب المعونه فيما يقتضونه من ذلك والعمل على ركوب الجم
الغفير وجمهور كبرا العسكر ادام الله عزهم في يوم الجمعه الاتيه ليكون

الخطيب ايده الله في صحبتهم ويجري الامر في الخطبة الاسلامية على تقويمها ورغم
من يرغم ولا يكون ذلك الا بعد نكاية تظهر وتعم فان هولا الشيع قد
درسوا الاسلام وقد بقيت منه بقية وان لم يدفع هولا الزنادقة المرتدة
عن سنن الاسلام والا هدم وذهبت هذه البقية وله ادام الله تاييده
سامي رايه في الوقوف على ذلك والجري على العادة في كفاية هذا المهم
واجابتي عن هذه الرقعة بما يقتضيه ليقع السكون اليه والاعتماد عليه
ان شا الله ولعله قد لحق تماشا الخطيب في نفسه وولده ما ستنتشر
معرفته وقد اهتك حرمه ويحتاج ان يبتدي صاحب المعونة ليستكشف
عن حقيقة الحال ومن الذي جنا هذه الجناية ويتعرف من الملاحين
الذين في المشارع من اي جهة وردوا والى اين صاروا ويتعرف ذلك
من حراس الدروب ويعتمد الارهاب الذي يعتمد في مثله ويطالع بما ينتهي
اليه الاجتهاد ان شا الله ٥ وكان الذي لحق الخطيب انه كبسه
نحو ثلثين رجلا في ليلة الاثنين بالمشاعل واخذوا ما كان في داره واعروه
واعروا ولده وحرمه ٥ واشفق الوزير والاسفهسلارية في الجمعة الثانية
من حدوث فتنة بركوب الغلمان مع الخطيب فراسلوا ابا الحسن بن
حاجب النعمان بالتوقف عن انفاده في هذا اليوم الى ان تسكن العوام
وترتيب لهذا الامر قاعدة يومن معها الاختلاط والفساد فلم يحضر
خطيب ولا اقيمت صلاة الجمعة في مسجد براثا وقد كان شيوخ الشيعة
استعفوا من حضوره وتاهب الاحداث والسفها للفتنة ٥ وفي هذا
الوقت كثرت العملات والكبسات في الجانب الشرقي من المعروف
بالبرجمي ومن معه من الدعار المتغربين من الاجمة بالاجرية وكانوا يدخلون
على الدار التي يعينون عليها من ثقوب ينقبونها اليها فيصبح اهلها
ويطلبون مغيثا او معينا من الاتراك الذين يجاورونهم فلا يخرج
احد منهم عن داره ولا يتعرض لما يجري في جواره وزاد الامر حتى جلوا الجانب
الشرقي من ناظر في معونته ودخلوا على ابي بكر بن تمام الخطيب ومنزله
ملاصق مسجد القهرمانة بازا دار المملكة فصاح واستغاث بالملك
ودعا باسمه فلما كان في ليلة السبت لثلاث بقين من ذي القعدة ارتفع ٢٧
الصياح ليلا في جوار دار المملكة لان هولا الدعار قصدوا دارا لبعض الاتراك
وحاولوا الوصول اليها فندر بهم وسمع الملك الصوت فركب في غلمانه وحواشيه

وخرج الى

وخرج الى باب درب حماد فطلب القوم وخرج كثير من العامة يدعون له
ويدعون على الاتراك بالعجز وقصور نيته فعاد الى داره وتغير الفساد
من الجانب الشرقي الى الجانب الغربي وكبست فيه دور وفتحت
دكاكين وكبس جامع الرصافة ليلا واخذت ثياب من فيه واستودعت
الخليفة في تحويل الات الجامع من الستور والقناديل فحولت الى
التربة بالرصافة ٥ وفي يوم الخميس التاسع من ذي الحجة حضر الاشراف
والقضاة والشهود في دار الخلافة وقرا عليهم عهد ابي عبد الله الحسين
ابن علي ابن ماكولا بتقلده قضا القضاة وخلع عليه ثم قري عهده بعد
ذلك في جامع الرصافة وجامع المدينة ٥ وفي يوم الجمعة الذي كان عند
النحر خرج الناس والجند الى ظاهر البلد فحضروا مسجد براثا فلم يحضر
خطيب ولا حضر صاحب المعونة فلما طال الانتظار قيل لاحد المؤذنين
في الموضع تقدم فصل فتقدم وكبر في اول ركعة فلما لم يضبط عدد
جبنه ودهشة وسجد مرة ولم يسجد ثنتين وكبر في الركعة الثانية
تكبيرتين او تكبيرين وتعقبه الصيحة فظن انها عن فتنة فانزعج الناس
واختلطوا وانقطعت الصلاة وكان سبب انقطاع الخطبا
عن هذا الموضع ما سبق ذكره عن ابي منصور بن تمام الخطيب وغلط
الخليفة في ان لم يفعل مقابلة ذلك لما كتب وامر به ثم اجتمع بعد هذا
قوم من مشايخ اهل الكرخ فصاروا مع الشريف المرتضى الى دار الخلافة
فاحالوا على سفها الاحداث فيما جرى على الخطيب وسالوا الصفح عن
هذه الجناية وان لا يخلى عن هذا المسجد المراعاة واقامة الخطبة فيه
فاقيم لهم خطيب وعادت الصلاة في مسجد براثا منذ يوم الجمعة عيد
النحر بعد ان عملت للخطيب نسخة يعتمدها فيما يخطب واعفاه الخطيب
من دق المنبر بعقب سيفه ومن قوله اللهم اغفر للمسلمين ومن
اعتقد ان عليا مولاه ٥ وفي ليلة الجمعة لعشر بقين من ذي الحجة ورد
ابو يعلى الموصلي وجماعة من العيارين كانوا مقيمين باوانا وعكبرا فقتلوا
خمسة من الرجالة واصحاب المسالح وظهروا من الغد في الكرخ بالسيوف
المسلولة واظهروا ان كمال الدولة ابا سنان انفذهم لحفظ البلد ٢٨
وخرج السلطان فثار بهم اهل الكرخ فقتلوا وصلبوا ٥

وفي هذه السنة ٥

جرد صاحب مصر جيشًا لقتال صالح بن مرداس صاحب حلب وبعث الجيش
مع ابي   البربري فكانت الوقعة عند شاطي نهر الاردن فاستظهر
البربري وقتل صالحًا وابنه وانفذ راسيهما الي مصر واقام نصر بن صالح
بحلب ٥ ولم يحج في هذه السنة من خراسان والعراق ٥

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر الحسن بن ابي الهيثم ٥

وكان ابا علي كان من الزهاد المتعبدين ودخل عليه ابو القاسم بن المغربي الوزير
فتسابق فقبل له كيف قبلت يده فقال كيف لا اقبل يدًا
ما امتدت قط الا الى الله تعالى ٥ وحكى ابو عبد الله محمد بن علي العلوي قال بت
عنده ليلة فلم اتمكن من النوم لكثرة البق وهو واقف يصلي فلا ادري امنع
البق منه ام صبر عليه ورايت ميزره قد انحل وسقط عن كعبيه ثم استوى
وعلا الي سرته ولا ادري ارتفع الميزر ام طالت يده حتى اعادته ٥ وتوفي في
هذه السنة وقبره ظاهر بالكوفة وقد عمل عليه مشهد وقد زرته في طريق الحج ٥

الحسين بن عبد الله بن احمد بن الحسن ٥

ابن ابي علانة ابو الفرج المقري تفقه في حداثته وقرا بالقراات وكتب الحديث الكثير
وحدث عن الشافعي وغيره ثم في كبره سخف امره وسقطت مروته توفي في جمادي الاولى
من هذه السنة ٥

علي بن عيسى بن الفرج بن صالح ابو الحسن ٥

الربعي النحوي صاحب ابي علي الفارسي ولد سنة ثمان وعشرين وثلثماية ودرس ببغداد
الادب علي ابي سعيد السيرافي وخرج الي شيراز فدرس بها علي ابي سعيد
الفارسي عشرين سنة ثم عاد فاقام ببغداد الي اخر عمره فكان ابو علي
يقول قولوا له لو سرت من الشرق الي الغرب لم تجد انحا منك ٥ وكان
علي ابن عيسى يومًا يمشي علي شاطي دجلة فراي الرضي والمرتضي في سفينة ومعهما
عثمان بن جني فقال لهما من اعجب احوال الشريفين ان يكون
عثمان جالسًا معهما وامشي علي الشط بعيدًا منهما ٥ توفي في المحرم 29
هذه السنة عن اثنتين وتسعين سنة ودفن بمقبرة باب الدير
واخبرنا ابن ناصر عن ابي الفضل بن خيرون قال تبع
جنازته ثلثة انفس ٥

الي

الثر

20

ثم دخلت سنة احدي وعشرين واربعماية فمن الحوادث فيها ٥

انه اعلق اهل الكرخ اسواقهم وعلقوا المسوح علي دكاكينهم رجوعًا الي عادتهم
الاولي في ذلك وسكوتا الي بعد الاتراك وكان السلطان عن التحدد
عنهم تجددت الفتنة ووقع القتال بينهم وبين اهل القلائين ووصل
المرتضي في انفاد من يحفظ النعل النبوي لحفظ والفتنة قايمة بين العوام واستمر
بعد ذلك وقتل من الفريقين وخرب عدة دكاكين ورتب بين الدقاقين
والقلائين من يمنع القتال وفي ليلة السبت مستهل صفر كبس جماعة
من العيارين يزيدون علي خمسين رجلا علي مصلي نهر الدجاج فقتلوا
وقتلوا قومًا كانوا معه واحرقوا الدار ولم يتجاسر احد من الجيران
ان ينذر بهم خوفًا منهم ٥ وفي هذا الشهر كثرت العملات والكبسات
في الجانب الشرقي من المعروف بالبرجمي متقدم العيارين ووصل الي
عدة مخازن ومنازل واخذ منها شيًا كثيرًا واستمر ذلك فلقي الناس
منه امرًا عظيمًا ٥ وفي يوم الاحد النصف من صفر عصفت ريح شديدة
وسمع فيها اثنا بها دوي افزع وتلاه برد كهيئة التين في حجمه وتحدد راسه
وفي يوم السبت الحادي عشر من ربيع الاخر ورد الكتاب بدخول الملك
جلال الدولة والاصفهسلارية الاهواز فضربت البوقات للبشارة بذلك
وخلع علي الركابية وطيف بهم في الاسواق وذلك انه لما امتنع عليهم تمال
من تواسط عملوا علي قصد الاهواز واطمعوا العسكر في النهب فلما وصلوا اليها
تخاذل من كان بها من الاتراك وهرب الديلم ثم دخلوا فنهبوا ما يتجاوز
حد الحصر واستمر النهب سنة عشر يومًا حتى انه اخذ من دار ميمون
البابع وخان ابان ما قدره سبع ماية الف دينار وزاد الماخوذ من البلد
علي خمسة الاف الف دينار والغي جارية وحراير واتلف واحرق ما لا يمكن
ضبطه ٥ وفي يوم الجمعة لليلتين خلتا من جمادي الاولي سقطت
قنطرة الزياتين علي نهر عيسى وفي يوم الاحد الثامن عشر من هذا
الشهر جلس الخليفة القادر بالله واذن للخاصة والعامة فوصلوا اليه
وشاهدوه وذلك عقيب شكاة عرضت له ووقع الارجاف ٤٠
معها به واظهر في هذا اليوم تقليده تقليد الامير ابي جعفر عبد الله ولده
ولاية عهده وكانت الاقوال قبل هذا قد كثرت في معنى الامير ابي جعفر

وتوليته العهد وتوقف الخليفة عن ذلك ثم ابتدئ الحال بان ذكر على
المنابر بالحضرة في ذي الحجة من السنة الماضية في عرض الدعا للخليفة وقيل
اللهم امتعه بدخيرة الدين المرجو لولاية عهده في المسلمين اشارة اليه
من غير افصاح باسمه ولا نص عليه فلما جلس في هذا اليوم تقدم الحاجب
ابو الغنايم محمد بن احمد وقوم من الاتراك وقال ابو الغنايم
في اثنا ضجة وازدحام خدم مولانا امير المومنين الغلمان داعيون له
باطالة البقا وادامة الدولة وشاكرون لما بلغهم من نظره لهم وللمسلمين
باختيار الامير ابي جعفر لولاية العهد فقال له الخليفة من هذا المتكلم ولم يبينهم
قوله فقيل انا الناظر في امور الاتراك فقال للامير ابي جعفر اسمع ما القول له
فاعاد الحاجب القول فقال الخليفة اذا كان الله قد اذن في ذلك فقد
اذنا فيه فقال الامير ابو جعفر مولانا يقول اذا كان الله قد اذن
في ذلك فرجوا الخيرة فيه وقال الخليفة وزحف من مجلسه حتى اشرف
على الناس من اعلا سريره بصوت عال وقد اذنا فيه فقال نظام الحضرتين
ابو الحسن الزينبي قد سمع قول مولانا امير المومنين وحفظ والله تقرن
ذلك بالخير والسعادة ومدت الستارة في وجهه وجلس الامير
ابو جعفر على السرير الذي كان قايما عليه بين يديه وخدمه الحاضرون
بالدعا والتهنية وتقدم ابو الحسن بن حاجب النعمان فقبل يده وهناه
ودعا له فقال له ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا
خيرا وكفى الله المومنين القتال انه ماله بافساد راي الخليفة فيه فبكا
واكب على تقبيل قدميه وتعفير خده ولحيته بين يديه وقال قولا كثيرا
في التبري والاستعطاف فلما كان يوم الجمعة لسبع بقين من الشهر
ذكر في الخطبة على منابر الحضرة بالقايم بامر الله ولي عهد المسلمين
واثبت ذلك على سكة العين والورق ثم ورد في يوم السبت لست بقين
من الشهر كتاب الملك جلال الدولة الى الخليفة بسالة فيه هذا الذي
فعل فجمع الناس يوم الثلثا في بيت الموكب وقري عليهم وكان فيه سلام
على امير المومنين اما بعد اطال الله بقا سيدنا ومولانا الامام القادر
بالله امير المومنين فان كتابي صادر الى الحضرة القاهرة القادرية المحفوظة
بالبركات النبوية ومما استامن فيه من امور الرعايا وحفظ نظام العسكر
مستمر بمبذول الامكان والاجتهاد في ازالة ما عمر منكرا في مصالح المسلمين

واداب سعيا في حراسة شملهم وعلم مولانا الامام القادر بالله امير المومنين محيط
بان الله تعالى جعل لكل شي امدا وسوى في نقل الخلق فلم يخل من حتمه نبيا
ولا صفيا وقد سار مولانا القادر بالله امير المومنين باحسن السير حاميا
للخواص والعوام من الغير والاشبه تتمة النظر في حاضر يومه لغده
واعداد ما سيظهر به من بعده حتى لا يسايله الله يوم المعاد عن حق اهمل
وقد تعين وجوه وان اولى ما اعتمد النظر لامة محمد ومن بادمتها
والنص على من بعدها بد سببا سيها حتى لا تكون مهملة في وقت وان الجنبة
العزيزة الجعفرية مستحقة لولاية العهد بعد الامد الفسيح الذي نسال
الله ان يطيله وارغب الى الموقف القادري ان يشد ازر الخلافة باحصاد
العقد المتين لها وصلة اسمه بالاسم العزيز في اقامة الدعوة وانشاء
الكتب الى البلاد بما راي في ذلك ليكون سيدنا ومولانا امير المومنين
بعد الامد الفسيح قد سلم الامة الى راع فان رات الحضرة الشريفة
النبوية الانعام بالاجابة الى المرام انعمت بذلك واصدرت هذه
الخدمة يوم الاحد اثنتي عشرة ليلة بقيت من جمادى الاولى سنة احدى
وعشرين واربعماية واستعيد هذا الجواب عن الخليفة بذكر ما تقلده الامير
ابا جعفر من ولاية عهده فقال فيه وان امير المومنين لما تامل ما وهبه
الله تعالى من سلالة ابي جعفر عبد الله وصل شملها بالاجتبا واختبر
من مغيبات احواله ما لم يزل يستوضحه اولاه وفي يوم الاثنين لليلة
خلت من رجب نظر ابو محمد ابن السوي النظر في المعونة وكتب الناصح
واستنجب وخلع عليه واستدعا جماعة العيارين فاقاتهم اعوانا
واصحاب مسالح ○ وفي رمضان ورد الخبر من الموصل بتاريخ الجمعة لخمس
بقين من شعبان ان فصلونا الكردي غزا الخزر فقتل منهم وسبا
وغنم من اموالهم غنما كثيرا وعاد الى بلده بعد ان قد كسر شوكتهم وامن
غايلتهم فاتبعوه وكبسوه واستنقذوا الغنايم والسبي من يده وقتلوا
من الاكراد والمطوعة اكثر من عشرة الالاف واستباحوا اموالهم
وكان ملك الروم قد قصد حلب في ثلثماية الف ومعه اموال على ستين
جمازة فاشرف على عسكر مايه فارس من العرب والف راجل فظن
الروم انها كبسة فلبس ملكهم خفا اسود حتى يخفى امره وافلت واخذ
من خاصته اربع مايه بغل بحملها ثيابا وقتلوا مقتلة كثيرة من رجاله ○

والليلة بقيت من رمضان كان اول تشرين الأول وسعى البلول عن حر شديد
زاد على حر تموز وحزيران زيادة كبيرة وعصفت في اليوم الثاني منه ريح
سموم تلاها رعد ومطر وجود ○ وكان بهذه السنة موتان ببغداد وحرف
عظيم في السواد وفي سادس شوال جرت منازعة بين اصحاب الاتراك
النازلين بباب النصر وبعض الهاشميين فاجتمع الهاشميون الى جامع
المدينة ورفعوا المصاحف واستنفروا الناس فاجتمع لهم الفقهاء والعدد
الكثير من الكرخ وغيرها وضجوا بالاستغفار من الاتراك وسبهم فركبت
جماعة من الاتراك فلما راوهم قد رفعوا اوراق القران على القصب
رفعوا بازائهم قناة عليها صليب وترامى الفريقان بالنشاب والآجر
وقتل من الآخر قوم ثم اصلحت الحال ○ وفي ليالي هذه الايام كثرت
العملات والكبسات باصحاب الشرطة من البرجمي ورجاله وقصد واد ر ب
عليه ودرب الربع فنقبوا فيها عدة خانات ومخازن واخذوا منها
شيئا كثيرا وكبسوا عدة دور واستولوا على ما فيها ○ وتجدد القتال
بين القلايين والدقاقين واستمرت الفتنة ودخل من كان غائبا من
العيارين وكثر الاستنفار وفتح الدكاكين وعمل العملات ليلا ولم يعمل الغدير
ولا الغار في هذه السنة لاجل الفتنة وفي هذا الوقت تجدد دخول الاكراد
المتلصصة ليلا الى البلد واخذهم دواب الاتراك من اصطبلاتهم
ونقل ذلك في عدة اصطبلات بالجانبين حتى دعاهم الخوف الى نقل دوابهم
الى دورهم وشدها فيها ليلا ونقل السلطان ما له من كراع الى دار المملكة
وعملت هناك المعالف واغلق جلال الدولة بابه وصرف حاشيته لارتفاع
الاقامة عنه وانصرف الحاصل الى الاتراك ○ وتاخر الحاج من خراسان
في هذه السنة ولم يحج من العراق الا نفر ركبوا جمال البادية وتخفروا
من قبيلة الى قبيلة وبلغت اجرة الراكب الى فيد اربعة دنانير ○

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر ابرهيم بن الفضل ○

٤٧ ابن حيان الحلواني قاضي سر من راي نزل بغداد وحدث بها وروى عنه
المعافا بن زكريا توفي في هذه السنة ○

الحسن بن احمد بن محمد بن فارس بن سهل ○

ابو الفوارس البزاز وهو اخو ابي الفتح ابن ابي الفوارس ولد سنة اربع واربعين

وثلثمائة

وثلثمائة سمع ابا بكر الشافعي وابن الصواف وكان ثقة وتوفي في صفر هذه السنة ودفن
في مقبرة الخيزران ○

الحسين بن محمد ابو عبد الله الخالع الشاعر ○

توفي في هذه السنة عن سن عالية ○

علي بن عبد العزيز بن ابرهيم بن بيان ○

ابو الحسن المعروف بابن حاجب النعمان كان كاتب القادر بالله ولد سنة اربعين وثلثمائة
وذكر انه سمع من ابي بكر النجاد والشافعي وابن مقسم وكان ابوه يخدم ابا عمر المهلبي
في ايام وزارته وكتب هو للطايع لله ثم كتب بعده للقادر في شوال سنة
ست وثمانين فكتب للخليفتين اربعين سنة وكان له لسان وبلاغة وتوفي
في رجب هذه السنة ودفن بتربة زلزل ثم نقل تابوته الى مقابر قريش فدفن بها في
سنة خمس وعشرين ○

عنبر ابو المسك خادم بهاء الدولة ○

كان قد بلغ مبلغا لم يبلغه امثاله وراى اصحاب الاطراف يقبلون يده ويترجلون
عند لقائه وينفذ حكمه فيما ينفذ فيه حكم الملوك انحدر الى بغداد طمعا في
تملكها معونة للملك ابي كاليجار فتوفي ○

محمد بن جعفر ابن علان ابو جعفر ○

الوراق السروجي يعرف بالطوابيقي اخبرنا القزاز اخبرنا الخطيب
قال كان شيخا مستورا من اهل القران ضابطا لحروف قراة كان يقرا عليه
وحدث عن احمد بن يوسف بن خلاد وابي علي الطوماري وابي جعفر ابن المنتيم
كتبت عنه وكان صدوقا ومات في ذي القعدة من سنة احدى وعشرين
واربعمائة ودفن في مقابر باب الدير ○

محمود بن سبكتكين ○

يكنا ابا القاسم ويكنا ابوه ابا منصور كان ابو منصور صاحب جيش السامانية
واستولى عليها بعد وفاة منصور بن نوح ○ وتولى سبكتكين في سنة
سبع وثمانين وثلثمائة ببلخ فنازع اسمعيل بن سبكتكين اخاه محمودا فكسره
محمود وملك خراسان وزالت على يده دولة سامان وكان السامانية ٤٤
قد ملكوا سمرقند وفرغانة وتلك النواحي اكثر من مائة سنة فقصدهم

محمود ونصر عليهم وملك ديارهم واقام الخطبة لله وراسل محمود بها الدوله ابا النصر بن بويه بابي عمر البسطامي ونفذا اليه هدايا وتحفه فبلها وساله خطاب الخليفة في توليته فبعث بها الدوله بابي عمر البسطامي الى فخر الملك ابي غالب وامره ان يقصد دار الخلافه ويساله في هذا المعنا فاجاب القادر بالله الى ذلك في شعبان سنه اربع واربعماية وحصل له من الفتوح في بلاد الهند والكفر ما لم يحصل لغيره وكان الخليفة قد بعث اليه الخلع ولقبه يمين الدوله وامين المله ثم اضيف الى ذلك نظام الدين ناصر الحق وملك محمود سجستان وتملك مملكة واسعة وبلغ الى قلعه لملك الهند تسع خمسماية الف انسان وخمسماية فيل وعشرين الف دابه فاحاط بها فجا رسول على نعش يحمل بوابه وبلغ عمان وتحته مطرح ويحك فقال له ان مفارقته دينا لا سبيل اليه ولكن نصالحك نصالحهم على خمسماية فيل وثلثه الاف وماية بقرة فبعث محمود الى ملكهم قبا وعمامه وسيفا ومنطقه وفرسا ومركبا وخفا وخاتما عليه اسمه وامره ان يقطع اصبعه وهي عادة للتوثقه عندهم وكان عند محمود من اصابع من هادنه الكثير فلبس ملكهم الخلعه واخرج حديده فقطع اصبعه الصغرى من غير ان يتغير وجهه واحضر دوا فطرحه عليها وشدها وفتح محمود قلعه سومناة وهدم البيت الذي يحجونه وفيه اصنام من الذهب والفضه مرصعه بالجواهر وقيمه ذلك تزيد على عشرين الف الف دينار وكانوا يحملون الى الصنم ماء من نهر بينه وبينه ماينا فرسخ ورتبوا الناس من البراهمه يواظبون على خدمته ويحلقون روس زواره ولحاهم واجروا على ثلثماية رجل وخمسماية امراة كانوا يغنون للزوار فجاءهم محمود وقتل خمسين الفا وغنم الاموال وقبض على ابي طالب ابن رستم ابن فخر الدوله ابي الحسن وكتب الى القادر بالله بانه وجد لابي طالب زياده على خمسين امراه حرة على ما سبق ذكره وخطب لمحمود في الاطراف وعقد على جيحون جسرا لم يقدر على ذلك احد قبله وانفق في سفرته الف الف دينار ولم يحظ بطائل فانهم وزيره وقال اغرمتني هذا المال فاخذ منه خمسة الاف الف دينار واعتقله ۝ وكان قد عبر نهر جيحون ٤٥
الى ما وراء النهر فنهض له اهل سمرقند الف غلام حتى كف عنهم وكان معه اربعماية فيل تقاتل ۝ وحمل اليه وهو بغزنه شخصان من الكنسان

الذين يكونون في باديه نحو الترك وهم على صور الناس في جميع اعضائهم الا ان ابدانهم ملبسه بالشعر لا يكاد يبين منه ولهم كلام كصفير الوحش تقدم لهما دبن الحمول لبن خبز وثريد ولحم فلم ياكلا وحملا الى موضع العلفه فاخاقا وا كلا من الحشيش الذي ياكلونه كما ياكل الحمار وتغوطا كما تفعل البهايم واتراك بلادهم ياكلونهم ويذكرون انهم اطيب اللحوم لحما ومرض محمود وكانت عليه سو المزاج وانطلاق البطن وهو على غزواته وطهضا لا يبقي فلما اشتد به الامر امر بالجواهر الذي اقتناها من ملوك خراسان وما ورا النهر وعظما الترك والهند فصفت في صحن تسبح في قصره وكان قد جمع سبعين رطلا من الجوهر فلما نظر اليها جعل يبكي متحسرا على ما يخلفه ثم امر بردها الى مكانها من القلعه بغزنه وتوفي يوم الخميس لسبع بقين من ربيع الاخر من هذه السنة وهو ابن ثلث وستين سنه ملك منها ثلثا وثلثين سنه ومات وهو مستند في دسته لم يضع جنبه الى الارض وكان ظاهر امره التدين والتسنن وولي ابنه مسعود مكانه ۝

ثم دخلت سنة اثنتين وعشرين واربعماية فمن الحوادث فيها

انه في ليلة الخميس ثالث محرم نقب قوم من اللصوص على دار المملكه فافضوا الى حجرة من حجر الحرم واخذوا منها شيا من الثياب وندر بهم فهربوا ورتب بعد ذلك حرس يطوفون حول الدار في كل ليلة وفي صفر عملت عمله في اصحاب الاكسيه فاخذت امتعه كثيره وثار اهل الكرخ بالعيارين وطلبوهم فهربوا واقام التجار على اغلاق دكاكينهم والمبيت في اسواقهم وراسلوا حاجب الحجاب وسالوه ان يندب الى المعونه من يعاونهم على اصلاح البلد فاعيد ابو محمد النسوي الى العمل فوجدوا احد العيارين فقتلوه ونهبت الدار التي استتروا فيها ثم توفي العيارون وهرب ابن النسوي وعادت الفتن وفي يوم الثلثا خامس ربيع الاول صرف ابو الفضل محمد بن علي ابن عبد العزيز بن حاجب النعمان عن كتابه القادر بالله وكانت مده نظره سبعه اشهر وعشرين يوما وسبب ذلك انه لما توفي والده ابو الحسن وراى مقامه لم يكن له دربه بالعمل وفي يوم الجمعه لثمان بقين من ربيع الاول تجددت الفتنه بين السنه والروافض واشتدت وكان سبب ذلك الخرجي الصوفي الملقب بالمذكور اظهر العزم على الغزو ٤٦

واستاذن السلطان فكتب له منشور من دار الخلافه واعطي مخوتا واجتمع
اليه خلق كثير وقصد في هذا اليوم جامع المدينه للصلاه فيه وقراة
المنشور فاجتاز بباب الشعير وخرج منه الي طاق الحراني وعلي راسه
المخوق وبين يديه الرجال بالسلاح فصاح من بين يديه العوام
بذكر ابي بكر وعمر وقالوا هذا يوم معاوي فنافرهم اهل الكرخ ورموهم
وثارت الفتنه ومنعت الصلاه ونهبت دار المرتضي فخرج منها مرتاعا
متزعجا فجاءه جيرانه من الاتراك فدافعوا عنه وعن حرمه واحرقت
احدي سمير تيته ونهبت دور اليهود وخانبنا دارا لهم وطلبوا لانهم قيل
عنهم انهم اعانوا اهل الكرخ فلما كان من الغد اجتمع عامه اهل
السنه من الجانبين وانضاف اليهم كثير من الاتراك وقصدوا
الكرخ فاحرقوا وهدموا الاسواق واشرف اهل الكرخ علي خطة
عظيمة وكتب الخليفة الي الملك والاصفهسلارية ينكر ذلك عليهم انكارا
شديدا وينسب اليهم تخريق علامته التي كانت مع الغزاه وامر
باقامه الحد في الجناة فكتب وزير الملك فوقعت في صدره اجره
وسقطت عمامته وقتل من اهل الكرخ جماعة وانتهب الغلمان ما قدروا
عليه ثم رتب الوزير قوما منعوا القتال واحترق وخرب من هذه
الفتنة سوق العروس وسوق الانماط وسوق الصفارين وسوق الدقاقين
ومواضع اخري ۝ وفي ليلة الاحد كبس قوم من الدعار المسجد الجامع
ببراثا واخذوا ما فيه من حصر وسجادات وقلعوا شباكه الحديد
وزاد الاختلاط في هذه الايام وعاد القتال بين العوام وكثرت
العملات واجتاز سكران بالكرخ فضرب بالسيف راس صبي فقتله
ولم يجر في هذه الاشيا انكار من السلطان لسقوط هيبته ۝ وفي
جمادي الاخرة قتل العامه الكلالكي وكان ينظر قديما في المعونه واحرقوه
ثم زاد الاختلاط وبسط العوام كثيرا واثاروا الفتنه ووقع القتال
في اصقاع البلد من جانبيه واقتتل اهل نهر طابق واهل القلائين
واهل الكرخ واهل باب البصرة وفي الجانب الشرقي اهل سوق السلاح
واهل سوق الثلاثا واهل باب الطاق والاساكفه واهل سوق يحيي والرهادره
واهل الرصافه واهل درب سليمان حتي قطع الجسر ليفرق بين الفريقين
ودخل العيارون البلد وكبسوا ابا محمد النسوي في داره بدرب الزرج وكثر

الاستقفا نهارا والكبس ليلا وفي هذه الايام لحقت القادر بالله شكاه
ارجف به من تبعها الارتجاج وانتقل من كان مستلجئا الي داره ومعتصما
بها ونقل ما كان فيها من الاموال وتكلم الغلمان في مطالبة الامير
ولي العهد بمال البيعه ثم استقل الخليفه بما وجده ثم وجد الغلمان
والظهر واكرا هيبه الملك جلال الدوله وشكوا اطراحه تدبيرهم واشاعوا
بانهم يقطعون خطبته في يوم الجمعه المقبلة الي ان يستقر لهم علي من تجارة
نعرف الملك ذلك فاقلقه وفرق مالا في بعضهم ووعدهم وبذل
ان يحلف لهم فحلف ثم عاودوا الاجتماع والخوض في قطع خطبته وقالوا
قد وقفت امورنا وانقطعت موادنا ويئسنا من ان يجري لنا علي يد هذا
الملك خير وهو ان ارضا بعضنا فماذا يصنع الباقون وانفذوا الي
دار الخلافه جماعة من طوايفهم يقولون قد عرف امير المؤمنين صورتنا
مع هذا الملك وما هو عليه من اطراحنا ونريد ان تامر بقطع خطبته
فخرج الجواب باننا علي ما تعرفون من المراعاة لكم وهذا الرجل فهو كم
وشيخ بني بويه اليوم وله في عنقنا عهود واذا انكرتم منه امرا
رددناه عنه وتوسطنا الامر فاما غير هذا فلا يجوز الاذن فيه
فان قبلتم هذا والا فانا نتدخل ونرد كم بهانا فانصرفوا غير راضين
وصليت الجمعه من غد ووقعت الخطبة علي رسمها الا في جامع الرصافه
فان قوما من الاتراك حضروا عند المنبر ومنعوا بالكر بتمام الخطيب
من ذكر الملك وصرف احدهم يد الخطيب وخاف الناس الفتنه
فتفرقوا من غير صلاة ثم عادوا الشكوي حتي شارفت الحال
المكاشفه ثم لوطفوا فسكنوا ۝ وكان المهرجان في رمضان
فلم يجلس السلطان فيه ولا ضرب له دبدبة علي ما جري به الرسم وقد
كان الطبالون انصرفوا قبل ذلك بايام وقطعوا ضرب الطبل
في اوقات الصلوات وذلك لانقطاع الاقامه عنهم وفي الحواشي
ثم وقع عيد الفطر فجرت الحال علي مثل هذه السبيل ولم يركب
الي الجامع والمصليات صاحب المعونه ولا ضرب بوق ولا نشر علم
ولا ظهرت زينه وزاد الاختلاط ووقعت الفتنه بين العوام
واحرقت سوق الخراطين ومدبغه الجلود وقيل سوق القلائين
وكثر الاستقفا والكبسات ثم حدث في شوال فتنه بين اصحاب

الاكسية واصحاب الخلقان اشغبا منها اهل الكرخ في خطر عظيم والفريقان
متفقان على مذهب التشيع وثارت في هذا الوقت فتنة بين الغلمان
فمالت العوام الى بعضهم فاوقعوا بهم واخذوا سلاحهم ثم نودي في الكرخ
باخافة العيارين واخلائهم يومين فلما كان اليوم اجتمعوا وكانوا نحوا
من خمسين ووقفوا على دجلة بازاء دار المملكة وعليهم السلاح وبين ايديهم
المشاعل وصاحوا بعد الدعا للملك بانا يا مولانا عبيدك العيارون
وما نريد ابن السوي والباقون عدل عنه والا احرقنا وانسرنا وانصرفوا
فخرج قوم منهم الى السواد ثم طلبوا فهربوا ثم عادوا الى الكبسات
والعملات وفي اول ذي الحجة جرت فتنة وقتال شديد في القنطرتين
الخندق والحذائين واعترض اهل باب البصرة قوما من القميين لزيارة
المشهدين بالكوفة والحاير وقتلوا منهم ثلثة نفر وجرحوا آخرين وامتنعت
زيارة المشهد بمقابر قريش يومئذ وفي ذي الحجة توفي القادر بالله وولي القايم

باب ذكر خلافة القايم بامر الله

واسمه عبد الله بن القادر بالله ويكنى ابا جعفر اخبرنا ابو منصور
عبد الرحمن بن محمد القزاز اخبرنا ابو بكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب قال
سمعت ابا القاسم علي بن المحسن التنوخي يذكر ان مولد الامام القايم بامر الله
يوم الجمعة الثامن عشر من ذي القعدة سنة احدى وتسعين وثلثمائة
وامه ام ولد اسمها قطر الندا ارمنية ادركت خلافته بويع للخلافة
القايم بامر الله بعد موت ابيه القادر بالله في يوم الاثنين الحادي عشر
من ذي الحجة سنة اثنتين وعشرين واربعمائة وكان القادر بالله جعله
ولي عهده من بعده ولقبه القايم بامر الله وخطب له بذلك في حياته
قال المصنف رحمه الله وذكر ابو الحسن علي بن هبة الله
ابن عبد السلام الكاتب ان القايم بامر الله ولد يوم الخميس ثامن عشر ذي
القعدة وانه بويع له بالخلافة يوم الثلثا الثالث عشر من ذي الحجة وان
امه ام ولد اسمها بدر الدجا وانه كان سنه يوم ولي احدى وثلثين سنة

ذكر بيعته

لما توفي القادر حضر الاشراف والقضاة والفقها والاماثل وحفظت ابواب
البلد مخافة فتنة وخرج القايم بامر الله وقت العصر من وراء ستر
فصلى بالحاضرين المغرب وصلى بعدها على القادر فكبر اربعا ثم جلس
في دار الشجرة على كرسي وعليه قميص ورداء فبايعه الناس فكان يقال
للرجل تبايع امير المومنين القايم بامر الله على الرضا بامامته والالتزام
بشرايط طاعته فيقول نعم ويأخذ يده فيقبلها واول من بايعه
المرتضى وقال له

فاما مضى جبل وانقضى فمنك لنا جبل قد رسا
وانا فجعنا ببدر التمام فقد بقيت منه شمس الضحى
لنا حزن في محل السرور وكم ضحك في خلال البكا
فيا صارما اغمدته يد لنا بعدك الصارم المنتضى
ولما حضرناك عند البياع عرفنا بهديك طرق الهدى
فقابلتنا بوقار المشيب كمالا وسنك سن الفتى

وحضر الامير ابو محمد الحسن بن عيسى بن المقتدر من الغد وبايعه وكتب
الى البلاد باخذ البيعة له وهم الاتراك بالشغب لاجل رسم البيعة
فتكلم تركي بما لا يصلح في حق الخليفة القايم فقتله هاشمي فثار
الاتراك وقالوا ان كان هذا بامر الخليفة خرجنا عن البلد وان لم يكن
فيسلم الينا القاتل فخرج توقيع الخليفة انه لم يجر ذلك بارادتنا وانما
فعله رعاع في مقابلة قول تجاوز به عدوه ونحن نطلب القاتل
ونقيم فيه حد الله تعالى ولم يركب السلطان الى البيعة غضبا للاتراك
ثم لجوا في طلب مال البيعة فقيل لهم ان القادر لم يخلف مالا فادى
الملك بها الدولة من عنده الى الجند ثم تقرر الامر على ما قيمته ثلثة
الاف الف دينار فعرض الخليفة عند ذلك خانا بالقطيعة وبستانا
وشيئا من انقاض الدار في البيع ووزر له ابو طالب محمد بن ايوب وابو
الفتح بن دارست وابو القاسم ابن المسلمة وابو نصر بن جهير وكان قاضيه
ابن ماكولا وابو عبد الله الدامغاني

ذكر طرف من سيرة القايم بامر الله

كانت للقايم عناية بالادب ولم يكن يرتضي اكثر ما ينشى في الديوان حتى

يصلح به اشيا وروي الرئيس ابو الحسن علي ابن هبة الله بن عبد السلام عن
ابي الفضل محمد بن علي بن عامر الوكيل قال دخلت يوما الى المخزن فلم يبق
احد الا واعطاني قصة فامتلأت كمي بالرقاع فلما رايتها كثيرة قلت
لو كان هذا الخليفة اخي او ابن عمي حتى اعرض عليه هذه الرقاع لاعرض عني
والقيتها في بركة ما والقايم ينظر الي ولا اعلم فلما وقفت بين يديه
امر الخدم باخذ الرقاع من البركة فتبادروا اليها وبسطوها في الشمس
فكلما جفت قصة حملت اليه فتاملها ووقع عليها جميعها باغراض اصحابها
ثم قال يا عامي وكان اذا ضجر خاطبني بهذا ما حملك على هذا
الفعل وهل كان عليك في ايصالها درك فقلت لا وقع لي ان الضجر يقع منها
فقال ويحك ما اطلقنا من اموالنا شيا نحن وكلا فلا تعد الى ما
هذا سبيله ومتى ورد عليك وارد فاياك ان تتقاعس عن ايصال
قصته ٥ وفي يوم الاثنين الثاني عشر من ذي الحجة كان الغدير
وقام العيارون بالاشعال في ليلته ونحر جمل في صبيحته بعد ان جبوا
الاسواق والمحال لذلك واشتد تبسط هذه الطايفة وخلعوا جلباب
المراقبة وضربوا وقتلوا وفعل اهل السنة في محالهم ما كانوا يفعلونه
من تعليق الثياب والسلاح واظهار الزينة ونصب الاعلام واشعال
النيران ليلا في الاسواق في يوم الاثنين المقبل زعما منهم انه في هذا
اليوم اجتمع رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر في الغار ثم
ان العيارين استغروا الناس ليلا كبسا لمنازلهم واخذا لاموالهم
ثم ظهروا وعدلوا بالكبسات عن الكرخ الى باقي المحال ٥ وورد
الخبر بان قوما من الدعار كبسوا ابا الطيب ابن كاروبه القاضي بواسط
في داره واخذوا ما وجدوه وضربوه ضربات كانت فيها وفاته ٥
وخرجت هذه السنة ومملكة جلال الدولة ما بين الحضرة وواسط
والبطيحة وليس له من ذلك الا الخطبة فاما الاموال والاعمال
فمقسمة بين الاعراب والاكراد والاطراف منها في ايدي المقطعين من
الاتراك والوزارة خالية من ناظرها وتاخرت الامطار في هذه
السنة وقلت الزراعة في السواد لقلة المياه وتجدد لاحتباس القطر
يبس في الابدان فمات اكثر الناس زلات في روسهم وصداع معها
حمى وسعال فكثر طباخوا ماء الشعير حتى طبخه اصحاب الارز باللبن

وسع

وبيع كل ثلثين رمانة حلوة بدينار سابوري ومنا شراب بعشرة قراريط
واصاب اهل الري وهمذان وحلوان وواسط ونواحي فارس وكرمان
وارجان نحو ذلك وكان السبب تاخر المطر ولم يحج الناس في هذه السنة
من خراسان والعراق لانقطاع الطرق وزيادة الاضطراب ٥

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر احمد القادر بالله ٥

امير المومنين ابن اسحق ابن المقتدر اخبرنا ابو منصور القزاز
اخبرنا الخطيب قال توفي القادر بالله في ليلة الاثنين الحادي عشر من
ذي الحجة سنة اثنتين وعشرين واربعماية ودفن ليلة الثلثا بين المغرب
والعشا في دار الخلافة بعد ان صلى عليه ابنه القايم بامر الله ظاهرا
وشاهده الناس وراه وكبر عليه اربعا فلم يزل مدفونا في الدار حتى نقل
تابوته وحمل في الطيار ليلا الى الرصافة فدفن بها في ليلة الجمعة لخمس
خلون من ذي القعدة سنة ثلث وعشرين واربعماية وكان مبلغ
عمر القادر ستا وثمانين سنة وعشرة اشهر واحد وعشرين يوما ٥
وكانت مدة خلافته احدى واربعين سنة وثلثة اشهر ولم يبلغ هذا
القدر احد في الخلافة غيره ٥ قال ... غيره جلسوا في عزايه سبعة
ايام لمعنيين احدهما لعظم المصيبة والثاني لاجتماع العامة واقامة
الهيبة خوفا من فتنة الغلمان ٥

الحسن بن علي بن جعفر ابو علي بن ماكولا ٥

وزر لجلال الدولة ابي طاهر وقتله غلام له بالاهواز في
ذي الحجة من هذه السنة وكان عمره ستا وخمسين سنة ٥

طلحة بن علي بن الصقر ابو القاسم الكتاني ٥

سمع النجاد وابا بكر الشافعي وكان ثقة صالحا فسكن درب الدجاج
وتوفي في ذي القعدة من هذه السنة ودفن بالشونيزية ٥

عبد الوهاب بن علي بن نصر ابو محمد المالكي ٥

كان فقيها على مذهب مالك وولي قضا بادرايا وباكسايا وخرج من بغداد

لاضاقته فحصل له مال كثير من المغاربة ومات بها في شعبان وقال
شعرًا يتشوق به الى بغداد ٥

سلامٌ على بغداد في كل موقف وحقٌّ لها مني سلامٌ مضاعفُ
فوالله ما فارقتها عن قلًى لها واني بشطّي جانبيها لعارفُ
ولكنها ضاقت عليَّ باسرها ولم تكن الارزاق فيها تساعفُ
فكانت كخلٍّ كنت اهوى دنوه واخلاقه تنأى به وتخالفُ

اخبرنا القزاز اخبرنا الخطيب قال روى عنه عبد الوهاب عن ابن
شاهين وكتبت عنه وكان ثقة ولم نلق من المالكيين احدًا افقه منه ٥

ثم دخلت سنة ثلث وعشرين واربعماية فمن الحوادث بها

ان المطر لما تاخر في الشتوي خرج الناس للاستسقا لست خلون من المحرم بامر
من دار الخليفة فذهبوا الى الجامع واستمر تاخر المطر وكثر الموتان بنواحي
النيل ٥ وفي يوم الثلثا كان يوم عاشورا وعلقت المسوح في الاسواق
واقيم النوح في المشاهد وتولى ذلك العيارون ٥ وفي يوم الاثنين سادس
عشر المحرم قرى في الموكب عهد خرج من حضرة القايم بامر الله باقرار
قاضي القضاة ابي عبد الله الحسين بن علي بن ماكولا من قضا
القضاة ٥ وكان في الكتاب وان امير المومنين اعمل فكره وادام سبره في
اختيار من يسند اليه الاحكام ويجعله حجة بينه وبين الله تعالى في هذا
المقام وكان الحسين بن علي قاضي القضاة منتهى رايه ومنتهى اختياره
لما هو عليه من عفافه واستقامة طريقته وامر في الكتاب
بتقوى الله والعدل في الحكم وترك المحاباة واورد فيه اخبارًا كثيرة
في العدل وحكايات ٥ وفي يوم الجمعة لخمس خلون من صفر ثار اهل
الكرخ بالعيار وطلبوهم فهربوا فكبسوا دورهم ونهبوا سلاحهم
وراسلوا السلطان فبعث دونهم وكان سبب هذا الفعل ان العيارين
دخلوا ليلًا على احد البزازين فاخذوا ماله فتعصب له اهل سوقه
فرد العيارون بعض ما اخذوا ٥ ثم كبسوا في ليلة الاحد دار
ابن الفلو الواعظ بدار القطن من نهر طابق فاخذوا ماله وما كان ٥٢
للناس عنده ومروا على عادتهم في الكبسات واختلط بهم في العملات
مولدو الاتراك وخواشيهم ثم ان الغلمان صمموا على عزل جلال الدولة

ابي طاهر

ابي طاهر وانظر رايي كالتجار وقال بعضهم لبعض هذا الملك مشغول
عنا وقد طمع فينا حتى العوام وبلغ منا الفقر فهلموا نعول على خلعه واجتهدوا
في اصلاحهم فلم ينفع وقالوا والله لا بد ان يخرج عنا ويتحدر الى واسط ٥
وفي يوم الاثنين لثمان بقين من صفر قرى في الموكب بدار الخلافة
كتاب ورد من القاضي ابي اسحق محمد بن عبد المومن باسكاف وتوقيع
قرينه وامر الناس فيه بالخروج الى الاستسقا وكان في ذلك الكتاب
انه ذكر عن رجل فيه حتى عن امراة عربية ولدت ولدًا لم يظهر منه سوى
راس بغير واسنان وحلق كالجان منتفخه ونبيه الى البدن كالحية
والمصران بلا بدن ولا رجل فحين سقط الى الارض تكلم وقال
الناس تحت غضب منذ اربع سنين ويجب عليهم الاستسقا وان يخرجوا
الى الاستسقا والاطفال والبهايم فخرج التوقيع يذكر فيه ان امتناع
القطر لاجل ما اقام عليه المذنبون من المعاصي فتقدم الى الناس
بالخروج في يوم الجمعة والسبت والاحد بعد ان يصوموا هذه الايام
الثلثة ويخلصوا الدعا والابتهال بعد ان يصوموا هذه فلم يخرج في يومي
السبت والاحد الا عدد قليل لم يتجاوز عددهم يوم السبت في جامع
المدينة نيفا واربعين وببراثا عشرة نفر وخرج يوم الاحد الى جامع المدينة
سبعة عشر وببراثا خمسة نفر وكانت الجوامع الباقية على نحو هذا
فلم تسق الارض ولا اغيثوا ٥ وفي يوم الجمعة الثالث من ربيع الاول ركب
جماعة من القواد فقطعوا خطبة جلال الدولة وبلغه ذلك فازعجه وانفذ
خواص جواريه الى دار الخلافة وعبرها وخير الباقيات بين ان يعتقن
او ياخذن لنفوسهن فمنهم من اعتق ومنهم من مضى الى من كان له فقال
ثم اجتمع العلما وراسلوا الملك فقالوا قد علمت ما وافقتنا عليه
من الانحدار الى واسط والوجه ان تستخير الله في ذلك تعالى فقال
انما قررتم من يخرج معي من يسلم الى البصرة فاما ان اخرج على غير قاعدة
كما افعل واستلا جانبا دجلة وشطها بالناس والسميريات وتردد
الرسل الى الملك بالمطالبة بالخروج فقال ابعثوا معي مائة غلام
٥٤ يحرسوني في طريقي فقالوا لا يمكن مائة ولكن عشرون فقال
اريد سفينتا لحملي ونفقة تخصني فقرروا بينهم اطلاق ستين دينارًا
لنفقة من يصحبه من الغلمان والتزم بعض القواد منهم ثلثة دنانير ونصفا

فلما كان الليل من ليلة الاثنين سادس ربيع الأول خرج في نفر من غلمانه
يمضي الى عكبرا في وجه الخاطر فتبادر الغلمان الى دار المملكة فنهبوا
ما فيها وكتب الاصفهسلارية عن نفوسهم وعن فرق الغلمان وطوائفهم
كتبا الى الملك ابي كاليجار بما فعلوه في خدمته وهنأوه باجتماع الكلمة
على طاعته واستدعوا منه انفاذ من يدبر الامور ويحفظ نظام
الجمهور واخرجوا بختيار كاتبه فقال
هؤلاء الاتراك
يكتبون بما لا يعتقدون الوفا به ويعدون ولا يصدقون فان كانوا محقين
في طاعتهم فليظهروا اشعارنا وليخرجوا من عندهم ولا يلزمنا ان
يخرجوا اليّنا منهم خمسة غلام ليكون توجهنا معهم فاما الاغترار باقوال
لا يعرف ما وراها فلا والوجه ان نعلل القوم بالمدافعة ونتوقع ما
تحدثه الايام فانهم في كل يوم يضعفون وتدعوهم الضرورة الينا فناخذ الامر
عفوا ونربح المال الذي ننفقه والغرر الذي نركبه وكان من وزرا ابي
كاليجار ابو منصور بن فنه وكان فاضلا ومن اثاره دار كتب وقفها
على طلاب العلم جمع فيها نسع عشر الف مجلد ما فيها الا اصل منسوب
وفيها اربعة الاف ورقة بخط بني مقلة ۝ ثم اختلت المملكة وقطع عن
جلال الدولة المادة حتى اخرج من ثيابه والاته الحقيرة وباعها في الاسواق
وخلت داره من حاجب وفراش وبواب وصار اكثر الابواب معلقا
وقطع ضرب الطبل له في اكثر الايام لانقطاع الطبالين وظهر العيارون
وكثر الاستنفقا والكبسات ومدّ الاتراك ايديهم الى الغصوب
وتشاور القواد في ان يخطب للملك ابي كاليجار فقال بعضهم لا
نخطب لا حد حتى تستقر امورنا معه وخرج الملك الى عكبرا وقصد
كمال الدولة ابي سنان فاستقبله وقبل الارض بين يديه وقال له
خزانتي واموالي وبلادي لك وانا اتوسط بينك وبين جندك وزوجه
ابنته ثم مضا اليه جماعة من الجند واعتذروا مما فعلوا واعيدت
خطبة جلال الدولة في الرابع عشر من ربيع الاول كما قيمت في جامع
المدينة وجامع الرصافة ولم يقم في جامع الخليفة ثم اقيمت فيه في الجمعة ٥٥
الثالثة ۝ وفي يوم السبت الثالث عشر منه خرج ابو منصور بن
طاس الحاجب وابو الفتح ابن ابي علي وخادمان الى حضرة الملك بكتاب
من الخليفة يتضمن الاستيحاش لبعده والتهنية بالسلامة واستصلاب
واستدرارا لامور عن الاستقامة ثم بعث الخليفة القاضي ابا الحسن الماوردي
ومبشر الخادم الى الملك ابي كاليجار الى الاهواز بكتاب قال الماوردي
قدمنا عليه فتلقانا وانزلنا دارا عامرة وحملت الينا انزال كثيرة ثم استدعينا
الى حضرته وقد فرشت دار الامارة بالفروش الجليلة ووقف الخواص والاصحاب
على مراتبهم من جانبي سريره واقيم الجند في المجلس والصحن صفين فما يتجاوز قدرهم فيما
وفي اخر الصفين ستمائة غلام داريه والبز الحسنه والاقبية الملونه فحدثنا
وسلمنا واوصلنا الكتاب ونزدد من القول بين استخبار واخبار وابتدا
وجواب مما يتردد مثله وانصرفنا واقيمت الخطبة في يوم الجمعة الرابعة
ليوم اللقا واقترحوا ان يكون اللقب السلطان المعظم مالك الامم فقلت هذا
لا يمكن لان السلطان المعظم الخليفة وكذلك مالك الامم فعدلوا الى ملك
الدولة فقلت ربما جاز واشترطت ان يخدم الخليفة بالطاف فقالوا يكون ذلك
بعد التلقيب فقلت الاولى ان يتقدم ففعلوا وحملوا معي الفي دينار سابورية
وثلاثين الف درهم نقرة وعشرة امنا كافور والف مثقال عنبر والف
مثقال مسكا وثلثمائة صحن صيني وعشرة اثواب خزا سوسيا ومائة
ثوب ديباجا مرتفعة ومائة اخرى دونها وعشرين مناعوكا وتوقيع باقطاع
وكيل الخدمة خمسة الاف دينار مغربية من معاملات البصرة وان يسلم
اليه ثلثة الاف قوصرة كل سنة ويحاز بحيروته والاصرية وافرد عميد
الرؤسا ابو طالب ابن ايوب بخمسمائة دينار وعشرة الاف درهم
وعشرة اثواب ديباجا وعدنا الى بغداد فرسم لي الخروج الى جلال الدولة
واعلامه الحال فخرجت وتلطفت في اجرا حديث اللقب وما ساله الملك
فثقل عليه ذلك ثقلا اقتضا وقوف الامر فيه ۝ وفي ربيع الاخر وكان في
اذار جمد الما جمودا ثخينا حتى في حافات دجلة وهبت ريح رمت رملا
احمر ودام الثلج ما جمع ودق واستمر تاخر الامطار واجدبت الارض
وهلكت المواشي وتلف جمهور النخل ۝ وقوي امر العيارين وكبس ربيسهم
البرجمي خانا فاخذ ما فيه فتوكل بقتل جماعة وكان ياخذ كل مصعد ومنحدر
وكثرت ذارا اسوق يحيى ولهذا ما فيها واحرقها هذا والعسكر ببغداد ۝
٥٦ وفي هذا الشهر اجتمع الجند ومنعوا من الخطبة للخليفة لاجل رسوم البيعة
فلم تصل الجمعة فتلطف الامر حتى اقيمت الخطبة في الجمعة الثانية
على العادة ۝ وفي هذا الشهر حلف الملك للخليفة يمينا حضرها المرتضى وقاضي

القضاه تحلف للملك فكان فيها اقسم عبد الله ابو جعفر القايم بامر الله امير المومنين
فقال والله الذي لا اله الا هو الطالب الغالب المدرك المهلك
عالم السر والعلانيه وحق رسوله محمد صلى الله عليه وسلم وحق القران
العظيم والايات والذكر الحكيم لاثمن لركن الدوله جلال الدوله ابي طاهر
ابن بها الدوله ابي نصر على اخلاص النية والصفا ولالتزمن له شروط الموافقه
والوفا من غير اخلال بما يصلح حاله ويحفظ عليه مكانه ولاكونن له على افضل
ما يوثره من حراسته في نفسه وما يليه ولوزيره الوزرا ابي القاسم وساير
حاشيته واقرانه على رتبته وله علي بذلك عهد الله وميثاقه وما اخذ
على ملايكته المقربين وانبيايه المرسلين والله شهيد على ذلك وهذه اليمين
يميني والنيه فيها نيه جلال الدوله ابي طاهر وذلك في ربيع الاخر سنه ثلث
وعشرين واربعماية وفي عشية يوم الاربعا لخمس خلون من جمادى
الاولى عند تصويب الشمس للغروب انقض كوكب كبير الجرم كثير الضوء
وعاد في هذا الوقت امر العيارين فاشتد وتجدد القتال بين العوام ثم
ولي ابن النسوي فردعهم ردعا تاما وفي نصف رجب عصفت
ريح شديدة ثلثة ايام متصله ليلا ونهارا واحتجبت منها السما والشمس
ورمت ترابا احمر او رملا وفي هذا الشهر زادت الاسعار ووردت
الاخبار بتلف الغلات في الموصل وانه لم ترجع البذور في كثير من النواحي
وكذلك الاهواز وواسط ووردت الاخبار عن الاحسا وتلك البلدان
الاقوات عدمت فاضطر اهلها انهم كانوا فيها الى اكل مواشيهم ثم
اولادهم وكان الواحد يعارض بولده ولد غيره ليلا يذكر رقته في ذبحه واكله
وفارق اهل البوادي منازلهم وفي ليلة الاثنين ثاني شوال انقض
كوكب اضات منه الارض وارتاع له الناس وكان في شكل ولم يزل يتقلب
حتى اضمحل وفي يوم الاربعا حادي عشر شوال نزل الملك ابو طاهر
من داره على شكر وانحدر في سميريه متنكرا الى دار الخلافه ومعه ثلثه نفر
من حواشيه وصعد الى بستان الدار وفي بعض معيناته القصب
ودخل ثم جلس تحت شجرة واستدعا نبيذا فشربه وامر الزامران بزمر
فزمر وعرف الخليفه ذلك فشق عليه وازعجه وغلقت ابواب السرار
على وجه الاستظهار ثم خرج اليه القاضي ابو علي ابن ابي موسى وابو منصور
ابن بكران الحاجب فخدماه ووقفا بين يديه وقالا له قد ستر السلطان قرب

مولانا وانبساطه واما النبيذ والزمر فانهما مما لا يجوز في هذا الموضع فلم
يقبل ولا امتنع وقال لابي منصور ابن بكران قل لمولانا امير
المومنين انا عبدك وقد حصل وزيري ابو سعد في دارك ووقف امري
بذلك واريد ان تتقدم بتسليمه الي فاراد ابو منصور ان يجيبه فزجره
وقال له ليس الخطاب معك ولا الجواب عليك وانما انت رسول
فامض واعد ما نقل لك نصا وعاد بجواب يقال فيه ما نعلم ان الوزير
في دارنا ولا ها هنا امتناع عليك مما يؤدي الى صلاح امرك فرده وقال
اريد جوابا محصلا بفعل او منع نقاد وقال الامر يجري على ما نؤثره
فقال للمختص ابي غانم اشهد عليهم بانهم يسلمون وزيري فقال
له الامر لك وجعلوا يداورونه حتى نزل الى زبزبه واصعد الى داره
واجتمع من العامه على دجله خلق كثير يجهرون بالقول ويخرجون
الى الحرق ومعهم سيوف وسكاكين مسنونه فلما كان من غد استدعا
الخليفه المحسن ابا غانم والقاضي ابا الوفا وقال لهما قد عرفتما
ما جرى امس وانه امر زاد على الحد وتناهى في القبح وقابلناه بالاحتمال
والحلم وكان الاولى بجلال الدوله ان يتنزه عن فعله ويتنزه عن مثله
ويتخلق باخلاق ابايه في مراعاة الخدمة والتزام الحشمة ويكف ما نحن
نحمله من مجاري الافعال المحظورة ويتحملونها من سو السمعه والاحدوثه
فان جرائر ذلك متعلقة بنا واوزاره متعديه الينا اذ كانت هذه الامور
مضعوبه بنا وانما فوضناها الى جلال الدوله احسانا للظن به
واعتمادا للجميل فيه وليس من حقوق ذلك ما نغضي عليه من الاسباب
المذكوره ونتجرعه فيها من المرار الشديد ان يرتكب معنا هذه المراكب
المستنكره ويجري علينا هذه الجراه المستمره ونعامل حالا بعد
حال ووقتا بعد وقت بما يفارق فيه المراقبه والمجامله وكيف كانت
الصوره تكون لو جرا من ذلك ما يجمع نادرا غلط وهل كان الفايت
يستدرك والان فاما ان يرجع معنا الى الاولى ويسلك الطريق المثلى
والا فارقنا هذا البلد ودبرنا امورنا بما يجب فنقل الارض واقانما
بعض الغرز ومضينا الى الملك فاوردا عليه ما سمعاه واعتذر الجماعه
فركب يوم الجمعه في زبزبه واشعر الخليفه بحضوره للاعتذار فنزل
اليه عميد الرؤسا ابو طالب بن ايوب وخدم وقال له تذكر حضوري للخدمة

وبعد بدا الاعتذار من تلك الحركة التي لم تكن بارادة ووقف حتى رجع بجواب
بدل على قبول العذر وشكرنا استوثق من الفعل ثم إلى الميدان
بالكلية ولعب فيه بالصولجان وعاد في زبزبه ٥ وفي ليلة الجمعة لخمس خلون من
ذي القعدة نقل تابوت القادر بالله من دار الخلافة الى التربة بالرصافة
واخبر هذا الوقت لاجل حضور الخلافة الى التربة بالرصافة حاج خراسان
في البلد واجتمع الاكابر وعليهم ثياب التعزيه وحمل التابوت الى الطيار
ثم حمل من شرعة باب الطاق على اعناق الرجال الى التربة والجماعة مشاة
بين يديه وصح عند الناس عدم المياه في طريق مكة والعلوفة فتاخروا وحضر
الناس يوم الموكب لخمس بقين من هذا الشهر فاظهروا ابا الحسن علي ابن ميكاييل
الوارد من خراسان انه بذل اطلاق الذي ينفق على طريق مكة فرد الخليفة
ذلك واطلقه من خزانته وحضر علي بن الافساسي لتقلده النقابة
عن المرتضى في ذي الحجة ٥ ووردت الكتب من البصرة باخبار حاج البصرة
من اخذ العرب لهم على ثلثة ايام من البصرة وانهم نهبوا وسلبوا وقاعوا
فبعث اليهم الوزير ابو الفرج ابن فسانجس جا لاوزادا وثمرا لحملهم وتعاونهم ٥
وحج الناس من الامصار الا من بغداد وخراسان وورد مع المصرية
كسوة للكعبة ومال للصدقة وصلات لامير مكة ٥ ووردت
الاخبار بما كان من الوبا والموت في بلاد الهند وغزنة وكثير من اعمال
خراسان وجرجان والري واصبهان ونواحي الجبل والموصل وان ذلك
زاد على مجاري العادة وخرج من اصبهان في مدة قريبة اربعون
الف جنازة وكان ببغداد من ذلك طرف قوي ومات من الصبيان
والرجال والنساء بالجدري ما زاد على حد الاحصا حتى لم تخل دار من مصاب
واستمر هذا الجدري في حزيران وتموز واب وايلول وتشرين الاول
والثاني وكان في الصيف اكثر منه في الخريف وجا كتاب من الموصل انه
مات بالجدري اربعة الاف صبي ٥ وخربت هذه السنة ومملكة
جلال الدولة مشتملة على ما بين الحضرة وواسط والبطيح وليس له
من ذلك الا اقامة الخطبة والوزارة خالية عن ناظر فيها ورأى رجل من 59
اصبهان في النوم ان شخصا صعد منارة مسجد اصبهان وكان اهل اصبهان
اذ ذاك في خفض من العيش والراحة والامن وقال
بصوت جهوري رفيع الى ان اسمع اهل اصبهان سكت نطق

سكت

30

سكت نطق تلثمرات وانتبه الرجل فزعا وحكا هذا المنام فما عرف
تاويله فقال رجل احذروا يا اهل اصبهان فاني قرات في شعر ابي العتاهية ٥
سكت الدهر زمانا عنهم ثم ابكاهم دما حين نطق
فما مر على هذا الحديث الا ايام قلايل حتى جا مسعود ابن محمود ابن سبكتكين
فنهب البلد وقتل عالما لا يحصى حتى قتل جماعة في الجوامع ٥

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر اسمعيل بن ابرهيم ٥

ابن علي ابن عمرو ابو القاسم البندار ولد في رجب سنة ثمان وثلثين وثلثمائة
وحدث عن ابي سهل ابن زياد وابي بكر الشافعي وكان صدوقا وتوفي في محرم هذه
السنة ٥

روح بن محمد بن احمد ابو زرعة الرازي ٥

اخبرنا القزاز اخبرنا الخطيب قال جد روح ابو بكر ابن السني الدينوري
الحافظ واسمه احمد بن محمد ابن اسحق بن ابرهيم ابن اسباط بن عبد الله بن
ابرهيم بن بديح مولى عبد الله بن جعفر بن ابي طالب ٥ سمع ابو زرعة جماعة
وقدم علينا حاجا فكتبنا عنه ولقيته بالكرخ فكتبت عنه هناك وكان صدوقا
فهما اديبا يتفقه على مذهب الشافعي وولي قضا اصبهان وبلغني
انه مات بالكرخ في سنة ثلث وعشرين واربعمائة ٥

علي بن احمد بن الحسن بن محمد بن نعيم ٥

ابو الحسن البصري المعروف النعيمي نسبة الى جده حدث عن جماعة وكان حافظا
فاضلا شاعرا **اخبرنا** ابو منصور القزاز اخبرنا ابو بكر بن ثابت
قال سمعت محمد بن علي الصوري يقول لم ار ببغداد احدا اكمل من النعيمي
كان جمع معرفة الحديث والكلام والادب ودرس شيئا من فقه الشافعي
قال وكان ابو بكر البرقاني يقول هو كامل في كل شي لولا بأو فيه ٥
انشدنا ابو بكر احمد بن محمد الطوسي قال انشدنا الحسين بن عاصم قال انشدنا
ابو الحسن البصري المعروف بالنعيمي لنفسه ٥

اذا اظماتك اكف اللئام ... كفتك القناعة شبعا وريا
فكن رجلا رجله في الثرى ... وهامة همته في الثريا
ابيا لنائل ذي ثروة ... تراه بما في يديه ابيا

60

ثم كان اراقة ماء الحياة دون اراقة ماء المحيا

نزانا النعيمي في ذي القعدة من هذه السنة ٥

محمد بن احمد بن السري ابن ابي عون ٥

ابو الحسن النهرواني سمع ابا بكر بن مالك الاسكافي وغيره ٥
البزاز اخبرنا الخطيب قال قدم علينا هذا الرجل بعد وفاة ابي الحسين
ابن بشران وكتبنا عنه وكان صدوقا ٥

محمد بن الطيب ابن سعيد بن موسى ٥

ابو بكر الصباغ حدث عن احمد بن سليمان النجاد وابي بكر الشافعي وكان صدوقا
اخبرنا عبد الرحمن اخبرنا ابو بكر الخطيب قال سمعت رئيس الرؤساء
ابا القاسم علي بن الحسن يقول تزوج محمد بن الطيب الصباغ زيادة على ستماية
امراة قال الخطيب وسمعت محمد بن الطيب يقول ولدت
في سنة ثمان وثلثين وثلثماية ومات يوم الجمعة تاسع ربيع الاخر سنة ثلث
وعشرين واربعماية

ثم دخلت سنة اربع وعشرين واربعماية فمن الحوادث فيها

ان الخليفة عني بدخول الحمام من جدري ظهر به وكتم الامر فيه الى ان برا وذلك
في المحرم ٥ وفي يوم الاثنين لست بقين من صفر كبس البرجمي العيار
درب ابي الربيع ووصل الى مخازن فيها مال عظيم وقفا وخاف الناس ان جماعة
من الاصبهسلارية خرجوا اليه وواكلوه وشاربوه فظهر من خوف الخلق
منه ما اوجب نقل الاموال الى دار الخليفة وواصل الناس المبيت في
الدروب والاسواق للتحفظ وزيد في حرس دار الخلافة وطيف وزاد
الشرور وقتل صاحب الشرطة بباب الازج علانية وانفلت العملات
وكبست دار تاجر واخذ منها ما قيمته عشرة الاف دينار وزادت المخافة
من هذا العيار حتى صار اهل الرصافة وباب الطاق ودار الروم
لا يتجاسرون على ذكره الا ان يقولوا القايد ابو علي لئلا يصل اليه منهم
غير ذلك وشاع عنه انه لا يتعرض لامراة ولا يمكن من اخذ شي معها او عليها ٦١
وفي ربيع الاول خرج جماعة من القواد والاصبهسلارية في طلب هذا
البرجمي عند زيادة امره وتعاظم خطبه وانفصالهم فسار فنزلوا الاجمه

الى

التي ياوي اليها وهي اجمة ذات قصب وماء كثير يمتد خمس فراسخ وفي وسطها
تل قد جعله معقلا ومنزلا فترتب كل واحد من الاصبهسلارية على باب
من ابوابها لتخرج اليهم البرجمي في ركاوه وعلى راسه غلامه فقال لهم من العجب
خروجكم الي وانا كل ليلة عندكم فان شيتم ان ترجعوا وادخل اليكم
فعلت وان شيتم ان تدخلوا الي فافعلوا فذكر ان قوما منهم راسلوه
ووقوا انفسه واروا انهم يردون العسكر عنه وفي جمادى الاولى
كثرت العملات والكبسات ووقع القتال في القلايين وعلى القنطرتين
وعاد الاختلاط وحرقت النار فاحترق شي عظيم واسواق ومساجد
ووقع النهب فنهب درب عون واخذت ابوابه ودرب القراطيس
ور واصعه الى نهر الديباج ٥ وفي هذه الايام تغيرت قلوب الجند
لتقدم الوزير ابو القاسم فظنوا ان وروده للتعرض باموالهم ونعمهم واستوحشوا
وانكروا ورود الوزير من غير اجتماع منهم ولا استقرار كا عدة معهم
بيان واظهروا المطالبة بما اخذه الملك من مال فبادروا بالحاجات
منهم جماعة الى باب دار السلطان وصاحوا وجلبوا واخذوا دواب من كان
هناك وانزعج الوزير ومن معه من الاكابر وبادروا الدخول الى صحن
الدار مبادرين ازدحموا فيها وانقضى ذلك اليوم واجتمعوا من غد في
مسجد القهرمانة وتحالفوا في اهمال السلطان لامورهم واخذ اموالهم وعقدوا
ارايهم على ان راسلوا الملك يسليه اقوام من اصحابه وخروجه من بغداد الى
واسط او البصرة واقامته احدا ولاة الاصاغر عندهم ثم انفصلت
طايفة منهم فاجتازوا على دار المملكة فاذا باب البستان مفتوح فدخلوا
بدوابهم نعرف الملك فخرج من دور الحرم اليهم فراوه فتراجعوا قليلا
فاطاف بهم غلمان الدار والحواشي فامرهم بالانصراف فتبعه احد خواصه
فضربه بالحجر فرجع ومشى وصعد الى النوم وقال لهم تعالوا اسمعوا
كلامكم وانظر ما تريدون فاحاطوا به واصعدوه واخرجوه الى دجله وهم لا يدرون
ما يفعلون به لان الذي جرى منهم لم يكن عن اصل ولا اتفاق
وانما كان تخليطا وازلوه سميريه فلما حصل فيها قال بعضهم
لبعض هذا غلط وربما عبر الى الجانب الغربي واعتصم بالكرخ واستجاش ٦٢
العوام والصواب ان نحمله الى مجمع الغلمان ليدبروا امره بما يرون فتسرعوا
الى دار السمرية وعلقوا بحد انها واضطربت فدخلها الملاحي وابتلت ثيابه

وثكابوا عليه واخرجوه ومشوا به خطوات كثيره فاعطاه بعض الاتراك
فرسه فحملوه الي الحرم بعد ان كلموه بكل قبيح واقاموه راكبا في الشمس زمانا
وانزلوه فوقف علي عتبة الباب طويلا ثم دخل المسجد فوكلوا به
ثم تفرقوا الي منازلهم وجاءت صلاة الظهر وهو مشتغل بالصلاة
والدعا ثم تواثروا في نقله الي الدار المهلبيه فخرج القايد ابو الوفا
ومعه عشرون غلاما ساداريه وحواشي الدار والعامه ومن ثاب
من العيارين وهجم عليهم فدفعهم عنه واستخرجه من ايديهم فاعاده
الي داره وكان ذلك في رمضان فنقل الملك ولده وحرمه وما بقي من ثيابه
والاته ودوابه وفرش داره الي الجانب الغربي بعد ان نهب الغلمان شيا
نهبوا من ذلك ثم عبر في اخر الليل الي الكرخ فتلقاه اهلها بالدعا فنزل
في دار المرتضي بدرب جميل وعبر الوزير ابو القاسم بعبوره فنزل
في دار نجا ورن ثم اجتمع الغلمان وعزموا علي عقد الجسر والعبور
للمطالبه لاهل الكرخ باخراج الملك عنهم ثم تشاوروا فاختلفوا
فقال الخايفون من عقبا ما جنوا هذا الملك قد قلل
مراعاتنا والمبالاه بنا واخذ اموالنا وترك حاجتنا وما ينفع فيه عدل
ولا يصلح قبيح ولا جميل وقد كان منا اليه ما قد علمتم اولا واخيرا
ما لا يصفوا لنا معه نيه وقال اخرون فما ترون وما الذي
نفعل وهل هاهنا من نجعله عوضا عنه وما بقي من بني بويه الا هو
وابو كاليجار ابن اخيه قد سلم الامر اليه ومضا الي فارس وتنحل الامر
الي ان كتبوا الي الملك رقعه يقولون فيها نحن عبيدك وبما لمكك
ملكناك امورنا ابتدا وقد ضيقت علينا من بعد من وتعدنا وتغدر
الينا ولا نجد اثر ذلك ولك مما لك لشيق فيجوز ان نطرح كلك
عنها منه وتوفر علينا هذه الصبابه من المال وهذا امر قد اجتمعت
عليه كلمتنا ومن الصواب ان لا تخالفنا فيه ونخرج هذا العسكر
الي نحاور ما قد وقفوا عنده وانفذوا الرقعه الي المرتضي ليعرضها
وينتجزوا بها فعرضها عليه فاجاب بانا معترفون لكم بما ذكرتم
٦٢ وما يحصل لنا نصرفه اليكم وانما اخر وجنا فالاحوال التي انتم اسبابها
تدعوا اليها ولو لم تسالوه وهذه ايام صوم وحر واذا انقضت
انحدرنا علي ما هو اجمل بنا وبكم فلما وصل الجواب نزلوا وقالوا انما
عرضنا المدافعه ليبتقض ما عندنا من غرضنا ولا نتركه الا اليوم او غدا
فقال بعضهم هذا لا يحسن ولكن كاتبوه ليقتصر علي مده
قريبه فكاتبوه فاجاب اذا قدرتم مده قريبه يمكن انجاز اموري في
مثلها وبدتم من يكون في صحبتي وعينتم علي اليوم الذي تختارونه لم اتاخر
عنه فوصل الجواب وجمعهم اقل من كل يوم فوجموا وقال بعضهم
لبعض اذا خرج فعلي ما نقول بعده فكتبوا اليه قد شكرنا انعام مولانا
ونحن نسال قبل الخروج ان يحلف لنا علي صلاح النيه وان لا يريد
بنا سوا ويرتب عندنا احد الامرا الاصاغر برسم النيابه عنه ثم يتجدد
وانفذ الملك في اثنا هذه المراجعات الي الاصاغر يستميلهم ويعد هم
وجاه بعضهم لئلا يخاطبهم بما استصلحهم به فوعدوه اول هذه الغريبه
وراسل كلا من الاكابر وراه سكونه اليه ونعوبله عليه والتمس
حاجب الحجاب منه تجديد اليمين علي سلامته الاعتقاد فيه وان لا
يستوزر ابا القاسم ففعل فاجتمعوا في مسجد العتيقه مانته وقال
بعضهم لبعض جلال الدوله ملكنا ونحن جنده وباكروا دار المرتضي
ودخلوا الي الملك وقبلوا الارض بين يديه واستصفحوا عما جري
المعفو فيه وسالوه العود الي داره فركب معهم الي دار المرتضي
التي بناها علي شاطي دجله وسكنت الثايره ورضوا بالوزير ابي القاسم
واقام جلال الدوله مكانه حتي تكرر سوالهم فعبر الي داره وفي هذه
الايام تبسط العامه وانتشر العيارون وقتلوا وترددوا في الكرخ
حاملين السلاح وتبعهم اصاغر المماليك ومضت الايام علي كبس المنازل
ليلا والاستقفا نهارا فعظمت المحنه وتعدوا الي الجانب الشرقي
ففسد ووقع بين عوامه من اهل باب الطاق وسوق يحيي فتال اتصل
وهلك فيه جماعه فاجتمع الوزير وحاجب الحجاب علي تدبير الامور
وقلد ابا محمد ابن النسوي البلد وضم اليه جماعه فطلب العيارين
وشردهم ثم قتل رقيق لابن النسوي فخاف واستتر وخرج عن
البلد فعاد الامر كما كان وكبس الرجبي دارا في ظهر دار المرتضي في ليلة
الثلثا لعشر بقين من شوال واخذ منها شيا كثيرا وصاح اهل الدار
والجيران فلم يجدوا مغيثا فلما كان يوم الجمعه ثار العوام في جامع الرصافه ٦٤
ومنعوا من الخطبه ورجموا القاضي ابا الحسين بن الغريف الخطيب

وقالوا ان خطبت للبرجمي والا فلا نخطب لخليفة ولا لملك ثم اقيم على المعونة ابا الغنائم بن علي فركب وطاف وقتل فنفث الرهبة ثم عاد واتفق ان بعض القواد اخذ اربعة من اصحاب البرجمي فاعتقلهم فاخذ البرجمي اربعة من اصحاب ذلك القائد وجاء بهم واقبل الى دار القائد فطرق عليه الباب فخرج فوقف خلف الباب فقال له قد اخذت اربعة من اصحابك عوضا عما اخذته من اصحابي فاما ان يطلق من عندك لاطلق من عندي واما ان اضرب رقابهم واحرق دارك وانصرف وشانك ومن عندك فسلم القوم اليه ومما نشا كل هذا الوهن ان احد وجوه الاتراك بسوق يحيى اراد ان يختن ولدا له فاهدى الى البرجمي حملانا وفاكهة وشرابا وقال هذا نصيبك من طهر فلان ولدي واستذم منه على داره وتاخر ورود الحاج الخراسانية في هذه السنة وتاخر المصريون خوفا من البادية وخرج اهل البصرة فخفروا واعتذروا بهم ونهبوهم وارتهنوهم ۝

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر احمد بن الحسين ۝

ابن احمد ابو الحسين الواعظ المعروف بابن السماك ولد سنة ثلثين وثلثمائة حدث عن جعفر الخلدي وغيره وكان يعظ بجامع المنصور وجامع المهدي ويتكلم على طريقة التصوف ۝ اخبرنا ابو بكر محمد بن الحسين قال حكى لنا ابو محمد التميمي ان ابا الحسين ابن السماك الواعظ دخل عليهم يوما وهم يتكلمون في ابابيل فقال في اي شي انتم فقالوا نحن في الف ابابيل هل هي الف وصل او الف قطع فقال لا الف وصل ولا الف قطع وانما هو الف سخط الا ترى انه يبلبل عليهم عيشهم فضحك القوم من ذلك ۝ اخبرنا ابو منصور القزاز اخبرنا ابو بكر بن ثابت قال قال لي ابو الفتح محمد بن احمد المصري لم اكتب ببغداد عمن اطلق عليه الكذب غير اربعة منهم ابو الحسين ابن السماك توفي في ذي الحجة من هذه السنة ودفن في مقبرة باب حرب ۝

ثم دخلت سنة خمس وعشرين واربعمائة فمن الحوادث فيها ۝ ٦٥

عود العيارين الى الانتشار ومواصلة الكبسات بالليل والنهار ومضي البرجمي

الى العامل على الماصر الاعلى بنظيعه الدقيق فقرر معه ان يعطيه في كل شهر عشرة دنانير من الارتفاع ويطلقوا له سميريتين كبار بغير اعتراض واخذ عهده على مراعاة الموضع وواصل البرجمي كبس الجانب الشرقي حتى خرب كثير منه ودخل خان الفوادير بباب الطاق فاخذ منه شيئا عظيما وعبر الى الجانب الغربي وطلب درب الزعفراني فمنع اصحابه عن نفوسهم وتحارس الناس واجتمعوا طول الليل في الدروب وعلى السطوح ثم جد الخليفة والسلطان في طلب العيارين ۝ وورد كتاب من الموصل ذكر فيه ان ريحا سوداء هبت بنصيبين قلعت من بساتينها اكثر من مايتي اصل توثا وعنابا وجوزا ودحت بها على الارض خطوات وانه كان في بعض البساتين قصر مبني باجر وحجارة وكلس فرمته من اصله ومطر البلد بعد ذلك مطرا ونزل معه برد كبار في اشكال الاكف والزنود والاصابع وورد الخبر بان البحر في تلك السواحل جزر نحو ثلثة فراسخ وخرج الناس الى ما ظهر من الارض يتبعون السمك والصدف فجا الما واخذ قوما منهم ۝ وكان بالرملة زلازل خرج الناس منها باولادهم وحرمهم وعبيدهم الى ظاهر البلد فاقاموا ثمانية ايام وهدمت تلك الزلزلة ثلث البلد تقديرا وقطعت المسجد الجامع تقطيعا واهلكت من الناس قوما وتعدت الى نابلس فسقط نصف بنيانها وتلف ثلثمايه نفس من سكانها وتقلبت قرية بازايها فخاسفت باهلها وبقرها وغنمها وخسف بقرى اخر وسقط بعض حائط بيت المقدس ووقع من محراب داود عليه السلام قطعة كبيرة ومن مسجد ابرهيم عليه السلام قطعة الا ان الحجرة سلمت وسقطت منارة المسجد الجامع بعسقلان وراس منارة غزة واتفق في هذا الوقت كثرة الموتان ببغداد رسيه في النسا وكان معظمه بالخوانيق وكان مثل ذلك بالموصل واتصل الخبر بما كان بنواحي فارس وشيراز من الموت حتى كانت الدور تسد على اصحابها وان النار متن في الدور ثم عاد العيارون فظهروا وتبدلوا حفظ البلد ولزوم الاستقامة فاقروا على ذلك وفسح لهم في جباية ما كان اصحاب المسالح يجبونه من الاسواق واعطوا ما كان لصاحب المعونة من ارتفاع المواخير
٦٦ والقيان وكانوا يخاطبون بالقواد ۝ وفي هذا الاوان خاطب الدينوري الزاهد الملك في ازالة ضرايب الملح واعلمه ما ينظر في على الناس

من الاذى بذلك فامر بذلك وكتب به منشور وقرى في الجامع وكتب على
ابوابها بلعن من يتعرض لاعادة هذه الجبايه وكانت جاريه في الخاص وارتفاعها
نحو الفين دينار في كل سنه ○ ثم عاد امر العيارين فانتشروا واتصلت
الفتن باهل الكرخ مع اهل باب البصرة والقلايين واهل باب الطاق
مع اهل سوق يحيى واهل نهر طابق مع اهل الارحا وباب الدير ثم انضاف
الى ذلك قتال جرى بين الطايفتين من الاتراك وكثر قتل النفوس ولم
ولم يعد احد على جنايه احد بقود وانتشرت العرب ببادوريا
ونطربل فنهبوا النواحي وساقوا المواشي وقطعوا الطريق وبلغوا الى
اطراف بغداد حتى وصلوا الى جامع المدينه وسلبوا النسا ثيابهن
في المقابر ○ ثم عاد الجند الى التشغيب وقالوا قد كان قدرت لنا
امورا ما نرى لها اثرا ثم ادخلوا ايديهم في الاموال وخاص السلطان
وقدروا ارتفاع ذلك فكان اربعه وخمسين الف دينار سابوريه
وفتحوا الجوالي وطالبوا اهل الذمه بها وخاصوا في امر دار الضرب
وانما مضاعفها وفسروا امتاناتا ورد من الموصل واستوفوا
ضرايبه ○ وفي اول رمضان حمل ابنا الاصفهاني العياران
اللذان كانا تابا وحصلا في دار المملكة وصدما في جملة فراشيه ومن في
جملتهم من العيارين بمجانيق منذ هبه للخروج الى زيارة مصعب بن
الزبير مقابله لما عمله عيارو الكرخ في النصف من شعبان من مثلها
للخروج الى زيارة المشهد بالحاير ونصبوها وطافوا بالاسواق بها وبين
ايديهم البوقات وكعوا بازا دار المملكه ومعهم لبن كثير ودعوا للسلطان
واحدث ذلك وقوع القتال بين هذه الطايفه وبين اهل الكرخ على
باب درب الديرج وفي القلايين والصفادين وعند القنطرة بين
وعظمت الفتنه واعترض كل فريق على من يجتاز من اهل محال الفريق
الاخر وقتلت النفوس واخذت الاموال ومنع ابنا الاصفهاني من
حمل الما من دجله الى الكرخ ورواضعه حتى تاذى الناس به لاشه وتحنهم
المشقه وبيعت الراويه بدرهمين وثلثه ثم توسط الامر بين الفريقين
فاصطلحا ○ وفي ليلة الاحد سادس عشر رمضان غرق البرجمي ٦٧
اللص يعرف الدخيل اخذ معتمد الدوله تعريفه بعد ان بذل
ما لا كثيرا على ان يترك فلم يقبل منه ثم دخل اخو البرجمي الى بغداد فاخذ

اخاه من سوق يحيى واخرج فنبع وقتل ○ وفي يوم السبت ثالث عشر شوال
وصل المرتضى باحضار العيارين الى داره وان يقول لهم من اراد خدمة
السلطان استخدم مع صاحب البلد ومن اراد الانصراف عن البلد كان
امنا على نفسه ثلثه ايام تعرض ذلك عليهم فقالوا نخرج نخرج ونجدد الاستعفا
والفساد وقلد ابو محمد ابن النسوي المعونه لسكون اهل الكرخ اليه ثم خاف
فاستعفا واظهر التوبه وقلد ابو الغنايم بن ابي علي وقد حصلت له هيبه
شديده ○ وفي ليلة الاربعا لتسع بقين من ذي القعده انقض شهاب كبير
كبير هال منظره ثم جات ليله الجمعه وقت العتمه انقض شهاب كاعظم
ما يكون من البروج حتى ملا ضوء الارض وغلب ضوء المشاعل وروع من
راه وتطاول مكثه من وقت انقضاضه الى وقت انقضاضه زياده
على ما جرت به عادة امثاله ○ وقال من لا يعلم ان الشهب انفرجت
لعظم ما شاهدوا اسمه ○ وفي ذي الحجه وقع الموت فذكر انه مات في بغداد
سبعون الفا

ذكر من توفي في هذه السنه من الاكابر احمد بن محمد ○

ابن احمد بن غالب ابو بكر الخوارزمي المعروف بالبرقاني ولد سنه ست وثلثين
وثلثمايه ورحل الى البلاد وسمع بها الكثير وكتب الكثير وانتقل من دار الى
دار فنقل كتبه في ثلثه وستين سفطا وصندوقين وكان اماما
ثقه ورعا متقنا متثبتا فهما حافظا للقران عارفا بالفقه والنحو وصنف
في الحديث تصانيف ○ وكان الازهري يقول اذا مات البرقاني ذهب
هذا الشان وقيل له هل رايت اتقن منه قال لا ○ اخبرنا
ابو منصور القزاز اخبرنا ابو بكر ابن ثابت قال سمعت ابا محمد الخلال
ذكر البرقاني فقال كان نسيج وحده ○ قال ابن ثابت وحدثني محمد بن يحيى
الكرماني الفقيه قال ما رايت في اصحاب الحديث اكثر عبادة من
البرقاني اخبرنا القزاز اخبرنا احمد بن علي قال قال لي محمد
ابن علي الصوري دخلت على البرقاني قبل وفاته باربعة ايام اعوده فقال
قال لي هذا اليوم السادس والعشرون من جمادى الاخرة وقد سالت
الله تعالى ان يوخر وفاتي حتى يهل رجب فقد روي ان لله فيه عتقا
٦٨ من النار عسى ان اكون منهم قال الصوري وكان هذا القول يوم السبت
فتوفي صبيحه يوم الاربعا مستهل رجب ○ اخبرنا القزاز اخبرنا

ابو بكر بن ثابت قال مات البرقاني يوم الاربعا اول يوم من رجب سنه خمس وعشرين
واربعمايه ودفن في مقبرة الجامع مما يلي باب سكة الخرقي ٥

احمد بن محمد بن عبد الرحمن بن سعيد ٥

ابو العباس الابيوردي احد فقها الشافعيين من اصحاب ابي حامد الاسفرايني
سكن بغداد وولي القضا بها في الجانب الشرقي وبمدينة المنصور في ايام ابن
الاكفاني ثم عزل وكان يدرس في قطيعة الربيع وله حلقة للفتوى في
جامع المنصور وقد سمع الحديث ورواه وكان حسن الاعتقاد جميل الطريقة
فصيح اللسان يقول الشعر وكان صبورا على الفقر كاتما له اخبرنا
عبد الرحمن ابن محمد اخبرنا احمد بن علي بن ثابت قال ذكر لي عبيد الله بن احمد
عثمان الصيرفي عن من حدثه ان القاضي ابا العباس الابيوردي كان يصوم
الدهر وان غالب افطاره كان على الخبز والملح وكان فقيرا يظهر المروة وتثبت
شتوة كاملة لا يملك جبة يلبسها وكان يقول لاصحابه بي علة تمنعني من
لبس المحشو فكانوا يظنونه يعني المرض وانما كان يعني بذلك الفقر ولا يظهر
تصونا ٥ توفي في جمادي الاخرة من هذه السنه ودفن في مقبرة باب حرب ٥

الحسن بن عبد الله بن يحيى ابو علي ٥

البندنيجي الفقيه القاضي ٥ سكن بغداد ودرس فقه الشافعي على ابي حامد الاسفرايني
ولم يكن في اصحابه مثله وكان له حلقة في جامع المنصور للفتوى وكان صالحا
دينا ورعا و توفي في جمادي الاخرة من هذه السنة ٥

عبد الوهاب بن عبد العزيز بن الحارث ٥

ابن اسد ابو الفرج التميمي ٥ ولد سنه ثلث وخمسين وثلثمايه وسمع من ابيه
وغيره وكان له في جامع المنصور حلقه للوعظ والفتوى على مذهب
احمد بن حنبل اخبرنا ابو منصور القزاز اخبرنا ابو بكر بن ثابت
حدثنا عبد الوهاب ابن عبد العزيز بن الحارث ابن اسد بن الليث بن سليمان
ابن الاسود بن سفيان بن يزيد ابن اكينه ابن عبد الله التميمي قال ٦٩
سمعت ابي يقول سمعت ابي يقول سمعت ابي يقول سمعت ابي يقول سمعت
ابي يقول سمعت ابي يقول سمعت ابي يقول سمعت علي بن ابي طالب

الذي
عليه السلام وقد سئل عن الحنان المنان فقال الحنان الذي يقبل على من اعرض عنه والمنان الذي
يبدا بالنوال قبل السؤال ٥ قال الخطيب بين ابي الفرج وبين علي تسعه
ابا اخرهم اكينه ٥ توفي عبد الوهاب في ربيع الاول من هذه السنة ودفن عند
قبر احمد ٥

محمد بن الحسن بن علي ابن ثابت ابن احمد ٥

ابو بكر المعروف بالثعالبي ولد في سنة تسع واربعين وثلثمايه وسمع من احمد بن ابي
سندي وغيره وكان سماعه صحيحا توفي ليلة الخميس رابع جمادي الاولى
من هذه السنه ودفن في مقبرة باب الدير وكان صدوقا ثقة ٥

ثم دخلت سنه ست وعشرين واربعمايه فمن الحوادث فيها ٥

انه تجدد في المحرم ورود العرب المتلصصه الى اطراف البلد في الجانب الغربي
وحدث منهم انهم اذا اسروا من اسروه اخذوا ما معه وطالبوه بفدي نفسه
ثم ظهر قوم من العيارين ففتكوا وقتلوا فنهض ابو الغنايم علي فقتل منهم
نفس فعاودوا الخروج وقتلوا رجلين وقاتلوا ابا الغنايم وتتابعت
العملات والاستقفا واخذ ما يحضر من جال السقايين وبغا لهم وخص
ابو الغنايم فتك واخذ وقتل ثم عاد الفساد وحصل العيارون في دور
الاتراك والحواشي يخرجون منها ليلا ويقيمون فيها نهارا وسقطت
الهيبه باهمال ما اهمل من الامر وكتب العيارون رقاعا يقولون فيها ان صرفت
ابو الغنايم عنا حفظنا البلد وان لم يصرف لما تركنا الفساد واتفق
ان غلاما كبس قراح الخليفه ونهب منه ثمرته فاستعظم الخليفه من ذلك
وكوتب الملك والوزير بالقبض على هذا الغلام وقاربه فوقع التوانى
عن ذلك لضعف الهيبة فزاد غيظ الخليفه فامر القضاه بالامتناع
عن الحكم والفقها بترك الفتاوى والخطبا بان لا يحضروا املاكا ولا يعقدوا
عقدا وعمل على اغلاق باب الجامع ومنع الصلاة فحمل الغلام ووكل به
ثم اطلق وعادت الفتن وكثر القتل ومنع اهل سوق يحيى حمل الماء من
دجله الى اهل باب الطاق والرصافه وخذل الاتراك والسلطان في
هذه الامور حتى لو حاولوا دفع فساد زاد وملك العيارون البلد
٧٠ وفي سنهل صفر زاد ما المد في دجله البصره حتى علا على الضياع نحو
ذراعين وسقط بالبصره في هذا اليوم وليلته اكثر من الفي دار ٥ وفي شعبان

وصل كتاب من الامير مسعود بن محمود ابن سبكتكين بفتح فتحه بالهند ذكر
فيه انه قتل من القوم خمسين الفا وسبا سبعين الفا وغنم منهم ما يقارب
ثلثين الف الف درهم فرجع وقد افسد الغز بلاده فاوقع بهم وفتح جرجان
وطبرستان ووثب ابو الحسن ابن ابي البركات ابن ثمال الخفاجي على عمه
فقتله واقام بامارة بني خفاجة ۞ ثم اشتد امر العيارين وكاشفوا
بالافطار في رمضان وشرب الخمر وارتكاب الفروج وفي شوال
وقع حريق في وسط العيارين احترق فيه عدة دور ودكاكين ومخازن
ونهب العيارون من اموال الناس ما كانوا حصلوه من منازلهم وخاناتهم
واتهم ما يزيد على عشرة الاف دينار وكانت الرجال به تنتقل الناس
من موضع الى موضع فتجعل ذلك طريقا الى النهبة ۞ وعاد القتال
بين اهل المحال وكثرت العملات واعيا الخرق على الراقع وقال
الملك انا اركب بنفسي في هذا الامر ولم يحج الناس في هذه السنة من خراسان
ولا العراق ۞

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر احمد بن كليب ۞

الاديب الشاعر اخبرنا عبد الوهاب بن المبارك الحافظ اخبرنا ابو عبد الله
محمد بن ابي نصر الحميدي قال حدثني ابو محمد علي بن احمد الفقيه الحافظ اخبرنا
ابو عبد الله محمد بن الحسن المذحجي الاديب قال كنت اختلف في النحو
الى ابي عبد الله محمد بن خطاب النحوي في جماعة ايام الحداثة وكان معنا
اسلم بن احمد بن سعيد قاضي قضاة الاندلس قال محمد بن الحسن وكان
من اجمل من رأته العيون وكان معنا عند محمد بن خطاب احمد بن كليب
وكان من اهل الادب والشعر فاشتد كلفه باسلم وفارق صبره وصرف
فيه القول مستترا بذلك الى ان فشت اشعاره فيه وجرت على الالسنة
وتنوشدت في المحافل فلعهدي بعرس في بعض الشوارع والنكوري الزامر
في وسط المحافل يزمر بقول احمد بن كليب في اسلم ۞

اسلمني في هواه اسلم هذا الرشا
غزال له مقلة يصيب بها من يشا
وشى بيننا حاسد سيسأل عما وشى
ولو شاء ان يرتشي على الوصل روحي ارتشى

ومبغي بحسن ثيابه فلما بلغ هذا المبلغ انقطع اسلم عن جميع مجالس

الطلب

الطلب ولزم بيته والجلوس على بابه وكان احمد بن كليب لا شغل له الا المرور
على باب دار اسلم سائرا او مقبلا نهاره كله فانقطع اسلم عن الجلوس على
باب داره نهارا فاذا صلى المغرب واختلط الظلام خرج مستروحا
وجلس على باب داره فعيل صبر احمد بن كليب فتحيل في بعض الليالي
ولبس جبة صوف من جباب اهل البادية واعتم بمثل عمائمهم
واخذ بيمنى يديه دجاجا وباليسرى قفصا فيه بيض كانه قدم من
بعض الضياع ونحن جلوس مع اسلم عند اختلاط الظلام على بابه
فتقدم اليه وقبل يده وقال يا مولاي من يقبض هذا فقال له
اسلم من انت فقال اجيرك في الضيعة الفلانية وقد كان يعرف اسماء
ضياعه والعاملين فيها فامر اسلم غلمانه بقبض ذلك منه على عادتهم
في قبول هدايا العاملين في ضياعهم ثم جعل يسأله عن احوال
الضيعة فلما جاوبه انكر الكلام فتأمله فعرفه فقال له يا اخي
والى ها هنا تتبعني اما كفاك انقطاعي عن مجالس الطلب وعن الخروج
جملة وعن القعود على بابي نهارا حتى قطعت علي جميع ما لي فيه راحة
فقد صرت في سجنك والله لا فارقت بعد هذه الليلة قعر منزلي
ولا جلست بعدها على بابي ليلا ولا نهارا ثم قام وانصرف احمد بن
كليب حزينا كئيبا قال محمد واتصل بنا ذلك فقلنا لاحمد بن كليب
وخسرت دجاجك وبيضك فقال هات كل ليلة قبلة يده واخسر
اضعاف ذلك فلما يئس من رؤيته البتة نهكته العلة واضجعه
المرض قال محمد بن الحسن فاخبرني شيخنا محمد بن خطاب قال
عدته فوجدته باسوأ حال فقلت له ولم لا تتداوى فقال دوائي معروف
واما الاطباء فلا حيلة لهم في البتة فقلت له فما دواؤك قال نظرة من
اسلم فلو سعيت في ان يزورني لاعظم الله اجرك بذلك واجره فرحمته
وتقطعت نفسي له فنهضت الى اسلم فاستأذنت عليه فاذن لي وتلقاني
بما يجب فقلت له لي حاجة فقال وما هي قلت قد علمت ما جمعك مع احمد
بن كليب من ذمام الطلب عندي فقال نعم ولكن قد تعلم انه
تبرح بي وشهر اسمي وآذاني فقلت له كل ذلك يغتفر في مثل هذه
الحال التي هو فيها والرجل يموت فتفضل بعيادته فقال
لي والله ما اقدر على ذلك فلا تكلفني هذا فقلت له لا بد من ذلك

فلبس عليك فيه شي وانما هي عيان مريض قال ولم ازل به حتى اجاب
فقلت له فقم الان قال لست والله افعل ولكن غدا فقلت له ولا تخلف
قال نعم فانصرفت الى احمد بن كليب فاخبرته بوعده بغد باتيه فسر
بذلك وارتاحت نفسه فلما كان من الغد بكرت الى اسلم وقلت له الوعد
فوجم وقال والله لقد تحملني على خطة صعبة علي وما ادري كيف اطيق
ذلك قال فقلت له لابد ان تفي بوعدك لي قال فاخذ رداه ونهض
معي راجلا فلما اتينا منزل احمد بن كليب وكان يسكن في درب طويل
وتوسط الزقاق وقف واحمر وخجل وقال لي يا سيدي الساعة
والله اموت وما استطيع ان انقل قدمي وما استطيع ان اعرض هذا
على نفسي فقلت لا تفعل بعد ان بلغت المنزل تنصرف قال لا سبيل
والله الى ذلك البتة ورجع هاربا فاتبعته واخذت بردايه فتمادى وتمزق
الردي وبقيت قطعة منه في يدي لمدي وامساكي له ومضى ولم ادركه
فرجعت ودخلت على احمد بن كليب قال وقد كان غلامه قد دخل عليه
اذ رانا مقبلين اول الزقاق مبشرا قال فلما راني تغير وجهه وقال
واين ابو الحسن فاخبرته بالقصة فاستحال من وقته واختلط وجعل
يتكلم بكلام لا يعقل منه اكثر من الاسترجاع فاستبشعت الحال
وجعلت اترجع وقمت قال فثاب اليه ذهنه فقال لي يا عبد الله
اسمع مني واحفظ عني ثم انشا يقول ۞

اسلم يا راحة العليل ۞ رفقا على الهائم النحيل
وصلك اشهى الى فوادي ۞ من رحمة الخالق الجليل

قال فقلت له اتق الله ما هذه العظيمة فقال قد كان قال فخرجت
عنه فوالله ما توسطت الزقاق حتى سمعت الصراخ عليه وقد فارق الدنيا
قال الحميدي قال لنا ابو محمد وهذه قصة مشهورة عندنا
ومحمد بن الحسن ثقة ومحمد بن خطاب ثقة واسلم هذا من بني خالد وكانت فيهم وزارة
وحجابة وابوه لان في ايامه يكنى ابا الحسن ۞ قال ابو محمد ولقد
ذكرت هذه الحكاية لابي عبد الله محمد بن سعيد الخولاني الكاتب فعرفها
وقال لقد اخبرني الثقة انه راى اسلم هذا في يوم شديد المطر لا يكاد
احد يمشي في طريق وهو جالس على قبر احمد بن كليب المذكور زائرا له قد تحين
غفلة الناس في مثل ذلك اليوم ۞ قال الحميدي وانشدني ابو محمد

علي بن احمد قال انشدني محمد بن عبد الرحمن لاحمد بن كليب وقد اهدى
الى اسلم كتاب الفصيح لثعلب ۞

هذا كتاب الفصيح ۞ بكل لفظ مليح
وهبته لك طوعا ۞ كما وهبتك روحي

الحسن بن احمد بن ابرهيم ابن الحسن ۞

ابن محمد بن شاذان بن حرب بن مهران ابو علي البزاز ولد في ربيع الاول
سنة تسع وثلثين وثلثمايه وسمع عثمان بن احمد الدقاق والنجاد والخلدي
وخلقا كثيرا وكان ثقة صدوقا اخبرنا ابو منصور القزاز اخبرنا
ابو بكر ابن ثابت قال حدثني محمد بن يحيى الكرماني قال كنا يوما بحضرة
ابي علي بن شاذان فدخل علينا شاب لا يعرفه منا احد فسلم وقال
ايكم ابو علي بن شاذان فاشرنا اليه فقال له ايها
الشيخ رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقال لي سل عن
ابي علي بن شاذان فاذا لقيته فاقره مني السلام ثم انصرف الشاب
فبكى ابو علي وقال ما اعرف لي عملا استحق به هذا الا ان يكون صبري
على قراة الحديث علي وتكرير الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم كلما
جا ذكره قال ولم يلبث ابو علي بعد ذلك الا شهرين او ثلثة حتى مات
توفي في محرم هذه السنة ودفن في مقبرة باب الدير ۞

الحسن بن عثمان بن احمد بن الحسين ۞

ابن سورة ابو عمر الواعظ المعروف بابن الفلو ولد في ربيع الاخر سنة سبع
واربعين وثلثمايه وسمع الحديث من جماعة وكان يعظ وله بلاغة وفيه كرم
اخبرنا ابو منصور القزاز اخبرنا ابو بكر احمد بن علي واخبرنا ابن ناصر
وابن خيرون قالا اخبرنا احمد بن الحسن المعدل قال انشدنا ابو عمر ابن
الفلو لنفسه ۞

دخلت على السلطان في دار عزه ۞ بفقر ولم اجلب بخيل ولا رجل
وقلت انظروا ما بين فقري وملككم ۞ بمقدار ما بين الولاية والعزل

توفي ليلة الاحد الرابع عشر من صفر في هذه السنة وصلي عليه بجامع
المدينة ودفن بمقبرة باب حرب الى جنب ابي الحسين ابن سمعون ۞

الحسين بن احمد بن عثمان بن شيطا

ابو القاسم البزاز سمع ابا بكر الشافعي قال ابو بكر الخطيب
كتبت عنه وكان ثقة وتوفي في صفر هذه السنة

الحسين بن عمر بن محمد بن احمد بن عبد الله

ابو عبد الله العلاف اخبرنا القزاز اخبرنا ابو بكر الخطيب قال قال
لنا الحسين بن عمر ولدت يوم الخميس الثالث من شوال سنة احدى
واربعين وثلثمائة قال وسمع ابا بكر الشافعي ويحيى بن وصيف واحمد
ابن جعفر بن سلم كتبنا عنه وكان ثقة يسكن الجانب الشرقي في درب
السقايين قريبا من سوق السلاح وتوفي في رجب هذه السنة

عمر بن يوسف بن ابراهيم بن موسى

ابن ابراهيم ابو القاسم الجرجاني روى الحديث الكثير وتوفي في هذه السنة

عبد الله بن احمد بن ابراهيم بن الحسن

ابن محمد بن شاذان ابو محمد الصيرفي وهو اخو ابي علي سمع ابا بكر بن مالك
القطيعي وغيره وكان صدوقا توفي في شعبان هذه السنة ودفن بمقبرة باب
الدير

عمر بن ابراهيم بن اسمعيل ابو الفضل

ابن ابي سعد الزاهد من اهل هراة ولد سنة ثمان واربعين وثلثمائة قدم
بغداد فحدث بها عن ابي بكر الاسماعيلي وابي احمد الغطريفي قال
الخطيب كتبنا عنه وكان ثقة وتوفي بهراة في هذه السنة

ثم دخلت سنة سبع وعشرين واربعمائة فمن الحوادث

ان العيارين كبسوا في المحرم دار بلوك التركي بباب خراسان واخذوا
ما فيها وورد ابو محمد النسوي الى باب البصرة لكشف العملة فاخذ هاشميا 75
فقتله فثار اهل الموضع ورفعوا المصاحف على القصب ومضوا الى
دار الخلافة وجرت خطوب طويلة وكانت قنطرة الشوك قد سقطت

الى نهر عيسى فبقيت مدة فامر الملك بعمارتها فتكامل عمارتها في المحرم وكان
ابو الحسين بن القدوري يشارف الانفاق عليها وفي صفر تقدم الخليفة
بترك التعامل بالدنانير المغربية وامر الشهود ان لا يشهدوا في كتاب
ابتياع ولا اجارة ولا مداينة يذكر فيها هذا الصنف فعدل الناس الى
القادرية والنيسابورية والقاشانية وفي ليلة الثلثا ثاني ربيع الاخر
دخل العيارون البلد في مائة رجل من الاكراد والاعراب والسواد
فاحرقوا دار ابن النسوي وفتحوا خانا واخذوا ما فيه وخرجوا والكارات
على رؤسهم وفي ربيع الاخر قتل ابو القاسم ابن ماكولا الوزير بعد ان قبض
عليه وسلم الى المرتضى الى دار المملكة فمرض وايس منه فوصل الخليفة
في معنى اخيه قاضي القضاة ابي عبد الله بن ماكولا وقيل هو يعرف
امواله فدافع عنه الخليفة وجاء فكادت الحال من الاتراك تشرف
على اضطراب حالنا ما نسلبهم واما خرق لابتلا في فكتب الى الخليفة في حقه
فخرج في الجواب انه لم يبق من امرنا الا هذا الناموس في حراسة من عندنا
وهو ثم لا لنا وهذا القاضي لم ينصرف نظرنا سلطانا بما يلزمه فيه
نبعه ثم زاد الامر في ذلك وروجع الخليفة فكتب الى صاحب
الحجاب رقعة قال فيها قد زاد الامر في اطراح مراقبتنا واسقاط
حشمتنا وصار الاولى ان نغلق بابنا وندبر امرنا بما نحن به جاهنا
فامسك عن المراجعة ثم ان الجند شغبوا على جلال الدولة وقالوا
ان البلد لا يحملنا واياك فاخرج من بيننا فانه اولى لك
فقال كيف يمكنني الخروج على هذه الصورة امهلوني ثلاثة
ايام حتى احمل حرمي وولدي وامضي وقالوا لو لا انفعل ورموه باجرة
في صدره فتلقاها باسبه واخرى بكمه فاستنجد الملك الحواشي
والعوام وكان المرتضى والزينبي والماوردي عند الملك فاستشارهم
في العبور الى الكرخ كما فعل في المرة الاولى فقالوا ليس الامر كما كان الموضع
قد ذهبوا وحول الغلمان خيمهم الى ما حول الدار احاطة بها وجاءت
الناس على اصعب خطة فخرج الملك نصف الليل الى زبزب عامض
فنزل الى دجلة فقعد في سميرية في بعض حواشيه يعرفونها
قد كرا به فيها ومضى الملك مستترا الى دار المرتضى وبعث حرمه 76
الى دار الخليفة ونهب الجند دار المملكة وابوابها وساجها ونبوا فيها

حفظة فكانت الحفظة تحرسها نهارًا وتنقل ما اجتمع من ذلك ليلًا وراسل الجند الخليفة في قطع خطبة جلال الدولة فقيل لهم سننظر ثم خرج الملك الى اوانا ثم الى كرخ سامرا ثم خرجوا اليه واعتذروا وصلحت الحال. وفي جمادى الاخرة وردت ظلمة طبقت على البلد حتى لم يبصر الرجل صاحبه والماشي ما بين يديه واخذت بالانفاس حتى لو تأخر انكشافها لهلك كثير من الناس. وفي ضحوة نهار يوم السبت ثامن عشرين من رجب انقض كوكب غلب ضوؤه على ضوء الشمس وشوهد في آخره مثل التنين ازرق يضرب الى السواد وبقي نحو ساعة.

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر الحسن بن وهب

ابن موصلايا الكاتب المجود توفي في هذه السنة.

علي ابو الحسن بن الحاكم صاحب مصر

الملقب بالظاهر لاعزاز دين الله توفي يوم الاحد النصف من شعبان هذه السنة وكان عمره ثلاثًا وثلاثين سنة الا اشهرًا فكانت ولايته ست عشرة سنة وتسعة اشهر وولي بعده ولده ولقب المستنصر بالله.

محمد بن ابرهيم بن احمد ابو بكر الاردستاني

اخبرنا القزاز اخبرنا الخطيب قال كان الاردستاني يسكن اصبهان وكان رجلًا صالحًا يكثر السفر الى مكة وحج ماشيًا وحدث ببغداد عن الدارقطني وغيره وكان ثقة يفهم الحديث. قال وبلغنا انه مات بهمذان في سنة سبع وعشرين واربعمائة.

ابن الحسين بن عبيد الله بن عمر

ابن حمدون ابو يعلى الصيرفي المعروف بابن السراج ولد في سنة ثلاث وسبعين وثلثمائة وسمع ابا الفضل الزهري وكان ثقة فهمًا يعلم القراءات والنحو وتوفي ليلة الجمعة الثاني والعشرين من ذي الحجة من هذه السنة ودفن بمقبرة باب حرب.

ثم دخلت سنة ثمان وعشرين واربعمائة فمن الحوادث فيها 77

ان الخليفة خلع على ابي تمام محمد بن محمد بن علي الزينبي وقلده ما كان الى ابيه ابي الحسن من نقابة العباسيين والصلاة. تجدد شغب من الجند على جلال الدولة

ثم آل

ثم آل الامر في هذه السنة الى ان قطعوا خطبته وخطبوا للملك ابي كاليجار ثم عادوا خطبوا له ثم صلحت حال جلال الدولة وحلف الخليفة له وقبض على ابن ماكولا ووزر ابو المعالي بن عبد الرحيم. وفي ربيع الاخر ورد كتاب من فم الصلح ذكر فيه ان قومًا من اهل الجبل وردوا واخبروا انهم مطروا مطرًا كثيرًا في اثنائه سمك وزن بعضه رطل ورطلين وكان صاحب مصر قد بعث مالًا لينفق على نهر بالكوفة فجاء اهل الكوفة ببغداذ و الخليفة جمع الفقهاء لذلك في جمادى الاخرة فقالوا هذا مال من فيء المسلمين وصرفه في مصالحهم صواب فاذن في ذلك. وفي ليلة السبت لتسع بقين من جمادى الاخرة ثار جماعة من العيارين فكبسوا الحبس بالشرقية وقتلوا بضعة عشر نفسًا من رجاله المعونة ثم عادوا في ذي الحجة فكثروا واخذوا بغال المتعايين وثياب القصارين وانبسطوا انبساطًا زائدًا عن الحد.

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر احمد بن محمد

ابن احمد بن جعفر ابو الحسين القدوري الفقيه الحنفي. ولد سنة اثنتين وستين وثلثمائة اخبرنا القزاز اخبرنا ابو بكر الخطيب قال سمع القدوري من عبيد الله بن محمد الحوشبي ولم يحدث الا بشيء يسير كتبت عنه وكان صدوقًا وكان ممن انجب في الفقه لذكائه وانتهت اليه بالعراق رياسة اصحاب ابي حنيفة وارتفع جاهه وكان حسن العبارة في النظر مديمًا لتلاوة القرآن وتوفي يوم الاحد الخامس من رجب هذه السنة ودفن من يومه في داره بدرب ابي خلف.

الحسن بن شهاب بن الحسن بن علي

ابن شهاب ابو علي العكبري ولد بعكبرا في محرم سنة خمس وثلاثين وثلثمائة وسمع الحديث على كبر من ابي علي ابن الصواف وابي بكر الطوماري وابن مالك القطيعي وكان فقيهًا فاضلًا يتفقه على مذهب احمد وكان يقرأ القرآن ويعرف الادب ويقول الشعر. قال البرقاني هو ثقة امين. اخبرنا ابو منصور القزاز اخبرنا ابو بكر بن ثابت حدثنا عيسى بن احمد الهمذاني قال قال لي ابو علي بن شهاب يومًا ارني خطك فقد ذكر لي انك سريع
78 الكتابة فنظر فيه فلم يرضه وقال لي كسبت في الوراقة خمسة وعشرين الف درهم راضية وكنت اشتري كاغدًا بخمسة دراهم فاكتب فيه ديوان

المتنبي في ثلاث ليال وابيعه بمايتي درهم واقله بمايه وخمسين درهم قال
ابن ثابت وسمعت الازهري يقول اخذ السلطان من تركة ابن شهاب
ما قدر الف دينار سوى ما خلفه من الكروم والعقار وكان اوصى
بثلث ماله لمتفقهه الحنابلة فلم يعطوا شيا وتوفي ليلة النصف من رجب
هذه السنه ٥

الحسن بن علي بن الحسين بن ابرهيم ٥

ابن بطحا ابو عبد الله التميمي المحتسب سمع ابا بكر الشافعي وكان ثقة سكن بشارع
دار الرقيق وتوفي في جمادي الاولى من هذه السنه ٥

عثمان بن محمد بن يوسف ابن دوست ٥

ابو عمرو العلاف وهو اخو عبد الله وكان الاصغر ولد سنه اثنتين واربعين
وثلثمايه سمع النجاد وكان صدوقا توفي في صفر هذه السنه ٥

لطف الله بن احمد بن عيسى ابو الفضل الهاشمي ٥

كان ذا لسان وولي القضا والخطابه وسكن بدرب ريحان وامنوا وكان
يروي حكايات وانا شيد من حفظه ٥ اخبرنا القزاز اخبرنا
الخطيب قال انشدنا لطف الله بن احمد قال انشدنا ابو الحسن علي ابن
احمد النوقاني السجزي لنفسه ٥ شعر

واني لاعرف كيف الحقوق وكيف يبرا الصديق الصديق
وكم من جواد وساع الخطا يقصر عنه خطاه مضيق
ورحب فواد الفتى محنة عليه اذا كان في الحال ضيق

توفي لطف الله في هذه السنه ٥

محمد بن احمد بن محمد ابن ابي موسى ٥

واسم ابي موسى عيسى بن احمد بن موسى بن محمد بن ابرهيم بن عبد الله بن معبد
بن العباس بن عبد المطلب ابو علي الهاشمي القاضي ٥ ولد في ذي 79
القعده من سنه خمس واربعين وسمع محمد بن المظفر وابا الحسين بن
سمعون وكان ثقة وهو احد فقها اصحاب احمد بن حنبل كان
يدرس ويفتي وله تصانيف على مذهب احمد قال ابو علي صاق بي

الامر

الامر من نبعث رجلا داري واذا رجل قد دخل علي فانشدني

ابن من شدة تضييك الاسوف تمضي وسوف تكشف كشفا
لا تضق ذرعك الرحيب فان النار يعلو لهيبها ثم تطفا

قال التميمي دخلت على ابي علي في مرضه فقال لي احمع مني
الاعتقاد ولا تشك في عقلي فما رايت الملكين بعد ٥ وتوفي
يوم الاحد الثالث من ربيع الاخر من هذه السنة ودفن بباب حرب ٥

محمد بن الحسن بن احمد بن محمد ٥

ابن موسى ابو الحسين الاهوازي ويعرف بابن ابي علي الاصبهاني ولد في سنه
خمس واربعين وثلثمايه وقدم الى بغداد من الاهواز وخرج له ابو الحسن
النعيمي اجزا من حديثه وسمع منه البرقاني الا انه بان كذبه ٥
اخبرنا عبد الرحمن ابن محمد اخبرنا احمد بن علي حدثنا ابو الوليد
الحسن بن محمد الدربندي قال سمعت ابا نصر احمد بن علي ابن عبدوس
يقول كان يسمى ابن ابي علي الاصبهاني جراب الكذب ٥ اقام الاهوازي ببغداد
سبع سنين ثم خرج الى الاهواز ووصل الخبر بوفاته في هذه السنه ٥

محمد بن علي ابو الحسن الزينبي نقيب

العباسيين ٥ توفي بدا الصرع في هذه السنه وقلد ابنه ابو تمام ما كان اليه

مهيار بن مرزويه ابو الحسن الكاتب الفارسي

كان مجوسيا فاسلم سنه اربع وتسعين وثلثمايه وصار رافضيا غاليا
وفي شعره لطف الا انه يذكر الصحابه بما لا يصلح ٥ قال له ابو القاسم
ابن برهان يا مهيار انتقلت باسلامك في النار من زاويه الى زاويه
قال وكيف ذاك قال لانك كنت مجوسيا فاسلمت فصرت تسب
الصحابه ٥ وكان منزله بدرب رباح بالكرخ وكانت امراة تخدمه فكنست
الغرفه فوجدت خيطا فجرته فاذا هو خيط هميان فيه مال وكان
قد نزل الدار قوم من الخراسانيه الحاج فاخبرته فلم يتغير وقال
لها قد نعيت حتى جاته فلما ذا بعثتيه وكان فيه الف دينار وسعي به الى
جلال الدوله فقبض عليه ثم اطلقه ومن مستحسن شعره قوله ٥ 80

استجد الصبر فيكم وهو مغلوب واسال النوم عنكم وهو مسلوب
وابتغي عندكم قلبا سمحت به وكيف يرجع شي وهو موهوب
ومنها
ما كنت اعرف ما مقدار وصلكم حتى هجرتم وبعض الهجر تاديب
وله
اجيراننا بالغور والركب متهم ايعلم حال كيف بات المتيم
رحلتم وعمر الليل فينا وفيكم سوا ولكن ساهرون ونوم
تنائيتم من ظاعنين وخلفوا قلوبا ابت ان تعرف الصبر عنهم
ولما جلا التوديع عما حذرته ولم يبق الا نظرة تتغنم
بكيت على الوادي فحرمت ماوه وكيف يحل الما اكثره دم
ولما رايت شعره مستحسنا كله اقتصرت على ما ذكرت وتوفي في جمادى الاخرة
من هذه السنة

هبة الله بن الحسن ابو الحسين

المعروف بالحاجب كان من اهل الفضل والادب والتدين وله شعر مستحسن
اخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز اخبرنا احمد بن علي بن ثابت قال
انشدني ابو الحسين الحاجب لنفسه

يا ليلة سلك الزمان بطيبها في كل مسلك
اذ ارتقي روض المسرة مدركا ما ليس يدرك
والبدر قد فضح الظلام فسره فيه مهتك
وكانما زهر النجوم بلمعها شعل تحرك
والغيم احيانا يلوح كانه ثوب ممسك
وكان تجعيد الرياح لدجلة ثوب مفرك
وكان نشر المسك ينفح في النسيم اذا تحرك
وكانما المنثور مصفر الذرى ذهب مشبك
والنور يبسم في الرياض فان نظرت اليه سرك
شارطت نفسي ان اقوم بحقها والشرط املك
٨١ حتى تولى الليل منهزما وجا الصبح يضحك
واها الفتى لو انه في ظل طيب العيش يترك
والمرء يحسب عمره فاذا اتاه الشيب فذلك

توفي هبة الله بجاه في رمضان هذه السنة

ثم دخلت سنة تسع وعشرين واربعمائة فمن الحوادث فيها

انه ورد الكتاب من عكبرا بان قوما من اهلها اجتمعوا في ليلة الميلاد باشعال
النار على عادة لهم في ذلك وصعدت طايفة منهم الى روشن في المكان
وتكاثروا عليه فسقط على الباقين فمات ثلثة واربعون نفسا منهم ست
نسوة احداهن حبلى وفي يوم الجمعة التاسع من جمادى الاولى حضر
ابو الحسن ابن القزويني الزاهد الجامع والخطيب على المنبر فاختلط الناس
بين آت معه وناهض لتلقيه ومتشوف الى رؤيته ووقع الصياح فظن
قوم انه للصلاه فقاموا ووقفوا طويلا الى ان عرفوا الحال فجلسوا
وقعد القزويني عند المنبر الى ان قضيت الصلاه ووضع منبر من ورا الشباك
دون المقصوره فوقف عليه ابن المذهب الواعظ رحمه الله واثنى عليه
وقرا احاديث الرويه انكم ترون ربكم فناداه ابن التميمي الواعظ اذكر
في كل باب حديثا فلم يلتفت الى قوله فقام التميمي فتخطى رقاب الناس بلغ
وصعد المنبر واخذ الكتاب من يده وقرا احاديث الصفات ثم التفت
الى ابن القزويني فقال ان راي الشيخ الزاهد ان يقول قولا تسمعه
الجماعه فيروونه عنه فقال بلغهم عني ان القران كلام الله
وان الجدال بدعه والمتكلمين على ضلاله فذكر نحو هذا وفي رجب
خلف جلال الدوله للملك ابي كاليجار وحلف له ايضا ان لا يجري من
احدهما ما يوذي الاخر وفي سلخ رجب جمع الاشراف والقضاه
والشهود والفقها والوجوه الى بيت النوبه واستدعي جاثليق النصارى
وراس جالوت اليهود وخرج توقيع الخليفه بامر الغيار والزام اهل
الذمه اياه وكان في التوقيع بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد
فان الله تعالى بعزته التي لا تحاول وقدرته التي لا تطاول اختار الاسلام
دينا وارتضاه وشرفه واعلاه وبعث به محمدا واجتباه واذل من
ناواه فقال تعالى وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي
العليا وقال ليظهره على الدين كله وامير المومنين يرى ان من
اقرب الوسايل الى الله به تقربا ما كان حافظا للشرع ومجددا لمعالمه ٨٢
وقد كان الخلفا الراشدون على اهل الذمة المعاهدين حدودا معروفه

في استشعار الاجابات والاستكانة والتفرد عن المسلمين اعظاما للاسلام واهله
ولما تطرق على هذه السنة الاغفال واستمر فيها الاهوال اطرحت هذه
الطايفة دواعي الاحتراس وتشبهت بالمسلمين في زيهم فراي امير المومنين
الا ان راي جميع اهل الذمة بتغيير اللباس الظاهر بما يعرفون به عند المشاهدة
فليعلم ذلك من راي امير المومنين فقالوا السمع والطاعة ٥ وفي رمضان
استقر ان يزاد في القاب جلال الدولة شاهان شاه الاعظم ملك الملوك
فامر الخليفة بذلك فخطب له به فنفر العامة ورموا الخطبا بالاجر ووقعت
فتنة وكتب الى الفقها في ذلك فكتب ابو عبد الله الصيمري الحنفي ان هذه
الاسما يعتبر فيها القصد والنية وقد قال الله تعالى
ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا وقال تعالى وكان وراهم ملك واذا كان في
الاصل طول جاز ان يكون بعضهم فوق بعض لتفاضلهم في القوة والامكان
وجايز ان يكون بعضهم اعظم من بعض وليس في ذلك ما يوجب التكبر ولا ان
المماثلة بين الخالق والمخلوقين ٥ وكتب ابو الطيب الطبري ان اطلاق ملك
الروم جايز ويكون معناه ملك ملوك الارض فاذا جاز ان يقال كافي
الكفاة وقاضي القضاة جاز ملك الملوك فاذا كان في اللفظ ما يدل
على ان المراد به ملوك الارض زالت الشبهة ومنه قولهم اللهم اصلح
الملك فيصرف الكلام الى المخلوقين وكتب التميمي نحو ذلك وقد حكي عن اقضى
القضاة ابي الحسن الماوردي انه كتب قريبا من ذلك ٥ وذكر محمد
بن عبد الملك الهمداني ان الماوردي منع من جواز ذلك وكان مختصا
بخدمة جلال الدولة فلما امتنع عن الكتابة انقطع عن خدمته واستدعاه
جلال الدولة يوم عيد فمضى على وجل شديد يتوقع المكروه فلما دخل
في الملك قال له انا اتحقق انك لو حابيت احدا لحابيتني
لما بيني وبينك مع كونك اكثر الفقها مالا وجاها وحالا وما حملك
في مخالفتي الا الدين وقد زاد ذلك منك عندي وزاد محلك في قلبي وقد نقلتك
على نظايرك عندي ٥ قال المصنف الذي ذكره الاكثرون
في جواز ان يقال ملك الملوك هو القياس اذا قصد به ملوك الدنيا
الا اني لا ارى الا ما راه الماوردي لانه قد صح في الحديث ما يدل ٨٧
على المنع ولكن الفقها المتاخرون عن النقل بمعزل ٥ اخبرنا
هبة الله بن محمد ابن الحصين اخبرنا الحسن بن علي ابن المذهب اخبرنا

ابو بكر

ابو بكر ابن مالك القطيعي حدثنا عبد الله ابن احمد بن حنبل قال حدثني ابي حدثنا
سفيان عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال اخنع اسم عند الله يوم القيامة رجل تسمى بملك الاملاك
قال احمد سالت ابا عمرو الشيباني عن اخنع فقال اوضع ٥ اخرجه
البخاري عن علي واخرجه مسلم عن الامام احمد كلاهما عن سفيان ٥ وقال
سفيان هو مثل شاهان شاه ٥ واخرجه مسلم من حديث همام عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال اغيظ رجل على الله يوم القيمة واخبثه
رجل كان يسمى ملك الاملاك لا ملك الا الله ٥ و اخبرنا ابن
الحصين اخبرنا ابن المذهب اخبرنا احمد بن جعفر حدثنا عبد الله بن احمد بن
حنبل قال حدثني ابي حدثنا محمد بن جعفر حدثنا عوف عن خلاس عن ابي
هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشتد غضب
الله على قتله نبيه واشتد غضب الله على رجل تسمى بملك الاملاك لا ملك الا
الله سبحانه وتعالى ٥

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر اسحق ابن ابرهيم

ابن مخلد بن جعفر بن مخلد بن سهل ابو الفضل المعروف بابن الباقرحي ٥ ولد
سنة خمس وستين وثلثماية وتوفي في ربيع الاخر من هذه السنة وكان صدوقا ٥

الحسن بن احمد ابو علي العطار ٥

قال الخطيب كتبت عنه وكان صدوقا وتوفي في هذه السنة ٥

علي بن الحسين ابن مكرم ٥

ابو القاسم صاحب عمان توفي في هذه السنة وقام ابنه مقامه ٥

محمد بن عمر بن الاخضر الداودي ٥

ولد سنة ثلث وخمسين وثلثماية وكان ثقة كثير السماع يفهم الحديث توفي في شوال هذه
السنة ٥

ثم دخلت سنة ثلثين واربعماية فمن الحوادث فيها

انه في ليلة الثلثا لست بقين من ربيع الاخر سقط ثلج بجانبي مدينة السلام ٨٤
من وقت العتمة الى نصف الليل وعلا على وجه الارض قدر شبر فرسا ٥ ا

الناس من سطوحهم بالفرش وبقي اياما في الدروب ۝ وفي جمادي الآخرة
ملك سلجوق خراسان والجبل وهرب مسعود بن محمود بن سبكتكين وانهزموا
الدولة واستولى طغرلبك ابو طالب محمد واخوه داوود وينوروا اولاد
ميكائيل في البلاد وتقسموا الاطراف ۝ وفي يوم الثلثا لسبع بقين
من جمادي الآخرة وكان العشرين من اذار وافى حر شديد كاشد
ما يكون في حزيران وتموز فلما كان يوم الثلثا والاربعا بعدهما جاء
برد شديد جمد منه الماء ۝ وفي يوم الخميس من شعبان جلس الخليفة وخلع
على قاضي القضاة ابي عبد الله الحسين بن علي بن ماكولا خلع التشريف
قريبا مما طرقه من المصيبة بالوزير ابي القاسم اخيه وقرئ توقيع جميل
في امره وفي يوم السبت النصف من هذا الشهر قبل قاضي القضاة
ابو عبد الله شهادة ابي محمد رزق الله ابن عبد الوهاب التميمي ۝

وفي هذه السنة ۝

خوطب ابو منصور ابن جلال الدولة بالملك العزيز وكان مقيما بواسط
وبه انقرض ملك بني بويه ولم يحج الناس في هذه السنة ۝
من خراسان والعراق ومصر والشام كثير احد ۝

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر احمد بن عبد الله

ابن احمد بن اسحق ابو نعيم الاصبهاني الحافظ سمع الكثير وصنف الكثير
وكان يميل الى مذهب الاشعري ميلا كثيرا انبانا محمد بن ناصر
انبانا ابو زكريا يحيى بن عبد الوهاب ابن منده قال سمعت ابا بكر
احمد بن علي بن ثابت يقول كان ابو نعيم يخلط المسموع له بالمجاز ولا يوضح
احدهما من الاخر قال ابو زكريا وسمعت ابا الحسين القاضي يقول
سمعت عبد العزيز النخشبي يقول لم يسمع ابو نعيم مسند الحارث بتمامه
من ابي بكر بن خلاد فحدث به كله ۝ توفي ابو نعيم في ثاني عشر محرم هذه السنة ۝

الحسن بن احمد بن محمد بن عمر ۝ ٨٥

ابن الحسن ابو محمد المعدل المعروف بابن المسلمة ۝ ولد في سنة تسع
وستين وثلثمائة حدث عن محمد بن المظفر وكان صدوقا ينزل بدرب

سليم من الجانب الشرقي توفي في صفر هذه السنة ۝

الحسن بن احمد بن محمد ابن الحسن ۝

ابن حمزة ابو علي الخطيب البلخي ۝ ولد سنة اربع وثلثين وثلثمائة
وحدث ببغداد وكان صدوقا توفي ببلخ في هذه السنة ۝

الحسن بن جعفر ابو الفتوح ۝

العلوي امير مكة ۝ توفي في هذه السنة ۝

الحسن بن الحسين ابو علي الرخجي ۝

وزر لمشرف الدولة ابي علي ابن بها الدولة سنتين ثم عزل وكان في زمان
عطلته عظيم الجاه وتوفي في هذه السنة وقد قارب الثمانين وكان قد
قيل ان واسط خالية من مارستان وهي مصر من الامصار الكبار
ويجاورها البطايح واعمالها فاختار موضعا فجعله مارستانا وانفق
عليه جملة وافرة وفتح في سنة ثلث عشرة وحمل اليه الادوية ورتب
له الخزان والاطبا ووقف عليه الوقوف وتولى اثارة اموال فخر الملك
من عين ضرب بعضا فاستخرجها بالطف شي وكان فخر الملك قد اودع
اقواما ولم يعرف باسمائهم وكنى عن القابهم فكان في ذلك عند الكوسج الجباني
عشرون الف دينار وعند بسرم بمعرفة ثلثون الف دينار فلم يعرف
من هذان حتى دخل عليه رجل كان يتطايب لفخر الملك ويناسبه وكان
يلقبه الكوسج الجباني لكثافة الشعر في احد عارضيه وخفته في
الاخر فدخل على الرخجي متظلما من جار له متقربا اليه بخدمة
فخر الملك فقال له يا مولانا انه كان يطلعني فخر الملك على اسراره
ويلقبني بالكوسج الجباني فقال لاصحابه لا تفارقوه الا بعشرين
الف دينار وتهددوه بالعقوبة فحملها بختومها ثم تفكر في قوله
عند بسرم بمعرفة فقال هو الصابي فاحضر هلال بن المحسن
فخاطبه سرا وكان هذا احد كتاب فخر الملك فلم ينكر فقال
له فخر الملك الرئيس امنا ولا يظهر هذا الحديث لاحد وانفق المال ٨٦
في نفسك وولدك ثم حضر ابن الصابي على ابي سعد بن عبد الرحيم

في وزارته فقال له قد عرفت ما دار بينك وبين الرخجي وانت تعلم حاجتي
الى حبه واحده وانا ولي على من لا معامله بيني وبينه ولا يستغني الرخجي
الى مكرمه وما كنت لاكتب مثلك والصواب ان تشتغل بتاريخ اخبار
الناس فاشتغل ابن الصابي من ذلك الوقت بتاريخه الذي ذيله على
تاريخ سنان فاستخدمه الملوك فلم يحتج الى انفاق شي من المال وخلف
ولده ابا الحسن غرس النعمة وخلف له املاكا نفيسة على نهر عيسى وانفق
مقتصدا في النفقه دخل الاملاك ولم يطلع احد من اولاده على ذلك
وظن اولاده ان تركته تقارب الالف دينار فحفروا الدار تحت كرسي نشستها
في دار ابن جحير ووجدوها فكانت اثني عشر الف دينار وكان ما
خلفه من القماش وغيره لا يبلغ خمسين دينارا وانفق اولاده التركه في اسرع
زمان ○

الحسين بن محمد بن الحسن بن علي ○

ابو عبد الله المؤدب وهو اخو ابي محمد الخلال سمع ابا حفص ابن الزيات وابا
الحسين بن البواب وسافر الى خراسان فسمع صحيح البخاري من اسمعيل
ابن محمد بن حاجب الكشميهني وتوفي في جمادى الاولى من هذه السنة ودفن بمقبرة
باب حرب ○

عبيد الله بن منصور ابن علي بن حبيش ○

ابو القاسم المقرئ المعروف بالقزاز من اهل الحربية اخبرنا القزاز
اخبرنا الخطيب انه كان شيخا صالحا ثقة ظاهر الخشوع كثير البكا عند
الذكر واقعد في اخر عمره سالته عن مولده فقال في سنة تسع واربعين
وثلثمايه وتوفي في صفر من هذه السنة ودفن بمقبرة باب حرب ○

عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن محمد ○

ابن بشر بن مهران ابو القاسم الواعظ ○ ولد في شوال سنة تسع وثلثين
سمع النجاد ودعلج بن احمد الاجري وغيرهم وكان يسكن درب الديوان من
الجانب الشرقي بالقرب من جامع المهدي وكان صدوقا ثبتا وكان
يشهد عند الحكام قديما ثم ترك الشهادة رغبة عنها وتوفي ٨٧
في ربيع الاخر من هذه السنة وصلي عليه بجامع الرصافة وكان الجمع يفوت
الاحصا ودفن في مقبرة المالكيه الى جانب ابي طالب المكي بوصيه منه بذلك ○

محمد بن الحسين ابن خلف بن الفرا

ابو خازم اخو القاضي ابي يعلى سمع ابا الفضل الزهري وعلي بن عمر السكري
وابا عمر بن حيويه والدارقطني وابن شاهين وغيرهم اخبرنا ابو
منصور القزاز اخبرنا ابو بكر قال كتبنا عن ابي خازم وكان لا باس به
رايت له اصولا سماعه فيها ثم بلغنا عنه انه خلط في التحديث بمصر
واشترى من الوراقين صحفا فروى منها وكان يذهب الى الاعتزال
ومات بتنيس في يوم الخميس سابع عشر محرم هذه السنه ○

محمد بن الحسين بن علي ابن حمدون ○

ابو الحسن البعقوبي حدث عن ابي القاسم ابن الصيدلاني وولي القضاه بيعقوبا
والحسبه ببغداد وكان ثقة وقتله ابن الشوك امير الاكراد في ربيع الاول
من هذه السنه ○

محمد بن عبيد الله ابو بكر الدينوري ○

الزاهد ○ كان يسكن بغداد ناحية الرصافه وكان حسن العيش وكان
ابو الحسن القزويني يقول اعتقد انه يتوري فنظر خلف من بعد قراه ○
وكان السلطان جلال الدوله ياتيه فيزوره وساله يوما ان يضر سببه
الملح وكانت كل سنه الفي دينار فتركها السلطان توفي ليله الاحد
لسبع بقين من شعبان هذه السنه واجتمع الناس من اقطار البلد
وصلي عليه في جامع الرصافة ثم حمل الى جامع المدينه فصلي عليه
ثم جامع الحربية ايضا ودفن بمقبرة باب حرب ○

محمد بن علي بن جعفر ابو القاسم ○

ابن ماكولا وزر لجلال الدوله ابي طاهر مرارا وكان حافظا للقران عارفا
بالشعر والاخبار وخنق بهيت في جمادى الاخرة من هذه السنه ○

الفضل بن منصور ابن الظريف ابو الرضا ○

انبانا محمد بن ناصر عن ابي زكريا التبريزي قال انشدني ابو العلا ٨٨
المعري لابن الظريف ○

يا قائل الشعر نصحًا لكم ولست ادعي الا من النصح
قد ذهب الدهر بالكرام وفي ذاك امور طويلة الشرح
ويطلبون النوال من رجل قد طبعت نفسه على الشح
وانتم تمدحون بالحسن والظرف وجوهًا في غاية القبح
وانتم تمدحون بالجود والبذل لئامًا في غاية الشح
من اجل ذا تحرمون رزقكم لانكم تكذبون في المدح
صونوا القوافي فما ارى احدًا يغتر فيه الرجا بالنجح
فان شككتم فيما اقول لكم فكذبوني بواحد سمح

ويروى لابن الظريف ه

ومخطف الخصر مطبوع على صلف عشقته ودواعي البين تعشقه
فكيف اطمع منه في مواصلة وكل يوم لنا شمل يفرقه
وقد تسامح قلبي في مساعدتي على السلو ولكن من يصدقه
اهابه وهو طلق الوجه مبتسم فكيف يطمعني في السيف رونقه

ثم دخلت سنه احدي وثلثين واربعمايه فمن الحوادث فيها

ان دجله زادت في يوم وليلة ست عشر ذراعًا وحملت الجسر قطعة واحدة
ومن كان عليه وفي ذي القعدة شغبت الاتراك وخرجوا بالخيم الى شاطي دجله
واجتمعوا وتواصوا في الشكوى من تاخر الاقساط عليهم وامتناع الاقوات
على كثير منهم ووقوع الاستيلا على اقطاعاتهم بتعريف السلطان هذا
فكاتبت دبيس بن علي بن مزيد وابا الفتح بن ورام وابا الفوارس ابن
سعدي للاستظهار بهم في امر ان غلب وكتب الى الغلمان رقعة يستعلم
السبب فيما فعلوا ويقول قد كان الاولى الاجتماع في دارنا ومطالعتنا
بما تشكونه فاعرضوا عن قراءة الرقعة وتواصوا فيما بينهم كما الفساد وقالوا
نريد ان يتوسط امرنا الخليفة ثم عبر قوم منهم تحت دار المملكة فنزل
قوم وثاوروهم وقتلوا بعضهم وافلت قوم والقى اخرون انفسهم في دجلة
وركب جماعة منهم في ذي الحجة على ان يحطوا بدار المملكة ويحاصرون من فيها
وعبر السلطان واستجمع الناس وبذل لهم السلطان شيئًا معروفًا وقالت ٨٩
ان قنعتم بما بذلناه والا اعطونا قدر ما نحتاج اليه لمؤونتنا وتسلموا جميع المعاملات
والاعمال لنا لم وقلتم ما تريدون تعالوا اقوالا لا ترجع الى محصول ه

وزادت

وزادت البلوى بنهب النواحي فغلا السعر وصار الناس لا يستطيعون الورود
من المحول والباسرية والخروج الى الاجفير باخذ من الماشي دانقين ومن
راكب الحمار اربعة دوانيق واحرقت عدة دواليب وجرى على السواد في
جانبي بغداد من النهب والاجتياح واخذ العوامل والمواشي ما درسه
حتى ان الخطيب صلى يوم الجمعة يوم عيد الاضحى ببراثا وليس وراءه الا ثلاثة
نفر ونودي في جمعة اخرى من اراد الصلاة بجامع براثا فليلبس الفرو
بدرهم حقان وخرج الملك ابو طاهر لزيارة المشهدين بالحير والكوفة ومعه
اولاده والوزير كاتب الملك وجماعة من الاتراك والاتباع فبدا بالحير
ومشى حافيًا من القنطرة الى العلقمي وزار الكوفة فمشى حافيًا من الخندق الى المشهد
نحو ذلك فرسخ ه

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر اسمعيل بن احمد

ابن عبد الله ابو عبد الرحمن الضرير الحيري من اهل نيسابور ولد سنه احدي وستين
وثلثمايه وقدم الى بغداد حاجًا في سنه ثلث وعشرين واربعمايه وحدث عن
جماعة وكان فاضلًا عالمًا عارفًا فهمًا ذا امانة وصدق وديانة وحسن خلق
وقرى عليه الخطيب ببغداد صحيح البخاري بروايته عن ابي الهيثم الكشميهني
عن الفربري في ثلثة مجالس ه

بشرى بن مسيس ه

اخبرنا القزاز اخبرنا الخطيب قال بشرى بن مسيس ابو الحسن الرومي
مولى فاتن مولى المطيع لله كان يذكر انه اسر من بلد الروم وهو كبير قال
واهداني بعض امراء بني حمدان الى فاتن فعلمني وادبني وسمعني الحديث وكان
يروي عن محمد بن جعفر ابن الهيثم الانباري ومحمد بن [illegible] ومحمد بن حميد المخرمي
وعمر بن محمد الزيدي وسعد بن محمد الصيرفي وابي بكر بن مالك القطيعي واحمد
بن جعفر بن سلم الختلي وغيرهم من البغداديين والغرباء كتبنا عنه وكان
صدوقًا صالحًا دينًا وحدثني ان اباه ورد بغداد مستأمنًا يتطلعني في اخذه
ورده الى بلد الروم فلما راني على تلك الصفة من الاشتغال بالعلم والمكاتبة
على لقاء الشيوخ علم ثبوت الاسلام في قلبي ويئس مني فانصرف وكان
بشرى ينزل الجانب الشرقي من حريم دار الخلافة بالقرب من دار الموكب ٩٠
ومات في يوم عيد الفطر من سنة احدى وثلثين واربعمائة وكان يوم سبت

الحسن بن الحسين بن العباس ابو علي

المعروف بابن دوما سمع ابا بكر الشافعي وخلقا كثيرا واكثر من السماع وذكر الخطيب انه الحق سماعه في جزء قال المصنف رحمه الله ومن الجائز ان يكون قد عارضه باصل فيه سماعه توفي في هذه السنة

عبد الغالب بن جعفر بن الحسن ابو معاذ الضراب

سمع ابن شاهين والكتاني قال الخطيب كتبت عنه وكان عبدا صالحا صدوقا توفي في شعبان هذه السنة

محمد بن احمد بن عبد الله بن ابرهيم

ابو الحسن الجعفي مولى بني تيم من اهل الكوفة سمع ابرهيم بن عبد الله بن ابي العوام وجعفر بن محمد الاحمسي وخلقا كثيرا وقدم بغداد وحدث بها وكان ثقة وتوفي بمصر في هذه السنة

محمد بن علي بن احمد بن يعقوب

بن مروان ابو العلا الواسطي ولد في صفر سنة سبع واربعين وثلثمائة اصله من فم الصلح ونشا بواسط وحفظ بها القران وقرا على شيوخها وكتب بها الحديث ثم قدم بغداد فسمع ورحل الى الكوفة والدينور ثم عاد واستوطن بغداد وقبلت شهادته عند الحكام وورد اليه القضا بالحريم من شرقي بغداد وبالكوفة وغيرها من سقي الفرات وكان قد جمع الكثير من الحديث وقد قدح في روايته القرات جماعة من القرا وفي روايته الحديث جماعة من المحدثين توفي في جمادي الاخرة من هذه السنة ودفن في داره

ثم دخلت سنة اثنتين وثلثين واربعمائة فمن الحوادث فيها

ان الغز نزلوا الري وانصرف مسعود بن محمود بن سبكتكين الى غزنة وعاد
طغرلبك الى نيسابور واستولت الغز على جميع خراسان وظهر منهم ٩٦
الهيبة واطراحهم الحشمة وقتلهم الناس ما خرج عن الحد وقصدوا خلقا كثيرا من الكتاب وغيرهم فقتلوا منهم وصانعهم بعضهم وفي يوم الاربعا لثمان

خلون من جمادي الاولى تجددت الفتن ووقع القتال بين اهل الكرخ وباب البصرة في القنطرتين واستمر ذلك وقتل في اثنايه جماعة وكان السبب انخراق الهيبة وقلة الاعوان

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر الحسن بن عبيد الله

ابن محمد بن الحسين ابو علي المقرئ الصفار سمع من ابن مالك القطيعي وغيره وكان ثقة يسكن نهر القلايين توفي في ربيع الاول من هذه السنة ودفن في مقبرة باب حرب

صاعد بن محمد ابو العلا النيسابوري

ثم الاستوائي من اهل استوا وهي قرية من رستاق نيسابور سمع الحديث بنيسابور وولي قضاها ثم عزل وكان عالما فاضلا صدوقا انتهت اليه رياسة اصحاب الراي بخراسان وتوفي في هذه السنة

محمد بن الحسن بن احمد بن محمد

ابن اسحق ابو المظفر القرتبيني وقرتبين ناحية من نواحي مرو وسكن بغداد وحدث بها عن المخلص وغيره وكان صدوقا يتفقه بمذهب الشافعي وتوفي بناحية شهرزور في ذي القعدة من هذه السنة

محمد بن الحسين ابن الفضل بن العباس

ابو يعلى البصري الصوفي اذهب عمره في السفر والتغرب وقدم بغداد في سنة اثنتين وثلثين واربعمائة فحدث بها عن ابي بكر ابن ابي الحديد الدمشقي وابي الحسين ابن جميع الغساني وكان صدوقا ظريفا من اهل الادب والفضل حسن الشعر

ثم دخلت سنة ثلث وثلثين واربعمائة فمن الحوادث فيها

انه دخل ابو كاليجار همذان ودفع الغز عنها وان الاتراك شغبوا في جمادي الاخرة وتبسطوا في اخذ ثياب الناس وخطف ما برز الى البلد وعزقوا امراتين من نسا اصحاب المسالح وكثر الهرج الى ان وعدوا باطلاق ارزاقهم
٩٧ وفي شوال سقطت قنطرة بني زريق على نهر عيسى والقنطرة العتيقة
التي تقاربها وورد رجل من البلغر ذكر انه من كبار القوم في خمسين رجلا

ناصرًا للحق فروعي من دار الخلافة بنزل يحمل إليه وكان معه رجل يعرف
بعلي بن إسحاق الخوارزمي ويدعى بالقاضي فسئل عن البلغر في الديوان
من أي الأمم هم فقال هم قوم تولدوا من بين الترك والصقالبة
وبلادهم من أقصى بلاد الترك وكانوا كفارًا ثم ظهر فيهم الإسلام وهم
على مذهب أبي حنيفة ولهم عيون تجري في أنهار وزرعهم على المطر
وعندهم كوارات العسل وحكى أن الليل يقصر عندهم حتى يكون ست
ساعات وكذلك النهار

وفي هذه السنة

قرئ الاعتقاد القادري في الديوان أخبرنا محمد بن ناصر الحافظ حدثنا
أبو الحسن محمد بن محمد بن الفراء قال أخرج الإمام القائم بأمر الله أمير
المؤمنين أبو جعفر ابن القادر بالله في سنة نيف وثلاثين وأربعمائة الاعتقاد
القادري الذي ذكره القادر فقرئ في الديوان وحضر الزهاد والعلماء
وممن حضر الشيخ أبو الحسن علي بن عمر القزويني فكتب خطه تحته قبل أن
يكتب الفقهاء وكتب الفقهاء خطوطهم فيه أن هذا اعتقاد المسلمين
ومن خالفه فقد فسق وكفر وهو يجب على الإنسان أن يعلم أن
الله عز وجل وحده لا شريك له لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوًا أحد
لم يتخذ صاحبة ولا ولدًا ولم يكن له شريك في الملك وهو أول لم
يزل وآخر لا يزال قادر على كل شيء إذا أراد شيئًا قال له كن
فيكون غني غير محتاج إلى شيء لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه
سنة ولا نوم يطعم ولا يطعم لا يستوحش من وحدة ولا يأنس بشيء وهو
الغني عن كل شيء لا تخلقه الدهور والأزمان وكيف تغيره الدهور
والأزمان وهو خالق الدهور والأزمان والليل والنهار والضوء
والظلمة والسموات والأرض وما فيها من أنواع الخلق والبر
والبحر وما فيهما وكل شيء حي أو موات أوجد وكان ربنا وحده
لا شيء معه ولا مكان يحويه فخلق كل شيء بقدرته وخلق العرش لا لحاجة
إليه فاستوى عليه كيف شاء وأراد لا استقرار راحة كما يشبه بعض
الخلق وهو مدبر السماوات والأرضين ومدبر ما فيهما ومن في البر ٩٧
والبحر لا مدبر غيره ولا حافظ سواه يرزقهم ويمرضهم ويعافيهم
ويميتهم ويحييهم والخلق كلهم عاجزون والملائكة والنبيون والمرسلون

والخلق

والخلق كلهم أجمعون وهو القادر بقدرة والعالم بعلم أزلي غير مستفاد
وهو السميع بسمع والمبصر ببصر يعرف صفتهما من نفسه لا يبلغ
كنههما أحد من خلقه متكلم بكلام لا بآلة مخلوقة كآلة المخلوقين لا يوصف
إلا بما وصف به نفسه أو وصفه به نبيه عليه السلام وكل صفة
وصف بها نفسه أو وصفه بها رسوله فهي صفة حقيقية لا مجازية
ويعلم أن كلام الله تعالى غير مخلوق تكلم به تكليمًا وأنزله على رسوله
صلى الله عليه وسلم على لسان جبريل بعدما سمعه جبريل منه فتلاه جبريل
على محمد وتلاه محمد على أصحابه وتلاه أصحابه على الأمة ولم يصر بتلاوة
المخلوقين مخلوقًا لأنه ذلك الكلام بعينه الذي تكلم الله به فهو غير
مخلوق فبكل حال متلوًا ومحفوظًا ومكتوبًا ومسموعًا ومن قال
إنه مخلوق على حال من الأحوال فهو كافر حلال الدم بعد الاستتابة
منه ويعلم أن الإيمان قول وعمل ونية قول باللسان
وعمل بالأركان والجوارح وتصديق به يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية
وهو ذو أجزاء وشعب فأرفع أجزائه لا إله إلا الله وأدناها إماطة
الأذى عن الطريق والحياء شعبة من الإيمان والصبر من الإيمان
بمنزلة الرأس من الجسد والإنسان لا يدري كيف هو مكتوب عند الله
ولا بماذا يختم له فلذلك يقول مؤمن إن شاء الله وأرجو أن أكون مؤمنًا
ولا يضره الاستثناء والرجاء ولا يكون بهما شاكًا ولا مرتابًا لأنه يريد
بذلك ما هو مغيب عنه عن أمر آخرته وخاتمته وكل شيء يتقرب به إلى
الله تعالى ويعمل لخالص وجهه من أنواع الطاعات فرائضه وسننه
وفضائله فهو كله من الإيمان منسوب إليه ولا يكون للإيمان نهاية
أبدًا لأنه لا نهاية للفضائل ولا للمتبوع في الفرائض أبدًا ويجب
أن يحب الصحابة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأن خيرهم
كلهم وأفضلهم بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر
الصديق ثم عمر بن الخطاب ثم عثمان بن عفان ثم علي بن أبي طالب رضي
الله عنهم ويشهد للعشرة بالجنة ويترحم على أزواج رسول الله صلى
الله عليه وسلم ومن سب عائشة فلا حظ له في الإسلام ولا يقول في
٩٦ معاوية إلا خيرًا ولا يدخل في شيء شجر بينهم ويترحم على جماعتهم قال
الله تعالى والذين جاؤوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا

الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلاً للذين امنوا ربنا انك رؤف
رحيم وقال فيهم ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر
متقابلين ولا يكفر بترك شي من الفرايض غير الصلاة المكتوبة وحدها
فانه من تركها من غير عذر وهو صحيح فارغ حتى يخرج وقت الاخرى فهو كافر
وان لم يجحدها لقول النبي صلى الله عليه وسلم بين العبد والكفر ترك
الصلاة فمن تركها فقد كفر ولا يزال كافراً حتى يندم ويعيدها فان مات
قبل ان يندم ويعيدها ويضمر ان يعيد لم يصل عليه وحشر مع فرعون
وهامان وقارون وابي ابن خلف وساير الاعمال لا يكفر بتركها وان
كان يفسق حتى يجحدها ثم قال هذا قول اهل السنة والجماعة الذي من
تمسك به كان على الحق المبين وعلى منهاج الدين والطريق الواضح ورجي
به النجاة من النار ودخول الجنة ان شا الله وقال النبي صلى الله
عليه وسلم الدين النصيحة قيل لمن يا رسول الله قال لله ولكتابه ولرسوله
ولايمة المسلمين ولعامتهم وقال عليه السلام اي ما عبد جاته موعظة من
الله تعالى في دينه فانها نعمة من الله سيقت اليه فان قبلها بشكر
والا كانت حجة عليه من الله ليزداد بها اثما ويزداد بها سخطاً جعلنا
الله لالايه من الشاكرين ولنعمايه ذاكرين وبالسنة معتصمين وغفر
لنا ولجميع المسلمين

من الله

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر بهرام بن مافنه

ابو منصور وزير الملك ابي كاليجار ولد بكازرون سنة ست وستين
وثلثماية ونشا عفيفاً وعمل بفيروزاباذ خزانة كتب تشتمل على سبعة
الاف مجلد فيها اربعة الاف ورقة بخط ابي علي وابي عبد الله ابني مقلة

الحسن بن عمر بن عبد الله بن محمد

ابن عبد الله ابو القاسم ولد سنة خمسين وثلثماية وسمع ابا بكر ابن مالك
القطيعي وغيره وكان ثقة مقبول القول والشهادة عند القضاة
وطلبه القاضي ابو محمد الاكفاني على عمله بالكرخ وتوفي في رمضان هذه السنة

محمد بن احمد بن عبد الله ابو بكر المودب الاعور

ويعرف بابن ابي العباس الصابوني سمع ابا بكر ابن مالك القطيعي واحمد بن

ابراهيم

ابراهيم ابن شاذان وابا القاسم بن حبابة وكان سماعه صحيحاً وتوفي في شوال هذه
السنة

محمد بن احمد بن علي بن محمد بن جعفر

ابن هارون ابو الحسن المعروف بابن ابي شيخ حدث عن محمد بن المظفر
وكان ثقة من الشهود المعدلين اخبرنا القزاز اخبرنا
الخطيب قال سمعت ابن ابي شيخ يقول ولدت يوم السبت للنصف
من ربيع الاخر سنة ست وخمسين وسمعت من ابن مالك القطيعي جميع
مسند احمد بن حنبل وسمعت من ابن المظفر شيا كثيراً وذكر انه كتب
لشي كثير من الحديث ولكن ذهبت كتبه ومات في ليلة الثلثا السادس
عشر من جمادى الاولى من سنة ثلث وثلثين واربعماية ودفن في صبيحة تلك
الليلة بمقابر قريش

محمد بن جعفر ابو الحسين المعروف بالجهرمي

اخبرنا القزاز اخبرنا الخطيب قال هو احد الشعرا الذين لقيناهم
وسمعنا منهم وكان يجيد القول ولد في سنة ثمان وخمسين وثلثماية
وسكن دار القطن ومات يوم السبت التاسع عشر من جمادى الاخرة
سنة ثلث وثلثين واربعماية ومن شعره

يا ويح قلبي من تقلبه ابداً يحن الى معذبه
قالوا كتمت هواه عن جلد لو ان لي جلداً لبحت به
بابي حبيب غير مكترث عني ويكثر من تعتبه
حسبي رضاه من الحياة ويا قلقي وموتي من تغضبه

مسعود بن محمود بن سبكتكين

توفي وقام اخوه مقامه وخرج مودود بن مسعود على محمد فقبض
عليه وعاد الى غزنه واستتب له الامر

بنت المستكفي بالله

توفيت في الحريم الطاهري في رجب هذه السنة عن احدى وتسعين سنة ودفنت
في التربة بالرصافة

ثم دخلت سنة اربع وثلثين واربعماية فمن الحوادث فيها

انا بجوالي انتهت في اول محرم فانفذ الملك ابو طاهر من منع اصحاب الخليفة
عنها واخذ ما استخرجوه منها واقام من يتولى جبايتها وشق على الخليفة
ذلك وترددت فيه مراسلات ولم تنفع فاظهر العزم على مفارقة البلد
وتقدم باصلاح الطيار والزبازب وراسل وجوه الاطراف والقضاة
والفقهاء والشهود بالتاهب للخروج في الصحبة وتحدث بان الخليفة قد عمل
على غلق الجوامع ومنع الصلاة يوم الجمعة سابع هذا الشهر قال
ابو الحسن علي بن محمد الماوردي خرج التوقيع من الخليفة وكنت انا الرسول
تنفذ لعلي بن محمد بن حبيب ليس يخيل على ذي عقل ما اتاه جلال الدولة
من عدوانه عن عهوده والوفاء بعقوده وان الايمان الموكدة اشتملت على ما
لا فسحة في نقضه ولا سبيل الى حله وما جرى من الاعتراض على الجوالي
في جبايتها بعد تسليمها الى الوكلاء نقض لما عقد والنقض بل
على عهد فان اطلعت الالسن بما يصان عن مثله فان ذكران ضرورة
دعت الى ذلك فلا راسلنا على الوجه الاجمل ولو انه لما اراد ما اراد
جعل الوكلاء القابضين به يحملونه اليه لكان ذلك اولى فاما العدول
عن هذه الطريقة فظاهر الغرض فيه قصدا ومقابلة ولولا ما عليه الوكلاء
من الاضاقة لرئي ترك القول في مال هذه الجوالي مع نزارة قدره
لكن للضرورة حكما يمنع من الاختيار وان روعي الوكلاء يرعون اياهم
والا فليم عند الضرورات منسع في الارض ونحن نتناصفه الى الله تعالى
وهو الحكم بيننا فكان الجواب من الملك الاعتراف بوجوب الطاعة
ثم قال ونحن نائبون عن الخدمة نيابة لا تنتظم الا باطلاق
ارزاق العساكر وقد التجأ جماعة ممن خدمنا الى الحريم واستعصم به حتى
ان احدهم اخذ من غلاتنا في دفعة واحدة تنتجها به بدره ونحن نمنع
من احضارهم ونحن نحوزون عند الحاجة ٥ وورد كتاب ابي
جعفر ابن الرضي العلوي النقيب بالموصل تاريخه تاسع عشرين جمادى
الاولى بما قال فيه وردت الاخبار الصحيحة بوقوع زلزلة عظيمة
بنصيبين هدمت قلعتها وسورها ودورها ومساكنها وحماما لها
واسواقها واكثر دار الامارة وخلص الامير لكونه كان في بعض
البساتين وسلم جنده لانه كان قد انقدم الى احيه وانه احصي من
هلك تحت الهدم فكانوا قريبا من خمسين الف انسان وان الامير

لبس السواد وجلس على المسوح لعظم هذا المصاب وانه على الصعود الى
بعض قلاعه والتحصن بها خوفا من ان يتوجه الغز الى بلده وهم الترك ٥

وفي هذه السنة ٥

استولى طغرلبك على نيسابور وانفذ اخاه ابرهيم ابن يوسف المعروف
بينال فاخذ الري والجبل وولي القضاء بواسط ابو القاسم علي بن ابرهيم
ابن عثمان وفيها فرغ من عمل القنطرة على نوهة نصر ملك عملها دبيس
ابن علي وفيها ملك ثمال ابن صالح بن مرداس حلب فانفذ المصريون
اليه من حاربه ٥

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر الحسين عمر ٥

ابن محمد بن عبد الله ابو عبد الله ويعرف بابن النصار سمع من مالك القطيعي
والدار قطني وكان صدوقا ثقة وتوفي في رجب من هذه السنة ودفن في مقبرة باب
حرب ٥

الحسين بن يحيى بن عياش ابو عبد الله القطان ٥

ويقال التمار ولد في رجب سنة تسع وثلثين وثلثماية وسمع الحسين بن عرفة
كبير روى عنه الدار قطني ويوسف القواس وابو عمر بن مهدي ودبن مخلد
وهلال الحفار وكان ثقة وتوفي في جمادى الاخرة من هذه السنة ودفن عند
قبر معروف ٥

عبيد الله بن عبد العزيز بن جعفر ٥

ابو القاسم البرذعي سمع محمد بن عبيد الله ابن الشخير روى عن ابن المظفر ٥ قال
الخطيب كتبت عنه وكان صدوقا ثقة وسالته عن مولده فقال ولدت في مدينة
ابي جعفر في دار القاضي ابي بكر بن الجعابي في سنة ثلاث وستين
وثلثماية وتوفي في ذي الحجة من هذه السنة ٥

عبد الودود بن عبد الملك بن هارون

ابن محمد عبيد الله ابن المهتدي ولد في سنة اربعين وثلثماية حدث عن ابي
بكر الشافعي وتوفي في شعبان هذه السنة ودفن بقرب القبة الخضراء

عبد الله بن احمد بن محمد ابو ذر الهروي ٥

سافر الكثير وحدث وخرج الى مكة فسكنها مدة ثم تزوج في المغرب واقام

بالسروات وكان يحج كل عام ويقيم بمكة ايام الموسم ويحدث ويرجع الي اهله
وكان ثقة ضابطا فاضلا وتوفي في ذي القعدة من هذه السنة
وقيل انه كان يميل الي مذهب الاشعري ٥

محمد الحسين بن محمد بن جعفر ٥

ابو الفتح الشيباني العطا ويعرف بقطيط سافر الكثير الي البصرة ومكة
ومصر والشام والجزيرة وبلاد الثغور وبلاد فارس وحدث عن ابي الفضل
الزهري وابن المظفر وابن شاهين وغيرهم وكان شيخا ظريفا مليح المحاضرة
يسلك طريقة التصوف وكان يقول لما ولدت سميت قطيطا على
اسما اهل البادية ثم سماني بعض اهلي محمدا وتوفي في هذه السنة ٥

ابو الحسن بن سنفر بن يسوع ٥

المهندس صاحب علم الهيئة توفي في هذه السنة ٥

ثم دخلت سنة خمس وثلثين واربعمائة فمن الحوادث فيها

انه ردت الجوالي علي وكلا الخدمة وسار طغرلبك الي الجبل وورد كتابه
علي جلال الدولة ابي طاهر من الري وكان اصحابه قد اخربوها ولم يبق
منها غير ثلثة الف نفس وسدت ابواب المساجد وخاطب طغرلبك
جلال الدولة بالملك الجليل فخاطبه جلال الدولة بالملك الجليل
وخاطب عميد الدولة بالشيخ الاجل الرئيس ابي طالب محمد بن ايوب
من طغرلبك محمد بن ميكائيل مولي امير المومنين فخرج التوقيع الي اقضى
القضاة الماوردي وروسل به طغرلبك برسالة تتضمن تقبيح ما فعل
في البلاد ويامره بالاحسان في الرعية فمضى الماوردي وخرج
طغرلبك فتلقاه علي اربع فراسخ اجلالا لرسالة الخليفة ٥ وارجف
بموت ابي طاهر جلال الدولة ارجافا لورم لحقه في كبده وانزعج
الناس ونقلوا اموالهم الي دار الخلافة وما زال الارجاف
حتى خرج الملك فقعد علي كرسي فراه الناس فسكنوا ثم توفي وغلقت 99
الابواب وخرج الامرا والاولاده فاطلعوا من الروشن في الازالة
والاستهلال به وقالوا لهم انتم اصحابنا ومشايخ دولتنا وتابعون

مقام

50 مقام والدنا فارعوا حقوقنا وصونوا حريمنا فانكم تعلمون انه لا مال عندنا
فقبلوا الارض وبكوا بكا شديدا وقالوا السمع والطاعة وكان ابنه
الملقب بالملك العزيز بواسط فانتهت اليه تعزيته من الديوان واجاب ثاني
العيد ٥

وفي هذه السنة ٥

دخل الغز الموصل واحدوا احرم قرواش وافسدوا بها ووصل ابو البركات
ربيب ابي جعفر السمناني الي الخليفة مستنفرا عليهم ثم ورد الشريف
ابو الحسن ابن جعفر النسابة هاربا فاجتمع قرواش بن المقلد ودبيس
ابن علي بن مزيد علي الايقاع بالغز فقتلت منهم مقتلة عظيمة وخطب
في بغداد للملك ابي كاليجار ٥

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر الحسين بن عثمان

ابن احمد بن سهل ابن احمد بن عبد العزيز ابن ابي دلف العجلي يكنا ابا سعد ٥ رحل
في طلب الحديث الي اصبهان والري وبلاد خراسان ثم اقام ببغداد
وحدث **اخبرنا** القزاز اخبرنا ابو بكر الخطيب قال كتبنا عنه
وكان صدوقا فاضلا وانتقل في اخر عمره الي مكة فسكنها حتى مات
بها في شوال هذه السنة ٥

عبيد الله بن ابي الفتح ٥

واسمه احمد بن عثمان ابن الفرج بن الازهر ابو القاسم الصيرفي وهو الازهري
ويعرف بابن السوادي **اخبرنا** القزاز اخبرنا الخطيب قال
ذكر لي عبيد الله ان جده عثمان كان من اهل اسكاف قدم بغداد فاستوطنها
فعرف بالسوادي وجده لامه يعرف بالدنيا اي سمع بن مالك القطيعي
وابا محمد بن ماسي وابا سعيد الخرقي وابا حفص بن الزيات ومن بطول
ذكرهم وكان احد المكثرين من الحديث كتابة وسماعا من المعتنين به
والجامعين له مع صدق وامانة وصحة واستقامة وسلامة مذهب
وحسن معتقد ودوام درس للقران وسمعنا منه المصنفات الكبار
والكتب الطوال وكان يسكن درب الاخر من نهر طابق وسمعته يقول
100 ولدت يوم السبت لتاسع من صفر سنة خمس وثلثين وثلثمائة
ودفن من الغد في تربة كانت له اخر درب الاجر ما يلي نهر عيسى

وكان مدة عمره ثمانين سنة وعشرين اياما ٥

ابو طاهر جلال الدولة ٥

ولد في ذي الحجة سنة ثلث وثمانين وثلثماية وكان يزور الصالحين ويتبرك بهم ويقصد القزويني والدينوري وسأله الدينوري في ضريبة المسلح فاسقطها وكانت في كل سنة الفي دينار وحكته ذرب في كبده توفي ليلة الجمعة خامس شعبان من هذه السنة وغسله ابو القاسم بن شاهين الواعظ وابو محمد عبد القادر ابن الشماك ودفن في بيته من دار المملكة في بيت كان دفن فيه عضد الدولة وبها الدولة قبل نقلهما وكانت ولايته ببغداد ستة عشر سنة واحد عشر شهرا وخطب من الذكور بستة وخمس عشر اشهر وكان عمره احدى وخمسين سنة واشهر ٥

ثم دخلت سنة ست وثلثين واربعماية فمن الحوادث فيها

انه جا مطر في شعبان فيه رعد فوقعت رجفة عقيب الرعد وكان في الصحرا غلام تركي عابر سا ومهرا فماتوا في الوقت وكانت ثلثة انفس كانوا في بعد منهم مثل الغشي فافاقوا بعد عتمه ٥ وفي سادس رمضان نقل تابوت جلال الدولة وبنته الكبرا من دار المملكة الى تربة لهم في مقابر قريش وفي يوم الخميس ثالث عشر رمضان حمل الطبل الجلالي الى باب دار المملكة بعد مخاطبات جرت لاجله ومراجعات فيها استحد من صفره والاته فقال الملك انما تركنا عنه لدار الخلافة وهذا طبل جليل لم يعمل مثله وكان جلال الدولة قد انفق عليه عشرة الاف دينار ودخل ابو كاليجار بغداد وصرف ابو المعالي عبد الرحيم عن الوزارة موقرا وفي يوم الجمعة رابع عشر هذا الشهر استقر النظر في الوزارة للوزير ذي السعادات ابي الفرج محمد بن جعفر بن العباس ابن فساجس وقيل للاتراك اعترفوا له حقه وتوفي المرتضى فتقلد ابو احمد عدنان بن الرضي ما كان يتقلده عمه المرتضى وقرفي الوزير الجرجراي بمصر فوزر ابو نصر احمد بن يوسف وكان يهوديا فاسلم واحدث ابو ١٠١
كاليجار ضرب الطبل في الصلوات الخمس ولم يكن الملوك يضرب لها الطبل بغداد فاكرم عضد الدولة بان ضرب له فيها ثلث نوب

وجعلها ابو كاليجار خمسا وفيها نظر رئيس الرؤسا ابو القسم ابن المسلمة في كتابة القايم وكان عنده في منزلة عالية ٥

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر الحسين بن علي

ابن محمد بن جعفر ابو عبد الله الصيمري منسوب الى نهر من انهار البصرة يقال له الصيمر عليه عدة قرى ٥ ولد سنة احدى وخمسين وثلثماية وكان احد الفقها المذكورين من العراقيين حسن العبارة جيد النظر ولي قضا المداين ثم ولي القضا بربع الكرخ وحدث عن ابي بكر بن المفيد وبن شاذان وعن بن شاهين وغيرهم وكان صدوقا وافر العقل جميل المعاشرة عارفا بحقوق العلما وتوفي في شوال هذه السنة ودفن في داره بدرب الزرادين ٥

طاهرة بنت احمد ابن يوسف الازرق التنوخية ٥

ولدت في سنة تسع وخمسين وثلثماية وسمعت من ابي محمد بن ماسي وجماعة وتوفيت بالبصرة في هذه السنة ٥

عبد الوهاب بن منصور ابن احمد ابو الحسين ٥

المعروف بابن المشتري الاهوازي كان له قضا الاهواز ونواحيها وكانت له منزلة عند السلطان وكان كثير المال متفضلا على طالبيه من اهل العلم وكان ينتحل مذهب الشافعي وكان صدوقا توفي في ذي القعدة من هذه السنة ٥

علي بن الحسين ابن موسى بن محمد بن ابرهيم ٥

ابن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي ابن ابي طالب ٥ ولد سنة خمس وخمسين وثلثماية وهو اكبر من اخيه الرضي وكان يلقب بالمرتضى ذي المجدين وكانت اليه نقابة الطالبيين وكان يتول الشعر الحسن وكان يميل الى الاعتزال ويناظر عنده في كل المذاهب وكان يظهر مذهب الامامية ويقول فيه العجب وله تصانيف على مذهب الشيعة منها كتابهم الذي ذكر فيه فقههم وما انفردوا به نقلت منه مسايل من خط ابي الوفا ابن عقيل وانا اذكرها هنا شيا منها ان قوله ١٠٢
لا يجوز السجود على ما ليس بارض ولا من نبات الارض كالصوف والجلود

والوبر وان الاستجمار لا يجزي في البول بل في الغايط وان الكتابيات حرام
وان الطلاق المعلق على شرط لا يقع وان وجد شرطه وان الطلاق
لا يقع الا بحضور شاهدين عدلين ومتى حلف ان يفعل كذا فامراته
طالق لم يكن يمينا وان النذر لا ينعقد اذا كان شرطا بقدوم مسافر
او شفا مريض وان من نام عن صلاة العشا الى ان يمضي نصف الليل
وجب عليه اذا استيقظ القضا وان يصبح صايما كفارة لذلك
وان المراة اذا جزت شعرها فعليها كفارة قتل الخطا وان من شق
ثوبه في موت ابن له او زوجة فعليه كفارة يمين وان من تزوج امراة
ولها زوج وهو لا يعلم لزمه ان يتصدق بخمسة دراهم وان قطع
السارق من اصول الاصابع وان ذبايح اهل الكتاب محرمة واشترطوا
في الذبح استقبال القبلة وكل طعام تولاه اليهود والنصارى او من
قطع بكفره فحرام اكله وهذه مذاهب عجيبة تخرق الاجماع
واعجبها ذم الصحابة **انبانا** محمد بن ناصر الحافظ حدثنا
ابو الفضل احمد بن الحسن بن خيرون المعدل انه نسخ من نسخة ذكر
نسخها انه كتبها عن المرتضى تاليفه وكلامه قال المرتضى
سالني الرييس الاجل عن السبب في نكاح امير المومنين بنته عمر
ابن الخطاب فكيف صح ذلك مع اعتقاد الشيعة في عمر انه على حال
لا يجوز معها انكاحه قال وانا اذكر من الكلام في ذلك جملة
كافية اعلم ان الزيدية القايلين بالنص على امير المومنين بالامامة
بعد الرسول يذهبون الى ان دفع النص فسق يستحق به فاعله
الخلود في نار جهنم وليس بكفر والفاسق يجوز انكاحه و النكاح
اليه بخلاف الكافر ويبقى الكلام مع الامامية الذين يذهبون
الى ان دفع النص كفر ويسالون عن ذلك مسايل منها انكاح النبي صلى
الله عليه وسلم عثمان بن عفان بنته واحدة بعد واحدة وان ذلك
مع القول بانه يكفر بجحد النص على امير المومنين غير جايز ولبس لكم
ان تقولوا جحد النص انما كان بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم
فهو غير مناف لما وقع في حياته لان دفع النص اذا كان كفرا والكافر
عندكم لا يجوز ان يقع منه الايمان متقدما بل المستقر في مذاهبهم ١٠٢
ان من امن بالله طرفة عين لا يجوز ان يكفر بعد ايمانه فعلى هذا

المذهب ان كل من كفر بدفع النص لا يجوز ان يكون له حالة ايمان متقدمة
وان اظهر الايمان فهو مبطن لخلافه والمسالة له لازمة مع هذا التحقيق
ومن مسايلهم ايضا ان عايشة اذا كانت بقتالها امير المومنين قد
كفرت وبقتلها ايضا امامته وكانت حفصة ايضا شريكتها
مع انكار امامته والاختلاف عليه فقد اشتركتا في الكفر وعلى
مذاهبهم لا يجوز ان يكون الايمان واقعا في حالة متقدمة ممن كفر
ومات على كفره فكيف ساغ للنبي صلى الله عليه وسلم ان ينكحهما
وهما في تلك الحال غير مومنتان ومن المسايل
تزويج امير المومنين على من عمر بن الخطاب وتحقيق الكلام في ذلك
كتحقيقه في عثمان قال المرتضى والجواب ان نكاح الكافر
ونكاح الكافر لا بد فيه العقل والشرع في تجرده ما يقتضي قبحه
وانما يرجع في قبحه وحسنه الى ادلة السمع والشرع وادلت
على الاحكام من فعل النبي صلى الله عليه وسلم وفعل امير المومنين فاذا
راينا هما قد نكحا وانكحا الى من ذكرت حاله وفعلهما حجة وما لا يقع
الا صحيحا صوابا قطعنا على جواز ذلك وانه مبيح لا محظور وبعد
فليست حال عثمان ونكاحه بنتي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وحال نكاح عايشة وحفصة كحال عمر في نكاحه بنت امير المومنين
لان عثمان كان في حياة النبي صلى الله عليه وسلم لم يظهر منه ما ينافي
الايمان وانما كان مظهرا بغير شك الايمان وكذلك عايشة وحفصة
وعمر في حال نكاح بنت امير المومنين كان مظهرا من جحد النص ما
هو كفر والحال مفترقة فان قيل واي انتفاع الان باظهارهما
الايمان والنبي صلى الله عليه وسلم يقطع على كفر مظهرا في الباطن
لانه اذا علم انه سيظهر ممن اظهر الايمان في تلك الاحوال
كفر ويموت عليه فلا بد ان يكون في الحال قاطعا على ان الايمان المظهر
انما هو نفاق فان الباطن بخلافه وقد عدنا الى انه انكح ونكح
مع القطع على الكفر قلنا غير ممنوع ان يكون علمه الكلام
في حال نكاح عثمان لم يكن الله اطلعه على انه سيجحد النص بعده
فان ذلك مما لا يجب الاطلاع عليه ثم اذا اظهر في مذاهب الامامية
١٠٤ انه عليه السلام كان مطلعا على ذلك فليس يمنعنا تاريخ بوقت اطلاعه

ويجوز ان يكون عليه السلام انما علم ذلك بعد الانكاح او بعد المراتين المنكوحتين
وكذلك القول في عايشه وحفصه يجوز ان يكون ما علم باحوالهما الا بعد
النكاح لهما فاذا قيل فكان يجب ان يفارقهما بعد العلم بما لا يجوز استمرار
الزوجيه معه امكن ان يقال ليس معنا قطع على انه عليه السلام اعلم ان
المراتين بحدان النص فان ذلك مما لم ترد به رواية واكثر ما وردت به
الروايه وان كانت من جهة الاحاد ومما لا يقطع بمثله انه عليه السلام قال
ستقاتلينه وانت ظالمة له وهذا اذا صح وقطع عليه امكن ان يقال
فيه ان محض القتال ليس بكفر وانما يكون كفرا اذا وقع على سبيل الاستحلال
له والجحود لامامته ونفي فرض طاعته واذا جاز ان يكون عليه السلام لم يعلم
باكثر من مجرد القتال الذي يجوز ان يكون فسقا ويجوز ان يكون كفرا
فلا يجب ان يكون قاطعا على نفاق في الحال لان الفاسق في المستقبل
لا يمتنع ان يتقدم منه الايمان وهذه المجاسنة والمناقشة لم نمض في
كتب احد من اصحابنا وفيها سقوط هذه المسالة على انا اذا سلمنا على اشد
الوجوه انه عليه السلام علم انهما في الحال على نفاق وعلم ايضا في عثمان
مثل ذلك في حال انكاحه لا بعد ذلك جاز ان يقول ان نكاح المنافق
وانكاحه جائز في الشريعة ولا يجب ان يجري المنافق مجرى مظهر
الكفر ومعلنه واذا جاز ان تفرق الشريعة بين الكافر الحربي والمرتد
وبين الذمي في جواز النكاح فتبيح نكاح الذمية عند مخالفينا كلهم مع الاختيار
وعدموا فقهاء الفرق ونقد المومنات ولا تبيح نكاح الحربية على
كل حال جاز ان يفرق بين مظهر الكفر ومبطنه في جواز النكاح واذا فرقت
الشريعة بين نكاح الذمي والنكاح الحربي جاز الفرق بين المظهر للكفر
والمنافق في جواز انكاحه والشيعة الامامية يقول ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان يعرف جماعة من المنافقين باعيانهم ويقطع على ان
في بواطنهم الكفر يدل له قوله تعالى ولا تصل على احد منهم مات
ابدا ولا تقم على قبره ومحال ان يتعبد بترك الصلاة والقيام على قبور
الا وقد عينه تعالى عليه السلام ويدل له قوله تعالى ولو نشا
لاريناكهم فلعرفتهم بسيماهم ولتعرفنهم في لحن القول واذا كان عليه
السلام عارفا باحوال المنافقين ومميزا لهم من غيرهم ومع هذا فما
رايناه فرق بين احد منهم وبين زوجته ولا خالف بين احكامهم واحكام
المومنين الذي لا يطلع على نفاقهم فقد بان ان الشريعة قد فرقت بين مظهر
ان

الكفر ومبطنه في هذه الاحكام فان قيل افيجوز ان يكون نكح او انكح من يعلم
خبث باطنه قلنا فعله ذلك يقتضي انه مباح عند انا بعد ان ينكح احدنا
غيره مع قطعه على انه عدو في الدين وان جاز ان تبيح ذلك الشريعة
والاشبه ان يكون عليه السلام اذا فرضنا انه علم بخبث باطن من نكحه
في الحال ان يكون انما فعل ذلك لتدبير وسياسه وتالف والابع
الايثار وارتفاع الاسباب لا يجوز ان يفعل ذلك ومن حمل نفسه من
عقله اصحابنا على ان دفع كون رقيه وزينب بنتي رسول الله صلى الله عليه
وسلم على الحنيفي وانهما بنتا خديجة من ابي هاله دافع ظاهرا معلوما
لان العلم بذلك كالعلم بغيره من الامور والشك فيه كالشك في امر
معلوم وما بنا الى المكابرات ودفع المعلومات حاجة فاما الكلام
في نكاح عمر فقد تقدم ان العقل لا يمنع من مناكحة الكفار وان فعل امير
المومنين قوي حجة واوضح دليل وهذه الجملة كافية لو اقتصرنا عليها
لكنا نقول ان امير المومنين لم ينكح عمر مختارا بل مكرها وبعد مراجعه
وتهديد ووعيد وقد ورد الخبر بانه راسله فدافعه باجمل دفع فاستدعا
عمه العباس فقال له مالي اي باس بي وما الذي اقتضى هذا
القول فقال له خطبت الى ابن اخيك فدفعني وهذا يدل على عداوته
لي وشنوه عني والله لافعلن كذا وكذا ولابلغن الى كذا وكذا ثم كتمنا
عن التصريح بالوعيد عماروي لقبحه وفحشه ودخان كل حجة والالفاظ
مشهورة في الروايه معروفة فعاد العباس الى امير المومنين فعاتبه
وخوفه وسال له رد امر المراة اليه فقال له افعل ما شئت فمضى وعقد
عليها ومع الاكراه والتخويف تحل المحارم كالخمر والخنزير قال
المرتضى وروي ان عمنا ابا عبد الله الصادق سيل عن ذلك فقال ذلك
فرج غصبنا عليه وبعد فاذا كانت التقيه وخوف المحارجه وقطع
مادة التظاهر وما حمل مجموعه وتنصيله على ستة من جلس من مكانه
واستولى على حقه واظهر طاعته والرضا بامامته واخذ اعطيته فاهون
من ذلك انكاحه فان النكاح باعظم مما ذكرنا فاذا احسن العذر في هذه الامور
كلها ولولاه لكانت قبيحه محظوره فكذلك العذر بعينه قائم في النكاح
وبعد فان النكاح اخف حالا واهون خطبا مما عددنا لانه جائز في العقول
ان يبيح الله انكاح الكافر مع الاختيار فليس في ذلك وجه ثابت لا بد

من حصوله وليس تبيح العقول مع الايثار والاختيار ان يتسمّا بالامامة
من لا يستحقها وان يطاع ويقتدي بمن لم يكن فيه شرايط الامامة فاذا
اباحت الضرورة ما كان لا يجوز مع الايثار في العقول اباحته كيف لا
تبيح الضرورة ما كان يجوز في العقول مع الايثار في القول استباحته
ومن حمل نفسه من اصحابنا على انكار هذه المظاهرة كمن حمل نفسه على انكار
كون رقية وزينب بنتي رسول الله صلى الله عليه وسلم في دفع الضرورة
والاشمات بتقييد اعداه فانه يتطرق عليه انه لا يعلم حقايق الامور وانه
في كل مذهبه واعتقاداته على مثل هذه الحال التي لا اختيار على العقلا
ضرورة ومرتجها او من قال من جهال اصحابنا ان العقد وقع لكن
الله كان يبدل هذه المعقود عليها بشيطانة عند القصد الى التمتع
بها فانما يضحك الثكلى لان المسالة باقية عليه في العقد للكافر على مومنة
هذا المطلوب منه فلا معنى لذلك المنع من التمتع كيف يصح بالعقد
المبيح للتمتع من لا يجوز مناكحته ولا عقد النكاح له واذا ابيح بالعقد
المبيح للتمتع من لا يجوز مناكحته ولا عقد النكاح له فكيف منعه من
لا يقتضيه العقد والمنع من العقد اولى من ايقاعه والمنع من مقتضاه
وانما احوج الى ذلك العجز عن ذكر العذر الصحيح وهذه جملة مغنية
عن عما سواها قال المصنف رحمه الله ومن تامل ما
صنعه المرتضى من الفقه المتقدم وكلامه في الصحابة وازواج رسول
الله وبناته علم انه احق بما قرف به سواه ولولا ان هذا الكتاب
لا يصلح التطويل فيه بالرد لبينت عوار كلامه في ان الامر ظاهر
لا يخفى على من له فهم واول ما ذكرنا ادعاه النص على علي عليه السلام
وهل يروي الا في الاحاديث الموضوعات المحالات وانما يكفر الانسان
لمخالفة النص الصحيح الصريح الذي لا يحتمل التاويل وما لنا هاهنا
بحمد الله نص اصلا حتى يدعي على الصحابة الكفر والفسق بمخالفته ومن
التخرص وعيد عمر لعلي اذ اباه وبخه وغير ذلك من المحالات
والعجب انه يقول روي حديث قتال عايشة لعلي من طريق الاحاد
افترى النص عليه ثبت عنده بطريق التواتر ولكن اذا لم تستحي
فاصنع ما شئت توفي المرتضى في هذه السنة ودفن في داره ثم
واخبرنا ابن ناصر عن ابي الحسين بن الطيوري قال سمعت

ابا القاسم ابن برهان يقول دخلت على الشريف المرتضى ابي القاسم العلوي في
مرضه واذا قد حول وجهه الى الجدار فسمعته يقول ابو بكر وعمر
وليا فعدلا واسترحما فرحما انا انا اقول ارتدا بعد ما اسلما
قال فقمت فما بلغت عتبة الباب حتى سمعت الزعقة عليه

محمد بن احمد بن شعيب بن عبد الله

ابن الفضل ابو منصور الروياني صاحب ابي حامد الاسفرايني اخبرنا
القزاز اخبرنا الخطيب قال سكن هذا الرجل بغداد وحدث بها عن علي
ابن محمد بن احمد بن كيسان وابي حفص بن الزيات وابي بكر ابن المفيد ومن
في طبقتهم كتبت عنه وكان صدوقا يسكن قطيعة الربيع ومات في
يوم الاربعاء السابع من ربيع الاول سنة ست وثلثين واربعمائة
ودفن من الغد في مقبرة باب حرب

محمد بن الحسين بن احمد بن عبد الله

ابن بكير ابو طالب التاجر سمع ابا بكر بن مالك القطيعي وابا الفتح الازدي
وغيرهما وكان صدوقا وتوفي في جمادى الاخرة من هذه السنة ودفن
على نهر عيسى بين محلة التوثة ودرب الاجر

محمد بن علي بن الطيب ابو الحسين البصري

المتكلم المعتزلي سكن بغداد وكان يدرس هذا المذهب وله التصانيف
الواسعة فيه توفي في ربيع الاخر من هذه السنة وصلى عليه القاضي
ابو عبد الله الصيمري ودفن في الشونيزية ولا يعرف انه روى غير
حديث واحد اخبرنا به ابو منصور القزاز اخبرنا الخطيب
اخبرنا محمد بن علي بن الطيب قال قرئ على هلال بن محمد بن اخي هلال الرائي
بالبصرة وانا اسمع قيل له حدثكم ابو مسلم الكجي وابو خليفة الفضل بن الحباب
الجمحي والغلابي والمازني والزريقي قالوا حدثنا القعنبي عن شعبة عن
منصور عن ربعي عن ابي مسعود البدري قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان مما ادرك الناس من كلام النبوة الاولى اذا لم تستحي فاصنع
ما شئت قال الغلابي اسمه محمد والمازني محمد بن حيان والزريقي ابو علي

محمد بن احمد بن خالد البصري

ثم دخلت سنه سبع وثلثين واربعمايه فمن الحوادث فيها

انه في المحرم قبل قاضي القضاه ابو عبد الله الحسين بن علي شهاده ابي منصور بن عبد الملك بن محمد بن يوسف بامر من الخليفه ٥ وفي يوم الاثنين لثمان بقين من ربيع الاخر رسم لابي القاسم علي بن الحسن بن المسلمه من حضرة الخليفه النظر في امور خدمته وتقدم الي الحواشي بتوفيه حقوقه فيما جعل اليه فجلس لذلك علي باب دهليز الفردوس وعليه الطيلسان وبين يديه الدواه وحضر من جرت عادته بحضور الموكب فهنا وه وفي يوم الخميس الثامن من جمادي الاولي خلع عليه واستدعي الي حضرة القايم بامر الله وخرج فجلس في الديوان في مجلس عميد الروسا ودسته وحمل علي بغله بمركب ومضي الي داره بدرب سليم من الرصافه ومعه الخدم والحجاب والاشراف والقضاه والشهود وفي شوال حدثت فتنه بين اهل الكرخ وباب البصره قتل جماعه فيها من الفريقين وجا صاحب المعونه ونفر العامه علي اليهود واحرقوا الكنيسه العتيقه ونهبوا دور اليهود

وفيها وقع الوبا في الخيل فهلك من معسكر ابي كاليجار اثنا عشر الف راس وعم ذلك البلاد وامتلات ما فات دجله من جيف الخيل ٥ وورد الخبر بمجي ابرهيم ينال اخو طغرلبك الي قرميسين واخذها من يد ابي الشوك فارس بن محمد وتلا ذلك مجيه الي حلوان فانه عمرها في مده ٥ ومات ابو الحسين العلا ابن ابي الحسين ابي سهل النصراني بواسط فجلس قوم من اقاربه في مسجد علي بابه للعزا به واخرج تابوته نهارا ومعه قوم من الاتراك فثار العوام فاعروا الميت من اكفانه واحرقوه ورموا البقيته في دجله ومضوا الي الدير فنهبوه وعجز الاتراك عن دفعهم ٥

ذكر من توفي في هذه السنه من الاكابر الحسين بن محمد

ابن الحسن بن بنان ابو عبد الله المودب في جامع المنصور ويعرف بابن محوجا ولد في رجب سنه سبع واربعين وثلثمايه وروي عن جماعه كتب عنه ابو بكر الخطيب وقال كان صدوقا وكان يسكن في جوار الصيمري بدرب الزرادين وتوفي في جمادي الاولي من هذه السنه ودفن في مقبره باب الكناس ٥

خديجه بنت موسي ابن عبد الله الواعظه

المعروفه ببنت البقال وتكني ام سلمه **اخبرنا** القزاز اخبرنا ابو بكر الخطيب قال سمعت خديجه بنت موسي ابا جعفر بن شاهين كتبت عنها وكانت فقيره صالحه فاضله تنزل ناحيه التوثه وتوفيت في جمادي الاخره من سنه سبع وثلثين واربعمايه ودفنت في مقبره الشونيزي ٥

عبد الصمد بن محمد بن عبد الله ابو الفضل

الفقاعي ولد سنه ثلث وستين وثلثمايه سمع ابن مالك القطيعي وابا علي بن حمكان **اخبرنا** القزاز اخبرنا الخطيب قال كتبت عنه وكان صدوقا يسكن قريبا من دار القطن ثم تولا الخطابه بالحربيه وهي قريبه علي نحو فرسخ من بغداد ورا باب الازج وتوفي بها في رمضان هذه السنه وهاد فن ٥

علي بن محمد بن نصر ابو الحسن الكاتب

صاحب الرسايل ٥

فارس بن محمد بن عنان ٥

صاحب حلوان والدينور

ثم دخلت سنه ثمان وثلثين واربعمايه فمن الحوادث فيها

انه وقع الموتان في الدواب حتي انه انفق في اليوم الواحد مايه واكثر وكان ذلك يطرح في دجله فاجتنب كثير من الناس الشرب منها وكان قوم يحرزون لدوابهم الاطبا فيسقونها ما الشعير ويبردونها وفي صفر خاطب ذو السعادات ابو الفرج بن فسانجس رييس الروسا ابا القاسم ابن المسلمه في معني ابي محمد بن النسوي وكان قد عزل عن الشرطه فقال له هذا رجل قد ركب العظايم ولا سبيل الي الابقا عليه فتقدم الخليفه بحبسه ورفع عليه انه كان يتبع الغربا والعجم ارباب البضايع فيقبض عليهم ليلا وياخذ اموالهم ويقتلهم ويلقيهم في ابار وحفر موضع دفنه المكان فحفرت فوجد فيها رمم ما لبيه وروس فثار العوام ونشروا المصاحف وعبروا باب العطام

الى باب النوبي وكثرت الدعاوي عليه الى ان ادعى وكيل لورثة ابي
جبلة الهاشمي ان ابن النسوي قتل ابن ابي جبلة بيده بالسيف عامدا
فجحد ذلك فشهد عليه ابن ابي الجنيد نوقي وابن ابي العباس الهاشميان
وزكاهما ابن العريق وابن المهتدي فقال القاضي ابو الطيب الطبري قد
امضيت شهادتهما وحكم عليه بالقتل واشهد عليه بما قال ثم قال الامر
الجاني ادى خمسة الاف وخمسمائة دينار عن ثلث ديات بقتلهم وما لم
احق قتلا وذلك لان جهز السلطان وصرف في اقساط الجند

وفي هذه السنة

فارق سعدي بن فارس ابن عنان مهلهلا ومضى الى الغز وعاد ومعه عدة
منهم وغلب على حلوان وخطب بها لابراهيم ينال ولنفسه ثم غلب مهلهل
عليها بعد شهر ثم عاد سعدي والغز فنهبوها وقاتل بدران
ابن سلطان بن ثمال الخفاجي وثار على بني خفاجة رجب بن منيع بن
ثمال واسر سرخاب بن محمد ابا الفتح بن ورام وابنه واخيه وخالد
ابن عمر وسعدي بن فارس وقتل ورامسا وابنه وصلبهما

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر الحسن بن محمد

ابن عمر بن القاسم ابو علي النرسي البزاز المعروف بابن عديسه ولد في سنة ثمانين
وثلثمائة وسمع ابن شاهين وغيره وكان صدوقا من اهل القران والمعرفة
بالقراآت وانتقل باخرة الى مكة فسكنها وتوفي بها في ليلة النصف
من رجب هذه السنة

عبد الله بن احمد بن عبد الله ابو محمد

الهاشمي من اولاد المعتصم سمع ابن مالك القطيعي وابا محمد بن ماسي وكان صدوقا
وتوفي في ذي الحجة من هذه السنة ودفن في مقبرة باب حرب

عبد الله بن يوسف بن عبد الله بن يوسف

ابن محمد بن حيويه ابو محمد الجويني والد ابي المعالي واصلهم من قبيلة من العرب
يقال لها سنبس وجوين من نواحي نيسابور سمع الحديث بمرو وعلى جماعة
بنيسابور وبهمذان وببغداد وبمكة وقرا الادب على ابيه ابي يعقوب
وتفقه على ابي الطيب سهل بن محمد بن سليمان الصعلوكي ثم خرج الى مرو

الى ابي بكر بن عبد الله بن احمد القفال وعاد الى نيسابور فدرس وافتى وعقد
مجلس المناظرة وكان مهيبا لا يجري بين يديه الا الجد وصنف
التصانيف الكثيرة في انواع من العلوم وكان لا يدق وتدا في جدار
مشترك بينه وبين جاره ويحتاط في اداء الزكاة فربما اداها مرتين وتوفي في
ذي القعدة من هذه السنة

محمد بن الحسن بن عيسى بن عبد الله

ابو طاهر المعروف بابن شران الناقد ولد سنة ثلث وخمسين وثلثمائة
وسمع ابا بكر بن مالك القطيعي وابا محمد بن ماسي وغيرهما وكان صدوقا يسكن
نهر طابق وتوفي في ذي القعدة من هذه السنة

محمد بن ابرهيم بن محمد ابو الحسن يعرف بالمطرز

اخبرنا القزاز اخبرنا الخطيب قال هو اصبهاني الاصل كان يتوكل
بين يدي القضاة ومنزله بناحية نهر الدجاج وحدث عن محمد بن عبد الله
ابن نجيب وغيره وكان صدوقا فصيح الاصوات سالته عن مولده فقال
يوم السبت لعشر بقين من شوال سنة ثمان وخمسين وثلثمائة قال
وجدي من اهل اصبهان فاما ابي فانه ولد ببغداد وتوفي محمد بن ابرهيم في شوال
هذه السنة

محمد بن الحسين بن ابي سليمان محمد بن الحسين

ابن علي ابو الحسين الحراني الشاهد سمع ابا بكر بن مالك وابا محمد بن ماسي وابن
المظفر وابا الفضل الزهري وغيرهم وكان صدوقا وتوفي ليلة
الجمعة لست عشرة ليلة خلت من هذه السنة ودفن بباب حرب

ثم دخلت سنة تسع وثلثين واربعمائة فمن الحوادث فيها

انه غدر الاكراد بسرخاب بن محمد بن عناز وحملوه مقبوضا عليه الى ابرهيم
ينال فقلع احدى عينيه وظفر بنو تميم باصفر الغازي وكان يغزو ويغل
في بلاد الروم فسلم الى ابن مروان فسد عليه برجا من ابراج امد وعاد
القتال بين اهل الكرخ وباب البصرة حتى ان صاحب المعونة فارق
موضعه ومضى الى باب الازج وفي رمضان غلا الشعير ببغداد
وورد كتاب من الموصل ان الغلا اشتد بها حتى اكلوا الميتة

وكثر الموت حتى انه احصي جميع من صلى الجمعة فكانوا اربعمايه وعد اهل الذمه
في البلد فكانوا نحو مايه وعشرين ٥ وفي شوال تنصب الوزير ذي
السعادات ابي الفرج محمد بن جعفر بن فسانجس ٥ وفي ذي القعدة كثر الوبا ببغداد
وبيعت رمانه بقيراطين ولينوفره بقيراطين وفروج بقيراطين وخياره
بقيراط وما به مناسكر بتسعين دينارا وطباشير درهم بدرهم
فضه وزاد الامر في ذي الحجه وكثرت الامراض ٥

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر احمد بن محمد ٥

ابن عبد الله ابو احمد ابو الفضل القاضي الهاشمي الرشيدي مرو رودي الاصل
ولي القضا بسجستان وسمع من ابي احمد الغطريفي وغيره ٥ اخبرنا
القزاز اخبرنا احمد بن علي قال انشدنا ابو الفضل الرشيدي لنفسه ٥

قالوا اتقصد في الجود انك منصف عدل وذو الانصاف ليس يجور
فاجبتهم اني بلا له معشر لولا ابي لسدي منشور
تالله اني شايد ما قد بنا جدي الرشيد وقبله المنصور

الحسن بن محمد بن الحسن بن علي ابو محمد ٥

ابن ابي طالب الخلال ولد سنة اثنتين وخمسين وثلثمايه وسمع القطيعي والحربي
وابن المظفر وابن حيويه وغيرهم وكان يسكن بنهر القلايين ثم انتقل الى
باب البصرة وكان ثقة له معرفة وتنبه وجمع وخرج وتوفي في جمادى
الاولى من هذه السنة ودفن في مقبرة باب حرب ٥

الحسين بن الحسن بن علي بن بندار ٥

ابو عبد الله الانماطي اخبرنا ابو منصور القزاز اخبرنا ابو بكر احمد بن علي
بن ثابت قال حدث الحسين بن الحسن عن عبد الله بن ابرهيم ابن ماسي
وابي الحسن الدارقطني كتبت عنه وكان يسكن الجانب الشرقي من ناحيه
مربعة ابي عبيد الله وكان ينتحل الاعتزال والتشيع وكان ظاهر
الحمق بادي الجهل فيما ينتحله ويدعوا اليه ويناظر عليه ووجد في منزله ١٦٧
ميتا يوم الاثنين الثالث عشر من شعبان سنة تسع وثلثين واربعمايه ولم
يشعر احد بموته حتى وجد في هذا اليوم وقد اكلت الفار انفه واذنيه ٥

عبد الوهاب بن علي بن الحسن ابو ثعلب ٥

المودب ويعرف بابي حنيفة الفاري الملحمي ٥ من اهل الجانب الشرقي كان يسكن
سارسوك وحدث عن المعافا بن زكريا قال الخطيب كتبنا عنه وكان
صدوقا وكان احد حفاظ القران عارفا بالقران عالما بالفرايض وفنها المواريث
توفي في ذي الحجه من هذه السنه ٥

عبد الملك بن عبد القاهر بن راشد ٥

ابن سلم ابو القاسم ولد بنصيبين في سنة ثلث وسبعين وثلثمايه وكان صدوقا
ينزل نهر القلايين ٥ وتوفي في ربيع الاول من هذه السنه ودفن بمقبرة الشونيزي

عبد الواحد بن محمد بن يحيى بن ايوب ٥

ابو القاسم الشاعر المعروف بالمطرز وكان يسكن بناحية نهر الدجاج ٥
اخبرنا ابو منصور القزاز اخبرنا ابو بكر الخطيب قال انشدني
المطرز لنفسه في الزهد ٥

يا عبد كم لك من ذنب ومعصية ان كنت ناسيها فالله احصاها
لا بد يا عبد من يوم تقوم به ووقفة لك يدمي القلب ذكراها
اذا عرضت على قلبي تذكرها وساء ظني فقلت استغفر الله

توفي المطرز في جمادى الاخرة من هذه السنة ٥

محمد بن الحسين بن علي بن عبد الرحيم ٥

ابو سعد واصله من براز الروز وزر للملك ابي كاليجار ست دفعات وتوفي
بجزيرة ابن عمر في ذي القعدة من هذه السنة عن ست وخمسين سنة ٥

محمد بن احمد بن موسى ابو عبد الله ٥

الواعظ الشيرازي اخبرنا القزاز اخبرنا الخطيب قال قدم
هذا الرجل بغداد واقام بها مدة يتكلم بلسان الوعظ ويظهر الطريقه
الزهد ويلبس المرقعه ويظهر عزوف النفس عن طلب الدنيا فافتتن
١٦٤ الناس به لما راوا من حسن طريقته وكان يحضر مجلس وعظه خلقا
لا يحصون وعمر مسجدا خرابا بالشونيزيه فسكنه وسكن معه فيه

جماعة من الفقرا وكان يعلو سطح المسجد في جوف الليل ويذكر الناس
ثم انه قبل ما كان يوصل به بعد امتناع شديد كان يظهر وحصل
له ببغداد مال كثير ونزع المرقعة ولبس الثياب الثمينة الفاخرة
وجرت له اقاصيص وصار له تبع واصحاب ثم اظهر انه يريد الغزو
فحشد الناس اليه وصار معه عسكر كثير ونزل بظاهر البلد من اعلاه
وكان يضرب له الطبل في اوقات الصلوات ورحل الى الموصل ثم
رجع جماعة من اتباعه وبلغني انه صار الى نواحي اذربيجان واجتمع
له ايضا جمع وصاهر امير تلك الناحية وقد كان حدث ببغداد عن
احمد بن محمد بن عمران الجندي وغيره وكتبت عنه احاديث يسيرة سنة
ستة عشر واربعمايه وكان عنه بعض اصحابنا بشي يدل على ضعفه
في الحديث وانشدني هو لبعضهم

اذا ما اطعت النفس في كل لذة ... نسبت الى غير الحجى والتكرم

اذا ما اجبت النفس في كل دعوة ... دعتك الى الامر القبيح

قال وحدثني المعمر بن احمد الصوفي ان ابا عبد الله الشيرازي مات
بنواحي اذربيجان سنة تسع وثلثين واربعمايه

محمد بن الحسين بن عمر بن برهان ابو الحسن الغزال

سمع ابا الحسن بن لولو ومحمد بن المظفر وابا الفضل الزهري وغيرهم وكان صدوقا

محمد بن علي بن ابرهيم ابو الخطاب الجبلي الشاعر

كان من اهل الادب الفصحا مليح النظم سافر في حداثته الى الشام
فسمع الحديث وقال الشعر فمن شعره

ما حكم الحب فهو ممتثل ... وما جناه الحبيب محتمل

يهوى ويشكو الضنا وكل هوى ... لا يحل الجسم فهو منتحل

ورد على معرة النعمان فمدح ابا العلا المعري بابيات فاجابه عنها بابيات
وكان لما خرج الى السفر له عينان كانهما نرجستان حسنا فعاد وقد عمي فاقام
ببغداد حتى توفاها في ذي القعدة من هذه السنة وذكر انه كان شديد الرفض ١٤٥

ثم دخلت سنة اربعين واربعمايه من الحوادث فيها

انه في

انه في ربيع الاخر جلس رئيس الرؤسا ابو القاسم في صحن السلام لوفاة اخت
الامير ابي نصر وهي زوجة الخليفة ولم يضرب الطبل في دار المملكة ايام
العزا وتمادا القتال بين اهل الكرخ وباب البصرة ومرض الملك
ابو كاليجار في جمادي الاولى وتصدق يوم ثلث مرات وهو في برية
وحمل في المهد ثم شق عليه فعملت له محفة على اعناق الرجال
وتوفي في ليلة الخميس فانتهب الغلمان الخزاين والسلاح والكراع
واحرق الجواري الخيم لما تركن الاخبية والخركاه هو ومسجد وولي مكانه
ابنه ابو نصر وسمي الملك الرحيم وخرج من معسكره الى دار
الخلافه فركب من شاطي دجله عند بيت النوبه حتى نزل من صحن
السلام في الموضع الذي نزل فيه عضد الدوله ومن بعده ووصل
الى حضرة الخليفة فقبل الارض واجلس على كرسي فلبس السبع الكامله
والعمامه السودا والعمة الرصافيه والطوق والسوارين وقلد سيفا
ووضع على راسه التاج المرصع وعزله لوآان معقودان واحضر
الكتاب بالتقليد والتفت فسلم اليه بعد ان قري صدره ووصاه
الخليفه باستعمال التقوى ومراعاة العقبى واتباع العدل في الرعيه
ونهض فقدم اليه فرس ادهم بمركب ذهب وخرج فنزل الطيار
الخليفي وصعد منه الى مضربه وجلس على سدته ساعة خدمة فيها
الناس وهنا ثم نهض ودخل خيمته ونزع ما كان عليه وخرج وركب دوابا
الى دار المملكة وكان يوما مشهودا وفي يوم السبت لست بقين من
جمادي الاخرة قتل الله حي ابو عبد الله بن ماكولا شهادة الناجمي ابي يعلى
ابن الفرا وفيها دار السور على شيراز وكان دوره اثني
عشر الف ذراع وطول حايطه ثمانيه اذرع وعرضه سته اذرع
وكان له احد عشر بابا وفيها اي كبير من الغز من ورا
النهر الى بيال فقال لهم نصيبي عن مقامكم عندنا والوجه ان تمضي
الى غزاة الروم وتجاهد فساروا وسار بعدهم فبقي بينه وبين
القسطنطينيه خمسة عشر يوما وحصل له من السبي زايدا
على مايه الف راس وغنم منهم اربعة الاف درع وحمل ما وصل اليه
في عشرة الاف عجله وعاد وفي شعبان هذه السنه ختن ذخيرة
الدين ابو العباس محمد بن القايم بامر الله وذكر على المنابر بانه ولي العهد ١٤٦

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر الحسن بن عيسى

ابن المقتدر بالله ابو محمد ولد في محرم سنة ثلث واربعين وثلثمايه وسمع من مودبه احمد بن منصور السكري وابي الازهر عبد الوهاب بن عبد الرحمن الكاتب وكان فاضلا دينا حافظا لاخبار الخلفا عارفا بايام الناس صالحا زاهدا ترك الخلافه عن قدرة واثرها القادر بالله توفي في هذه السنة ووصى ان يغسله ويصلي عليه القادر ابو الحسين بن الغريق وحمل الى باب حرب في النهار وبه من بعيد تابوت وحضر جنازته الوزرا كال الملك وزعيم الملك ومشا البساسيري خلف جنازته من داره الى قبره ودفن بقرب قبر احمد بن حنبل وجلس رييس الروسا ابو القسم من الغد للعزا ٥

الحسن بن احمد بن الحسن بن محمد بن خراداذ

ابو علي الباقلاوي ٥ كرخي الاصل ولد سنة اثنتين وثمانين وثلثمايه سمع من ابي عمر بن مهدي وغيره وحدث وكان صدوقا دينا خيرا من اهل القران والسنه وتوفي في محرم هذه السنه ودفن بمقبرة باب حرب ٥

عبيد الله بن عمر بن احمد بن عثمان ابو القسم ٥

الواعظ المعروف بابن شاهين ٥ ولد في ربيع الاول سنة احدى وخمسين وثلثمايه اخبرنا القزاز اخبرنا الخطيب قال سمع عبيد الله اباه وابن مالك القطيعي وابا محمد بن ماسي وابا يحيى الرهاري ومحمد بن المظفر كتبت عنه وكان صدوقا ينزل بالجانب الشرقي المعترض ورا الخطابين ومات في ربيع الاخر من هذه السنة ودفن بمقبرة باب حرب

علي بن الحسن بن محمد بن المنتاب ابو القاسم ٥

المعروف بابن ابي عثمان الدقاق ٥ اخبرنا القزاز اخبرنا الخطيب قال سمع علي بن الحسن ابا بكر بن مالك وابا محمد بن ماسي وابن المظفر وغيرهم ١١٧
كتبت عنه وكان شيخا صالحا صدوقا دينا حسن المذهب سكن نهر القلايين وسالته عن مولده فقال ــــــ سنة خمس وخمسين

وثلثمايه ومات في هذه السنه ودفن في مقبرة الشونيزي ٥

محمد بن جعفر بن ابي الفرج بن فسانجس ٥

ويكنا ابا الفرج ويلقب ذا السعادات وزر لابي كاليجار بفارس ووزر له ببغداد وكانت له مروة وافضال وكان مليح الشعر والترسل ومن شعره ٥

اودعكم واني ذو اكتياب ۵ وارحل عنكم والقلب ابي
وان فراقكم في كل حال ۵ لاوجع من مفارقة الشباب
اسير وما ذممت لكم جوارا ۵ وما ملت منازلكم ركابي
واشكركم وطيب دارا لينا ۵ الفقار بلا احتساب
واذكركم اذا هبت جنوب ۵ تذكرني غرارات التصابي
لكم مني المودة في اغترابي ۵ وانتم الف نفسي في اقترابي
سقى عهدا لاحبة حيث كانوا ۵ سجال القطر من خلل السحاب
فرقنا الفراق وان اغامت ۵ بقشعه مسرات الاياب

واشتهر عنه ان بعض شهود الاهواز كتب اليه ان فلانا مات وخلف خمسين الف دينار مغربيه وعقارا بخمسين الف دينار وخلف ولدا له ثمانيه اشهر فان راي الوزير ان يقترض من العين الى حيث بلوغ الطفل فكتب على ظهر الرقعة المتوفى رحمه الله والطفل جبره الله والمال ثمره الله والساعي لعنه الله لا حاجة لنا الى مال ــــــ الايتام ٥
اعتقل ذو السعادات بقلعه بني وكرام بسيهيندف احد عشر شهرا ونفذ ابو كاليجار من قتله بها في رمضان هذه السنة وقد بلغ احدى وخمسين سنه ٥

ابو كاليجار المرزبان بن سلطان الدوله ٥

ابي شجاع بن بها الدوله ابي نصر ولد بالبصرة في شوال سنة تسع وتسعين وثلثمايه وتوفي في هذه السنه وله اربعون سنة واشهر وولي العراق اربع سنين وشهرين واياما ونهبت قلعه له وكان فيها ما يزيد على الف الف دينار ٥

محمد بن محمد بن ابرهيم بن غيلان بن عبد الله ٥

١١٨ ابن غيلان بن حكيم ابن غيلان ابو طالب البزاز ولد سنة ست واربعين وثلثمايه وروي عن ابي بكر الشافعي وهو اخر من حدث عنه روى عن جماعة

وكان صدوقا دينا صالحا وكان قوي النفس على كبر السن. قال ابو عبد الله
محمد بن محمود الرشيدي لما اردت سفر الحجاز اوصاني الشيوخ بسماع مسند احمد
ابن حنبل وكان ابو بكر ابن ثابت يحيى من ابي طالب ابن غيلان فجئت الى ابي علي التميمي
الذي كان عنده مسند احمد فراودته على السماع منه فقال اريد مائتي دينار
حمر لاقرا لك الكتاب فقلت ان جميع ما استصحبت من نفقتي للحج لا يبلغ مائة
فان كان ولا بد فاجزلي ذلك فقال اريد عشرين دينارا حمرا لاجيز لك
فتركت ذلك الكتاب وقلت لابي منصور ابن خيرون اريد ان اسمع من ابن غيلان
فقال انه مبطون عليل فسالته عن سنه فقال هو ابن مائة وخمس سنين قلت
فاعجل قال لا تحج فقلت شيخ ابن مائة وخمس سنين مبطون كيف يسمح قلبي
بتركه وكيف اعتمد على حياته قال اذهب فاني ضامن لك حياته فقلت
وما سبب اعتمادك على حياته قال انه له الف دينار حمر جعفرية
يجالها كل يوم وتصب في حجره فيقلبها ويتقوى بذلك فخرجت وحججت فلما رجعت
سمعت عليه. حدثنا ابو القاسم ابن الحصين عن ابي طالب ابن غيلان
بالاجزاء التي تسمى الغيلانيات التي خرجها الدارقطني لابن غيلان وتحدث بها
عن المزكي. وتوفي ابن غيلان في يوم الاثنين السادس من شوال
سنة اربعين واربعمائة ودفن من الغد في داره بدرب [illegible] في قطيعة الربيع
باب مسجد ابن المبارك وكان الامام في الصلاة ابو الحسين ابن المهتدي

ثم دخلت سنة احدى واربعين واربعمائة فمن الحوادث فيها

انه تقدم في ليلة عاشورا الى اهل الكرخ ان لا ينوحوا ولا يعلقوا المسوح على ما
جرت به عادتهم خوفا من فتنة فوعدوا واخلفوا وجرى بين اهل السنة والشيعة
ما يزيد على الحد من الجرح والقتل حتى عبر الاتراك وضربوا الخيم. وفي يوم الاربعاء
ثالث ربيع الاول قبل قاضي القضاة ابو عبد الله ابن ماكولا شهادة ابي عبد الله
محمد بن علي الدامغاني. وفي شعبان نقض اهل الكرخ سوق الانماط ودكاكينها
وارحاها وبنوا باجرها سورا من ورائها يحصنون بها الكرخ ويقطعون به
ما بين خراب القلايين وبينه فلما راى ذلك اهل السنة من القلايين ومن
يجري مجراهم شرعوا في بناء سور على سوق القلايين وبدا واعمل بابه محاذيا
لباب الشاكرين وقطعوا كل حايط امكنهم نقضه واخذوا الاجر وجلبوه واجتمع ١١٩
منهم جمع كبير يحملون الاجر الى موضع العمل وعاونهم الاتراك باموالهم

60

وساعدوهم بيغالهم وجرى من اجتماع الجموع ما لم يجر مثله من قبل في شيء حتى جرت
سفينة على العجل حمل فيها اجر وعلى ملاحها قباء ديباج وعمامة قصب اهبة
وعن لاهل الكرخ ان يبنوا بابا اخر من اجر الدقاقين وحملوا الاجر الى موضعه
بجاد وسائر الرجال في الساعة بالات المحلة بالثياب الديباج والمناديل
الدبيقي وقدامها الطبول والزمور والمخانيث معهم الات الحكاية وقابل
اهل القلايين ذلك بان حملوا اجرهم وبين يدي حماليه البوقات والدبادب
وزاد الامر وتحف وافرط الوهن ونقضت ابنية كثيرة واخذ من تناسير
الاجر الجديد علو وجرى في عمل هذه الابواب وبنائها وجمع اجرها والانفاق
وتبسيط نفقاتها والخلع على بنائها وطرح ماء الورد في اساساتها ما خرج
عن الحد حتى ان امراة اجتازت بباب القلايين فنزعت جوكانية ديباج كانت
عليها فاعطتها للبناء. وفي يوم عيد الفطر ثارت الفتنة بين اهل الكرخ
واهل القلايين واشتدت ووقع بينهم جرح وقتل ونقل اهل القلايين
اجر السور الذي على سوق الانماط فاستعملوه في بابهم وجعل مع كل جهة
قوم من الاتراك يشدون منهم وامتنع على السلطان الاصلاح وعمل اهل
القلايين بابا اخر دون بابهم وسقفوا ما بينهما وبنوا دكاكين جانبيها
وفرشوا الحصر وعلقوا القناديل وحلقوا الكيزان واظهروا جعل ذلك مسجدا
واذنوا للصلوات فيه وسمي الباب المسعود وبطلت الاسواق ودعي محمد بن
النسوي ورسم له العبور الى الجانب الغربي وازالة الفتنة فقتل جماعة
من المذكورين وانتهى الى الخليفة ان القضاة ابا الحسن السمناني وابا الحسن
البيضاوي وابا عبد الله الدامغاني وابن الواثق وابن المحسن التوكيليين حضروا
عند القاضي ابي القاسم علي بن المحسن التنوخي وجرى ذكر اهل الكرخ وما عملوا
فقال التنوخي هذه طايفة نشات على سب الصحابة وما سمعت منه الا
ووجدت به ولا كان لدار الخلافة امر عليها كما تحاول الان منها واني
لاذكر وانا احمل رقاع ابن حاجب النعمان عن دار الخلافة القادرية
الى المرتضى فلا يفضها ويقول ان كانت لك حاجة فقضيتها فلما قام احتوه
المرتضى اظهر الطاعة حفظا لنعمته فكتب الوكيلان بما جرى الى الديوان
وشهد بذلك الشهود فتقدم بالتوقف عليه ابن عبد الله بن ماكولا الوزير
١٢٠ فكانت الخليفة وساله في الصلح عن التنوخي فوقع الانتصار على ان كتب
رئيس الرؤساء الى قاضي القضاة بتوقف قاضي القضاة الحسين بن علي عن شهادة
سمع

التنوخي وليوعز اليه بملازمة منزله الى ان يكشف عن حاله ثم لم يزل
يبالغ فيه حتى اذن له في الشهادة ودخول الديوان ۞ ثم زادت الفتن
بين السنة والشيعة ونقضت المحال ورميت فيها النار واشتد
امر العيارين بالجانب الغربي حتى انتقل اهله الى الحريم وابتاعوا خرابات
وعمروها ۞ وفي ذي الحجة عصفت ريح غبرا ترابية فاظلمت الدنيا
فلم ير احد احدا وكان الناس في اسواقهم فحاروا ودهشوا ودامت
ساعة فقلعت رواشن دار الخلافة ودار المملكة واخذت الطيار ووقع الطلا
في الاسواق وسقط من النخل والشجر الكثير ۞

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر احمد بن محمد ۞

ابن احمد بن منصور ابو الحسن المعروف بالعتيقي وكان بعض اجداده يسمى عتيقا
فنسب اليه ولد في محرم سنة سبع وستين وثلثماية وسمع من ابن شاهين
وغيره وكان صدوقا وتوفي في صفر هذه السنة ودفن بمقبرة الشونيزي ۞

علي بن عبد الله بن الحسين ابو القاسم العلوي ويعرف

بابن ابي شيبة اخبرنا القزاز اخبرنا ابو بكر الخطيب قال سمع علي بن
عبد الله من ابن المظفر وكتبت عنه وكان صدوقا دينا حسن الاعتقاد
يورق بالاجرة وياكل من كسب يده ويواسي الفقرا من كسبه وسالته عن
مولده فقال ليلة عيد الاضحى من سنة ستين وثلثماية وتوفي في رجب هذه السنة

عبد الوهاب بن اقضى القضاة ابي الحسين ۞

الماوردي ابو الفايز شهد عند ابن ماكولا في سنة احدى وثلثين وقبل شهادته
في بيت النوبة ولم يفعل ذلك مع غيره احتراما لابيه توفي في محرم هذه
السنة ۞

محمد بن علي بن عبد الله بن محمد ابو عبد الله ۞

الصوري سمع بصيدا من ابي الحسين بن جميع وهو اسند شيوخه ثم صحب عبد
الغني الحافظ فكتب عنه وعن غيره من المصريين وكتب عنه عبد الغني اشياء
في تصانيفه وانما طلب الحديث بنفسه في الكبر وقدم بغداد سنة ثمان
عشرة واربعماية فسمع من ابي الحسن بن مخلد ومن بعده واقام يكتب الحديث

وكان من احرص الناس عليه واكثرهم كتبا له واوفرهم رغبة في تحصيله ثم ربما
كرر قراءة الحديث على شيخه مرات ورايت بخطه في الوجهة الواحدة ثمانين
سطرا وكان له فهم ومعرفة بالحديث ومضى الى الكوفة فسمع بها من اربعماية
شيخ وكان يظهر هناك السنة ويترحم على ابي بكر وعمر فثار اهل الكوفة
ليقتلوه فالتجا الى ابي طالب بن عمر العلوي وكان ابو طالب يسب الصحابة
فاجاره وقال له احضر كل يوم عندي واروِ لي ما سمعت في فضايل
الصحابة فنقرا عنده فضايلهم فتاب ابو طالب وقال قد عشت اربعين
سنة اسب الصحابة واشتهي ان اعيش مثلها حتى اذكرهم بخير وكان
الصوري يسرد الصوم دايما فلا يفطر الا العيدين والتشريق اخبرنا
جماعة من اشياخنا عن ابي الحسين بن الطيوري قال اكثر كتب الخطيب
سوى تاريخ بغداد مستفادة من كتب الصوري ابتدا بها وكان قد قسم
اوقاته في نيف وثلثين شيا وكان له اخت بصور وخلف عندها اثني عشر
عدلا من الكتب فحصل الخطيب من كتبه اشيا قال واظنه لما خرج
الى الشام اعطى اخته شيا واخذ منها بعض كتبه قال وكان
الصوري طيب المجالسة حسن الخلق يصوم الدهر وذهبت احدى عينيه
وكان يكتب المجلدة في جزو وكان سبب موته انه فتورمت يده ومات في ذلك
قال ابن الطيوري فحدثني ابو نصر هبة الله بن ماكولا ان السبب
في ذلك ان الطبيب الذي فصده كان قد اعطي مبضعا مسموما ليفصد غيره
فغلط وفصده به ۞ وكان الصوري يقعد بعد الناس وان اراد ان يسمع
شيا اعلم الناس كلهم ليحضروا المجلس ۞ قال وكان الخطيب اذا
ظفر بحرمة واحدة فقرا على الشيخ ۞ اخبرنا محمد بن ناصر اخبرنا المبارك
بن عبد الجبار قال انشدنا الصوري لنفسه ۞

تولى الشباب بريحانه وجا المشيب باحزانه
فقلبي لفقدان ذا مولم كئيب بهذا ووجدانه
وان كان ما جار في سيره ولا جا في غير ابانه
ولكن اتا موذنا بالرحيل فويلي من قرب ايذانه
ولولا ذنوب تحملتها لما راعني حال اتيانه
ولكن ظهري ثقيل بما جناه شبابي بطغيانه
فمن كان يبكي زمانا مضى ويندب طيب ازمانه

فليس بكاي وماتذرون مني لوحشة فقدانه
ولكن لماكان قدجرى علي بونيات شيطانه
نولا وقعي علي الهموم بما قد تحملت بي شانه
ويلي وعولي لئن لم يجد علي مبكي برضوانه
ولم تبغهد ذنوبي وما جنيت بواسع غفرانه
ويجعل مصيري الي جنة يحل بها اهل قربانه
وان كنت مالي من فر بغسو احسن طني باحسانه
واني معترف بتوحيده عليم بعزة سلطانه
اخالف في ذلك اهل الجحود واهل الفسوق وعدوانه
وارجوا به الفوز في منزل معز لاعين سكانه
ولن يجمع الله اهل الجحود ومن قد اقر بايمانه
فهذا يجيه ايمانه وهذا يبوء بخسرانه
وهذا ينعم في جنة وذلك في تعر نيرانه

وانشدنا الصوري لنفسه

قل لمن عاند الحديث واضحى عايبا اهله ومن يدعيه
ابعلم تقول هذا ابن لي ام بجهل فالجهل خلق السفيه
ايعاب الذين هم حفظوا الدين من الترهات والتمويه
والي قولهم وماقد رووه راجع كل عالم وفقيه

توفا الصوري بالمارستان في يوم الاربعا سلخ جمادي الاخرة ودفن في مقبرة
جامع المدينه وكان قد نيف عن الستين

ثم دخلت سنة اثنتين واربعين واربعمايه فمن الحوادث فيها

انه ندب ابو محمد النسوي للعبور وضبط البلد ثم اجتمع العامة من اهل الكرخ
والقلايين وباب الشعير وباب البصرة علي كلمة واحدة في انه متى عبر ابن النسوي
احرقوا اسواقهم وانصرفوا عن البلد فصار اهل الكرخ الي باب نهر القلايين
فصلوا فيه وادنوا في المشهد حي علي خير العمل واهل القلايين بالعتيقة
والمسجد بالبرازين بالصلاة خير من النوم واختلطوا واصطلحوا ١٢٧
وخرجوا الي زيارة المشهدين مشهد علي والحسين والظهر وابا الكرخ الترحم
علي الصحابة وكبر اهل الكرخ دار الوزارة واخرجوا منها ابا نصر بن مروان

وخلصوه من المصادرة ووقعت في ليلة الجمعة ثاني رمضان صاعقة
في حلة نور الدولة علي خيمة لبعض العرب كان فيها رجلان فاحرقت نصفها
وراس احد الرجلين ونصف بدنه وبدا واحد ورجلا واحدة فمات
وسقط الاخر مغشيا عليه لم يتكلم يومين وليله ثم افاق وعصفت
ريح شديدة وجا مطر جود فتقلعت رواشن دار الخليفة في دجلة واستهلت
الحجة فحمل الناس علي الخروج لزيارة المشهدين بالحاير والكوفه فبدا
اهل القلايين فحملوا طرد اسود عليه اسم الخليفة ونصبوه علي بابهم
واخرج اهل نهر الدجاج والكرخ مناجيق ملونات مذهبات واختلط
الفريقان من السنه والشيعه وساروا الي الجامع بالمدينه فلقيتهم مناجيق
باب الشام وشارع دار الرقيق ثم عادوا والعلامات بين ايديهم تقدمها
العلامه السودا والبوقات تضرب بجاز وابصبنية الكرخ فنثر عليهم
اهل الموضعين دراهم وخرج الي الزيارة من الاتراك واهل السنه
من لم تجر له عادة بهذا ورخص السعر حتي بيع الكر من الحنطة بسبع دنانير

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر الحسن بن محمد

ابن الحسن بن باته ابو يعلي الرازي سمع ابا بكر بن مالك وابا محمد ماسي وكان
صحيح السماع لكنه كان يتشيع توفي في ربيع الاخر من هذه السنة

عمر بن ثابت ابو القاسم الثمانيني الضرير النحوي

وهو الذي شرح اللمع وكان غاية في ذلك العلم وكان ياخذ علي ذلك الاجر

علي بن عمر بن محمد ابن الحسن ابو الحسن الحربي

المعروف بالقزويني ولد مستهل محرم سنة ستين وهي الليله التي توفي فيها ابو
بكر الاجري وسمع ابا حفص الزيات وابن حيويه وابا بكر بن شاذان
وكان وافر العقل من كبار عباد الله الصالحين يقري القران ويروي الحديث
ولا يخرج من بيته الا للصلاة وله كرامات وتوفي في شعبان هذه السنة
وكان في كانون الاول ثامنه وعشرين يوما وتولي امره ابو منصور
ابن يوسف وغسله ابو محمد التميمي وصلي عليه في الصحرا بين الحربيه والعتابين ١٢٤
وكان يوما مشهودا غلقت فيه الاسواق ببغداد قال ابو علي البرداني

جحره مائة الف رجل قال وانتبه اخي ابو غالب تلك الليله وهو يبكي ... فسكنته والدتنا وقالت ما لك يا بني فقال رايت في المنام كان ابواب السما قد فتحت وابن القزويني يصعد اليها فلما كانت صبيحة تلك الليله سمعنا المنادي بموته

قرواش بن المقلد ابو المنيع الامير

كان قد جلس له القادر في سنه ست وتسعين وثلثمايه ولقبه معتمد الدوله ثم تفرد بالامارة وكانت له بلاد الموصل والكوفه وشفي الفرات واستنزل علي بن مزيد على ما كان اليه من كوفي ونهر الملك ورد الى قرواش وكان قرواش قد جمع بين اختين فلامته العرب فقال خبروني ما الذي نستعمله مما تبيحه الشريعه وكان يقول ما في رقبتي غير خمسة او ستة من البادية قتلتهم فاما الحاضرة فلا يعبا الله بهم وكان الحاكم الذي بمصر يكاتبه ويراسله ويستميله فاقام له الدعوة بالموصل والكوفه ثم اعتذر الى القادر وسال له العفو ولما دخل الغز الى الموصل نهبوا من دار قرواش ما يزيد على مايتي الف دينار وتوفي في هذه السنه وقام بالامر بعده قريش ابن بدران ابن المقلد

محمد بن احمد بن الحسين بن محمد ابو الحسين

القطان المعروف بابن المحاملي سمع علي بن عمر السكري وابا القاسم بن حبابه وعيسى بن علي الوزير والمخلص وغيرهم اخبرنا القزاز اخبرنا الخطيب قال كتبت عن ابي الحسين القطان شيئا يسيرا وكان صدوقا من اهل القران حسن التلاوه جميل الطريقه وسمعته يقول ولدت في سحر يوم الاحد العشرين من شوال سنه اثنتين وثمانين وثلثمايه ومات في ليلة الثلثا الرابع عشر من ربيع الاخر سنه اثنتين واربعين واربعماية ودفن يوم الثلثا في داره بدرب الاجر من نواحي نهر طابق

محمد بن احمد بن محمد بن عبد الله بن عبد الصمد

ابن المهتدي بالله ابو الحسن الهاشمي خطيب جامع المنصور ولد في سنة اربع وثمانين وثلثمايه وقرا القران على ابي القاسم الصيدلاني وحدث شيئا يسيرا عن الحسين بن احمد بن عبد الله بن بكير وكان صدوقا وشهد عند قاضي القضاه ابي عبد الله بن ماكولا وقاضي القضاه ابي عبد الله الدامغاني فقبلاه

محمد بن علي بن محمد ابو طاهر بن العلاف

سمع ابا بكر بن مالك القطيعي واحمد بن جعفر ابن سلم في اخرين وكان صدوقا مستورا ظاهر الوقار حسن السمت ينزل بدرب الديوان في جوار ابي القاسم بن بشران وله مجلس وعظ في جامع المهدي ثم اتخذ حلقته في جامع المنصور توفي في ربيع الاخر من هذه السنه ودفن بمقبرة الخيزران

مودود بن مسعود بن محمود بن سبكتكين

توفي فاقام مقامه عمه عبد الرشيد ابن محمود

ثم دخلت سنه ثلث واربعين واربعمايه فمن الحوادث

انه في ليلة الاحد الخامس من المحرم وهو اليوم التاسع عشر من ايار عصفت ريح مغرب وركد في اثنايها مطر وجود وقلعت رواشن دار الخليفة على دجلة ودار المملكه وعده دور من الدور الشاطيه واثرت في ذلك الا ثار البينه وانخل الطيار المشدود عن باب الغربه من رباطه فوقع على الروشن فقلعه من اوله الى اخره وغرق في انحداره عدة سفن فيها غله وتمر وسميريات كانت سايره في دجله هلك فيها قوم وخرجت سفن الجسر من الصراة وكانت مشدوده فيها وانحدرت مع الما وغرق بعضها ووقع الطلال على الاسواق من الجانبين وانقلع من النخل والسدر والسنجر والتوت في الصحرا والدور الشي الكثير وفي اول صفر تجددت الفتنه بين السنه والشيعه وكان الاتفاق الذي حكيناه في السنه الماضيه عن ما مون الانتقاص لما في الصدور نقضت عليه مدبره وشرع اهل الكرخ في بنا باب السماكين واهل القلايين في عمل ما بقي من بنايهم وفرغ اهل الكرخ من بنايهم وعملوا ابراجا وعلى خير البشر فانكر اهل السنه ذلك وثاروا الشر وادعوا ان المكتوب محمد وعلي خير البشر فمن رضي فقد شكر ومن ابى فقد كفر فانكر اهل الكرخ هذه الزياده وثارت الفتنه والت الى اخذ ثياب الناس في الطرقات ومنع اهل باب الشعير من حمل الما من دجله الى الكرخ وروا ضعه وانضاف الى هذا انقطاع الما عن نهر عيسى فبعثت الراويه بقيراط اذ احفرت

فلحق الضعفاء مشقة عظيمة وغلقت الاسواق ووقفت المعايش ومضى بعض
سفهاء اهل الكرخ بالليل فاخذوا من دجلة الصراة عشر روايا وصبوها في حباب
نصبوها في الاسواق وخلطوا بها ماء الورد وصاحوا السبيل وعمدوا الى اسماريه
في مشرعة باب الشعير فاخذوها وحملوها الى السماكين ومحا اهل الكرخ ما كتبوه
من خير البشر وجعلوا عوضه عليهم السلام وقال اهل السنة ما نقنع الا ان يقلع
الاجر الذي عليه محمد وعلي وتجاوزوا هذا الحال الى المطالبة باسقاط حي
على خير العمل فلما كان يوم الاربعاء لسبع بقين من صفر اجتمع من اهل السنة
عدد يفوت الاحصاء وعبروا الى دار الخلافة وملأوا الشوارع والرحاب
واخترقوا الدهاليز والابواب وزادوا اللغط وقيل لهم سيبحث عن هذا
وهجم اهل القلايين على باب السماكين فاحرقوا بواري كانت مسبلة في
وجهه فبادر اهل الكرخ طفي النار وبيضوا ما اسود من الباب
ووقعت الحرب وكثر القتل وانقطعت الجمعة في مسجد براثا لان الشيعة
نقلوا المنبر والقبلة منه واشفقوا من الانكار وظهر عيار يعرف بالطقطقي
من اهل درزيجان وحضر الديوان واستتيب وجرى منه في معاملة اهل الكرخ
وتتبعهم في المحال وقتلهم على الاتصال ما عظمت فيه البلوى واجتمع اهل
الكرخ وقت الظهيرة فهدموا حائط باب القلايين ورموا العذرة على حائطه
وقطع الطقطقي رجلين وصلبهما على هذا الباب بعد ان قتل ثلثة من شبان
وقطع روسهم ورمى بها الى اهل الكرخ وقال تغدوا بروس
ومضى الى درب الزعفراني فطالب اهله بماية الف دينار وتوعدهم ان
ان لم يفعلوا بالاحراق فلاطفوه فانصرف ووافاهم من الغد فقاتلوه
فقتل منهم رجل هاشمي فحمل الى مقابر قريش واستنفر البلد ونقب مشهد
باب التبن ونهب ما فيه واخرج جماعة من القبور فاحرقوا مثل العوني
والناشي والجذوعي ونقل من المكان جماعة موتى فدفنوا في مقابر شتى
وطرح النار في الترب القديمة والحديثة واحترق الضريحان والقبتان
الساج وحفروا احد الضريحين ليخرجوا من فيه ويدفنوه بقبر احمد فبادر
النقيب والناس فمنعوهم فلما عرف اهل الكرخ ما جرى صاروا الى خان
الفقهاء الحنفيين بقطيعة الربيع فاخذوا ما وجدوا واحرقوا الخان وكبسوا
دور الفقهاء فاستدعى ابو محمد وامر بالعبور فقال قد جرى ما لم ١٢٧
يجر مثله فان عبر معي الوزير عبرت فتوثب بكر واظهر اهل الكرخ الحزن

وقعدوا

وقعدوا في الاسواق للعزاء وعلقوا المسوح على الدكاكين فقال الوزير ان احتملنا
الكل خرب البلد فلا لاصلح التغاضي ٥ وفي يوم الجمعة لعشر بقين من ربيع
الاخر خطب بجامع براثا واسقط حي على خير العمل ودق الخطيب المنبر وقد
كانوا يمنعون منه وذكر العباس في خطبته ٥ وفي عيد الاضحى حضر الناس
في بيت النوبة واستدعي رئيس الرؤساء فخلع عليه وقرئ توقيع بما لقب
به من جمال الورى شرف الوزراء ٥ وفي يوم الخميس لعشر بقين من ذي الحجة
كبس العيارون ابا محمد ابن النسوي فجرحوه جراحات ٥

وفي هذه السنة ٥

ورد الخبر بفتح اصبهان ودخول طغرلبك اليها وكان طغرلبك قد عمر الري
عمارة حسنة وهدم دارا فوجد فيها مراكب مرصعة بالجوهر الثمين وقماقم دنانير
وبرنيتين صيني مملوة بالجوهر النفيس ودفينا عظيما ووجد في عقد انشق
برنية خضراء فيها عشرون الف دينار ٥ وكبس منصور ابن الحسين بمن معه من
الغز الاهواز وقتل بها من قتل من الديلم والاتراك والعامة واحرقها
ونهبها ونجا الملك الرحيم ابن ابي كاليجار بنفسه وفقد كالك الملك ابن ابي
المعالي بن عبد الرحيم ٥ وقيل كانت وقعة بين المغاربة واهل مصر قتل
فيها من المغاربة يكونون الفا ووردت كتب من صاحب المغرب بما فتحه
الله تعالى منها وباقامة الدعوة للقائم بامر الله ٥

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر بركة بن المقلد

الملقب زعيم الدولة امير بني عقيل فقام مقامه قريش ابن بدران ٥

عبد الله بن محمد بن احمد بن ابرهيم ابن لولو ٥

اخبرنا ابو منصور القزاز اخبرنا احمد بن علي بن ثابت قال سمع بن لولو ابن
مالك وغيره كتبت عنه وكان ثقة وسالته عن مولده فقال في رمضان سنة
ست وخمسين وثلثماية ومات في شوال هذه السنة ودفن بمقبرة باب
حرب ٥

عبيد الله بن محمد بن عبيد الله ابو القاسم النجار ٥

المعروف بابن الدلو سمع بن المظفر قال الخطيب كتبت عنه وكان صدوقا ١٢٨
يسكن قراح نصر عجيبتي ٥ وتوفي في رمضان هذه السنة ٥

محمد بن محمد بن احمد ابو الحسن الشاعر البصروي ه

وبصرى قرية دون عكبرا اسكن بغداد وكان متكلما وله نوادر مطبوعة
قال له رجل لقد شربت الليلة ماء عظيما فاحتجت كل ساعة الى القيام
كاني جدي فقال له لم تصغر نفسك يا سيدنا وله شعر مليح
اخبرنا القزاز اخبرنا الخطيب قال انشدنا ابو الحسن البصروي ه

نرى الدنيا وزهرتها فنصبوا … وما يخلو من الشهوات قلب
فضول العيش اكثرها هموم … واكثر ما يضرك ما تحب
فلا يغررك زخرف ما تراه … وعيش لين الاعطاف رطب
اذا ما بلغة جاءتك عفوا … فخذها فالغنى مرعى وشرب
اذا اتفق القليل وفيه سلم … فلا ترد الكثير وفيه حرب

ثم دخلت سنة اربع واربعين واربعمائة فمن الحوادث

ان ابا الحسن علي بن الحسين بن محمد البغدادي المعروف بالشباش توفي بالبصرة
وكان هذا الرجل هو وابوه وعمه مستترين بزهد ومستوعبين لها وكانت
الظنون تختلف في المذهب الذي يعتقدونه الا ان الاولى فيهم من
الشيعة الامامية والعلماء الباطنية اغلب وكانت لهم نعم واسعة واملاك
كثيرة وشيعة من سواد البصرة وبلاد القرامطة والبطون المتفرقة يرون
طاعتهم ويحملون اليهم ما يجرونه مجرى زكواتهم ه واما ابوه وعمه فكانا
يتظاهران بالتجارة ويتستران عن اعتقادهما ويظهران من التدين
والتصون ما يدفعان به عن انفسهما فاما ابو الحسن فان اشفاقه من هذه
الاسباب وما كان يرمونه من اليسار دعاه الى ان خالط الاجناد
وداخل العمال وتظاهر بالاكل والشرب وسماع الغناء والترخص في
المحظورات وهو في ذلك يعتذر الى اصحابه بانه يقصد نفي الظنة عنه
فلما توفي ابو الحسن نشأ له ولد يكنى ابا عبد الله فقام مقامه وسلك طريقه
قال المصنف رحمه الله ونقلت من خط ابي الوفا ابن عقيل
قال كان ابن الشباس وابوه قبله له طيور سوابق واصدقاء في جميع البلاد ١٢٩
فينزل به قوم فيرفع طائرا في الحال الى قريتهم يخبر له من هناك بنزولهم
ويستعلمه عن احوالهم وما يجد هناك قبل مجيئهم اليه فيكتب اليه ذلك

الحوادث

الحوادث فيحدث القوم باحوالهم حديث من هو عندهم ثم يقول قد تجدد الساعة
كذا وكذا فيدهشون ويرجعون الى رستاقهم يتحدثون بالامر بما قال
ويكبر هذا فيصير عندهم كالقطع في انه يعلم الغيب قال وعمل احد
عصفورا وجعل في رجله بلبلكا وشد في البلبلك كتابا لطيفا وشد في رجل
حمامة بلبلكا وشد في طرف البلبلك كتابا اكبر من ذلك وجعلهما بين يديه
وجعل العصفور بيد غلام له في سطح داره والحمامة بيد اخر وبعث طائرين
برقعتين الى بقعتين معروفتين لمريديه الاصحاب المنتدبون لهذه ه
فلما تكامل مجلسه بمن يدخل عليه قال يا بارش يوهم انه
يخاطب شيطانا اسمه بارش خذ هذا الكتاب الى قرية فلان فقد جرت
بينهم خصومة فاجتهد في اصلاح ذات بينهم ويرفع صوته بذلك
فيسرح غلامه المترصد لكلامه العصفور الذي في يده فيرتفع الكتاب
بحضور الجماعة نحو السماء فيرونه عيانا من غير ان تدرك عيونهم البلبلك
فاذا ارتفع الكتاب نحو السطح جذبه غلامه فسيب العصفور وقطع
البلبلك حتى لا يرى ويرسل طائرا الى ملك القرية ليصلح الامر وكذلك
يفعل في الحمامة ويتحقق هذا في القلوب فلا يبقى شك ه وفي يوم الخميس
ثالث ذي القعدة حضر قاضي القضاة ابن ماكولا والقضاة والشهود
والفقهاء والاعيان بيت النوبة وخرج رئيس الرؤساء ومعه توقيع من الخليفة
بتشريف قاضي وتجميله فقرأه رئيس الرؤساء رافعا به صوته ه وفي
يوم الاربعاء لسبع بقين من ذي القعدة قبل قاضي القضاة ابو عبد الله
الحسين بن علي شهادة ابي نصر عبد السيد بن محمد ابن الصباغ ه وفي
ذي القعدة عادت الفتنة بين اهل الكرخ والقلايين واحرقت دكاكين
وكتبوا على مساجدهم محمد وعلي خير البشر واذنوا بحي على خير العمل وشرع
في رد ابي محمد ابن النسوي الى النظر في المعونة ه وفي يوم الخميس لخمس بقين
من ذي القعدة حمل اهل القلايين على اهل الكرخ حملة هرب منها النظارة
من الناس ودخل كثير منهم في مسلك ضيق فهلك من النساء نيف
وثلاثون امرأة وستة رجال وصبيان وطرحت النار في الكرخ
وعادوا في الاهبة والقتال ه وفي يوم الثلاثاء سادس عشر ذي الحجة
جرى بين اهل الكرخ وباب البصرة قتال فجمع الطقطقي قوما من اصحابه
١٣٠ وكبس بهم طاق الحراني وهو من محال الكرخ وقتل رجلين وقطع راسيهما

وحملها الى القلانسيين فنصبها على حائط المسجد المستجد ○

وفي هذه السنة ○

كانت بارجان والاهواز وتلك النواحي زلازل عظيمة ارتجت منها الارض وانقلعت منها الحيطان ووقعت شرافات القصور ○ وحكى بعض من يعتمد على قوله انه كان قاعدا في ايوان داره فانفرج حتى راى السما من وسطه ثم رجع الى حاله ○ **وفيها** كتب محاضر في الديوان ذكر فيها صاحب مصر ومن تقدم من اسلافه بما تقدح في انسابهم التي يدعونها وجحد الاتصال برسول الله صلى الله عليه وسلم وبعلي وفاطمة وعزوا الى الديصانية من المجوس والقداحية من اليهود وانهم خارجون عن الاسلام وجرى هذا المجرى مما قد ذكرنا مثله في ايام القادر بالله واخذت خطوط الاشراف والقضاة والشهود والعلما بذلك

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر الحسن بن محمد ○

ابن محمد بن علي ابن احمد بن وهب بن شبل بن فروة ابن واقد ابو علي التميمي الواعظ المعروف بابن المذهب ○ ولد في سنة خمس وخمسين وثلثمائة سمع ابا بكر بن مالك القطيعي وابا محمد ماسي وابن شاهين والدارقطني وخلقا كثيرا ولا يعرف فيه الا الخير والدين ○ وقد ذكر الخطيب عنه اشيا لا توجب القدح عند الفقها وانما يقدح بها عوام المحدثين قال كان يروي عن ابن مالك مسند احمد باسره وكان سماعه صحيحا الا في اجزا فانه الحق اسمه فيها قال المصنف وهذا لا يوجب القدح لانه اذا تيقن سماعه للكتاب جاز ان يكتب سماعه بخطه لاجل الكتاب ○ والعجب من عوام المحدثين كيف يجيزون قول الرجل اخبرني فلان ويمنعون ان يكتب سماعه بخط نفسه او الحاق سماعه فيها بما يتيقنه ومن اين له انما كتب لم يعارض به اصلا فيه سماعه ○ وحدث ابن المذهب عن ابن مالك عن ابي شعيب بحديث وجميع ما كان عند ابن مالك عن ابي شعيب جزء واحد وليس الحديث فيه ○ قال المصنف رحمه الله ومن الجائز ان يكون ذلك الحديث سقط من نسخة ووجد في اخرى ويجوز ان يكون
سمعه منه في غير ذلك الجزء ○ قال الخطيب وكان يعرض علي الاحاديث ١٧١
في اسانيدها اسما فيها ليس عنهم فاذكر له انسابهم فيلحقها في تلك

الاحاديث

الاحاديث ○ قال المصنف وهذا قلة فقه من الخطيب فاني اذا تيقنت في الرواية عن ابن عمر انه عبد الله جاز ان اذكر اسمه ولا فرق بين ان اقول حدثنا ابن المذهب وبين ان اقول اخبرنا الحسن بن علي بن المذهب ○ وقد كان في الخطيب شيئان احدهما الجري على عادة عوام المحدثين من قلة الفقه والثاني التعصب في المذهب ونحن نسال الله السلامة ○ توفي ابن المذهب ليلة الجمعة سلخ ربيع الاخر من هذه السنة ودفن في باب حرب ○

عبد الله بن محمد بن مكي ابو محمد السواق ○

المقري ويعرف بابن مادة سمع ابا الحسن ابن كيسان وكان صدوقا يسكن نهر القلايين وتوفي في ذي القعدة من هذه السنة ودفن في مقبرة باب حرب

عبد الكريم بن ابراهيم بن محمد ابو منصور ○

المطرز اصبهاني الاصل ولد سنة ست وستين وثلثمائة وكان يسكن باب العتابين وحدث عن علي بن محمد بن كيسان وكان صدوقا توفي في رمضان هذه السنة

محمد بن احمد بن محمد ابو جعفر السمناني ○ القاضي ○

ولد سنة احدى وستين وثلثمائة وسكن بغداد وحدث عن علي بن عمر السكري وابي الحسن الدارقطني وابن حبابة وغيرهم وكان عالما فاضلا سخيا لكنه كان يعتقد في الاصول مذهب الاشعري وكان له في داره مجلس نظر وتوفي في ربيع الاول من هذه السنة بالموصل وهو القاضي بها بعد ان كف بصره

محمد بن اسمعيل بن عمر بن محمد بن خالد ابن اسحق ○

ابن خالد بن عبد الملك بن جرير بن عبد الله البجلي ابو الحسين ويعرف بابن سكينه ولد سنة خمس وستين وثلثمائة وكان احد الشهود المعدلين وحدث عن ابي بكر بن شاذان وابن شاهين والدارقطني وابن حبابة وغيرهم
١٧٢ توفي ليلة الخميس رابع عشرين رمضان هذه السنة ○

محمد بن الحسن بن محمد بن جعفر ابن داود ○

ابن الحسن ابو نصر سمع المخلص وغيره وكان صدوقا توفي ليلة الخميس ثامن ربيع الاخر من هذه السنة

محمد بن عبد العزيز بن العباس بن محمد بن المهدي

ابو الفضل الهاشمي خطيب جامع الحربيه ۞ سمع من ابي الحسين بن سمعون وغيره وكان صدوقا خيرا فاضلا من المعدلين وتوفي في محرم هذه السنة ۞

ثم دخلت سنة خمس واربعين واربعمايه من الحوادث فيها

عود الفتن بين السنه والشيعه وحرق السياسه وانه احضر ابن السوي وتوبيت بيده وضربت الخيم بين باب الشعير وسوق الطعام فضرب وقتل ونقض ما كتب عليه محمد وعلي خير البشر وطرحت النار في الكرخ بالليل والنهار سابور

ووردت الاخبار ان الغز قد جاوا الى حلوان وانهم على قصد العراق ونظر ابن المظفر في الوزارة وقبل قاضي القضاه بن ماكولا شهادة ابي الفتح ابن شيطا **ومما** اعلن بنيسابور لعن ابي الحسن الاشعري فضج من ذلك ابو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري وعمل رساله سماها شكايه اهل السنه لما نالهم من المحنه وقال فيها ايلعن امام الدين ومحيي السنه ۞ وكان قد رفع الى السلطان طغرلبك من مقالات الاشعري شي فقال اصحاب الاشعري هذا محال وليس بمذهب له فقال السلطان انما نامر بلعن الاشعري الذي قال هذه المقالات فان لم تدينوا بها ولم يقل الاشعري شيا منها فلا عليكم مما نقول قال القشيري فاخذنا في الاستعطاف فلم يسمع لنا حجه ولم يقض لنا حاجه فاغضينا على قذى الاختلاف واحلنا على بعض العلما لحضرتنا فظننا انه يصلح الحال فقال الاشعري عندي مبتدع يزيد على المعتزله قال القشيري يا معاشر المسلمين الغياث الغياث قال المصنف لو ان القشيري لم يعمل في هذا رساله كان استر للحال لانه انما ذكر فيها انه وقع اللعن وانه سيل السلطان ان يتقدم بترك ذلك فلم يجب ثم لم يذكر حجة له ولا دفع شبهه للخصم وذكر مثل هذا نوع تغفيل

ذكر من توفي في هذه السنه من الاكابر احمد بن عمر ۞ ١٢٢

ابن روح النهرواني كان ينظر في العيار بدار الضرب وله شعر حسن قال كنت على شط النهروان فسمعت رجلا يتغنى في سفينة منحدره ۞

ومما

وما طلبوا سوى قتلي فهان علي ما طلبوا

فاستوقفته وقلت اضف اليه ۞

على قتلي الاحبه بالتمادي في الجفا غلبوا
وبالهجران طيب النوم من عيني قد سلبوا
وما طلبوا سوى قتلي فهان علي ما طلبوا

توفي في ربيع الاخر من هذه السنه ۞

ابرهيم بن عمر بن احمد بن ابرهيم بن اسمعيل ۞

ابن مهران ابو اسحق البرمكي كان سلفه قديما يسكنون في محله ببغداد تعرف بالبرامكه وقيل بل كانوا يسكنون قريه تسمى البرمكيه وهي قريه بقرب باب البصره فنسبوا اليها ۞ ولد في رمضان سنة احدى وستين وثلثمايه وسمع ابا بكر بن مالك القطيعي وخلقا كثيرا وحدثنا اشياخنا عنه وكان صدوقا دينا فقيها على مذهب احمد بن حنبل وكانت له حلقه للفتوى في جامع المنصور وتوفي يوم الاحد سابع ذي الحجه من السنه ودفن بمقبرة باب حرب ۞

عمر بن محمد بن علي بن عطيه ابو حفص ۞

المعروف والده بابي طالب المكي ۞ ولد سنة ثلث وستين وثلثمايه سمع اباه وابا حفص بن شاهين وكان صدوقا يسكن باب الطاق وتوفي في ربيع الاخر من هذه السنه ۞

محمد بن احمد بن عثمان بن الفتح ابن الازهر ۞

ابو طالب المعروف بابن السوادي اخو ابي القاسم الازهري ولد في ليله الجمعة لعشر بقين من جمادي الاخرة سنة ثلث وستين وثلثمايه وسمع ابا حفص بن الزيات ومحمد بن المظفر في اخرين ۞ **انبانا** عبد الرحمن انا احمد بن ابو بكر الخطيب قال كتبنا عنه وكان صدوقا توفي بواسط في ذي الحجة من سنة خمس واربعين واربعمايه

محمد بن محمد بن ابي تمام ابو تمام الزينبي ۞

١٢٤ نقيب النقبا ۞ توفي في هذه السنه وولي ابنه ابو علي مكانه ۞

ثم دخلت سنة ست واربعين واربعمايه من الحوادث فيها

ان الاتراك اجتمعوا في دار المملكة وتفاوضوا بينهم الشكوى من وزير السلطان
فيما يشنع عليهم من الامتعة ويطلبوهم من الاموال المتفاوتة القيمة
وان الوزير قد استعصم بالحريم وتفرقوا في شغب اعتزموا فضربوا الخيم
في شاطي دجلة وركبوا بالسلاح وصار فوج منهم الى الديوان فخاطبوا على
امر الوزير وقالوا من الواجب في صاحب الحريم ان تقوم بامورنا ليلزمنا
طاعته وانصرفوا في نفور وكثرت الاراجيف وخيفت الفتنة وعلقت
الدروب وذلك في يوم الجمعة ولم يصل الجمعة يومئذ في جامع القصر
وصلى في غيره ونقل الناس اموالهم الى باب النوبي وباب المراتب وكان
ذلك من العجب لان تلك الاماكن كانت المقصودة ونودي في البلد
متى وجد الوزير في دار احد فقد حل دمه وماله ومن دل عليه
حسنت مكافاته ثم ركب الاتراك بالسلاح الى دار الروم ونهبوا
دور ابي الحسن ابن عبيد كاتب البساسيري وغيره نهبوا ودخلوا البيعة
واخذوا اموالا كثيرة واحرقوا البيعة وعدة دور وقاتلهم العوام
من اهل الكرخ والقلايين ونهر طابق وباب البصرة والحربية الى باب
الغربة للحراسة وراسل الخليفة الاتراك وقال قد عرفتم
طلبنا للوزير وفتشنا في اصحابه وهذا غاية الممكن ولم يبق الا الفتنة
التي تهلك النفس فان كانت مطلوبكم فامهلونا اياما الى ان نتاهب
لسفرنا ونخرج الى حيث يعرف فيه حقنا فاجابوا بالطاعة وقررت
لهم اشياء فاخذوها وسكنوا ثم ان الوزير ظهر وطولب فجرح نفسه
بسكين ثم تسلمه البساسيري وتقلد الوزارة ابو الحسين بن عبد
الرحيم ٥ وغزا طغرلبك بلاد الروم ٥ وفي مستهل ربيع الاخر
انقطع الماء من الفرات عن نهر عيسى انقطاعا تلف به ما كان
من زرع وتعذرت الطحون وادرك الناس بذلك ضر شديد ٥ وفي
هذا الشهر ورد من البصرة ما زاد وكثر وسمع له بالليل دوي
كدوي الجراد اذا طار ٥ وخلع الخليفة على رئيس الرؤساء خلعة
حسنة وكتب له درجا قراه قائما في يوم الخميس العشرين من
١٧٥ جمادى الاولى من هذه السنة وعبر يوم الجمعة فصلى بجامع المنصور
وقصد قريش بن بدران الانبار ففتحها وخطب فيها وبالموصل
وفتح الشوني وورد ابو الحارث المظفر البساسيري الى بغداد منصرفا
عن

عن الوقعة مع بني خفاجة فسار الى داره بالجانب الغربي ولم يلم بدار الخليفة
على رسمه وتاخر عن الخدمة بعد ذلك وبانت منه اثار النفرة واخرج الى
دجيل فاجتازت به سفينة لبعض اقارب رئيس الرؤساء فاعتاقها وطالبها
بالضريبة وكثرت دواعي الوحشة فراسله الخليفة بما طيب قلبه فقال
ما اشكو الا من النايب في الديوان ثم خرج الى طريق خراسان فنقل
في اضياع الديوان ٥ وفي ذي الحجة توجه الى الانبار فخرج اليه الاتراك
والعوام طامعين في النهب فوصل اليها وفتحها وقطع ايدي عالم فيها وكان
معه دبيس بن علي بن مزيد وذلك بعد ان احرق دمما والفلوجة ثم قدم فتقرر
انه يحضر بيت النوبة ويخلع عليه فجا الى ان حاذا بيت النوبة وخدم وانصرف
ولم يعبر ٥

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر ابراهيم بن محمد

ابن عمر ابن يحيى ابو طاهر العلوي ٥ ولد بالبصرة سنة تسع وستين وثلثمائة
وحدث عن الفضل الشيباني وكان جماعة صحيحا توفي ببغداد في صفر هذه السنة

الحسين بن جعفر بن محمد بن جعفر بن داود ٥

ابو عبد الله السلماسي ٥ سمع من ابن حيويه والدارقطني وابن شاهين وكان ثقة
مشهورا باصطناع البر وفعل الخير وافتقاد الفقرا وكثرة الصدقة
وكان قد ارتد للشهادة فابى ٥ وحدثنا محمد بن ناصر الحافظ عن
ابي الحسين ابن الطيوري قال لما كان يعلم بفقه ابي الحسين القزويني
من انه في جنب مات ابو عبد الله السلماسي يوجد وانه في روزنامجه
عشرة دنانير في كل شهر نفقة ابي الحسن القزويني ٥ قال
ودخل الى بغداد السلطان فاحتاج الى نفقة فاستقرض من التجار
واستقرض من ابي عبد الله عشرة الاف وانفق انه اشترى ذهبا
بعشرة الاف فباعه بعشرين الفا فلما دخل السلطان دخله بعث
اليه العشرة الاف فلم ياخذ وقال قولوا للسلطان هو في
اوسع حل منها وانا اسال ان اعفى عنها فقيل للسلطان فقال
قولوا له اي شي سبب هذا فقال يا كل من مالي اقوام ان علموا اني قد
اخذت من مال السلطان لم ياكلوا منه شيئا وقد اخلفها الله علي ١٧٦
في ثمن الذهب ٥ قال المصنف رحمه الله وحدثني بعض

الاشياخ من السلاسي انه سووم في ثمرة بستان له فبذل له خمسمائة
دينار فسكت فدخل قوم فزادوه على ذلك زيادة كبيرة فقال حمار حجي
سكت الى الاول لا اغير يميني توفي ابو عبد الله في جمادى الاولى من هذه السنة

عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن ابو عبد الله

الاصبهاني المعروف بابن اللبان سمع باصبهان ابا بكر بن المقري وببغداد المخلص
وبمكة ابا الحسن ابن فراس ودرس فقه الشافعي على ابي حامد الاسفرايني
وولي قضاء ايذج وكان يسكن درب الآجر في نهر طابق ويصلي بالناس
التراويح ثم يقف بعدها مصليا الى الفجر قال في اخر رمضان
لم اضع جنبي في هذا الشهر ليلا ولا نهارا توفي في جمادى الآخرة من هذه السنة

محمد بن اسحق بن محمد ابن فدويه ابو الحسن

الكوفي المعدل اخبرنا القزاز اخبرنا الخطيب قال قدم علينا محمد بن اسحق
في سنة اربع وعشرين واربعمائة وحدثنا عن ابي الحسن بن ابي السري البكائي
وكان شيخا ثقة له هيئة حسنة ووقار ظاهر وكان الصوري يثني عليه خيرا
وقال اصوله جياد وسماعه صحيح وهو في نفسه حسن الاعتقاد من اهل
السنة مات بالكوفة في اليوم السادس من شوال من سنة ست واربعين واربعمائة

ثم دخلت سنة سبع واربعين واربعمائة فمن الحوادث فيها

انه وصل زورق فيه شراب للبساسيري في ربيع الاخر الى مشرعة
باب الازج فنزل اليه ابن سكرة الهاشمي وجماعة من اصحاب عبد الصمد
فكسروه وفي اخر نهار يوم الخميس لثمان بقين من ربيع الاخر انقض كوكب
كبير الجرم فتقطع ثلاث قطع وزادت الاسعار بالاهواز وبلغت
فيها الكر من الحنطة ثلثمائة دينار وبشيراز الف دينار واتصلت
الفتن بين اهل باب الطاق وسوق يحيى اتصالا مسرفا وركب صاحب
الشرطة والاتراك لاطفاء الفتنة فلم ينفع ذلك فانتقل القتال
الى باب البصرة واهل الكرخ في القنطرتين ووقعت بين الحنابلة ١٢٧
والاشاعرة فتنة عظيمة حتى تأخر الاشاعرة عن الجمعات خوفا من الحنابلة
وكان ابو الحارث البساسيري قد احضر الديوان واحلف على اخلاص

الطاعة ثم ان الاتراك ضجوا منه وذكروا انه لا يوصل اليهم حقوقهم ثم
استأذنوا في نهب داره واصحابه فاذن لهم واطلق رئيس الرؤساء لسانه
فيه وذكر قبيح افعاله وانه كاتب صاحب مصر وخلع ما في عنقه للخليفة
وعدد ما كان مطويا في قلبه ثم سأل الخليفة فيه فقال ليس الا
اهلاكه اخبرنا عبد الرحمن اخبرنا ابو بكر الخطيب قال كان ارسلان
التركي المعروف بالبساسيري قد عظم امره واستفحل لعدم نظراء به
من مقدمي الاتراك واستولى على البلاد وطار اسمه وتهيبته امراء
العرب والعجم ودعي له على كثير من المنابر العراقية والاهواز ونواحيها
وجبا الاموال ولم يكن القائم بامر الله يقطع امرا دونه ثم صح عند
الخليفة سوء عقيدته وشهد عنده جماعة من الاتراك ان البساسيري
عرفهم وهو اذ ذاك بواسط عزمه على نهب دار الخلافة والقبض على
الخليفة فكاتب الخليفة ابا طالب محمد بن ميكائيل المعروف بطغرلبك
امير الغز وهو بنواحي الري يستنهضه على المسير الى العراق
وانتقض اكثر من كان مع البساسيري وعادوا الى بغداد ثم اجمع رأيهم
على ان قصدوا دار البساسيري وهي في الجانب الغربي في الموضع المعروف
بدرب صالح بقرب الحريم الطاهري فاحرقوها وهدموا ابنيتها ووصل
طغرلبك الى بغداد في رمضان في سنة سبع واربعين واربعمائة ومضى
البساسيري على الفرات الى الرحبة وتلاحق به خلق كثير من الاتراك
البغداديين وكاتب صاحب مصر يذكر له كونه في طاعته وانه على اقامة
الدعوة له بالعراق فامده بالاموال وولاه الرحبة قال
المصنف ولما ظهر طغرلبك وانتشر عسكره في طريق خراسان فانزعج الناس
وشملهم الخوف ودخل الى الحريم اهل السواد ثم ورد رسوله الى الديوان
في نحو ثلاثين من الغز وانزعج العسكر وركبوا بالسلاح فسلم الرسول
كتابا يتضمن الدعاء والثناء وانه قصد الحضرة الشريفة للتبرك بمشاهدتها
والمسير بعد ذلك الى الحج وعمارة طريقه والاشتغال الى قتال اهل الشام
وكل معاند ثم خطب لطغرلبك ثم للمسمى بالملك الرحيم من بعده ثم
خرج رئيس الرؤساء لتلقي السلطان بعد الموكب فلقيه حاجب السلطان
في جماعة من الاتراك ومعه شهري فقدمه اليه وقال هذا ١٢٨
الفرس من مراكب السلطان الخاصة وقد رسم ان تكون لك اياه فنزل عن بغلته

وركبه وجا بعده عميد الدوله ابو نصر الكندري وزير السلطان فاستقبله
ورام ان يترجل له فمنعه وتعانقا على ظهور دوابهما وتمما الى النهروان
ولقيا السلطان فذكر له ما يصلح ذكره عن الخليفه فشكر وأوما الى تقبيل
الارض وقال انما وردت الاستضيا عن الاوامر الساميه ومتمثلا للمراسم
العاليه ومتبرئا عن ملوك خراسان بالدنو من هذه الخدمه الشريفه
ومنتقما من اعدائها وسايرا الى بلاد الشام لفتح مصر واصلاح طريق الحج ٥
فقال له رئيس الرؤسا ان الله تعالى اعطاك الدنيا باسرها فاشتر
نفسك منه ببعضها وابتغ فيما اتاك الله الدار الاخره وساله في الملك
الرحيم ان يجريه مجرى اولاده فاعطاه يده ثم استانس بعد ذلك
وقطعت خطبته سلخ رمضان هذه السنه وحمل الى القلعه فاعتقل
فيها اعتقالا جميلا ٥ قال المصنف طغرلبك اول ملك
من الترك السلجوقيه وهو الذي بنا الهما الدوله والمسمى بالملك الرحيم
كان اخر امرا الديلم وملوك بني بويه ٥ وفي رمضان قبض على ابي الحسن
سعيد بن نصر النصراني كاتب البساسيري وختم على ما له وخزانته
بدار الخلافه وغيرها ٥ وفي حادي عشر رمضان فرغ من طيار
الخليفه وحط الى الماء محلاه بالقرا والاصحاب وثارت بين العوام
والاتراك فتنه ادت الى قتل واشتهب الجانب الشرقي باسره
وذهبت اموال الناس ٥ وفي ثاني شوال نزل طغرلبك دار المملكه
وتفرق عسكره في دور الاتراك وكان معه ثمانيه فيله ٥ وفي يوم
الثلثا عاشر ذي القعده قلد ابو عبد الله محمد بن علي الدامغاني قضا
القضاه وخلع عليه ثم خلع عليه طغرلبك ايضا في يوم الاربعا وعاد
الى داره وبين يديه بوقات ودبادب ٥ وفي ذي القعده توفي ذخيره
الدين ابو العباس محمد بن القايم وكان قد نشا نشوا حسنا فعظمت
الرزيه وجلس رئيس الرؤسا للعزا في رواق صحن السلام وحضر الناس
وقد امروا بخرق ثيابهم وتشويش عمايمهم والتحفي فلما صار وقت العتمه
قطع الرواق بسرادق من دونه سبنيه وجعل وراها التابوت
وخرج الخليفه فصلى عليه والناس من بعد السرادق وكبر اربعا ودخل
رئيس الرؤسا وعميد الملك الى السبنيه وعزيا الخليفه وخرجا وقطع
ضرب الطبل ايام التعزيه من دار الخلافه ومن الخيم السلطانيه

ولما كان يوم الاحد رابع الجلوس حضر عميد الملك في جماعه وادى عن السلطان
رساله تتضمن الدعا والسوال بالتقدم بالنهوض من مجلس التعزيه ٥
وطلب السلطان مالا من الخليفه فبذل بعض اولاده فضج المطلوب
على ان يطلق بلغه في الحريم وبسط في التناول فقال الخليفه ما زال
هذا الحريم مصونا وقد جرى فيه ما رايناه مكافاته في ولدنا فما نسلك فيه
ان ندعو فسمعت ورغبه سالت فاجيبت تعاود ومن بعد ذلك الى ان تقدم بالبر
فيما يتعلق به

وفي هذه السنه ٥

استولى ابو كامل علي بن محمد الصليحي الهمداني على اكثر اعمال اليمن واعتزى
الى صاحب مصر وقوي على الذي كان يخطب في هذه الاعمال للقايم ٥

وفي هذه السنه ٥

قبض الملك الرحيم بواسط على الوزير شرف الامه ابي عبد الله بن عبد الرحيم
ونكل وطرح في بيران وكثر فساد الغز ونهبهم فثار العوام وقتلوا عددا
من الغز وكثر النهب حتى بلغ الثور خمسه قراريط الى عشره قراريط والحمار
قيراطين الى خمسه ٥ وكان ابو دلف تولاذ بن خسرو بن كندي قد ملك
شيراز وجمع اليه الديلم بها ثم حوصر فبلغت الحنطه سبعه ارطال بدينار
ومات اهلها جوعا فبقي فيها نحو الف انسان ٥

ذكر من توفي في هذه السنه من الاكابر تمام بن محمد

ابن هارون بن عيسى ابو بكر الهاشمي الخطيب ٥ ولد سنه ثلث وستين وثلث
مايه وسمع ابن يوسف القواس وابا عبد الله المرزباني وكان صدوقا
وشهد عند ابي عبد الله بن ماكولا فقبل شهادته وتقلد الخطابه بجامع
الرصافه سنه ست وثمانين وثلثمايه ثم اضيف الى ذلك تقليد
الخطابه بجامع القصر وكان يتناوب هو وابو الحسين بن المهتدي الصلاه
في جامع الرصافه واقتصر على المناوبه تمام في جامع القصر وتوفي في ذي القعده
من هذه السنه ٥

الحسن بن علي بن عبد الله ابو علي المودب ٥

الاقرع المقري سمع الكتاني والمخلص وغيرهما وتوفي في صفر هذه السنه ودفن
بمقبره باب حرب ولم يكن به باس ٥

الحسن بن علي بن عيسى النحوي الربعي ابو البركات ٥

كان ينوب عن الوزير ببغداد وله معرفة بعلم الكتاب وحمق في شيبته وادعى النبوة في جنونه شعرا وتوفي في شعبان هذه السنة بباب المراتب

الحسين بن علي بن جعفر بن علي بن محمد

ابن دلف بن ابي دلف العجلي ابو عبد الله المعروف بابن ماكولا من اهل جرباذقان ولد سنة ثمان وستين وثلثمائة وولي القضا بالبصرة من قبل ابي الحسن ابن ابي الشوارب ثم استحضره القادر بالله فولاه قضا القضاة في سنة عشرين واربعمائة فلما ولي القايم اقره على ولايته الى حين وفاته فمكث يتولى القضا سبعا وعشرين سنة وكان يقول سمعت من ابي عبد الله بن منده وكان ينتحل مذهب الشافعي وكان يقول الشعر. اخبرنا محمد بن عبد الباقي ابن احمد عن ابي محمد ابن رزق الله بن عبد الوهاب التميمي قال انشدنا قاضي القضاة ابو عبد الله الحسين بن علي ابن ماكولا لنفسه

تصابا بنزهة من بعد شيب ... فما اغنى مع الشيب التصابي
وسود عارضيه بلون خطر ... فلم ينفعه تسويد الخضاب
وابدا للاحبة كل لطف ... فما ازدادوا سوى فرط اجتناب
سلام الله عودا بعد بدو ... على ايام ريعان الشباب
تولى عن مذموم وابقى ... بقلبي حسرة تحت الحجاب

وكان نزها صينا عفيفا نحكي بن عبد المالكي وكان يتوكل للقايم بامر الله قال امرني الخليفة ان احمل سفاتين عليه في مراكب الى النقيبين وقاضي القضاة ابن ماكولا والى جماعة ففعلت فكلهم قبل غير ابن ماكولا فاجتهدت فلم يفعل فعدت بالمحمول وكتبت بما جرت الحال فلما قراها الخليفة جعل يقول ما اغشه ما اغشه اترى يقع اليه حكومة فيحابيني فيها. توفي ابن ماكولا في شوال هذه السنة وصلى عليه ابو منصور بن يوسف ودفن في داره بالحريم قريبا من باب العامة.

عبد الغفار بن محمد بن عبد الغفار ابو طاهر

القرشي الاموي اخبرنا القزاز اخبرنا الخطيب قال هو ولد مسلمة بن عبد الملك ويعرف بابن الآمدي سمع اسحق بن سعد بن سفيان ١٤١

كتبت

كتبت عنه وكان صدوقا يسكن باب البصرة سالته عن مولده فقال في ربيع الاول من سنة ثلث وستين وثلثمائة ومات في ذي الحجة من هذه السنة

علي بن المحسن بن علي بن محمد بن ابي الفهم ابو القاسم

التنوخي وتنوخ الذين ينسبون اليهم اسم لعدة قبائل اجتمعوا قديما بالبحرين وتحالفوا على التوازر والتناصر واقاموا هناك فسموا تنوخا. ولد بالبصرة في شعبان سنة خمس وستين وثلثمائة واول سماعه في شعبان سنة سبعين وقبلت شهادته عند الحكام في حداثته وكان محتاطا صدوقا الا انه كان معتزليا ويميل الى الرفض وتقلد قضا نواحي عدة منها المداين واعمالها ودرزيجان والبردان وقرميسين وتوفي في محرم هذه السنة ودفن في داره بدرب التل.

محمد بن القايم ويلقب بالذخيرة

توفي في ذي القعدة من هذه السنة وعظم المصاب به على ما ذكرنا في الحوادث.

ستيتة بنت القاضي ابي القاسم عبد الواحد

ابن محمد بن عثمان البجلي اخبرنا ابو منصور القزاز اخبرنا الخطيب قال سمعت ستيتة من ابي القاسم عمر بن محمد بن سبنك كتبت عنها وكانت صادقة فاضلة تنزل الجانب الشرقي في حريم دار الخلافة وماتت في رجب من سنة سبع واربعين واربعمائة.

ثم دخلت سنة ثمان واربعين واربعمائة فمن الحوادث فيها

انه في مستهل المحرم عقد عميد الملك ابو نصر الكندري وزير طغرلبك على هزارسب بن بنكير بن عياض الكردي ضمان البصرة والاهواز واعمال ذلك لهذه السنة بثلثمائة الف دينار سلطانية واطلقت يده واذن في ذكر اسمه في الخطبة بالاهواز. وفي المحرم ابتدي بعقد الجسر من مشرعة الحطابين الى مشرعة الروايا وزيد في زواريقه ١٤٢
لعلو الما فعصفت ريح شديدة فقطعت الجسر فانحدرت زواريقه الى الدراقين وانحل الطيار المربوط بباب الغربة وتكسر سكانه وتشعثت آلاته.

وفي هذه السنة

عم ضرر العسكر بنزولهم في دور الناس وارتكابهم المحظورات فامر الخليفة
رئيس الروسا باستدعا الكندري وان يخاطبه في ذلك ويحذره العقوبة
فان اعتمد السلطان ما اوجبه الله تعالى والا فليساعدنا على النزوع
عن هذه المنكرات فكتب رئيس الروسا الى الكندري بحضر فشرح له
ما جرا فمضا الى السلطان فشرح له الحال فقال انني عاجز قادر على
تهذيب العساكر لكثرتهم ثم استدعاه في بعض الليل فقال اني نمت
وقد اخلتني الخشيه لله تعالى مما ذكرت لي فرايت شخصا وقع في نفسي
انه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانه واقف عند الكعبة فسلمت عليه
فلم يلتفت نحوي وقال يحكمك الله في بلاده وعباده ولا تراقبه
فيهم ولا تستحي من جلاله فامض الى الديوان وانظر ما يرسمه امير المومنين
لا طيع فامضا رئيس الروسا الحال فخرج التوقيع متضمنا للبشارة
برويه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما وصل الى السلطان بكا
وامر بازاله الترك واطلاق من اوكل به ه

وفي هذه السنة

ابتدا السلطان طغرلبك ببنا سور عريض دخل فيه قطعة كثيرة من الحريم
وعزم على بنا دار فيه وجمع الصناع لتجديد دار المملكة العضدية
وخربت الدور والدروب والمحال والاسواق بالجانب الشرقي وجميع
ما يقارب الدار واخذت الاتها للاستعمال ونقضت دور الاتراك
وسلبت اخشابها بالجانب الغربي وقلع الفقرا اخشاب الدور
وباعوها على الخبازين والفراشين ه وفي يوم الخميس لثمان بقين من المحرم
عقد للخليفة القايم بامر الله على خديجه بنت اخي السلطان طغرلبك
على صداق مبلغه مايه الف دينار وحضر قاضي القضاه ابو عبد الله
الدامغاني واقضا القضاه ابو الحسن الماوردي ورئيس الروسا ابو القسم
بن المسلمة وهو الذي خطب ثم قال ان راي سيدنا ومولانا امير
المومنين ان ينعم بالقبول فعل فقال قد قبلنا هذا النكاح بهذا
الصداق فلما دخل شهر شعبان مضى ابن المسلمة الى السلطان ١٤٤
وقال له امير المومنين يقول لك ان الله يامركم ان تودوا الامانات
الى اهلها وقد اذن في نقل الوديعة الكريمة الى العزيز فقال

السمع والطاعه ومضت والدة الخليفه الى دار المملكه وراسلت خاتون
بوزودها فانحدرت بها ودخلا من باب الغربه وقت العتمة ودخل معها عميد
الملك فقبل الارض وقال الخادم ركن الدين امتثل المراسيم العاليه
في حمل الوديعه وسال فيها كرم الملاحظه واجتناب الصيغه ثم انصرفوا
فقبلت الجهه الارض ودعت ساعة فادناها اليه وقبلها منه واجلسها
الى جنبه وطرح عليها فرجيه منسوجه بالذهب وتاجا مرصعا بالجوهر
واعطاها من غد مايه ثوب ديباجا وقصبا مذهبا وطاسه من ذهب
قد نبت فيها الياقوت والفيروزج وافرد لها من اقطاع دخله اثني عشر الف
دينار ه وفي هذا الوقت غلت الاسعار فبلغ الكر الحنطه وقد كان يساوي
نيفا وعشرين دينارا بتسعين دينارا وتعذر التبن حتى كان يباع
الكسا من التبن بعشر قراريط وانقطعت الطريق من القوافل
للنهب المتدارك وكان اهل النواحي يجيون باموالهم مع الخفرا فيبيعوها
ببغداد بخانة النهب ولحق الفقرا والمتحملين من معاناة الغلا ما كان سببا
للوبا والموت حتى دفنوا بغير غسل ولا تكفين وكان الناس ياكلون الميتة
وبيع اللحم رطلا بقيراط واربع دجاجات بدينار ونصف قنطار ارز بدينار
ومايه كراثه بدينار ومايه اصل خس بدينار وعدمت الاشربه
فبلغ المنا من الشراب دينار والمكوك من بزر البقله سبعة
دنانير والسفرجله والرمانه دينارا والخيارة واللينوفر دينارا
واغبر الجو وفسد الهوا وكثر الذباب ووقع الغلا والموت
بمصر ايضا وكان يموت في اليوم الف نفس وعظم ذلك في رجب وشعبان
حتى كفن السلطان من ماله ثمانيه عشر الف انسان وحمل كل اربعه
وخمسه في تابوت وباع عطار في يوم الف قارورة فيها شراب
وعم الوبا والغلا مكه والحجاز وديار بكر والموصل وخراسان والجبال
والدنيا كلها ه وورد كتاب من مصر ان ثلثه من اللصوص نقبوا
بعض الدور فوجدوا عند الصباح موتى احدهم على باب النقب
والثاني على راس الدرجه والثالث على الثياب المكورة ه

وفي هذه السنة

١٤٤ تقدم رئيس الروسا ابو القاسم علي بن الحسن بن المسلمة بان تنصب اعلام
سود في الكرخ فانزعج لذلك اهلها وكان يجتهد في اذاهم وانما كان

بدفع عنهم عميد الملك الكندري **وفيها** هبت ريح شديدة وارتفعت
معها سحابة ترابية فاظلمت الدنيا فاحتاج الناس في الاسواق الى السرج
وفيها احتسب ابو منصور ابن ناصر السياري على اهل الذمة
والزمهم لبس الغيارات والعمائم المصبوغات وذلك عن امر السلطان
نصرفت ذلك عنهم خانون ومنعت المحتسب ٥ وفي العشر الثاني
من جمادى الاخرة ظهر في وقت السحر ذوابة بيضاء طولها في رأي العين
نحو عشرة اذرع في عرض نحو الذراع ومكثت على هذه الحال
الى النصف من رجب ثم اضمحل وكانوا يقولون انه طلع مثل هذا بمصر
فملكت وكذلك بغداد لما طلع هذا ملكت وخطب بها للمصريين ٥ وفي
عشية يوم الثلثا سلخ رمضان خرج الناس لتراي هلال شوال
فلم يروه وصلى الناس التراويح على عادتهم ونووا صوم غدهم فلما
كان بكرة يوم الاربعا جا الشريف ابو الحسين ابن المهتدي المعروف
بالغريق الخطيب وقد لبس سواده وسيفه ومنطقته ووراه المكبرون
لابسين السواد على هيئته الى جامع دار الخلافة فرآه معلقا فنحه
ودخل وقال اليوم يوم العيد وقد رؤي الهلال البارحة بباب
البصرة ورام الصلاة فيه وجمع الناس به وعرف رئيس الرؤسا
الخبر فغاظه ذلك واحفظه ان لم يحضر الديوان العزيز ويطالعه
بما كان وما تجدد في رؤية الهلال فارسله واستحضره فامتنع
وقال حتى اصلي واعيد ثم اتكلف الى الديوان فرجع
اليه واحضره وانكر عليه اقدامه على فتح الجامع وهو مغلق وقد علم
انه اخبر للناس من هذا الامر محقق وقال له قد كان يجب
ان يحضر الديوان العزيز وتنهى الحال ليحيط به العلم الشريف وتتقدم
فيها بموجبه وتقتضيه واغلظ له فيما خاطبه فاعتذر وقال
ما فعلت ما فعلته الا بثقة بنفسي وبعد ان وضحت الصورة عندي
وكان قد حضر في البارحة جماعة انس من جيراني اثق بقولهم فشهدوا
عندي جميعا بمشاهدة الهلال فقطعت بذلك وحكمت وافطرت
وافطر الناس في باب البصرة وخرجوا اليوم فاصدر بجامع المدينة ١٤٥
ولم اعلم ان هذا لم يشع فحضرت وانكرت كون الجامع مغلقا ثم
جا قوم فشهد وابرؤية الهلال فقال رئيس الرؤسا للقاضي

القضاة ابي عبد الله الدامغاني ما عندك في هذا فقال اما مذهب
ابي حنيفة الذي هو مذهبي فلا تقبل مع صحو السما وجواز ما يمنع من
مشاهدة الهلال الا قول العدد الكثير الذي يبلغ ما بين واما
مذهب الشافعي الذي هو مذهب هذا الشريف فانه يقطع بشهادة اثنين
في مثل هذا وطولع الخليفة بالحال فامر بالنداء ان لا يفطر احد
فامسك من كان اكل وكان والد القاضي ابي الحسين قد مضى الى جامع
القطيعة فصلى بالناس وعيد وكذلك في جامع الحربية ولم يعلموا بما جرى

وفي هذه السنة

اقيم الاذان في المشهد بمقابر قريش ومشهد العتيقة ومساجد الكرخ
بالصلاة خير من النوم وازيل ما كانوا يستعملونه في الاذان حي على خير
العمل وقلع جميع ما كان على ابواب الدور والدروب من محمد وعلي خير
البشر ودخل الى الكرخ منشدوا اهل السنة من باب البصرة
فانشدوا الاشعار في مدح الصحابة وتقدم رئيس الرؤسا الى ابن
النسوي بقتل ابي عبد الله بن الجلاب شيخ البزازين بباب الطاق
لما كان يتظاهر به من الغلو في الرفض فقتل وصلب على باب
دكانه وهرب ابو جعفر الطوسي ونهبت داره ٥ وتزايد الغلا
فبيع الكر الحنطة بمائة وثمانين دينارا والكاره الخشكار الردية
بسبعة دنانير واتى البساسيري الموصل فخطب بها للمصري ٥
فاستدعى عميد الملك محمد بن النسوي وتقدم اليه باخراج ابي الحسن
ابن عبيد كاتب البساسيري وقتله وكان قد اسلم في الحبس ظنا
ان ذلك ينجيه فقتل **وفي هذه السنة**
سار طغرلبك من بغداد يطلب الموصل وقد استصحب النجارين وعمل
العرادات والمجانيق وكان مدة مقامه ببغداد ثلاثة عشر شهرا
وثلثة عشر يوما واجتهد به الخليفة ان يقيم فلم يقم وخرج بعسكره
فنهبوا اوانا وعكبرا وجميع البلاد وسبوا نساها ونهبت بكريت
وحوصرت القلعة وعم الغلا جميع الافاق حتى بلغ الكر الحنطة
مائة وتسعين دينارا وزاد ذلك في المعسكر فبيع الخبز رطل بنصف
دانق وعاد بن فسانجس اليها واسطر ومعه الديلم وخطب للمصري
وورد جماعة من الاعراب الخفاجي من مصر ومعه مال فخطب بشفاثا وعين ١٤٦

النمر وبالكوفة للمصري وكذلك فعل شداد ابن اسد بن ابي الشبل وسوار ○

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر الحسن بن عبد الواحد ○

ابن سهل بن خلف ابو محمد ○ ولد في سنة ثمان وسبعين وثلثمائة سمع من ابن حبابه والدارقطني والمخلص وغيرهم وكان صدوقا توفي في ربيع الاخر من هذه السنة ○

الحسين بن جريش بن احمد بن علي ابن يعفوب ○

ابو عبد الله الكاتب ولد سنة تسع وستين وثلثمائة وكان يذكر ان اصله من الكرخ وانه من ولد ابي دلف العجلي سمع المخلص ويوسف بن عمر القواس وغيرهما وكان سماعه صحيحا وتوفي في هذه السنة ○

بدر بن جعفر بن الحسين بن علي ابو الحسن العلوي

من ساكني الكوفة كتب عنه ابو بكر الخطيب وقال كان صدوقا وتوفي في ذي الحجة من هذه السنة ○

عبد الملك بن محمد بن محمد بن سلمان ابو محمد العطار ○

سمع ابا الحسن بن لولو بن المظفر وكان صدوقا وتوفي في ذي الحجة من هذه السنة

علي بن احمد بن علي بن سلك ابو الحسن ○

المودب المعروف بالفالي من اهل بلد يقال له فاليه من ابدج اقام بالبصرة مدة وسمع بها من ابي عمر ابن عبد الواحد الهاشمي وغيره وقدم بغداد فاستوطنها وكان ثقة ○ انشدنا محمد بن ناصر الحافظ قال انشدنا ابو زكريا التبريزي قال انشدني ابو الحسن الفالي من لفظه لنفسه ○

لما تبدلت المجالس اوجها غير الذين عهدت من علمائها
ورايتها محفوفة بسوى الاولى كانوا ولاة صدورها وفنائها
انشدت بيتا سائرا متقدما والعين قد شرقت بجاري مائها
اما الخيام فانها كخيامهم وارى نساء الحي غير نسائها ١٤٧
وانشد لنفسه ○
تصدر للتدريس كل مهوس بليد يسمى بالفقيه المدرس

فحق لاهل العلم ان يتمثلوا ببيت قديم شاع في كل مجلس
لقد هزلت حتى بدا من هزالها كلاها وحتى سامها كل مفلس

قال ابو زكريا وجدت بخط الفالي لنفسه وكان قد باع الجمهرة لابن دريد فندم بعد ذلك ○

انست بها عشرين حولا وبعتها لقد طال وجدي بعدها وحنيني
وما كان ظني انني سابيعها ولو خلدتني في السجون ديوني
ولكن لضعف وافتقار وصبية صغار عليهم تستهل شؤوني
فقلت ولم املك سوابق عبرتي مقالة مكوي الفؤاد حزين
لقد تخرج الحاجات يا ام مالك كرائم من رب بهن ضنين

توفي الفالي في ذي القعدة من هذه السنة ودفن بمقبرة جامع المنصور ○

فاطمة بنت القادر اخت القائم بامر الله ○

توفيت في هذه السنة فاخرج تابوتها وتابوت الرحيم ابي العباس بن القائم وصلى الخليفة عليهما في صحن السلام وجلس رئيس الرؤساء في الطيار مع التابوتين وحملا الى الرصافة وحضر في العزاء عدد دون عشرين نفسا لخلو البلد وانقراض الناس بالموت والفقر ○

محمد بن ايوب ابو طالب الملقب عميد الرؤساء

ومولده سنة سبعين وثلثمائة كتب للخليفة ستة عشر سنة وتوفي عن ثمان وسبعين سنة

محمد بن احمد بن علي ابو طاهر الدقاق ○

يعرف بابن الاشناني سمع من ابي عمر بن مهدي وابن الصلت وابي عبد الله بن دوست وكان ثقة ومات يوم السبت للنصف من صفر هذه السنة ○

محمد بن الحسن بن عثمان بن عمر ابو طاهر الانباري ○

قدم بغداد في سنة ثلث وتسعين وثلثمائة وسمع من الحسين بن هارون الضبي وابي عبد الله بن دوست وكان صدوقا وتوفي في النصف من ربيع الاول من هذه السنة ○

١٤٨ محمد بن الحسين بن عثمان بن الحسن ابو بكر الهمداني ○

الصيرفي سمع الدارقطني وابن حبابة ولم يكن به بأس وتوفي في هذه السنة

محمد بن الحسين بن محمد بن سعدون أبو طاهر

البزاز الموصلي ولد بالموصل ونشأ ببغداد وسمع من ابن حيويه وأبا بكر بن شاذان
والدارقطني وابن بطة وغيرهم وكان صدوقا وتوفي في جمادى الأولى من هذه السنة

محمد بن عبد الملك بن محمد بن بشران أبو سعد

محمد بن المظفر وأبا عمر بن حيويه والدارقطني وكان ثقة فاضلا درس فقه الشافعي
على أبي حامد الإسفرايني وكانت له حلقة للفتوى في جامع المدينة
وشهد عند قاضي القضاة أبي عبد الله الدامغاني توفي في ذي القعدة
من هذه السنة ودفن في مقبرة باب الدير

هلال بن المحسن بن إبراهيم بن هلال أبو الحسين

الكاتب الصابي صاحب التاريخ ولد سنة تسع وخمسين سمع أبا علي الفارسي
وعلي بن عيسى الرماني وغيرهما وكان صدوقا وجده هو أبو إسحاق الصابي صاحب
الرسائل وكان أبوه المحسن صابيا أيضا فأما هو فأسلم متأخرا وكان قد
سمع من العلماء في حال كفره لأنه كان يطلب الأدب وتوفي في رمضان هذه
السنة

ذكر سبب إسلامه

أنبأنا محمد بن ناصر حدثنا الرئيس أبو علي محمد بن سعيد بن نبهان الكاتب قال
قال هلال بن المحسن رأيت في المنام سنة سبع وتسعين وثلثمائة رسول
الله صلى الله عليه وسلم قد وافى إلى الموضع مقابلي دار الزيات بشارع الزردشتية
والماء جامد فاتعدني فارتعدت حين رأيته فقال لا ترع فأنا رسول الله
وحملني إلى البالوعة في الدار وعليها دورق خزف وقال توضأ
وضوء الصلاة فأدخلت يدي في الدورق فإذا الماء جامد فكسرته ذراعي
وتناولت من الماء ما أمررته على وجهي وقدمي ووقف في صفه وصلى
وجذبني إلى جانبه وقرأ بالحمد وإذا جاء نصر الله والفتح وركع وسجد ١٤٩
وأنا أفعل مثل فعله وقام ثانيا وقرأ الحمد وسورة لم أعرفها ثم سلم
وأقبل علي فقال لي أنت رجل عاقل محصل والله يريد بك خيرا

فلم تدع الإسلام الذي قامت عليه الدلائل والبراهين وتقيم على ما أنت عليه
هات يدك وصافحني فأعطيته يدي فقال لي قل أسلمت وجهي لله وأشهد
أن الله الواحد الصمد الذي لم يكن له صاحبة ولا ولد وأنك يا محمد رسوله
المبعوث بالبينات والهدى فقلت ذلك ونهض ونهضت فرأيت
نفسي قائما في الصفة فصحت صياح الانزعاج والارتياع فانتبه أهلي
وجاؤوا وسمع أبي فقال ما لكم فصحت به فجاء وقدمنا المصباح
ونفضت عليهم قصتي فوجموا إلا أبي فإنه تبسم وقال ارجع إلى
فراشك فالحديث يكون غدا الصباح وتأملنا الدورق فإذا الجمد الذي
فيه متشعث بالكسر وتقدم والدي إلى الجماعة بكتمان ما جرى وقال لي
يا بني هذا منام صحيح وبشرى محمودة إلا أن إظهار هذا الأمر جاه والانتقال
من شريعة إلى شريعة يحتاج إلى مقدمة واهبة ولكن اعتقد ما وصيت
به فإنني معتقد مثله وتصرف في صلاتك ودعائك على أحكامه ثم
شاع الحديث ومضت مدة فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثانيا
على دجلة في مشرعة باب البستان وقد تقدمت إليه وقبلت يده فقال
ما فعلت شيئا مما أفتيتني عليه وقررته معي قلت بلى يا رسول الله ألم أعتقد
ما أمرتني به وأتصرف في صلاتي ودعائي على موجبه فقال لا
وأظن أن قد بقيت في نفسك شبهة تعال وحملني إلى باب المشهد الذي في
المشرعة وعليه رجل خراساني نائم على قفاه وجوفه كالغرارة المحشوة
من الاستسقاء ويداه وقدماه منتفختان فأمر يده على بطنه وقرأ عليه
فقام الرجل صحيحا معافى فقلت صلى الله عليك يا رسول الله ما التصديق
أمرك وأعجز فعلك وانتبهت فلما كان في سنة ثلاث وأربعمائة رأيت
في بعض الليالي كأن رسول الله صلى الله عليه وسلم راكبا على باب خيمة
كنت بها فأنخنا على سرجه حتى أراني وجهه فقمت إليه وقبلت ركابه
ونزل فطرحت له مخدة وجلس وقال يا هذا كم آمرك بما
أريد فيه الخير لك وأنت تتوقف عنه قلت يا مولاي أما أنا متصرف
عليه قال بلى ولكن لا يغني الباطن الجميل مع الظاهر القبيح وأن تراعي
أمرا مراعاتك الله أولى فقم الآن وافعل ما يجب ولا تخالف قلت
١٥٠ السمع والطاعة فانتبهت ودخلت إلى الحمام وجئت إلى المشهد وصليت
فيه وزال عني الشك فبعثت إلى فخر الملك فقال ما الذي بلغني

فقلت هذا امر كنت اعتقده واكتمه حتى رايت البارحة في النوم كذا وكذا
فقال قد كان اصحابنا يحدثوني انك كنت تصلي بصلاتنا وتدعوا بدعائنا
وحمل الي دست ثياب ومائتي دينار فرددتهما وقلت ما احب ان اخلط
بفعلي شيا من الدنيا فاستحسن ما كان مني وعزمت ان اكتب مصحفا فراي
بعض الشهود رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام وهو يقول له
يقول لهذا المسلم القادم نويت ان تكتب لنا مصحفا فاكتبه فبه يتم اسلامك
قال وحدثتني امراة تزوجتها بعد اسلامي قالت لما اسلمت
بكيت فقيل لي انك على دينك الاول فعزمت على فراقك فرايت في
المنام رجلا قيل انه رسول الله ومعه جماعة قيل هم الصحابة ورجل
معه سيفان فقيل انه علي بن ابي طالب وكانك قد دخلت فنزع علي
احد السيفين فقلدك اياه وقال ها هنا ها هنا وصافحك رسول
الله صلى الله عليه وسلم فرفع امير المومنين راسه الي وانا مطلعة من
الغرفة فقال ما ترين الى هذا هو اكرم عند الله وعند رسوله منك
ومن كثير من الناس وما جيناك الا لنعرفك موضعه ونعلمك انا
رضيناك بهذا زوجا صحيحا فقري عينا وطيبي نفسا فما ترين الا خيرا
فانتبهت وقد زال عني كل شك وشبهة ٥ قال ابو علي
ابن نبهان في اثر هذا الحديث عن جدته لامه ابي الحسن الكاتب ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال له في المنام الثالثة وتحقق رؤياك ان ابي
ان زوجتك حامل بغلام فاذا وضعته فسمه محمدا فكان ذلك كما قال
وانه ولد له ولد فسماه محمدا وكناه ابا الحسن ٥

ثم دخلت سنة تسع وخمسين واربعمائة فمن الحوادث فيها

انه في المحرم فتح الدعار عدة دكاكين من نهر الدجاج ونهر طابق والعطارين
وكسروا درابتها واخذوا ما فيها واستعفى ابن النسوي من الشرطة
فاعفي ٥ وفي العشر الاخير من المحرم بلغت الكارة الدقيق تسعة دنانير
وكدي المتجملون وكثير من التجار واكلت الكلاب والميتات ومات من الجوع ١٥٧
كل يوم خلق كثير وشوهدت امراة معها فخذ كلب ميت قد اخضر
وجاف وهي تنهشه ورمي من سطح طاير ميت فاجتمع عليه خمسة انفس
فاقتسموه واكلوه وراي رجل قد شوى صبية في اتون فاكلها فقتل

وسدت ابواب دور ماتت اهلها وكان الانسان يمشي في الطريق فلا
يرا الا الواحد بعد الواحد ٥ وفي صفر هذه السنة كبست دار ابي
جعفر الطوسي متكلم الشيعة بالكرخ واخذ ما وجد من دفاتره وكرسي
كان يجلس عليه للكلام واخرج ذلك الى الكرخ واضيف اليه ثلثة
مجانيق بيض كان الزوار من اهل الكرخ قديما يحملونها معهم اذا قصدوا
زيارة الكوفة فاحرق الجميع ٥ وفي جمادى الاخرة ورد كتاب من تجار ما وراء
النهر قد وقع في هذه الديار وبا عظيم مسرف زايد عن الحد حتى
انه خرج من هذا الاقليم في يوم واحد ثمانية عشر الف جنازة واحصي من
مات الى ان كتب هذا الكتاب فكانوا الف الف وستمائة الف
وخمسين الفا والناس يمرون في هذه البلاد فلا يرون الا اسواقا فارغة
وطرقات خالية وابوابا مغلقة حتى ان البقر نفقت ٥ وجا الخبر
من اذربيجان وتلك الاعمال بالوبا العظيم وانه لم يسلم الا العدد القليل
ووقع وبا بالاهواز واعمالها وبواسط وبالنيل ومطراباذ والكوفة وطبق
الارض حتى كان يحفر للعشرين زبية فيلقون فيها وكان اكثر سبب ذلك
الجوع وكان الفقرا يشوون الكلاب وينبشون القبور فيشوون الموتى
وياكلونهم ٥ وكان لرجل بخرسان ارضا دفع اليه في ثمنها عشرة دنانير
فلم يبعها فباعها حينيذ بخمسة ارطال خبز واكلها ومات من وقته ٥ وطويت
التجارات وامور الدنيا ولم يبق للناس شغل في الليل والنهار الا غسل
الاموات والدفن وكان الانسان يكون قاعدا فينشق قلبه عن دم
المهجة فيخرج الى الفم منه قطرة فيموت الانسان ٥ وتاب الناس
كلهم وتصدقوا بمعظم اموالهم واراقوا الخمور وكسروا المعازف ولزموا
المساجد لقراة القران خصوصا العمال والظلمة وكل دار فيها خمر يموت
اهلها في ليلة واحدة ٥ ووجدوا دارا فيها ثمانية عشر نفسا موتى
ففتشوا متاعهم فوجدوا خابية خمر فاراقوها ودخلوا على مريض قد
طال نزعه سبعة ايام فاشار باصبعه الى خابية خمر فقلبوها
وخلصه الله تعالى من السكرة فقضى ٥ وقيل ذلك كان من يدخل هذه
الدار يموت ومن كان مع امراة حراما ماتا من ساعتهما وكان مسلمين ١٥٨
بينهما هجران وادي فلم يصطلحا ماتا معا ومن دخل الدار لياخذ شيا
مما قد تخلف فيها وجدوا المتاع معه وهو ميت ٥ ومات رجل كان

مقيما بمسجد تخلف خمسين الف درهم فلم يقبلها احدٌ ووضعت في المسجد تسعه
ايام بحالها فدخل اربعه انفس ليلا الي المسجد واخذوها فماتوا عليها وتوفي
الرجل الرجل بموت الذي اوصي اليه قبل الموصي وخلت اكثر المساجد
من الجماعات ٥ وكان ابو محمد عبد الجبار بن محمد الفقيه معه سبعمايه متفقه
فمات وماتوا سوي اثني عشر من الكل ودخل رجل علي ميت وعليه
لحاف فاخذه فمات وبيده طرف اللحاف وباقيه علي الميت ٥ ودخل
دبيس ابن علي بلاده فوجدها خرابا لا اكار بها ولا غلة حتي انه انفذ
رسولا الي بعض النواحي فلقيه جماعة فقتلوه واكلوه ٥ وجمع العميد
ابو نصر الناس من الطرقات للعمل في دار المملكة وفيهم الهاشميون
والقضاه والشهود والتجار فكانوا يحملون اللبن علي اكتافهم وابتز بهم
عدة اسابيع ٥ وفي يوم الاربعا لسبع بقين من جمادي الاخرة احترقت
قطيعة عيسي وسوق الطعام والكبش واصحاب السقط وباب الشعير
وسوق العطارين وسوق العروس والانماط والخشابين والجزارين
والتجارين والصف والقطيعة وباب محول ونهر الدجاج
وسويقة غالب والصفارين والصباغين وغير ذلك من المواضع
والرواضع وعاد طغرلبك من الموصل الي بغداد وسلم الموصل
واعمالها الي ابرهيم ينال بن اخيه فاحسن ابرهيم السيره ٥

وفي هذه السنه ٥

لقي السلطان طغرلبك الخليفة القايم بامر الله. وكان السلطان يسال
في ذلك الي ان تقرر كون هذا في يوم الاثنين لجلس رئيس الروساء
في صدر رواق صحن السلام وبين يديه الحجاب ثم استدعا نقيبي
العباسيين والعلويين وقاضي القضاه والشهود فلما تكاملوا حضر
كتب الي السلطان طغرلبك بما مضمونه الاذن عن امير المومنين
في الحضور فانفذ ذلك مع ابن الماموني الهاشميين ومن خدم الخواص
خادمين ومن الحجاب حاجبين ولما وقف السلطان علي ذلك نزل في
الطيار وكان قد زين وانفذ اليه فانحدر ومعه عدة زبازب وسميريات
وعلي الظهر فيلان فسيرا بازا الطيار فدخل الدار والاولاد والامرا
والملوك يمشون بين يديه ويحجبه غلام ترك فلما وصل الي باب
دهليز صحن السلام وقف طويلا علي فرسه حتي فتح له ونزل فدخل الي

الصحن

الصحن ومشا وخرج رئيس الروسا الي وسطه فتلقاه فدخل علي امير المومنين
وهو علي سرير عال من الارض نحو سبعه اذرع وعليه قميص وعمامه
مصمتان وعلي منكبه بردة النبي صلي الله عليه وسلم وبيده القضيب
فحين شاهد السلطان امير المومنين قبل الارض دفعات فلما دنا
من مجلس الخليفة صعد رئيس الروسا الي سرير لطيف دون ذلك
السرير نحو قامه وقال له يا امير المومنين اصعد ركن الدين
الملك وليكن معه محمد بن منصور الكندري فاصعدهما اليه وتقدم فطرح
كرسي جلس السلطان عليه وقال امير المومنين لرئيس الروساء
قل له يا علي امير المومنين حامد لسعيك شاكر لفعلك انس بقربك
زايد الشغف بك وقد ولاك جميع ما ولاه الله تعالى من بلاده ورد
اليك فيه مراعاة عباده فاتق الله فيما ولاك واعرف نعمته عليك
وعدك في ذلك واجتهد في عمارة البلاد وصلاح العباد ونشر
العدل وكف الظلم ففسر له عميد الملك القول فقام وقبل الارض
وقال انا خادم امير المومنين وعبده ومتصرف علي امره ونهيه ومتشرف
بما اهلني له واستخدمني فيه ومن الله تعالى استمد المعونه والتوفيق
واذن امير المومنين في ان ينهض ويحمل الي حيث تفاض الخلع عليه فترك
الي بيت في جانب البهو ودخل معه عميد الملك فالبس الخلع وهي سبع
خلع في زي واحد وترك التاج علي راسه وعاد فجلس بين يدي امير
المومنين ورام تقبيل الارض فلم يتمكن لاجل التاج واخرج امير
المومنين سيفا من بين يديه فقلده اياه وخاطبه بملك المشرق والمغرب
واستدعا الويته وكانت ثلثه الوية اثنان حمريه بجانب صفر واخر
بجانب مذهبه يسمي لوا الحمد فعقد منهم امير المومنين لوا الحمد بيده
واحضر العهد فقال يسلم اليه ويقال له قرا علينا
عهدنا ويبشر لك لتعمل بموجبه وبمقتضي ما امرنا به خار الله لنا ولك
وللمسلمين فيما فعلناه وابرمناه امرك بما امرك الله به وانهاك عما
نهاك الله عنه وهذا منصور بن محمد نايبنا لديك وصاحبنا وخليفتنا
عندك ووديعتنا فاحتفظ به ورعاه فانه الثقة السديد والامين
الرشيد ونهض في امر الله تعالى مصاحبا محجوبا وكان من السلطان
طغرلبك في كل فصل يفصل له من الشكر وتقبيل الارض ما ابان عن

حسن طاعته وصادق محبته وسال مصافحته باليد الشريفة فاعطاه
امير المومنين يده دفعتين قبل لبسه الخلع وعند انصرافه من حضرته
وهو يقبلها ويضعها على عينيه ودخل جميع من في الدار من الاكابر
والاصاغر الى المكان فشاهدوا تلك الحال وخرج الى صحن السلام
فسار والخيل والالوية امامه ولما خرجت الالوية رفعت من سطح
صحن السلام وحطت على روشن بيت النوبة ومنه الى الطيار
لئلا تخرج في الابواب فتنكس ومضى اليه رئيس الرؤساء في يوم الاثنين
وهناه عن الخليفة وقال له ان امير المومنين يامرك ان
تجلس للهناء بما افاضه عليك من نعمة وولاك من خدمته وحمل اليه
خلعة فقام وقبل الارض وقال قد اهلني امير المومنين لرتبة
يستنفد شكري ويستعبد لي ما بقي من عمري واتاه بسيد مذهبه
وقال له امير المومنين يرسم لك ان تلبس هذا التشريف وتجلس
في هذا الدست وتاذن للناس ليشهدوا اما توا شر من انعامه فيبتهج
الولي وينقمع العدو وحمل السلطان في مقابلة ذلك خمسين غلاما
اتراكا على خيول بسيوف ومناطق وعشرين راسا من الخيل
وخمسين الف دينار وخمسين قطعة ثياب وفي ذي الحجة من هذه السنة
قبض على ابي محمد الحسن بن عبد الرحمن النازوري بمصر وعلى ثمانين من
اصحابه وقررت عليه اموال عظيمة وكتب خطه بثلاثة الاف الف
دينار واخذ من المختصين به الوف وكان في ابتدا امره تدرج واتى
المدينة فزار رسول الله صلى الله عليه وسلم فسقط على منكبه قطعة من
الخلوق فقال له احد القوام ايها الشيخ ابشر بامر ولي [الحبا؟]
والكرامة اذا انبعث اليه اعلمك انك تلي ولاية عظيمة وهذا الخلوق
الذي وقع عليك شاهدها وهو دليل على علو منزلة من يسقط عليه
فضمن له مما طلبه فلم يحل الحول حتى ولي الوزارة واحسن الى الرجل
وتفقد الحرمين احسن تفقد وكان من اصحاب ابي حنيفة وكان ابو
يوسف القزويني يحكي سيرته ويثني على اهل العلم عليه وقال
انه لقيني يوما وقد توجه الى ديوانه فلما راني توقف ووقف الناس
لاجله وقال لي الى اين فقلت قصدتك حوائج كلفني اقوام قضاها
فقال لا ابرح من مكاني حتى تذكرها فجعلت اذكر له حاجة حاجة ١٥٥

وهو

وهو يقول نعم وكرامة حتى قال في الحاجة الاخيرة السمع والطاعة ثم انفرد
امير كان معه بعد انصرافه فقال له اي شي انت فقلت
انا لا شي فقال لا شي يقول له الوزير السمع والطاعة فقال انا من
اهل العلم فقال استكثر مما معك فانه اذا كان في شخص اطاعته
الملوك ٥

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر احمد بن عبد الله ٥

ابن سليمان ابو العلا التنوخي المعري ولد يوم الجمعة عند غروب الشمس
لثلاث بقين من ربيع الاول سنة ثلث وستين وثلثمائة واصابه
الجدري في سنة سبع [اوا؟] واخر سنة ست فغشي حدقته بياض فعمي
قال الشعر وهو ابن احدى عشر سنة وله اشعار كثيرة
وسمع اللغة واملا فيها كتبا وله بها معرفة تامة ودخل بغداد سنة تسع
وتسعين وثلثمائة واقام بها سنة وسبعة اشهر ثم عاد الى وطنه
فلزم منزله وسمى نفسه رهين المحبسين لذلك ولذهاب بصره
وبقي خمسا واربعين سنة لا ياكل اللحم ولا البيض ولا اللبن ويحرم
ايلام الحيوان ويقتصر على ما تنبت الارض ويلبس خشن الثياب ويظهر
دوام الصوم ولقيه رجل فقال لم لا تاكل اللحم فقال ارحم الحيوان
قال فما تقول في السباع التي لا طعام لها الا لحوم الحيوان فان
كان الخالق الذي دبر ذلك فما انت باروف منه وان كانت
الطبايع المحدثة لذلك فما انت باحذق منها ولا اتقن عملا منها ٥
قال المصنف رحمه الله وقد كان يمكنه ان لا يذبح رحمة
فاما ما قد ذبحه غيره فاي رحمة قد بقيت في ترك اكله ٥ وكانت
احواله تدل على اختلاف عقيدته ٥ وقد حكى لنا عن ابي زكريا
انه قال قال لي المعري ما الذي تعتقد فقلت في نفسي اليوم اعرف
اعتقاده فقلت ما انا الا شاك فقال هكذا شيخك وكان
ظاهر امره يدل على انه يميل الى مذهب البراهمة فانهم لا يرون ذبح
الحيوان ويجحدون الرسل وقد رماه جماعة من العلما بالزندقة والالحاد
وذلك امر ظاهر في كلامه واشعاره وانه يرد على الرسل ويعيب
الشرايع ويجحد البعث ٥ ونقلت من خط ابي الوفا ١٥٦
ابن عقيل انه قال من العجايب ان المعري اظهر ما اظهر من الكفر

البارد الذي لا يبلغ منه مبلغ شبهات الملحدين بل قصر فيه كل التقصير وسقط من عيون الكل ثم اعتذر بان لقوله باطنا وانه مسلم في الباطن ولا عقل له ولا دين لانه تظاهر بالكفر وزعم انه مسلم في الباطن وهذا عكس قضايا المنافقين والزنادقة حيث تظاهروا بالاسلام وابطنوا الكفر فهل كان في بلاد الكفار حتى يحتاج الى ان يبطن الاسلام فلا اسخف عقلا ممن سلك هذه الطريقة التي هي اخس من طريقة الزنادقة والمنافقين اذا كان المتدين يطلب نجاة الآخرة لا هلاكها في الدنيا حين طعن في الاسلام في بلاد الاسلام وابطن الكفر واهلك نفسه في المعاد فلا عقل ولا دين وهذا ابن الريوندي وابو حيان ما نبههم الا من قد انكشف من كلامه سخف في دينه كثر التمجيد والتقديس وبرئ اشاد ذلك الحق ٥ قال ابن عقيل وما سلم هارون من القتل الا لان ايمان الاكثرين ما صفا بل في قلوبهم شكوك تختلج وشكوك تعتلج مكتومة اما لترجح الايمان في القلوب او لمخافة الانكار من الجمهور فلما نطق ناطق بشبههم اصغوا اليه الا ترى من صدق ايمانه كيف قتل اباه واذا اردت ان تعلم صحة ما قلت فانظر الى نفورهم عما لطعن في عشايرهم وفي تعصب اهوائهم او في صور بهوتها فانظر الى اراقة فاذا ندرت نادرة في الدين وان كثر وقعها لم يتحرك منهم نابضة ٥ قال المصنف رحمه الله وقد رايت للمعري كتابا سماه الفصول والغايات يعارض به السور والايات وهو كلام في نهاية الركة والبرودة فسبحان من اعمى بصره وبصيرته وقد ذكره على حروف المعجم في اخر كلماته فما هو على حرف الالف طوبى لركاب النعال المعتذرين بنعال عصي الطلح يتعارضون الركائب في الهواجر والطلا يستغفر لهم نفحة القمر وضيا الشمس وهنيا لتاركي النوق في غيطان الفلا يحوم عليها ابن داية ويطيف بها السرجان وشتان اوراك فوق الالبان واجرى لبنها افقر من لبن العطا ٥ وكله على هذا البارد ٥ وقد نظرت في كتابه المسمى لزوم ما لا يلزم وهو عشر مجلدات وحدثني ابن ناصر عن ابي زكريا عنه باشعار كثيرة فمن اشعاره ٥

اذا كان لا يحظى برزقك عاقل وترزق مجنونا وترزق احمقا

فلا ذنب يا رب السماء على امرئ راى منك ما لا يشتهي فتزندقا

وله ٥

وهيهات البرية في ضلال وقد نظر اللبيب لما اعتراها
تقدم صاحب التوراة موسى واوقع في الخسار من افتراها
فقال رجاله وحي اتاه وقال الناظرون بل افتراها
وما حجي الى احجار بيت كؤوس الخمر تشرب في ذراها
اذا رجع الحليم الى حجاه تهاون بالمذاهب وازدراها

وله ٥

هفت الحنيفة والنصارى ما اهتدت ويهود حارت والمجوس مضلله
اثنان اهل الارض ذو عقل بلا دين واخر دين لا عقل له

وله ٥

فلا تحسب مقال الرسل حقا ولكن قول زور سطروه
وكان الناس في عيش رغيد فجاؤوا بالمحال فكدروه

وله ٥

ان الشرايع القت بيننا احنا واورثتنا افانين العداوات
وهل ابيح نسا الروم عن عرض للعرب الا باحكام النبوات

وله ٥

افيقوا افيقوا يا غواة فانما دياناتكم مكر من القدماء

وله ٥

تناقض ما لنا الا السكوت له وان نعوذ بمولانا من النار
بد بخمس مئين عسجد وديت ما بالها قطعت في ربع دينار

وله ٥

لا يكذب الناس على ربهم ما حرك العرش ولا زلزلا

وله ٥

ضحكنا وكان الضحك منا سفاهة وحق لسكان البسيطة ان يبكوا
تحطمنا الايام حتى كاننا زجاج ولكن لا يعاد لنا السبك

وله ٥

كون يرى وفساد جاء يتبعه تبارك الله ما في خلقه عبث
وان يود بلال لا بزايئة تبعه تحتاج ما دبي شبث

اراد بالبيت الاول المجون ومعناه هل هذا الا عبث وعنى بالبيت
الثاني شبث بن ربعي فانه اذن لسجاح التي ادعت النبوة
ودنبينا عليه السلام باسم امه واراد ان كان تدله هذا فقد
جرى مثله لامراه ٥ وله في هذا المعنى فساد وكون حادثان كلاهما
شهيد بان الخلق صنع حكيم
وله في مثل ذلك ٥

وله مثل الذي قبله ٥

فربنا حل موصوف براقبه فكيف نحن اطفال بايلام

وله ٥

امور تستخف بها حلوم وما يدري الفتى لمن الثبور
كتاب محمد وكتاب موسى وانجيل ابن مريم والزبور

وله ٥

قلتم لنا خالق قديم قلتم صدقتم كذا نقول
زعمتموه بلا زمان ولا مكان الا فقولوا
هذا كلام له خبيء معناه ليست لنا عقول

انظر الى حماقة هذا الجاهل انكر ان يكون الخالق موجودا لا في زمان ولا في مكان وبنى انه اوجدهما ٥ وانما ذكرت هذا من اشعاره ليستدل بها على لؤمه فلعنه الله ٥ وذكر ابو الحسن محمد بن هلال ابن المحسن الصابي في تاريخه قال ومن اشعار المعري ٥

صرف الزمان مفرق الالفين فاحكم الاهي بين ذاك وبيني
انهيت عن قتل النفوس تعمدا وبعثت انت لقبضها ملكين
وزعمت ان لها معادا ثانيا ما كان اغناها عن الحالين

مات المعري في ربيع الاول من هذه السنة بمعرة النعمان عن ست وثمانين سنة الا اربعة وعشرين يوما ٥ وقد روي لنا انه قد انشد على قبره ثمانون مرثيه رثاه بها اصحابه ومن قرا عليه ومال اليه فقال بعضهم ٥

ان كنت لم ترق الدما زهادة فلقد ارقت اليوم من جفني دما

وهولا بين امرين اما جهال بما كان عليه واما قليلوا الدين لا يبالون ١٥٩
به ٥ ومن سبر خفيات الامور بان له فكيف بهذا الكفر الصريح
في هذه الاشعار ٥ قال ابن الصابي وكلما قال المعري

رابي

60 رابي بعض الناس في منامه كان افعيين على عاتقي رجل ضرير قد تدليا الى صدره ثم رفعا راسيهما ينهشان من لحمه وهو يستغيث فقيل من هذا فقيل المعري الملحد ٥

الحسين بن احمد بن القاسم بن علي بن محمد ٥

ابن احمد بن ابرهيم بن طباطبا بن اسمعيل بن ابرهيم بن الحسن بن الحسين بن علي بن ابي طالب النسابه ٥ ولد في ذي القعدة سنة ثمانين وثلثمائه وتوفي في صفر هذه السنة قال اخبرنا القزاز اخبرنا ابو بكر الخطيب قال كان متميزا من بين اهله بعلم النسب ومعرفة ايام الناس وله حظ في الادب وعلقت عنه حكايات ومقطعات من الشعر ٥

الحسين بن محمد بن عثمان ابو عبد الله النصيبي

سمع علي بن عمر السكري والدارقطني والمخلص قال الخطيب كتبت عنه وكان صحيح السماع وكان يذهب الى الاعتزال وتوفي في هذه السنة ٥

سعد بن ابي الفرج محمد بن جعفر بن ابي الفرج ٥

ابن سهل حسن يكنى ابا الغنايم ويلقب علاء الدين وزعيم الملك ابي نصر كالتجار ونظر في اول ايام الغز بواسط وخطب للمصريين ثم حمل الى بغداد وشهر بها وصلب بازا التاج في هذه السنة وكان عمره سبعا وثلثين سنة ٥

عبيد الله بن الحسين بن نصر ابو محمد العطار ٥

سمع ابن المظفر والدارقطني اخبرنا القزاز اخبرنا الخطيب قال كتبنا عنه وكان صدوقا وسالته عن مولده فقال في سنة اثنتين وسبعين وثلثمائه وتوفي في هذه السنة ٥

عدنان بن الرضي الموسوي ٥

ولي نقابة الطالبيين ٥ وتوفي في هذه السنة ٥

١٦٠ ## ثم دخلت سنة خمسين واربعمائه فمن الحوادث فيها ٥

انه وقع في يوم الثلاثاء سادس عشر المحرم برد كبار واهلك كثيرا من الغلات

وزنت منه الواحدة بصرفيين فكانت نيفاً وثلثين درهماً وزادت دجلة في
هذا اليوم خمسة عشر ذراعاً ٥ وفي يوم السبت رابع عشر صفر وقع
برد بالنهروان وما يقاربها من السواد كبيض الدجاج فاهلك الغلات
وقتل جماعة من الاكراد ووقعت واحدة منه على رجل ففتحت راسه وضربت
اخرى راس فرس فرماه راكبه وشرده ٥ وزاد العبث من اصحاب
السلطان فكانوا ياخذون عمايم الناس حتى انه عبر في جمادى الاولى ابو
منصور بن يوسف الى نقيب العلويين ومعه ابو الحسين بن المهتدي فلما
بلغوا الى باب الكرخ اخذت عمامة ابن المهتدي فاسرعت العامة الى اخذها
فاستردوها واخذت بعد ذلك بيوم عمامة ابي نصر بن الصباغ وطيلسانه
وفي شهر رمضان تجدد للعوام المتدينين المتسمين باصحاب عبد
الصمد الزام اهل الذمة بلبس الغيار وحضر الديوان رجل هاشمي منهم يعرف
بابن سكرة فخاطب رئيس الرؤسا ابن المسلمة في ذلك وذكر ما عليه اهل
الذمة من الانبساط وكلمه بكلام فيه غلظة فاغاظه فكتب الى الخليفة
بذلك فخرج ما قوى امر ابن سكرة وكان ابو علي ابن فضلان اليهودي
كاتب خاتون فامر ابن المسلمة بالتاخر عن داره وان يتقدم الى اليهود واهل
المعايش بمثل ذلك وامر ابن الوصلا النصراني كاتب الديوان بمثل ذلك
فانقطعوا عن المعاملات وتاخر الكتاب والجهابذ عن الديوان
فبان للخليفة باطن الامر فشد ذيله ولم يجد ابن المسلمة مساعداً لما يريد
فصار اهل الذمة يتبسلون ويخرجون الى اشغالهم ٥ وفي ثامن شوال
نقب جامع المدينة واخذت منه الاعلام السود والستور وما وجد
وفي ثامن عشر شوال بين المغرب والعشا كانت زلزلة عظيمة لبثت
ساعة عظيمة ولحق الناس منها خوف شديد وتهدم منه دور كثيرة
ثم وردت الاخبار انها اتصلت من بغداد الى همدان وواسط
وعانة وتكريت ٥ وذكر ان ارحا كانت تدور فوقفت وبعد هذه
الزلزلة بشهر اخرج القايم من داره وجرت محن عظيمة ٥ وكان السلطان
طغرلبك قد خرج الى الموصل ثم توجه الى نصيبين ومعه اخوه ابرهيم
ينال فخالف عليه اخوه ابرهيم وانصرف بجيش عظيم معه يقصد ١٦١
الري وكان البساسيري راسل ابرهيم يشير عليه بالعصيان لاخيه
ويطمعه بالتفرد بالملك ويعده معاضدته فسار طغرلبك في اثر

اخيه

اخيه ابرهيم وترك العساكر وراه فتفرقت عنه وان وزيره المعروف بالكندري
وربيبه انوشروان وزوجته خاتون وردوا بغداد بمن بقي معهم من
العسكر في شوال هذه السنة وانتشر الخبر باجتماع طغرلبك مع
اخيه ابرهيم بهمدان وان ابرهيم استظهر على طغرلبك وحصره بهمدان
فعزمت خاتون وابنها انوشروان والكندري على المسير الى همدان
لانجاد طغرلبك فاضطرب امر بغداد اضطراباً شديداً وارجف
المرجفون باقتراب البساسيري فبطل عزم الكندري عن المسير فهمت
خاتون بالقبض عليه وعلى ابنها لتركهما مساعدتها على انجاد زوجها
فنفرا الى الجانب الغربي من بغداد وقطعا الجسر وراهما وانتهبت دارهما
واستولى من كان مع خاتون من الغز على ما تضمنته من العين والثياب
والسلاح وغير ذلك من صنوف الاموال ونفذت خاتون بمن انضوى
اليها وهم جمهور العسكر متوجهة نحو همذان وخرج الكندري وانو
شروان يؤمان طريق الاهواز فلما خلا البلد من العساكر انزعج
الناس وقيل للناس من اراد ان يخرج فليخرج فبكا الناس والاطفال
وعبر كثير من الناس الى الجانب الغربي فبلغت المعبرة دينار ودينارين
وثلثة وطار في تلك الليلة على دار الخليفة نحو عشر بومات مجتمعات
يصحن صياحاً مزعجاً فقال ابو الاغر بن مزيد لرئيس
الرؤسا ليس عندنا من يرد والراي خروج الخليفة عن البلد الى البلاد
الشافلة فاجاب الخليفة ثم صعب عليه مفارقة داره وامتنع
واظهر رئيس الرؤسا قوة النفس لاجل موافقته الخليفة وجمعوا من العوام
من يصلح للقتال وركب رئيس الرؤسا وعميد العراق الى دار المملكة
واخذ ما يصلح من السلاح وضربا في الباقي النار فلما كان يوم الجمعة
السادس من ذي القعدة تحقق الناس كون البساسيري بالانبار ونهض
الناس الى صلاة الجمعة بجامع المنصور فلم يحضر الامام فاذن المؤذنون
ونزلوا فاخبروا انهم راوا عسكر البساسيري حذي شارع دار الرقيق
وجا العسكر وصلى الناس الظهر بغير خطبة ثم ورد في السبت نحو مايتي
فارس ثم دخل البساسيري بغداد يوم الاحد ثامن ذي القعدة ومعه
١٦٢ الرايات المصرية فضرب مضاربه على شاطي دجلة فتلقاه اهل الكرخ
فوقفوا في وجه فرسه وتضرعوا اليه ان يختار عندهم فدخل الكرخ

وخرج الى مشرعة الروايا فخيم بها وكان على راسه اعلام عليها مكتوب الامام
المستنصر بالله ابو تميم معد امير المومنين وكان قد جمع العيارين واهل
الرساتيق واطمعهم في نهب دار الخلافة والناس اذ ذاك في ضر ومجاعة
ونزل قريش بن بدران في نحو مايتي فارس على مشرعة باب البصرة فلما
استقر بالقوم المنزل ركب عميد العراق من الجانب الشرقي في العسكر وحواشي
الدولة والهاشميين والعوام والعجم الى اخر النهار فلم يجابوا من عسكر البساسيري
بشي ونهبت دار قاضي القضاة ابي عبد الله الدامغاني وهلك اكثر السجلات
والكتب الحكمية فبيعت على العطارين ونهبت دور المتعلقين بالخليفة
ونهب اكثر باب البصرة بايدي اهل الكرخ تشفيا لاجل المذهب وانصرف
الباقون عراة فجاوا الى سوق المارستان وقعدوا على الطريق ومعهم النساء
والاطفال وكان البرد حينئذ شديدا واعاد اهل الكرخ الاذان بحي
على خير العمل وظهر فيهم السرور الكثير وعملوا راية بيضا ونصبوها وسط
الكرخ وكتبوا عليها اسم المستنصر بالله واقام بمكانه والقتال يجري
في السفن بدجلة فلما كان يوم الجمعة الثالث عشر من ذي القعدة دعي
لصاحب مصر في جامع المنصور وزيد في الاذان حي على خير العمل وشرع
البساسيري في اصلاح الجسر فعقده بباب الطاق وعبر عسكره عليه
فنزلوا الزاهر وحضرت الجمعة يوم العشرين من ذي القعدة فدعي لصاحب
مصر بجامع الرصافة وخندق الخليفة حول داره ونهر معلى خنادق وحفرت
ابار في الحلبة وغطيت حتى تقع فيها من يقاتل وبنيت ابراج على سور
دار الخليفة وخرج رئيس الرؤسا فوقف دون باب الحلبة لتفريق النشاب
ثم فتح الباب فاستجرهم البساسيري ثم كر عليهم فانهزموا وامتلا
باب الحلبة بالقتلى وانحل رئيس الرؤسا الى دار الخليفة فهرب اهل
الحريم وعبروا الى الجانب الغربي ونهب العوام من نهر معلى وديوان
الخاص ما لا يحصى واحرقوا الاسواق فركب الخليفة لابسا للسواد
على كتفه البردة وعلى راسه اللوا وبيده سيف مجرد وحوله
زمرة من الهاشميين والجواري حاسرات منشرات معهن المصاحف
على رؤس القصب وبين يديه الخدم بالسيوف المسلولة فوجد
عميد العراق قد استامن الى قريش ابن بدران وكان قريش قد ظافر ١٦٢
البساسيري واقبل معه فصعد الخليفة الى منظرة له واطلع ابو القاسم

ابن

ابن المسلمة وصاح بقريش يا علم الدين امير المومنين يستدنيك فدنا فقال
له قد اتاك الله رتبة لم ينلها امثالك فان امير المومنين يستذم منك
على نفسه واهله واصحابه بذمام الله تعالى وذمام رسوله صلى الله عليه وسلم
وذمام العرب فقال له قريش قد اذم الله تعالى له فقال ولمن معه
قال نعم وخلع قلنسوته من تحت عمامته فاعطاها الخليفة
ذماما فنزل ابن المسلمة اليهم من الحايط ونزل الخليفة ففتح الباب
المقابل لباب الحلبة وخرج فقبل قريش الارض بين يديه دفعات وبلغ
البساسيري ذلك فراسله فقال اتذمم لهما وقد استقر بيني وبينك
ما استحلفتك عليه وكانا قد تحالفا ان لا ينفرد احدهما بامر دون الاخر
وان يكون جميع ما يحصل من البلاد والاموال بينهما فقال له قريش ما
عدلت عما استقر بيننا وعدوك هو ابن المسلمة فخذه وانا اخذ الخليفة
بازايه فقنع بذلك وحمل ابن المسلمة الى البساسيري فلما راه قال
مرحبا بمدمر الدول ومهلك الامم ومخرب البلاد ومبيد العباد
فقال له ايها الامير العفو عند المقدرة فقال قد قدرت فما عفوت
وانت تاجر وصاحب طيلسان ولم تستبق من الحرم والاطفال والاجناد
فكيف اعفو عنك وانا صاحب سيف وقد اخذت اموالي وعاقبت
حرمي ونفيتهم في البلاد وشتتني ودرست دوري ولكن هذا الصبا
من تصورك الفاسد وعقلك الناقص واجتمع العامة فتسبق وهموا
به فاخذه البساسيري فسيره الى خيمه خوفا عليه من العامة ولم يزل
يوبخه وهو يعتذر وحل الركابية حزام البرذون الذي كان تحته ليسقط
فتتمكن العامة من قتله فسقط فوقف البساسيري يذب عنه الى ان
اركبه ومضى به الى الخيمة فقيده ووكل به وضربه ضربا كثيرا وقبض
ثم ظفر بالسيدة خاتون زوجة الخليفة فاكرمها وسلمها الى ابي عبد الله
ابن جردة ومضى الخليفة الى المعسكر وقد ضرب له قريش خيمة ازاء بيته
بالجانب الشرقي فدخلها وتحته قبا الدم واذم قريش لابن جردة
وابن يوسف وكان ابن جردة قد ضمن لقريش لاجل داره ومن التجا اليها من
التجار عشرة الاف دينار ونهبت العوام دار الخليفة واخذوا
١٦٤ منها ما لا يتعذر حصره من الديباج والجواهر والاواني واحرقوا رباط
ابي سعد الصوفي ودار ابن يوسف ثم نودي برفع النهب وحمل البساسيري

الطيار الى عسكره ثم نقله الى الحريم الطاهري وعليه المطارد البيض ولما
جا يوم الجمعة الرابع من ذي الحجة لم يخطب بجامع الخليفه وخطب في ساير
الجوامع لصاحب مصر ○ وفي هذا اليوم انقطعت دعوة الخليفه
من بغداد وجرا بين البساسيري وقريش بن بدران في امر الخليفه من التجاذب
ما ادي الى نقله عن بغداد وان لا يكون في يد احدهما وتسليمه الى بدوي
يعرف بمهارش صاحب حديثه عانه واعتنا له فيها الى ان يتقرر له العزم
فعرف الخليفه ذلك فراسل قريش بالمجي اليه فلم يفعل فقام ومشا الى
خيمته فدخل فعلق بذيله وقال له ما عرفت ما استقر العزم
عليه من ابعادي عنك واخراجي عن بلادي وما سلمت نفسي اليك الا
لما اعطيتني الذمام الذي يلزمك الوفا به وقد دخلت الان اليك ووجب
لي ذمام ثاني عليك فالله الله في نفسي فانني ان سلمتني اهلكتني وضيعتني
وما ذاك معروف في العرب فقال ما بالك شوط بلحيتك
ضيم غير ان هذه الحيلة لبيست دار مقام مثلك وابوالحارث لا يؤثر
مقامك في هذا البلد وانا انقلك الى الحديثه واسلمك الى مهارش ابن
عمي وبينه دين فلا تخف واسكن الى مراعاتي لك وعد الى مكانك فلما
يئس منه قام عنه وهو يقول لله امر هو بالغه ولا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم ○ وعبر قريش ليله الاربعا التاسع من ذي
الحجة الى الجانب الغربي وضرب خيمة بقرب جامع المنصور وحمل الخليفه
الى المشهد بمقابر قريش وقال له تثبت للبلد فيها فامتنع وقال
هولا العلويون الذين يعادوني فالزم الدخول وبات ليلته في
بعض الترب وحضر من الغد جماعه من اصحاب البساسيري واصحاب
قريش فتسلموه من موضعه واقعدوه في هودج على جمل وساروا الى الانبار
ثم الى حديثه عانه على الفرات وكان صاحب الحديثه مهارش
البدوي حسن الطريقه فكان يتولى خدمة الخليفه ولما بلغ الخليفه الانبار
شكا وصول البرد الى جسمه فاخرج شيخ من مشايخ الانبار
يعرف بابن مهلويه جبه برد فيها قطن ومقنعا ذا وبحا فان وكتب
الخليفه من هناك رقعه الى بغداد يلطف فيها بالبساسيري وقريش
ويدعوهما الى اعادته الى بغداد واحسان العشرة ويحلف بالايمان
المؤكده على براة ساحته من جميع ما نسب اليه فلم يقع الالتفات اليها

ولا

ولا اجيب عنها فاقام الخليفه بالحديثه ○ وذكر عبد الملك بن محمد الهمداني
عن بعض خواص القايم انه قال لما كنت بحديثه عانه قمت في
بعض الليالي للصلاه ووجدت في قلبي حلاوة المناجاة فدعوت الله تعالى
بما سنح ثم قلت اللهم اعدني الى وطني واجمع بيني وبين اهلي وولدي
ويسر اجتماعنا واعد روض الانس زاهرا وربع القرب عامرا
فقد قل العزا وبرح الخفا فسمعت قايلا على شاطي الفرات يقول باعلا
صوته نعم نعم فقلت هذا رجل يخاطب اخر ثم اخذت في السوال
والابتهال فسمعت ذلك الصايح يقول الى الحول الى الحول فعلمت
انه هاتف انطقه الله تعالى بما جرى الامر عليه فكان خروجه من داره
حولا كاملا خرج في القعده ورجع في ذي القعده ○ وورد محمود بن الفضل
الاصبهاني ان القايم كتب في السجن دعا وسلمه الى بدوي وامره ان يعلقه
على الكعبة الى الله العظيم من عبدك المسكين اللهم انك العالم بالسراير
والمحيط بمكنونات الضماير اللهم انك غني بعلمك واطلاعك على امور
خلقك عن اعلامي بما انا فيه عبد من عبادك قد كفر بنعمتك وما شكرها
والغى العواقب وما ذكرها اطغاه حلمك وتجبر باناتك حتى تعدا
علينا بغيا واسا الينا عتوا وعدوا اللهم قل الناصرون لنا
واعتز الظالم وانت المطلع العالم والمنصف الحاكم بك نعتز
عليه واليك نهرب من يديه فقد تعزز علينا بالمخلوقين ونحن نعتز
بك يا رب العالمين اللهم انا حاكمناه اليك وتوكلنا في انصافنا
منه عليك وقد رفعت ظلامتي الى حرمك ووثقت في كشفها بكرمك
فاحكم بيني وبينه وانت خير الحاكمين وارنا به ما نرتجيه فقد اخذته
العزة بالاثم فاسلبه عزه وملكنا بقدرتك من ناصيته يا ارحم
الراحمين ○ فحملها البدوي وعلقها على الكعبة فحسب ذلك اليوم فوجد
ان البساسيري قتل وجي براسه بعد سبعه ايام من التاريخ ○
ومن شعر القايم الذي قاله في الحديثه ○
خابت ظنوني فيمن كنت آمله ... ولم يجل ذكر من واليت في خلدي
تعلموا من صروف الدهر كلهم ... فما ارى احدا يحنو على احد
وقال ايضا ○
ما بقي من الايام الا موعد ... فعسى ارى طرفا بذاك الموعد

يومي يمر وكلما قضيته عللت نفسي بالحديث الى غد
احيا بنفس تستريح الى المنى وعلى مطامعها تروح وتغتدي

واما حديث البساسيري فانه ركب يوم الخميس عاشر ذي الحجة من سنة خمسين الى المصلى في الجانب الشرقي وعلى راسه الالوية والمطارد المصرية وعيد ونحر وبين يديه الى المنصور بن بكر ان حاجب الخليفة في عادته في ذلك وكان قد امنه ورد ابا الحسين بن المهتدي الى منبر جامع المنصور ولبس الخطبا والمؤذنون البياض ونقل العسكر الى مشرعة المارستان في الجانب الغربي وضرب دنانير سماها المستنصرية وكان عليها من فرد جانب لا اله الا الله وحده لا شريك له محمد رسول الله علي ولي الله ومن الجانب الاخر عبد الله ووليه الامام ابو تميم معد المستنصر بالله امير المومنين وكان يقبض على اقوام يعرفهم بالليل ويفرق جماعة عزموا على الفتك به وخرج الناس من الحريم ودار الخلافة حتى لم يبق بها الا الضعيف وخلت الدور وفي الاثنين لليلتين بقيتا من ذي الحجة اخرج ابو القاسم ابن المسلمة من محبسه بالحريم الطاهري وعليه جبة صوف وطرطور من لبد احمر وفي رقبته مخنقة من جلود كالتعاويذ واركب جملا وطيف به في محال الجانب الغربي ووراءه من يصفعه بقطعة من جلد وابن المسلمة يقرا قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشا الاية وشهر في البلد ونثر عليه اهل الكرخ لما اجتاز بهم خلقان المداسات وبصقوا في وجهه ولعن وسب في جميع المحال ووقف بازا دار الخليفة ثم اعيد الى المعسكر وقد نصبت له خشبة بباب خراسان فحط من الجمل وخيط عليه جلد ثور قد سلخ في الحال وجعلت قرونه على راسه وعلق بكلابين حديد في كتفيه واستقي في الخشبة حيا فقال لهم قولوا للاجل قد بلغك الله اغراضك مني واصطنعني لتنظر صرمي وان قتلتني فيها اجرا من سلطان خراسان ما بطلك به البلاد والعباد فسبوه واستقوه ولبث الى اخر النهار يضطرب ثم مات وكان البساسيري قد امر بترك الكلابين في قوته ليبقى حيا اياما يشاهد حاله وامر ان يطعم كل يوم رغيفين ليحفظ نفسه فجا فمن نزل امره ان يعفو عنه البساسيري فضرب الكلابين في مقتله فقال عند موته الحمد لله الذي احياني

سعيدا واماتني شهيدا ثم افرج عن قاضي القضاة الدامغاني بعد ان قرر عليه ثلاثة الاف دينار فصحح منها ما سمح به وامسك البساسيري عن مطالبته الباقي ثم ان السلطان طغرلبك خرج من همذان وهزم عسكر اخيه

وفي هذه السنة

ولي ابو عبد الله بن ابي طالب نقابة الطالبيين **وفيها** عصى علي بن ابي الخير بالبطايح وكان متقدم بعض نواحيها فكسر جيش طغرلبك ومعهم عميد العراق ابو نصر

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر الحسن بن محمد

ابو عبد الله الولي الوصي كان اماما ثقة وقتل في الفتنة ودفن يوم الجمعة تاسع ذي الحجة من هذه السنة

الحسين بن محمد بن طاهر بن يونس ابو عبد الله

مولى المهدي سمع الدارقطني وابن شاهين وغيرهما وكان صدوقا حسن الاعتقاد كثير الدرس للقران وسكن شارع دار الرقيق وتوفي في ربيع الاخر من هذه السنة ودفن بمقبرة باب حرب

داود جغري بك اخو طغرلبك الاكبر

كان يبلغ بالرا اولاد محمود بن سبكتكين

طاهر بن عبد الله بن طاهر بن عمر ابو الطيب

الطبري الفقيه الشافعي ولد بآمل سنة ثمان واربعين وثلثمائة وسمع بجرجان من ابي احمد الغطريفي وبنيسابور من ابي الحسن الماسرجسي وعليه درس الفقه وسمع ببغداد من الدارقطني والمعافا وغيرهما وولي القضاء بربع الكرخ بعد موت الصيمري وكان ثقة دينا ورعا عارفا باصول الفقه وفروعه حسن الخلق سليم الصدر **اخبرنا** القزاز اخبرنا الخطيب قال سمعت ابا الحسن محمد بن عبد الله القاضي يقول ابدا القاضي ابو الطيب الطبري يدرس الفقه ويتعلم العلم وله اربع عشرة سنة لم يخل به يوما واحدا الى ان مات **اخبرنا** محمد بن ناصر عن المولى بن احمد قال سمعت ابا اسحق الشيرازي يقول دفع القاضي ابو الطيب الطبري خفا له الى الخفاف ليصلحه فكان يمر عليه ليتقاضاه وكان الخفاف كلما راى القاضي اخذ الخف

فغمسه في الما وقال الساعه فلما طال عليه قال انما دفعته اليك لتصلحه ولم ادفعه اليك لتعلمه السباحه ٥ توفي الطبري يوم السبت لعشرين من ربيع الاول سنه خمسين واربعمايه وصلى عليه ابو الحسين ابن المهتدي بجامع المنصور ودفن بمقبرة باب حرب وقد بلغ من السن مايه وسنتين سنه وكان صحيح العقل ثابت الفهم سليم الاعضا يفتي ويقضي الى حين وفاته

عبد الله بن عبيد الله ابو القاسم الرقي العلوي ٥

اخبرنا القزاز اخبرنا ابو بكر الخطيب قال سكن الرقي بغداد في درب ابي خلف من قطيعه الربيع وكان احد العلما بالنحو والادب واللغه عارفا بالفرايض وقسمه المواريث وصار شيخا كبيرا وكتبت عنه وكان صدوقا وسالته عن مولده فقال في سنه احدى وستين وثلثمايه وتوفي في ربيع الاخر من هذه السنه ودفن في مقبرة باب حرب ٥

عبد الواحد بن الحسين بن احمد معروف ٥

سمع عيسى ابن علي الوزير وغيره وكان ثقه بصيرا بالعربيه عالما بوجوه القراات حافظا لمذاهب القرا اخبرنا عبد الرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن علي بن ثابت قال سالت ابن شيطا عن مولده فقال ولدت يوم الاثنين السادس عشر من رجب سنه سبعين وثلثمايه ومات يوم الاربعا الخامس والعشرين من صفر سنه خمسين واربعمايه ودفن من يومه في مقبرة الخيزران ٥

عبد العزيز بن علي بن محمد بن عبيد الله بن بشران ٥

ابو الطيب سمع ابن المظفر وابن حيويه وغيرهما قال الخطيب كتبت عنه وكان سماعه صحيحا وسالته عن مولده فقال سنه ثمان وستين وثلثمايه وتوفي في صفر هذه السنه ودفن في مقبرة باب الدير ٥

علي بن محمد بن حبيب ابو الحسن الماوردي البصري ٥

كان من وجوه فقها الشافعيه وله تصانيف كثيرة في اصول الفقه وفروعه وله المغترن والنكت في التفسير والاحكام السلطانيه وقوانين الوزرا والحكم والامثال وولي القضا ببلدان كثيره وكان يقول

لمطه

بسطت الفقه في اربعه الاف ورقه وقد اختصرته في اربعين يريد بالمبسوط الحاوي وبالمختصر الاقناع ٥ وكان وقورا متادبا لا يرى اصحابه ذراعه وكان ثقه صالحا وتوفي في ربيع الاول من هذه السنه ودفن بمقبرة باب حرب وبلغ ستا وثمانين سنه ٥

علي بن عمر ابو الحسن البرمكي اخو ابي اسحق ٥

سمع من ابن حبابه والمعافا توفي في هذه السنه ودفن بمقبرة باب حرب ٥

علي بن الحسن بن احمد بن محمد بن عمر ابو القاسم ٥

ابن المسلمه سمع ابا احمد الفرضي وغيره وكان احد الشهود المعدلين ثم استكتبه الخليفه القايم بامر الله واستوزره ولقبه رييس الروسا شرف الوزرا جمال الورى وكان متضلعا بعلوم كثيرة مع سداد راي ووفور عقل ٥ قال المصنف رحمه الله ونقلت من خط ابي الوفا ابن عقيل انه قال ذكر بعض اهل العلم المحققين ان رييس الروسا قال للشيخ ابي اسحق في مسالة القايل لزوجته ان دخلت او خرجت الا باذني فانت طالق لا يقتضي التكرار ولا فيه لفظ من الفاظ التكرار وانما هو حرف من حروف الشرط فاذا كان كذلك فلا وجه لاعتبار تكرار الاذن والتكرار الوقوع بعدم الاذن فكان الشيخ ابو اسحق يقول عولوا على هذا دليلا في المساله ٥ اخبرنا ابو منصور القزاز اخبرنا ابو بكر بن ثابت قال سمعت علي بن الحسن الوزير يقول ولدت في شعبان سنه سبع وتسعين وثلثمايه فرايت في المنام وانا حدث كاني وطيت شبه النبقه الكبيره وقد ملات كفي والقي في روعي انها من الجنه فعضضت منها عضه ونويت بذلك حفظ القران وعضضت اخرى ونويت درس الفقه وعضضت اخرى ونويت درس الفرايض وعضضت اخرى ونويت درس النحو وعضضت اخرى ونويت درس العروض فما من هذه العلوم الا وقد رزقني الله منه ٥ قتل الوزير ابو القاسم يوم الاثنين ثامن عشر ذي الحجه من هذه السنه قتله البساسيري وطيف براسه في بغداد خامس عشر ذي الحجه سنه احدى وخمسين واربعمايه ٥ وذكر محمد بن عبد الملك

الهمداني المورخ قال من عجيب الاتفاق لما ولي ابن المسلمة وزارته ركب
الي جامع المنصور بعد ان خلع عليه فاتي الي تل فنزل في موكبه وصلي عليه
ركعتين وقال هذا موضع مبارك وكان قديما بيت عبادة وتحته
صلب الحسين بن منصور الحلاج ثم اصابت ربيس الروسا عند ذلك رعدة
شديدة وكان الناس يقولون انه حلاجي المذهب فبقي في الوزارة اثني عشر
سنة واشهر وصلب في ذلك المكان بعينه فعلم الناس ان رعدته كانت
لذلك وبلغ من العمر اثنين وخمسين سنة وخمسة اشهر ٥

منصور بن الحسين ابو الفوارس الاسدي ٥

صاحب الجزيرة توفي واجتمعت العشيرة علي ولده صدقة ٥

ثم دخلت سنة احدي وخمسين واربعمايه فمن الحوادث

ان ابا منصور بن يوسف انتقل عن معسكر قريش الي داره بدرب خلف بعد
ان حمله البساسيري ورجع بينهما حتي رضي عنه واصلح ما بينه وبينه والتزم
ابو منصور له شيا قرره عليه وركب البساسيري اليه في هذا اليوم
نظرا بجاهه وخاطبه بالجميل وطيب نفسه بما بذله له ووعده به وركب
قريش بن بدران من غد اليه ايضا وعاد جاهه طريا الا انه خايف من
البساسيري ٥ وفي هذا الشهر كتبت والدة الخليفة الي البساسيري
من مكان كانت فيه مستترة رقعة تشرح فيها ما لحقها من الاذي والضرر
والفقر حتي ان القوت يتعذر عليها فاحضرها وهي جارية ارمنية قد
ناهزت التسعين واحدورث وافرد لها دارا في الحريم الطاهري
واعطاها جاريتين تخدمانها واجرا عليها في كل يوم اثني عشر رطلا خبزا
واربعة ارطال لحما ٥ وفي يوم الاثنين ثاني عشر صفر احضر البساسيري
قاضي القضاة ابا عبد الله الدامغاني وابا منصور بن يوسف وابا الحسين
بن الغريق الخطيب وجماعة من وجوه العلويين والعباسيين واخذ عليهم
البيعة للمستنصر بالله واستحلفهم له ودخل الي دار الخلافة بعدا بامر
رهو الجماعة معه ٥ وفي ليلة الاحد ثاني ربيع الاول نقلت جثة
ابي القاسم بن المسلمة الي باب الحريم الطاهري ونصبت علي دجلة ١٧٦
وفي بكرة الثلثا ربع هذا الشهر خرج البساسيري الي زيارة المشهد ٥

بالكوفة

بالكوفة علي ان يحدر من هناك الي واسط واستصحب معه غله في زورق
لبرسم العمال في حفر النهر المعروف بالعلقمي ويجريه الي المشهد بالحاير
وكان نذر كان عليه وانفذ من اثنا نقض تاج الخليفة فقصب
شرافاته فقيل له هذا لا معني فيه والقباحة فيه اكثر من الفايدة
فامسك عن ذلك ثم ان السلطان طغرلبك ظفر باخيه ابرهيم فقتله
وقتل الوفا من التركمان وانفذ الي قريش يلتمس خاتون ويخلط بذلك
ذكر الخليفة ورده الي مكانه فرد خاتون واجاب عما يتعلق بالخليفة بان
ما جرا كان من فعل بن المسلمة ومني وقع تشرع في المسير الي العراق
فلست امن ان يتم علي الخليفة امر يفوت وسبب بيننا ولسنا نجيب
نتف لك ولا نخاربك وانما نبعد وندعك فربما داست العساكر
من بلادها فتحت البثوق وخرب السواد وانا اتوصل في جميع ما
يراد من البساسيري وراسل قريش البساسيري يشير عليه بما
التمسه السلطان طغرلبك ويجزن المخالفة له ويقول علي
قد دعوت الي سلطانكم بفرسخ نجد مناه ذ فعلنا ما لم يكن بظنته
ومضي لنا سنة اشهر مذ فتحنا العراق ما عرفنا منه خبر ولا كتب الينا
حرفا ولا انكر فينا وقد عادت رسلنا بعد سنة وكسر صفرا من شكر وكتاب
فضلا عن مال ورجال ومتي تجدد حطب لما يشفي به عندي غرك والصواب
المهادنة والمسالمة ورد الخليفة الي داره وان تدخل تحت طاعته وان يستكتب
امنه ٥

وفي هذه السنة ٥

كان بمكة رخص لم يشاهد مثله وبلغ البر والتمر مايتي رطل بدينار وهذا غريب
هناك ٥ وورد كتاب المسافرين من دمشق بسلامتهم من طريق السماوة
وانهم مطروا في نصف تموز حتي كانت الجمال تخوض في الما وامتلات
المصانع والزبي ٥ **وفيها** زادت الغارات حتي ان قوما
من التجار اعطوا في وجه الغارة من النهروان اربع عشر الف دينار
ومايه كر وماتي راسا من الغنم ٥ وفي شوال عاد لقريش بن بدران
رسول يقال له نخل من حضرة السلطان وكان قريش قد انفذ
هذا الصاحب في صحبة السيدة ارسلان خاتون امراة القايم بامر الله
واصحبه رساله الي السلطان بعده برد الخليفة الي داره ويشير عليه ١٧٧
بالقرب ليفعل ذلك ويتمكن منه وكان قد ورد كتاب من السلطان

الى قريش عنوانه للامير الجليل علم الدين ابي المعالي قريش بن بدران مولى
امير المومنين من شاهانشاه المعظم ملك المشرق والمغرب طغرلبك
ابي طالب محمد ميكايل ابن سلجوق وعلى راس الكتاب العلامة السلطانية
بخط السلطان حسبي الله وكان في الكتاب والان فقد سرت الى المقادم
الى كل عدو للدين والملك ولم يبق لنا وعلينا من المهمات الا خدمة
سيدنا ومولانا الامام القايم بامر الله امير المومنين واطلاع ابهة
امامته على سرير عزه فان الذي يلزمنا ذلك ولا فسحة في التضجيع فيه
ساعة من الزمان وقد اقبلنا بجيوش المشرق الى هذا المهم العظيم
ونريد من الامير الجليل علم الدين اتمام السعي النجيح الذي وفق له وتفرد
به وهو ان يتم وفاه من امانته وخدمته في باب سيدنا ومولانا
القايم بامر الله امير المومنين من احد الوجهين اما ان ينقل به الى
وكر عزه ومثوى امامته وموقف خلافته من مدينة السلام
وينتدب بين يديه موليا امره ومنفذا احكامه وشاهرا سيفه وقلمه
وذلك المراد وهو خليفتنا في تلك الخدمة المفروضة وتولية العراق
باسرها ونصفي له مشارع برها وبحرها لا يطا حافر خيل من خيول
العجم شبرا من اراضي تلك الممالك الا لتماسه لمعاونته ومظاهرته
واما ان يحافظ على شخصه الكريم العالي بتحويله من القلعة الى حلته
او في القلعة الى حين كاقنا نأخذ منه نتكفل باعادته ويكون الامير
الجليل مخيرا بين ان يلتقينا او يقيم حيث شا فتوليه العراق ونستخلفه
في الخدمة الامامية وننصرف بعنتنا الى الممالك الشرقية
فهمنا لا تقتضي الا هذا الغرض العرض ولا تسف الى مملكة من تلك
الممالك بل الهمة دينية وهو ادام الله تمكينه يتيقن ما ذكرنا ويعلم
ان توجهنا اثر هذا الكتاب لهذا الغرض المعلوم ولا غرض سواه
فلا يشعر ن قلوب عشاير رهبه فانهم كلهم اخواننا وفي ذمتنا
وعهدنا وعلينا به عهد الله وميثاقه تماد اموا موافقين للامير الجليل
في موالينا ومن اتصل به من سایر العرب والعجم والاكراد فانهم
مقرون في جملته وداخلون في عهدنا وذمتنا ونكل مخزوم في العراق
عنونا واما تمام بدرمنه الا البساسيري فانه لا عهد له ولا امان ١٧٣
وهو موكول الى الشيطان وتساويله وقد ارتكب في دين الله عظيمة
وهو اسالك

وهو ان شا الله ماخوذ حيث وجد معذب على ما عمل فقد سعا في دما خلق كثير
بسو دخلته ودلت افعاله على فساد عقيدته فان سرب في الارض
فابى ان يلحقه المكتوب على جبهته وان رتف فالتقصا سابق الى
مهجته والله تعالى يجازي الامير الجليل على كل سعي تجشم في مصالح الدين
وفي خدمة امام المسلمين وقد حملنا الاستاذ العالم ابا بكر احمد بن محمد
ابن ايوب ابن فورك ومعتمدا ابا الوفا زيرك ما يوديانه من الرسايل
وهو يصغي اليهما ويعتمد عليهما ويسرحهما الى القلعة ليجددا مجلس
سيدنا ومولانا امير المومنين عنا وكتب في رمضان سنة احدى
وخمسين وحمل مع هذين الرسولين خدمة الى الخليفة اربعون ثوبا
ابو اثنا عشر دسوت ثياب مخيطة وخمسة الاف دينار وخمسة
دسوت مخيطة من جهة خاتون زوجة القايم وحكى محمد لقريش ان
السلطان طغرلبك بهمذان في عساكر كثيرة وهو عازم المسير الى
العراق متى لم يرد الخليفة الى بغداد فخاف قريش ورتاع
فابتاع جمالا عدة واصلح بيوتا كثيرة وانفذ الى البريه من يحفر فيها
ويعمرها ليدخلها ثم انفذ الكتاب الوارد مع محمد الى البساسيري
ليدبر الامر على مقتضاه فانفذ البساسيري الى بغداد فاخذ
دوابه وجماله ورحله الى مقرع بواسط وكاتب اهله بطيب نفوسهم
ويقول متى صح عزم هذا الرجل على قصد العراق سرت
اليكم واخذتكم فلا تشغلوا قلوبكم وتقدم بان يسلخ ثورا اسود ويوخذ
جلده فيكسي به رمته ابي القاسم بن المسلمة ويجعل قرناه على راسه
وفوقهما طرطور احمر فتفعل ذلك به شر وظا منهم ان يكون هو النايب
على باب الخليفة والخادم دون عزم وردخوزستان والبصرة اليه
على قديم عادته وان يخطب للخليفة فتقطر دونان دنياركه في الخطبة
ركن الدين وبعث مع رسل السلطان طغرلبك الى الخليفة من يتولى احلاف
الخليفة له على ما اشترط وعرف البساسيري قرب السلطان فكانت
اصحابه بالنهوض ليصعد واليهم لينتصر بغداد فاخل الامر عن ذلك
واغدر حرم البساسيري واولاده واصحابه واهل الكرخ والمتشبهون
في جملة وعلى الظهر وبلغت اجرة السفينة الى النعمانية عشرة ١٧٤
دنانير وهب الاعراب والاكراد اكثر المتشا ه

ثم الحادث البساسيري ... عود الخليفة ...

ولما وصل العابرون على الظهر الى صرصر غرق في عبورهم قوم منهم وبقي اكثر
لم يعبروا فعطف عليهم بنو شيبان فنهبوهم وقتلوا اكثرهم وعبروا
نسائهم وتقطعت قطعة منهم في السواد وكان خروج اصحاب
البساسيري في اليوم السادس من ذي القعدة وكذلك كان دخولهم
الى بغداد في سادس ذي القعدة وكان تملكهم سنة كاملة وثار الهاشميون
واهل باب البصرة الى الكرخ فنهبوها وطرحوا النار في اسواقها
ودورها واحترقت دار الكتب التي وقفها سابور بن اردشير
الوزير في سنة ثلث وثمانين وثلثمائة وكان فيها كتب كثيرة واحترق
درب الزعفراني وكان فيه الف ومايتا دينار لكل دار منها
قيمة وخفت الكوفة نيفا وثلثين يوما ○ واما الخليفة فان مهارشا
العقيلي صاحب الحديثة الذي كان مودعا عنده حلف له ○
ووثق من نفسه في حراسة مهجته وان لا يسلمه الى عدو وكان
قد تغير على البساسيري لوعود وعده بها ولم يف له واخذ
قريش في البرية مصعدا الى الموصل بعد ان بعث الى مهارش
يقول له قد علمت اننا اودعنا الخليفة عندك
ثقة بامانتك وقد طلبوه الان وربما قصدوك وحاصروك واخذوه
منك فخذه وارحل به واهلك وولدك الي فانهم اذا علموا حصوله
بايدينا لم يقدموا على طرق العراق ثم نقرر الامر معهم على قاعدة
تكون معها سالمين ونسترجع ما تريد من البلاد عوضا عن ذلك وما
اروم تسليمه منك بل يكون في يدك على جملته بحيث لا يمكن ان يوخذ
قهرا من ايدينا فقال مهارش للرسول قل له ان
البساسيري غدرني ولم يف بما ضمنه لي وبعث بصاحبي الى بغداد
وقلت له قد بريت من اليمين التي لكم في عنقي فانفذوا وتسلموا
صاحبكم الذي عندي فلم يفعل وعرف الخليفة خلاص ذمتي من
اليمين التي كانت علي فاستحلفني لنفسه ووثق مني بما لا
يمكن فسخه وقال مهارش للخليفة الراي الخروج
والمضي الى بلد بدر بن مهلهل لننظر ما يجدد من امر هذا السلطان
الوارد ونكون في موضع نامن به ونقرر امورنا بمقتضى الامر فما
امن ان يجينا البساسيري فيحصرنا فلا نملك اختيارنا فقال له افعل

ما ترى فسارا من الحديثة في يوم الاثنين الحادي عشر من ذي القعدة
الى ان حصلا بقلعة تل عكبرا فلقيه بن فورك هناك وسلم اليه
ما انفذه السلطان وكتب الى السلطان يخبره الحال وسال له
انفاذ سرادق كبير وخيم وفروش وكان السلطان حينئذ قد وصل
الى بغداد ففرح السلطان بذلك ونهب عسكر السلطان ما بقي من
نهر طابق وباب البصرة وجميع البلد ولم يسلم من ذلك
الا حريم الخليفة وكان اكثره خاليا واخذ الناس فعوقبوا واستخرجت
منهم الاموال بانواع العذاب وتشوغل بعمارة دار المملكة فوقع النقض
في اكثر ما سلم وبعث السلطان عميد الملك ومن استعمله من الامرا
والحجاب في نحو ثلثمائة غلام واصحبهم اربعة عشر جنيبة عليها
السرادق الكبير والعدد من الخيم والخركاهات والالات والفروش
وستة بغال عليها الثياب والالات والاواني وبغلا عليه مهد مسجف
وثلثة افراس بالمراكب الذهب وقال بن فورك فاستقبلتهم
فاسترشدني عميد الملك ما جرى فشرحته فقال تقدم واضرب
السرادق والخيم وانقل امير المومنين من حيث هو اليها لنلقاه بها
واذا حضرنا فليتوخر الاذن لنا ساعة كبيرة فسبقت وفعلت ذلك
ودخل عميد الملك فادى ما وجب اداه من سرور السلطان وابتهاجه
بما يسر الله تعالى له من خلاصه وشكر مهارشا على جميل فعله وسال
الخليفة المسير فقال بل نستريح يومين ونرحل فقد لحقنا
من النصب ما يجب ان نكلل بالراحة كما قال واراد وكتب عميد
الملك الى السلطان كتابا يشرح له ما جرا فيه واوجب اخذ خط
الخليفة على راسه تصديقا لما يتضمنه فلم يكن عنده دواة فحضر
فاحضر عميد الملك من خيمته دواة فتركها بين يديه واضاف
اليها سيفا منتخبا وقال هذه خدمة محمد بن منصور يعني نفسه
جمع في هذه الدولة بين خدمة السيف والقلم فشكره الخليفة واقاموا
يومين ثم وقع الرحيل فوصلوا الى النهروان يوم الاحد الرابع
والعشرين من ذي القعدة فاشعر السلطان بذلك فقال لي قولوا
لابي نصر يعني عميد الملك يقيم الى ان ينزل الخليفة ويستريح ويهيئ
بيننا وله الطعام ثم يعرفني حتى اجي واخذ منه نوبتي وقت العصر

جا عميد الملك فاخبر السلطان بعد ان استاذن له الخليفة فركب فلما وقعت
عينه على السرادق ترجل عن فرسه ومشا الى ان وصله فدخل فقبل الارض
سبع مرات فاخذ الخليفة مخدة من دسته فطرحها له بين يديه وقال
اجلس فاخذ المخدة فقبلها ثم تركها وجلس عليها واخرج من قبائه الحبل
الياقوت الاحمر الذي كان لبني بويه فطرحه بين يديه واخرج اثني عشر
حبة لولوا كبارا مثمنة فقال ارسلان خاتون يعني زوجة
الخليفة تخدم وتسال ان تسبح بهذه السبحة فقد انفذتها معي وكان
يكلم عميد الملك وهو يفسر واعتذر عن تاخره عن الورود عن الحضرة
الشريفة واستخلاص المهجة الكريمة بما كان من عصيان اخيه ابرهيم
وقال كان من الاحوط الحسن وقد جرت له بالعصيان عوايد عفوت
عنه فاطمعه ذلك فلما عاد فعله بالضرر على امير المومنين والدين
والدولة العباسية خنقته بوتر قوسه وشفع ذلك وفاه الاخ
الاكبر داوود فاحوجني الامر الى تربث حتى رتبت اولاده مكانه
فلم يمكني ان اصمد لهذه الخدمة ثم اغددت لاصل الى الحديثة واخدم
المهجة الشريفة فوصل الي الخبر بما كان من تفضل الله تعالى في
خلاصها وخدمه هذه الرحلة يعني منها رشا بما امان عن صحيح ديانته
وصادق عقيدته وانا ان شا الله امضي ورا هذا الكلب يعني
البساسيري فاقتصه وابتم الى الشام وافعل بصاحب مصر فيها ما يكون
جزا الفعل البساسيري ها هنا فدعا له الخليفة وشكره وقلده بيده سيفا
كان الى جنبه وقال انه لم يسلم مع امير المومنين وقت خروجه غير
هذا السيف وقد تبرك به وشرفك بتقليده فتقلد وقبل الارض
ونهض واستاذن للعسكر بان تدخل الاتراك من جوانب السرادق
وكشفت اغطية الحركاه المضروبة على الخليفة حتى شاهدوه وخدموه
وانصرفوا ووقع المسير من غد والدخول الى بغداد وتقدم الخليفة
بضرب خيمة في معسكر السلطان وقال اريد ان اكون
معه الى ان يكفي الله امر هذا اللعين فالتمس الخدمة الشريفة المقام
في مكان لا يكون فيه فقال السلطان الله الله ما هذا مما يجوز
ان يكون مثله ونحن الذي نصلح للحرب والسفر والتهجم والخطر دون امير
المومنين واذا خرج بنفسه فاي حكم لنا واي خدمة تنفع منا وامتنع ان

تجيبه الى ذلك فدخل الخليفة البلد وتقدم السلطان الى باب النوبي وقعد
مكان الحاجب على دكته الى ان ورد الخليفة والعسكر يحتفون به ولم يكن
في بغداد من يستقبله سوا قاضي القضاة وثلثة انفس من الشهود وذلك
لهرب الناس عن البلد ومن بقي منهم فهو في المغوبات واثار النهب
فلما وصل الى الدار اخذ بلجام بغلته حتى وصل الى باب الحجرة وذلك
في يوم الاثنين لخمس بقين من ذي القعدة فلما ترك الخليفة خدمه السلطان
واستاذنه في المسير ورا البساسيري فاذن له فانصرف وعبر الى
معسكره نحاه سرايا ابن منيع متقدم بني خفاجه فقال له الراي
ايها السلطان ان تنفذ معي الفي غلام من العسكر حتى امضي الى طريق
الكوفة فاشغل البساسيري عن الاصعاد الى الشام وياخذه من غروب
فلم يجب السلطان ذلك الا انه خلع عليه واعطاه سبعمايه دينار
وانزل في العسكر فلما انتصف الليل انتبه السلطان فاستدعى
خمارتكين فقال له اعلم اني قد رايت الساعة في منامي
كاني قد ظفرت بالبساسيري وقتلته وينبغي ان يسير عسكر اليه من طريق
الكوفة كما قال سرايا فان نشطت انت فكن مع القوم فقال
السمع والطاعة فسار وسار معه ابو سروان وجماعة من الامرا وتبعهم السلطان
في يوم الجمعة تاسع عشر من الشهر واما مهارش فانه اقترح اقتراحات
كبيرة فاطلق له السلطان طغرلبك عشرة الاف دينار ولم يرض
واما البساسيري فانه اقام بواسط متشاغلا بجمع الغلات والتمور
وحطها في السفن ليصعد بها الى بغداد مستهينا بالامور الى ان
ورد عليه الخبر بانحدار اهله وولده ودخول الغز فاصعد الى النعمانية
بالسفن التي جمع فيها الغلات فورد عليه الخبر بدخول السلطان
بغداد فكاتب بن مزيد ليجمع العرب ولم يتصور ان السلطان يتبعه
الانحدار فجا ابن مزيد الى نصف الطريق ثم عاد ثم جا ثم عاد خوفا وخورا
فانحدر البساسيري اليه وكان قد وكل بابي منصور بن يوسف فازال
ابن مزيد التوكيل عنه وقال له هذا وقت التقبيح
وكان البساسيري شاكيا من بن مزيد مستشعرا منه الا ان الضرورة
قادته اليه وعلمت العرب ان السلطان يتبعه فصدهم ولو الى الشام
فتفرقوا ولم يشعروا الا بورود السرية اليهم وذلك في يوم السبت

ثامن ذي الحجة من طريق الكوفة فقال البساسيري لابن مزيد
الراي كبسهم الليلة فانهم قد قدموا على كلال وتعب فامتنع وقال
نبكرهم غدا فراسل ابو نشروان ابن مزيد والتمس الاجتماع معه فالتقيا
به فقال له ابو نشروان ان عميد الملك يقريك السلام ويقول لك
قد مكنت في نفس السلطان من امرك ما جعلت لك فيه المحل اللطيف
والموقع المنيف وشرحت له ما انت عليه من الطاعة والولا ويجب
ان تسلم هذا الرجل وتسلم كل من في صحبتك من العرض سواه ولا
القصد بغداد لما اقترف من عظيم الجرم وان امتنعت واحتججت
بالعربية وذمامها وحرمة نزوله عليك فانصرف عنه ودعنا واياه
فقال اما انا الا خادم السلطان مطيع الا ان للبد ربه
حكمها وقد نزل هذا الرجل علي نزولا ما اثرته ولا اخترته بل كرهته
وقد طال امر هذا الرجل والصواب ان تشرع في صلاح حاله
واستخدامه فقال ابو نشروان هذا هو الصواب ونحن نبعد عنكم
مرحلة وتبعدون عنا مثلها حتى لا نتطرق بعضنا الى بعض واراسل
السلطان بما رايته فانه على ثقة الحاق بنا ولا شك في وصوله
الى النعمانية وما نخالفك على شي تراه وما في الرحلين الا من قصد
خديعة صاحبه فاما ابن مزيد فانه اراد المدافعة بالحال لتحققه
باتحاد السلطان حتى تبعد عنه السرية فيصعد في البرية الى حيث
يامن الى حلته وعشيرته ويريد اظهار انفصاله عن البساسيري واما
ابو نشروان فاراد ان يبعد عن القوم لينفسح لهم طريق الانصراف
فاذا رحلوا تبعهم وكبس عليهم وهم مشتغلون بالرحلة عن الحرب
وعاد ابن مزيد فاخبر البساسيري بما جرى فرد التدبير اليه وقال
الامر امرك وتاهبت السرية واستظهرت باخذ العلوفة ورحل
البساسيري وابن مزيد يوم الثلثا حادي عشر ذي الحجة والاتراك
يراصدونهم فلما ابعدوا عن اعينهم تبعوهم فحاربوهم فثبت البساسيري
وجماعته واسرع ابن مزيد الى اوايل الظعن ليحطه ويرد العرب
الى القتال فلم يقبلوا منه واسر منصور وبدران وحماد اولاد ١٧٩
ابن مزيد وانهزم البساسيري على فرسه فلم ينجه وضرب فرسه
نشابة فرمته الى الارض وادركه بعض الغلمان فضربه ضربة على وجهه

ولم يعرفه واسره كمستكين دواتي عميد الملك وحز راسه وحمله الى السلطان
وساق الترك الظعن واخذت اموال عظيمة عجزوا عن حملها وهلك من
البغداديين الذين كانوا معهم خلق كثير واخذت اموالهم وتبددوا في
البراري والاجام واخذت العرب من سلم وقد ذكرنا ان اصحاب
البساسيري دخلوا الى بغداد في اليوم السادس من ذي القعدة وخرجوا
منها في سادس ذي القعدة وكان تملكهم سنة كاملة واتفق اخراج الخليفة
من داره يوم الثلثا ثامن عشر كانون الثاني ومقتل البساسيري يوم
الثلثا ثامن عشر كانون الثاني من السنة الاتية وهذا من الاتفاقات
الطريفة ولما حمل الراس الى السلطان حكى له الذي اسره انه وجد في
جيبه خمس دنانير واحضرها فتقدم السلطان الى من يفرغ المخ من راسه
وياخذ الخمسة دنانير ثم انفذ به الى دار الخلافة فوصل في يوم السبت
النصف من ذي الحجة فغسل ونظف ثم ترك على قناة وطيف به من غد
وضربت البوقات والدبادب بين يديه واجتمع من النسا والنفاطين
وغيرهم بالدفوف ومن يغني بين يديه ونصب من بعد ذلك على راس
الطيار بازا دار الخلافة ثم اخذ الى الدار وعرض في يوم السبت
المذكور من الجو انقضاض كواكب كثيرة ورعد شديد قبل طلوع الشمس
بساعة وكان ذلك مفرطا وهرب ابن مزيد الى البطيحة ومعه
ابن البساسيري وبنته واخواه الصغيران ووالدتهما وكانت العرب
سلبتهم فاستهجن ابن مزيد ذلك وارتجع ما اخذ ثم هرب ابن البساسيري
الى حلب ثم توسط امر ابن مزيد مع السلطان فاطلق اولاده واخوته
وحضر فداس البساط واصعد معه الى بغداد وقد نهبت العساكر
ما بين واسط والبصرة والاهواز وفي هذا الشهر انفذ السلطان
من واسط والدة الخليفة ووالدة الامير ابي القاسم عدة الدين بن ذخيرة
الدين ووصال القهرمانة وكن في اسر البساسيري فتبعهم جمع كثير
من الرجال والنسا الماخوذين في الوقعة وفي هذا الشهر عول
من الديوان على ابي علي الحسن ابن عبد الودود بن المهتدي في الخطابة
بجامع المنصور بدلا من ابي الحسن محمد بن احمد المهتدي وعزلا له لاجل
ما اقدم عليه في ايام البساسيري من تولي الخطبة في هذا الجامع لصاحب
مصر قال محمد بن عبد الملك الهمذاني ولما عاد القايم من ١٨٠

من الحديثه لم ينم على وطا ولم يمكن احدًا يقرب اليه تطون وطهور لانه
نذر ان يتولى ذلك بنفسه وعقد مع الله سبحانه العفو عمن اسا اليه
والصفح وجميع من تعدا عليه توفى بعد ذلك واشرف في بعض الايام على
البنايين والنجارين في الدار فراى فيهم روزجاريا فامر الخادم باخراجه
من بينهم فلما كان في بعض الايام عاد فراه معهم فتقدم الى الخادم ان يبرع
بدينار وان يخرجه ويتهدده ان عاد فاتاه الخادم ففعل ما رسم له
وقال ان رايناك هاهنا قتلناك فسال الخليفة عن السبب فقال
ان هذا الروزجاري بعينه اسمعنا عند خروجنا من الدار الكلام
الشنيع وشيعنا بذلك الى المكان الذي نزلناه من مشهد باب التبن
ولم يكفه ذلك حتى نقب السقف فاذا انا بغبار ونبعنا الى العروف
يبدر من جهله فما امسكنا عن معاقبته رجا ثواب الله تعالى وما
عاقبت من عصى الله فيك باكثر من ان تطيع الله فيه ٥

ذكر من توفا في هذه السنة من الاكابر ارسلان ابو الحارث

ولقب بالمظفر وهو البساسيري التركي ٥ كان مقدمًا على الاتراك
وكان القايم بامر الله لا يقطع امرًا دونه فتجبر وذكر عنه انه اراد تغيير
الدولة ثم اظهر ذلك وخطب للمصري فجرى له ما ذكرنا في الحوادث الى ان قتل

الحسن بن علي بن محمد ابن خلف بن سليمان ٥

ابو سعيد الكتبي ولد سنة خمس وسبعين وثلثماية سمع من ابن شاهين وغيره
وكان صدوقًا وتوفي في ذي الحجة من هذه السنة ٥

الحسن بن ابي الفضل ابو علي الشرمقاني ٥

المودب وشرمقان قرية من قرى نسا نزل بغداد وكان احد الحفاظ
للقران العالمين باختلاف القرا ووجوه القراات وحدث عن جماعة وكان
صدوقًا وجرت له قصة طريفة رواها محمد ابن ابي الفضل الهمداني عن ابيه
قال كان الشرمقاني المقرئ يقرا على ابن العلاف وكان ياوي الى مسجد بدرب
١٨١ الزعفراني فاتفق ان ابن العلاف راه ذات يوم في وقت مجاعة
وقد نزل الى دجلة واخذ من اوراق الخس ما يرمي به اصحابه وجعل ياكله

فشق ذلك عليه واتى الى رييس الروسا فاخبره بحاله فتقدم الى غلام
له بالمضي الى المسجد الذي ياوي اليه الشرمقاني وان يعمل لبابه مفتاحا
من غير ان يعلمه ففعل وتقدم اليه ان يحمل في كل يوم ثلاثة ارطال
خبزًا سميذًا ومعه دجاجة وحلوى وسكر ففعل الغلام ذلك وكان
يحمله على الدوام فاتى الشرمقاني في اول يوم فراى ذلك في القبلة
مطروحًا وراى الباب مغلقا فتعجب وقال في نفسه هذا من الجنة
ويجب كتمانه وان لا اتحدث به فان من شرط الكرامة كتمانها وانشد ٥
من اطلعوه على سر فباح به لم يامنوه على الاسرار ما عاشا ٥
فلما استوت حاله واخصب بدنه ساله ابن العلاف عن سبب ذلك وهو
عارف به وقصد المزاح معه فاخذ يوري ولا يصرح ويكني ولا يفصح
ولم يزل ابن العلاف يستخبره حتى اخبره انه الذي يجد في المسجد كرامة
نزلت من الجنة اذ لا طريق لمخلوق عليه فقال ابن العلاف
يجب ان تدعوا لابن المسلمة فانه هو الذي يفعل ذلك فتنغص عليه
عيشه وبانت عليه شواهد الانكسار ٥ وتوفي الشرمقاني في صفر هذه
السنة ٥

الحسين ابن ابي تمام علي بن ابي محمد ٥

ابن ابي سليمان ابو يعلى الغزال حدث عن ابن شاهين وكان سماعه صحيحًا
وكان يسكن باب الشام وتوفي في ربيع الاخر من هذه السنة ٥

حمدان بن سليمان ابن حمدان هو ابو القاسم ٥

الطحان وحدث عن المخلص والكتاني قال الخطيب كتبت عنه
وكان صدوقًا ٥ توفا في ذي الحجة من هذه السنة ٥

عبيد الله بن احمد بن علي ابو الفضل ٥

الصيرفي يعرف بابن الكوفي سمع الكتاني والمخلص ٥ اخبرنا القزاز
اخبرنا الخطيب قال كتبت عنه وكان سماعه صحيحًا وكان من حفاظ القران
والعارفين باختلاف القراات ومنزله بدرب الدنانير من نواحي نهر طابق
وسمعته يذكر انه ولد في سنة سبعين وثلثماية وتوفي في هذه السنة ٥ ١٨٢

علي بن محمود بن ابرهيم ابن ماخره ٥

ابو الحسن الزوزني وكان ابوه مجوسيا ○ ولد ابو الحسن سنة ست وستين
وثلثمائة وصحب ابا الحسن الحصري وروى عن ابي عبد الرحمن السلمي وصار شيخ
الصوفية والرباط المقابل لجامع المنصور ينسب الى الزوزني هذا
وانما بني للحصري والزوزني صاحب الحصري فنسب اليه وكان يقول
صحبت الف شيخ احفظ عن كل شيخ حكاية توفي الزوزني
في رمضان هذه السنة ودفن بالرباط ○

محمد بن علي بن الفتح ابن محمد بن علي ○

ابو طالب الحربي المعروف بالعشاري ولد في محرم سنة ست وستين وثلثمائة
وكان جده طويلا فقيل له العشاري لذلك ○ وسمع من ابن شاهين
والدارقطني وغيرهما وحدث شيئا كثيرا وكان ثقة دينا صالحا ○ توفي ليلة
الثلثاء تاسع عشر جمادى الاولى من هذه السنة وقد ناف على الثمانين ودفن
بباب حرب ○

ثم دخلت سنة اثنتين وخمسين واربعمائة فمن الحوادث فيها

ان السلطان اصعد من واسط فدخل بغداد في يوم الخميس السابع عشر من
صفر وجلس له الخليفة فوصل اليه يوم الاثنين الحادي والعشرين من الشهر
فخلع عليه وعمل في دار الخليفة عند رواق الروشن المشرف على دجلة بعد
ان عبرت شرافاته التي قلعها البساسيري ورمم شعثه في يوم الثلثاء
التاسع والعشرين من هذا الشهر سماطا حضره السلطان طغرلبك
والامرا واصحاب الاطراف ووجوه الاتراك والحواشي وبعد ذلك سماط
عمله السلطان في داره واحضر الجماعة في يوم الخميس ثاني ربيع الاول
وخلع على الامرا من الغد وتوجه الى الجبل في يوم الاحد الخامس من الشهر
وتاخر بعده عميد الملك لتدبير الامور ودخل الى الخليفة فودعه فشكره
واعتد بخدمته ولقبه سيد الوزرا مضافا الى عميد الملك ○ وفي سادس
عشرين هذا الشهر قبل قاضي القضاة ابو عبد الله الدامغاني شهادة
ابي بكر محمد بن المظفر الشامي ○ وفي يوم الاربعا ثالث جمادى الاخرة انقض
كوكب عظيم القدر عند طلوع الشمس من ناحية المغرب الى ناحية المشرق ١٨٢
فطال لبثه ○ وفي يوم الثلثا تاسع جمادى الاخرة ورد الاخبر عن الدين
ابو القاسم عبد الله بن ذخيرة الدين وجدته وعمته وسنه يومئذ اربع سنين

مع ابي الغنائم ابن المحلبان واستقبله الناس وجلس في زبزب كبير وعلى
راسه ابو الغنائم الى باب الغربة تقدم له فرس فحمله ابو الغنائم على كتفه
فاركبه الفرس ودخل به الى الخليفة فشكره على خدمته له ثم خرج وكان ابو الغنائم
ابن المحلبان قد دخل الى دار رئيس الرؤساء في ايام البساسيري فوجد
بها زوجة ابي القاسم ابن المسلمة واولاده وكان البساسيري شديد الطلب
لهم فقالوا له قد تحيرنا وما ندري ما نعمل ولا استشرنا صاحبنا ان ناخذ
يعنون ابن المسلمة فقال ما لكم غير ابن المحلبان فخلطهم بحرمه ثم
اخرجهم الى سيبا نارقين وجاءه محمد الوكيل فقال له قد علمت ان ابن
الذخيرة وبنت الخليفة ووالدته يمشون في المساجد ويتنقلون من مسجد
الى مسجد مع المكديين ولا يشبعون من الخبز ولا يدفاون من البرد وقد
علموا ما قد فعلته مع بنت المسلمة فسالوني خطابك في معناهم وقد
ذكروا انهم اطلعوا ابا منصور ابن يوسف على حالهم فارشدهم اليك
وكان البساسيري قد اذكى العيون عليهم وشدد في البحث عنهم
فلم يعرف لهم خبرا فقال ابن المحلبان لمحمد الوكيل واعدهم
المسجد الفلاني في الغد وجي اليهم يمشي بين ايديهم الى ان يدخلوا دارها
ففعل وحمل اليهم الكسوة الحسنة واقام بهم وخاطر بذلك فلما علموا
بمجي السلطان ارتجعوا وقالوا ان خوفنا من هذا اكثر من خوفنا من البساسيري ان
لاجل ما تون ضرر من هذا الصبي تكره سلامته فاخرجهم الى قريب من
سنجار ثم حملهم الى حران فلما سكنت الثاير مضا واقدمهم الى بغداد
وفي جمادى الاخرة وقع في الخيل والبغال موتان وكان مرضها نفخة
العينين والراس وضيق الحلق ○ وفي رجب وقف ابو الحسن محمد بن هلال
الصابي دار كتب بشارع ابن ابي عوف من غربي مدينة السلام ونقل
اليها نحو الف كتاب ○ وكان السبب ان الدار التي وقفها سابور
الوزير بين السورين احترقت ونهب اكثر ما فيها فبعثه الخوف على
ذهاب العلم ان وقف هذه الكتب ○ وفي شعبان ملك محمود بن نصر
حلب والقلعة فمدحه ابن ابي حصينة فقال ○

صبرت على الاهوال صبر ابن حرة ... فاعطاك حسن الصبر حسن العواقب
١٨٤ واتعبت نفسا يا ابن نصر نفيسة ... الى ان اتاك النصر من كل جانب
وانت امرؤ تبغي العلى غير عاجز ... وتسعى الى طرق الردى غير هائب

تطول بمحمود بن نصر وفعله كلاب كما طالت تميم بحاجب

وعاد طغرلبك الى الجبل في هذه السنة بعد ان عقد ببغداد واعمالها على ابي الفتح المظفر بن الحسين العميد في هذه السنة بمائة الف دينار ولسنتين بعدها بثلثمائة الف دينار فشرع العميد في عمارة سوق الكرخ وتقدم الى من بقي من اهله بالرجوع اليه ونهاهم عن العبور الى الحريم والتعيش فيه وابتدأت العمارة ثم تزايدت مع الايام حتى عاد السوق كما كان دون الدروب والخانات والمساكن

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر بن ابي جعفر

ابن ابي ابو منصور الجيلي الفقيه اخبرنا القزاز اخبرنا الخطيب قال سكن باب البصرة ودرس فقه الشافعي على ابي حامد الاسفرايني وسمع من ابي الحسن ابن الجندي وابي القاسم الصيدلاني وعبد الرحمن بن عمر بن حمه الخلال وغيرهم كتبنا عنه وكان ثقة وولي القضاء بباب الطاق وبحريم دار الخلافة ومات في اول المحرم سنة اثنتين وخمسين واربعمائة

الحسن بن ابي الفضل ابو محمد النسوي الوالي

سمع الحديث من ابن حبابة والمخلص وحدث بشيء يسير وكانت له في شغله فطنة عظيمة وحدثني ابو محمد المقرئ قال كان اصحاب الحديث اذا جاؤوا الى ابن النسوي يقول ولكم هذا سمعناه على ان يكون فيه اجيزه وانه سمع ليلة صوت بواري تخط وكان ذلك في زمان الشتاء فامر بكبس الدار فوجدوا رجلا مع امراة فسئل من اين علمت فقال البواري لا تكون في الشتاء وانما هي علامة بين اثنين قال وأتي بجماعة متهمين فاقامهم بين يديه واستدعا بكوز ماء فلما جاءه شرب ثم رمى الكوز من يده فانزعجوا الا واحد منهم فانه لم يتغير فقال خذوه فاخذوه فكانت العملة معه فسئل له من اين علمت فقال اللص يكون قوي القلب وشاع عنه انه كان يقتل اقواما ويأخذ اموالهم وقد ذكرنا فيما تقدم انه شهد قوم عند ابي الطيب الطبري على ابن النسوي انه قتل جماعة وان ابا الطيب حكم بقتله فصانع بالف دينار على الجلد وسلم وتوفي في رجب هذه السنة

قطر الندى

والدة الخليفة القائم بامر الله هكذا سماها ابو القاسم التنوخي وقال ابو الحسن ابن عبد السلام اسمها بدر الدجى وقال غيرهما اسمها علم وكانت جارية ارمنية توفيت ليلة السبت الحادي عشر من رجب وتقدم تابوتها وقت المغرب فصلى عليها الخليفة بمحضر من الرواق بصحن السلام بعد صلاة المغرب وحملت الى الترب بالرصافة وجلس للعزاء بها في بيت النوبة

محمد بن الحسين بن محمد بن الحسن

ابن علي ابن بكران ابو علي المعروف بالجازري النهرواني حدث عن المعافا بن زكريا وغيره وكان صدوقا وتوفي في ربيع الاول من هذه السنة

محمد بن عبيد الله بن احمد بن محمد

ابن عمرو ابو الفضل البزاز كان من القراء المجودين وسمع ابا القاسم بن حبابة وابن شاهين والمخلص وغيرهم وانتهت الفتوى في الفقه على مذهب مالك اليه وكان دينا ثقة وقبل قاضي القضاة ابو عبد الله الدامغاني شهادته وتوفي في محرم هذه السنة

ثم دخلت سنة ثلث وخمسين واربعمائة فمن الحوادث فيها

ان ارسلان خاتون زوجة الخليفة حملت الى السلطان طغرلبك في يوم السابع عشر على ما سبق ذكره فارد ردها الى دار الخليفة والسلطان بعد بذلك ولا ينجز ثم خطب طغرلبك بنت الخليفة لنفسه بعد موت زوجته وكانت زوجته سديدة عاقلة وكان يفوض امره اليها فاوصلته قبل موتها بمثل هذا واتفق ان فهرمانة الخليفة لوحت للسلطان بهذا وقد نسبت الى عميد الدولة ايضا فبعث ابا سعيد ابن صاعد يطلب هذا فثقل الامر على الخليفة وانزعج منه فاخذ ابن صاعد يتكلم في بيت النوبة بكلام يشبه التهدد ان لم تقع الاجابة فقال الخليفة هذا امر لم تجر العادة به ولم يسم احد من الخلفاء مثله ولكن ركن الدين شيد الله به عضد الدولة ذا المحل العزيز ومما يجوز ان يسومنا هذا ثم اجاب اجابة خلطها بالاقتراحات التي ظن انها تبطلها لئلا تسلم

واسط وجميع ما كان يختانون من الاملاك والاقطاع والرسوم في
سائر الاصقاع وثلثمائة الف دينار عينا مسنو بدالي المهر وان يرد
السلطان الى بغداد ويكون مقامه بها ولا يحدث نفسه بالرحيل عنها
فقال العميد ابو الفتح اما الملتمس وعرفجاب اليه من جهتي عن
السلطان ولو انه اضعافه فان امضيتم الامر وعقدتم العهد سلم
جميعه واما مجي السلطان الى بغداد ومقامه بها فهذا امر لا بد من عرضه
عليه واخذ رايه فيه وندب للخروج الى الري في ذلك ابو محمد رزق الله
بن عبد الوهاب واصحب تذكرة بذلك ورسم له الخطاب على الاستقصا
في الاستعفا فان تم فهو المراد والا عرضت التذكرة وانفذكرا دابن
محمد الزينبي نقيب الهاشميين في ذلك ايضا وانفذ ابو نصر غانم صاحب
قريش ابن بدران برسالة من الخليفة الى السلطان في معنى قريش واظهار
الرضا عنه والتقدم برد اعماله المأخوذة منه وكان قد بذل للخليفة
عند تمام ذلك عشرة الاف دينار وصلت له الخليفة على صفا النية
وخلوص السريرة والتجاوز عما مضا فلما وصل القوم وقد حملوا معهم الخلع
للسلطان فقام من وضعت بين يديه وخدم ثم استحضروا في عدد
وطيف بهم مجالس الدار حتى شاهدوا المفارش والالات وبذل لهم
هذا كله للجهة الملتمسة وكان من جملة ذلك بيت في صدره دست
مموزر ومفروش بالنسيج ووسطه سماط من ذهب فيه تماثيل المحكم
والبلور والكافور والمسك والعنبر يوفي وزن ما في السماط على ارتفاعه
الف دينار وبيت مثله يوفي ما فيه على مائة الف دينار في اشيا
يطول شرحها فاجتمع ابو محمد التميمي بعميد الملك وكان معه في ذلك الامر
وعرض عليه التذكرة فقال له هذه الرسالة والتذكرة
لا يحسن عرضها فان الامتناع لا يحسن في جواب الصاعد ولا المطالبة
بالاموال في مقابلة الرغبة في التجمل ومتى طرق هذا سمع السلطان
حتى يعلم ان الرغبة في الشي لاجله والايثار للمال لا له تغيرت نيته
وهو يتنفل في جواب الاجابة اكثر مما يطلب منه فقال له ابو محمد
الامر اليك ومهما رايت فافعل فطالع السلطان بذلك فسر وا علم الاكابر
به ثم تقدم الى عميد الملك بان يأخذ خط التميمي بذلك فراسله بان السلطان
قد شكر ما اعلمه من خدمتك في هذا الامر وتقدم بالمسير فيه واريد

يوم ع

ان يكتب خطك بذاك في هذا الامر لاطلعه عليك فكتب خطه بمقتضى
الرسالة والتذكرة نسق ذلك على عميد الملك وفي الثلثا ثاني ربيع الاول
قبل قاضي القضاة ابو عبد الله الدامغاني شهادة الشريف ابي جعفر
بن ابي موسى الهاشمي وابي علي يعقوب بن ابرهيم الحنبلي وفي يوم الخميس
لثمان بقين من جمادى الاولى وردت ارسلان خاتون الى دار الخلافة
ومعها عميد الملك ابو نصر وقاضي الري وفي الصحبة المهر والجهاز لتجديد
امر الوصلة بابنة الخليفة وبعث مائة الف دينار ضربه الى المهر
واشيا كثيرة من الات الذهب والفضة والحلي والنثار والجواري
والكراع والفان ومايتان وخمسون قطعة من الجوهر من جملتها سبعمائه
وعشرين قطعة وزن الواحدة ما بين ثلثة مثاقيل الى مثقال
فبان للخليفة ان الشروط التي شرطها مع ابي محمد التميمي والاقتراحات لم
يكن عنها جواب محرر والمهر انما حمل منه مائة الف وقبح للخليفة الامر
من كل جهة وقيل انه تشنيع فيه ما لا خفا به اذ كان شيا لم تجر به عادة
احد من الملوك باحد من الخلفا مثله فامتنع من العقد وقال ان اعيقت
والا خرجت من البلد واطلق عميد الملك لسانه بالتقبيح وقال قد
كان يجب ان يقع الامتناع في اول الامر ولا يكون اقتراح وتذكرة ثم غضب
واخرج نوبه نصبها بالنهروان فسار له قاضي القضاة وابو منصور
ابن يوسف النوقف وكاتبا الخليفة وارهباه فسار الامر الى العقد
على ان يشهد عميد الملك وقاضي الري بحكم وكالتهما على نفوسهما انهما لا
يطالبان بالجهة المطلوبة مدة اربع سنين ثم استفتي الفقها في ذلك
فقال الحنفيون العقد يصح والشرط يلغو وقال
الشافعيون العقد يبطل اذا دخله شرط ووصل عميد الملك الى الخليفة
في ليلة الجمعة ثامن جمادى الاخرة فوعظه ونهاه عما قد يخرج فيه فقال
نحن بحضرة جماعة من الواردين صحبتك ونرد هذا الامر الى رايك
وقد بيرك فتظهر جلوسنا واجابتنا للخاص والعام وتمكينا انت
حسن نيابتك في هذا الامر في الباطن فتبنه العضاضة والوهن
ولم يجر لبني العباس بمثله عادة من قبل وجا كتاب من السلطان
الى عميد الملك يامره بالرفق وان لا يخاطب في هذا الامر الا بالجميل
وذلك في جواب كتاب من الديوان الى حماد يكن يشتكي فيه مما يجري

من عميد الملك ويومر باطلاع السلطان عليه فعاد جواب خمارتكين ان السلطان
غير موثر لشي مما يجري ولا مكرهه على هذه الحال فبقيت الحال على ما هو
عليه وعميد الملك يقول ويكثر والخليفة يحتمل ويصبر وجا يوما الى الديوان
بباب بيض وتوسط الامر قاضي القضاه الدامغاني وابو منصور بن
يوسف واستقر الامر على ان كتب الخليفة لعميد الملك انا قد استخلفناك
في هذا الامر ورضينا بك فما تفعله مما يعود بمرضاتنا ومرضاة ركن
الدين فاعمل في ذلك برايك الصايب الموفق ترجية للحال ودفعا بالايام
وترقبا لاحد امرين اما قناعة السلطان بهذا الامر او طلب الاتمام
فلا يمكن المخالفة ثم دخل عميد الملك يوما الى الخليفة ومعه قاضي القضاه
وجماعة من الشهود وقال اسال مولانا امير المومنين التطول
بذكر ما شرف به ركن الدين الخادم الناصح فيما رغب فيه وسمت نفسه
اليه ليعرفه الجماعة من رايه الكريم واراد ان يقول الخليفة مما الزمه
به الحجة بالاجابة فتفطن لذلك فقال قد كتب بشرط في المعنى ما فيه كفاية
والحال عليه جارية فانصرف مغتاظا ورحل في عشية يوم الثلثا السادس
والعشرين من جمادي الاخرة ورد المال والجواهر والالات الى همذان
وبقي الناس وجلين من هذه المنازعة ٥ وفي يوم الاربعا للليلتين بقيتا
من جمادي الاولى على ساعتين منه انكسفت الشمس جميعها واظلمت
الدنيا وشوهدت الكواكب كلها وسقطت الطيور في طيرانها وكان
المنجمون قد زعموا انه يبقى سدسها فلم يبق منها شي وكان انجلاوها على
اربع ساعات وكسر ولم يكن الكسوف في غير بغداد واقطارها
عاما في جميع الشمس ٥ وفي رجب ورد رسول من عميد الملك
يذكر ان كتاب السلطان ورد عليه بان الخليفة اذا لم يجب الى الوصلة
التي سالناها فطالبه بتسليم ارسلان خاتون الينا واعدها معك
لاسير بنفسي واتولى الخطاب على هذا وانه اراد العود من الطريق
ليفعل ما رسم له من هذا الحال ان لا ينبسط له العسكر اذا عادوا الى
بغداد ويقول اني قد اعدت بهذا الرسول حمل ارسلان خاتون الى
دار المملكة لحين اجتماعي بالسلطان واصلاح هذه القصة وكانت
ارسلان عند ذلك وبانتقالها عن الدار تجدد الانزعاج والخوف
ودافع الخليفة عن الجواب وتبسط اصحاب في اشيا توجب خرق الحشمه ١٨٩

فاظهر

فاظهر الخليفة الخروج من بغداد وتقدم باصلاح الطيار لحمل صفو وركم
شعثه وانزعج الناس من ذلك وخافوا فنودي فيهم انه ما برح فسكتوا
ثم جا امر السلطان الى شحنته ببغداد بامره بما يوجب رفع المراقبه
وقيل في ذلك وهذا في مقابلة خرق حرمتنا ورد اصحابنا على اقبح
حال والى السيده ارسلان بالانفصال عن الدار العزيزة والمقام
في دار المملكة الى ان يرد من يسيرها وادخلوا ايديهم في الجوالي وروسلوا
بان هذا يتبع فامسكوا ٥ وفي يوم الخميس لاربع بقين من رجب
خلع في بيت النوبة بطراد الزينبي وردت اليه نقابة العباسيين
وتقلد نقابة الطالبيين ابو الفتح اسامه بن ابي عبد الله بن احمد بن علي
ابن ابي طالب العلوي وانحدر من بغداد الى البصرة واستخلف ببغداد
اخاه ٥ وضمن ابو اسحق ابرهيم ابن علان اليهودي جميع ضياع الخليفة
من واسط الى صرصر مدة سنة واحدة بسته وثمانين الف دينار
وسبعة عشر الف كر وسبع مائة كر ٥ وفي سابع رمضان راى انسان
زمن طويل المرض من نهر طابق رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام
قايما مع اسطوانه وقد جاه النفر فقالوا له فنحن نرى رسول الله صلى الله عليه
وسلم قايم فقال لهم انا زمن ولا يمكني الحركة فقالوا هات يدك واقاموه
فاصبح معافا يمشي في حوايجه ويتصرف في اموره ٥

ذكر من توفا في هذه السنه من الاكابر احمد بن مروان ٥

ابو نصر الكردي صاحب ديار بكر وميافارقين لقبه القادر نصر الدوله
واستولى على الامور بديار بكر وهو بن اثنين وعشرين سنه وعمر
الثغور وضبطها وتنعم تنعما لم يسمع به عن احد من اهل زمانه وملك
من الجواري والمغنيات ما اشتري لبعضهن بخمسة الاف دينار واشترى
منهن باربعة عشر الف وملك خمسمايه سريه سوى توابعهن وخمسمايه
خادم وكان يكون في مجلسه من الات الجواهر ما يزيد قيمته على مايتي
الف دينار وتزوج من بنات الملوك جملة وكان اذا قصده عدو
يقول لكم يلزمني من النفقه على قتال هذا فاذا قالوا خمسون الفا
بعث بهذا القدر او ما يقع عليه الاتفاق وقال ادفع هذا الى
العدو واكفه بذلك وامن على عسكري من المخاطرة وانفذ للسلطان ١٩٠

طغرلبك هذا با عظمه ومنها الحبل الياقوت الذي كان لبني بويه واتباعه
من ورثه الملك ابي منصور بن ابي طاهر وانفذ مع ذلك مايه الف
دينار عينًا و وزر له ابو القاسم المغربي نوبتين و وزر له ابو نصر محمد بن محمد
ابن جهير و رحت الاسعار في زمانه وتظاهر الناس بالاموال ووفد
اليه الشعرا وسكن عنده العلما والزهاد وبلغه ان الطيور في الشتا
تخرج من الجبال الي القرا فتصاد فتقدم بفتح الاهرا وان يطرح
لها من الحب ما يشبعها فكانت في ضيافته طول عمره وتوفي في هذه
السنه عن سبع وسبعين وقبل عبر الثمانين سنه وكانت امارته اثنتين وخمسين
سنة ٥

ثم دخلت سنه اربع وخمسين واربعمايه فمن الحوادث فيها

انه خرج في يوم الخميس عن صفر ابو الغنايم بن المحلبان الي باب السلطان
طغرلبك من الديوان العزيز بالاجابه الي الوصله ٥ وكان السبب
ان الكتب وردت من السلطان الي بغداد وواسط والبصره باذخال
البلد في الاقطاع المفرد لوكلا الدار العزيزه والحواشي والاصحاب
والي اصحاب الاطراف ويغريهم بتعليق ما تعلق من الحمل دفعه بعد
دفعه وما كان من المقابلة في الرد عما وقعت الرغبة فيه على اقبح
حال وخرج الكلام في ذلك الي ما ينافي تاملون الطاعه ويقتضي
الخدمه وتطعت المخاطبه الي الديوان ووصل كتاب الي قاضي
القضاه عنوانه الي قاضي القضاه من شاهنشاه المعظم ملك
المشرق والمغرب محيي الاسلام خليفه الامام يمين خليفه الله امير المومنين
فكان فيه الكتاب ان قاضي القضاه يعلم ان تلك الوصله لم يكن غرضنا
فيها الا حتى تستوجب بها في المكافاه في جميع ما قدمناه من الماثر
وان كنا لا نوهل للاجابه ولا نحظى بالمساه ولبس يخفا على العوالم ما قدمناه
من الاهتمام واجتنبناه من الانعام واظهرناه من التذلل والخضوع الذي
ما كان لنا به عهد طمعا بانا نتقرب الي الله تعالى بذلك فصارت
كلها وبالا علينا ولكنا واثقين بصنع الله تعالى انه لا يضيع جميل افعالنا
ونري سو المغبه لمن يضمر سوا فينا واقتضى الراي استرداد جميع ما
كان للديوان الخاص وقصر وكلا تلك الجهه عنها ليقتصروا على ما كان
لهم يوم وردت رايات العراق فيجب ان يشير عليهم بالتجنب عنها وترك

المراجعه فيها فانا لا نعتمد غير الجدال والنزاع وقد خاطبنا الشيخ الزكي
ابا منصور ابن يوسف بكتاب اشبعنا فيه القول فيجب ان يتامله
وتعمل به ليلا يتكرر الكلام والسلام وكتب في منتصف شعبان سنه
ثلث وخمسين ثم ما زالت المشوره علي الخليفه بان في هذا الامر
قبل ان لا يبتلا في تعين علي ابي الغنايم ابن المحلبان في الخروج الي السلطان
واستسلال ما حصل في نفسه فقال يعني لم يتقرر خروجي
اليه اجابته الي غرضه من الوصله كان تصدي زائدا في غيظه
وتوقف عن الخروج ودافع والشرع للحرق بما قصد به الخليفه من
الاذي فاجاب حينيذ عن كرهها بعد ان منع ثلث سنين وكتب
وكاله لعميد الملك في العقد واذن في الوصول لقاضي القضاه
ابي عبد الله الدامغاني وابي منصور بن يوسف حتى شهدا بما سمعاه
من الاجابة وخرج ابو الغنايم وورد بعد خروجه بخمسه ايام ركابيه
بكتب تتضمن رد الاقطاع الي وكلا الدار العزيزه وكثر الاعتذار
مما جرى سوا المقدار من تلك الاسباب المكروهه والتقدم بانفاذ
ابي نصر بن صاعد رسولا بخدمته وهديته ومشافهه بالتنصل
مما جرى وشاع هذا فطابت النفوس ووقعت البشاير في الدار
العزيزه وخلع منها على الركابيه وضربت الدبادب والبوقات بين
ايديهم وطيف بهم في البلد واعيد الاقطاع الي ايدي الوكلا وورد
كتاب من عميد الملك الي ابي منصور بن يوسف يخبر بان تلك الوصله
زالت من غير مذكر لها براي راه السلطان حتما لعاله تظهر
او عدو يشمت وكوتب ابو الغنايم ابن المحلبان بالتوقف حيث وصل
من الطريق الي ان يصل ابو نصر بن صاعد ويصير في صحبته على ما
يقتضيه جوابه ورسم له طي ذلك وستره فوصله الامر وهو
بشهرزور فاقام متعللا بالامطار والثلوج وجرح ساقه ثم اظهر
ان ما قد نزلت فمنعته من الركوب ٥ وفي ربيع الاول
وكان دلك في اليوم العشر من اذار ورد سيل شديد ليلا ونهارا
فوقف الما في الدروب وسقطت منه الحيطان واتصل المطر والغيم
بقيه اذار وجميع نيسان حتى لم يجد يوم ذلك وكان في اثنايه
من البرد الكبار ما اهلك كثيرا من الثمار ووزنت واحده فكانت ...

رطل وتحدث المسافرون انه كان مثل ذلك بفارس والجبال واعمال الثغور
وانه قد ورد مطر ثمانين يوما متوالية ما طلعت فيها شمس وجاء سيل
في حلة الاكراد فاقتلعها وشوهدت الخيل المتبعة غرقى على راس الماء
وفي هذا الشهر زادت دجلة فبلغت الزيادة احدى وعشرين ذراعا وتهدمت
عدة دور وعملت السكور في نهر معلى وباب المراتب وباب الازج والزاهر
وخرج الخليفة من باب الشري الى دجلة ليلا وغمس القضيب النبوي
في الماء دفعتين فكان ينقص ثم يزيد بعده وزادت تمام ثمانين
وعشرين ذراعا وكسرا وتغرقت فيه بثوقه ودار الماء من جلولا وتامرا
في الوحش لحصرها فلم يكن لها مسلك فكان اهل السواد يسعون فياخذونه
بايديهم فيحصل للواحد منهم في اليوم ما يفي رطل لحما وفي ربيع الاخر
عطلت المواخر وعلقت ونودي بازالتها وكان السبب انه كثر الفساد
وشرب الخمر وشرب رجل يهودي ونحا القرآن ولما طالت ايام ابن المحلبان
في تاخره ببلد شهرزور وعن السلطان علم انه امر بالتوقف تحرك
الخليفة كاتبا الى الجهة الخاتونية مع جابر بن صقلاب يتضمن اشتيا قا
اليها وايثارا لمشاهدتها ورسم لها المسير اليه والخروج من دار المملكة على
اي حال اوجبته وتصبو العذر في التاخر وكاتب الى الحاجب ترشك
بملازمتها الى ان تسير وتردد الخطاب في السبب الموجب لذلك الى ان افصح
به ابن صقلاب وانه بسبب تاخر ابي الغنائم بن المحلبان فقيل انما توقف
لانتظارنا ابن صاعد الرسول الذي ذكرتم انفاذه الى بابنا لنسمع رسالته ويكون
انفادهما جميعا وحيث تاخر ذلك واوجب هذا الاستشعار فيجب ان تكاتب
ابن المحلبان وتامره بالاتمام وفعل ذلك وفي يوم الخميس ثالث عشر
شعبان كان العقد للسلطان على السيدة بنت الخليفة بظاهر تبريز
وكتب ابن المحلبان الى الخليفة يخبره انه عمل سماطا عظيما وانه قرئ نسخة
التوقيع الشريف الى السلطان على الناس والسلطان حاضر وانه سلم
الوكالة الى عميد الملك فقبلها ورفع يده بها الى السلطان فقام عند مشاهد
وقبلها وقبل الارض ودعا ثم اعادها الى عميد الملك فقراها وقد ١٩٧
رسم فيها تعيين المهر وهو اربعمائة الف دينار فارتفعت الاصوات
بالدعا للخليفة وعقد العقد ونثر الذهب واللولو وتكلم السلطان بما
معناه الشكر والدعا وانه المملوك القن الذي قد سلم نفسه ورفد

وما حوته يده وما يكسبه باقي عمره الى الخدمة الشريفة ونفذ في شوال
خدمة للديوان العزيز تشتمل على ثلثين غلاما اتراكا على ثلثين فرسا
وخادمين وفرس بمركب وسرج من ذهب مرصع بالجواهر الثمينة وعشرة الاف
دينار للخليفة وعشرة الاف دينار لكريمته وعقد جوهر فيه نيف وثلثون
حبة في كل حبة مثقال وجميع ما كان لخاتون المتوفاة من الاقطاع
بالعراق وثلثة الاف دينار لوالدتها وخمسة الاف للامير عدة الدين فتولت
ارسلان خاتون تسليم ذلك ووردت الكتب في ذي القعدة بتوجيه
السلطان الى بغداد وفي ذي الحجة كثر الارجاف بالسلطان طغرلبك
ووفاته واختلط الناس الى ان جاءت البشارة بعد ايام بسلامته من مرض شديد

وفي هذه السنة

عم الرخص جميع الاصقاع وبيع بالبصرة كل الف رطل تمر بثمانية قراريط
وفيها عزل ابو الفتح محمد بن منصور ابن دارست عن وزارة القايم
واقبل ابو منصور محمد بن محمد بن جهير من ميافارقين وقد سفر له في الوزارة
فقلدها ولقب فخر الدولة شرف الوزرا

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر ثمال بن صالح

الملقب بمعز الدولة صاحب حلب كان كريما فاغنى اهل البلد وكان حليما بينا
الفراش يصب عليه ضربت بلبلة الابريق ثنيته فسقطت في الطست
فعفا عنه فقال له ابن ابي حصينة

وسن العدل في حلب فاخلت بحسن العدل بقعته البقاعا
حليم عن جرايمنا اليه وجي عن ثنيته انقلاعا
مكارم ما اتدي فيها بخلق ولكن ركبت فيه طباعا
اذا فعل الكريم بلا قياس فعالا كان ما فعل ابتداعا

الحسن بن علي بن محمد ابو محمد الجوهري

ويعرف بابن المقنعي ولد في شعبان سنة ثلث وستين وثلثمائة وكان يسكن
درب الزعفراني وهو شيرازي الاصل وسمع الكثير وكان اول املايه
في رمضان سنة احدى واربعين وختم الاسناد وهو اخر من حدث ١٩٤
عن ابي بكر ابن مالك القطيعي وابن صالح الابهري وابن العباس الوراق

وبن شاذان وبن ايوب القطان وبن اسحق الصفار وعن ابي الحسن ابن كيسان النحوي وبن لولو وبن الحسن الجراحي وبن اسمعيل الانباري وبن ابي عمر العطار وبن العباس الرفا وبن ابي الغضب الشاعر وابيه ابي الحسن الجوهري وعن ابي عبد الله الحسين بن الضراب وبن بطه وبن مروان الكوفي وبن مهدي الازدي وبن عبيد الدقاق وعن ابي القاسم الخرقي وبن جعفر المقري وطلحة الشاهد وعن ابي جعفر بن الجهم الكاتب وبن العباس الجوهري وعن ابي محمد بن عبد الله بن ماهود الاصبهاني وعبد العزيز ابن ابي صابر وعن ابي علي العطشي والفارسي وعن ابي العباس ابن يعقوب المقري وابي حفص جعفر بن علي القطان وبن سعيد ابن الوضاح وكان ثقه امينا وتوفي في ذي القعدة من السنه ودفن في الجانب الشرقي من مقبرة باب ابرز ○

الحسين ابن ابي زيد ابو علي الدباغ ○

واسم ابي زيد منصور واصله من الصغد سمع سفيان ابن عيينه ووكيعا وابا معاويه في اخرين روي عنه الباغندي وكان من الثقات

اخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز اخبرنا احمد بن علي بن ثابت قال اخبرني محمد بن احمد بن يعقوب اخبرنا محمد بن نعيم الضبي قال سمعت ابا بكر محمد بن جعفر يقول سمعت ابا الحسن السراج يقول سمعت الحسين بن ابي زيد يقول رايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت يا رسول الله ادع الله ان يحييني على الاسلام فقال لي والسنه وجمع ابهامه وسبابته وحلق حلقه وقال ثلث مرات والسنه والسنه والسنه ○ توفي في شوال هذه السنة ○

سعد بن محمد بن منصور ابو المحاسن الجرجاني ○

كان رئيسا في ايام ولد في سنه عشر واربعمائه فدرس الفقه وتخرج على جماعه وروى الحديث ووجه رسولا الى محمود ابن سبكتكين فخرج وعقد له مجلس النظر في جميع البلدان بنيسابور وهراه وغزنه وقتل ظلما باستراباد في رجب هذه السنه ○

ثم دخلت سنه خمس وخمسين واربعمايه فمن الحوادث فيها ○

ان السلطان وصل الى ازاء العفص وعزم الخليفه على تلقيه فاستعفا فاعفي من ذلك فاخرج اليه الوزير ابو منصور فلما دخل العسكر نزلوا في دور الناس واخرجوهم واستدوا اخشاب الدور لبرد عظيم كان وكانوا يتعرضون بحرم الناس حتى ان قوما من الاتراك صعدوا الى حمامات حمام ففتحوها وطالعوا النساء ثم نزلوا فهجموا عليهن فاخذوا من ارادوا منهن وخرج الباقيات عراه الى الطريق فاجتمع الناس وخلصوهن من ايديهم فعلوا هذا اياما ثم جا عميد الملك الى دار الخلافة وخدم عن السلطان فاوصله الخليفه وخاطبه بالجميل واعطاه عدة اقطاع ثياب تشريفا له وتردد الخطاب في نقل الجهة الى دار المملكة وبعث السلطان الى الجهة خاتمه وكان ذهبا وعليه فص ياقوت وزنه درهمين وبعث جنبتين في مستهد ولازم عميد الملك المطالبة بها حتى بات في الديوان فكان مما قاله الخليفه يا منصور بن محمد انت كنت تذكر ان الغرض في هذه الوصله التشرف بها والذكر الجميل وكنا نقول لك اننا ما نمتنع من ذلك الا خوفا من المطالبة بالتسليم وجرا ما قد علمته ثم اخرجتنا من الحلبان وقرر معكم قبل العقد ما اخذ به خطك وانه ان كان في ما يطالبه رويه واجتماع كان ذلك في الدار العزيزة النبويه ولم يتم اخراج هذه الجهة من دارنا فقال عميد الملك هذا جميعه صحيح والسلطان مقيم عليه وعازم على الانتقال الى هذه الدار العزيزة حسب ما استقر وهو يسال ان يفرد له حجابه وغلمانه وخواصه مواضع يسكنونها فما يمكنه بعدهم عنه فانقطع هذا الكلام اياما ثم راجع وكرر الى ان استقر انتقالها الى دار المملكه على ان لا تخرج من بغداد وان يكون لها اذا سافر السلطان واحضر قاضي القضاه الدامغاني حتى استخلفه على الاخته في ذلك ○ وحمل السلطان الى الخليفه مائة الف دينار ومائة وخمسين الف درهم واربعة الاف ثوب في اثني عشر طبقا كل ذلك منسوبات البدن وفي ليله الاثنين خامس عشر صفر زفت السيده ابنة الخليفه الى دار المملكة ونصب لها من دجله الى الدار سرادق وضربت البوقات والكوسات عند دخولها الدار فجلست على سرير ملبس بالذهب ودخل السلطان اليها فقبل الارض لها وخدمها وشكر الخليفه وخرج

من غير ان يجلس ولا قامت له ولا كشفت برقعًا كان على وجهها ولا ابصرته
وكان السلطان والحجاب ووجوه الاتراك يرقصون في صحن الدار فرحًا
وسرورًا وانفذ لخاتون ارسلان خاتون وكانت قد مضت في صحبتها
عقدين فاخرين وقطعة ياقوت احمر كبيرة ودخل من الغد فقبل الارض
وخدمها وجلس على سرير ملبس بالفضة بازائها ساعة ثم خرج
وانفذ لها جواهر كثيرة مثمنة وفرجية نسيج مكللة بالحب وما زال
على مثل ذلك كل يوم يحضر ويخدم فظهر منه سرور وشدة بدو من الخليفة
تألم لما الزمته من ذلك وخلع السلطان في بكرة يوم الاثنين على
عميد الملك وزاد في القابه حرزًا على توصله الى هذا الامر واتصل
في دار المملكة السماط اسبوعًا ثم كان في يوم الاحد لتسع بقين من
الشهر سماط كبير وخلع على جميع الامراء ٥ وفي يوم الخميس تاسع
ربيع الاول حضر عميد الملك بيت النوبة واستاذن
للسلطان طغرلبك في الانصراف وللسيدة خاتون في المسير
صحبته وانه يستزيرها مدة ستة اشهر فاذن الخليفة للسلطان
ولم ياذن لارسلان وقال هذا لا يحسن وتردد من المراجعة
ما ادى الى اذن الخليفة به وكانت شاكية من اطراحه لها وانه
لم يقرب منها منذ اتصلت له ٥ وانفذ السلطان في يوم السبت
حادي عشر الشهر خلع من حضرة الخليفة وخرج من الغد وهو ثقيل
من علته مايوس من سلامته واستصحب السيدة ابنة الخليفة
معه بعد ان امتنعت فالزمها ولم يتبعها من دار الخلافة الا ثلثه
نسوة برسم خدمتها ولحق والدها من الحزن ما لم يمكن دفعه عنها ٥
وفي ليلة الاثنين لخمس بقين من ربيع الاخر انقض كوكب كبير
كان له ضوء كبير وفي صبيحته جاءت ريح ومطر فيه برق
متصل لحق منه قافلة وردت من دجيل عند تل احمد جبل
ما احرق واحدًا من اهلها فمات لوقته وكان الموضع الذي احترق من
جسمه وثوبه ابيض لم يتغير لونه فلما ارادوا ان خلع القميص عنه
١٩٧ لم يتغير القميص في منظر العين ووجدوه عند مسه هباءً
منثورًا ٥ وفي ليلة الاربعاء لثمان بقين من شعبان رأت
امراة هاشمية في منامها النبي صلى الله عليه وسلم وعلي بن ابي طالب

في مس

في مسجد صغير بالمأمونية من الحريم الشريف فقال لها النبي صلى
الله عليه وسلم مريهم ان يعمروا هذا المسجد فقالت لا يصدقوني في رؤيتي
لكم فمد يده الى حائط عتيق هناك قديم مبني بالجص والاجر وهو
من احد حيطان المسجد وجر آجرة من وسطه حتى برز ثلثها وقال
لها هذا دليل على صدق قولك وصحة رؤياك ٥ وفي هذا
الشهر كانت زلزلة بانطاكية واللاذقية وقطعة من بلاد الروم
ومن الجبر وصور واماكن من الشام ووقع من سور طرابلس قطعة ٥ وورد
الخبر بموت طغرلبك الى بغداد من جهة السيدة الخليفية لليلة الاحد ثامن؟
الرابع والعشرين من رمضان بانه توفي في رمضان وتسوى
العيارون بهمذان فقتلوا العميد وسنعوا به رجل من اصحاب
الشحنة واحضروا المخانيث بالطبول والزمور واكلوا نهارًا وشربوا
على القتلاء وكانوا كذلك بقية الشهر ٥ ولما توفي طغرلبك بعث
الى عميد الملك الكندري وكان على سبعين فرسخًا فجاء قبل ان يدفن
واخذ البيعة لسليمان بن داود ابن اخي طغرلبك وكان طغرلبك
قد نص عليه وحط من القلعة سبعمائة الف دينار وكسر وست
عشر الف ثوب من ديباج وسقلاطون وسلاحًا يساوي مائتي الف
دينار وفرقها على العسكر فسكن الناس ولم يبق لهم خوف الا من
الملك الب ارسلان وهو محمد بن داود فان العسكر مالوا اليه
وانتشرت في هذه الايام الاعراب في سواد بغداد وما حولها وقطعوا
الطرقات واخذوا ثياب الناس حتى في الزاهر واطراف البلد
واستاقوا من عقرقوف من الجواميس ما قيمته الوف دنانير وتحدث
الناس بما عليه مسلم بن قريش من دخول بغداد والجلوس في دار المملكة
وحصار دار الخلافة ونهبها فانزعج الناس وتعرض مسلم للنواحي
الخاصة جميعها وقرر على اهلها مالا وقتل من امتنع من
ذلك ونهب المواشي والعوامل وامتنعت الزراعة الا على المخاطرة
وكثرت استغاثة اهل السواد في الابواب العزيزة وخرج العسكر
لمقاومته فبعث يعتذر ويقول انا الخادم وكان عميد الملك
انجد الخليفة بجواهر كانت للسلطان معه وذكر زيادة قيمتها ١٩٨
وحاجته اليها صرفها الى الغلمان فانكرت ذلك فاعترض نوابه لذلك

واقطاعها ثم استظهر عليها وفي ذي الحجة كانت زلزلة بارض واسط لبثت
طويلا ٥

وفي هذه السنة ٥

وقع موتان بالجدري والفجاه ونقض في هذا الوقت الدور الباقيه بمشرعة
الروايا والفرضه ومن بقايا المسنيات والدور الشاطئيه وغيرها
بثمن كثير واخذت اخشاب الدور وحملت الانقاض الى دار الخليفه
فكانت عدة الدور ذات المسنيات في الماضي سنة سبع واربعين
واربعمائة عند دخول طغرلبك الى بغداد مائه ونيف وسبعين
دارا ٥ ووقع الوبا بمصر وكان يخرج منها في اليوم الواحد نحو الف
جنازة وقبض على ابي الفرج المغربي وزير مصر ونظر ابو الفرج
عبدالله بن محمد البابلي مده ثم عزل ٥ **وفيها** دخل
صاحب اليمن مكة فاحسن السيرة فيها وجلب اليها الاقوات وفعل الجميل ٥

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر الحسن بن علي

ابن علي بن حزام ابو نصر الجذامي ٥ ورد بغداد وتفقه على ابي حامد الاسفرايني
وسمع المخلص واعاد الى البصرة فسمع سنن ابي داود من الهاشمي
ابي عمر الهاشمي وحدث بالكثير وكان يرجع اليه في الفتاوي والمشكلات
وتوفي بسرخس ٥

سعيد بن مروان ٥

صاحب آمد توفي في هذه السنة وقيل ان ابا الفرج الخازن سقاه السم
باتفاق من نصر ابن سعيد صاحب ميافارقين فاحس سعد وامر بقتل ابي
الفرج فقطع قطعا ٥

محمد بن احمد بن محمد بن حسنون ابو الحسين القرشي ٥

ولد في صفر سنة سبع وستين وتوفي يوم الثلثا تاسع عشر صفر
هذه السنة ٥ قال ابو الفضل بن خيرون هو ثقه ثقه ثقه ٥

محمد بن ميكائيل بن سلجوق ابو طالب ٥

السلطان الذي يقال له طغرلبك واصله من جبل من التركمان وكان ١٩٩
ابن سلجوق قد زوج ابنته من رجل يعرف بعلي تكين فاستفحل امرهما
وافسدا فجا محمود بن سبكتكين فقصدهما فاما علي تكين فافلت من محمود

100

وبن سلجوق فقبض عليه محمود وحصل من اصحابه اربعه الاف خركاه
متنقله في البلاد وتوفي محمود فاشتغل ابنه مسعود بلذاته فاجتمع
اصحاب ابن سلجوق وشنوا الغارات على سواد نيسابور واستولى
العيارون على نيسابور فورد طغرلبك فهذبها فقال اليه المستورون
تحصل الاموال فسار مسعود لقتال طغرلبك حين استفحل امره فالتقيا
فانهزم مسعود واستولى طغرلبك على خراسان وذلك في سنة ثلثين
وولى اخاه لامه ابرهيم ينال بن يوسف قهستان وخراسان
وقصد بنفسه الري فخربها اصحابه ووقع على دفاين واموال
٤٤٢ وفتح اصبهان سنة ثلث واربعين واربعمايه واستطابها وعول على ان
يجعلها دار مقامه ونقل اليها امواله من الري وولى اخاه داود في
سنة ثلثين مرو وسرخس وبلخ والى نيسابور وولى ابن عمه الحسن
ابن موسى هراه وبوشنج وسجستان وكان قد كتب الى دار الخلافة
في سنة ثلثين كتابا الى عميد الرؤسا الوزير وخاطبه بالشيخ
الاجل ابي طالب محمد ابوب فمضا في الجواب اليه من دار الخلافه
اقضى القضاه ابو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي ولقيه بجرجان
فاستقبله في اربعه فراسخ اجلالا للرسالة الخليفه ثم اعطاه على
التشريف الذي صحبه ثلثين الف دينار وعشرين الف للخليفه وعشرة
الاف لحواشيه وسارت عساكر طغرلبك الى الاهواز فنهبوها ثم
قدم بغداد وطلب له القايم وفوض اليه الاعمال وخاطبه
بملك المشرق والمغرب وطغرلبك اول ملك من السلجوقيه وهو الذي
بنا لهم الدوله وكان مدبرا حكيما يطلع في افعاله نفسه ولا يبوح احد
بها ولقد كتب بعض خواصه سوسنبرته الى ... فراى
الملطفه ولم يعاتبه وبعث اليه ملك الروم اموالا كثيرة وقد ذكرنا
ما تقدم وذكرنا احواله في ترتيب السنين وكيف رد القايم من
حديثه عانه وقتل البساسيري وتزوج ابنة الخليفه وتوفي بالري يوم
الجمعه ثامن رمضان هذه السنة وكانت مملكته ثلثين سنه وعمره سبعين

٢٠٠

ثم دخلت سنة ست وخمسين واربعمايه فمن الحوادث فيها ٥

انه لما افسدت الاعاريب في سواد بغداد واطرافها حملت العوام السلاح

لقتالهم فكان ذلك سببًا الى كثرة العيارين وانتشارهم في محرم هذه السنة
ووقع الارجاف بان السلطان الب ارسلان محمد بن داود بن ميكائيل
وارد الى بغداد فغلت الاسعار ثم ورد الخبر ان السلطان الب
ارسلان قبض على عميد الملك ابي نصر منصور بن محمد الكندري في عشية
يوم السبت السابع من المحرم واخذ ماله ثم انفذ الى مرو الروذ واعتقل
بها وخلع على زين نظام الملك ابي علي الحسن بن اسحق الطوسي
في ذلك اليوم وراسلت السيدة ابنة الخليفة في الخطاب بالاذن
لها في المسير الى بغداد وانفذ لها خمسة الاف دينار للنفقة فابت
ان تقبل فتبع لها ان ترد فقبلت ووصلت الى بغداد عشية يوم الاحد
ثالث عشر ربيع الاخر واجتمع العوام لمشاهدة دخولها ثم خلت للبلاد
وكان في صحبتها القاضي ابو عمر ومحمد عبد الرحيم بحضرة التوبة
وسال قاضي القضاة الدامغاني ان يكون جلوس هذا القاضي الوارد دونه
فلم يجب وامر ان يجلس على فرش بيت النوبة بمعزل من المجلس فقام هذا
القاضي فخطب خطبة وصف فيها الب ارسلان وشكر وزيره
نظام ثم جلس وسلم الكتب الواصلة معه وكاتب كان بين الخليفة
وكتاب الى الوزير فخر الدولة ابي نصر بن جهير فخرج الجواب بتضمن
شكر السلطان الب ارسلان والاعتداد بخدمته في تسيير السيدة
وتقدم الى الخطبا باقامة الدعوة فقيل في الدعا اللهم واصلح السلطان
المعظم عضد الدوله وتاج الملة ابا شجاع الب ارسلان محمد بن داود
فبعث عشرة الاف دينار وزنا ومايتي ثوب ابريسميه انواعا
وحوالة على الناظر ببغداد بعشرة الاف اخرى وعشرة افراس وعشرة
بغلات وقيل للسلطان في امر عميد الملك وانه لا كابة في بقائه
فانه لا يومن ان يفسد فامر بالمكاتبة الى متقدم مرو الروذ بقتله
وصلبه وانفذ ثلث غلمان لذلك ٥ وبيعت في هذا الزمان دار
بنهر طابق بثلاثة ساط وبيعت دار بواسط بدرهم ٥ وفي ربيع الاول
شاع ببغداد ان قوما من الاكراد خرجوا متصيدين فراوا في البرية
خيما سودا سمعوا فيها لطما شديدا وعويلا كثيرا وقايلا يقول ٢٠١
قد مات سيدوك ملك الجن واي بلد لم يلطم به عليه ولم يقم له فيه
ماتم قلع اصله واهلك اهله فخرج النسا العواهر من حريم بغداد

الى المقابر يلطمن ثلثة ايام ويخرقن ثيابهن وينشرن شعورهن وخرج
رجال من السفساف يفعلون ذلك وفعل هذا في واسط وخوزستان
من البلاد وكان هذا فنا من الحمق لم ينقل مثله ٥ ولما فرغت
خلع السلطان سال العميد ابو الحسن ان يجلس الخليفة جلوسا عاما
لذلك فجلس يوم الخميس سابع جمادي الاخرة في البيت المستقبل بالتاج
المشرف على دجلة واوصل اليه الوزير فخر الملك وتقدم بايصال
العميد والقاضي ابي عمرو فدخلا فشافههما بتوليه عضد الدولة
واستدعى اللواين فعقدهما بيده وسلمت الخلع بحضرته ورتب للخروج
بالخلع ابو الغوارس طراد الزينبي وابو محمد التميمي وموفق الخادم وكتب
معهم الى السلطان كتاب بتوليته ولقب العميد شيخ الدوله ثقة
الحضرتين ولقب نظام الملك قوام الدين والدوله رضي امير المومنين
وهو بعد في تلك الديار خواجا بزرك ٥ وفي يوم الجمعة الثاني عشر
من شعبان هجم قوم من اصحاب عبد الصمد على ابي علي ابن الوليد
المدرس لمذهب المعتزلة فسبوه وشتموه لامتناعه من الصلاة
في الجامع وتدريسه لهذا المذهب تعا لهم لعن الله
من لا يكثر الصلاة ولعن الله من يمنعني منها ويخيفني فيها ايما اليهم والى
امثالهم من العوام لما يعتقدونه في اهل هذا المذهب من استحلال
الدم ونسبتهم الى الكفر واوقعوا به وجرحوه وصاح صياحا جاجا فوا
اجتماع اهل الموضع معه عليهم فتركوه ثم اغلق بابه واتصل
اللعن للمعتزلة في جامع المنصور وجلس ابو سعد بن ابي عمامة فلعن
المعتزلة ٥ وفي يوم الثلاثا لليلتين بقيتا من رمضان جمع ابو عبد الله
ابن جردة جمعا كثيرا من الضعفا ليتصدق عليهم فكثروا فمنعهم بواب
باب المراتب فاثخنوا ضربا ففرق على نحو مايتي نفس قميصا ودرهمين
درهمين ثم كثر الجمع وجاء النفاطون والركابية فخافهم على نفسه
فرمى الثياب والدراهم عليهم ومضى فازدحموا فمات خمسة رجال
واربع نسوة وصار الرجل يلقى الرجل فيقول كنت في وقعة ابن جردة
فيقول نعم فيقول الحمد لله على سلامتك ٥ وفي شوال
٢٠٢ ورد الخبر بغزاة السلطان ابي الفتح الروم وانه دخل بلدا عظيما كان فيهم
به سبعمائة الف دار والف بيعة ودير وقتل به ما لا يحصى واسر خمسماية

الى منهم ٥ وفي ذي القعدة وكان تشرين الأول وامتد الى تشرين الثاني
حدث وباء عظيم تفاقم بنهر الملك وتعدّا الى بغداد وكان فيها حرّ شديد
وفساد هوا وزيادة ابدا وعدم التمر الهندي حتى بلغ الرطل منه اربع دنانير
وكذلك الشيرخشك ٥ وخلع في ذي القعدة على النقيب ابي الغنايم المعمر
بن محمد بن عبيد الله العلوي في بيت النوبة وقلد نقابة الطالبيين والحج
والمظالم ولقب بالطاهر ذي المناقب وقرئ عهده في الموكب ٥

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر عبد الواحد بن علي

ابن برهان ابو القاسم النحوي كان مجودا في النحو وكان له اخلاق شرسه
ولم يلبس سراويلا قط ولا قبل عطا احد وكان لا يغطي راسه ٥ وذكر محمد
بن عبد الملك قال كان بن برهان يميل الى المرد الصباح ويقبلهم من غير
ريبه ٥ قال المصنف وقوله من غير ريبه اقبح من التقبيل لان النظر
اليهم ممنوع منه اذا كان بشهوه فهل يكون التقبيل بغير شهوه قال
ابن عقيل وكان يختار مذهب مرجيه المعتزله وينفي خلود الكفار ويقول
قوله خالدين فيها ابدا اي ابدا من الاباد وما لا غاية له لا يجمع ولا يقبل
التثنيه يقال ابدان وآباد ويقول دوام العقاب في حق من لا يجوز
عليه التشفي لا وجه له مع ما وصف به نفسه من الرحمة وهو انما يوجد
من الشاهد لما يعتري الغضبان من غليان دم قلبه للانتقام وهذا
مستحيل في حقه سبحانه وتعالى ٥ قال ابن عقيل وهذا
كلام يرد على قايله جميع ما ذكره وذلك انه اخذ صفات الباري في
صفات الشاهد وذكر ان المثير للغضب ما يدخل على قلب الغضبان
من غليان الدم طلبا للانتقام واوجب بذلك منع دوام العقاب
حيث لا يوجد في حقه سبحانه التشفي والشاهد يرد عليه ما ذكره
لان المانع من التشفي عليه الرافة والرحمة وكلاهما رقة طبع وليس الباري
بهذا الوصف وليست الرحمة والغضب من اوصاف المخلوقين في شي وهذا
الذي ذكره من عدم التشفي كما يمنع الدوام يمنع ابتدا العقوبة اذا كان
المحيل للدوام من عدم التشفي وثوران الغضب وغليان الدم كما يمنع
دخوله في الدوام يمنع دخوله عليه ووصفه به فينبغي بهذه الطريقه
ان يمنع اصل الوعيد ويحيله سبحانه كسائر المستحيلات لاختلاف

نفس

نفس وجودها ودوامها فلا افسد اعتقادا ممن اخذ صفات الله تعالى
من صفاتنا وقاس افعاله على افعالنا والعقل اوجب قطعه عن الشاهد
كانه قادر ان يجعل القوت من التراب فجعله من الحيوان فبالي بعد البد
فاي افعاله تنطبق على افعالنا واي اوصافه تلحق باوصافنا قال
المصنف وكان ابن برهان يقدح في اصحاب احمد ومن خالف اعتقاده
اعتقاد المسلمين اذ كلهم اجمعوا على خلود الكفار لا ينبغي ان يوثر
قدحه في احد توفي في جمادي الاخرة من هذه السنة وقد اناف على الثمانين

ثم دخلت سنة سبع وخمسين واربعماية فمن الحوادث فيها

ان اهل باب البصرة قلعوا باب مشهد العتيقة واخذوه ليلا وكان من حديد
فبحث عمن فعله حتى عرف واخذ منه ومنها ان السلطان الب
ارسلان تقدم الى عميد الملك تركيا فقتله ٥ وفي جمادي الاولى عقد مسعود
الرازي الحنفي حلقة بجامع المنصور وحضرها قاضي القضاة الدامغاني وجماعة
الشهود الا القاضي ابا يعلى والشريف ابا جعفر فان قاضي القضاة استدعاهما
فلم يحضرا ولم يفارقا حلقتهما ٥ وفي ليلة الثلثا ثالث رمضان انقض
كوكب عظيم وانبسط نوره كالقمر ثم تقطع قطعا واسمع دويا منكرا ٥
ومنها خرج جماعة من الحاج فخفروا فغدروا بهم فرجعوا الى الكوفة
بعد ان خاصموهم في ثامن ذي القعدة وفي ذي الحجة بدي بعمل المدرسة
النظامية ببغداد ونقض لاجل بنائها بقية الدور الشاطئية بمشرعة
الزوايا والفرضة وباب الشعير ودرب الزعفراني وتوفي ابو منصور بن
بكران حاجب الباب فولي مكانه ابو عبد الله المردوسي ٥

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر محمد بن احمد ٥

بن محمد بن علي ابو الحسين ابن الابنوسي الصيرفي ولد سنة ست وسبعين وثلثماية
وروى عن الدارقطني وغيره وتوفي في هذه السنة وصلي عليه في جامع الشرقية
ودفن في مقبرة باب حرب

منصور بن محمد ابو منصور الكندري ٥

وزير طغرلبك وكان يلقب عميد الملك منسوب الى كندر طريثيث قرية من
قراها وقد ينسب الكندري الى قرية يقال لها كندر قريبا من قزوين

ومنهم ابو غانم وابو الحسن ابنا عيسى بن الحسن الكندري سمعا ابا عبد الرحمن
السلمي وكتبا تصانيفه ورويا كتبا كثيرة ٥ ونسب الكندري الى
بيع الكندر ومنهم عبد الملك بن سليمان ابو حسان سمع حسان بن ابرهيم
ذكره ابو سعيد بن يونس في تاريخ مصر ٥ وكان الكندري له فضل وله شعر
وكان طغرلبك قد بعثه ليتزوج له امراة فتزوجها هو فخصاه طغرلبك
ثم اقره على خدمته فلما مات وتمكن الب ارسلان بعثه الى مرو الروذ فقيل
له انه لا يومن ان يبعث عليك من يقتلك فدخلوا عليه فقال له احدهم
قم فصلي ركعتين وتب الى الله تعالى فقال ادخل ادع اهلي فقالوا
افعل فنهض فدخل الى زوجته وارتفع الصياح وتعلق الجواري به ونشرن
شعورهن وحثون التراب على رؤوسهن فدخل الغلام فقال ثم قال
خذ بيدي فقد منعني هؤلاء الجواري من الخروج فخرج الى مسجد هناك
فصلى فيه ركعتين ثم مشى حافيا الى ورا المسجد فجلس وخلع فرجية
سمورا عليه فاعطاهم اياها وخرق قميصه وسراويله حتى لا يأخذا
لحاوابنتا رزقه فقال لست بعيار ولا لص فاخنق والسيف
اروح لي فشدوا عينيه بخرقة خرقها هو من طرف كمه وضربوه بالسيف
واخذوا راسه وتركوا جثته فاخذتها ابنته فحملتها الى كندر بلده
وكان عمره نيفا واربعين سنة ٥

ابو منصور بن بكران الحاجب ٥

قد ذكرنا وفاته ٥

ثم دخلت سنة ثمان وخمسين واربعمايه فمن الحوادث

ان اهل الكرخ اغلقوا دكاكينهم يوم عاشورا واحضروا النسا فنحن على الحسين
عليه السلام على ما كانوا قد تمادوا يستعملونه واتفق انه حمل جنازة
رجل من باب المحول الى الكرخ ومعها الناحه تصلي عليها وناح
الرجال بجنبها على الحسين وانكر الخليفه على الطاهر ابي الغنايم المعمر
ابن عبد الله نقيب الطالبيين تمكينه من ذلك فذكر انه لم يعلم به
الا بعد فعله وانه لما علم انكره وازاله فقيل له لا تفسح بعدها في شي من ٢٠٥
البدع التي كانت تستعمل ٥ واجتمع في يوم الخميس رابع عشر المحرم خلق كثير

من

من الحربيه والنصريه وشارع دار الرقيق وباب البصرة والقلايين ونهر طابق
بعد ان اغلقوا دكاكينهم وقصدوا دار الخلافه وبين ايديهم الدعاه والقرا
وهم يلعنون اهل الكرخ وازدحموا على باب الغربه وتكلموا من غير
تحفظ في القول فراسلهم الخليفه ببعض الخدم اننا قد انكرنا ما انكرتم
وتقدمنا بان لا يقع معاوده ونحن نفعل في هذا ما لا يقع به المراد
فانصرفوا وقبض على ابن الفاخر العلوي في اخرين ووكل بهم في الديوان
وهرب صاحب الشرطه لانه كان اجاز لاهل الكرخ ما فعلوا وركب
اصحاب السلطان فارهبوا العامه وقد كانوا على التعرض باهل الكرخ
وايقاع الفتنة ثم راسل اهل الكرخ التردد الى الديوان والتنصل
مما كان والاحتجاج بصاحب الشرطه وانه امرهم بذلك والسوال
في معنى المعتقلين فافرج عنهم في ثامن عشر المحرم بعد ان خرج توقيع
بلعن من سب الصحابه ويظهر البدع ٥ وفي شهر ربيع الاول
ولدت بباب الازج صبيه لها راسان ووجهان ورقبتان [illegible]
واربع ايدي على بدن كليل ثم ماتت ٥ وفي هذا الشهر مرض الامير
عدة الدين ابو القاسم وبعد ذلك الى الخليفه حبه ولحق الناس من
الانزعاج والارتياع امر عظيم لانه لم يكن بقي من يلتجا اليه غير هذا
الجناب فتفضل الله تعالى بعافيته فاجتمع العوام الى باب الغربة
داعين وشاكرين الله تعالى على نعمه ٥ وفي العشر الاول من جمادى الاولى
ظهر في السما كوكب كبير له في المشرق ذوابه عرضها نحو ثلثه اذرع
وطولها اذرع كثيره الى حد المجرة من وسط السما مادة الى المغرب
ولبث الى ليلة الاحد لست بقين من هذا الشهر وغاب ثم ظهر
في ليلة الثلثا عند غروب الشمس قد استدار نوره عليه كالقمر فارتاع
الناس وانزعجوا ولما اعتم الليل رمى ذوابه نحو الجنوب وبقي عشر
ايام حتى اضمحل ٥ ووردت كتب التجار من بعد بان ستة وعشرين
مركبا خطفت من سواحل البحر طالبه لعمان فغرقت في الليلة الاخيره
من طلوع هذا الكوكب وهلك فيها نحو من ثمانية عشر الف انسان
وجميع المتاع الذي حوته وكان من جملته عشرة الاف طبله كافور ٥
وفي جمادى الاخره كانت زلزله بخراسان لبثت اياما تصدعت ٢٠٦
منها الجبال واهلكت جماعه وخسفت بعدة قرى وخرج الناس الى الصحرا

واقاموا هنالك ٥ وفي يوم الاحد تاسع جمادي خلع على فخر الدولة ابي نصر بن
جهير بعد ان شافهه بما طاب به قلبه ورفع من مرتبته ٥ وفي هذا
اليوم عند مغيب الشمس وقع حريق بنهر معلى في دكان خباز فاحترق
من باب الحديد الى اخر السوق الجديد في الجانبين وتلف من المال
والعقار ما لا يحصى ونهب الناس بعضهم بعضا وكان الذي احترق
مايه دكان وثلث دور ٥ وفي شعبان وقع قتال في دمشق فضربوا
دارا كانت مجاورة للجامع بالنار فاحترق جامع دمشق ٥ وفي شعبان
ذكر رجل من اهل سوق يحيى يقال له اخو حمادي وكانت
به البسري قد خبثت واشرف على قطعها انه راى النبي صلى الله عليه وسلم
في منامه كانه يصلي في مسجد بدرب داود وهو نايمة واراه يده
وسال له العافية فانتبه فاشتد عليها فاصبح معافا واتاه الناس للمشاهدة
وكان يعبر به في الماء يبتغيتيمونه وستاتي قصته مستوفاة في السنة
التي مات فيها ان شا الله تعالى ٥ ورخصت الاسعار في هذه السنة
رخصا بينا حتى صار الكر الجيد من الحنطة بعشرة دنانير وفي ليلة الاحد
لاربع بقين من شعبان انقض كوكبان كان لاحدهما ضوء كضوء القمر
وتبعهما في نحو ساعة بضع عشر كوكبا صغارا الى نحو المغرب ٥
وفي رمضان نقص الماء من دجلة فاستوعبه الناطون وتعلق نهر
الرحيل عليه فهلكت الثمار وزادت الاسعار وامتنعت السفن من
عكبرا واوانا من الانحدار فكانت اقوام يعبرون الى اوانا عبرا بثيابهم
على الاجر وغارت المياه في الابار ببغداد ٥ وفي هذا
الشهر كنس جامع المنصور وفرش بالبواري فدخل فيه اربع وعشرون
الف ذراع بواري وثلثمايه منا خيوط واخذ الصناع الخياطين
لها اجرتهم عشرين دينارا ٥ وفي شوال انفذ خادم
خاص الى السلطان للتهنية لسلامته في غزوته واقامة نثر نيابة عليه
واضيف الى الخادم ابو محمد التميمي ورسم لهما الخطاب فيما يستعمله النظام
مع حواشي الدار من التعرض لما في ايديهم والخطاب على التقدم الى السيد
ارسلان خاتون بالمسير الى دار الخلافة فقد طالت غيبتها واخرج الوزير ٢٠٧
ابو نصر حاجا له مع الجماعة بنفوذ ونجف ٥

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر احمد بن الحسين ٥

ابن علي

ابن علي بن عبد الله بن موسى البيهقي ابو بكر ٥ ولد سنة اربع وثمانين وثلثمايه وكان
واحد زمانه في الحفظ والاتقان حسن التصنيف وجمع علم الحديث
والفقه والاصول وهو من كبار اصحاب الحاكم ابي عبد الله وبه تخرج
وسافر وجمع الكثير وله التصانيف الكثيرة الحسنة وجمع نصوص
الشافعي في عشر مجلدات وكان متقشفا زاهدا وورد نيسابور مرارا
وبها توفي ونقل تابوته الى بيهق في جمادي الاولى من هذه السنة ٥

الحسن بن غالب بن علي بن غالب ابن منصور ٥

ابن صعلوك ابو علي التميمي ويعرف بابن المبارك ولد لعشر بقين من ذي الحجة
سنة ست وستين وثلثمايه وصحب ابن سمعون اخبرنا ابو منصور
القزاز اخبرنا ابو بكر احمد بن علي بن ثابت قال كان الحسن بن غالب زوج
بنت ابرهيم بن عمر البرمكي وحدث عن عبيد الله بن عبد الرحمن الزهري وابن
اخي ميمي وغيرهما وكان له سمت وهيبة وظاهر صلاح وكان يقري
فاتي بحروف خرق بها الاجماع وادعى فيها رواية عن بعض الايمة
المتقدمين وجعل لها اسانيد باطلة مستحيلة فانكر اهل العلم عليه
ذلك الى ان استتيب منها وذكر انه قرى على ادريس المودب وابن ادريس
قرا على ابن شنبوذ وابن شنبوذ قرا على ابي خلاد وكل ذلك باطل لان
ابن شنبوذ لم يدرك ابا خلاد وادريس لم يقرا على ابن شنبوذ وادعى
اشيا غير ذلك تبين فيها كذبه واختلاقه ٥ وقال
ابو علي بن البرداني كان الحسن بن غالب منهم في سماعه من ابي الفضل
الزهري وجرت له امور مع ابي الحسن القزويني بسبب قراآت اقرى
بها عن ادريس وكتب عليه بذلك محضر ٥ وقال ابو محمد بن
السمرقندي كان كذابا ٥ وتوفي ليلة السبت العاشر من رمضان
هذه السنة ودفن صبيحة تلك الليلة عند قبر ابرهيم الحربي ٥

عبد العزيز بن محمد بن الحسين بن محمد ٥

ابن الفضل ابو القاسم القطان سمع المخلص وكان يسكن دار القطن وكان
٢٠٨ صدوقا ٥ وتوفي في ربيع الاخر من هذه السنة ٥

محمد بن الحسين بن محمد بن خلف ٥

ابنا محمد بن الفرا ابو يعلى ولد في محرم سنة ثمانين سمع الحديث الكثير وحدث
عن ابي القاسم بن حبابة واول سماعه من ابي بكر الطيب بن علي
ابن معروف البزاز وعلي بن عمر الحربي واملا الحديث وهو اخر من حدث
عن ابي القاسم موسى السراج وكان عنده مصنفات قد تفرد بها منها
كتاب الزاهر لابن الانباري حدث به عن ابن سويد عنه وكتاب المطر
لابن دريد وكتاب التفسير ليحيى بن سلام وغير ذلك وكان من سادات
وشهد عند قاضي القضاة ابو عبد الله بن ماكولا والدامغاني فقبلا
شهادته وتولى النظر في الحكم بحريم دار الخلافة وكان اماما في الفقه له
التصانيف الحسان الكثيرة في مذهب احمد ودرس وافتى سنين وانتهى
اليه المذهب وانتشرت تصانيفه واصحابه وجمع الامامة والفقه والصدق
وحسن الخلق والتعبد والتقشف والخشوع وحسن السمت والصمت عما لا يعني السمت
واتباع السلف حدثنا عنه ابو بكر بن عبد الباقي وابو سعد الزوزني
وتوفي في ليلة الاثنين وقت العشا ودفن يوم الاثنين العشرين من
رمضان هذه السنة وهو ابن ثمان وسبعين سنة وغسله الشريف
ابو جعفر بن ابي موسى بوصية اليه وكان من وصيته اليه ان يكفن في ثلاثة اثواب
وان لا يدفن معه الا قميص ما عزله لنفسه من الاكفان ولا يخرق عليه
ثوب ولا يقعد لعزا واجتمع له خلق لا يحصون وعطلت الاسواق
ومشا مع جنازته القاضي ابو عبد الله الدامغاني وجماعة الفقها والقضاة
والشهود ونقيب الهاشميين ابو الفوارس طراد وارباب الدولة
وابو منصور بن يوسف وابو عبد الله بن جردة وصلى عليه ابنه وكان
قد خلف عبيد الله وابا الحسن وابا خازم وافطر جماعة ممن تبعه لشدة
الحر لانه دفن في اليوم الثالث من رمضان ودفن ظاهر مقبرة باب
حرب . قال ابو علي البرداني رايت القاضي ابا يعلى فقلت
له يا سيدي ما فعل الله بك فقال لي وجعل يعقد باصابعه
رحمني وغفر لي ورفع منزلتي واكرمني فقلت بالعلم فقال
لي بالصدق .

ثم دخلت سنة تسع وخمسين واربعمائة فمن الحوادث فيها ٢٠٩

ان السيدة ارسلان زوجة الخليفة دخلت الى بغداد في جمادى الاولى وخرج
الناس لتلقيها واستقبلها الوزير فخر الدولة على نحو فرسخ وخدمها بالدعا على ظهر فرسه

وحضر

وحضر العميد ابو سعد المستوفي بيت النوبة حتى قرئت الكتب الواردة في هذه الصحبة
وهي مشتملة على التمسك بالطاعة والتصرف على قوانين الخدمة والاجابة الى المرسوم
وخوطب فيها الوزير بالوزير الاجل بعد ان كان يكتب اليه الرئيس الاجل وفي
هذه الايام بنا ابو سعد المستوفي الملقب شرف الملك مشهد ابي حنيفة وعمل
لقبره ملبنا وعقد القبة وعمل المدرسة بازائه وانزلها الفقها ورتب لهم مدرسا
فدخل ابو جعفر بن البياضي الى الزيارة فقال ارتجالا

ألم تر ان العلم كان مضيعا فجمعه هذا المغيب في اللحد
كذلك كانت هذه الارض ميتة فانشرها جود العميد ابي سعد

قال المصنف رحمه الله قرات بخط ابي الوفا ابن عقيل قال وضع اساس
مسجد بين يدي ضريح ابي حنيفة بالكلس والنورة وغيره في سنة ست وثلاثين واربعمائة
وانا ابن خمس سنين او دونها باشهر وكان المنفق عليه تركي قدم حاجا ثم قدم
ابو سعد المستوفي وكان حنفيا متعصبا وكان قبر ابي حنيفة تحت سقف
عمله بعض امرا التركمان وكان قبل ذلك وانا صبي عليه خربشت خاصا
له وذلك في سنتي سبع او ثمان وثلاثين قبل دخول الغز بغداد بسنة سبع
واربعين فلما جا شرف الملك في سنة ثلاث وخمسين عزم على احداث
القبة وهي هذه فهدم جميع ابنية المسجد وما يحيط بالقبر وبنا هذا المشهد
لجا بالقطاعين والمهندسين وقدر لها ما بين الوف اخر وابتاع دورا من
جوار المشهد وحفر اساس القبة وكانوا يطلبون الارض الصلبة فلم يبلغوا
اليها الا بعد حفر سبعة عشر ذراعا في سعة عشر ذراعا فخرج من هذا
الحفر عظام الاموات الذين كانوا يطلبون جوار النعمان اربعمائة صلب ونقلت
جميعها الى بقعة كانت ملكا لقوم لحفر لها ودفنت وخرج في ذلك الاساس
شخص منتظم العظام له ريح كريح الكافور . قال ابن عقيل
فقلت وما يدريكم لعل النعمان قد خرجت عظامه في هذه العظام وبقيت هذه
القبة فارغة من مقصوده قال فبعث شرف الملك الى ابي منصور ابن يوسف
شاكيا مني وطالبا منه منعا بلغني عنه ذلك فكان غايته ما قال لي بعد ان
احضرني في خلوة يا سيدي ما نعلم كيف حالنا مع هولاء الاعاجم والدولة
لهم فقلت يا سيدي رايت منكرا فانشيا فما ملكت نفسي ان نبهته .
قال ابن عقيل وكانت العمارة في سنة تسع وخمسين وساحته وابوابه ٢١٠
غصب من تبع سامرا ما عند هولا من الدين شي اخبرنا محمد بن ناصر

بعض

الحافظ انبانا ابو الحسين المبارك بن عبد الجبار الصيرفي قال سمعت ابا الحسين
ابن المهتدي يقول لا يصح ان قبر ابي حنيفة في هذا الموضع الذي بنوا عليه
القبة كان الحج قبل ذلك يردون فيطوفون حول المقبرة فيزورون ابا حنيفة
لا يعينون موضعا ٥ وفي شعبان هبت ريح حارة فقتلت نيفا عشر نفسا
كانوا مصعدين من واسط وخيلا كثيرة واهلكت ببغداد نخل الازج والليمونا
وفي ليلة الاحد سلخ شعبان احترقت تربة معروف الكرخي وكان السبب
ان القيم بها كان مريضا فطبخ له شعير فتعدت النار الى الخشب والبواري هناك
وارتفعت الى السقوف فاتت على الكل فاحترقت القبة والساباط وجميع
ما كان ثم امر القائم بامر الله بعمارة المكان ٥ وفي شوال نفق
الدواب موتان وانتفخت روسها واعينها حتى كانوا يصيدون حمر الوحش
بايديهم فيعافون اكلها ووقع عقيب ذلك بنيسابور واعمال خراسان
الغلا الشديد والوبا المفرط وكذلك بدمشق وحلب وحران ٥

وفي هذه السنة ٥

قبل قاضي القضاة ابو عبد الله الدامغاني شهادة الشريف ابي الحسن محمد بن علي
بن المهتدي وابي طاهر عبد الباقي بن محمد البزار ٥ وفي يوم السبت عاشر
ذي القعدة جمع العميد ابو سعد القاشي الناس على طبقاتهم الى المدرسة
النظامية التي بناها نظام الملك ببغداد للشافعية وجعلها برسم
ابي اسحق الشيرازي بعد ان وافقه على ذلك فلما كان يوم اجتماع الناس
فيها وتوقعوا مجي ابي اسحق فلم يحضر فطلب فلم يظهر ٥ وكان السبب انه
لقيه صبي فقال له يا سيدنا تريد تدرس في المدرسة فقال نعم قال
وكيف تدرس في مكان مغصوب فغير نيته فلم يحضر فوقع العدول
الى ابي نصر بن الصباغ فجعل مكانه وضمن له ابو منصور بن يوسف ان لا
يعزل عنه ولا يمكن ابو اسحق من الاقتصار عليه فركن الى قوله فجلس وجرت
مناظرة وتفرقوا واجرى للمتفقهة لكل واحد اربعة ارطال خبز كل يوم وبلغ
نظام الملك فاقام القيامة على العميد وظهر ابو اسحق في مسجده بباب المراتب
فدرس على عادته فاجتمع العوام فدعوا واثنوا عليه وكان قد بلغ اليهم انه
قال اني لم اطب نفسا بالجلوس في هذه المدرسة لما بلغني ان ابا سعد
القاشي غصب اكثر الاتها ونقض قطعة من البلد لاجلها وتخوف اصحابه غمه
وراسلوه لما عرضوا فيه ما لا ينصرف عنه والمضي الى ابن الصباغ ان لم يجب

الى الجلوس في المدرسة ويرجع عن هذه الاخلاق الشرسة فارضاهم بالاستجابة
تطييبا لقلوبهم وسعوا وهو ايضا في ذلك الى ان استقر الامر في ذلك له وصرف
ابن الصباغ فكانت مدة مقامه بها عشرين يوما وجلس ابو اسحق فيها في عشر ذي
الحجة وكان اذا حضر وقت صلاة خرج منها وقصد بعض المساجد فاداها ٥
انبانا ابو زرعة طاهر بن محمد بن طاهر المقدسي عن ابيه قال سمعت ابا
القاسم منصور بن محمد بن الفضل وكان فقيها متورعا يقول سمعت ابا علي
المغني ببغداد يقول رايت ابا اسحق الشيرازي في المنام فسالته عن حاله
فقال طولت هذه البنية يعني المدرسة النظامية ولولا اني ما اديت فيها
الفرض لكنت من الهالكين ٥

وفي هذه السنة ٥

عرقت البصرة وواسط على ارتفاع ثلثمائة الف دينار ٥

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر عبد الكريم بن علي

بن احمد ابو عبد الله التميمي المعروف بالتنبي المقرئ ٥ من قصر ابن هبيرة ولد سنة
احدى وسبعين وثلثمائة وحدث بها عن ابي محمد بن الاكفاني وكان صدوقا دينا
كثير التلاوة للقران وتوفي في محرم هذه السنة ودفن في مقبرة باب حرب ٥

محمد بن اسمعيل بن محمد ابو علي القاضي ٥

من اهل طوس ولي القضا بطوس ولقب بالعراقي لطرافته وطول مقامه ببغداد
وكان فقيها فاضلا مبرزا تفقه ببغداد واختلف الى ابي محمد الباقي ثم الى ابي
حامد الاسفرايني وسمع الحديث من ابي طاهر المخلص وتوفي في هذه السنة ٥

ثم دخلت سنة ستين واربعمائة فمن الحوادث فيها ٥

انه خلع على ابي القاسم عبد الله بن احمد بن رضوان نقيب دار الخلافة الخلع الكاملة
والطيلسان ورد اليه النظر في المارستانين وبنيت تربة قبر معروف في ربيع
الاول وعقد ازاجا بالجص والاجر ٥ وفي جمادى الاولى كانت زلزلة
بارض فلسطين اهلكت بلد الرملة ورمت شرافتين من مسجد رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولحقت وادي الصفر وخيبر وانشقت الارض عن
كنوز من المال وبلغ حسها الى الرحبة والكوفة وجا كتاب بعض التجار في

هذه الزلزلة ويقولون إنها خسفت الرملة جميعها حتى لم يسلم منها إلا دربان فقط وهلك
منها خمسة عشر ألف نسمة وانشقت الصخرة التي ببيت المقدس ثم عادت فالتأمت
بقدرة الله تعالى وغار البحر مسيرة يوم وساح في البر وخرب الدنيا ودخل الناس
إلى أرضه يلتقطون فرجع إليهم فأهلك خلقا عظيما منهم ٥ قال المصنف
وقرأت بخط أبي علي ابن البناء قال اجتمع الأصحاب وجماعة الفقهاء وأعيان أصحاب
الحديث في يوم السبت النصف من جمادى الأولى من سنة ستين بالديوان العزيز
وسألوا إخراج الاعتقاد القادري وقراءته فأجيبوا وقرئ هناك بمحضر من الجمع
وكان السبب أن ابن الوليد المعتزلي عزم على التدريس وحرضه على ذلك
جماعة من أهل مذهبه وقالوا قد مات الأجل بن يوسف وما بقي من ينصرهم فعبر
الشريف أبو جعفر إلى جامع المنصور وفرح أهل السنة بذلك وكان أبو مسلم الليثي
البخاري المحدث معه كتاب التوحيد لابن خزيمة فقرأه على الجماعة وكان الاجتماع
يوم السبت في الديوان لقراءة الاعتقاد القادري والقائمي وفيه قال
السلطان بدعي الرافضة لعنة الله وكلهم كفار ومن لم يكفرهم فهو كافر
وبعض بن فورك فإنما نلعن المبتدعة وقال لا اعتقاد لنا إلا ما اشتمل عليه هذا
الاعتقاد فشكرته الجماعة على ذلك وكان الشريف أبو جعفر والزاهد أبو
طاهر الصحراوي قد سألا أن يسلم إليهما الاعتقاد فقال لهما الوزير ابن جهير
ليس هاهنا نسخة غير هذه ونحن نكتب لكم نسخة لتقرأ في المجالس فقال
هكذا فعلنا في أيام القادر قرئ في المساجد والجوامع وقال هكذا تفعلون
فليس اعتقاد غير هذا وانصرفوا شاكرين وفي يوم الأحد سابع جمادى الآخرة
قرأ الشريف أبو الحسين ابن المهتدي الاعتقاد القادري والقائمي بباب
البصرة وحضر الخاص والعام وكان قد سمعه من القادر ٥ وفي يوم الثلثاء ثامن
ذي القعدة خرج توقيع الخليفة إلى الوزير فخر الدولة أبي نصر محمد بن محمد بن جهير
متضمنا بعزله بمحضر من قاضي القضاة الدامغاني وعددت فيه ذنوبه فمنها
أنه قيل له إنك بذلت أشياء في الخدمة فثبت بالبعض ومنها أنك تحضر
باب الحجرة من غير استئذان وقد قلت ما يجب أن يدخل هذا المكان غيري
ومنها أنك تستخلع عضد الدولة في الدار العزيزة في أشياء أخر وقيل
انظر إلى أي جهة يجب أن تقصد لتوصل إليها فبكى في الحال ٢١٧
بكاء شديدا وقلق قلقا عظيما واعتذر عن كل ذنب بما يصلح وقال ... إذا
ذي يعادي فإذا حلة ابن مزيد وتعرفا نا أسرع إلى العواطف المقدسة في

أجراي على كريم العادة المألوفة في ترك المواصلة فخرج الجواب عن الفصل الأخير المتعلق
بالمسير إلى الحلة بأن الأمر يجري عليه وأطرح جواب ما عداه ثم أذن له في بيع
غلاته وأن يتصرف فيما له وباع أصحابه ما لهم من الرحل والقماش وطلقوا النساء
وظهر من الاغتمام عليه من جميع أهل دار الخليفة الأمر العظيم وكانوا يحضرون
عنده فيبكي ويبكون وخرج على أنه وأصحابه في يوم الخميس عاشر ذي القعدة
وقدم له وقت العتمة من ليلة الجمعة سميرية خالية من فرش وبارية وجاء هو وأولاده
حتى وقف عند شباك المدورة وظن أن الخليفة في الشباك فقبل الأرض
عدة دفعات وبكى بكاء شديدا وقال الله بيني وبين من نقل فيك علي يا أمير
المؤمنين فارحم شيبتي وأولادي وذلي وموقفي وارع حرمتي فلما يئس نزل إلى
دجلة معضدا بين نفسين وهو يبكي والعامة تبكي لبكائه وتدعو له ثم برد
عليهم ويودعهم ثم أصعد إلى الوراق بشفاعة دبيس ابن مزيد ٥

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر خديجة بنت محمد ٥

بن علي بن عبد الله الواعظة المعروفة بالشاهجانية ولدت سنة أربع وسبعين
وثلثمائة وروت عن ابن سمعون وابن شاهين وكانت صادقة صالحة تسكن
قطيعة الربيع وتوفيت في هذه السنة ودفنت إلى جنب ابن سمعون وكانت
قد صحبته ٥

عبد الملك بن محمد بن يوسف أبو منصور ٥

الملقب بالشيخ الأجل ولم يكن في زمانه من يخاطب بالشيخ الأجل سواه ولد في سنة
خمس وتسعين وثلثمائة وسمع أبا عمر بن مهدي وأبا الحسن ابن الصلت وأبا الحسين
بن بشران وغيرهم وكان أوحد أهل زمانه في فعل المعروف والقيام بأمور العلم
والنصرة لأهل السنة والقمع لأهل البدع وافتقاد المستورين بالبر
ودوام الصدقة وكان إذا أوصل أمرا وصله في ستر حيث لا يراه أحد
فإذا شكر المعطي قال إنما أنا في هذه العطية وسيط كالبستاني مالي ولما
انحدر البساسيري إلى واسط أخذ ابن يوسف معه فنزل على رجل طحان
فلما رحل عنه أعطاه شيئا ثم مضت مدة فركب الطحان ديون فقصد
بغداد ودخل على ابن يوسف فأكرمه وأفرد له حجرة وكساه وأمر بعض أصحابه
أن يسأله عن سبب قدومه فأخبره فحدث ابن يوسف بذلك فأرسل رجلا إلى
٢١٤ واسط واكترى له سفينة وحمل فيها ما يصلح حمله من الفواكه والتحف

وكسوة كثيرة واعطاه مائتي دينار وقال له نادِ في الجامع من له دين على فلان فليجئ
ومعه وثيقته فاذا حضروا تعرفهم نفقه وان رجلا اقرضه شيئا ليصالحوه
على بعض ديونهم ففعل ذلك واشهد عليهم بالقبض وحمل تلك التحف الى بيت الطحان
وعاد الطحان فظن ان ابن يوسف قد نسيه فاحضره وسأله عن سبب قدومه
فاخبره الوثائق واعطاه مائة دينار ٥ قال المصنف رحمه الله وقرات
بخط ابي الوفا بن عقيل قال كان ابو منصور ابن يوسف غني زماننا وكان
قد استعبد اهل زمانه فما استعمل كل واحد منهم فيما يصلح لهم فاستعمل للحجر والباعة
ازهر من وجد من الاحداث الاقويا الشطار فما ظهر على راي ولا كسر له
غرض في بيع واستعمل في امانة الديانة الحامله مشايخ ازهادا منزهين
عن معاشرة السلاطين ومكاثرة ابنا الدنيا يقصدون ولا يقصدون العوام
تعظمهم وتحبهم والسلاطين توقرهم واخذ بالعطاء والكفاية اصحاب عبد الصمد
وهم ائمة المساجد والزهاد واستعبد القصاص والوعاظ واكرم بني هاشم
والاشراف باعطاء الجزيل ثم عطف على الشحن والامرا والعرب والتركمان فلدعهم
باللطائف والهدايا فصار في الحشمة والمحبة الذي لا يناله احد فاحتاج
الى جاهه الخلفا والملوك وما كان يسمع منه كلمة تدل على فعل فعله ولا
انعام اسداه ولا منه على احد وصمد لحوايج الناس فكان يعظم من يقصده في
حاجة اكثر من تعظيمه من يقصده في غير حاجة وتولى ابن يوسف المارستان
وهو لا يوجد فيه دوا ولا طبيب والمرضى ينامون على بواري القصب فطبقه
بخمسة وعشرين الف طابق ورتب فيه ثمانية وعشرين من الطبيبا وثلاثة
خزان واشاع له املاكا تغلبه وكان سعيدا عند السلاطين ولقد ماتت
ابنته وكانت زوجة ابي عبد الله بن جردة فتبعها الاكابر والقضاة ومشوا
بعض الطريق وجاءت صلف القهرمانة بطعام وشراب من عند الخليفة
وتوفي ابن يوسف في داره بباب المراتب يوم الثلاثا ودفن يوم الاربعا لاربع
عشر من المحرم هذه السنة بقبر احمد وابيه وجده لامه ابي الحسين
ابن الوسحردي وغسله القاضي ابو الحسين ابن المهتدي وصلى عليه ابنه ابو
محمد الحسين داخل المقصورة وتبعه مائة الف رجل سوى النسا وعطلت
اسواق بغداد ٥ وقال محمد بن الفضل الهمداني حدثني رجل من اهل
النهراوات ان ابن يوسف كان يعطيه كل سنة عشرة دنانير فاتى بعد وفاته
الى ابن رضوان فاذكره بها فاعرض عنه فالح عليه فقال له اطلب ممن

كان يعطيك فمضى الى قبر ابن يوسف وجلس عنده يترحم عليه ويقرأ القرآن فوجد
عنده قرطاسا فيه عشرة دنانير فاخذه وجاء الى ابن رضوان يعرفه الحال فتعجب
وتفكر فذكر انه زار القبر وفي صحبته كوا عند فيه دنانير قد اعدها للصدقة
فسقط احدها فقال ابن رضوان خذه ولن اقطعك اياه كل سنة ما مت حيا ٥
ومن العجائب ما ذكره هبة الله ابن المبارك السقطي قال توفي الاجل ابو منصور
ابن يوسف فورث عنه ابناه ثلثين الف دينار فتزوجها بنتين على ابن جردة
وقد ورثتا عن ابيهما ثلثين الف دينار عقارا وعينا فاتفق الجماعة ذلك في يسير
زمان حتى ظل قوم منهم يتكففون الناس ٥

ابو جعفر الطوسي ٥

فقيه الشيعة توفي بمشهد امير المؤمنين علي ابن ابي طالب عليه السلام ٥

ثم دخلت سنة احدى وستين واربعمائة فمن الحوادث فيها

ان الرغبات في الوزارة زادت فطلبها من لا يصلح واستقر امر ابن عبد الرحيم فكتب
العوام الرقاع والصقوها في الجامع باللعن لمن يسعى في هذا لان ابن عبد الرحيم
كان مع البساسيري في نهب الحرم وقالت خاتون للخليفة هذا الرجل من جملة
من نهبني وكان ابن جهير يبوا صل السوال في العفو عن نفسه وتكلمت القهرمانه
في حقه وبذل عنه خمسة عشر الف دينار فوقعنا لاجابته واعفي من المال
وبعث حاجب الباب ابو عبد الله المردوسي ومعه خادمان لاستدعائه
فاقبل الى بغداد في يوم الاربعا ثاني عشر صفر وخرج الناس بجملته حتى
صار بعضهم وتصدق فصعد الخليفة الى المنظرة التي على الحلبة لمشاهدته
فلما نزل الى هناك ترجل تحتها وقبل الارض ودعا ثم ركب والعوام حوله
فلما وصل الى باب النوبي ترجل فقبل العتبة ثم دخل الى الديوان وانتهى
حضوره فخرج في التوقيع وقف على ما اعتمدته وحضورك واستقرارك
بمقر عز خدمتك من الديوان مشمولا بعز الخدمة الشريفة قد اكمل الله
لك ثمن بركتها كل بغية واعادك الى افضل ما عهدته ولبس فيها جرا انفتاح
في موضعك فاكثر حمد الله على ما اولاك ثم جمع الناس الى بيت النوبة
في يوم الاربعا ثالث ربيع الاول وجلس الخليفة في التاج واوصل
الوزير ووالده الى حضرته فقال للوزير ابا احمد الله جامع لشمل بعد شتاته

وواصل الحمل بعد ثباته ثم خلع عليهم وركبوا في يوم الجمعة سادس ربيع الأول
الى جامع المدينة في موكب كبير والناس يصيحون بالدعا والسرور به ومدحه
ابن الفضل فقال

قد رجع الحق الى نصابه وانت من دون الورى اولى به
ما كنت الا السيف سلته يد ثم اعادته الى قرابه
هزته حتى ابصرته صارما رونقه يغنيك عن ضرابه
اكرم بها وزارة ما سلمت ما استودعت الا الى اربابه
مشوقة اليك مذ فارقتها ٢١٧

قد ذبح عدة من الصبيان والنسا وطبخ لحومهم وباعها وحفر حفيرة دفن فيها روسهم
واطرافهم فقتل واكلت البهايم فلم يبق الا ثلثة افراس لصاحب مصر بعد الوف
من الكراع وماتت الفيلة وبيع الكلب بخمسة دنانير واوقية زيت بقيراط
واللوز والسكر بوزن الدراهم والبيضة بعشر قراريط وراوية الما بدينار
لغسل الثياب وخرج وزير صاحب مصر الى السلطان فنزل عن بغلته وما
معه الا غلام واحد لعدم ما يطعم الغلمان فدخل وشغل الركابي عن البغلة
لضعف قوته فاخذها ثلثة نفر ومضوا بها فذبحوها واكلوها فانهي ذلك
الى صاحب مصر فتقدم بقتلهم وصلبهم فصلبوا فلما كان من الغد وجد
عظامهم مرمية تحت خشبهم وقد اكلهم الناس وكانت البادية تجلب
الطعام فتبيع الحمل بثلثماية دينار خارج البلد ولا يتجاسرون ان يدخلوا
البلد ومن اشتري منه فربما نهبه الناس منه وبيع من ثياب صاحب مصر ٢١٨

والالته ما اشتري منه في دار الخلافة فوجدت فيه اشيا كانت نهبت عند القبض على الطايع واشيا نهبت في نوبة البساسيري وخرج من خزانة السلاح التي لصاحب مصر احد عشر الف قطعة بلور كبار وخمسة وسبعون الف قطعة من الديباج القديم وبيعت ثياب النسا وسجف المهود وبيع من ذلك طست وابريق بلور باثني عشر دينارا وبيع من هذا الجنس وجد نحو ثمانين الف قطعة وبيع نحو خمس وسبعين الف قطعة من الثياب الديباج وبيعت عشرة حبات وزنها عشرة مثاقيل باربع مائة دينار وباع رجل دارا بمصر كان ابتاعها بتسعماية دينار بسبعين دينارا فاشتراها دون الكارة من الدقيق

درع وتجافيف وعشرون الف سيف محلى وثمانون الف رمح

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر احمد بن محمد

ابن شنيا ورش الكاذروني سمع ابا احمد الفرضي وهلالا الحفار وابا عبد الله بن دوست وغيرهم وكان شيخا ثقة صالحا من اهل السنة صحيح السماع حدثنا عنه ابو عبد الله بن السلال وتوفي في جمادي الاخرة من هذه السنة ودفن قريبا من رباط عتاب بالجانب الغربي

احمد بن الحسن اللحياني الصفار

توفي في رجب وكان يقري القران

احمد بن علي الاسداباذي ابو منصور

حدث عن الصيدلاني وغيره روى عنه ابو الفضل ابن خيرون واطلق عليه الكذب الصريح واختلاف الشيوخ الذين لم يكونوا وادعى ما لم يسمع

الحسن بن علي بن محمد بن باري ابو الجوايز

الكاتب الواسطي ولد سنة اثنتين وخمسين وثلثماية سكن بغداد دهرا طويلا وكان اديبا شاعرا مليح الشعر اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الباقي قال انشدنا ابو الجوايز الحسن بن علي بن باري الواسطي لنفسه

واحربا من قولها خان عهودي ولها
وحق من صيرني وقفا عليها ولها
ما خطرت بخاطري الا كستني ولها

عبد الله بن عبد العزيز بن باكويه

٢٦٩

١١٠

روى الحديث وتوفي في رجب ودفن في باب حرب

محمد بن احمد بن سهل ابو غالب بن بشران

النحوي الواسطي ويعرف بابن الخالة ولد سنة ثلثين وثلثماية وكان عالما بالادب وانتهت اليه الرحلة في اللغة سمع ابا الحسين علي بن محمد بن عبد الرحيم وابا القاسم علي بن طلحة وابا عبد الله الحسين بن الحسن العلوي في اخرين حدث عنه ابو بكر الخطيب وغيره وله من الشعر المستحسن اخبرنا محمد بن ناصر قال انشدنا ابو عبد الله الحميدي قال انشدني ابو غالب ابن بشران لنفسه

يا شامتا بالموت لما نال بغيتي ... قصر فنقص العتب المماة
لم يجتمع شمل اهل تصر الا ... وتقصر امهم الشتات
وانما العيش مثل ظل منتقل ... ما له ثبات

قال وانشدني لنفسه

سيان ان لاموا وان غدروا ... ما لي عن الاحباب مصطبر
ان واصلوا شكروا وان هجروا اعذروا ... وما اجترموه مغتفر
لا غرو ان اغرى بحبهم ... اذ ليس لي في غيرهم وطر
فليفعلوا ما شاؤوا فانهم ... مني بحيث السمع والبصر
لا بدل منهم وان تركوا ... قلبي بنار الهجر يستعر
وعلي ان ارضى بما صنعوا ... واطيعهم في كل ما امروا

قال وانشدني لنفسه

ولما اثاروا العيس بالبين بيت ... عزاي لمن حولي دموع وانفاس
فقلت لهم لا تعجبوا وقالوا الذي ... بدا بيننا كله يا ... يبس
تعوض بانس الصبر من وحشة الاسى ... فقد فارق الاحباب من قبلك الناس

قال وانشدني لنفسه

ودعتهم ولي الدنيا مودعة ... وروحت ما لي سوى ذكراهم وطر
وقلت يا لذتي بيني لبينهم ... فان صفو حياتي بعدهم كدر
لولا تعلل قلبي بالرجا لهم ... اذ حدوا بالعيس ينفطر
يا ليت عيسهم يوم النوى نحرت ... او ليتها للضواري بالفلا جزر
يا ساعة البين انت الساعة اقتربت ... بلوعة البين انت النار تستعر

الغيبة

٢٢٠

نـ وانشدني لنفسه ٥

طلبت صديقا في البرية كلها فأعيا طلابي ان اصيب صديقا
بلى من تسمى بالصديق مجازا ولم يك في معنى الوداد صدوقا
فطلقت ود العالمين صريمة واصبحت من اسر الحفاظ طليقا

توفي ابن بشران في منتصف رجب هذه السنة ٥

محمد بن الحسين بن عبيد الله بن احمد ٥

ابن الحسين بن ابي علابه ٥ ولد في سنة ثمانين وثلثمائة حدث عن ابي طاهر المخلص وغيره روى عنه ابو بكر الخطيب وكان سماعه صحيحا وتوفي فجاه يوم الخميس العشرين من شعبان ودفن يوم الجمعة عند قبر معروف الكرخي ٥

ثم دخلت سنة ثلث وستين واربعمايه فمن الحوادث فيها

فمن الحوادث فيها ٥ انه ورد على السلطان خبر ملك الروم في جمعه العساكر الكثيرة ومسيره نحو البلاد الاسلاميه وكان السلطان في قل من العسكر لانهم عادوا من الشام جافلين الى خراسان للغلا الذين استنفدوا اموالهم فطلبوا مراكزهم راجعين وبقي السلطان في نحو اربعة الاف غلام ولم ير مع ذلك ان يرجع الى بلاده ولم يجمع عساكره فيكون هزيمة على الاسلام واحب الغزاة والصبر فيها فانفذ خاتون السفريه ونظام الملك والاثقال الى همذان وتقدم اليه بجمع العساكر وانفاذها اليه وقال له ولوجوه عسكره انا صابر في هذه الغزاة صبر المحتسبين وصابر اليه مصير المخاطرين فان سلمت فذاك ظني في الله تعالى وان تكن الاخرى فانا اعهد اليكم ان تسمعوا لولدي ملك شاه وتطيعوه وتقيموه مقامي وتملكوه عليكم فقد وقفت هذا الامر عليه ورددته اليه فاجابوه بالدعا والسمع والطاعة وكان ذلك مع فعل نظام الملك وترتيبه ورايه وبقي السلطان مع القطعه من العسكر المذكورة جريدة ومع كل غلام فرس يركبه وفرس يجنبه وسار قاصدا لملك الروم لمحاربتهم فنصر عليهم واخذ الصليب وهربوا بعد ان اثخنوا قتلا وجرحا وكان حمل سعد بهم الى السلطان فامر بجدع انفه وانفذ الصليب وكان خشبا وعليه فضه واقطاع من الفيروزج والحلا كان معه في سفط من فضه الى همذان وكتب معه الى نظام الملك بالفتح

وامر ان يحمل الى حضرة الخلافة ووصل ملك الروم فالتقيا بموضع يقال له الرهوه في يوم الاربعا لخمس بقين من ذي القعدة وكثر عسكر الروم وجمله من كان مع السلطان يقاربون عشرين الفا واما ملك الروم فانه كان معه خمسة وثلثون الفا من الافرنج وخمسة وثلثون الفا ما بين بطريق ومتقدم مع كل رجل منهم بين الفي فارس الى خمسمايه وكان معه خمسة عشر الف من الغز الذين من وراء القسطنطينيه ومايه الف نقاب وحفار والف روزجاري واربعمايه عجله عليها السلاح والسروج والعرادات والمجانيق منها منجنيق يمده الف ومايتا رجل فراسل السلطان ملك الروم بان يعود الى بلاده واعود انا وتتم الهدنة بيننا التي توسطها الخليفه وكان ملك الروم قد بعث رسوله يسال الخليفه ان يتقدم الى السلطان بالصلح والهدنه فعاد جواب ملك الروم باني قد انفقت الاموال الكثيرة وجمعت العساكر الكثيرة للوصول الى مثل هذه الحالة فاذا ظفرت بها فكيف اتركها هيهات لا هدنه الا بالري ولا رجوع الا بعد ان افعل ببلاد الاسلام مثل ما فعل ببلاد الروم فلما كان وقت الصلاة من يوم الجمعة صلى السلطان بالعسكر ودعا الله تعالى وابتهل وبكا وتضرع وقال لهم نحن مع القوم تحت الناقص واريد ان اطرح نفسي عليهم في هذه الساعة التي يدعا فيها لنا وللمسلمين على المنابر فاما ان ابلغ الغرض واما ان امضي شهيدا الى الجنة فمن احب ان يتبعني منكم فليتبعني ومن احب ان ينصرف فليمض مصاحبا عني فما ها هنا سلطان يامر ولا عسكر يومر فانما انا اليوم واحد منكم وغاز معكم فمن تبعني ووهب نفسه لله تعالى فله الجنة والغنيمة ومن مضى حقت عليه النار والفضيحه فقالوا له ايها السلطان نحن عبيدك ومهما فعلته تبعناك فيه واعناك عليه فافعل ما تريد فرمى القوس والنشاب ولبس السلاح واخذ الدبوس وعقد ذنب فرسه بيده وركبه ففعلوا مثله وزحف الى الروم وصاح وصاحوا وحمل عليهم وثار الغبار واقتتلوا ساعة ثم انجلت الحال عن هزيمة الكفار فقتلوا يومهم وليلتهم القتل الذريع وغنموا ونهبوا النهب والسبي العظيم ثم عاد السلطان الى موضعه ثم دخل عليه الكراي الخادم فقال يا سلطان احد غلماني قد ذكر ان ملك الروم في اسره وهذا الغلام عرض على نظام الملك

في جملة العسكر فاحتقره واسقطه فخوطب في امره فابى ان يثبته وقال لحسنه زينا
لعله ان يجيئنا بملك الروم اسيرا فاجرى الله تعالى اسر ملك الروم على يده واستبعد
السلطان ذلك واستحضر غلاما يسمى شادي كان مضى دفعات مع الرسل الى
ملك الروم فامره بمشاهدته وتحقيق امره فمضى فرآه ثم عاد فقال هو هو
فتقدم بضرب خيمة له ونقله اليها وتقييده وغل يده الى عنقه وان يوكل به مائة غلام
وخلع على الدياسجي ودعجه واعطاه ما اقترحه واستشرحه الحال فقال
قصدته وما اعرفه وحوله عشرة صبيان من الخدم فقال لي احدهم لا تقتله فانه
الملك فاسرته وحملته فتقدم السلطان باحضاره فاحضر بين يديه فضربه بيده
ثلث مقارع او اربعا ووبخه وسأله وقال له الم اذن لرسل الخليفة في نصحك
وابتغا الهدنة معك واجابتك في ذلك الى ملتمسك الم ارسلك الان
وابذل لك الرجوع عنك فابيت الا ما يشبهك واي شيء حملك على البغي فقال
قد جمعت اليها السلطان واستكثرت واستظهرت وكان النصر لك فافعل ما
تريد ودعني من التوبيخ قال فلو وقعت معك ما ذا كنت تفعل بي قال القبيح
قال صدقت والله ولو قال غير ذلك لكذب وهذا رجل عاقل جلد لا ينبغي
ان نقتل قال وما تظن الان ان نفعل بك قال احد ثلثة اقسام الاول
قتلي والثاني اشهاري في بلادك التي بحدت بقصدها واخذها والثالث
لا فايدة في ذكره فانك لا تفعله قال ما هو قال العفو عني وقبول
الاموال والفدية مني واصطناعي وردي الى ملكي مملوكا لك نايبا في ملك
الروم عنك فقال ما اعترضت فيك الا هذا الذي وقع باسك منه وبعد
ظنك عنه فهات الاموال التي تفك رقبتك فقال يقول السلطان ما شا
فقال اريد عشرة الاف الف دينار فقال والله انك تستحق مني ملك الروم
اذا وهبت لي نفسي ولكني قد انفقت واستهلكت من اموال الروم عشر الف
دينار منذ وليت عليهم في تجريد العساكر والحروب التي بلغت بها الى نوبتي
هذه فانا افتقر بذلك ولولا هذا لما استكثرت شيا تقترحه فلم يزل الخطاب
يتردد الى ان استقر الامر على الف الف وخمسمائة الف دينار في الهدنة
عاجلة ثلثمائة الف وستين الف دينار في كل سنة واطلاق كل اسير في الروم
وحمل الطاف وتحف مضافة الى ذلك وان يحمل من عساكر الروم المزاحمة العلل
ما يلتمس اي وقت دعت حاجته اليها فقال له اذا كنت قد منت علي فعجل ٢٢٦
تسريحي قبل ان تنصب الروم ملكا غيري ولا يمكنني ان اقرب منهم ولا ان اشي

مما بذلته فقال السلطان اريد ان تعيد انطاكية والرها ومنبج فانها اخذت
من المسلمين عن قرب وتطلق اسارى المسلمين فقال اذا رجعت الى مملكتي نقد
الى كل موضع منها عسكرا وحاصره لا نوصل الى تسليمه فاما انا انفذ بذلك
فلا يمتثل مني واما الاسارى فانا اسرحهم وافعل الجميل معهم فتقدم السلطان
بفك قيده وغله ثم قال اعطوه قدحا ليشرب فيه فاعطي فظن انه لذلك فاراد
ان يشربه فمنع منه وامر ان يخدم السلطان ويتقدم اليه ويناوله اياه واوما
الى الارض ايماء قليلا على عادة الروم وتقدم اليه فاخذ السلطان القدح
وجز شعره فجعل وجهه على الارض وقال اذا خدمت الملوك
فافعل هكذا وكان لذلك سبب اقتضاه دهوان السلطان قال بالري
ها انا امضي الى قتال ملك الروم واخذه اسيرا واقيمه على راسي ساقيا فان
وانصرف ملك الروم الى خيمته فاقترض عشرة الاف دينار فاصلح منها شانه وفرق
في الحواشي والاتباع والموكلين به واشترى جماعة من بطارقته واستوهب اخرين
فلما كان من الغد احضر وقد ضرب له سرير وكرسي اللذان اخذا منه
فاجلسه عليهما وخلع قباه وقلنسوته فالبسه اياهما وقال له قد اصطنعتك
وقنعت بقولك وانا اسيرك الى بلادك واردك الى ملكك فقبل الارض
وقال لم لا يستغنى عنك خليفة الله تعالى في ارضه رسولا حملك به وينصبه
اصلاح امرك فامر بان يكشف راسه ويسجد ويقبل الارض بين
يديه وكان بلغه انه فعل هذا بابن المحلبان فقال ما فعلت
فقال ليس لي الامر على ما يقول وان له منه نعترف فقال يا سلطان في اي شي
وقفت حتى وقع هذا وقام وكشف راسه واومى الى الارض وقال
هذا عوض عما فعلته برسوله فسر السلطان بذلك وتقدم بان عقدت
له راية عليها مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله فرفعها على راسه وانفذ
حاجبا ومائة غلام يسيرون معه الى قسطنطينية وشيعه نحو فرسخ فلما
ودعه اراد ان يترجل فمنعه السلطان واعتنقا ثم افترقا ٥ وهذا الفتح
في الاسلام كان عجيبا لا نظير له فان القوم اجتمعوا ليزيلوا الاسلام واهله
وكان ملك الروم قد حدثته نفسه بالمسير الى السلطان ولو الى الري واقطع
البطارقة البلاد الاسلامية وقال لمن اقطعه بغداد لا تتعرض لذلك
الشيخ الصالح فانه صديقنا يعني الخليفة وكانت البطارقة تقول لا بد ان
٢٢٧ نشتوا بالري ونصيف بالعراق وناخذ في عودنا بلاد الشام فلما كان الفتح

وورد الخبر إلى بغداد ضربت الدبادب والبوقات وجمع الناس في بيت النوبة
وقرئت كتب الفتح ولما بلغ الروم ما جرى حالوا بينه وبين الرجوع إلى بلادهم وملكوا
غيره فأظهر الزهد ولبس الصوف وأنفذ إلى السلطان ما بقي ألف دينار وطبق
ذهب عليه جواهر قيمتها تسعون ألف دينار وحلف بالإنجيل أنه ما يقدر
على غير ذلك وقصد ملك الأرمن مستضيفا به وبحلته وبعث إلى السلطان يعلمه
بذلك

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر أحمد بن محمد

ابن عبد العزيز أبو طاهر العكبري ولد سنة تسعين وثلثمائة وسمع الحديث مع أخيه
أبي منصور والنديم وتوفي في ربيع الآخر من هذه السنة وكان سماعه صحيحا

أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي

الخطيب أبو بكر ولد يوم الخميس لست بقين من جمادى الآخرة سنة اثنتين وتسعين
وثلثمائة كذا رأيته بخط أبي الفضل بن خيرون وأول ما سمع الحديث في سنة
ثلث وأربعمائة وهو ابن احدى عشر سنة ونشأ أبو بكر ببغداد وقرأ القرآن
والقراءات وتفقه على أبي الطيب الطبري وأكثر من السماع من البغداديين ورحل
إلى البصرة ثم إلى نيسابور ثم إلى أصبهان ودخل في طريقه همذان والجبال
ثم عاد إلى بغداد وخرج إلى الشام وسمع بدمشق وصور ووصل إلى مكة وقد
حج في تلك السنة أبو عبد الله محمد بن سلامة القضاعي فسمع منه وقرأ صحيح
البخاري على كريمة بنت أحمد المروزية في خمسة أيام ورجع إلى بغداد تقرب
من أبي القاسم بن المسلمة الوزير وكان قد أظهر بعض اليهود كتابا وادعى
أنه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بإسقاط الجزية عن أهل خيبر
وفيه شهادات الصحابة وأن خط علي بن أبي طالب فيه فعرضه رئيس الرؤساء
ابن المسلمة على أبي بكر الخطيب فقال ــــ هذا مزور قيل من أين لك
قال في الكتاب شهادة معاوية بن أبي سفيان ومعاوية أسلم يوم الفتح
وخيبر كانت في سنة سبع وفيه شهادة سعد بن معاذ وكان قد مات يوم
الخندق فاستحسن ذلك منه فلما جاءت نوبة البساسيري استتر الخطيب
وخرج من بغداد إلى الشام وأقام بدمشق ثم خرج إلى صور ثم إلى طرابلس
ثم إلى حلب ثم عاد إلى بغداد في سنة اثنتين وستين وأقام بها سنة
ثم توفي فروى تاريخ بغداد وسنن أبي داود وغير ذلك وانتهى إليه

صوابه جرح ومات عقيب غزاة بني قريظة

علم الحديث وصنف فأجاد نيفا وستين مصنفا بعين المثل منها تاريخ
بغداد وشرف أصحاب الحديث وكتاب الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع
والكفاية في معرفة أصول علم الرواية وكتاب المتفق والمفترق وكتاب
السابق واللاحق وتلخيص المتشابه في الرسم وكتاب تالي التلخيص وكتاب
الفصل والوصل والمكمل في بيان المهمل والفقيه والمتفقه وكتاب غنية
المقتبس في تمييز الملتبس وكتاب الأسماء المبهمة والأنباء المحكمة وكتاب
الموضح أوهام الجمع والتفريق وكتاب المؤتنف تكملة المختلف والمؤتلف وكتاب
نهج الصواب في أن التسمية من فاتحة الكتاب وكتاب الجهر بالبسملة وكتاب
رافع الارتياب في المقلوب من الأسماء والألقاب وكتاب القنوت وكتاب
التبيين لأسماء المدلسين وكتاب تمييز المزيد في متصل الأسانيد وكتاب من
وافق كنيته اسم أبيه وكتاب من حدث فنسي وكتاب رواية الآباء عن الأبناء
وكتاب الرحلة وكتاب الرواة عن مالك وكتاب ــــ الاحتجاج عن
الشافعي بما أسند إليه والرد على الطاعنين بجهلهم عليه وكتاب
التفصيل لمبهم المراسيل وكتاب اقتضاء العلم العمل وكتاب تقييد العلم
وكتاب القول في علم النجوم وكتاب روايات الصحابة عن التابعين وكتاب
صلاة التسبيح وكتاب مسند نعيم بن همام وكتاب النهي عن صوم يوم الشك
وكتاب الإجازة للمعدوم والمجهول وكتاب روايات الستة من التابعين
وكتاب البخلاء هذا الذي ظهر لنا من مصنفاته ومن نظر فيها عرف قدر الرجل
وما هيئ له مما لم يتهيأ لمن كان أحفظ منه كالدارقطني وغيره وقد روي
لنا عن أبي الحسين بن الطيوري أنه قال أكثر كتب الخطيب مستفادة من كتب
الصوري ابتدأها قال ــــ المصنف وقد يضع الإنسان
طريقا فتسلك وما قصر الخطيب في كل حال وكان حريصا على علم الحديث
وكان يمشي في الطريق وفي يده جزء يطالعه وكان حسن القراءة فصيح اللهجة عارفا
بالأدب يقول الشعر الحسن أنبأنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن إبراهيم الشايع
قال أنبأنا أبو بكر الخطيب أنه قال لنفسه

لعمرك ما شجاني رسم دار ... وقفت به ولا ذكر المغاني
ولا أثر الخيام أراق دمعي ... لأجل تذكري عهد الغواني
ولا ملك الهوى يوما فؤادي ... ولا عاصيته فثنى عناني
عرفت فعاله بذوي التصابي ... وما يلقون من ذل الهوان

فلم اطعه فيَّ وكم قتيل له في الناس ما يحصى وعاني
طلبت اخا صحيح الود محض سليم الغيب مأمون اللسان
فلم اعرف من الاخوان الا نفاقا في التباعد والتداني
وعالم دهرنا لا خير فيه ترى صورا تروق بلا معاني
ووصف جميعهم هذا فما ان اقول سوى فلان او فلان
ولما لم اجد حرا يواتي على ما ناب من صرف الزمان
صبرت تكرما لقراع دهري ولم اجزع لما منه دهاني
ولم اك في الشدائد مستكينا اقول لها الا كفي كفاني
ولكني صلب العود عود ربيط الجأش مجتمع الجنان
ابي النفس لا اختار رزقا يجيء بغير سيفي او سناني
لعز في لظى باغيه يشوي الذ من المذلة في الجنان
ومن طلب المعالي وابتغاها ادار لها رحا الحرب العوان

قال المصنف رحمه الله هذه الابيات نقلتها من خط ابي بكر قالها
لنفسه وله اشعار كثيرة ۞ وكان ابو بكر الخطيب قديما على مذهب احمد بن حنبل
فمال عليه اصحابنا لما راوا من ميله الى المبتدعة وآذوه فانتقل الى مذهب
الشافعي وتعصب في تصانيفه عليهم فرمز الى ذمهم وصرح بقدر ما امكنه
فقال في ترجمة احمد بن حنبل سيد المحدثين وفي ترجمة الشافعي تاج الفقهاء فلم يذكر
احمد بالفقه ۞ وحكى في ترجمة حسين الكرابيسي انه قال عن احمد ايش نعمل بهذا
الصبي ان قلنا لفظنا بالقرآن مخلوق قال بدعة وان قلنا غير مخلوق
قال بدعة ثم التفت الى اصحاب احمد فقدح فيهم بما امكن وله دسائس في
ذمهم من ذلك انه ذكر مهنا بن يحيى وكان من كبار اصحاب احمد وذكر عن
الدارقطني انه قال مهنا ثقة نبيل وحكى بعد ذلك عن ابي الفتح الازدي
انه قال مهنا منكر الحديث وهو يعلم ان الازدي مطعون فيه عند الكل
قال الخطيب حدثني ابو النجيب عبد الغفار بن عبد الواحد الارموي قال
رايت اهل الموصل يهينون ابا الفتح الازدي ولا يعدونه شيئا قال
الخطيب حدثني محمد بن صدقة الموصلي ان ابا الفتح قدم بغداد على ابن بويه
فوضع له حديثا ان جبريل عليه السلام كان ينزل على النبي صلى الله عليه وسلم
في صورته فاعطاه دراهم افلا يستحي الخطيب ان يقابل قول الدارقطني ٢٢٧
في مهنا بقول هذا الذي لا يتكلم عليه هذا الا بعين عصبيته وقلة دين ۞

وقال الخطيب على ابي الحسن التميمي يقول ابي القاسم عبد الواحد بن علي الاسدي
وهو بن برهان وكان الاسدي معتزليا وقد انتصرت للتميمي من الخطيب في
ترجمته وقال الخطيب على ابي عبد الله بن بطه بعد ان ذكر عن القاضي ابي حامد
الدلوي والعتيقي انه كان صالحا مستجاب الدعوة ثم عاد فحكى عن ابي ذر الهروي
وهو اول من ادخل الحرم مذهب الاشعري القدح في بن بطه وحكى عن ابي القاسم
بن برهان القدح فيه وقد انتصرت لابن بطه من الخطيب في ترجمته وقال الخطيب
على ابي علي ابن المذهب بما لا ينقدح عند الفقهاء وانما يقدح ما ذكره في نقله فيه وقد
ذكرت ذلك في ترجمة ابي المذهب وكان في الخطيب شيئان احدهما الجري على
عادة عوام المحدثين في الجرح والتعديل فانهم يجرحون بما ليس بجرح وذلك
لقلة فهمهم والثاني التعصب على مذهب احمد واصحابه وقد ذكر في كتاب
الجهر احاديث يعلم انها لا تصح وفي كتاب القنوت ايضا وذكر في مسالة صوم
يوم الغيم حديثا يدري انه موضوع فاحتج به ولم يذكر عليه شيئا وقد صح عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال من روى حديثا يرى انه كذب فهو احد الكاذبين
وقد كشفت عن جميع ذلك في كتاب التحقيق في احاديث التعليق فتعصبه على
المذهب ولاهل البدع ما لو نوقف منه وقد بان لمن قبلنا قال انبانا
ابو زرعة طاهر بن محمد بن طاهر المقدسي عن ابيه قال سمعت اسمعيل بن ابي الفضل
القومسي وكان من اهل المعرفة بالحديث يقول ثلاثة من الحفاظ لا احبهم لشدة
تعصبهم وقلة انصافهم الحاكم ابو عبد الله وابو نعيم الاصفهاني وابو بكر الخطيب
قال المصنف لقد صدق اسمعيل وقد كان من كبار الحفاظ ثقة صدوقا
له معرفة حسنة بالرجال والمتون غزير الديانة سمع ابا الحسين بن المهتدي
وجابر بن ياسين وابن النقور وغيرهم قلت الحق ان الحاكم كان متشيعا
ظاهر التشيع والآخران كانا يتعصبان للمتكلمين والاشاعرة وما يليق
هذا باصحاب الحديث لان الحديث جاء في ذم الكلام وقد اكد الشافعي في هذا
حتى قال رايي في اصحاب الكلام ان يحملوا على البغال ويطاف بهم ۞
وكان للخطيب شيء من المال فكتب الى القائم بامر الله اني اذا مت كان مالي لبيت
المال واني استاذن ان افرقه على من شئت فاذن له ففرقه على اصحاب الحديث
وكان نحو مائتي دينار ووقف كتبه على المسلمين وسلمها الى ابي الفضل فكان يعيرها ابي
ثم صارت الى ابنه الفضل فاحترقت في داره ۞ ووصى الخطيب ان يتصدق ٢٢٨
بجميع ما عليه من الثياب وكان يقول شربت ماء زمزم على نية ان ادخل بغداد

وأروي بها التاريخ وأن أموت بها وأدفن بجنب بشر بن الحارث وقد رزقني الله تعالى
دخولها ورواية التاريخ بها وأنا أرجو الثالثة وأوصى أن يدفن إلى جانب بشر
توفي ضحوة نهار يوم الاثنين سابع ذي الحجة من هذه السنة في حجرة كان يسكنها
بدرب السلسلة في جوار المدرسة النظامية وحمل جنازته أبو إسحق الشيرازي
وعبر به على الجسر وجازوا به في الكرخ وحمل إلى جامع المنصور وحضر الأماثل والفقهاء
والخلق الكثير وصلى عليه أبو الحسين ابن المهتدي ودفن إلى جانب بشر
وكان أحمد بن علي الطريثيثي قد حفر هناك قبرا لنفسه فكان يمضي إلى ذلك
الموضع ويختم فيه القرآن عدة سنين فلما أرادوا دفن الخطيب هناك
منعهم وقال هذا قبري أنا حفرته وختمت فيه ختمات ولا أمكنكم
فقال له أبو سعد الصوفي يا شيخ لو كان بشر الحافي في الحياة ودخلت أنت
والخطيب عليه أيما كان يقعد إلى جانبه فقال ـــــ الخطيب فقال
كذا ينبغي أن يكون في حالة الموت فطاب قلبه ورضي فدفن الخطيب هناك ○

حسان بن سعيد بن حسان بن محمد بن احمد ○

ابن عبد الله بن محمد بن منيع بن خالد بن عبد الرحمن بن خالد ابن الوليد المخزومي المنيعي
أبو علي ○ كان في شبابه يجمع بين الدهقنة والتجارة فساد أهل ناحيته
بالثروة والمروة ثم أعرض عن الدنيا اشتغالا بالتقوى والورع وسمع الحديث
من جماعة وأخذ في بناء المساجد والرباطات والقناطر وبنى الجامع بسلك
مرو الرود وكان السلطان يجيء إليه ويتبرك به ووقع غلاء فكان ينصب
القدور كل يوم ويطبخ فيها ويخبز زيادة على الفستان من الخبز ويجمع الفقراء
ويفرق عليهم ويوصل إليهم صدقة السر بحيث لا يعلم أحد ويتعهد
المنقطعين في الزوايا ويتخذ كل سنة للشتاء الجباب والقمص والسراويلات
فيكسوا قريبا من ألف فقير ويجهز بنات الفقراء الأيتام ورفع الأعشار
من أبواب نيسابور والوظائف عن القرى وكان يحيي الليل والصوم ويجتهد
في العبادة اجتهادا دائما بعد عنه غيره ويمشي من بيته إلى المسجد ويلبس الغليظ
من الثياب ويتبذل بأزرار من الصوف ويصلي على قطعة لبد ويقعد على التراب
فأصابه مرض من شدة تعبده فحمل إلى بلدته فتوفي في ذي القعدة من هذه السنة ○

كريمة بنت احمد بن محمد ابن ابي حاتم ○ ٢٢٩

المروزية من أهل كشميهن قرية من قرى مرو وكانت عالمة صالحة سمعت أبا الهيثم
الكشميهني وغيره وقرأ عليها الأئمة كالخطيب وابن المطلب السمعاني وأبي طالب الزينبي
توفيت بمكة في هذه السنة ○

محمد بن وشاح ابن عبد الله ابو علي مولى ابي تمام ○

محمد بن علي بن أبي الحسن الزينبي ولد سنة تسع وسبعين وثلثمائة في جمادى الآخرة وقيل سنة
ست وسبعين وكان كاتبا لنقيب النقباء الكامل وكان أديبا شاعرا وسمع أبا
حفص ابن شاهين وأبا طاهر المخلص وغيرهما وحدث عنهم وكان يرمى بالاعتزال
والرفض ○ توفي ليلة الأضحى رابع عشرين رجب هذه السنة عن أربع وثمانين
سنة وقبر في مقبرة جامع المنصور أنبأنا محمد بن طاهر قال أنشدنا أبو
علي بن وشاح لنفسه ○

حملت العصا لا الضعف أوجب حملها ... علي ولا أني تحنيت من كبر
ولكنني ألزمت نفسي حملها ... لأعلمها أني المقيم على سفر

محمد بن علي بن الحسن ابن الدجاجي ابو الغنائم ○

القاضي ○ سمع أبا الحسن الحربي السكوني وأبا طاهر المخلص وابن معروف وغيرهم وكان
سماعه صحيحا وهو من أهل السنة حدثنا عنه وكان له مال فافتقر في آخر عمره
فجمع له أهل الحديث شيئا فلم يقبل وقال وافضيحتنا آخذ على حديث رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا والله ○ وتوفي يوم الخميس سلخ شعبان ودفن يوم الجمعة غرة
رمضان بمقبرة الحربية

محمد بن الحسين بن حمزة ابو يعلى الجعفري ○

فقيه الإمامية ○

ثم دخلت سنة أربع وستين وأربعمائة فمن الحوادث فيها

أنه ركب قاضي القضاة إلى الحريم عائدا أبا نصر ابن الصباغ وفي يوم الخميس حادي
عشر ربيع الآخر وصل سعد الدولة وخرج الجماعة وقبل عتبة باب النوبي ونزل
دار المملكة وتردد إلى الديوان وسأل الوصول إلى الخدمة وتسليم كتابه من
يده وأراد مسألة من لفظه فأذن في ذلك يوم السبت لعشر بقين من ربيع
الآخر فوصل مع فخر الدولة أبي نصر بن جهير وكان أبى دخوله وحده فلم يجب فسلم
كتاب السلطان في خريطة سوداء ولم يمكنه مع حضور فخر الدولة المشافهة ٢٣٠

بالرسالة يسطرها في رقعة ويعرف الخليفة خبر السلطان وسلامته عن سلامته
في نفسه واستقامة الأمور لديه ثم استأذن في إحضار ثلاثة حجاب فأذن
لهم فدخلوا فخدموا ثم انصرفوا ٥ وفي ليلة الجمعة لأربع بقين من ربيع الآخر
وقت طلوع الفجر حدثت زلزلة ارتجت لها الأرض ست مرات ٥ وفي جمادى
الآخرة لقي أبو سعد بن أبي عمامة مغنية قد خرجت من عند تركي ومعها ركوة فقبض
على عودها وقطع أوتاره فعادت إلى التركي فأخبرته فبعث التركي إليه من
كبس داره وأفلت وعبر إلى الحريم إلى ابن أبي موسى الهاشمي شاكيًا ما لقي واجتمع
الحنابلة في جامع القصر من الغد فأقاموا فيه مستغيثين وأدخلوا عليهم
أبا إسحاق الشيرازي وأصحابه وطلبوا قلع المواخير وتتبع المفسدات ومن
يبيع النبيذ وضرب دراهم تقع المعاملة بها عوض القراضة فتقدم أمير
المؤمنين بذلك فهرب المفسدات وكبست الدور وارتفعت الأنبذة
ووعد بقلع المواخير ومكاتبة عضد الدولة برفعها والتقدم بضرب دراهم
يتعامل بها فلم يقتنع أقوام منهم بالوعد وأظهر أبو إسحاق الخروج من البلد
فروسل برسالة سكنته ٥ وحكى أبو المعالي صالح بن شافع عمن حدثه أن الشريف
أبا جعفر رأى محمد الوكيل حين غرقت بغداد في سنة ست وستين وجرى
على دار الخلافة العجائب وقد جاء بعض الجهات إلى الشريف بالرصافة أو غيرها
من تلك الأماكن وهو على غاية التخبيط فقال له الشريف يا محمد يا محمد
قال لبيك يا سيدنا قال كنا وكتبتم وجاءوا بنا قبل جوابكم بشبر إلى
قوله ساكت في رفع المواخير وبرد بالجواب الغرق وما فيه ٥ وفي هذا
الوقت غلت الأسعار وتعذر الخبز ووقع الموتان في الحيوان حتى إن راعيًا
في بعض طريق خراسان قام عند الصباح إلى غنمه ليسوقها فوجدها
موتى ٥ ووقع سيل عظيم وبرد كثير في طريق خراسان وكان في المكان
المسمى بالنغ ثلاثة آلاف وخمسمائة حزمة حنطة وشعير قد ديست فنسفته
الريح فلم يشاهد له أثر وانقلع شجر التوت العظيم من أصله وأصبحت عشر
نخلة وقام في ساقيه مثل الرداء [illegible] من قدر
في بندقا من الطين فوقع مع البرد كبيضة العصفور طيب الرائحة
وفي هذه الأيام كان ابن محسن الوكيل قد ترتب كل يوم صاحب لظفر الخادم في ٢٢١
معنى دار [illegible] ظفر عند الوزير فخر الدولة وخاصم ابن محسن واستشهد
به حتى قال هذا يأخذ أموال الناس ويبيع الضريبة بالثمن الخسيس وحكم

القضاة بما لا يحل ويشهد الشهود بما لا يجوز وكان قاضي القضاة حاضرًا فغالطه
وأظهر أنه لم يسمع فأعاد الوزير ابن محسن فنهض ظفر مغضبًا وقال لأصحابه
ابدروا ابن محسن فاقتلوه فركب قاضي القضاة للآغا صافي الخادم وتقدم من
عند السلطان فخرج معه ابن محسن فضربه أصحاب ظفر ووقعت مقرعة في
قاضي القضاة فامتعض ونزل من البغلة ومشى من الحلبة إلى شاطئ دجلة
في ثياب بدنه وعبر إلى داره وراسله الوزير أن يعود إلى الديوان فأبى وكان
ذلك بمرأى من الخليفة لأنه كان في المنظرة فتقدم إلى الوزير بصرف ظفر من الدار
والختم على داره واصطبلاته وما يتعلق به ونقض الدار التي جرى عليها الخصام
وصرف الغلام الذي ضرب ابن محسن على باب النوبي ثيابه سوط وركب
أحد الغلمان الخواص إلى قاضي القضاة فاعتذر إليه مما جرى وعقد للأمير
عدة الدين على ابنة السلطان من خاتون السفرية وكان العقد في دار
المملكة بالقبلة المرضية والحبل المحفية وجلس السلطان ألب أرسلان
على سرير الملك ونظام الملك وكان وكيل عدة الدين عميد الدولة
أبي نصر بن جهير فعقد العقد ووقع النثار ٥

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر أحمد بن عثمان ٥

بن الفضل بن جعفر أبو الفرج المجري ٥ ولد في سنة ست وسبعين وثلثمائة وحدث
عن أبي القاسم بن حبابة وعلي بن عيسى توفي ليلة الأربعاء العشرين من صفر ٥

بكر بن محمد بن حيدر أبو منصور النيسابوري ٥

ولد في سنة ست وثمانين وثلثمائة وذكر أنه من ولد عثمان بن عفان وسمع من
أبي علي بن المذهب وكان ثقة وتوفي بالري في محرم هذه السنة ٥

جابر بن ياسين بن الحسن بن محمد بن محمويه ٥

أبو الحسن الحنائي العطار ٥ ولد يوم الثلاثاء ثامن محرم سنة ثلاث
وثمانين وثلثمائة وسمع أبا حفص الكتاني وأبا طاهر المخلص وعيسى بن علي
وغيرهم وحدث وكان ثقة من أهل السنة حدثنا عنه جماعة من مشايخنا
٢٢٢ وتوفي ليلة الأحد خامس عشر من شوال ودفن في مقبرة باب حرب
قريبًا من تربة السعيد ٥

محمد بن احمد بن محمد بن عبد الله بن عبد الصمد

ابن المهتدي بالله ابو الحسن الهاشمي خطيب جامع المنصور ولد في شوال سنة
اربع وثمانين وقرا القران على ابي القاسم الصيدلاني وحدث عن الحسين بن احمد
ابن بكير الحافظ وابي الحسن بن رزقويه وعثمان الباقلاوي وغيرهم حدثنا
عنه مشايخنا وقد حدث عنه الخطيب وكان عدلا ثقة شهد عند ماكولا
وابي عبد الله الدامغاني نبيلا نبيها دينا وكان ممن يلبس الملابس الطوال
التي تشبه العوام الديانات توفي في يوم الثلثا رابع عشر جمادى الاولى من هذه
السنة وصلى عليه ابو الفوارس الزينبي النقيب في جامع المدينة ودفن بقرب قبر بشر
الحافي

محمد بن احمد بن شاده ابن جعفر

ابو عبد الله الاصفهاني القاضي بدجيل تفقه على مذهب الشافعي وسمع ابا عمرو بن
مهدي وغيره روى عنه اشياخنا وكان ثقة توفي بجاه يوم الجمعة حادي عشر
ذي القعدة من هذه السنة وصلى عليه في جامع المدينة وحمل الى القرية المعروفة بواسط
الدجيل ودفن بها

محمد بن علي بن عبيد الله ابو بكر الطحان

ويعرف بابن القابلة سمع ابا الحسين ابن سمعون وتوفي يوم عيد الفطر
من هذه السنة وكان رجلا صالحا

ثم دخلت سنة خمس وستين واربعمائة فمن الحوادث فيها

انه في يوم الحادي عشر من محرم حضر ابو الوفا ابن عقيل الديوان ومعه جماعة
من الحنابلة واصطلحوا ولم يحضر الشريف ابو جعفر الديوان يومئذ لاجل ما جرا منه
فيما يتعلق بانكار المواخير على ما سبق ذكره فمضا ابن عقيل الى بيت الشريف
وصالحه وكانت نسخة ما كتب به ابن عقيل خطه وسبب اتى توبته
بسم الله الرحمن الرحيم يقول علي بن عقيل بن محمد اني ابرا الى الله تعالى
من مذاهب المبتدعة والاعتزال وغيره ومن صحبة اربابه وتعظيم اصحابه
والترحم على اسلافهم والتكثر بهم وما كنت علقته ووجد بخطي من مذاهبهم وضلالاتهم
فانا تايب الى الله تعالى من كتابته وانه لا يحل كتابته ولا قراءته ولا اعتقاده ٢٧٤
واني علقت مسالة النبيل في حمله ذلك وان قوما قالوا هو اجسام سود

وقلت الصحيح ما سمعته من الشيخ ابي علي وانه قال هو عدم ولا يسمى جسما ولا شيئا
اصلا واعتقدت في الحلاج انه من اهل الدين والزهد والكرامات ونصرت
ذلك في جزء عملته وانا تايب الى الله تعالى منه وانه قتل باجماع فقهاء عصره
واصابوا في ذلك واخطا هو ومع ذلك فاني استغفر الله تعالى واتوب
اليه من مخالطة المبتدعة والمعتزلة وغيرهم ومكاثرتهم والترحم عليهم والتعظيم
لهم فان ذلك كله حرام ولا يحل لمسلم فعله لقول النبي صلى الله عليه وسلم من عظم صاحب
بدعة فقد اعان على هدم الاسلام وقد كان الشريف ابو جعفر ومن معه من الشيوخ
والاتباع سادتي واخواني حرسهم الله مصيبين في الانكار علي لما شاهدوه
بخطي في الكتب التي ابرا الى الله تعالى منها واتحقق اني كنت مخطيا غير
مصيب ومتى حفظ علي ما ينافي هذا الخط وهذا الاقرار فلامام
المسلمين مكافاتي على ذلك بما يوجبه الشرع من ردع ونكال وابعاد
وغير ذلك غير مجبر ولا مكره وباطني وظاهري يعلم الله تعالى في ذلك سوا
قال الله تعالى ومن عاد فينتقم الله منه والله عزيز ذو انتقام
وكتب يوم الاربعا عاشر محرم سنة خمس وستين واربعمائة وشهد عليه
بذلك جماعة كثيرة من الشهود وفي ربيع الاول وقع الارجاف بقتل السلطان
الب ارسلان محمد بن داود وتنودي من دار الخلافة في الحريم بالتوعد لمن يتفوه
بذلك ثم تراخت الكتب من الاهواز والري بصحته وكان السلطان قد عبر في
اول هذه السنة جيحون على جسر مده وكان معه زيادة على مايتي الف فارس
وعبر عسكره النهر في صفر واتاه اصحابه بمستحفظ قلعة تعرف بيوسف الخوارزمي
في سادس ربيع الاول فحمل اليه بيد غلامين كل واحد قد امسك بيد فلما وصل
شتم السلطان وواقفه على افعال قبيحة كانت منه وتقدم بان يضرب
له اربعة اوتاد وتشد اطرافه اليها فقال له يوسف يا مخنث مثلي يقتل هذه
القتلة فاحتد السلطان واخذ القوس والنشابة وقال للغلامين خلياه ورماه
بسهم فاخطا فعدا يوسف اليه وكان السلطان جالسا على سدة فنهض فنزل
فعثر ووقع على وجهه فبرك عليه يوسف فضربه بسكين كانت معه في خاصرته
فلحقه الجند فقتلوه وشدت جراحة السلطان وعاد الى جيحون فتوفي وكان
ذلك في يوم السبت عاشر ربيع الاول وكان لما بلغ اهل بخارا عبوره وتقدمت
سريته اخذ وجبت ونهبت واجتمع الصالحون وصاموا ودعوا عليه فهلك
ولما مات جمع العسكر وطلب ولده على سدة الملك والامرا قيام
٢٧٤

له نظام الملك تكلم ايها السلطان فقال الاكبر منكم ابي والاوسط اخي والاصغر
ولدي وسافعل معكم ما لم اسبق اليه فامسكوا فاعاد القول فاجابوا بالسمع
والطاعه وتولا نظام الملك وابو سعد المستوفي اخذ البيعة عليهم واطلاق
الاموال لهم وزيدوا في الجامكية ما قدره سبعمايه الف دينار وساروا الي
مرو ودفن السلطان بها الي جنب قبر ابيه وجلس الوزير فخر الدوله للعزا
بالسلطان في صحن السلام يوم الاحد الثامن من جمادي الاولي وخرج في يوم
الثلثا توقيع من الخليفه تتضمن الجزع على السلطان وذكر سعيه في مصالح
المسلمين ونكايته بالروم وغلقت الاسواق ايام العزا وانفذت خاتون زوجه
الخليفه العزا والنايحه وجلست على التراب ٥ ووردت كتب السلطان
الي دار الخلافه في ثامن رجب بذكر وفاة والده وسال اقامة الخطبة
فاقيمت من غد على المنابر ٥ وفي شعبان ثارت فتنة بين اهل الكرخ وباب
البصرة والقلايين احرق فيها من الكرخ الصاغه وقطعة من الصف وقتل
فيها خلق كثير ٥ ولما بلغ قارون بك وفاة اخيه الب ارسلان سار طالبا
للري والممالك فسبقه اليها ملك شاه فالتقوا بقرب همدان في رابع شعبان
وكان العسكر مايلا الي قارون بك فحمل قارون على ميمنة ملك شاه فكسرها
وحمل هو على ميمنته فهزموها فالتجا قارون الي بعض القرا فجاء رجل سوادي
فاخبر ملك شاه فاخذه وكان قبل ذلك قد داراه ووعده بالاقطاع الكثير
فسطع واتى وكاربه فجي به ماشيا فاوما بتقبيل الارض ثم قبل
يد السلطان فقال له ملك شاه يا عم كيف انت من نفسك اما تستحي
من هذا الفعل اطرحت وصية اخيك واظهرت الشماته به وقصدت
ولده وفعلت ما لقاك الله خوابه فقال والله ما اردت قصدك
وانما عسكرك راسلوا وكاتبوني فانفذ الي همدان فاعتقل هناك فلما
وصل السلطان الي همدان امر بقتله فخنق ثم ان العسكر تبسطوا وقالوا
ما يمنع السلطان ان يعطينا ما نريد الا نظام الملك وبسطوا ايديهم
في النهب فذكر النظام للسلطان طرفا من هذا وبين له ما في هذا من الوهن
وخرق السياسه وقال ما يمكني ان اعمل شيئا من غير اذنك فاما ان
تدبر انت او تامرني فيه بما اعتمده فقال له قد رددت اليك
الامور كبيرها وصغيرها وتدبيرها وكبيرها وما يمني اعتراض عليك ولا رد
لما يكون منك وانت الوالد وحلف له واقطعه طوس بلده وتقدم

بافاضة الخلع عليه واعطاه دواه وعيرها الف مثقال ومنجوقا عليه طلعه فيها
الف مثقال ومرجه بحلاه الف مثقال ومايه ثوب ديباج وعشرين الف
دينار ولقب اتابك ومعناه الامير الوالد ٥ وظهر من النظام من الرجله والشهامه
والصبر الي حين الظفر بالمراد واللطف بالرعيه حتى ان المراة الضعيفه تخاطبه
وتخاطبه ولقد دفع بعض حجابه امراة ضعيفة فزبره وقال انا استخدمتك
لتوصل الي مثل هذه لا لتوصل الي رجلا كبيرا او حاجبا جليلا ثم صرفه
وكان اذا اجتاز بضيعه فافسدها العسكر غرم لصاحبها قيمة ما افسدوا
وفي شعبان قصد اهل المحال الكرخ فقاتلوا اهلها واحرقوا فيها شيئا كثيرا
وخرج الشحنه فاخذ من ثياب اهل باب البصرة وساب اهل القلايين ما حمله اصحابه
على البغال ٥ وفي رمضان ورد جراد عظيم اكل ما وجد حتى عدم البقل في اخر
هذا الشهر فبيع ما جلب منه من عكبرا بالميزان ٥

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر احمد بن الحسن ٥

ابن عبد الودود ابن المهتدي بالله ٥ سمع ابا الحسن ابن المنثم والصرصري ٥
وغيرهما وحدث وتوفي في يوم الاربعا رابع عشرين شوال ٥

الب ارسلان ٥

واسمه محمد انما غلب عليه الب ارسلان ابن داود السلطان قد ذكرنا سيرته
في الحوادث وكيفية قتله وكان يقول حين قتل ما وجهة قصدته الا واستعنت
الله عليه الا هذا الوجه فاني اشتغلت بالعساكر ولم يخطر ربي بقلبي
قال ولما كان في امسنا صعدت تلا فارتجت الارض تحتي من عظم الجيش
وكثرة العسكر فقلت في نفسي انا ملك الدنيا وما يقدر احد علي فجاءني قدر
لم يخطر على بالي وانا استغفر الله من ذلك الخاطر ووصى العسكر بولده ملك
شاه الذي جعل فيه الملك بعده ونظام الملك وزيره والطاعه لهما واحلف
من ينبغي ان يحلف واستوثق واوصى ان يعطي اخاه قارون بك اعمال فارس
وكرمان وشيئا عينه من المال وان يزوج بزوجته وان يعطي ابنه اياز ما كان
لداود والده وهو خمسمائة الف دينار وان يكون لولده ملك شاه القلعه
وما صحبه ٥ وتوفي في يوم السبت عاشر ربيع الاول من هذه السنه ودفن عند قبر
ابيه بمرو

الحسن بن محمد بن علي بن نصر العلاف ٥

ث
سمع الحديث وقرى عليه وكان صالحًا ورعًا مجتهدًا وعمر حتى جاوز المائة سنة بثلاث سنين وسقطت اسنانه ثم نبتت وبطرا شعر لحيته توفي في ذي الحجة من هذه السنة ٥

الحسين بن محمد ابو محمد الهاشمي الدلال ٥

من اهل البصرة سمع ابا بكر بن بشران وابا الحسن الدارقطني توفي يوم الاحد رابع عشر ربيع الاخر ومر بجنازته في الكرخ وجرت فتنة عظيمة ودفن في مقبرة باب الدير ٥

عبد الكريم بن هوازن ابن عبد الملك ٥

ابو القاسم القشيري قشيري الاب سلمي الام ولد سنة ست وسبعين وثلثمائة توفي ابوه وهو طفل فنشا وقرا الادب والعربية وكان يهوى مخالطة اهل الدنيا فحضر عند ابي علي الدقاق فجذبه عن ذلك فسمع الفقه من بكر بن محمد الطوسي ثم اختلف الى ابي بكر ابن فورك فاخذ عنه الكلام وصار راسًا في الاشاعرة وصنف التفسير الكبير وخرج الى الحج في رفقة فيها ابو المعالي الجويني وابو بكر البيهقي فسمع معهما الحديث ببغداد والحجاز ثم املا الحديث وكان يعظ وتوفي في رجب هذه السنة بنيسابور ودفن الى جانب شيخه ابي علي الدقاق ولم يدخل احد من اولاده بيته ولا مس ثيابه ولا كتبه الا بعد سنين احترامًا له وتعظيمًا ٥ ومن عجيب ما وقع ان الفرس الذي كان يركبها كانت قد اهديت اليه فركبها عشرين سنة لم يركب غيرها فذكر انها لم تعلف بعد وفاته وتلفت بعد اسبوع ٥

عبد الصمد علي بن محمد بن الحسن ٥

ابن الفضل ابن المامون ابو الغنايم ٥ ولد في سنة اربع وسبعين وثلثمائة سمع الدارقطني والمخلص وابا الحسن الحربي وغيرهم وحدث وكان ثقة وحدثنا عنه جماعة من شيوخنا اخرهم محمد بن عمر بن يوسف الارموي ٥ وتوفي ليلة الخميس ثامن عشر شوال ودفن بمقبرة باب حرب ٥ عند الشهدا ٥

عمر بن محمد بن عمر ابن درهم ٥

سمع ابا الحسين بن بشران وتوفي في ليلة الجمعة تاسع عشرين ربيع

الف

الاخر وصلي عليه بجامع المنصور ودفن بمقبرة باب حرب ٥

علي بن الحسين ابن علي بن الفضل ابو منصور ٥

الكاتب المعروف بابن صردر وكان يقال له نظام الملك انت صردر لا ابن صربعر وهجاه ابن البياضي ولطهه فقال ٥

لئن نبز الناس قدمًا اباك فسموه من شحه صربعرا ❊ فانك تنثر ما صر بعر عفوًا له وتسميه شعرا ❊
وهذا ظلم فاحش فان شعره غاية في الحسن ٥ ومن شعره ٥
تراوزت عن اذرعات يمينا نواسر لبس يطعن البرينا ❊ كل من يحد كان الرياض اخذن ليحدن عليه يمينا ❊
واقسمن يحملن الا نحيلا اليه ويبلغن الاجزينا ❊ ولما استعن زفير المشوق ونوح الحمام تركن الحنينا ❊
اذا جئتما بانة الواديين فارخوا النسوع وحطوا الوضينا ❊ نتم علاتي من اجلها ملا الدجى والصحا تدطوينا ❊
وقد انبا تهم مياه الجفون بان تقلبك داءً دفينا ❊

وله ايضًا ٥

ايه احاديث نعمان وساكنه ان الحديث عن الاحباب اسمار ❊ افتش الركب عنكم كلما بعث من نحو ارضكم نجبا معطار ❊

وله ايضًا ٥

النجا النجا من ارض نجد قبل ان يعلق الفواد بنجد ❊

وله ايضًا ٥

يا مزدوا سجن بكيته الا اقوال متيم متبل ❊ وعهودهم بالرمل قد نقضت وكذاك ما يبني على الرمل ❊
من يطلع شوقًا فيعلم لي هل دوح الرهبان بالابل ❊ ام غرذي الكادي بقا فيتم منها غراب البين يستملي ❊

وله ايضًا ٥

اكلفنا القلب ان تهوي واسا له صبرًا وذلك جمع بين اضداد ❊ واكتم الركب اوطاري واسا له حاجات نفسي لقد اتعبت روادي ❊
هل مدلج عنده من مبكر خبر وكيف يعلم حال الرايح الغادي ❊

وان رويت احاديث الذين ناوا فعن نسيم الدجى والبرق اسنادي
وحفظ القران وسمع الحديث من ابن بشران وغيره وحدث وركب يوما
فتردى هو والدابة في البير فماتا وذلك في صفر هذه السنة ودفن بباب
ابرز قال المصنف وقرات بخط ابن عقيل قال كان يصحب
بغرخا زنا بالرصافة يبشر بالاتحاد

محمد بن نصر ابن الحسن ابو سعد المعروف

بابن المصري سمع ابا القاسم بن بشران وكان صالحا وتوفي في يوم الجمعة ثامن
عشر صفر هذه السنة وصلى عليه القاضي ابو الحسين ابن المهتدي ودفن بباب
حرب

محمد بن احمد بن محمد بن عمر بن الحسن

بن عبيد بن عمرو بن خالد بن الرفيل ابو جعفر بن المسلمة القرشي اسلم الرفيل
على يدي عمر بن الخطاب ولد في سنة خمس وسبعين وثلثماية وسمع ابا الفضل
عبيد الله بن عبد الرحمن الزهري وهو اخر من حدث عنه وابا محمد بن معروف
وهو اخر من حدث عنه وابا عمر والادمي وابا الحسين بن اخي ميمي وابا طاهر
المخلص وابا الفرج بن المسلمة اباه في اخرين وكان صحيح السماع واسع الرواية
نبيلا ثقة صالحا وحدث بالكتب الكبار وحدثنا عنه جماعة من
شيوخنا وكان ثقة وقد حدث عنه الكبار مع العلما وخرج له الخطيب
مجالس وتوفي ليلة السبت جمادى الاولى من هذه السنة وصلى عليه في
جامع الرصافة ودفن بالخيزرانية وكان يوما مشهودا

محمد بن احمد بن فرجل ابو البركات المجهز

سمع ابا احمد الفرضي وابا الحسين بن بشران وحدث بشي يسير وكان ثقة وكان
يملك نحوا من عشرين الف دينار فاوصى بالثلث صدقة واخرج قبل موته
الف دينار فتصدق بها وتوفي يوم الجمعة ثالث جمادى الاولى ودفن
في مقبرة باب الدير قريبا من قبر معروف

محمد بن عمر بن ابرهيم ابو بكر ابن الادمي

سمع ابا القاسم ابن بشران وكان ثقة وتوفي ليلة الخميس ثالث عشرين ربيع الاخر ودفن ٢٣٩

120

بمقبرة الخيزران

محمد بن علي بن محمد بن عبيد الله بن الصمد

ابن المهتدي بالله ابو الحسين ويعرف بابن الغريق ولد يوم الثلثا عشر ذي
القعدة من سنة سبعين وثلثماية وسمع ابا الحسن الدارقطني وابا الفتح القواس
في اخرين وكان ثقة صالحا كثير الصيام والتلاوة رقيق القلب بكا
عند الذكر حسن الصوت بالقران وكان ممن اشتهر بالصلاح والتعبد حتى كان
يقال له راهب بني هاشم وكان غزير العلم والعقل رحل الناس اليه من البلاد
لعلو اسناده وكان مكثرا وثقل سمعه في اخر عمره فكان يقرا هو على الناس
وذهبت احدى عينيه وكان اخر من حدث في الدنيا عن الدارقطني وابن شاهين
وابي بكر بن دوست خطب وله ست عشرة سنة وشهد في سنة سبع واربعماية
وولي القضا في سنة تسع واربعماية وبقي يخطب بجامعي المنصور والمهدي
ستا وسبعين سنة وشهد ستين سنة وتقضى ستا وخمسين سنة
وتوفي وقت المغرب من يوم الاربعا سلخ ذي القعدة من هذه السنة ودفن
يوم الخميس غرة ذي الحجة ودفن خلف القبة الخضرا وكان قد جاوز التسعين
وحضره خلق عظيم وكان يوما مشهودا وروي في المنام فقال غفر لي بطول
تهجدي قال ابو بكر بن الخاصبة رايت في المنام كان القيامة
قد قامت ومنادي ينادي اين ابن الخاصبة فقيل لي ادخل الجنة فدخلت
فاستلقيت فرفعت راسي فرايت بغلة مسرجة ملجومة في يد غلام فقلت
لمن هذه فقيل للشريف ابي الحسين ابن الغريق فلما كان صبيحة تلك
الليلة نعي لنا الشريف انه مات تلك الليلة

هناد بن ابرهيم بن محمد بن نصر بن اسمعيل

ابو المظفر النسفي ولد سنة اربع وثمانين وثلثماية وسمع ابا الحسين بن بشران
وابا عمر القاسم بن جعفر الهاشمي وابا عبد الرحمن السلمي وغيرهم من اهل البلاد
المختلفة سمع منه شيوخنا وحدثونا عنه وكانوا يتهمونه لان الغالب
على حديثه المناكير توفي هناد في ربيع الاول من هذه السنة ببعقوبا وكان
قاضيها ودفن هناك

٢٤٠

ثم دخلت سنة ست وستين واربعماية فمن الحوادث فيها

انه في صفر جلس الخليفة جلوسا عاما وعلى راسه الامير عدة الدين وسنه ثمان

عشر سنه وهو في غاية الحسن وارسل اليه سعد الدوله الكوهراي والجماعه
وسلم اليه العقد المنشا للسلطان بعد ان قري الوزير فخر الدوله
اوله والقا بعد ان عقده الخليفه بيده وكان الزحام عظيما حتى هنا الناس
بعضهم بعضا بالسلامه ٥ وفي هذا الشهر وردت التوقيعات لبعض ١٥
التركمان بعده نواح من اقطاع حواشي الدار العزيزه وذلك لتغير راي نظام
الملك في الخدمه الشريفه بما اوقعه الاعدا من الضغاين بينه وبين فخر
الدوله وكان من فصل العميد ابي الوفا الموظف التي كانت به من الديوان
بمال رضوا به عما كانوا اقطعوه ٥ وفي هذا الشهر وردت الكتب
الي الديوان تتضمن البشاره بفتح بيت المقدس في شوال سنه خمس
وستين واقامه الخطبه هناك وكانوا قد حصروا وحتى بلغت الكاره
سبعين دينارا ٥ وفي جمادي الاخره ورد الحاجب السليماني من عكبرا
قد خل الديوان فرسم له تدارك الفورج الذي هو فوق الدار
العزيزه وكانت دجله قد زادت زيادة مفرطه واتصل المطر بالموصل
والجبال ونودي بالعوام ان يخرجوا معه لذلك فخرج من الديوان واراد
قصد الموضع فراي الما قد حجز بينه وبين الطريق فرجع الي دار المملكه
وخلا وجمع زواريق وطرح فيها رحله ليعبر فهب نجاب في الليل
ريح شديده جدا وسيل عظيم وطفح الما من البريه الي الحريم وطغى على
اسوار الحال فهدمها ونزل من فوقها واسفل منها وصعد من تحت الارض
وقلع الطوابيق وسع من الابار والبلاليع فرماها في ليلتها فصارت
بلاليع عاليه ثم صح دار الخلافه ففعل باكثرها مثل ذلك وكان
قد دخلها من بيت النوبه ومن سور باب الغربه ثم من باب النوبي
وباب العامه والجامع فهرب الخدم والخواص مخبرين والمطر يأتي
من فوق وخرج الما على الخليفه من تحتها ليستوي الذي كان جالسا
عليه فنهض الي الباب فلم يجد طريقا فحمله احد الخدم على ظهره
الي التاج وخرج الجواري حاسرات تعبرن الي الجانب الغربي
واقيم في الدار اربع ركا وحطت اليها الاموال والحرم ولبس الخليفه
البرده واخذ بيده القضيب ولم يطعم يومه وليلته واما الوزير فخر ٤١
الدوله فانه دخل عليه الما في داره بباب العامه فركب وخاض بالفرس
الي حضرة الخليفه يستاذن فيما يفعل فقيل له اطلب لنفسك مخلصا

قبل ان لا يجده فمضى الي الطيار على باب الغربه فاقام فيه وجاء الملاح بمايه ارغفه
يابسه وحمل فاكل واستلقى على البارية وهلك من اموال الناس تحت الهدم الكثير
وتلف من سكان درب القباب الجم الغفير وهرب الناس الي باب الطاق ودار
المملكه وبلاد الصحرا العاليه والجانب الغربي في تخبيط شديد ونضبت فتبنج وجا
الما في البريه كالجبال يهلك بما مر به من انس ووحش وجا على راس الما من الابواب
والاخشاب والالات والاحباب شي كثير وشوهد على تل في وسط الما سباع وحمر
واتقن وهلك من الوحوش ما لا يحصى وصعد بعضها الروابي فقصدها السواديه
سباحه فاخذوها ٥ وجا الخبر من الموصل ان الما ورد في البريه كالجبال فلطم
سور سنجار وكان حجرا فهدم قطعه منه ودحا باحد بابيه اربعه فراسخ
ودفع اذربيات المراتب منها دار بن جرده وكانت تشتمل على ثلثين دينارا
وعلى بستان وحمام بنيا في عشرات الوف ووقع مشهد باب ابرز ومنارته
وغرقت المقابر وصعدت التوابيت في الما وخرق مشهد النذور ومقبرة
الخيزران وقبر المستفتي وتهدم الحريم من باب النوبي الي الاكثر
المامونيه وباب الازج وخرابه ظفر ودرب الشاكريه ودرب المطبخ ودرب
حلاوه والمسعوديه والشهجيه وخرج الناس من هذه المواضع لا يلتفت احد على
احد ووقع في درب القيار دعلت قطن وسط الدرب وعبر الناس عليه فداس
ووقع عليه جماعه موتى وكان رجل على كتفه ولدان صغيران فما زال يخوض بهما حتى
اعيا فرماهما ونجا بنفسه وهلك من الناس والبهايم عدد كثير ثم عن لاقوام من
المفسدين ان يزحفوا على الخليفه ليتسلطوا بذلك على النهب ونودي في الملاحين
ان لا ياخذوا من الناس الا ما جرت به العاده في العبور واقيمت الجمعه في الطيار
اسبوعين وفي الجمعه الثالثه جمع بعد ذلك فعبي للخطيب في الحلبه ثلث في اصحن
تصعد عليها وكان الما واقفا في الجامع اكثر من قامه ووقع معظمه ومالت
حيطانه واما الجانب الغربي فانه وقع فيه مشهد الكف وغرقت مقابر
قريش ومقبرة احمد بن حنبل ودخل الما من شبابيك المارستان العضدي
فوقفت فيه وصعد نقيب النقبا الكامل المواضع في اعلا البلد فسدها
والطاهر نقيب العلويين المواضع في جانب الكرخ فسدها ولما نقص الما تحول
فخر الدوله من الطيار الي صحن السلام فضرب فيه خيما وحركاها
٤٢ وكانت داره بباب العامه قد غرقت وعمل الخدم اكواخا وبلغت اجرة الزورجار
خمسه قاط الي ثلثه فرابط وجلس حاجب الباب ابو عبد الله

المرديني في كوخ عمل له عند باب النوبي ثم اردف هذا الحرق تغير الهوا مريح
الغلات وتن الاشيا الغريقه وتولى تقيب النقبا المعوج ٥ ومن العجايب
ان ساقي دجله وواسط كانت تغرق من دون هذه الزيادة فما تجاوز هذا
الامر بغداد وكان الناس يظنون ان السمك يكثر بهذا الما فصار كالمعدوم
وزرع الناس البطيخ والقثا فدادى حتى كان الناس اذا امرحوا بالقراح امسكوا
على الانف ٥ وزاد في هذا الوقت جيحون حتى ذهب ما فوق اربع فراسخ وتعذر
الضياع حتى كان الشتا يصير للنزه ٥ ودخل في هذه الايام مويد الملك
ابوبكر بن نظام الملك لاجل تزوجه بابنة ابي القاسم ابن رضوان البيع ونزل
في دار رحموس بباب المراتب فلم يكن للناس طريقا الى تلقيه فاخذ في نفسه من ذلك
فبعث الخليفه اليه من طيب قلبه واقام العذر وحمل له خلعا واذن له في
الركوب بباب المراتب عن سوال تكرر منه فلبس الخلع ومضا الى بيت النوبه
وتلقاه الوزير تلقيا لم تجر به عاده تطييبا للقلب وانصرف الى دار نزلها
ولد مع المدرسة فمضى الوزير اليه من غد في الموكب ٥ وفي شعبان وقعت
الفتنه بين القلابين واهل الكرخ وجعلوا يشتمون الشحنه ومن قلده فعبر اليهم
وقتل منهم واحرق اماكن ٥ وفي ليلة الاربعا سادس عشر ذي الحجة ظهر
في السما برق كثير في جميع الاوقات واسودت السما بالغيم وهبت بالليل
ريح رمت عدة من السفن وجامعها تراب كثير ورمل وسقط من اعمال
البصرة نحو من خمسة الاف نخله ٥

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر احمد بن محمد ٥

ابن احمد ابو الحسن السمناني القاضي حمو قاضي القضاة ابي عبد الله الدامغاني ٥
ولد في شعبان سنة اربع وثمانين وثلثمايه بسمنان وقدم بغداد وسمع بها
من ابي احمد الفرضي وابي عمر بن مهدي وغيرهما روى عنه اشياخنا
وكان ثقه صاهره ابو عبد الله الدامغاني على ابنته وولاه نيابة القضا
فقلد قطعة من السواد وقصد بابه للطاف وكان نبيلا من ذوي
الهيات وكان اشعريا وهذا مما يستطرف ان يكون حنفيا اشعريا وتوفي يوم
الاثنين تاسع عشر جمادي الاولى ودفن بداره بنهر القلايين وجلس قاضي القضا ٢٤٧
للعزاية ثم نقل الى الخيزرانية ٥

ابرهيم بن محمد بن محمد بن احمد ابو علي من اولاده ٥

زيد بن علي سمع الحديث وقرا اللغه والادب وسافر الى الاقطار ونفق على اهل مصر
وحصل له من المستنصر خمسة الاف مصريه ومرض بها بدمشق فبكا وقال
اشتهي اموت بالكوفه حتى اذا نشرت يوم القيمه اخرجت راسي من التراب
فرايت ابن عمي ووجوها اعرفها فعوفي وعاد الى الكوفه فمات بها في هذه السنه
وله شعر حسن فمنه قوله ٥

راح لها زمامها والانسعا ورم بها من العلى مشسعا
وارحل فما اغتر ما عز العدا تو طك عن ارض العدا ممتنعا
بارائد الطعن باكناف الحمى بلغ سلامي ان وصلت لعلعا
وحي جدرا بثيلات الحمى عهدت فيه قمرا مترفعا
فاذا اعلمها لو رثيت لساهر لولا انتظار طيفها ما هجعا

عبد العزيز بن احمد بن محمد بن علي بن سلمان ٥

الكتاني ابو محمد الحافظ الدمشقي سمع ابا القاسم الحنائي والحرقي وابن بشران وابو
الحسن ابن الباد وابن مخلد وابن المرزبان والرازي وابا علي ابن شاذان وسمع
بدمشق وغيرها من جماعة ٥ روى عنه ابو بكر الخطيب وكان من المكثرين في
الحديث كتابة وسماعا ومن المعنيين به من صدق وامانة وصحة واستقامه
وسلامة مذهب ودرس القران وتوفي في جمادي الاخرة من هذه السنة ٥

علي بن الحسين بن عبد الرحيم ٥

ابو الحسن مات بالنيل تجاه سنشوقة وقد عبر التسعين ٥

محمد بن ابرهيم بن علي بن ابرهيم بن جعفر ٥

ابو بكر القطان الاصبهاني الحافظ مستملي ابي نعيم سمع الكثير بالبلاد وورد بغداد
ايام ابي علي ابن شاذان وكتب عنه وعلق عنه ابو بكر الخطيب حديثا واحدا
وهو عظيم الشان عند اهل بلده ثقة وكان يملي من حفظه وتوفي باصبهان في هذه
السنة ٥

محمد بن عبيد الله بن احمد بن محمد بن ابي الرعد ٥ ٢٤٤

الحنبلي قاضي عكبرا سمع ابا محمد الفرضي وابا عمر بن مهدي توفي يوم الجمعة
ثالث ربيع الاخر من هذه السنة ٥

الماوردية

ذكر هلال بن المحسن في تاريخه قال كانت الماوردية عجوزا صالحة بالبصرة
قدرت ثمانين سنة بقيت منها خمسين سنة لا تفطر ولا تنام بالليل ولا تاكل
خبزا ولا رطبا ولا تمرا وانما يطحن لها باقلي فتخبز منه خبز تقتات به وتاكل
التين اليابس دون الرطب وسال من الزبيب والعنب واللحم شي يسير وكانت
تكتب وتقرا وتعظ الناس وكانت كثيرة الخير توفت بالبصرة في هذه السنة
وتبع جنازتها اكثر الناس ودفنت خارج البلد عند قبور الصالحين ٥

ثم دخلت سنة سبع وستين واربعماية فمن الحوادث فيها

انه في صفر مرض القائم بامر الله مرضا شديدا وانتفخ حلقه وامتنع من الفصد
فقصده الوزير فخر الدولة بن جهير ليلا وحلف بالايمان المغلظة انه لا
يبرح حتى يقع الفصد فاذن في احضار الطبيب وافتصد فصلح بذلك وانزعج
الناس في البلد والحريم ونقلوا اموالهم الى الجانب الغربي فلما وقعت العافية
سكن الناس ٥ وفي هذا الشهر جا سيل متتابع فاسا الناس منه امرا
صعبا قرب امره من يوم الغرق فان اكثر الابنية لم يكن تمت وانما
رفع الناس من البنيان ما قعدوا فيه فاحتاجوا الى ان خرج اكثرهم وثيابهم
على رؤوسهم فقعدوا على التلول يقاسون المطر وزادت امرا من ذلك
بضع عشرة دائما ووقع وبا بالرحبة فهلك فيه عشرة الاف انسان
وكذلك في اوناد صرصر وعكبرا وطريق خراسان وواسط والبصرة
وخوزستان ٥ وفي يوم الخميس الثامن والعشرين من رجب فصد ٢٤٥
الخليفة من ماشرا لحقته وكان من وقت الغرق يعتاده في المرض ولم
يفصد القصد فانتقض فصاده وانتبه به وماج الناس واختلطوا ونقلوا
اموالهم من الحريم الى دواخل الدار والى الجانب الغربي وخيف

الناس وقد مضت القوم ووقع
منه وكثر الارجاف في

عبد الله بن عبد السيد وعبد الله بن محمد الدامغاني في ليلة الأحد التاسع من
شعبان سنة سبع وستين وأربعمائة نحن مثلوا بين سدته الشريفة أنعم
متبرعا في إيصاله من رأيه ونفاذ عزائمه بما فيه صلاح لسيدنا الطاهر أبي القاسم
عبيد الله بن محمد أمير المؤمنين بتوليته العهد وتصيير خليفة بعده في المسلمين
ووصاه بما يطابق الشرع في هذه الحال وجعل من رضي الله أجل الحال
حيث وجده أهلا لذلك ورأوا واستوثق كل مستحق له في الرشاد ذو رضاه
والفاه ناهضا بأعبائها وكلاءه ناهجا للسنن الذي أوجبه جميل خلاله وأوصاه
مجتمعة فيه شرائط ما فوضه إليه واستكفاه والله يمد أمير المؤمنين بالتوفيق
في بجاله وعزائمه ويقرن التشديد بمناجح أمره وخواتمه ويحسن الخيرة له ولولي
عهده ولكافة المسلمين فيما أذن فيه وتصديه أحكام دعائم الصلاح ومبانيه
بمنه والسطران الملحقان لا يغير للحكم حال ولا يرجعوا في ملك ولا إقطاع
واستدعى عميد الدين من بعد عميد الدولة أبا منصور وتقدم بإفاضة
الخلع عليه وماج الناس بالإرجاف على الخليفة بالوفاة ورتب الوزير
فخر الدولة الأتراك والهاشميين بالسلاح يطوفون وتقدم إلى الشحنة
أن يضرب خيمة عند دار المملكة فتمت الهيبة واتفقت الوفاة في ليلة الخميس
الثالث عشر من شعبان وجلس الوزير فخر الدولة وولده عميد الدولة
في الديوان العزيز على الأرض حافيين قد خرقا ثوبيهما ونحيا عمامتيهما وطرحا
ردائين لطيفين عوضهما وفعل الناس مثل ذلك ومنع عزة الدين الجواري
والخدم من الصراخ ٥

٥ باب ذكر خلافة المقتدي بأمر الله ٥

واسمه عبد الله بن ذخيرة الدين أبي العباس محمد بن القائم بأمر الله ويكنى أبا القاسم
مولده في سحر يوم الأربعاء ثامن جمادى الأولى من سنة ثمان وأربعين وأربعمائة ٢٤٦
وأمه أم ولد أرمنية تسمى أرجوان وتدعى قرة العين أدركت خلافته

وخلافة ابنه وابن ابنه وكان الذخيرة قد توفي من أولاد القائم ولم يبق له ذكر
سواه فاستشعر الناس انتقاض الدولة وانقضاء الأمر لعدم ولد للنسب
القادري وأن من سواهم من الأسرة مخالط للعوام في البلد وجاري مجاري
السوقة وذلك ينفر قلوب العوام عن المتولي فحفظ الله هذا البيت
بأن كان الذخيرة قد ألم بجارية له أرجوان فتشوفت النفوس إلى ما يكون من
ذلك فجاءت بالمقتدي بعد موت الذخيرة بخمسة أشهر وكثر فرح
البشائر ولم يزل جده ضنينا به حذرا عليه فلما كانت نوبة البساسيري
كان للمقتدي دون أربع سنين فستره أهله وحملوه إلى أبي الغنائم بن
محمد علي بن المحلبان فسار به إلى حران على ما قد سبق ذكره فلما عاد
القائم إلى منزله أعيد المقتدي فبلغ والقائم حي فأشهد القائم على نفسه
بولاية العهد فظهرت ألطاف الله سبحانه في أمر المقتدي من حيث ولادته
والمحنة كانت سببا لحفظ هذا البيت من جهة حراسته الفتنة ومن
جهة بلوغه مرتبة الخلافة في حياة جده ومن جهة سلب ملكشاه حين
تغيرت نيته عليه وأراد منه أن يخرج عن بغداد فقال أمهلني عشرة أيام
فهلك السلطان في اليوم العاشر ٥

ذكر بيعته ٥

قد ذكرنا أنه لما احتضر القائم كتب ولاية العهد للمقتدي فلما توفي استخلف
المقتدي يوم الجمعة ثالث عشر شعبان هذه السنة ولقب بالمقتدي بأمر
الله وجلس في دار الشجرة بقميص أبيض وعمامة لطيفة بيضاء وطرحة قصب
دريه ودخل الوزير فخر الدولة وعميد الدولة واستدعي مؤيد الملك بن
النظام والنقيبان طراد والعلوي وقاضي القضاة الدامغاني ودبيس وأبو
طالب الزينبي وابن رضوان وابن جردة ووجوه الأشراف والشهود
والمتقدمين فبايعوه وكان أول من بايعه الشريف أبو جعفر وذلك
أنه لما غسل القائم بايعه حينئذ قبل الناس ٥ قال الشريف أبو
جعفر لما أن بايعته أنشدته ٥

إذا سيد منا مضى قام سيد

ثم ارتج علي تمامه فقال هون ٢٤٧

قؤول بما قال الرجال فعول

وبايعه مع الجماعة أبو إسحق وأبو نصر بن الصباغ وأبو محمد التميمي وبرز صلي

بالناس العصر وبعد ساعة حمل التابوت على سكون من غير صراخ وصلى عليه
تكبيرا اربعا ودفن في حجرته التي كانت برسم خلوته وكان المقتدي من رجال
بني العباس له همة عالية وشجاعة وهيبة وفي زمانه قامت حشمة الدولة
ولما استفحل امر تتش بعد وفاة اخيه ملكشاه واشتدت شوكته
وكثرت عساكره واستولى على ديار بكر وبلاد العرب كاتب المقتدي
يساله ان يخطب له الخطبة وخلط السوال بنوع تهدد فامر المقتدي
ان يكتب اليه كتاب فيه خشونة وكان فيه صح ان يكون خطابك
في الخطبة اذا حصلت الدنيا بحكمك وخزاين الاموال باجمعها وولاتها
تحت يدك والبلاد باسرها في قبضتك ولم يبق من اولاد اخيك
من يخالفك ثم تسال حينئذ لتشريفك بالخطبة وتاهيلك للخدمة فاما
في هذه الحالة فلا سبيل الى ما التمسته والطريق الى ما تحاوله فلا تعد
حد العبيد فيما تنهيه وتنشطوا ولا تتاع فيما تورده وتصدره ولتكن
خطابك ضراعة لا تحكما وسوالا لا تجبرا فان اطعت نفسك نفعت
وان خالفت وقصدتنا رددناك ومنعناك طلبك واعهدنا معك
ما يقتضيه حكم الامام والسلطان وانا لك من الله تعالى بما لا قبل لك
به ولا يدان ٥ وخطب للمقتدي في اليمن والشام
وبيت المقدس والحرمين واسترجع المسلمون الرها وانطاكية وعمر الجانب
الشرقي من بغداد بعد ان غرقت الصليبة والقطيعة والحلبة والاجمة ودرب
النبار وخرابة ابن جردة وخرابة الهراس والخاتونيتين والمقتدية
وبنى الدار الشاطبية على دجلة والابنية العجيبة في داخل الدار وكانت
ايام المقتدي كثيرة الخير ووزر له ابو نصر محمد بن محمد بن جهير ثم ابو شجاع
ثم عاد ابو منصور وكان قضاته ابو عبد الله الدامغاني ثم ابو بكر
الشامي وحاجبه ابو عبد الله المردوسي ثم بعد ابو منصور المعوج ٥
وفي شعبان تقدم الوزير فخر الدولة الى المحتسب في الحريم بنفي المفسدات
وبيع دورهن فشهر جماعة منهن على الحمير مناديات على انفسهن وابعدهن
الى الجانب الغربي ومنع الناس من دخول الحمامات بغير ميازر
وقلع الهوادي والابراج ومنع من اللعب بالطيور لاجل الاطلاع
على سطوح الناس ومنع الحماميين من اجراء ماء الحمامات الى دجلة
والزمهم ان يحفروا لها ابارا تجتمع المياه فيها وصار من يغسل السمك

والملاح

والملاح يعبر الى النجمي فيغسل هناك ومنع الملاحين ان يحملوا الرجال والنساء
مجتمعين ٥ وفي يوم الخميس الثاني والعشرين من رمضان خرج عميد الدولة
ابو منصور وسار الى حضرة السلطان لاخذ البيعة للمقتدي وحمل معه
ثمان مائة ثوب انواعا وخمسة عشر الف دينارا ٥ ووقعت نار في شوال
في دكان خباز في نهر المعلى واتت على السوق جميعه واذهبت اثنان وثمانون
دكانا غير الدور ثم وقعت نار في المامونية ثم في الظفرية ثم في درب
المطبخ ثم في دار الخليفة ثم في حمام السمرقندي ثم في باب الازج ثم
في درب فراشة ثم في الجانب الغربي من نهر طابق ونهر القلائين
والقطيعة ونهر الوابين وباب البصرة ٥ وورد الكتاب انه وقع الحريق
بواسط في ستة مواضع واحترقت اربع وثمانون دارا وست
خانات سوى الحوانيت اللطاف وادر لبس عندها نار فذهب
الفكر ٥ وفي عيد الاضحى قطعت الخطبة العباسية والسلطانية
من مكة واعيدت الخطبة المصرية وكان مدة الخطبة العباسية بها اربع
سنين وخمسة اشهر وسبب ذلك ان صاحب مصر قوي امره ثم اجمع
الناس الى مصر ورخصت الاسعار واتفقت وفاة السلطان ووفاة
الخليفة وخوف امير مكة واجتمع اليه اصحابه فقالوا انما سلمنا هذا الامر
الى بني العباس لما عدمنا المعونة من مصر ولما رجعت الينا المعونة فانا لا
نبتغي بابن عمنا بدلا فاجابهم الامير على كره وفرق المال الذي بعث
وردت الاستار المصرية التي كانت قلعت من قبة المقام ٥

وفي هذه السنة ٥

جلت السوادية من اسافل دجلة وهلك اكثرهم بالوباء ودخلوا من نهر
الملك بنسائهم واولادهم ودعوا بمالهم فمنهم من انجا الى واسط ومنهم من عبر
النهروانات ومنهم من قصد طريق خراسان لنقصان الفرات نقيصة قل
ان يتجدد مثلها ٥

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر الحسن بن عبد الودود ٥

ابن عبد المنعم بن المهتدي ابو علي الشامي ٥ سمع ابا القاسم الصيدلاني
وغيره ولد سنة ثمانين وثلثمائة وتوفي في ربيع الاخر من هذه السنة ودفن في
دار بسكة الحربي ثم اخرج بعد ذلك فدفن في مقبرة جامع المدينة ٥

عبد الله القايم بامر الله امير المومنين ٥

توفي ليلة الخميس لثلاث عشرة ليلة خلت من شعبان من هذه السنة وكانت ليلة
ذات ريح ومطر كان الزمان ربيعا وصلي عليه في صبيحتها وغسله الشريف
ابو جعفر بن موسى واعطي ما كان عنده فامتنع ولم ياخذ شيئا **انبانا**
علي بن عبيد الله عن ابي محمد التميمي قال ما حسدت احدا قط الا الشريف
ابا جعفر في ذلك اليوم وقد نلت من تلك المراتب التدريس والتذكير والسفارة بين
الملوك ورواية الاحاديث والمنزلة اللطيفة عند الخاص والعام فلما كان
ذلك اليوم خرج علينا الشريف وقد غسل القايم عن وصيته بذلك ثم لم يقبل
شيئا من الدنيا وبايع ثم اشتغل طالبا للمسجد ونحن كل منا جالس على الارض
متحف متغير لزينة [illegible] ما حدث بعد موت هذا الرجل على
قدر ماله تعلق بهم نعرفنا ان الرجل هو ذاك ٥ وعلقت الاسواق
لموت القايم وعلقت المسوح وخرجت الجواري مغلوبة وتردد عبد الكريم
النايح في الطرقات ينوح ولطم نساء الهاشميين ليلا وجلس الوزير وابنه
عميد الدولة للعزاء ثلاثة ايام في صحن السلام ثم خرج توقيع بنقض المعزية
والاذن في النهوض وكان عمر القايم اربعا وسبعين سنة وثمانية اشهر
وثمانية ايام وكانت خلافته اربعا واربعين سنة وثمانية اشهر وخمسة وعشرين
يوما ٥

عبد الرحمن بن محمد بن المظفر بن محمد ٥

ابن داود ابو الحسن ابن ابي طلحة الداوودي ولد سنة اربع وسبعين
وثلثمائة وسمع ابا الحسن بن الصلت وابا عمر بن مهدي في خلق كثير وقرا
الفقه على ابي بكر القفال وابي حامد الاسفرايني وغيرهما وصحب ابا علي
الدقاق وابا عبد الرحمن السلمي ودرس وافتى ووعظ وصنف وكان له
حظ في النظم والنثر وكان لا يفتر عن ذكر الله تعالى واتفق انه دعت
لهوب فترك اكل اللحم سنين ودخل عليه نظام الملك فقعد بين يديه
فقال له ان الله قد سلطك على عباده فانظر كيف تجيبه اذا سالك
عنهم ٥ **اخبرنا** ابو محمد عبد الله بن علي المقرئ حدثنا ابو محمد عبد الله
بن عطا الابراهيمي قال انشدنا ابو الحسن عبد الرحمن بن محمد بن المظفر الداوودي ٢٥٠
لنفسه ٥

كان في الاجتماع للناس نور ٭ فمضى النور وادلهم الظلام
فسد الناس والزمان جميعا ٭ فعلى الناس والزمان السلام

توفي الداوودي في هذه السنة ببوشنج وحدثنا عنه ابو الوقت عبد الاول بن عيسى
السجزي ٥

عبد السلام بن احمد بن محمد بن عمر ابو الغنايم ٥

الانصاري نقيب الانصار ولد سنة ثمانين وثلثمائة وسمع هلالا الحفار
وابا الحسين بن بشران وابا الفتح ابن ابي الفوارس وابا الحسن ابن رزقويه في جزء
روى عنه اشياخنا وكان ثقة صدوقا متدينا من اماثل الشيوخ واعيانهم
وتوفي في شعبان هذه السنة ودفن بمقبرة جامع المدينة ٥

علي بن عبد الملك ابو الحسن السهوري المعدل ٥

القاري كان لا يترك التلاوة قد قرا بالقراءات الكثيرة ٥ توفي ليلة السبت ثاني
عشر من شعبان وصلي عليه بجامعي القصر والمنصور وشيعه الخلق العظيم ودفن بمقبرة
باب حرب ٥

محمد بن علي بن محمد بن موسى بن جعفر ابو بكر ٥

الخياط المقرئ ٥ ولد سنة ست وسبعين وثلثمائة وقرا القران على ابي احمد
الفرضي وبكر بن شاذان وابن السمر سحراي وابي الحسن الحمامي وتوحد في
عصره في القراءات وسمع الحديث الكثير وحدث بالكثير وكان ثقة صالحا حدثنا
عنه اشياخنا توفي ليلة الخميس ثالث جمادي الاولى ودفن في مقبرة جامع المدينة

منصور بن احمد بن دارست ابو الفتح ٥

وزر للقايم وتوفي بالاهواز في هذه السنة ٥

ثم دخلت سنة ثمان وستين واربعمائة فمن الحوادث فيها ٥

انه جاء جراد في شعبان كعدد الرمل والحصا فاكل الغلات وآذى اكثر الناس
وجاعوا وطحن السواد به الخرنوب مخلوطا بدقيق الدخن ٥ ووقع الوبا
ثم منع الله سبحانه الجراد من الفساد وكان يمر بالزراع فلا يقع منه على
واحدة ورخصت لذلك الاسعار ٥ وفي شوال خلع الخليفة على الوزير
ابي منصور ولد الوزير فخر الدولة ابي نصر بعد ان استدعاهما الى حضرته
٢٥١ وخاطبهما بما طيب نفوسهما ورد الامور الى عميد الدولة ٥ وفي ذي الحجة
وصل الخبر بالغلاء في دمشق بان الكارة بلغت نيفا وثمانين دينارا وبقيت

في هذا الملك سنين وكان غلام يعرف بابن الرواس من اهل الكرخ يحب امراة فكانت تحزن عليه فبقي لا يطعم الطعام وانتهى به الامر الى ان خنق نفسه ٥ وفي هذا الشهر اعيدت الخطبة العباسية بمكة وكان السبب ان سلار الحاج قرر مع ابي العباس ابن زوجة اخت السلطان جلال الدولة ملك شاه فتعلق طمعه بذلك فبعث رجلين الى مصر ينظران فان كان امر صاحب مصر صالحا يرجى دام على خطبته فرجعا اليه فقالا ما بقي ثم شي يرجى وقد فسدت الاحوال ونفد المال وقد نفد صاحب مصر الف دينار فورد كتاب سلار بخبره بانه قد قرر امر الوصلة وانه قد اعطي للسنين الماضية وللاتية عشرين الف دينار ومن كل سنة عشرة الاف للمهر فراي ابن ابي هاشم ان دنانير المهر قد اخذت والوصلة قد تمت فسر بذلك وخطب ٥

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر اسمعيل بن محمد

ابن ابرهيم بن كادش ابو علي الواسطي ٥ حدث عن جماعة وتوفي بواسط في جمادي الاولى من هذه السنة ٥

احمد بن علي بن احمد ابو سعد السبوسي ٥

حدث عن ابي احمد الفرضي وكان ثقة ٥ وتوفي ليلة عيد الفطر ٥

احمد بن ابرهيم بن عمر البرمكي اخو ابي اسحق ٥

حدث بشي يسير وكان ثقة صالحا وتوفي ليلة الثلثا ثاني ذي القعدة ودفن بباب حرب ٥

الحسن بن محمد ابو علي المقرى المعروف بغلام الهراس ٥

الواسطي توفي ليلة الخميس سادس جمادي الاولى بواسط ٥ قال المصنف ورايت بخط ابي الفضل ابن خيرون قال قيل عنه انه خلط في شي من القراات وادعى اسنادا لا حقيقة له وروي عجايب

عبد الجبار بن عبد الله بن ابرهيم ابن محمد ٥

بن برزة الاردستاني الجوهري الواعظ ولد في سنة ثمان وسبعين وسافر الكثير وسمع بالبلاد وكان تاجرا وتوفي باصبهان في هذه السنة

علي بن الحسين بن جدا العكبري ٥

سمع ابا علي بن شاذان والبرقاني وكان ثقة وحدث وتوفي في هذه السنة ٥

محمد بن اسمعيل بن محمد بن ابرهيم ابن كثير ٥

ابو حاجب الاستراباذي من اهل مازندران سمع الكثير وحدث وبرع في الفقه والنظر وتوفي في هذه السنة ٥

محمد بن احمد بن عبيد المعروف ٥

بابن صاحب الزيادة سمع ابا الحسن الحمامي وابا القاسم ابن بشران توفي في ذي الحجة من هذه السنة ودفن بمقبرة جامع المدينة ٥

محمد بن علي بن محمد بن احمد بن محمد ٥

ابن عيسى بن ابي موسى بن ابي القاسم بن القاضي ابي علي الهاشمي المعتمدي ٥ سمع الحديث وولي نقابة الهاشميين وهو ابن عم ابي جعفر ابن ابي موسى الفقيه الحنبلي روى عنه شيخنا ابو بكر بن عبد الباقي ٥ توفي في ربيع الاول من هذه السنة ودفن في مقبرة باب حرب ٥

محمد بن القاسم بن حبيب بن عبدوس ٥

ابو بكر الصفار ٥ من اهل نيسابور سمع ابا عبد الله الحاكم وابا عبد الرحمن السلمي وخلقا كثيرا وتفقه على الجويني وكان يخلفه وينوب عنه توفي بنيسابور في ربيع الاخر من هذه السنة ٥

محمد بن محمد بن عبد الله بن عبد الله ٥

ابو الحسن البيضاوي الشافعي ٥ ختن القاضي ابي الطيب الطبري على ابنته ولد في سنة اثنتين وتسعين وثلثماية وحدث عن ابي الحسن بن الجندي وغيره وكان ثقة خيرا روى عنه اشياخنا وتوفي يوم الجمعة سابع عشر شعبان بالكرخ وتقدم بالصلاة عليه ابو نصر بن الصباغ وصلى عليه قاضي القضاة ابو عبد الله الدامغاني اماما ودفن في داره بقطيعة الربيع ٥

محمود بن نصر بن صالح امير حلب ٥

كان من احسن الناس نزل بها في سنة سبع وخمسين وقوي على عمه عطية وقد ملكها بعد اخيه نصر فحاصره فخرج منها فقال ابن حيوس ٥

ابى الله الا ان يكون لك السعد فليس لما تبغيه منع ولا رد
قضت جلت سعاذها بعد مطله واطيب وصل ما مضا فبله صد
لهز لواء النصر حولك عصبة اذا طلبوا نالوا وان عقدوا شدوا
وخطية سمر وبيض قواضب وسابقة زعف وسابقة جرد

مسعود بن المحسن بن الحسن بن عبد الرزاق

ابو جعفر بن البياضي الشاعر له شعر مطبوع اخبرنا اسمعيل بن احمد قال
انشدني ابو جعفر بن البياضي لنفسه

ليس لي صاحب معين سوى الليل اذا طال بالصدود عليا
انا اشكو بعد الحبيب اليه وهو يشكو بعد الصباح اليا

قال وانشدني لنفسه

يا من تستلحف ثوب الضنا حتى خفيت به عن العواد
وانست بالسهر الطويل فانسيت اجفان عيني كيف كان رقادي
ان كان يوسف بالجمال مقطع الايدي فانت مقطع الاكباد

قال وانشدني لنفسه

لا بت علة ولا اي حال صرمت حبال وصلك من حبالي
وبدلت البعاد من التداني ومر الهجر من حلو الوصال
فان تكن الوشاة سعوا بشي علي فرب ساع بالمحال
تعاقبني عليه بكل شي اردت سوى الصدود فما ابالي
وان تك مثل ما زعموا ملولا لما تهوى سريع الانتقال
صبرت على ملالك لي بعزم وقلت عسى تمل من الملال
ولم انشدك حين صرمت حبلي بدالي من محبكم بدالي

توفي ابن البياضي في ذي القعدة من هذه السنة ودفن بباب ابرز

ناصر بن محمد بن علي التركي المضافري

ابو منصور والد شيخنا ابي الفضل بن ناصر ولد سنة سبع وثلثين واربعمائة
وقرا القران بالقراات وسمع الحديث من ابي الحسين بن المهتدي وابي جعفر
بن المسلمة والصريفيني وغيرهم وكتب الكثير من اللغة وقال
الشعر فكان ابو بكر الخطيب يرى له ويقدمه على الاشياخ وتولى قراة

التاريخ عليه بحضرة الشيوخ وكان ظريفا صبيحا وتوفي في حداثته لليلة
الاحد لاثنتي عشر من ذي القعدة من هذه السنة فرثاه شيخنا ابو عبد
الله الحسين بن محمد بن عبد الوهاب الدباس ويعرف بالبارع انبانا
ابو عبد الله البارع انه قال

سلام واني برد السلام معاشر في الترب اسوار ماما
لدى البيد صرعى كان الحمام سقاهم بكاس المنايا مداما
احبانا في بطون الثرى فابكين تلك الوجوه الوساما
فلو تبصر العين ماذا في الصفيح نهاها تخوفها ان تناما
الا هل ارى لكم اوبة وللشمل بعد العراق التياما
الا كل يوم مطايا المنون تخف بكم موحدا او تواما
تحي ضرائحكم انها تضمن قوما علينا كراما
سلام على جدث بالعراق اعدت بالامس فيه حساما
اناصر تبعد بك من لو اطاق دافع عنك المنايا وحاما
اناصر لو ان لي ناصرا صبيت على الموت موتا زواما
هو الدهر لا يتقي صنعة لشيء فاحذر ان لا انتقاما
اناديك اذ لا تجيب الدعا بمسمعه لو اطقت الكلاما
لقد خصني يا قرين الشباب بك المصاب وعم الاناما
واوجدني منك ريب المنون ظنا لم اشف منه الاواما
وكيف يطير مهيض الجناح خانته عند النهوض القداما
واطفي بالدمع نار الحشا ويابي لها الوجد الا اضطراما
وكنت الام على ادمعي فما بقيت بعدك ان لا الاما
فلا استشعر القلب عنك السلو ولا ازداد بعدك الا هياما
اذا رام صبرا تمثلت فيه فاقصى حجابا لك ذاك المراما
وما انا من بعد علم اليقين احسب يومك الا مناما
لقد كنت غرة وجه الزمان فقد عاد من بعد بشر جهاما
وكنت على تاجه درة تضي الدجا وتزين النظاما
فاصحبك الله مستاثرا وحللنا بعد نور ظلاما
وضن بك الدهر عن اهله فلست حميدا ولم تلق ذاما
وايقنت ان الدنا للفنا فاعتضت في الخلد عيشا دواما

وفيها التقى الحلم والعفاف
والحكم والعلم فيه اجتماعا صح

اتيناك عليلك ... فقد انشدتني كافر ... العلوم

نغص برد الزلال امرء يرى ان ورد المنايا اماما
وماكنت لا فريع الزمان وان الناس بعدك الا سواما
الا لا ارى مشكلات العلوم يرددن بعدك الا انعجاما
فمن ذا يفرج عنا الهموم اذا ازدحمت في الصدور ازدحاما
ومن للمجالس صدر سواك اذا اضطربت ابحر العلم عاما
ومن للمحاريب اهل سواك وقدما تقدمت فيها غلاما
تجاوزت في العلم حد الشيوخ وكل سنيك ثلثون عاما
فلم ار كاليوم بدر سواك عاجله السرار التماما
كفاحزنا انني لا ارى ضريحك يزداد الا الماما
وان لو بغى بالاخا انوفا اذن لسقاك ثراه اسنلاما
واني لاتطو دون الصفيح بحار العلوم لديه نظاما
اري زفراتي تحدو الي ضريحك من عبراتي غماما
فيا ساكن القبر حيا ثراه مريض النسيم يرج الخزاما
ولا برحت بالغدو الشمال ولا بالاصايل فيه النعاما
وجاد اصل الغيث فكاكه تبل الثرى وتروي العظاما
ولا كحل الترب تلك الجفون ولا اصحل اللحد ذاك القواما
وحاشا لسانا تلاما تلوت يصح لله ودبوا ساطعا ما
وحاشا الكف لخط العلوم تعرى اشاجعه والسلاما
فلست اري جثثا لاولياء على الادود في الارض الاحراما
بعون وصبري ابي غدا كما قد لقيت ملاقي حماما
وان سوف يجمعنا موقف ترى الكل في خافتيه قياما
عليك السلام فاني امر عجا القرب والبعد اهدي السلاما

يوسف بن محمد ابن احمد بن محمد

ابو القاسم المهرواني ه ولد سنه ثمانين وثلثمايه وكان يسكن رباط الزوزني
وحدث عن ابي احمد الفرضي وغيره خرج له ابو بكر الخطيب مشيخه وحدثنا ٢٥٦
عنه ابو الفضل الارموي وكان ثقه وتوفي يوم الاربعا رابع عشر ذي الحجه
ودفن على باب الرباط ه

يوسف بن محمد بن يوسف بن الحسن ه

ابو القاسم الخطيب الهمداني ه ولد سنه احدى وثمانين وثلثمايه سمع الكثير
ورحل بنفسه وجمع وصنف وانتشرت عنه الروايه وكان خيرا
صالحا صادقا دينا توفي في ذي القعده من هذه السنه ه

ثم دخلت سنه تسع وستين واربعمايه فمن الحوادث فيها ه

انه مرض الخليفه في المحرم فارجف به فركب في التاج حتى راه العوام فسكنوا
وكان بالمدينه امير يقال له الحسين بن مهنا قد وضع على من يرد الزيارة
رسول الله صلى الله عليه وسلم ضريبه تشبيها بما يفعل عليه وانما كان يوخذ
من التجار القاصدين مكه فاما المدينه فانه لا يراد منها الا الزياره وتنا
بذلك السمعه فدخل رجل علوي المدينه فخطب لها للمصري بن صغر وهرب
ابن مهنا ه وكان قد توفي محمود بن نصر صاحب حلب ووصى لابنه شبيب
بالبلد والقلعه فلم يتم ذلك واعطيها ولده الاكبر واسمه نصر فسلك
طريق ابيه في كرمه ه وقد مدحه ابن حيوس بقصيده فقال ـــ ويها ه
ثمانيه لم تفترق مذ جمعتها ولا افترقت ما ذب عن ناظر شفر
ضميرك والتقوى وجودك والغنا ولفظك والمعنى وعزمك والنصر
وكان لمحمود بن نصر سجيه وغالب ظني ان سيخلفها نصر
فقال ـــ والله لو قال سيضعفها نصر لاضعفتها له وامر له
بما امر له ابوه وهو الف دينار في طبق فضه وكان على بابه جماعه من الشعرا

فقال احدهم ه
على بابك المعمور منا عصابه مفاليس فانظر في امور المفاليس
وقد قنعت منا العصابه كلها بعشر الذي اعطيته لابن حيوس
وما بيننا هذا التفاوت كله ولكن سعيد لا يقاس بمنحوس
فقال ـــ والله لو قال مثل الذي اعطيته لاعطيتهم ذلك وامر لهم بضعفه
ثم انه وثب على هذا الامير بعض الاتراك فقتله وولي اخوه سابق
ابن محمود وهو الذي نص عليه ابوه ه وفي جمادى الاخره زادت دجله فبلغت
الزياده احدى وعشرين ذراعا ونصفا ونقل الناس اموالهم وخرج
الوزير الا الى دار الخلافه فنقل تابوت القايم بامر الله ليلا الى الترب ٢٥٧
بالرصافه ه وفي شوال وقعت الفتنه بين الحنابله والاشعريه ه وكان
السبب له ورد الى بغداد ابو نصر ابن القشيري وجلس في النظاميه

وأخذ يذم الحنابلة وينسبهم الى التجسيم وكان المتعصب له ابو سعد الصوفي
ومال ابو اسحق الشيرازي الى نصرة القشيري وكتب الى النظام يشكو
الحنابلة ويسأله المعونة ومال الشريف ابو جعفر مقيم بالرصافة
فبلغه ان القشيري على نية الصلاة في جامع الرصافة يوم الجمعة فمضى الى
باب المراتب فأقام أياما ثم مضى الى المسجد المعروف اليوم بابن شافع
وهو المقابل لباب النوبي فأقام فيه وكان يبذل لليهود مالا ليسلموا
على يد ابن القشيري ليقوي الغوغاء فكان العوام يقولون هذا اسلام الرشا
لا اسلام التقى فأسلم يوما يهودي وحمل في دابة واتفقوا على الهجوم
على الشريف ابي جعفر في مسجده والايقاع به فرتب الشريف جماعة
اعدهم لرد خصومه ان وقعت فلما وصل اولئك الى باب المسجد
رماهم هؤلاء بالآجر فوقعت الفتنة ووصل الآجر الى حاجب الباب
وقتل من اولئك خياط من سوق الثلاثاء وصاح اصحابها على باب
النوبي المستنصر بالله يا منصور ونسبة للديوان معونة الحنابلة وتشنيعا
عليه وغضب ابو اسحق الشيرازي ومضى الى باب الطاق واخذ
في اعداد اهبة السفر فبعثوا اليه الخليفة من رده عن رأيه فبعث
الفقيه ابا بكر الشاشي وغيره من النظام يشرح له الحال فجاء كتاب النظام
الى الوزير فخر الدولة بالامتعاض مما جرى والغضب لتسلط الحنابلة
على الطائفة الاخرى واني ارى حسم القول فيما يتعلق بالمدرسة
التي بنيتها في اشياء من هذا الجنس ٥ وحكى الشيخ ابو المعالي
صالح بن شافع عن شيخه ابي الفتح الحلواني وغيره ممن شاهد الحال
ان الخليفة لما خاف من تشنيع الشافعية عليه عند النظام امر الوزير
ان يحتال في الكف بما يحسم به الفتنة فاستدعى الشريف ابا جعفر
وكان فيمن تقدم اليه ابن جردة حتى حضر في الليل وحضر ابو اسحق
وابو سعد الصوفي وابو نصر بن القشيري فلما حضر الشريف
عظمه الوزير ورفعه وقال ان امير المؤمنين ساءه ما جرى
من اختلاف المسلمين في عقائدهم وهؤلاء يصالحونك على ما تريد
٢٥٨ وامرهم بالدنو من الشريف فقام اليه ابو اسحق وقد كان يتردد في ايام
المناظرة الى مسجد بدرب المطبخ فقال له انا ذاك
الذي تعرف وهذه كتبي في اصول الفقه اقول فيها خلافا للاشعرية

ثم قبل رأسه فقال له الشريف قد كان ما تقول الا انك لما كنت فقيرا لم تظهر لنا ما في
نفسك فلما جاءك الاعوان والسلطان وخواجا بزرك ابديت ما كان مخفيا
ثم قام ابو سعد الصوفي فقبل يد الشريف فالتفت الشريف مغضبا وقال
ايها الشيخ اما الفقهاء فاذا تكلموا في مسائل الاصول فلهم فيها مدخل واما انت
فصاحب لهو وسماع وتغبير فمن زاحمك على ذلك وعلى ما انت فيه من قبول عند
اشغالك حتى داخلت المتكلمين والفقهاء فأقمت سوق التعصب ثم قام القشيري
وكان اقلهم للشريف ابو جعفر لمراواته معه فقال الشريف من هذا فقيل ابو نصر
القشيري فقال لو جاز ان يشكر احد على بدعته لكان هذا الشاب لانه بادهنا
بما في نفسه ولم ينافقنا كما فعل هذان ثم التفت الى الوزير وقال اي صلح
بيننا انما يكون الصلح بين مختصمين على ولاية او دين او قسمة ميراث او تنازع
في ملك فاما هؤلاء القوم فهم يزعمون انا كفار ونحن نزعم ان من لا يعتقد ما
نعتقده كافر فأي صلح بيننا وهذا الامام مفزع المسلمين وقد كان جداه القائم
والقادر اخرجا اعتقادهما للناس وقرئ عليهم في دواوينهم وحمله عنهما الخراسانيون
والحجيج الى اطراف الارض ونحن على اعتقادهما وانهى الوزير ما جرى فخرج في
الجواب عرف ما انهيته من حضور ابن العم كثر الله في الاولياء
مثله وحضور من حضر من اهل العلم والحمد لله الذي جمع الكلمة وضم الالفة
فليؤذن للجماعة في الانصراف وليقل لابن ابي موسى انه قد افرد له موضع قريب
من الخدمة ليراجع في كثير من الامور الدينية وليتبرك بمكانه فلما سمع الشريف
هذا قال فعلتموها فحمل الى موضع افرد له وكان الناس يدخلون عليه مدة ثم
قيل له قد كثر استطراق الناس دار الخلافة فاقتصر على من تعين دخوله فقال
ما لي غرض في دخول احد علي فامتنع الناس ثم مرض الشريف مرضا اثر في رجليه
فانتفختا فيقال ان بعض المتفقهة من الاعداء ترك له في مداسه
سما والله اعلم ٥ وفي ذي القعدة كثرت العلل والامراض ببغداد وواسط
والسواد وكثر الموت حتى بقي معظم الغلات بحالها في الصحراء لعدم من يرفعها
وورد الخبر من الشام بذلك ٥ وفي يوم الاربعاء لعشر بقين من ذي القعدة ازيلت
المواخير ودور الفسق ببغداد ونقضت وهرب الفواسق وذلك بخطاب جرى
من الخليفة للشحنة الذي كانت هذه اقطاعه وبذل له عنها الف
دينار فامتنع وقال هذه يحصل منها الف وثمان مائة دينار فكوتب النظام ٢٥٩
بما جرى يعوض الشحنة من عنده وكتب بازالتها ٥ وفي ذي القعدة اخرج ابو طالب

الربيني الى مكة لاجل البيعة للمقتدي على ابن مكة بن ابي هاشم واصحب خلعه ه وفي
ذي الحجة ورد الخبر بان سابور بن محمود صار حلب انفذا الى انطاكية بن حاصرها
فبلغ الخبر نصارى طلبين بعشرين دينار وقرر عليها مائة وخمسون الف فاخذوها وعاد ه

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر اسبهندوست ه

ابن محمد بن الحسن ابو منصور الديلمي شاعر مجود لقي ابا عبد الله بن الحجاج وعبد العزيز
ابن نباتة وغيرهما من الشعرا وكان يتشيع ثم تاب من ذلك وذكر توبته في قصيدة
يقول فيها ه

لاح الهدى فجلا عن الابصار كالليل تجلوه ضيا نهار
ورات سبيل الرشد عيني بعدما غطا عليها الجهل بالاستار
لا بد كل للفتى من توبة قبل الرحيل الى ديار بوار
يمحو بها ما قد مضى من ذنبه وينال عفو الالاه الغفار
يا رب اني قد اتيتك تائبا من زلتي يا عالم الاسرار
وعلمت انهم هداة قادة وانهم مثل النجوم دراري
وعدلت عما كنت معتقدا الله في الصحب صحب نبيه المختار
السيد الصديق والعدل الرضي عمر وعثمان شهيد الدار
وعلي الطهر المفضل بعدهم سيف الاله وقاتل الكفار
صحب النبي لغير بل خلفاؤه نبينا بامر الواحد القهار
رحما بينهم بذا لك صفاتهم وردت اشد على الكفار
وتراهم من راكعين وسجد يستغفرون الله بالاسحار
ابغيت حقا ان من والاهم سيفوز بالحسنى بدار قرار
فعد لت عن قوم بغير منفر بالولا وبخالفا للعصبة الاشرار
مترجيا عفو الاله ومحوه ما قدمته يدي من الاوزار
واذا سئلت عن اعتقادي قلت ما كانت عليه مذاهب الابرار
واقول خير الناس بعد محمد صديقه وانيسه في الغار
ثم الثلاثة بعده خير الورى اكرم بهم من ساده اطهار
هذا اعتقادي والذي ارجوا به فوزي وعتقي من عذاب النار

وسئل شيخنا عبد الوهاب الانماطي عن اسبهندوست فقال كان شاعرا يشتم
اعراض الناس توفي في ربيع الاخر من هذه السنة ودفن في مقبرة الخيزران ه

رزق الله بن محمد بن محمد بن احمد ه

ابن علي ابو سعد الانباري الخطيب ويعرف بابن الاخضر من اهل الانبار ه سمع ابا
احمد الفرضي وابا عمر بن مهدي وغيرهما وتفقه على مذهب ابي حنيفة وحدث وكان
بينهم ما تقرا عليه ويحفظ عامة حديثه وانتشرت عنه الرواية وكان صدوقا
ثقة حسن الصوت والسمت وهو اخو ابي الحسن علي بن محمد بن محمد الخطيب
توفي ليلة العيد الفطر من هذه السنة ه

طاهر بن احمد بن بابشاذ ابو الحسن ه

المصري النحوي توفي في رجب هذه السنة وكان سبب وفاته انه سقط
في جامع عمرو بن العاص فتوفي من ساعته ه

عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عمر بن احمد ه

ابن المجمع بن محبب بن بحر بن معبد بن هزارمرد ابو محمد الصريفيني ه ولد ليلة
الجمعة سابع صفر سنة اربع وثمانين وثلثمائة ويعرف بابن المعلم وسكن
صريفين وسمع ابا القاسم بن حبابة وابن اخي ميمي وابا حفص الكتاني والمخلص
وغيرهم وهو اخر من حدث بكتاب علي بن الجعد وكان قد انقطع عن بغداد
حدثنا عنه عبد الوهاب الانماطي وغيره **انبانا** محمد بن ناصر قال
انبا المحمد بن طاهر المقدسي قال دخلت بغداد وسمعت ما قدرت عليه من المشايخ
ثم خرجت اريد الموصل فدخلت صريفين فكنت في مسجدها فقال كان ابي يحملني
الى ابي حفص الكتاني وابن حبابة وغيرهما وعندي اجزا فقلنا اخرجها حتى
انظر اليها فاخرج الي جزءا منه فيها كتاب علي بن الجعد بالتمام مع غيره من الاجزا
فقراته عليه ثم كتبت الى اهل بغداد فرحلوا اليه واحضروا للكبرا من
اهل بغداد واحضر قاضي القضاة ابو عبد الله الدامغاني وكل من سمع من
الصريفيني قالمنه لابي القاسم وفي بعض الفاظ هذه الحكاية من طريق اخر
ان الاصول التي اخرجها كانت بخط ابن البقال وغيره من العلما وانه
سمع منه ابو بكر الخطيب وكان ثقة محمودا الطريقة صافي الطوية وتوفي بصريفين
في جمادي الاولى من هذه السنة ه

عبد الله بن سعيد بن حاتم ابو نصر ه

السجزي الوايلي الحافظ منسوب الى قرية على ثلث فراسخ من سجستان تقال لها وايل وبقع في الحديث جماعة يقال لهم الوايلي لانهم منسوبون الى بني وايل سمع ابو نصر الحديث الكثير وفقه وفهم وصنف وخرج وكان قيما بالاصول والفروع وله التصانيف الحسان منها الابانه في الرد على الزائغين واقام بالحرم انبانا محمد بن ناصر عن ابي اسحق بن ابرهيم بن سعيد الحبال قال خرج ابو نصر على اكثر من مائة شيخ ما بقي منهم غير عشرين قال وكان احفظ من خمسين مثل الصوري ٥

عبد الباقي بن احمد بن عمر ابو نصر الدهداري ٥

الواعظ سمع من ابن بشران وغيره وحدث ولا نعلم به باسا وتوفي يوم السبت العشرين من شعبان ٥

عبد الكريم بن الحسن بن علي بن رزمه ٥

ابو طاهر الخباز ولد سنه احدى وتسعين وثلثمايه سمع ابا عمر بن مهدي وابن رزقويه وابن بشران وغيرهم وكان ثقة وتوفي في ربيع الاخر من هذه السنة ٥

عبد الكريم بن احمد بن طاهر ابن احمد ٥

ابو سعد الوزان التيمي من اهل طبرستان سمع الحديث بمرو وبما ورا النهر وبغدا وروى عنه زاهر بن طاهر وتفقه وبرع في المناظرة وكانت له فصاحه وتوفي في هذه السنة ٥

علي ابن خليفة بن رجا ابن الصقر ابو الحسن الحربي ٥

ولد في سنه اربعمايه وسمع ابا القاسم الخرقي وروى عنه شيخنا ابو منصور بن زريق وتوفي في ليلة الجمعة سابع عشر ذي الحجة ودفن بمقابر الشهدا ٥

محمد بن احمد بن محمد بن الحسن بن الحسين ٥

ابن علي ابن هارون ابو الحسن البرداني ابو ابي علي البرداني ٥ ولد سنه ثمان وثلثمايه بالبردان ثم انتقل الى بغداد وسمع من ابي الحسن ابن رزقويه وابي بشران وابن شاذان وغيرهم وكان له علم بالقراات ٥ ٢٦٢

محمد بن علي بن الحسين المعروف ٥

بابن سكينه ابو عبد الله الانماطي ولد سنه تسعين وثلثمايه وحدث عن ابي

الى

التاجر الصيدلاني وغيره وكان كثير السماع ثقة حدثنا عنه جماعة من مشايخنا وتوفي في هذه التعلة من هذه السنة ودفن بباب ابرز ٥

ثم دخلت سنة سبعين واربعمائه فمن الحوادث فيها ٥

انه وقعت صاعقة في شهر ربيع الأول من محلة التوثة من الجانب الغربي على نخلتين في مسجد فاحرقتهما فصعد الناس فاطفوا النار بعد ان اشتعل من سعفهما وكربهما وليفهما فرمي به فاخذه الصبيان وهو يشتعل في ايديهم كالشمع وفي رمضان حمل الى مكة مع اصحاب محمد بن هاشم العلوي امير مكة منبر كبير جميعه منقوش مذهب تولى الوزير فخر الدولة ابو نصر بن جهير عمله في دار بباب العامه وكان مكتوب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله الامام المقتدي بامر الله امير المومنين مما امر بعمله محمد بن محمد بن جهير فانفق وصوله الى مكة وقد اعيدت الخطبة المصرية وقطعت العباسية فقال امير الى ان كسر واحرق ٥ وورد كتاب من النظام الى ابي اسحق الشيرازي في جواب بعض كتبه الصادرة اليه في معنى الحنابلة وفيه ورد كتابك بشرح اطلت فيه الخطاب وليس توجب سياسة السلطان ونصيبه المعدلة الى ان نميل في المذاهب الى جهة دون جهة ونحن بتابيد السنن اولى من تشييد الفتن ولم نتقدم ببنا هذه المدرسة الا لصيانة اهل العلم والمصلحة لا للاختلاف وتفريق الكلمة ومتى جرت الامور على خلاف ما اردناه من هذه الاسباب فليس الا التقدم بسد الباب وليس في المكنة الا ابانة على بغداد ونواحيها ونقلهم عن ما جرت عليه عاداتهم فان الغالب هناك هو مذهب الامام ابي عبد الله احمد بن حنبل رحمة الله عليه ومحله معروف بين الائمة وقدره معلوم في السنة وكان مما انتهى الينا ان السبب في تجديد ما تجدد مسالة سيل عنها ابو نصر القشيري من الاصول فاجاب عنها بخلاف ما عرفوه من معتقداتهم والشيخ الامام ابو اسحق وفقه الله رجل سليم الصدر سليم الانقياد يصغي الى كل من ينقل اليه وعندنا من تضاد كتبه ما يدل على ما وصفناه من سهوله يجذبه والسلام فتدوول هذا الكلام بين الحنابلة وسروا به وقووا معه فلما كان يوم الثلثا ثاني شوال وهو يوم تبقى بقيح ساعه خرج من المدرسه متفقه يوسف بالاسكندراني ومعه بعض من يوثر الفتنه الى سوق الثلثا فتكلم بتكفير الحنابلة فرمي باجر فدخل ٢٦٤

الى سوق المدرسة واستغاث باهلها فخرجوا معه الى سوق الثلثا ونهبوا بعض
ما كان فيه ووقع الشر وغلب اهل سوق الثلثا بالعوام ودخلوا سوق
المدرسة فنهبوا القطعة التي تليهم منه وقتلوا مريضًا وجدوه في غرفة وغاف
موبدا الملك على ذاته فارسل الى العميد ابي نصر يعلمه الحال فانفذ اليه الديلم
والخراسانية فدفعوا العوام وقتلوا بالنشاب بضعة عشر وانفذ من الديوان
خدم لاطفا الثايرين وحمل المقتولون الى الديوان حتى شهدتهم القضاة والشهود
وكتبوا خطوطهم بذلك وكان نساوهم يصحن بباب النوبي بلطم وكتب بذلك
الى النظام نجاة مكاتبات منه بالجميل ثم شاها بعد ذلك ٥ وفي يوم السبت
تاسع عشر شوال ولد للمقتدي مولود سماه احمد وكناه ابا العباس وجلس
الوزير فخر الدولة في باب الفردوس للهنا وغلق الحريم وما يلي من محال
الكرخ ونهر طابق ونهر القلايين وباب البصرة وشارع دار الرقيق سبعة
ايام وهو الذي آل الامر اليه وسمي المستظهر بالله وولد له اخر وقت
الظهر يوم الاحد السادس والعشرين من ذي القعدة سماه هارون وكناه
ابا محمد وجلس للهنا به يوم الاثنين وولي تاج الدولة تتش ابن الب ارسلان الشام
وقاصد حلب ٥

ذكر من توفا في هذه السنة من الاكابر احمد بن احمد ٥

ابن سليمان الواسطي سمع ابا احمد الفرضي وابا عمر بن مهدي وغيرهما وكان سماعه
صحيحًا وتوفي يوم الجمعة ثالث عشر ربيع الاول وحدث عنه شيخنا ابو القاسم ابن السمرقندي
ودفن بباب حرب ٥

احمد بن محمد بن طالب ابو طالب الدلال ٥

وهو احمد بن القزويني الزاهد ولد سنة سبع وسبعين وثلثماية وحدث عن ابي الحسن
احمد بن زنويه وغيره وتوفي يوم الاثنين سابع عشر ربيع الاول ودفن بباب حرب

احمد بن محمد بن يعقوب بن احمد وهو ابو بكر ٥

الوزان المقري ٥ ولد في صفر سنة احدى وثمانين وثلثماية وحدث عن خلق
كثير وهو اخر من حدث عن ابي الحسين بن سمعون وكان ثقة زاهدًا متعبدًا
حسن الطريقة كتب عنه ابو بكر الخطيب وكان صدوقًا وتوفي في ليلة السبت ٦٤
رابع عشرين ذي الحجة ودفن بمقبرة باب حرب ٥

احمد بن محمد بن احمد بن عبد الله ٥

ابو الحسن بن النقور البزاز ولد في جمادى الاولى سنة احدى وثمانين وثلثماية
وسمع من ابن حبابه وابن مردك والمخلص وخلقًا كثيرًا وكان مكثرًا صدوقًا
ثقة متحريًا فيما يرويه تفرد بنسخ رواها البغوي عن اشياخه كنسخة
هدبة وكامل بن طلحة وعمر بن زرارة وابي السكن البلدي وكان ياخذ
على جز طالوت بن عباد دينارًا ٥ قال شيخنا ابن ناصر كان اصحاب الحديث
يشغلونه عن الكسب لعياله فافتاه ابو اسحق الشيرازي بجواز اخذ الاجرة
على الحديث وكان ياخذ زكاة ويسكن طرف درب الزعفراني مما يلي الكرخ
حدثنا عنه جماعة من اشياخنا اخرهم ابو القاسم بن الحاسب وهو اخر
من حدث عنه وتوفي يوم الجمعة النصف من رجب هذه السنة
ودفن منا الغد في مقابر الشهداء بباب حرب ٥

احمد بن عبد الملك بن علي بن احمد ٥

ابو صالح المؤذن النيسابوري ولد سنة ثمان وثمانين وحفظ القران وهو ابن
تسع سنين وسمع الكثير وكتب الكثير وصنف وكان حافظًا ثقة ذا دين
متين وامانة وثقة وكان يعظ ويؤذن ٥ انبانا زاهر بن طاهر
قال خرج ابو صالح المؤذن الف حديث عن الف شيخ ٥

عبد الله بن الحسن بن محمد بن الحسن ابن علي ٥

ابو القاسم بن ابي محمد الخلال ولد في شعبان سنة خمس وثمانين وسمع من المخلص
وابي حفص الكتاني وغيرهما وهو اخر من حدث عن الكتاني وعمر فنقل عنه
الكثير وروى عنه اشياخه وكان ثقة ٥ اخبرنا ابو منصور القزاز
اخبرنا ابو بكر احمد بن علي بن ثابت قال عبد الله بن محمد الخلال كتبت
عنه وكان صدوقًا ينزل باب الازج وسالته عن مولده فقال
ولدت في سنة خمس وثمانين وثلثماية ٥ توفي يوم الاحد ثامن عشر صفر
هذه السنة وصلي عليه في جامع المدينة ودفن في مقبرة باب حرب ٥

عبد الرحمن بن محمد بن اسحق بن محمد ٥

٦٥ ابن يحيى بن ابرهيم ومنده لقب ابرهيم ابو القاسم بن عبد الله الاصبهاني الامام
ابن الامام ٥ ولد سنة ثمان وثمانين وثلثماية وسمع اباه وابا بكر بن مردويه

وخلقًا كثيرًا وكان كثير السماع كبير الشان سائر البلاد وصنف التصانيف وخرج
التاريخ وكان له وقار وسمت واتباع بهم كثير وكان متمسكًا بالسنة معرضًا
عن اهل البدع امرًا بالمعروف وناهيًا عن المنكر لا يخاف في الله لومة لائم
وكان سعد بن محمد الزنجاني يقول حفظ الله الاسلام برجلين احدهما باصبهان
والاخر بهراة عبد الرحمن بن منده وعبد الله الانصاري توفي باصبهان هذه
السنة وصلى عليه اخوه عبد الوهاب وحضر جنازته خلق لا يعلم عددهم
الا الله تعالى

عبد الملك بن عبد الغفار بن محمد بن المظفر

ابن علي ابو القاسم الهمداني الفقيه سمع شيوخًا كثيرًا بهمذان وبغداد وكان
فقيهًا حافظًا وكان من الاولياء كان يكتب للطلبة بخطه ويقرا لهم
توفي باكري في محرم هذه السنة ودفن بجنب ابراهيم الخواص ٥

عبد الخالق بن عيسى بن احمد بن محمد ٥

ابن عيسى بن احمد بن موسى بن محمد بن ابراهيم بن عبد الله بن معبد بن العباس
ابن عبد المطلب ابو جعفر بن ابي موسى الهاشمي ولد سنة احدى
عشرة واربعمائة كان عالمًا فقيهًا ورعًا عابدًا زاهدًا قوالًا بالحق
لا يحابي احدًا ولا تاخذه في الله لومة لائم سمع ابا القاسم بن بشران
وابا محمد الخلال وابا اسحق البرمكي وابا طالب العشاري وغيرهم
وتفقه على القاضي ابي يعلى ثم ترك الشهادة قبل وفاته ولم يزل يدرس
في مسجده بسكة الخرقي من باب البصرة وبجامع المنصور ثم انتقل الى
الجانب الشرقي فدرس في مسجد مقابل لدار الخلافة ثم انتقل لاجل الغرق
الى باب الطاق وسكن درب الديوان من الرصافة ودرس بجامع المهدي
وبالمسجد الذي على باب درب الديوان وكان له مجلس نظر ولما احتضر
القايم بامر الله قال يغسلني عبد الخالق ففعل ولم ياخذ مما
هناك شيئًا فقيل له قد وصى لك امير المؤمنين باشيا كثيرة
فابى ان ياخذ فقيل له فقميص امير المؤمنين تتبرك به فاخذ فوطة
نفسه فنشفه بها وقال قد لحق هذه الفوطة بركة امير المؤمنين ٢٦٦
ثم استدعاه في مكانه المقتدي فبايعه منفردًا فلما وصل الى
بغداد ابو نصر بن القشيري ظهرت الفتن فكان هو شديدًا على

المبتدعة وقمعهم وحبس بنصح الناس من حبسه وانما حبس قطعًا للفتن في دار
الناس يدخلون عليه وقيل له تكون قريبًا منك تراجعك في اشيا فلما
اشتد مرضه تحامل بين اثنين ومضى الى باب الحجرة وقال قد جا الموت
ودنا الوقت وما احب ان اموت الا في بيتي بين اهلي فاذن له فمضى الى
بيت اخته بالحريم الطاهري ٥ وقرات بخط ابي علي بن البنا قال جاءت
رقعة بخط الشريف ابي جعفر ووصيته الى الشيخ ابي عبد الله بن جردة
فكتبتها وهذه نسختها ما لي شيء يشهد الله سوى الدلو والحبل او شيء يخفى علي
لا قدر له والشيخ ابو عبد الله ان راعاكم بعدي والا فالله لكم قال
الله عز وجل وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافًا خافوا عليهم فليتقوا
الله ومذهبي الكتاب والسنة واجماع الامة وما عليه مالك
واحمد والشافعي وغيرهم ممن يكثر ذكرهم والصلاة بجامع المنصور ان سهل
ذلك عليهم ولا يقعد لي عزا ولا يشق علي جيب ولا يلطم خد فمن فعل
ذلك فالله حسيبه فتوفي ليلة الخميس للنصف من صفر وتولى غسله ابو سعيد
البرداني وابن القبي لانه اوصى اليه بذلك وكانا قد خدماه طول مرضه
وصلي عليه يوم الجمعة بجامع المنصور فازدحم الناس وكان يومًا مشهودًا
لم ير مثله وكانت العوام تقول ترحموا على الشريف الشهيد القتيل
المسموم لانه قيل ان بعض المبتدعة القى سمًا في مداسه ودفن الى جانب
قبر احمد بن حنبل وكان الناس يبيتون هناك كل ليلة اربعًا ويختمون
الختمات ويخرج المتعيشون فيبيعون الماكولات وصار ذلك فرجة
للناس ولم يزالوا كذلك الى ان جا الشتا فانقطعوا وختم على قبره في تلك المدة
اكثر من عشرة الاف ختمة ٥

محمد بن محمد بن عبد الله ابو عبد الله ٥

ابن ابي الحسن البيضاوي ٥ والد شيخنا ابي الفتح حدث بشيء يسير عن ابي
القاسم عمر بن الحسين الخفاف وكان فقيهًا على مذهب الشافعي ٥
تولى القضاء بربع الكرخ وتوفي في ربيع الاول من هذه السنة ودفن الى جانب ابيه
في مقبرة باب حرب ٥

بنت الوزير نظام الملك ٥ ٢٦٧

زوجة الوزير عميد الدولة ابن الوزير فخر الدولة توفيت في شعبان نفساء بولد
ذكر مات بعدها فدفنا بدار بباب العامة لابيها ولم تكن العادة جارية

بالدفن فيما يدور عليه السور وجلس فخر الدوله وعميد الدوله للعزا بها ثلثه
ايام ٥

ثم دخلت سنة احدى وسبعين واربعمايه فمن الحوادث فيها ٥

انه جات رساله من السلطان مشتمله على كراهية الوزير فخر الدوله والمطالبه
بعزله وان لا ينفذ الى خراسان رسول من دار الخلافه وان لا يكون فيها غلمان
اتراك للخاص ولا للخيم والاتباع ثم وا اصل سعد الدوله الكوهراي انفاد
اصحابه الى باب الفردوس والملازمه فيه لاجل الوزير والمطالبه بعزله
وجرا من التهديد والامتناع الخليفه مما يطول شرحه حتى قيل انه ليس بوزير
وانما عميد الدوله وزيرنا وقد انفذنا ه اليكم في مهماتنا ولما خلا
الديوان منه جلس فيه والدي يحكم النيابه عنه اوهنت كتب في هذا
المعنى من الديوان وانفذت مع ركابي يعرف بالدكرك مرتب لا مثالها
نخرج لها فاخذ منها اصحاب سعد الدوله ما اخذوا وضربوه وسحم
الى اصبهان نشكا ما لقي فلم يشك وحضر سعد الدوله باب الفردوس
وهو سكران وقال ـــــ ان تسلم الوزير الي والا دخلت اخذته وان
كلمني في معناه انسان قتلته فلوطف فعاد من الغد وبات في جماعة
في باب الفردوس وضربت هناك الطوابل وشدت فيها خيل الاتراك
ونقل الناس اموالهم من نهر معلى والحريم الى باب المراتب والجانب
الغربي واحضر الوزير قوما بسلاح فباتوا على باب الديوان
وحضر في بكرة فسال الاذن في ملازمة بيته فاذن له وخرج الى سعد
الدوله توقيع فيه لما عرف محمد بن محمد بن جهير ما عليه جلال الدوله ونظام
الملك من المطالبة بصرفه سال الاذن في ملازمة داره الى ان
نكا تبهما بحقيقة حاله وما هو عليه من الولا والمخالصه فاذن له فاخذ
سعد الدوله التوقيع وانصرف واقام الوزير في داره وجعل ولديه
ابا القاسم وابا البركات ينظران في الاعمال واما الوزير عميد
الدوله فانه لما وصل الى العسكر وجد من النظام التغير الشديد
فاعتبه ان يطيبه وندب نقيب النقبا للخروج الى اصبهان والخطاب
على ما قصد له الوزير عميد الدوله ليعود الى مراعاة امر الديوان
فانه قد وقع الاستيحاش بعده وليشرح ما جرا من سعد الدوله فخرج
في ليلة الاحد الحادي والعشرين من صفر فانفذ سعد الدوله من الهروان ٢٦٨

ن
وجرت في ذلك امور حتى تمكن من السير ثم ورد صاحب الوزير بكتابين من السلطان
والنظام الى سعد الدوله انه انتهى الينا انك تعرضت بنواحي الديوان
العزيز والوزير فخر الدوله واحدثت منها ما يجب ان نعيبك فلا تتعرض
بما لم تؤمر به واحضر سعد الدوله الى باب الفردوس من غد وسلمت الكتب
اليه وعوتب على ما كان منه من قطيع الفعل وقبيح القول وقال ـــــ
الله يعلم ان الذي امرت به اضعاف ما فعلته وانا ماض الى هناك فاتني
قد اسند عبث وسا واقف على ذلك عشهد من عميد الدوله ثم ان الوزير
عميد الدوله بلطف اصبهان وبوصله الى ان استسل ما في نفس نظام
الملك واستعاده الى المالوف منه فانفذ فرسين بعد خطا وعشرين
قطعه ثيابا للوزير فخر الدوله اظهارا لرجوع المودة الى حالها المعهود وقضا
له كل حاجه وزوجه بابنته وقدم الوزير الى بغداد وقد تغير قلب
الخليفه له لا يفعال الغفهر الاعرا وكتب اليه قد اعدتك الي والديك
ولا مراجعه لك بعد هذا الى خدمتنا فاتخذا مصاحبا يدخل الي
والي بباب العامه واغلق الديوان وسمرت ابوابه التي تلي باب العامه
وفي يوم السبت سلخ جمادي الاخرة فتح الديوان ورتب الخليفه فيه الوزير
ابا شجاع محمد بن الحسين نايبا فيه فجلس بغير مخده ٥ وفي يوم الثلثا السادس
عشر من ذي القعدة وقع الرضا عن الوزير عميد الدوله والتعويل عليه
بشير برده الى خدمته لانه استشير فيمن يرتب وقال ـــــ ما وصلته بولاي
وقد بقي في نفسي بقيه مكروهه ٥ وفي هذا اليوم انقطع ابو شجاع محمد ابن
الحسين عن الديوان العزيز ورتب على باب الحجره فكان ينهي ويخرج اليه
الجواب ٥

ش غلمان النظام الى الخليفه في خدمته وورد غلمان تركي

ذكر من توفا في هذه السنة من الاكابر الحسن بن احمد

ابن عبد الله بن البنا ابو علي المقري الفقيه المحدث ٥ ولد في سنة سبت
وتسعين وثلثمايه وقرا القران على ابي الحسن الحمامي وغيره وسمع الحديث
من ابي بشران وهلال الحفار وابي الفتح بن ابي الفوارس وابن رزقويه
في خلق كثير وتفقه على القاضي ابي يعلى ابن الفرا وصنف في كل فن
تحكي عنه انه قال صنفت خمسين ومايه مصنف وكان له حلقه بجامع
٢٦٩ القصر حال المقصوره يفتي فيها ويقري الحديث وحلقه بجامع المنصور
حدثنا عنه جماعه من مشايخنا وتوفي ليله السبت خامس رجب

هذه السنه وامّ الناس في الصلاة عليه ابو محمد التميمي ودفن بمقبرة باب حرب ○ وقد حكا ابو سعد السمعاني قال سمعت ابا القاسم بن السمرقندي يقول كان واحد من اصحاب الحديث اسمه الحسن بن احمد بن عبد الله النيسابوري وكان سمع الكثير وكان ابن البنا يكشط من التسميع بوري ويمد السين وقد صار الحسن بن احمد ابو عبد الله البنا قال الكرجي قبل انه يفعل هذا ان قال المصنف وهذا بعيد الصحه لثلاثة اوجه احدها انه قال الكرجي قبل ولم يحك عن علمه بذلك فلا يثبت هذا والثاني ان الرجل مكثر لا يحتاج الي الاستزاده لما يسمع ومتدين ولا يحسن ان يظن بمتدين الكذب والثالث انه قد اشتهرت كثير روايه ابي علي بن البنا فاين هذا الرجل الذي يقال له الحسن ابن احمد بن عبد الله النيسابوري ومن ذكره ومن يعرفه ومعلوم ان من اشتهر سماعه لا يخفا لمثل هذا الرجل فنعوذ بالله من القدح بغير حجة ○

سعد بن علي بن محمد بن علي بن الحسين ○

ابو القاسم الزنجاني طاف البلاد ولقي الشيوخ بمصر والشام والسواحل وقرا وكان اماما حافظا ورعا متعبدا متقنا وانقطع في اخر عمره بمكه وكان الناس يتبركون به فاذا خرج يطوف قبلوا يده اكثر مما يقبلون الحجر وتوفي في هذه السنه ○ انبانا ابو زرعة طاهر بن محمد بن طاهر المقدسي عن ابيه قال سمعت ابا عبد الله محمد بن احمد الكوفي يقول لما عزم سعد علي الاقامه بالحرم والمجاوره عزم على نفسه نيفا وعشرين عزيمه انه يلزمها من المجاهدات والعبادات ومات بعد ذلك باربعين سنه ولم يخل منها بعزيمة واحده ○

سليم الجوزي ○

وجوزي قريه من اعمال دجيل كان زاهدا عابدا وكان يقول اعرف من بقي من ياكل كل يوم زبيبه يعني نفسه وسمع الحديث وتوفي يوم الثلثا ثاني عشر شوال ودفن بقريته ○ ٢٧٠

سلمان بن الحسن بن عبد الله ابو نصر ○

صاحب ابن الذهبيه ولد سنه ست وستين وثلثمايه وسمع من ابن مخلد

والخرقي وكان سماعه صحيحا وكان من اهل الستر والصلاح روى عنه شيخنا عبد الوهاب الانماطي واثنا عليه وشهد له بالخير والصلاح وقال عاش اكثر من مايه سنه ○ وتوفا يوم الثلثا من رجب ودفن بمقبرة باب حرب ○

عبد الله بن سبعون ابو محمد المالكي القيرواني ○

سمع الكثير روى عنه اشياخنا وتوفا ليلة السبت ثالث عشر رمضان ودفن بباب حرب ○

عبد الرحمن بن احمد بن علي ابو القاسم ○

الطبري المعروف بابن الزجاجي سمع ابا احمد الفرضي وتوفي يوم الاحد سادس عشر ربيع الاول ○

عبد الرحمن بن علوان بن عقيل بن قليب ○

ابو احمد الشيباني ○ سمع جماعه وتوفي يوم الاثنين رابع ربيع الاخر وقد حدثنا عنه مشايخنا ○

عبد الباقي بن محمد بن غالب ابو منصور المعدل ○

ولد في سنه اربع وثمانين وثلثمايه وسمع المخلص وغيره وكان سماعه صحيحا روى عنه اشياخنا وكان صدوقا وتوفي ليلة الاحد خامس عشرين ربيع الاخر ودفن بمقبرة باب حرب ○

عبد العزيز بن علي بن احمد بن الحسين ○

الحربي الانماطي ○ المعروف بابن بنت ابي الحسن علي بن عمر السكري ولد سنة ثمان وثمانين وثلثمايه وسمع ابا طاهر المخلص وغيره وكان سماعه وروى عنه اشياخنا ○ قال شيخنا عبد الوهاب ابن المبارك كان عبد العزيز بن علي ثقة وكنا عنده يوما نقرا عليه فاحتاج الى القيام فقلنا له نتمم ساعه ما بقي الا ورقه فاقعدناه وقرانا عليه ثم قلنا قد فرغت الورقه فقال وانا ايضا قد بلت في ثيابي ○ توفا في رجب هذه السنة ودفن في مقبرة باب حرب ○

عمر بن ابي الفتح بن عبد الملك بن عمر ○

٢٧١

ابن خلف الرزاز كان زاهدا وحدث عن ابن رزقويه وابن شاذان وغيرهما

وابتلي بمرض اقعد منه وتوفي ليلة السبت خامس رجب ودفن في مقبرة باب حرب ۝

عمر بن عبيد الله بن عمر ابو الفضل ۝

البقال الشافعي ۝ سمع ابا الحسن ابن بشران وغيره وكان ثقة روى عنه اشياخنا وتوفي يوم الثلثا النصف من ذي الحجة ودفن بباب حرب ۝

علي بن محمد بن علي ابو القاسم الكوفي ۝

الاصل النيسابوري المولد ۝ ولد في عشر ذي الحجة سنة ثمان واربعمائة وسمع من ابي سعيد محمد بن موسى الصيرفي وابي بكر احمد بن الحسن الحربي وخلق كثير وسمع مسند شعبة وحدث بمسند الشافعي ۝

محمد بن علي ابو عبد الله بن المهدي ۝

الهاشمي ويعرف بابن الجندقوقي الشاعر ۝ سمع ابا عمر الهاشمي وابا الحسن بن رزقويه وكان سماعه صحيحا وتوفي يوم الاحد سادس ذي الحجة ودفن في داره بباب البصرة ۝

ثم دخلت سنة اثنين وسبعين واربعمائة فمن الحوادث

انه في يوم الجمعة خامس ربيع الآخر جلس في الحسبة بالجانب الغربي ابو جعفر بن الخرقي الشاهد وكان المتطفف فانشا الامور فانكرها حتى انه وجد في ميزان بعض المتعيشين حبات على شكل الارز من رخام وزن الواحدة حبتان ونصف فنودي بذلك على ان يسطر به في الخاص والعام وان لا يستعمل مراتبه واصحب شفاعة فوعده عميد الدولة بذلك وتنجز له به التوقيع فرمّ الامور واقام الهيبة وادب وعزر ولم يقبل شفاعة فانحسمت الامور واحسمت الادوا وفي رجب وصل السلطان جلال الدولة الى الاهواز للصيد والفرجة وقبض على علان اليهودي ضامن البصرة وقتله واخذ من ذخائره نحوا من اربعمائة الف دينار وكان هذا الرجل منتميا الى نظام الملك وكان بين نظام الملك وبين خمارتكين الشرابي وسعد الدولة عداوة فتوصلا في هلاك ابن علان ليغيظا نظام الملك ويوحشا السلطان منه وعرف نظام الملك الحال فتغيظ واغلق بابه ثلثة ايام واشير عليه بالرجوع عن هذا الفعل فرجع ولما ٢٧٨

/6

عاد السلطان الى اصبهان عمل له نظام الملك دعوة اغترم عليها جملة وثمانية عشر الفا اجابه عنه بتطييب نفسه ۝ وكان ابن علان قد تقدم امره حتى ان زوجته ماتت فمشا خلف جنازتها جميع من بالبصرة سوى القاضي وكان معه تذكرة باموالهم فلما انقرض بتغريقه رمى التذكرة الى الماء فتلف ووجد له الف دينار فلم يبطل لذلك حتى راوا امراة مقعدة تزحف كانوا رهبوها فاقرت وضمن خمارتكين البصرة بمائة الف دينار ومائة فرس كل سنة ۝

(في الهامش: بموز في ويذكر فاخذ اكثر سلطنته ثم ذلك وكان)

وفي هذه السنة ۝

اقيمت الخطبة بمكة للخليفة وللسلطان وقطعت الخطبة المصرية وفتح ابو بكر عبد الله بن نظام الملك تكريت ۝ وفيها اخذ مسلم بن قريش حلب وكتب الى السلطان ملكشاه كتابا اشهد فيه على نفسه العدول بضمانها بثلثمائة الف دينار كل سنة يؤديها الى خزانة السلطان فاجابه الى ذلك

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر احمد بن محمد ۝

ابن عثمان ابو عمر السنجواني وسنجوان قرية من قرى نسا وهو من اولاد الحسن ابن سفيان الشيباني ولد سنة اربعمائة اشتغل بالعلم مدة وسمع الحديث من جماعة وناب في القضا ثم استعفا وخرج الى الحجاز وقطع البادية على التجريد ثم عاد الى نيسابور وخدم ابا سعيد بن ابي الخير وابا القاسم القشيري ثم عاد الى قريته فبنى بها رباطا وجلس محافظا للاوقات كثير الذكر وقصده المريدون من النواحي توفي في هذه السنة ودفن بقريته

عبد الله بن احمد بن عبيد الله بن عثمان ۝

ابو محمد السكري ولد سنة خمس وتسعين وثلثمائة سمع ابا الحسن بن الصلت وابا احمد الفرضي وغيرهما وصاحب عبد الصمد وانتما اليه وتادب باخلاقه وكان امينا مامونا روى عنه شيخنا ابو القاسم ابن السمرقندي ۝ وتوفي في رجب من هذه السنة وصلى عليه بجامع المنصور ابو محمد التميمي ودفن في مقبرة باب حرب وقد ذكره شجاع فقال عبد الله بن عثمان فنسبه الى جده ۝

عبد الملك بن احمد بن اسعد ابن خيرون ۝

ابو نصر روى الحديث وكان زاهدا يختم كل ليلة ختمة ويسرد الصوم ٢٧٧

وتوفي في جمادى الأولى من هذه السنة

محمد بن هبة الله بن الحسن بن منصور

أبو بكر بن أبي القاسم الطبري اللالكائي ولد سنة تسع وأربعمائة وحدث عن هلال الحفار وغيره وكان ثقة كثير السماع حدثنا عنه أبو القاسم ابن السمرقندي وغيره وتوفي يوم الجمعة رابع عشر جمادى الأولى من هذه السنة ودفن بمقبرة الشونيزية

محمد بن عبد العزيز أبو يعلى الدلال

ويعرف بابن الطاهري ويعرف بابن المنانتي سمع من ابن رزقويه وغيره وكان سماعه صحيحا وتوفي في يوم الثلاثاء النصف من رمضان

محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن الحسن

ابن عبد العزيز بن مهران أبو منصور العكبري ولد في يوم الأحد سابع عشر رجب سنة اثنتين وثمانين وثلاثمائة وسمع هلال الحفار والحمامي وابن رزقويه وابن بشران وغيرهم وقد ذكره الخطيب فقال كان صدوقا وذكره أبو الفضل ابن خيرون فغمزه وقال خلط ونسبه إلى التشيع وقال استعار مني جزءا فسمع لنفسه فيه ومن الجائز أن يكون قد عارض نسخة فيها سماعه فلا يجوز القطع بالتضعيف لأمر محتمل وإلا فثبت في حاله أنه صادق إلا أنه كان صاحب جد وهزل وكان نديما وكان يحكي الحكايات المستحسنة وكان مليح النادرة له هيئة حسنة وما زال يخالط أبناء الدنيا
أخبرنا أبو نصر أحمد بن محمد الطوسي قال أنشدنا أبو منصور بن عبد العزيز العكبري

أطيل تفكري في أي ناس مضوا عنا وفيمن خلفونا
هم الأحياء بعد الموت حقا ونحن من الخمول لميتونا
لذلك قد تعاطيت التجافي وإن خلا بقي كالماء لينا
ولم أجنح لصحبتهم لدهري ولكن هات ناسا يصحبونا

توفي أبو منصور في رمضان هذه السنة

محمد بن علي بن محمود أبو بكر السرودني

الصوفي حدث عن أبي القاسم الخرقي وتوفي يوم الخميس سابع عشر ذي القعدة ودفن إلى جانب أبيه على باب الرباط المقابل لجامع المنصور

محمد بن عامر أبو الفضل

وكيل المقتدي والقائم على جميع أموالهما

هياج بن عبيد بن الحسين أبو محمد الحطيني

الشامي وحطين قرية من قرى الشام بين طبرية وعكا وبها قبر شعيب النبي عليه السلام وبنته صفورا زوجة موسى عليه السلام سمع هياج الحديث من جماعة كثيرة وتفقه وكان فقيه الحرم في عصره ومفتي أهل مكة وكان زاهدا ورعا متنسكا مجتهدا في العبادة كثير الصوم والصلاة وكان يأكل كل ثلاثة أيام مرة وكان يعتمر كل يوم ثلاث مرات على قدميه ويذكر عدة دروس لأصحابه ومذ دخل الحرم لم يلبس نعلا وكان يزور رسول الله صلى الله عليه وسلم مع أهل مكة كل سنة ماشيا حافيا وكان إذا خرج فأي من يأخذ بيده يكون في مؤونته إلى أن يرجع وكان يزور ابن عباس في كل سنة مرة يأكل بمكة مرة وبالطائف أخرى وكان لا يدخر شيئا ولا يلبس غير ثوب ووقعت بين أهل السنة والشيعة فتنة فاتفق أن بعض الروافض شكا إلى أمير مكة محمد بن أبي هاشم فقال إن أهل السنة ينالون منا ويبغضونا فأخذ هياجا فضربه ضربا شديدا فحمل إلى زاويته فبقي أياما ومات في هذه السنة وقد نيف على الثمانين

ثم دخلت سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة فمن الحوادث فيها

أنه جمع الوعاظ في جمادى الآخرة في الديوان وأذن لهم في معاودة الجلوس وقد كانوا منعوا من ذلك منذ فتنة القشيري وتقدم إليهم أن لا يخلطوا وعظهم بذكر شيء من الأصول والمذاهب وفي ذي الحجة قبض على إنسان يعرف بابن الرسولي الجبار وعلى عبد القادر الهاشمي البزاز وجماعة انتسبوا إلى الفتوة وكان هذا ابن الرسولي قد صنف في معنى الفتوة ونصب لها قانونا وجعل عبد القادر المتقدم على من يدخل في الفتوة وأن يكونوا تلامذته وكتب لكل منهم منشورا وقلده صقعا ولقب

نفسه كاتب الفتيان وجعل ذلك طريقًا الى دعوات ومجتمعات تعود
بمصلحته وكتب الى الخادم لصاحب مصر يعرّفه البني صلى الله عليه وسلم
تعرف بنجا الصدا الملك ريحان الاسكندراني قد ندب نفسه لرياسة الفتيان
وصارت المكاتبات من جميع البلدان صادرة منه واليه والتعويل
في هذا الفن وقف عليه وعن لابن الرسولي ان جعل اجتماعهم بمسجد براثا
وكان مسدود الباب مهجورًا ففتح بابه ونصبت عليه باب ورتب فيه
من يراعيه فعرف ذلك اصحاب عبد الصمد فانكروه وشكوه الى الديوان
وعظموا ما يكون منه وما يتفرع عنه وقالوا ان هؤلاء القوم يدعون
لصاحب مصر ويجعلون ذكر الفتوة عنوانًا لجمع الكلمة على هذا
الباطن وطالعوا الوزير عميد الدولة بالحال فتقدم بجبيند بالقبض على
ابن الرسولي وعبد القادر والكشف عن الحال ووجد لابن الرسولي
في هذا المعنى كتب كثيرة وكتاب منه الى الخادم المقدم ذكره فاستحلاه
الوزير عميد الدولة وسأله عن الداخلين في هذا الحمل فاثبت له
جميعهم وطلبوا فقبض على من وجد منهم وهرب الباقون وجعل
الشحنة والوالي ذلك طريقًا الى الشنعة وقطع المصانعات عليهم
وطمعت دورهم ثم اخذت فتاوي الفقهاء عليهم بوجوب كفهم عن هذا الفساد ٥

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر احمد بن محمد ٥

ابن عمر بن اسمعيل ابن الاخضر ٥ ابو عبد الله سمع ابا علي بن شاذان وروى عنه
اشياخنا وكان يذهب الى مذهب اهل الظاهر وكان احسن الناس
تلاوة للقرآن في المحراب حسن الطريقة حميد السيرة مقلّلا من الدنيا
قنوعًا ٥ وتوفي ليلة الخميس لليلتين بقيتا من شهر ربيع الآخر
من هذه السنة ودفن بمقبرة باب حرب ٥

عبد السلام بن احمد بن محمد بن جعفر ٥

ابو الفتح الصوفي ويعرف بابن سالبه من اهل فارس سافر الكثير وجال
في البلاد وسمع بها الحديث وورد بغداد في سنة خمس وعشرين
واربعمائة فسمع بها من ابي القاسم ابن بشران وابي علي ابن شاذان
وبمصر من ابي عبد الله بن نظيف وباصبهان من ابي بكر ابن زبدة

سمع منه يحيى بن عبد الوهاب بن منده وتوفي ببيضا فارس في جمادى الاولى من هذه
السنة ٥

محمد بن محمد بن علي بن الخوزراني العكبري ٥

ابو الفضل ولد بليلة عرفة سنة ثلث وثمانين وثلثمائة وحدث عن ابن
رزقويه وتوفي يوم الجمعة للنصف من ربيع الاول ٥

محمد بن احمد بن الحسين الدوائي ٥

ابو طاهر الدباس من ساكني الخلالين محله كانت عند ظهر القلايين
سمع ابا القاسم ابن بشران روى عنه شيخنا اسمعيل السمرقندي
وعبد الوهاب ٥ توفي يوم الثلثاء غرة شعبان ودفن بمقبرة باب حرب

محمد بن الحسين بن عبد الله بن احمد ٥

ابن يوسف بن الشبل ابو علي الشاعر ٥ من اهل شارع دار الرقيق سمع الحديث
من احمد بن علي البادي وغيره روى لنا عنه اشياخنا وكان احد
الشعراء المجودين فمن جيد شعره ٥

لا تظهرن لعاذل او عاذر حاليك في السراء والضراء
فلرحمة المتوجعين مرارة في القلب مثل شماتة الاعداء

وله ٥

يفني البخيل بجمع المال مدته وللحوادث والايام ما يدع
كدودة القز ما تبنيه يهدمها وغيرها بالذي تبنيه ينتفع

وقد روي من شعره ما يدل على فساد العقيدة وهو ٥

بربك ايها الفلك المدار أقصد ذا المسير ام اضطرار
مدارك قل لنا في اي شيء ففي افهامنا عنك انبهار
ودنيا كلما وضعت جنينا غذاه من نوائبها طوار
هي العشواء ما خبطت هشيم هي العجماء ما جرحت جبار
فان تك آدم اشقانا فيه بذنب ما له منه اعتذار
فكم من بعد غفران وعفو تعيّر ما تلا ليل نهار
لقد بلغ العدو بنا مناه وحل بآدم وبنا الصغار
وتهنا ضائعين كقوم موسى ولا عجل اضل ولا خوار

فيالك اكلة ما زال فيها علينا نعمة وعليه عار
نعاقب في الظهور وما ولدنا وتدبح في حشا ام الحوار
ونخرج كارهين كما دخلنا خروج الضب اخرجه الوجار
وكانت انعما لوان كونا نشاور قبله اونستشار
وما ادري عصته ولا سماء فيقطع بقول انجرها الكدار

ويعض هذه الابيات يكفي في بيان قبح العقيدة توفي ابن الشبل في محرم هذه السنة ودفن بمقبرة باب حرب

نصر بن احمد بن نصر ابو الفتح السنجاني

الخطيب حدث عن ابي علي شاذان وغيره وتوفي في يوم الاحد السابع والعشرين من جمادي الاخرة ودفن في مقبرة باب الدير

يوسف بن الحسن بن محمد بن الحسن

ابو القاسم التنكري من اهل زنجان ولد سنة خمس وتسعين وثلثمائة بزنجان ورحل الى ابي نعيم الاصبهاني فقرا عليه الكثير وعلى غيره وانتقل الى بغداد محدثا فقيها ولحق ابا الطيب الطبري وتفقه على ابي اسحق وكان ورعا زاهدا عاملا بعلمه خاشعا بكا عند الذكر مقبلا على العبادة روى عنه شيخنا ابو القاسم السمرقندي وتوفي في ربيع الاخر من هذه السنة ودفن في مقبرة باب حرب

ثم دخلت سنة اربع وسبعين واربعمائة فمن الحوادث فيها

ان ابن بهمنيار كاتب خمارتكين الشرابي اجتمع بالسلطان وتكلم على نظام الملك وذكر انه يسير من الاموال كل سنة سبعمائة الف دينار اقام وجوهها في كل بلد ومن اصبهان زيادة سبعين الف دينار فاخذت من يد صاحبها وسلمت اليه وجاء في اثنا هذا رجل صوفي الى نظام الملك فاخرج له قرصين وساله ان يتبرك باكل شيء منها وذكر انهما فاضل افطار بعض الزهاد هناك فلما مد يده اليهما اوما اليه صوفي اخر بان لا تفعل فانهما مسمومان
٤٧٨
وهما من دسيس ابن بهمنيار فاختبرا فصح ذلك فيهما واخذ الصوفي ليقتل فمنع نظام الملك من ذلك وتربى بشي وشكا ذلك الى السلطان فقال ابن بهمنيار ان الجواب هذه موضوعة علي ليكون طريقا الى

١٤٠

ن

ابعادي عن السلطان وتضييع المال الذي اقمت وجوهه تصدق السلطان قوله ولم يبيع فيه شر الى الامر الى ان كحل وكفي النظام امره وفي يوم الخميس حادي عشر ذي الحجة توفي داود ولد السلطان جلال الدولة باصبهان فلحقه عليه ما زاد على المعهود ولم يبيع بامثاله ورام قتل نفسه دفعات فمنعه خواصه ومنع من اخذه وغسله لفله صبر على فراقه الى ان تغير فمكن من ذلك وامتنع عن المطعم والمشرب ونزع ثياب الصبر واغلق باب السلو وجز الاتراك والتركمان شعورهم وكذلك نساء الحشم والحواشي والخيول واقام اهل البلد الماتم في المنازل والاسواق وبعث الحال على هذا اسبوعه ايام وخرج السلطان بعد شهر الى الصيد وكتب بخطه رقعة يقول فيها اما انا يا ولدي داود فقد خرجت الى الصيد وانت تعاتب عني وعندي من الاستيحاش لفراقك والانزعاج لبعدك عني والبكا على احدك مني ما اسهر ليلي وبعض عيشي وقطع كبدي وضاعف كمدي فاخبرني بعدي ما لك وحالك وما غير البلى منك وما فعل الدود بحسنك وما التراب بوجهك وعينك وهل عندك علم مثل ما عندي وهل بلغك الحزن ما بلغني فواشوقاه اليك وواحسرتا عليك وواسفا على ما فات منك وحملت الرقعة الى نظام الملك فقراها وبكى بكاء شديدا وجمع الوجوه والمحتشمين وقصد بهم القبر وقرا الرقعة عليه وارتج المكان بالبكا والعويل وتجدد الحزن في البلد واللطم للعزا في صحن السلام ثلثة ايام اولها يوم السبت لثلاث بقين من ذي الحجة

وفي هذه السنة

دخل خادمان لشرف الدولة مسلم بن قريش عليه الحمام فخنقاه وادركه اصحابه وقد شارف الموت فنجا وقتل الخادمان وذكر محمد بن عبد الملك ان خادما واحدا وثب به في الحمام وسمعت زوجته الصياح فبادرت الى الحمام فوجدته مغلقا فكسرت الباب فخرج الخادم فقال ان هذا الامير يراودني على نفسي ويطلب مني الفاحشة وانا ابى ذلك وخرج فركب فرسا فدخلت اليه معصبة فراته تالفا ثم ظفر بالخادم بعد ايام فجيء به فقطع شرف الدولة لسانه وقتله وورد في هذه السنة من واسط
٤٧٩
خبر عجيب جاء به كتاب بن وهبان الواسطي يذكر قصة عجيبة وهي ان امراة عندهم في نهر الفضيل اصابها الجذام حتى اسقط انفها وشفتيها

والاصابع يديها ورجليها وجانبت ريحها ونادى اهلها بها فاخرجها زوجها وولدها
الى ظاهر المحلة في شوط منهم وعملوا لها كوخا فكانت فيه ولا يمكن الاجتياز
بها من نتن ريحها وانما كان ولدها يأتيها برغيفين يرميهما اليها فجاءها يوما فقالت
له يا بني بالله اقعد حتى ابصرك وجيني بجرعة ماء اشربها فلم يفعل وهرب وكان
قريبا من الموضع جوبة ماء الكتان فحملها العطش في قصدها فلما ملت
ووقعت عندها فاغمي عليها فذكرت بعد افاقتها انها رأت رجلين وامرأتين
جلوسا عندها فاخرجوا لها قرصين عليهما ذرقة خضراء وجاؤوها بكوز
فيه ماء وقالوا لها كلي من هذا الخبز واشربي من هذا الماء قالت فكلما
اكلت عاد القرص كما كان الى ان شبعت وشربت من الكوز ماء لم اشرب
قط الذ منه فقلت يا سادتي من انتم فقال احدهم انا الحسن
وهذا الحسين وهذه خديجة الكبرى وهذه فاطمة الزهراء ثم امرّ
الحسن يده على صدري ووجهي والحسين يده على ظهري فعادت شفتاي
وانفي ونبتت اصابعي واقاموني فسقط مني نحو ثلثين كهيئة صدف
السمك فاقبل الناس من البلاد لمشاهدتها والتبرك بها ٥

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر ٥ احمد بن محمد ٥

ابن ابرهيم بن علي ابو طاهر القصاري الخوارزمي ولد ببغداد سنة خمس وتسعين
وثلثمايه وسمع من ابي القاسم اسمعيل بن الحسن الصرصري حدث عنه اشياخنا
وكان يترسل من الديوان الى غزنة ٥ توفي يوم السبت ثاني عشر ذي الحجة
من هذه السنة ودفن في مقبرة معروف ٥

احمد بن عبد العزيز بن محمد ابو طالب ٥

الجرجاني الشروطي حدث عن ابي علي ابن شاذان وتوفي يوم السبت
عشر محرم ودفن في مقبرة باب الدير ٥

احمد بن هبة الله بن محمد بن يوسف ٥

ابو بكر الرجبي السعدي من ولد سعد بن معاذ ولد سنة سبعين
وثلثمايه سمع ابا الحسين بن بشران وغيره روى عنه اشياخنا وتوفي
يوم السبت رابع رجب عن مايه واربع سنين ودفن بباب حرب ٥

احمد بن علي بن الحسن بن محمد بن عمرو ٥

ابن ابي عثمان وكان من اهل نهر القلايين سمع ابا الحسن ابن الصلت وابا احمد الفرضي
وخلقا كثيرا وخوطب ان يستشهد فامتنع ٥ انبأنا ابو القاسم
السمرقندي قال سئل محمد بن ابي عثمان ان يستشهد فامتنع
فكلف فقال اصبروا الى الغد فاصبح ميتا ٥

السبيعي المقري ٥

ولد سنة سبع وتسعين وثلثمايه وكان ثقة مكثرا حدثنا عنه اشياخنا
وتوفي فجاة في ليلة الاربعا الحادي عشر من ذي القعدة ودفن بالشونيزية
وحضر جنازته ابو عبد الله الدامغاني وابو اسحق الشيرازي ٥

داود بن ملك شاه ٥

قد ذكرنا في الحوادث وفاته ٥

دبيس بن علي بن مزيد الملقب نور الدولة ٥

توفي عن ثمانين سنة كان فيها اميرا نيفا وستين سنة واقام ابنه ابو كامل مقامه
ولقب بها الدولة ٥

عبد الله بن احمد بن رضوان ابو القاسم ٥

كان من كبار اهل بغداد مرض بالشقيقة وبقي ثلث سنين مقيما في بيت مظلم
لا يمكنه ان يرى ضوءا ولا يسمع صوتا وتوفي يوم الخميس ثامن عشر ذي
الحجة من هذه السنة ودفن بمقبرة جامع المنصور ٥

علي بن احمد بن علي ابو القاسم بن البسري ٥

البندار ولد في صفر سنة ست وثمانين وثلثمايه وسمع ابا طاهر المخلص
وابا احمد الفرضي وابا الحسن ابن الصلت في اخرين وكانت له اختان من
ابن بطة وكان ثقة صالحا وكان يسكن درب الزعفراني ثم انتقل
الى باب المراتب ٥ وحدثنا عنه جماعة من مشايخنا وتوفي في يوم سادس
رمضان ودفن من الغد في مقبرة جامع المدينة ٥

ثم دخلت سنة خمس وسبعين وأربعمائة فمن الحوادث فيها

انه في يوم الثلثا حادي عشر صفر ورد بشير ان السلطان جلال الدوله
اجاب الي تزويج ابنته من الخليفه وان فخر الدوله اخذ يده على ذلك وكان
الخليفه قد تقدم الي الوزير فخر الدوله بالخروج الي اصفهان لذلك فخرج ومعه
الهدايا والالطاف بنحو من عشرين الف دينار فوصل الي اصفهان فخرج
نظام الملك والاتراك يستقبلونه واتفق ان توفي داوود ابن السلطان
وانزعج السلطان لذلك فلما انقضا الشهر خاطب فخر الدوله نظام الملك
في هذا فقال انما استنفر في هذا الشي فان رايتم ان تحضروا الطلب
من والدة الصبيه فقيل له انت الذي تتولى هذا فمضا اليها وقال
ان امير المومنين راغب في ابنتك فقالت قد رغب الي في هذا ملك
غزنه بابنه وغيره من الملوك وبذل كل واحد اربعمايه الف دينار فان
اعطاني امير المومنين هذا القدر كان هو احق فقال لها غنيه
امير المومنين لا تقابل بهذا وجرى في ذلك مراجعات انتهت الى تسلم
خمسين الف دينار عن حق الرضاع وهذه عادة الاتراك عند
التزويج ومايه الف دينار يكتب المهر فقيل لها ما في صحبتنا مال معجل
ونحن نحصل ها هنا عشرة الاف وننفذ من بغداد وننفذ من
بغداد اربعين الفا فوقع الرضا بهذا وشرع في تحصيل العشرة الاف
فلم يكن لها وجه وعرف السلطان ذلك فتقدم بتناجيز لتنفذ الكل
من بغداد وقالت خاتون اذا ملكت ابنتي بامير المومنين فاريد ان يخرج
الى ابنه وعمته وجدته ومن يجري مجراهن من اهل بيته والمحتشمون من
اهل دولته واحضر خواتين غزنه وسمرقند وخراسان ووجوه البلاد
ويكون العقد بحضرتهم فطلب الوزير فخر الدوله ان تقطعه يدها
في ذلك ليقع الثقه فاعظم نظام الملك عندها ان ترده بغير قضا حاجه
فاذن السلطان في ذلك واعطا يدها وكان من خاتون اقتراحات
منها ان لا يبقى في دار الخليفه سرية ولا قهرمانه وان يكون مقامه عندها ٢٨٢
ووصل في جمادي الاخرة مويد الملك الى بغداد فخرج الموكب لتلقيه
الى النهروان وخرج اليه عميد الدوله فلقيه في الحلبه وضربت
له الدبادب والبوقات في وقت الفجر والمغرب والعشا بازا دار الخلافة

فقتل ذلك وروسل حتى تركه ٥ وفي يوم الاحد سلخ شعبان وحدث
امراة مقتوله ملقاه في درب الدواب فاستدعى صاحب المعونه وانكر
وامر بالاستكشاف عن هذا فقال بعض المختارين ها هنا انسان
اعرج يخبز القطايف يعرف هذه الامور فاستدعوه وتقدموا اليه
بالبحث عن هذا فذكر ان بعض مماليك الاتراك فعل هذا فاحضر
الغلام فانكر وبهته الاعرج فقال لبعض الرجاله على المراة اثار تبن وذلك
يدل على انها قتلت في موضع فيه تبن فقيل له فتش الدور هنالك
فبدا بدار الاعرج فراى التبن ففتش تحت الدرجه فوجد حليا ودنانير
كانت مع المراة فبهت الاعرج وحمل الى الوزير فاستخلاه ولطف به فاقر
بانه في هذه الليلة جمع بين هذه المراة وبين رجل وانها اخذت من الرجل
قراريط وانه طالبها باجرته فقالت خذ ما تريد فوقع عليها فقتلها واخذ ما
معها من الحلي والدنانير ورمى بها فسمع الشهود اقراره بذلك فحبس
وحضرت ابنه المراه وطالبت بقتله فقتل في يوم السبت سادس رمضان
بالحلبه ودفن هناك ٥ وفي شوال تكاملت عمارة جامع القصر
المتصل بدار الخلافه وبني ما كان فيه خرابا واوسع وعمل له منبر جديد
وكان فخر الدوله عمل فيه سقايه واجرى فيها الما من دار في قني تحت الارض
وجعل لها فوارات فانتفع الناس بذلك منفعه عظيمه ٥ وفي يوم الجمعه
٥١ لخمس بقين من شوال عبر قاص من الاشعريه يقال له البكري الى جامع
المنصور ومعه الفضولي الشحنه والاتراك والعجم بالسلاح فوعظ
وكان هذا البكري فيه حده وطيش وكان النظام قد نفذ ابن القشيري
فتلقاه الحنابله بالسب وكان له عرض فانف من هذا فاخذ النظام اليه
وبعث اليهم هذا الرجل وكان زمن الاخلاق له فاخذ يسب الحنابله ويستخف
بهم وكان معه كتاب من النظام يتضمن الاذن له في الجلوس في المدرسه
والتكلم بمذهب الاشعريه فجلس في الاماكن كلها وقال لا
بد من جامع المنصور فقيل لنقيب النقبا فقال لا طاقة لي باهل
باب البصرة فقيل لا بد من مداراة هذا الامر فقال ابعثوا الى اصحاب
٢٨٤ الشحنه فاقام على كل باب من ابواب الجامع تركي ونادي في باب البصرة
وتلك الاصقاع دعوا لنا اليوم الجامع فمنعهم من الحضور وحضر
الفضولي الشحنه والاتراك والعجم بالسلاح وصعد المنبر وقال

وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا ما كفر احمد بن حنبل وانما اصحابه
بها الاجر فاخذ النقيب قوام الجامع وقال هذا من ابن القشيري لان قوما
من الهاشميين نبطوا السقف وتعلوا هذا وكان الحنابلة يكتبون اليه
العجايب فيستخف بهم في جوابها واتفق انه عبر الى قاضي القضاة ابي
عبد الله في يوم الاحد ثالث عشر شوال فاجتاز في نهر القلايين فجرى
بين اصحابه واصحاب ابي الحسين ابن الفرا سباب وخصام فعادا الى
العميد واعلمه بذلك فبعث من وكل بدار ابن الفرا وكبست الدار
واخذ منها كتاب الصفات وجعله العميد بين يديه يقرا به لكل من
يدخل اليه ويقول ايجوز لمن يكتب هذا ان يحمى ادنوى في بلده

قال المصنف قرات بخط ابن عقيل انه لما انفذ نظام
الملك ابن القشيري تكلم بمذهب ابي الحسن فقابلوه باسخف الكلام على
السن العوام فصبر لهم هيبته ثم انفذ البكري فسرهم طرقنا شاهد
احواله الالحاد يحكي عن الحنابلة ما لا يليق بالله سبحانه فاغرى
بشتمهم وقال هولا يقولون لله ذكر فرماه الله في ذلك العضو بالخبيث
فمات

وفيها حارب ملك شاه اخاه تكش فاسره ثم من عليه

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر ابرهيم بن علي

ابن سهل بن عبد الله ابو اسحق الحلبي سمع ابا القاسم بن بشران وروى عنه
اشياخنا قال شجاع بن فارس ولد سنة خمس وتسعين وثلثمايه
قال شيخنا ابو الفضل بن ناصر توفي ابرهيم سنة خمس وسبعين واربعمايه ودفن
بباب حرب

عبد الوهاب بن محمد بن اسحق بن محمد

ابن يحيى بن منده العبدي ابو عمرو بن ابي عبد الله من بيت العلم والحديث سمع
الحديث الكثير وروى ورحل الناس اليه من الاقطار وحدثنا عنه
اشياخنا وتوفي في جمادي الاخرة من هذه السنة باصبهان

ابو نصر علي بن الوزير ابي القاسم هبة الله

ابن علي بن جعفر بن علكان بن محمد بن دلف بن ابي دلف العجلي الذي يقال له ابن
ماكولا ولد سنة عشرين واربعمايه سمع الكثير وسافر في طلب الحديث

وكان له علم به وصنف كتاب الاكمال جمع فيه بين كتاب الدارقطني في المؤتلف
والمختلف وكتاب عبد الغني في المؤتلف وفي مشتبه النسبة وبين
كتاب المؤتنف لابي بكر الخطيب ثم عمل كتابا اخر ذكر فيه اوهامهم في ذلك
وسافر باخره نحو كرمان ومعه جماعة من مماليكه الاتراك فغدروا به وقتلوه
واخذوا الموجود من ماله وذلك في هذه السنة

ابو منصور بن نظام الملك

وكان يلي خراسان توفي في هذه السنة وقيل انه اراد ملك شاه قتله فسم ليلا
فكر بذلك ابوه

ثم دخلت سنة ست وسبعين واربعمايه فمن الحوادث فيها

انه خرج توقيع يوم الجمعه لخمس بقين من صفر الى الوزير عميد الدوله بعزله تضمنه
لكل اجل كتاب انصرف من الديوان الى دارك وخل ما انت منوط به
من نظرك فخرج هو وولداه واهله الى دار المملكة من غير استيذان
الخليفة ثم ساروا الى ناحيه خراسان فكتب الخليفه الى السلطان بان
بني جهير لا طريق الى اعادتهم واستخدامهم والتمس ان يبعدوا من العسكر
ولا يووون وكان السبب في هذا الثقه بهم فصاروا متهمين فرتب في الديوان
ابو الفتح المظفر ابن رئيس الروسا ابي القاسم بن المسلمة منفذا وناظرا وقد كان
مرتبا على ابنية الدار وغيرها ولما وصل بنو جهير تلقوا واكرموا
وعقد للوزير فخر الدوله على ديار بكر وخلع عليه الخلع واعطي الكوسات
واذن له في ضربها اوقات الصلوات الخمس بديار بكر والصلوات الثلاث
الفجر والمغرب والعشاء في المعسكر السلطاني وفي جمادي الاخرة توفي ابو اسحق
الشيرازي فاجلس مويد الملك مكانه ابا سعد عبد الرحمن ابن المامون
المتولي وفي يوم الخميس النصف من شعبان خلع الخليفة على الوزير ابي شجاع
محمد بن الحسين خلع الوزارة ولقب بظهير الدين وكان ابو المحاسن بن ابي الرضا
قد نفق على السلطان كثيرا حتى عول عليه واطرح نظام الملك وضمن ابو
المحاسن النظام بالف الف دينار فعرف النظام ذلك فصنع سماطا ودعا
السلطان اليه وخلا به بعد ان اقام مماليكه الاتراك على خيولهم

وكانوا اكثر من الف غلام وقال له ان قيل لك ايها السلطان
اني اخذ عشر اموالك وارتفق بالشي من اعمالك فاني اخرجه

الى هذا العسكر الذي تراه بين يديك فان جامكيتهم تشتمل على مايتي الف دينار في كل سنه وطرح بين يديه ثبتا بما يتحصل له كل سنة وانه ما يكون اكثر من هذا المقدار وقال لو لم افعل هذا لاحتجت الى ان اخرج لهم كل سنة من خزانتك وقد جمعتهم سلاحهم فيتقدم بنقلهم الى من تراه من الحجاب ويكون هذا العشر الذي اخذه منصرفا اليهم واخلص من التعب ومع هذا فقد خدمت جدك واباك وشخت في دولتكم وانا والله مشفق من مصيبتك على ما انت عليه وخايف من عقبى ما انت خايض فيه وحمل اليه من الجواهر وغيرها ما ملا به عينه وضمن له استخراج مال اخر من المتكلمين عليه فاطلعه السلطان على ما جرى في معناه وحلف له وقبض على ابي المحاسن وحمله الى قلعة ساوه وقورت عيناه بالسكين وحملتا الى السلطان فتقدم بطرحهما لكلب الصيد واخذ من ابي الرضا مايتي الف دينار

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر ابرهيم بن علي

ابن يوسف ابو اسحق الفيروزابادي الشيرازي ولد سنة ثلث وتسعين وثلثمائة وتفقه بفارس على ابي الفرج بن البيضاوي وبالبصرة على الجزري وببغداد على ابي الطيب الطبري وسمع ابا علي بن شاذان والبرقاني وغيرهما وبنا له نظام الملك المدرسة بنهر المعلى وصنف المهذب والتنبيه والنكت في الخلاف واللمع والتبصرة والمعونة وطبقات الفقها وكانت له اليد البيضا في النظر فاخبرنا محمد بن ناصر قال انشدني ابو زكريا بن علي السلار العقيلي ○

كفاني اذا عن الحوادث صارم ... ينيلني المامول بالاثر والاثر
يقد ويفري في اللقا كانه ... لسان ابي اسحق في مجلس النظر

وكثر اتباعه وتمالوا اليه وانتشرت تصانيفه لحسن نيته وقصده وكان طلق الوجه دايم البشر مليح المحاوره يحكي الحكايات الحسنه وينشد الاشعار المليحه وذلك انه حضر عند يحيى بن علي بن يوسف بن القاسم بن يعقوب الصوفي برباطه يعزيه بغزيه عن شيخه المطهر ابن ابي سعيد ابن ابي الخير وكان قد غرق في الما بالنهروان فانشد ○

عزيز كان الموت رق لاخذه ... فلان له في صون الما جانبه
ابى الله ان اساه دهري فانه ... توفاه في الما الذي انا شاربه

وكان يعيد الدرس في بداته مايه مرة ○ قال المصنف رحمه الله قال شيخنا ابو بكر محمد بن عبد الباقي ○ قال ابو اسحق الشيرازي كنت اشتهي وقت طلبي العلم الثريد تمام السنين فما صح لي لاشتغالي بالدرس واخذي السبق بالغدوات والعشيات ○ وكان يقول بترك التكلف حتى انه حضر يوما الديوان فناظر مع ابي نصر بن القشيري فاحتيج في كمه بشغل فقال له يا سيدي ما هذا فقال قرصتي الملاح ○ وكان قشف العيش متورعا ○ وراى رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقال له يا شيخ فكان يفتخر بهذا ○ وحكى ابو سعد بن السمعاني عن جماعة من اشياخه انه لما قدم ابو اسحق الشيرازي رسولا الى نيسابور تلقاه الناس وحمل امام الحرمين ابو المعالي الجويني غاشيته ومشا بين يديه كالخدم وقال انا افتخر بهذا ○ انشدنا ابو نصر احمد بن محمد الطوسي قال انشدنا ابو اسحق لنفسه ○

سالت الناس عن خل وفي ... فقالوا ما الى هذا سبيل
تمسك ان ظفرت بود حر ... فان الحر في الدنيا قليل

وانبانا ابو نصر قال صحبت الشيخ ابا اسحق الشيرازي في طريق فانشدني ○

اذا طال الطريق عليك يوما ... فليس دواوه الا الرفيق
تحدثه وتشكو ما تلاقي ... ويقرب بالحديث لك الطريق

وسيل يوما ما التاويل فقال حمل الكلام على اخفى محتمله ○ وتوفي ليلة الاحد الحادي والعشرين من جمادي الاخرة من هذه السنة في دار المظفر ابن رييس الرؤسا بدار الخلافة من الجانب الشرقي وغسله ابو الوفا ابن عقيل وصلي عليه بباب الفردوس لاجل نظام الملك واول من صلى عليه المقتدي بامر الله وتقدم في الصلاة عليه ابو الفتح المظفر بن رييس الرؤسا وهو حينيذ نايب بالديوان ثم حمل الى جامع القصر فصلي عليه ودفن بباب ابرز وقبره ظاهر ○ والعجب انه لم يقدر له الحج ○ قال بعض اصحابه لم يكن له شي يحج به ولو اراد لحملوه على الاحداق قال وكذلك ابو عبد الله الدامغاني لم يقدر له الحج الا ان ذاك كان يمكنه ولم يفعل ○ وحدثني ابو يعلى بن الفرا قال رايت ابا اسحق الشيرازي في المنام فقلت له اليس قد مت فقال لا والله ما مت ثم انسرا الى الله من المدرسة وما فيها قلت اليس قد دفنت في التربة التي تعرف

ببيت فلان فقال لا والله ما مت

طاهر بن الحسين بن احمد بن عبد الله

ابو الوفا القواس ولد سنه تسعين وثلثمايه وقرا القران الكريم على ابي الحسن الحمامي وسمع الحديث من هلال الحفار وابي الحسين ابن بشران وغيرهما وتفقه على ابي الطيب الطبري ثم تركه وتفقه على القاضي ابي يعلى وافتى ودرس وكانت له حلقه بجامع المنصور للمناظره والفتوى وكان ثقه ورعا زاهدا ولازم مسجده المعروف به بباب البصره لا يبرح منه خمسين سنه روى لنا عنه اشياخنا وتوفي يوم الجمعه سابع عشر شعبان من هذه السنه ودفن الى جانب الشريف ابي جعفر في دكه الامام احمد بن حنبل

عبد الله بن عطا بن عبد الله ابو محمد الابراهيمي

من اهل هراه رحل في طلب الحديث وعني بجمعه سمع بهراه من ابي عمر المليحي وابي اسمعيل الانصاري وغيرهما وبوشنج من ابي الحسن عبد الرحمن بن محمد بن المظفر الداوودي وكان يخرج الامالي وسمع بنيسابور واصبهان وببغداد حدثنا عنه مشايخنا وكان حافظا متقنا

ابو زكريا ابن منده الحافظ كان حافظا صدوقا وقدح فيه هبة الله بن المبارك السقطي فقال كان يصحف اسما الرواة والمتون ويصر على غلطه ويركب الاسانيد على متون والسقطي لا يقبل قوله توفي ابو محمد عطا في هذه السنة في طريق مكة حين عاد عنها

محمد بن احمد بن محمد بن اسمعيل بن عبد الجبار

ابن مفلح ابو طاهر ابن ابي الصقر الانباري الخطيب ولد ليلة الاربعا منتصف ذي الحجة سنه ست وسبعين وثلثمايه وسمع خلقا كثيرا وكان من الجوالين في الافاق والمكثرين من شيوخ الامصار وكان يقول هذه كتبي احب الي من وزنها ذهبا وكان ثقه ثبتا فاضلا صواما قواما حدثنا عنه جماعه من اشياخنا وقد سمع منه ابو بكر الخطيب روى عنه في مصنفاته فقال حدثنا محمد بن احمد بن محمد اللخمي توفي في شعبان هذه السنة وقيل في جمادى الاخرة ودفن بالانبار

محمد بن احمد بن الحسن ابو عبد الله بن جردة

اصله من عكبرا ورد بغداد فزوجه ابو منصور بن يوسف ابنته وكان شيخا لم ير احسن منه واظهر صباحة وكان اصل بضاعته عشرة دنانير فبارك الله له فيها من عكبرا الى بغداد ووسع عليه الرزق حتى كان يحرز بثلثمايه الف دينار وهو الذي دفع الى قريش بن بدران عند مجيئه مع البساسيري عشرة الاف دينار حتى حماه من النهب وكان فيه خاتون خديجه زوجة القايم ولما اجتمعت نعمها طغرلبك احترمته بخدمته عليه وجا الى الدار شاكرا وكانت داره بباب المراتب يضرب بها المثل وكانت تشتمل على ثلثين دارا وعلى بستان وحمام ولها بابان على كل باب مسجد اذا اذن في احدهما لم يسمع الاخر وكان لا يخرج عن حال التجار في ملبسه ومآكله وهو الذي بنا المسجد المعروف به بنهر معلى وقد ختم فيه القران الوف توفي ليلة الاربعا ودفن يوم الاربعا عاشر ذي القعده من هذه السنة في التربة الملاصقة لتربة القزويني بالحربيه

ثم دخلت سنه سبع وسبعين واربعمايه فمن الحوادث فيها

ان كوكبا انقض في ليلة الثلثا لعشر بقين من صفر من المشرق الى المغرب كان حجمه كحجم القمر ليلة البدر وضوؤه كضوئه وسار مدى بعيدا في تمهل وتوده في نحو ساعه ولم يكن له شبه في الكواكب المنقضه وفي شوال اعطى الخليفه الوزير ابا شجاع اقطاعا يصنعه عشر الف دينار وخرج التوقيع بحجه الوافر وفي هذا الشهر اغار السلطان ملكشاه جماعه من اولاد العرب الذين اخذوا في وقعة كانت بينهم وبين التركمان وجا الاكثر

ذكر من توفي في هذه السنه من الاكابر اسمعيل بن مسعده

ابن اسمعيل ابن احمد ابن ابرهيم ابو القاسم الجرجاني الاسماعيلي ولد سنه سبعه واربعمايه وسمع الكثير وكان دينا فاضلا متواضعا وافر العقل تام المروة صدوقا يفتي ويدرس وكان بيته جامعا لعلم الحديث والفقه ودخل بغداد سنه اثنتين وسبعين فحدث بها فسمع منه جماعه من شيوخنا وحدثونا عنه وتوفي بجرجان في هذه السنه

احمد بن محمد بن دوست ابو سعيد النيسابوري

الصوفي صحب ابا سعيد بن ابي الخير مدة وسافر الكثير وحج مرات حتى انقطعت طريق الحج وكان يجمع جماعة من الفقرا ويخرج معهم ويدور في قبايل العرب فينتقل من حلة الى حلة وقدم مرة من البادية فنزل عند صاحبه ابي بكر الطريثيثي وكانت له زاوية صغيرة فقال له يا ابا بكر لو بنيت للاصحاب موضعا اوسع من هذا وارفع بابا فقال له اذا بنيت رباط للصوفية فاجعل له بابا يدخل فيه جمل براكبه فذهب ابو سعد الى نيسابور فباع جميع املاكه وجا الى بغداد وكتب الى القايم بامر الله يلتمس منه خربة يبني فيها رباطا وكانت له خدمة في زمن البساسيري فاذن له وامر بعوض المواضع عليه فبنا الرباط وجمع الاصحاب واحضر ابا بكر الطريثيثي واركب رجلا جملا فدخل راكبا من الباب فقال يا ابا بكر قد امتثلت ما رسمت ثم جا الغرق في سنة ست وستين فهدم الرباط فاعاده اجود مما كان وكان قبل بنا الرباط ينزل في رباط عتاب فخرج يوما فراى الخبز الذي فقال في نفسه ان الصوفية لا يرون مثل هذا فان قدر لي بنا رباط شرطت في سجله ان لا يتقدم بين يدي الصوفية خشكار فهم الان على ذلك وتوفي ليلة الجمعة ودفن من يومه تاسع ربيع الاخر من هذه السنة ودفن في مقبرة باب ابرز وقد نيف على الثمانين واوصى ان يستخلف ابنه فاستخلف وكان له اثنا عشر سنة ٥

احمد بن الحسن بن محمد بن علي بن العباس ٥

ابن احمد العطار الوكيل ابو الحسن ابن ابي يعلى ابن ابي بكر بن الحسن ٥ ولد سنة احدى واربعمائة وسمع ابا علي ابن شاذان وابا القاسم الحرفي وابا الحسن بن مخلد وغيرهم روى عنه اشياخنا وكان ممن لما بالوكالة والشروط متبحرا في ذلك حتى ضرب به المثل في الوكالة وكان فيه ذكا مفرط ودها غالب ٥ قال شيخنا عبد الوهاب الانماطي سمعت منه وهو صدوق صحيح السماع الا ان فعاله كانت مذمومة قال شيخنا ابو بكر بن عبد الباقي طلق رجل امراته ثلثا وخطب بعد يوم الى الزوج المطلق الى القاضي ابي عبد الله البيضاوي وكان يلي القضا بربع الكرخ فقال له طلقت امس وتزوجت اليوم فتقدم القاضي باحضاره وركب

الحمار ويطاف بها في السوق فمضت المراة الى ابن محسن واعطته مبلغا من المال فجا الى القاضي وقال له يا سيدنا القاضي الله الله لا يسمع الناس هذا ويظنون انك لا تعرف هذا القدر فقال له القاضي طلقها امس وتزوجت اليوم فاين العدة فقال هذه كانت حاملا فطلقها امس ووضعت البارحة ومات الولد فتزوجت اليوم فسكت القاضي وتخلصت المراة ٥ توفي يوم الثلثا عاشر رجب من هذه السنة ٥

عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحيم ٥

ابو عبد الله اصله واصل بني عبد الرحيم من براز الروم للملك كاليجار وللملك ابي نصر وحصلت له اموال كثيرة وكان كريما وقتله ابو نصر في دار المملكة في رمضان هذه السنة وعمره تسع واربعون سنة ٥

عبد السيد بن محمد بن عبد الواحد ٥

ابن احمد بن جعفر ابو نصر بن الصباغ ولد سنة اربعمائة ببغداد وسمع ابا الحسين ابن الفضل القطان وبرع في الفقه وكان فقيه العراق وكان يضاهي ابا اسحق الشيرازي ويقدم عليه في معرفة المذهب وغيره وكان ثقة ثبتا دينا خيرا ومن تصانيفه الشامل والكامل وتذكرة العالم والطريق السالم وولي التدريس بالنظامية ببغداد قبل ابي اسحق عشرين يوما ثم بعد وفاة ابي اسحق وكان قد سافر الى السلطان فعمل معه هناك كل جميل فاقام بعد قدومه ثلثة ايام ومات بعد ذلك ٥ قال ابو الوفا بن عقيل ما كان يثبت مع قاضي القضاة ابي عبد الله الدامغاني ويثبت في مناظرته من اصحاب الشافعي مثل ابي نصر الصباغ ٥ توفي يوم الثلثا ثالث عشر جمادى الاولى من هذه السنة ودفن في داره بدرب السلولي من الكرخ ثم نقل الى مقبرة باب حرب ٥

محمد بن احمد بن محمد بن احمد بن القاسم ٥

ابن اسمعيل ابو الفضل المحاملي ولد في سنة ست واربعمائة سمع ابا الحسين ابن بشران وابا علي بن شاذان وابا الفرج بن المسلمة وغيرهم وتفقه على ابيه وابن صاحب التعليقة وحدث عنه مشايخنا وكان

فيها فطنا ثم انه دخل في اشغال الدنيا ه وتوفي يوم الخميس خامس رجب
ودفن بمقبرة باب حرب في هذه السنة ه

مسعود بن ناصر بن عبد الله بن احمد ه

ابن محمد بن اسمعيل ابو سعيد السجزي اقام مدة ببغداد يدور على الشيوخ
ويفيد الواردين سمع بها من ابي طالب بن غيلان وابي بكر بن بشران
وابي القاسم التنوخي وابي محمد الخلال الجوهري وسمع بواسط وهراة وبنيسابور
وسجستان وغيرهما وجال في الافاق وسمع منه ابو بكر الخطيب وحصل
كتبا كثيرة ونسخا نفيسة وكان حسن الخط صحيح النقل حافظا ضابطا
متقنا مكثرا واحتبسه نظام الملك بناحية بيهق مدة ثم بطوس للاستفادة
منه ثم انتقل في اخر عمره الى نيسابور فاستوطنها ووقف كتبه في مسجد
عقيل ه وقال ابو بكر بن الخاضبة كان مسعود قدريا سمعته يقرا
الحديث فلما اتى على حديث ابي هريرة احتج ادم وموسى في الحديث
قال فحج ادم موسى فجعل موسى فاعلا وادم محجوجا وتفرع في ذلك وجرت
قصة وتوفي في جمادى الاولى من هذه السنة بنيسابور وصلى عليه ابو المعالي
الجويني ه

ثم دخلت سنة ثمان وسبعين واربعمائة فمن الحوادث فيها

انه وصل الخبر في المحرم بان ارجان تزلزلت وما تاخمها من النواحي وهلك
خلق وسقطت منارة الجامع وهلك تحت الردم امم من الادميين والمواشي
وفي ربيع الاول هبت ريح عظيمة بعد العشاء واسودت الدنيا وادلهمت
وكثر الرعد والبرق وعلا على السطوح رمل عظيم وتراب وكانت
النيران تضطرم في جوانب السماء ووقعت صواعق بالسن والبوازيج
وكسرت بالنيل نخيل كثيرة وغرقت سفن وخرج كثير من الناس على وجوههم
فاستمر ذلك الى الضحى للنهار حتى ظنوا انها القيامة ثم انجلت ه وفي
هذا الشهر ولد للمقتدي ولد سماه حسينا وكناه ابا عبد الله
وجلس الناس بالديوان العزيز بباب الفردوس للتهنئة به وضربت
الطبول والبوقات وكثرت الصدقات وخرج توقيع من امير المؤمنين ٢٩٥
وفيه قد رفع الى المجلس لعرض الاشرف حال بني اليهود وظاهرهم بما خطر
على اهل الذمة المظاهرة به فمنعي تعدي واشترطنا ما اخذ عليهم

ينقضوا العهد وبرئت منهم الذمة قال الله تعالى فليحذر الذين يخالفون
عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم ه وفي جمادى الاولى فتح فخر الدولة
ابي نصر ميافارقين عنوة فتم له بذلك الاستيلاء على ديار بكر ه وفيه بدا
الطاعون ببغداد ونواحيها وكان عامة امراضهم الصفراء بينا الرجل
في شغله اخذته رعدة فخر لوجهه ثم عرض لهم شناج وبرسام وصداع
وكان الاطباء يصفون مع هذه الامراض اكل اللحم لحفظ القوة فانهم ما كانت
تزيدهم الحمية الا قوة مرض وكانوا يسمونها محموية وتقول الاطباء
ما راينا مثل هذه الامراض لا تلائمها المبردات ولا المسخنات واستمر
ذلك الى اخر رمضان خمسة ايام وستة ثم ياتي الموت وكان الناس يوصون
في حال صحتهم وكان الميت يلبث يوما ويومين لعدم غاسل وحامل وحافر
وكان الحفارون يحفرون عامة ليلتهم بالكرخ جابيته ليفي ذلك بمن يقبر
نهارا ووهب المقتدي للناس ضيعة تسمى الاجمة فامتلات بالقبور
وفرغت قرى من اهلها بنهر المحول ه وحكى بعض الاتراك
انه مر بالمحول فراى كثرة الموتى وراى طفلة على باب بيت تنادي
هل من مسلم يوجرني فياخذني فان ابي وامي واخوتي هلكوا في هذا
البيت قال فنزلت فاذا في البيت تسعة اموات فسرت
ثم عن لي اخذ الطفلة فعدت فاذا بها في صدر امها ميتة ه وحكى
عبيد الله بن طلحة الدامغاني ان دربا من دروب التوثة مات
جميع اهله فسد باب الدرب وهلك عامة اهل باب البصرة
واهل الحربية وعم هذا الطاعون خراسان والشام والحجاز وتعقبه
موت الفجاة ثم اخذ الناس الجدري في اطفالهم ثم تعقبه موت الوحوش
في البرية ثم تلاه موت الدواب والمواشي ثم قحط الناس وعزت
الالبان واللحوم ثم اصاب الناس بعد ذلك الخوانيق والاورام والطحال
وامر المقتدي بامر الله الفقراء بالادوية والمال تفرق ما الحجي
وتقدم الى اطباء المارستان بمراعاة جميع المرضى ه وفي جمادى الاخرة
هبت ريح سوداء وادلهمت السماء وكان في خلال ذلك نار وتراب
كالجبال تسير بين السماء والارض فانجلت وقد هلك خلق كثير من الناس
والهم ودخل اللصوص الحمامات فاخذوا ثياب الناس
٢٩٤ ونهبوا الاسواق وغرقت سفن وسقط راس منارة باب الازج ه وفي

شعبان بدأت الفتن بين اهل الكرخ ومحال السنة ونهبت قطعة من نهر
الدجاج وقلعت الاخشاب حتى من المساجد وضرب الشحنة خيمه هناك
فخف الشر ○ وفي يوم الخميس ثاني عشر شعبان خلع على ابي بكر
محمد بن المظفر الشامي في الديوان وولي قضاء القضاة ○ قال
عبد الله بن المبارك السقطي لما توفي محمد بن علي الدامغاني وكان قد حمل لبيته
اموال كثيرة من الامصار ترشح ولده لقضاء القضاة وبذل مالا جزيلا
فرأى امير المؤمنين رفع الظنة عنه بقبوله فما عدل الى الشامي فخرج
التوقيع بولايته فاستبشر الناس ○ وقد كان تكلم بهراة متكلم فلسفي
فانكر عليه عبد الله الانصاري فتعصب لذلك قوم فافتتنت هراة
وخرج ذلك المتكلم الى بوسنج بعد ان امتحن ضربا واحرقت داره فلجأ الى
دار القاضي ابي سعد بن ابي يوسف مدرس بوسنج فاتبعه قوم من
اصحاب الانصاري الى بوسنج وهجموا عليه ونالوا منه ومن ابي سعد
فافتتنت بوسنج وسود باب مدرسة النظام وكانت بها خراجات
فبعث النظام فقبض على الانصاري فابعده عن هراة حتى خبت الفتنة
ثم اعاده الى هراة ○ وفي ذي القعدة جاء سيل لم ير مثله منذ سنين
تغرق عامة المنازل ببغداد ودام يوما وليلة وبقي اثر ذلك
السحاب في السوبة الى الصيف ○ وفي هذا الشهر قبض بدر الجمالي
امير مصر على ابنه الاكبر وابعده من الامر لان الولد ندب الجند
على قتل ابيه لينفرد بالملك فوشى به الى خازن احد الامرا فاخذ
الاربعة وضرب رقابهم وصلبهم وعفى اثر ولده فقال قوم
قطع عنه القوت فمات ○ وقال قوم غرقه وقال قوم دفنه حيا
وكان بدر هذا قد نفى عن مصر والقاهرة كل من وقعت عليه سمة العلم
بعد ان قتل خلقا كثيرا من العلما وقال العلما اعدا هذه الدولة
هم الذين ينبهون العوام على ما يقولونه وبقي من ذكي اهل
السنة وحمل الناس على ان يكبروا خمسا على الجنائز وان يسدلوا ايمانهم
في الصلاة وان يختموا في الايمان وان يثوبوا في صلاة الفجر حي على
خير العمل وصلب فقيها روى فضائل الصحابة ○ وزاد نيل مصر
في هذه السنة زيادة لم يعهد وهاسد سنين وكثر الخصب ○ وفي
ذي الحجة ثارت الفتن بين اهل الكرخ والسنة واحرق شطر من

الكر

الكرخ ومن باب البصرة وعبر الشحنة فاحرق من باب البصرة وقتل هاشميا
فعبر اهل باب البصرة الى الديوان ورجموا المتعيشين في الحريم وغلقوا
الدكاكين فتقدم من منع الشحنة منهم واصلح بينهم ○ ومما حدث في هذه
السنة ان رجلا من الهاشميين كانت له بنت فهويها جار لهم فهوته
فافتضها فدخل ابوها فرآها في تلك الحال فغشي عليه ثم افاق بعد زمان
وجرد سيفا وعدا ليقتلها فهربت الى جيرانها فحموها وتلطفوا بها فسالها عن الحال
فاعترفت فمضى الى الديوان في جماعة من الهاشميين يستنفر في الرجل
فلم تثبت له بينة ولا اقر الرجل فحبس الشريف ابنته في بيت وسد عليها الباب
وكان لها اخ يرمي اليها من روزنة البيت يسيرا من القوت فعلم ابوها فاخرجه
من الدار فبقيت اياما ليس لها قوت فماتت ○

يقال له ابن الحب

ومما حدث ○

ان قوما وقعوا على حاج مصر فقتلوا خلقا كثيرا منهم واخذوا اموالهم
وعاد من سلم بغير حج ○ وخرج توقيع من المقتدي بامر الله بنقض ما علا من
دور بني الحربي الى اليهود وسد ابواب لهم كانت تقابل الجامع واخذ عليهم غض
الصوت بقراءة التوراة في منازلهم واظهار الغيار على رؤوسهم ونودي بالامر
بالمعروف والنهي عن المنكر والتقدم الى والي كل محلة بالاشد من الطائفة
الصوفية وارتفعت الخمور وكسرت الملاهي ونقضت دور اهل الفساد ○

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر احمد بن محمد ○

ابن الحسن بن محمد بن ابرهيم ابناي ايوب ابو بكر الفوركي وهو سبط ابي بكر بن فورك
نزل بغداد واستوطنها وكان متكلما مناظرا واعظا وكان ختن ابي
القاسم القشيري على ابنته وكان يعظ في النظامية فوقعت بسببه الفتنة
في المذاهب وكان موثرا للدنيا طالبا للجاه يتحاشى من لبس الحرير وقد سمع من
اصحاب الاصم ○ وقيل لابي منصور ابن جهير بحضرة الشيخ منه تعال
الحديث اصلف من الحال التي هو عليها فاستحسن الناس ذلك منه ○
وقال شيخنا ابو الفضل ابن ناصر كان داعية الى البدعة ياخذ
كسو الغنم من الحدادين وباطل منه توفي في شعبان هذه السنة عن نيف وستين
سنة ودفن عند قبر الاشعري بمشرعة الروايا من الجانب الغربي ○

الحسين بن علي ابو عبد الله المرداسي ○

كان وحيد زمانه وكان قد خدم في زمن بني بويه وبقي الى زمان المقتدي وارتفع
امره حتى كانت ملوك الاطراف تكتب اليه عبده وخادمه وكان كامل المروه
لا يبقى الا في مكرمه وكان كثير البر والصدقه والصوم والتهجد وحفر لنفسه
قبرا واعد كفنا قبل وفاته بخمسين سنه وتوفي عن خمس وتسعين ودفن بمقبرة باب
التبن

حمزة بن علي بن محمد بن عثمان ابو الغنايم

ابن السواق البندار ولد سنه اثنتين واربعمايه وسمع من ابي الحسين ابن بشران
وغيره وكان ثقه صدوقا من اثبت المحدثين حدثنا عنه اشياخنا وتوفي في شعبان
هذه السنة

عبد الله بن محمد ابو الحسن البستي

قاضي الحريم الشريف ولد سنه اربع وتسعين وثلثمايه توفي في هذه السنة

عبد الرحمن بن مامون بن علي ابو سعيد المتولي

ولد سنه ست وعشرين واربعمايه وسمع الحديث وقرا الفقه على جماعه ودرس
بالنظاميه ببغداد بعد ابي اسحق ودرس الاصول مدة ثم ترك الفروع اسلم
وكان فصيحا فاضلا وتوفي ليله الجمعه ثامن عشر شوال من هذه السنه وصلى
عليه ابو بكر الشاشي ودفن بمقبرة باب ابرز

عبد الملك بن عبد الله بن يوسف ابو المعالي

الجويني الملقب امام الحرمين من اهل نيسابور وجوين قريه من قرى نيسابور
ولد سنه تسع عشر واربعمايه وتفقه في صباه على والده وله دون العشرين
سنه فاقعد مكانه للتدريس فاقام التدريس وسمع الحديث الكثير
في البلاد وفي بغداد من ابي محمد الجوهري وروى عنه شيخنا زاهر بن طاهر
الشحامي وخرج الى الحجاز فاقام بمكه اربع سنين وعاد الى نيسابور فجلس
للتدريس ثلثين سنه وقد سلم اليه التدريس والمحراب والمنبر
والخطابه ومجلس التذكير يوم الجمعه وكان يحضر درسه كل يوم نحو ثلثمايه
وتخرج به جماعه من الاكابر حتى درسوا في حياته وصرف اكثر عنايته في اخر
عمره الى تصنيف الكتاب الذي سماه نهاية المطلب في دراية المذهب
وكان ابو اسحق يقول له انت امام الايمه وكان الجويني قد بالغ في الكلام

وصنف الكتب الكثيرة فيه ثم راى ان مذهب السلف اولى فروى عنه ابو
جعفر الحافظ انه قال ركبت البحر الاعظم وغصت في الذي نهى اهل الاسلام
عنه كل ذلك في طلب الحق وكنت اهرب في سالف الدهر من التقليد
والان فقد رجعت عن الكل الى كلمة الحق عليكم بدين العجايز فان لم يدركني
الحق بلطف بره والا فالويل لابن الجويني وانبانا ابو زرعة عن ابيه
محمد بن طاهر المقدسي قال سمعت ابا الحسين القيرواني وكان يختلف الى درس
ابي المعالي الجويني يقرا عليه الكلام يقول سمعت ابا المعالي اليوم يقول
يا اصحابنا لا تشتغلوا بالكلام فلو علمت ان الكلام يبلغ بي الى ما بلغ ما اشتغلت
به قال المصنف رحمه الله وشاع عن ابي المعالي انه كان يقول
ان الله يعلم جمل الاشيا ولا يعلم التفاصيل فواعجبا اترى التفاصيل تقع
عليها اسم شي او لا فان وقع عليها اسم شي فقد قال الله وهو بكل شي عليم
وكان بكل شي عليما ونقلت من خط ابي الوفا بن عقيل قال قدم ابو المعالي
الجويني بغداد اول ما دخل الغز تكلم مع ابي اسحق وابي نصر بن الصباغ
وسمعت كلامه قال وذكر الجويني في بعض كتبه ما خالف به اجماع الامه
فقال ان الله تعالى يعلم المعلومات من طريق الجملة لا من طريق التفصيل
قال وذكر لي الحاكي عنه وهو من الفضلا من مذهبه انه ذكر
عنده لذلك شبهات سماها حججا وهابيه قال ابن عقيل فقلت له يا هذا
تخالف نص الكتاب قال الله تعالى وما تسقط من ورقة الا يعلمها ولا
حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين وقال
يعلم ما في انفسكم ويعلم ما في الارحام يعلم السر واخفى وهو بكل شي
عليم ثم انتقل الى بيان علم ما لم يكن ان لو كان كيف كان يكون فقال
لو ردوا لعادوا وهذا من جهة السمع فاما من جهة العقل فانه خلق جميع
الاشيا الكليات والجزيات وهذا غاية الدليل على الاحاطة
بتفاصيل احوالها ومعلوم ان دقايق حكمته المدهونه في النحل وهو ذباب
من سمع وبصر وتهدي الى دقايق الاتقان في عمل البيوت والادخار
للاقوات ما يبطل هذا ولو صح ما قال كانت الجزيات في حيز الاهمال
ومن نفى عن نفسه الجهل واثبت لها العلم كيف يقال فيه هذا
وقد عجبت من تجمجمه بمثل هذا وهذه المقالة غاية الضلال
هذا كله كلام ابن عقيل وحكى هبة الله بن المبارك السقطي قال

قال لي محمد بن الخليل البوشنجي حدثني محمد بن علي الهريري وكان تلميذا لأبي المعالي الجويني قال دخلت عليه في مرضه الذي مات فيه وأسنانه تتناثر من فيه ويسقط منها الدود لا يستطاع شم فيه فقال ـــــ هذا عقوبة تعرضي بالكلام فاحذره ٥ مرض الجويني أياما وكان مرضه غلبة الحرارة وحمل إلى استنيقار لاعتدال الهوى فزاد ضعفه وتوفي ليلة الأربعاء بعد العشاء الخامس والعشرين من ربيع الآخر من هذه السنة عن تسع وخمسين سنة ونقله في ليلته إلى البلد ودفن في داره ثم نقل بعد سنين إلى مقبرة الحسين ودفن إلى جانب والده وكان أصحابه المقتبسون من علمه نحو أربعمائة يطوفون في البلد وينوحون عليه ٥

محمد بن احمد بن دري البراعتين ابو المعالي

من أهل باب الطاق حدث عن أبي القاسم ابن بشران وحدث عنه شيخنا أبو القاسم السمرقندي وكان يتصرف في أعمال السلطان ٥ وقال شيخنا ابن ناصر كان رافضيا لا تحل الرواية عنه ٥ توفي في رمضان هذه السنة ٥

محمد بن احمد بن عبيد الله بن احمد

ابن الوليد أبو علي المعتزلي من الدعاة كان يدرس علم الاعتزال وعلم الفلسفة والمنطق فاضطره أهل السنة إلى أن لزم بيته خمسين سنة لا يتجاسر أن يظهر ولم يكن عنده من الحديث سوى حديث واحد لم يرو غيره سمعه من شيخه أبي الحسين بن البصري ولم يرو أبو الحسين غيره وهو قوله عليه السلام إذا لم تستحي فاصنع ما شئت فكأنهما خوطبا بهذا الحديث لأنهما لم يستحييا من بدعتهما التي خالفا بها السنة وعارضاها بها ومن فعل ذلك فما استحيا ٥ ولهذا الحديث قصة عجيبة وهو أنه رواه القعنبي عن شعبة ولم يسمع من شعبة غيره ٥ وفي سبب ـــــ ذلك قولان أحدهما أن القعنبي قدم البصرة ليسمع من شعبة ويكثر فصادف مجلسه وقد انقضى فمضى إلى منزله فوجد الباب مفتوحا وشعبة في البالوعة فهجم فدخل من غير استئذان وقال أنا غريب قصدت من بلد بعيد لتحدثني فاستعظم شعبة ذلك وقال دخلت منزلي بغير إذني وتكلمني وأنا في مثل هذا الحال اكتب حدثنا منصور عن ربعي

٢٩٨

عن أبي مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إذا لم تستحي فاصنع ما شئت ثم قال والله لا حدثتك غيره ولا حدثت قوما أنت معهم والثاني أنبانا محمد بن ناصر قال أنبانا الحسن بن أحمد البنا قال أخبرنا هلال بن محمد بن جعفر قال حدثنا أحمد بن محمد بن الصباح قال حدثنا إبراهيم بن عبد الله الكشي قال حدثني بعض القضاة عن بعض ولد القعنبي قال كان أبي يشرب النبيذ ويصحب الأحداث فقعد يوما ينتظرهم على الباب فمر شعبة والناس خلفه يهرعون فقال ـــــ من هذا قيل شعبة قال وأي شعبة قيل محدث فقام إليه وعليه إزار أحمر فقال له حدثني قال له ما أنت من أصحاب الحديث فشهر سكينه فقال أتحدثني أو أجرحك فقال له حدثنا منصور عن ربعي عن أبي مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا لم تستحي فاصنع ما شئت فرمى سكينه ورجع إلى منزله فأهراق ما عنده ومضى إلى المدينة فلزم مالك بن أنس ثم رجع إلى البصرة وقد مات شعبة فما سمع منه غير هذا الحديث ٥ قال شيخنا ابن ناصر كان ابن الوليد داعية إلى الاعتزال لا تحل الرواية عنه ٥ قال ـــــ المصنف رحمه الله قرأت بخط أبي الوفا بن عقيل قال جرت مسألة بين أبي علي بن الوليد وأبي يوسف القزويني في إباحة الولدان في الجنة أي في أدبارهم في جماعهم وانتشاء شهوتهم لذلك قال أبو علي ابن الوليد لا يمتنع أن يجعل من جملة لذاتهم ذلك لزوال المفسدة فيه في الجنة لأنه إنما منع منه في الدنيا لما فيه من قطع النسل وكونه محلا للأذى وليس في الجنة ذلك ولذلك أمرجوا في شرب الخمر لما أمن السكر وغايلته من العربدة والعداوة وزوال العقل فلما أمن ذلك من شربها لم يمنع من الالتذاذ بها فقال ـــــ أبو يوسف إن الميل إلى الذكور عاهة وهو قبيح في نفسه إذ لم يخلق هذا الوطي للمحل ولهذا لم يبح في شريعة بخلاف الخمر وإنما خلق مخرجا للحدث وإذا كان عاهة فالجنة منزهة عن العاهات فقال أبو علي إن العاهة هي التلوث بالأذى وإذا لم يكن أذى لم يكن إلا مجرد الالتذاذ فلا عاهة قال ـــــ ابن عقيل قول أبي يوسف كلام جاهل إنما حرم بالشرع وكما عادت الأجزاء كلها لاشتراكها في التكليف ينبغي أن تعاد القوى والشهوات لأنها تشارك الأجزاء في التكليف وتعصب بالمنع من

٢٩٩

قصنا اوطارها والممتنع من هذا معالج طبعه بالكف فينبغي ان يقابل اهل
المكابرة بالاباحة ثم عاد وقال لا وجه لتصويرا للواط لانه ما ثبتت
ان يخلق لاهل الجنة مخرج غايط اذ لا غايط ٥ توفي ابن الوليد في ليلة
الاحد ثالث ذي الحجة من هذه السنة ودفن بالشونيزيه ٥

محمد بن علي بن محمد بن الحسن بن عبد الملك ٥

ابن عبد الوهاب بن حمويه ابو عبد الله الدامغاني ٥ ولد في ليلة الاثنين ثامن
ربيع الاخر سنة ثمان وتسعين وثلثمايه بدامغان وتفقه ببلده ثم دخل
الى بغداد يوم الخميس سادس عشرين رمضان سنة تسع عشر فتفقه على ابي
عبد الله الحسين بن علي الصيمري وابي الحسين احمد بن محمد القدوري وسمع
منهما الحديث وبرع في الفقه وخص بالعقل الوافر والتواضع فارتفع
وشيوخه احيا وانتهت اليه الرياسه في مذهب العراقيين وكان
فصيح العبارة كثير التشوار في درسه سهل الاخلاق روى عنه شيوخنا
وعانا الفقر في طلب العلم فربما استضوا بسراج الحارس ٥ وحكى عنه
ابو الوفا بن عقيل انه قال كان بي من الحرص على الفقه في ابتدا امري اني كنت
احفظ المختصرات وانزل الى دجله اطلب افيا الدور الشاطيه
والمسنيات فا تطرقني الحر واعيد ولا اقوم الا قد حفظته فادى بي
السعي الى مسناه الحريم الطاهري فجلست في قبة التخين وهو ابها
الرفيق واستغرقني النظر فاذا شيخ حسن الهيئة قد اطلع علي ثم جاني
بعد هنيه فراش فقال قم معي فقمت معه حتى جاني الى باب
كبير وعليه جماعه حواشي فدخلت الى دار كبيره وفيها دست مضروب
ليس فيه احد فادناني منه فجلست واذا بذلك الشيخ الذي اطلع علي
قد خرج فاستدناني منه وسالني عن بلدي فقلت دامغان وكان
علي قميص خام وسخ وعليه اثار الحبر فقال لي ما مذهبك وعلى من تقرا
فقلت حنفي قدمت منذ سنين واقرى على الصيمري وابن القدوري
فقال من اين مونتك قلت جهة لي اتمون منها فقال لي ما تقول
في مساله كذا من الطلاق وبسطني ثم قال تجي كل خميس الى ها هنا
فلما جيت اقوم اخذ قرطاسا وكتب شيا ودفعه الي وقال تعرض
هذا على من فيه اسمه وتناول ما يعطيك فاخذته ودعوت له فاخرجت

من باب اخر غير الذي دخلت منه واذا عليه رجل مستند الى مخده فتقدمت
اليه فقلت من صاحب هذه الدار فقال هذا ابن المقتدر بالله فقال
ما معك فقلت شي كتبه لي فقال بخطه ان كان الكاتب فقلت على من
هذا فقال على رجل من اهل باب الازج عشر كارات دقيق سميد فايق
وكانت الكارة تساوي ثمانيه دنانير وكتب لك بعشرة دنانير فسررت
ومضيت الى الرجل فاخذ الخط ودهش وقال هذا خط مولانا الامير فبادر
فوزن الدنانير وقال كيف تريد الدقيق جملة او تفاريق فقلت اريد
كارين منه وثمن الباقي ففعل فاشتريت كتبا فقهية بعشرين وكاغد
بدينارين ٥ وشهد عند ابي عبد الله بن ماكولا قاضي القضاة في يوم
الاربعا ثالث عشر ربيع الاول سنة احدى واربعين فلما توفي ابن ماكولا
قال القايم بامر الله لابي منصور بن يوسف قد كان هذا الرجل يعني
ابن ماكولا قاضيا حسنا نزها ولكنه كان خاليا من العلم ونريد
قاضيا عالما دينا فنظر ابن يوسف الى ابن عبد الملك الكندري هو
المستولي على الدوله وهو الوزير وهو شديد التعصب لاصحاب ابي حنيفه
فاراد التقرب اليه فاستدعى ابا عبد الله الدامغاني فولي قاضي القضاة
يوم الثلثا تاسع ذي القعده سنة سبع واربعين وخلع عليه وقري
عهده وحضر خدمه السلطان طغرلبك في يوم الاربعا عاشر ذي
القعده فاعطاه دست ثياب وبغله واستمرت ولايته ثلثين سنة ونظر
نيابه عن الوزارة مرتين مرة للقايم بامر الله ومرة للمقتدي وكان
يوصف بالاكل الكثير فروى الامير ابو بكر بن عبد الله الزعيمي قال
حضرت طبق الوزير فخر الدوله ابن جهير وكان يحضره الاكابر فحضر قاضي
القضاة محمد بن علي فاحببت ان انظر الى اكله فوقفت بازايه فاذهلني
كثرة اكله حتى جاوز الحد وكان من عادة الوزير ان ينادم الحاضرين على
الطبق ويثني عليهم حتى ياكلوا ولا يرفع يده الا بعد الكل فلما فرغ الناس
من الاكل قدمت اليهم اصحن الحلوى فقدم بين يدي قاضي القضاة صحن
فيه قطايف بسكر وكانت الاصحن كبار يسع الصحن منها ثلثين رطلا
فقال له الوزير بدا عنه هذا برسمك فقال هلا اعلمتني
ثم اكله جميعا الى اخره ٥ مرض ابو عبد الله الدامغاني يوم الاربعا
سابع عشر رجب وكان الناس يدخلون فيعودونه الى اخر يوم الاربعا

الرابع والعشرين من رجب فجمع على الناس الخميس والجمعة وتوفي ليلة السبت الرابع والعشرين من رجب وقد ناهز الثمانين فترع العقل طيا لسنتهم يوم موته وصلى عليه ابنه ابو الحسن ودفن بداره بنهر القلايين ثم نقل الى مشهد ابي حنيفة ٥

محمد بن علي بن المطلب ابو سعد ٥

كان قد قرا النحو واللغة والسير والآداب واخبار الاوايل وقال شعرا كثيرا الا انه كان كثير الهجو ثم تاب عن ذلك واكثر الصوم والصلاة والصدقة وسمع الحديث عن ابن بشران وابن شاذان وغيرهما وغسل مسودات شعره واحرق بعضها بالنار وتوفي في هذه السنة وهو ابن ست وثمانين سنة ٥

محمد بن ابي طاهر العباسي ويعرف بابن الرجي ٥

تفقه على ابي نصر بن الصباغ وشهد عند الدامغاني وناب في القضا بحريم دار الخلافة وتوفي في ذي القعدة من هذه السنة ودفن بمقبرة الجامع ٥

منصور بن دبيس ابن علي ابن مزيد ٥

توفي وتولى الامارة ابنه سيف الدولة صدقه ٥ وتوفي في رجب هذه السنة ٥

هبة الله ابن عبد الله بن احمد السيبي ٥

ابو الحسن ولد سنة اربع وتسعين وثلثماية وسمع ابا الحسين ابن بشران وابن ابي الفوارس وابن الحمامي وابن شاذان وكان مودبا للمقتدي ثم ادب اولاده ٥ توفي في محرم هذه السنة ودفن بمقبرة باب حرب وبلغ خمسا وثمانين سنة ٥ وكان ينشد من انشائه ٥

رجوت الثمانين من خالقي ... لما جاءنا عن المصطفى
فبلغنيها وشكرا له ... وزاد ثلثا لها اردفا
وها انا منتظر وعده ... لينجزه فهو اهل الوفا

ابو البركات الموسوي الشريف ٥

كان له نقابة المشهد بسامرا وكان من ظرايف البغداديين وكرمايهم وكان يصلي صلاة الليل وتوفي في شعبان هذه السنة عن ثلثة عشر ولدا ذكرا وبنتا واحدة

الجهة القايمية ٥

ام ولد القايم بامر الله الرحيمية والسيدة توفيت يوم الجمعة رابع عشرين جمادى الاخرة واخرجت عشية الجمعة وصلى عليها ابن ابنها المقتدي بامر الله وحملت في الطيار الى باب الطاق ثم وصلت بعد غيبته ومشا الناس كلهم سوى الوزير الى الترب بشارع الرصافة وجلس للعزا بها ثلثة ايام وكانت قد وقفت جزءا من مالها للحج والصدقات والقرب ويذكر عنها الصوم والصلاة والورع ٥

يحيى بن محمد بن القاسم ابو المعمر المعروف

بابن طباطبا العلوي ٥ وكان بقية شيوخ الطالبيين وكان هو ولحق نسابتهم وكان ينزل بالبركة من ربع الكرخ وكان مجمعا لظراف الطالبيين وعلمايهم وشعرايهم وفضلايهم وكان يذهب مذهب الامامية وقد قرى طرفا من الادب وتوفي في رمضان من هذه السنة وهو اخر بني طباطبا ولم يعقب ٥

ثم دخلت سنة تسع وسبعين واربعماية فمن الحوادث فيها ٥

انه في المحرم تقدم امير المومنين بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر ونودي بذلك في الاسواق وارتفعت الخمور وكسرت الملاهي وتنضت دور الحمى المفسدون وفيه قتل رجلان كان السبب في قتلهما ان امراة كانت تطرو ناخدا اموال الناس وتنفقها عليهما ثم مالت الى احدهما دون الاخر فظفر به الاخر فقتله فظفرت بالقاتل اخت المقتول فجرحته فجا اخوها فقتله فقتل من ساعته وقتل منفوحة المسلحي بالكرخ بين السورين وركب الشحنة وكبس دار الطاهر نقيب الطالبيين وقد كان لجا اليها جماعة من المتهمين فقبض عليهم واخذ منهم مولا لا فاتفقت السنة والشيعة على الاستغاثة على الشحنة فتغيب فطلبه الاتراك فاخذ مسحوبا الى الباب فاعتقل وامر برد ما اخذ واخرج منفوحة فاحرق بها تل ٥ وفي صفر تقدم المقتدي باحضار زعيم الكفاة ابي منصور محمد بن محمد بن الحسين بن المعوج الى الديوان فخلع عليه بحضرة ارباب الدولة وخرج التوقيع بتقليده المظالم وكان فيه ولما راى امير المومنين في محمد بن محمد بن الحسين من العفاف والديانة والثقة والصيانة قلده المظالم وقد اخذ عليه بتقوى الله وطاعته والسعي في كل ما يزلفه عنده ويقربه من امير المومنين فكان كل ما قرى

هذا فقبل الارض ثم خرج فجلس بباب النوبي ثم دعا الامرين بالمعروف
فكانوا اعوانه وكان صبيا نزهًا ○ وفي هذا الشهر ثارت الفتنة بين
السنة والشيعة وقتل جماعة منهم ابو الحسن بن المهتدي الخطيب وكانت
الوقعة بين جامع المنصور وقنطرة العتيقة فتولى قتالها اهل السنة (٥)
العميد والشحنة ثم حاصرا الطائفتين اياما فلم يقدر احد ان يظهر فجبي
لهما مال تولى جبايته النقيبان فتقدم امير المومنين بالقبض على
النقيبين فانكرا ما فعلا والزم العميد والشحنة رد ما اخذا ○ وفي
هذا الشهر قدم خدم بن ابي هاشم من مكة بخرق الدم معلقة على حراب
الاضاحي وخرج حجاب الديوان لتلقيهم وعادوا والفراشين ايديهم
فنزلوا وقبلوا العتبة الشريفة وصاروا الى دار الضيافة فادر عليهم
ما جرت به العادة ○ وبعث في هذه السنة صفائح ذهب وفضة لتطبق
على الباب ففعل ذلك وقلع كل ما كان على الباب مما عليه اسم صاحب
مصر وكتب ابن المقتدي ○ وفي صفر ايضا دخل عريف الصناع
والفعلة والصناع فقعد على العادة الى دار الخلافة فخرج المقتدي
يمشي في الدار فخرج اليه ثلثة من الرجال فقبلوا الارض وقالوا نحن
رجال من زوشا نهر الفضل صودرنا وعوقبنا ولنا اربعة اشهر على (٦)
الباب لم يتحرر لنا حال فتوصلنا الى ان دخلنا في حد الرد زجاريه
فقال ومن فعل بكم هذا قالوا ابن زريق الناظر بواسط فوعدهم الجميل
فخرجوا وتقدم من ساعته باستصلاح الحال فان كان كما ذكروا فليعزل ابن
زريق عن اعمال واسط وليصعد به مثكلا ثم تقدم الى صاحب المظالم
ان لا يطوي حال احد من الرعية ثم وصل اوليك واخذ ريم واصحابهم
من يستوفي من ابن زريق ما ظلمهم وينفذ فيه ما تقدم به ○ وفي جمادى الاولى
وصل الشريف العلوي الدبوسي وكان قد استدعاه النظام للتدريس
بمدرسته ببغداد فلقي وكان بعيد النظر في معرفة الجدل
ودرس في النظامية بعد موت ابي سعد المتولي ○ وفي جمادى الاخرة
كثر الطاعون بالعراق وكان عامة امراضهم حمى الربع ثم يتعقبها الموت
فلما كثر ذلك امر المقتدي بتفرقة الادوية والاشربة على المحال
ثم فرض عليهم المال ○ وفي هذا الشهر وقعت نار بواسط
فاحرقت سوق الصيدلة من الجانبين ○ ووصل صدقة بن مزيد

من المعسكر السلطاني من اصبهان فنزل النهروان وطلب من الديوان ان
يتلقى كما كانت عادة ابيه فلم يجب الى ذلك فعاد الى بلاده ○ وفي هذا
الشهر سار ملك شاه فنزل الموصل في رجب ثم مضى الى قلعة جعبر
وقد كان تحصن بها شاري يعرف بسابق ابن جعبر في عدد من الشلوح
يعبرون ويلجأون اليها فراسله السلطان في تسليمها وان يؤمنه
على نفسه وماله فلم يجب فنصب العرادات ونقب السور ففتحت
وقتل عامة من كان بها وقبض على سابق واراد واقتله بالسيف
فوقعت عليه زوجته وقالت لا افارقه حتى تقتلوني معه
فالقوه من اعلا السور فتكسر ثم ضرب بالسيوف نصفين فالقت
نفسها وراه فسلمت فقال لها السلطان ما حملك على هذا فقالت انا
قوم لم يتحدث عنا بالخنا فخفت ان يخلوا بي الترك في القلعة
فيتقول الناس بما شاؤوا فاستحسن ذلك منها ○ وفي رجب
وقعت صاعقة في خان الخليفة المقابل لباب النوبي فاحرقت جزءًا
من كنيسة الخان وفتتت اسطوانة حتى صارت هشيما وسقط منها
مثل كباب القطن الكبار نارًا فخر الناس على وجوههم وسقطت اخرى
بخزانة ابن جرده فقتلت غلاما من كان وسقطت اخرى على جبل اسد
فصار رمادًا ووقعت صواعق في البرية لا تحصى في ديار الشام ○
وفي رمضان كثرت الوحول في الطرقات فامر امير المومنين
بتنظيفها وانبع عدد من الفعلة وما به من الزمهم لنقلها ○ وفي اول
يوم من شوال حضر الموكب النقيبان والاشراف والقضاة والشهود
فنهض بعض المتفقهة واورد اخبارًا في مدح الصحابة وقال
ما بال الخائن يمنع من ذكر الصحابة علانية ومقابر قريش وربع الكرخ
والسنة ظاهرة وبيد امير المومنين قاهرة تطلع بها
فخرج التوقيع بما معناه انهى ما ارتكب بمقابر قريش من اخمال ذكر
صاحبي رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي عنهما وتورطهم
في هذه الجهالة واستمرارهم على هذه الضلالة التي استوجبوا
بها النكال واستحقوا عظيم الخزي والوبال وانما يتوجه العتب
في ذلك نحو نقيب الطالبيين ولولا ما يدرع به من جلباب الحكم
واسباب يتوخاها لتقدم في فرصة ما يرتدع به الجهال

فلبوعو باظهار شغل السنه في مقابر باب التبن وربع الكرخ من ذكر
الصحابة على الجنايز وحثهم على الجمعه والجماعه والتثويب بالصلاة خير
من النوم وذكر الصحابه على مساجدهم ومحاريبهم اسوة مساجد الشيعه
والتقدم بمكاتبه ابن مزيد ليجري على اهل السنه في بلاده وليحذر الذين
يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنه او يصيبهم عذاب اليم ٥ وفي شوال
وصل رسول السلطان بكتب تتضمن الدعا للمواقف المقدسه
والاعتذار من تاخر عن الخدمة وانه بسعادة الخدمه فتح حلب وانطاكيه
والرها وقلعه جعبر وطرفا من بلاد الروم وهو في اثر هذه الخدمة
لخرج من بغداد النقيبان طراد والمعمر فخدماه بالموصل وبلادها
عفيف ثم ذوو المناصب فلما وصل الصالحين تقدم من الاقامات
ما لا يحصى وخرج الموكب لتلقيه فتوجه الوزير ابو شجاع والنقيبان
والجماعه والقرا والطبول والبوقات فبلغوه الاعز المقتدي بامر الله التهنيه
بالمقدم فقام وقبل الارض ثم دخل بغداد في شوال ووقعت
الفتنه بين السنه والشيعه وتفاقم الامر الى ان نهبت قطعة من نهر الدجاج
وطرحت النار وكان ينادي على ثوب الشيعه اذا بيعت في الجانب
الشرقي هذا مال الروافض وشراوه وتملكه حلال ٥ وفي ذي الحجة
تقدم السلطان ابو الفتح ملك شاه الى بغداد الرمته خاتون لهذا
لتسليم ابنته الى الخليفه فدخل دار المملكه والعوام يترددون اليه ولا
يمنعون وضرب الوزير نظام الملك سرادقه في الزاهر ليبتدي
به العسكر ولا ينزلون في دور الناس فلم يتقدم احد على النزول
في دار احد وركب السلطان الى مشهد ابي حنيفة فزاره وعبر الى قبر
معروف وقبر موسى بن جعفر والعوام بين يديه وانحدر الى سلمان
فزاره وابصر ايوان كسرى وزار مشهد الحسين عليه السلام
وامر بعمارة سوره ونمى الى المشهد علي عليه السلام واطلق لمن فيه ثلثمائه
دينار وتقدم باستخراج نهر من الفرات يطرح الما الى النجف فجرى
فيه وعمل له الطاهر نقيب العلويين المقيم هناك سماطا كثيرا ٥
وفي ليله الاثنين سابع ذي الحجة مضت والدة الخليفه وعمته الى
٢٠٦ خاتون في دار المملكة فضربت سرادق من الدار الى الدجله ونزلت
اليهم لخدمتهما وصعدنا الى دار المملكة ثم نزلا وهي معهما والحدرن ٥

وفي ليلة الخميس سابع عشر هذا الشهر وصل النظام الى الخليفه من التاج ومشا
وخدمه الى ان وصل اليه وهو جالس من وراء شباك فخدم فقربه وادناه
واخرج يده من الشباك اليه فقبلها ووضعها على عينه وخاطبه بما جمله
به ٥ وكان جماعه من العيارين يأوون الى كوخات بباب الغربة فتقدم امير
هما المومنين بان يشتري لكل واحد دارا بالمعتدية وبالمسعوديه والحباب وملكوا
ونقضت كوخاتهم ٥ وتوفي فقير صاحب مرقعه بجامع المنصور وكان يسال
الناس فوجدوا في مرقعته ستماية دينار مغربيه ٥ وظهر فيها بين دبار
بني اشد ووسط عيار مقطوع اليد اليسرى كان يتبع على الفعل
بنفسه فيقتل ويمثل ويأخذ المال وكان يغوص عرض دجله في غوصتين
وكان يطفر خمسة عشر ذراعا ويتسلق الحيطان الملس وما يقدر عليه
لخرج عن ارض العراق سالما ٥

وفي هذه السنة ٥

صنع سيف الدولة صدقه سماطا للسلطان جلال الدوله بظاهر الاجمه في الجانب
الشرقي ذكر انه ذبح الف كبش ومائة راس رواب وجمال وانه شبك
عشرين الف من سكرا وكان السماط احسن شي وقد علق عليه ما
صنع من منفوخ السكر من الطيور والوحوش وانواع التماثيل لحضر
السلطان واشار الى شي منه ثم نهب وانتقل الى طعام خاص ومجلس
عبي له في سرادق ديباج فيه خيم ديباج اشتمل على خمسها قطعه من اواني
الفضه وزين بتماثيل الكافور والعنبر والند والمسك الاذفر ومجلس
وفضا منه وطوا فلما نهض خدم سيف الدوله بحمل عشرين الف
دينار والسرادق والاواني وقبل الارض بين يديه وانصرف ٥

وفي هذه السنه ٥

وقعت العرب على الحاج فقاتلوا بوهم واحسنوا ببلاء لون الله النجاه
فبلغ العرب ان قوما منهم عملوا خلوقا بابهم فاستنا فوا مواشيهم فولوا

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر ابراهيم بن عبد الواحد

بن طاهر بن الطيب ابو الخطاب القطان ٥ سمع البرقاني والحرفي وعبد
٢٠٧ الله بن بشران روى عنه شيخنا عبد الوهاب واثنى عليه فقال كان
خيرا كيسا توفي في جمادى الاخرة من هذه السنة ٥

زاهر بن محمد بن عبد الله ابو القاسم النوقاني

من اهل نيسابور ولد في سنة سبع وتسعين وثلثمائة سمع بالبلاد من خلق كثير وكان ثقة صدوقا فقيها اديبا حسن السيرة روى عنه اشياخنا وتوفي في هذه السنة

الحسن بن محمد بن القاسم ابو علي بن زبنه

سمع من هلال الحفار وابي الحسن الحمامي وغيرهما روى عنه شيخنا ابو محمد المقرئ توفي في صفر هذه السنة

ختلغ ابن كنتكين ابو منصور امير الحاج

كان شجاعا وله وقعات مع عرب البرية وكانوا يخافونه وكان حسن السيرة محافظا على الصلوات في جماعة يختم القرآن كل يوم ويحضر به العلماء والقراء وله اثار جميلة في المشاهد والمساجد والمصانع بين مكة والمدينة ولبثه بامرة الحاج اثنتي عشرة سنة توفي يوم الخميس بين الظهر والعصر سابع جمادى الاولى من هذه السنة فبلغ ذلك النظام فقال مات الف رجل

صافي عتيق القائم بامر الله

قرأ القرآن وصاحب الاخيار واتبع ابا علي ابن ابي موسى الهاشمي الحنبلي فاخذ من هديه وكان مشهورا بالتهجد وعبادات وبر وصدقات واعتق عند موته عبيده واماءه واوصى لكل منهم بجزء من ماله ووقف على ابواب البر واجاز ذلك المقتدي وصلى عليه ثم حمل الى تربة الطايع فقبر هناك

عبد الله بن احمد بن محمد بن عبد الله بن عبد الصمد

ابن المهتدي ابو جعفر ابو ابي الفضل سمع ابا القاسم ابن بشران وغيره روى عنه شيخنا ابو القاسم السمرقندي وكان من ذوي الهيئات النبلاء والخطباء الفصحاء وكان صاحب مفاكهة واشعار وطرف واخبار توفي في شعبان هذه السنة ودفن في مقبرة جامع المدينة

عبد الخالق بن هبة الله بن سلامة ابن نصر

ابو عبد الله المفسر الواعظ ولد سنة تسعين وثلثمائة وسمع اباه وابا

على ابن شاذان وغيرهما وكان له سمت ووقار وكان كثير التهجد والتعبد وتوفي في ربيع الاخر من هذه السنة وهو ابن اربع وتسعين ودفن بمقبرة الجامع

عبد الواحد بن محمد بن عبد الله السميع ابو الفضل

العباسي من ولد الواثق روى الحديث وكان ثقة صالحا توفي في جمادى الاخرة من هذه السنة عن نيف وتسعين ودفن بمقبرة الجامع

علي ابن ابي نصر ابن ودعه

كان يوثر عنه الخير والامانة والديانة وكان رئيس التجار بالموصل توفي ببغداد وحملت جنازته الى الموصل فكان يوما مشهودا

علي بن فضال ابو الحسن المجاشعي النحوي

سمع الحديث وكان له علم غزير وتصانيف حسان الا انه مضعف في الرواية توفي في ربيع الاول من هذه السنة ودفن بباب ابرز

علي بن احمد بن علي ابو القاسم المعروف

بابن الكوفي سمع من ابن شاذان وابن غيلان وغيرهما وقرأ القرآن على ابي العلا الواسطي وغيره وولي النظر بالمارستان العضدي فاحسن مراعاة المرضى وتوفي في رجب هذه السنة ودفن بالشونيزية

محمد بن احمد ابو علي التستري

كان مقدم البصرة في كل الخير وله مراكب في البحر حفظ القرآن وسمع الحديث وانفرد برواية سنن ابي داود عن ابي عمر وكان حسن المعتقد صحيح السماع وتوفي في رجب هذه السنة

محمد بن احمد ابن القزاز المطيري

روى الحديث ونظم الشعر وكانت له يد في القراءات الا انهم حكوا عنه تسمحا في الرواية توفي المطيري عن مائة وثلث عشرة سنة

محمد بن محمد بن احمد ابن المسلمة ابو علي ابن ابي جعفر

وللسنه احدى واربعمائه وروى عن هلال الحفار وغيره فروى عنه اشياخنا
وتوفي في رمضان هذه السنة ودفن بباب حرب وكان زاهدا صوفيا ثقة

محمد بن محمد بن علي بن الحسن ابن محمد

ابن عبد الوهاب بن سليمان بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله
ابن العباس بن عبد المطلب ابو نصر ابن ابي طاهر بن علي ولد في صفر سنة سبع
وثلاثين وثلثمايه وسمع من المخلص وابي بكر بن بنوز وابي الحسن الحمامي وغيرهم
وتزهد في شبابه وانقطع في رباط ابي سعد الصوفي ثم انتقل الى الحريم
الطاهري وكان ثقة وعاش نيفا وتسعين سنة فلم يبق في الدنيا من سمع اصحاب
البغوي غيره وكان اخر من حدث عن المخلص وحدثنا عنه اشياخنا واخر من حدثنا
عنه سعيد بن احمد بن البنا وتوفي ليلة السبت الحادي والعشرين من
جمادى الاخرة وصلى عليه اخوه الكامل ودفن في مقابر الشهدا قريبا من باب حرب

محمد بن عبد القادر بن محمد بن يوسف ابو بكر

سمع الكثير من ابي الحسين بن بشران وابي الحسن الحمامي وبن ابي الفوارس وغيرهم روى عنه
اشياخنا وكان رجلا صالحا قليل المخالطة لا يخرج الا في اوقات الصلوات
يتشدد في السنة حضر اخوه مجلس ابي نصر القشيري فهجره وقال
شيخنا ابن ناصر كان عالما متقنا ذا ورع وتقى وثقة كثير السماع وتوفي في ليلة
الخميس ثالث ربيع الاول ودفن بمقبرة باب حرب

مطلب الهاشمي

كان خطيبا قديما ثم اقطعه القايم بامر الله الى امامته فكان يصلي به وكان خيرا
حسن المعتقد يذهب الى مذهب احمد بن حنبل وتوفي في رمضان هذه السنة
وهو في عشر السبعين

هبة الله بن القاضي ابي الحسين محمد بن علي

بن المهتدي ابو الحسين الخطيب ولد في سنة تسع عشرة واربعمائه وروى
عن البرقاني وغيره وكان اليه القضا بعد ابيه وخرج في ايام الفتنة بين
اهل الكرخ وباب البصرة فوقع فيه سهم فمات ودفن يوم الجمعة سابع
عشر صفر عند ابيه خلف القبة الخضرا

يحيى بن الحسين ابن اسمعيل ابن زيد

ابو الحسين الحسني وكان مفتي طايفته على مذهب زيد بن علي وكان له معرفة
بالاصول والحديث

ثم دخلت سنة ثمانين واربعمائه فمن الحوادث فيها

انه نودي في يوم الخميس غرة المحرم برفع الضرايب والمكوس بتوقيع شريف صدر
عن المقتدي بامر الله وكتبت الواح الصقت على الجوامع بتحريم ذلك وخرج
السلطان ملك شاه في رابع المحرم الى ناحية الكوفة للصيد فاصطاد
هو وعسكره الوحش وبنى من حوافرها مناره كبيرة عند الرباط الذي امر ببنايه
بالسبيعي بقرب الرحبة في طريق مكة وهي باقيه الى الان وتسمى منارة القرون
وقيل انه كان فيها اربعة الاف راس وخرج نظام الملك الى المشهد بالكوفة
والحاير فزارهما وفي يوم السبت سابع عشر المحرم بعث المقتدي ظفرا
الخادم لاستدعا السلطان فانفذ اليه الطيار فلما وصل السلطان الى
باب الغربة قدم اليه مركوب الخليفة بمركب حديد صيني وسرج من لبد
اسود فركبه ووصل الى الخليفة فامره بالجلوس فامتنع فامره ثانيا
واقسم عليه حتى جلس وتقدم بافاضة الخلع عليه ولم يزل نظام الملك
ياتي بامير امير الى تجاه السدة فيقول للامير باسمه هذا امير
المومنين ثم يقول للخليفة هذا العبد الخادم فلان بن فلان ولايته كذا
وعسكره كذا وذلك الامير يقبل الارض وكانوا اكثر من اربعين اميرا
وكان في جملة الامرا اتابكين خال السلطان فلما حضر استقبل القبلة وصلى
بازا الخليفة ركعتين واستلم الحيطان ومسح بيده وجهه وجبهته وعاد
السلطان وعليه الخلع والتاج والطوقان وكمشتكين الجامدار يرفع
ذيله عن يمينه وسعد الدوله يرفعه عن شماله ثم تقدم بين يدي السدة
وقبل الارض دفعات فقلده سيفين فقال الوزير ابو شجاع
يا جلال الدوله هذا سيف امير المومنين الذي اصطفاه الله
بعز الامامة واسترعاه الامة فقد اودع الوديعة عندك موقعها
وقلدك سيفين ليكون قويا على اعدا الله فسال السلطان تقبيل يد الخليفة
فلم يجبه فسال تقبيل خاتمه فاعطاه اياه فقبله ووضعه على عينه وحضر
الناس باجمعهم فشاهدوا الخليفة والسلطان ثم انكفا وحمل بين يديه ثلثة

الوبه وثلثه افراس في السفن واربعه في الطريق واستقبل من داره بالدبادب
والزبابات ونثرت الدراهم والدنانير وانفذ اليه الخليفه سريرًا مذهبًا
ومخاده وفي يوم الاثنين ثاني عشر محرم جا نظام الملك الي دار ابنه
مويد الملك فبات بها وجا من الغد الي المدرسه ولم يكن راها لحا ذا
وجلس بها وقري عليه فيها الحديث واملا ايضا الحديث وبات بدار ولده
وعاد الي الزاهر من الغد وانفذ السلطان في ثامن عشر المحرم الي الخليفه
صندوقين فيهما مال وعمل الاستراباذي ساباطا لاجتياز السلطان في
الحريم ولم يكن راه وخرج الي الحلبه ثم عاد بعد ايام مجتازا فيه فنثرت عليه
الدراهم والدنانير واثواب الديباج وعلق البلد لذلك ثم عبر في هذا
اليوم الي الجانب الغربي فدخل العطارين والقطيعتين ومضا الي الشونيزي
والتوثه ونزل دجله قال المصنف وقرات بخط ابن عقيل
قال دخل نظام الملك بغداد اواخر سنه ثمانين فلم يدرك رجلا يومي اليه
من اهل العلم وفي يوم الاحد خامس عشر محرم امر الناس بالتعليق
وتزيين البلد لاجل زفاف خاتون بنت ملك شاه الي المقتدي وكان
الزفاف في مستهل صفر ونقل الجهاز علي مايه وثلثين جملا وبين يديه
البوقات والطبول والكلام في نحو ثلثه الاف فارس فنثر عليه
اهل بغداد ثم نقل بعد ذلك شي اخر علي اربعه وسبعين بغلا وكان علي
سته منها الخزانه وهي اثنا عشر صندوق من فضه وبين يديها ثلثه وثلثون
فرسا والخدم والامرا بين يدي ذلك فلما كان عشيه الجمعه سلخ محرم
ركب الوزير ابو شجاع الي خاتون زوجه السلطان فقال ان
الله يامركم ان تودوا الامانات الي اهلها وقد اذن في نقل الوديعه الي
الدار العزيزه فقالت السمع والطاعه للمراسم الشريفه فجا نظام الملك
وابو سعد المستوفي والامرا وكل واحد معه الاضوا الكثيره ثم جات
خاتون الخليفه من ورا ذلك كله في محفه مرصعه بالجوهر وقد احاط
بمحفتها مايتا جاريه من خواصها بالمراكب العجيبه ثم وصلت الي الخليفه
فاهديت اليه تلك الليله فلما كان يوم السبت مستهل صفر
صبيحه البنا احضر الخليفه عسكر السلطان علي سماط استعمل
فيه اربعون الف منا سكر وخرج السلطان لنيله الزفاف الي ٢١٤
الصيد علي عادة الملوك فغاب ثلثه ايام وفي خامس صفر

تقدم السلطان بالندا في سوق المدرسه لاجربيرا للامير المومنين وهذا
الموضع داخل في حريمه وفي هذا اليوم هربت تركي الي دار الخليفه من اجل
انه اخذ صبيا فادخله في درب ديوسا فمات فسلمه الخليفه الي اصحاب الملك
فصلب وفي صفر خرج ملك شاه من بغداد نحو اصفهان ومعه نظام
الملك وخرج الوزير ابو شجاع فودعه بالنهروان وفي هذا الشهر ولد
للسلطان ولد سماه محمودا وهو الذي خطب له بالمملكه بعده وحضر
للناس صبيحه ذلك اليوم فحملوا الاحوال وجلس للتهنيه ونفذ اليه
الموكب يهنيه وفي ربيع الاول وقع حريق في الخطابين جمعت في
اشهر لشواجيرا الاجر بالحلبه قصد ايقاع النار فيها عدو لاصحابها
فاصاب من تلك النار سطوح الناس والحريم كله حتي كان في كل سطح
شموعا فخرج الناس من اطفايه فما قدر احد ان يقاربه من حرها ذراع
الي ان انتهي الحطب فخمدت النار وفي ربيع الاول غرق ستون
مركبا ببحر الشام وهلك فيها ثلثماية رجل ورمي قوم انفسهم الي الما فنجوا
وفي شعبان وصلت الكتب السلطانيه تتضمن سوال الخدمه الشريفه
ان يتقدم الي خطبا المنابر بذكر الامير احمد بن ملك شاه تالي ذكر ابيه
وكان السلطان قد جعله ولي عهده وسار في ركابه ففعل ذلك ونثرت
الدنانير علي الخطبا وفي هذا الشهر زلزلت همدان ومادانيها
من ارض الجبل فرجفت بهم الارض سبعه ايام ووقعت منازل كثيره
وهلك خلق كثير تحت الردم وسقط برجان من قلعه همدان وهلك
من سوادها ناحيتان وخرج الناس الي الصحرا حتي سكنت ثم عادوا
وفي رابع ذي القعده ولد للمقتدي من خاتون ابنه السلطان ولدا فسماه
جعفرا وكناه ابا الفضل وزين البلد لاجله وجلس الوزير للهنا بباب
الفردوس ونصبت القباب بنهر معلي وزينت سوق الصفارين باواني
الذهب والفضه والجواهر واظهر الكلوذانيون تماثيل الكافور والعنبر
قوم من صناعتهم عجبا نسبه الملاحون سفينه علي عجل واظهر الطحانون
ارحا تطحن علي وجه الارض وفي هذا الشهر وقع القتال
بين اهل الكرخ واهل باب البصره واصعد اهل باب الازج ناصرين اهل باب
البصره بالرهبه والسلاح والاعلام فقصدهم سعد الدوله ليمنعهم عن العبور
٢١٧ فقاتلهم واخذ سلاحهم فانطفات الفتنه بذلك وفي ذي الحجه

خرج المرسوم انه قد اتى جمال بعود بطريق خراسان وبلاد ابن مزيد لا يلبسون
غبارا ولهم شعور كالاتراك ويكونون مع المسلمين فتقدم بخروج من يعتبر من
العدول والفقهاء فصدقوا نواحي بغداد وقصدوا حلة ابن مزيد فهذبوها وجاء
رجل يدعي النبوة وانه خاطبه الجبل والملائكة فتصفح حاله فاداه به من
مهوس العرب فكادوا يحملونه المارستان ثم صفح عنه وزود فرحل

وفي هذه السنة

بنيت التاجية بباب ابرز وجددت على الزاهر مسناة كان لها اساس
قائم وغرس فيه نخل وشجر وسور عليه وذلك بامر السلطان ملك شاه

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر اسمعيل بن عبد الله

بن موسى بن سعيد ابو القاسم السامري من اهل نيسابور سمع الحديث الكثير
من ابي بكر الحيري وابي سعيد الصيرفي وابن باكويه وغيرهم وسافر البلاد
وعبر وراء النهر وروى عنه اشياخنا وكان ثقة فاضلا له حظ من
الادب ومعرفة بالعربية وتوفي في جمادى الاولى من هذه السنة بنيسابور

شافع بن صالح بن حاتم ابو محمد الجيلي

سمع من ابي علي بن المذهب والعشاري وابي يعلى بن الفراء وعليه تفقه وتوفي في صفر
هذه السنة

طاهر بن الحسين ابو الوفا البندنيجي الهمذاني

كان شاعرا مبرزا له قوة في لزوم ما لا يلزم وله قصيدتان احدهما في مدح
نظام الملك وهي نيف واربعون بيتا غير معجمة كلها اولها

لاموا ولو علموا ما اللوم ما لاموا وردّ لومهم همّ ولامُ

واخرى معجمة كلها نحوها في العدد وكان قويا في علم النحو واللغة والعروض
ولم يبرح لانتجاع عرض وكان بعد ذلك عارفا توفي في رمضان هذه
السنة عن نيف وسبعين سنة بالبندنيجين

عبد الله بن نصر ابو محمد الحجازي

سمع الحديث وصحب الزهاد وتفقه على مذهب احمد بن حنبل وكان خشن العيش
في عبادته وحج على قدميه بضع عشرة سنة ودفن بمقبرة باب حرب

عبد الملك بن الحسن بن خيرون بن ابراهيم

ابو القاسم الدباس اخو ابي الفضل ابن خيرون ابو شيخنا ابو منصور وكان رجلا
صالحا من خيار البغداديين روى عنه ابنه وشيخنا عبد الوهاب توفي في ذي
الحجة من هذه السنة ودفن بمقبرة باب حرب

فاطمة بنت علي المؤدب المعروفة ببنت الاقرع

تكتب الكاتبة سمعت ابا عمر بن مهدي وغيره حدثنا عنها اشياخنا وكان خطها
مستحسنا في الغاية كانت على طريقة ابن البواب وكتب الناس على خطها
واهلت لحسن خطها لكتابة كتاب الهدنة الى ملك الروم من الديوان العزيز
وسافرت الى بلاد الجبل الى عميد الملك ابي نصر الكندري وسمعت شيخنا
ابا بكر محمد بن عبد الباقي البزاز يقول الكاتبة فاطمة بنت الاقرع تقول
كتبت ورقة لعميد الملك الكندري فاعطاني الف دينار وتوفيت في
محرم هذه السنة ودفنت بباب ابرز

محمد امير المؤمنين المقتدي

توفي عن جدري وقد قارب تسع سنين فاشتدت الرزية فيه وجلس للعزاء
بباب الفردوس ثلثة ايام وحضر الناس على طبقاتهم ثم خرج التوقيع يتضمن
ان امير المؤمنين اولى من اقتدى بكتاب الله وسنة رسول الله صلى الله
عليه وسلم والله تعالى يقول الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا
اليه راجعون الآيات وذكر حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم لما مات
ولده ابرهيم وقد عزا امير المؤمنين نفسه بما عزا الله تعالى به الامة بعد نبيه
بقوله لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة فانا لله وانا اليه راجعون
تسليما لحكمه ورضا بقضائه فليعلم الحاضرون ما رجع اليه امير المؤمنين
وان العلم الشريف محيط بحضورهم وليؤذن لهم في الانكفاء

محمد بن محمد بن زيد بن علي بن موسى بن جعفر

ابن الحسين بن علي ابن الحسن بن الحسن بن علي ابن الحسين بن علي بن ابي طالب الحسيني
ذو الكنيتين ابو المعالي وابو الحسن الملقب بالمرتضى ذو الشرفين ولد سنة

خمس واربعمائة وسمع الحديث الكثير وصحب ابا بكر الخطيب وتتلمذ له واخذ عنه علم
الحديث فصارت له به معرفة حسنة وسمع بقراءته الكثير من شيوخه وروى
عنه الخطيب في مصنفاته وكان بغدادي المولد والمنشا ثم سكن سمرقند
واملا الحديث باصبهان وغيرها وكان يرجع الى عقل كامل وفضل وافر
وراي صايب وصنف فاجاد وكان له دنيا وافرة كان يملك نحو اربعين
قرية بنواحي كش وكان يخرج زكاة ماله ثم يتنفل بالصدقة الوافرة وكان
ينفذ الى جماعة من الايمة الاموال الى كل بلد واحد من الف دينار
الى خمسمائة الى سبعمائة فربما بلغ ببعثه عشرة الاف دينار وكان يقول
هذه زكاة مالي وانا غريب لا اعرف الفقرا ففرقوها انتم عليهم وكل
من اعطيتموه شيئا من المال فابعثوا الي حتى اعطيه عشر الغلة
وكان يصرف امواله الى سبل البر وحسده قاضي البلد فقال
للخضر ابن ابرهيم وهو ملك ما ورا النهر ان له بستانا ليس للملوك مثله
فبعث اليه اني اريد ان احضر بستانك فقال للرسول لا سبيل الى
ذلك لاني عمرته من المال الحلال ليجتمع عندي فيه اهل الدين فلا امكنه
من الشرب فيه فاخبر الامير فغضب واعاد الرسول فاعاد الشريف
الجواب واراد ان يقبض عليه فاختفى وطلب فلم يوجد فاظهروا ان
الخطير قد ندم على ما كان يفعل فظهر فبعث اليه الامير بعد مدة
نريد ان نشاورك في مهمات فحضر فحبسه واستولى على امواله ٥
فحكى بعض وكلايه قال توصلت اليه وقلت له انهم ياخذون مالك
من غير اختيارك فاعطهم ما يريدون وتخلص فقال لا افعل
وقد طاب لي الحبس والجوع فاني كنت افكر في نفسي منذ مدة واقول
من يكون من اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم لا بد ان يبتلى في ماله
ونفسه وانا قد ربيت في النعم والدولة فلعل في خللا فلما وقعت هذه
الواقعة فرحت بها وعلمت ان نسبي صحيح متصل برسول الله صلى الله عليه
وسلم ولا افعل شيئا الا برضى الله تعالى فمنعوه من الطعام فمات
وكان هذا في هذه السنة واخرج في الليل من القلعة فما علم ولده
نقله الى موضع اخر فقبره هناك يزار ٥ وحكى ابو العباس جعفر بن احمد
الطبري قال رايت المرتضى ابا المعالي بعد موته وهو في الجنة
بين يديه مايدة طعام موضوعة فقيل له الا تاكل قال لا حتى يجي ابني

فانه غدا يجي فلما انتبهت من نومي قتل ابنه الظهر في ذلك اليوم ٥

محمد بن ابي سعد احمد بن الحسن ابن علي

ابن سليمان بن الفرج ابو الفضل المعروف بالبغدادي ٥ وهو من اهل اصبهان
ولد في سنة ثلث وعشرين واربعمائة ٥ وسمع وحدث ووعظ وكان يوصف
بالفصاحة والعلم بالتفسير والمعاني روى عنه ولده ابو سعد شيخنا
وعبد الوهاب الحافظ ٥ وتوفي ببغداد عند رجوعه من الحج في صفر
هذه السنة ٥

محمد بن هلال بن المحسن ابن ابرهيم ابو الحسن ٥

الصابي الملقب بغرس النعمة ٥ سمع اباه وابا علي بن شاذان وذيل على تاريخ
والده الذي ذيله ابوه على تاريخ ثابت بن سنان الذي ذيله على تاريخ ابن جرير
وكان له صدقة ومعروف وخلف سبعين الف دينار ٥ توفي في ذي القعدة
من هذه السنة ودفن في داره بشارع ابن عوف ثم نقل الى مشهد علي عليه
السلام قال المصنف رحمه الله ونقلت من خط ابي الوفا ابن
عقيل قال حضرنا عند بعض الصدور فقال هل بقي ببغداد مورخ بعد ابن
الصابي فقال القوم لا فقال لا حول ولا قوة الا بالله يخلو هذا البلد
العظيم من مورخ حنبلي يعني ابن عقيل نفسه هذا مما يجب حمد الله عليه
فانه لما كان البلد مملوا بالاخيار واهل السنة فقيض الله لها من يحكيها
فلما عدموا وبقي المودي والذميم الفعل اعدم المورخ فكان هذا ستر
عورة ٥ وحكى عنه هبة الله بن المبارك السقطي انه كان يجازف في تاريخه
ويذكر ما ليس بصحيح قال وقد ابتنى بشارع ابن ابي عوف دار كتب
ووقف فيها نحوا من اربعمائة مجلد في فنون العلوم ورتب بها خازنا
يقال له ابن الاقساسي العلوي وتكرر العلماء اليها سنين كثيرة ثم لم تزل
له اجرة فصرف الخازن وحك ذكر الوقف من الكتب وباعها فانكرت ذلك
عليه فقال قد استغني عنها بدار الكتب النظامية ٥ قال
المصنف فقلت بيع الكتب بعد وقفها محظور فقال قد صرفت ثمنها في الصرفات

هبة الله بن علي بن محمد بن احمد المجلي ابو نصر ٥

سمع ابن المهتدي وابن المامون والخطيب وخلقا كثيرا وكتب الكثير وكان

الخط وصنف وجمع وانشا الخطب والمواعظ وادركته المنيه قبل زمان الروايه وانما سمع منه القليل فتوفي في هذه السنه ودفن بمقبره جامع المنصور ٥

ابو بكر بن عمر امير الملثمين ٥

كان بارض غانه يجاهد الكفار وقام له ناموس لم يقم مثله لاحد بالدين والزهد وكان يركب اذا ركب اصحابه ويطعم اذا طعموا ويجوع اذا جاعوا وقد قيل انه لم يتوجه في وجه من مجاهده او دفع عدو في اقل من خمسمايه الف كل يعتقد طاعه الله تعالى في طاعته وكان يحفظ الحرمات ويراعي قوانين الاسلام مع صحة المعتقد وموالاة الدوله العباسيه فاصابته نشابه في حلقه فمات بها في هذه السنه عن نيف وستين سنه ٥

ثم دخلت سنه احدى وثمانين واربعمايه فمن الحوادث فيها

ان اهل باب البصره شرعوا في بنا القنطره الجديده في صفر ونقلوا الاجر في اطباق الذهب والفضه وبين ايديهم البوقات والدبادب وجا اليهم اهل المحال واهل باب الازج فاجتازوا بامراه تسقي الما فجعلوا يثبنا ونوب منه ويقولون السبيل فاتفق انه جاز سعد الدوله فاستغاثت المراه اليه فاتى بعاديهم عنها فضربهم الاتراك بالمقارع فجذبوا اسيوفهم وضربوا واحد ترس بمبيا زجاجه فرميه فحمل سعد الدوله الخنق فصعد من بين يديه راجلا ومعه الشاب فحمل عليهم احدهم فطعنته باسفل القطعه فخبطه في الما والطين وحرصوا على ان يقع هذا الرجل فما قدروا عليه واخذ ثمانيه من القوم لم يكن معهم سلاح فقتل واحد وقطعت اعصاب ثلثه ٥ وفي ربيع الاخر بنا اهل الكرخ عقدا لانفسهم ٥ وفي هذا الشهر ابتاع تركي من اصحاب خاتون زوجه الخليفه من طواف شيئا فتنابدا فضربه التركي فشجه فاستغاثت العامه فخرج توقيع الخليفه بابعاد الاتراك اصحاب خاتون من الحريم وان لا يبيت احد منهم فيه فاخرجوا من ساعتهم على اقبح صوره فباتوا بدار المملكه ٥

وفي هذه السنه ٥

فتح ملك شاه سمرقند ٥ وفيها حج الوزير ابو شجاع واستنابا ابنه ابا منصور وطراد بن محمد الزينبي ٥

ذكر من توفا في هذه السنه من الاكابر احمد بن ابي حاتم ٥

عبد الصمد بن ابي الفضل التاجر الغورجي الهروي ابو بكر سمع ابا محمد الجراحي حدثنا عنه ابو الفتح الكروخي ٥ وتوفي يوم الثلثا تاسع عشر ذي الحجة بجاه ٥

احمد بن محمد بن الحسن بن الخضر ابو طاهر ٥

الجواليقي ٥ والد شيخنا ابو منصور ٥ سمع ابا القاسم عبد الملك بن بشران وروى عنه شيخنا عبد الوهاب ٥ وقال شيخنا ابن ناصر كان شيخا صالحا متعبدا من اهل البيوتات القديمه ببغداد ذا مذهب حسن وتعبد وكان جد الخبز صاحب قرى وضياع ودخل كثير وتوفي ابو طاهر بجاه في رجب هذه السنه ٥

عبد الله بن محمد بن علي بن محمد بن علي بن جعفر ٥

ابو اسمعيل الانصاري الهروي ٥ ولد في ذي الحجه سنه خمس وتسعين وثلثمايه وكان كثيرا لسهر بالليل وحدث وصنف وكان شديدا على اهل البدع قويا في نصر السنه حدثنا عنه ابو الفتح الكروخي ٥ وانبانا محمد بن ناصر عن المؤتمن بن احمد الحافظ قال كان عبد الله الانصاري لا يتسدعي الذهب شيا ويتركه كما يكون ويذهب الى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا توكي فيوكى عليك وكان لا يصوم رجب وينهى عن ذلك ويقول ما صح في فضل رجب وفي صيامه شي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يملي في شعبان وفي رمضان ولا يملي في رجب ٥ توفي بهراه في يوم جمعه وقت غروب الشمس رابع عشرين ذي الحجه من هذه السنه ٥

عبد الملك بن احمد ابو طاهر السيبوري ٥

سمع ابا القاسم بن بشران وغيره روى عنه اشياخنا وكان شيخا صالحا دينا خيرا وتوفي في جمادى الاخره من هذه السنه ودفن من الغد بمقبره باب الدير ٥

عبد العزيز بن طاهر بن الحسين بن علي ٥

ابو طاهر الصحراوي من اهل باب البصره حدث عن ابن رزقويه وغيره بشي يسير وكان صالحا زاهدا فاثر العزله واشتغل بالتعبد وكان مقيما بجامع

المدينة وتوفي في شعبان هذه السنة ودفن في مقبرة الشونيزية

محمد بن احمد بن محمد بن علي ابو الحسين

ابن الآبنوسي ولد في سنة احدى وثمانين وثلثمائة وسمع الدارقطني وابن شاهين وابن حبابة والكتاني والمخلص وغيرهم وكان سماعه صحيحا وحدثنا عنه اشياخنا وتوفي ليلة الاثنين تاسع عشرين شوال هذه السنة ودفن في مقبرة باب حرب

محمد بن اسحق بن ابرهيم بن مخلد بن جعفر

ابو الحسن الباقرحي ولد في شعبان سنة سبع وتسعين وثلثمائة وسمع من ابي الحسين ابن المتيم وابي الحسن بن رزقويه وابن شاذان وغيرهم وحدثنا عنه اشياخنا وهو من الثقات اهل بيت الحديث والعلم والعدالة من ظراف البغداديين وتوفي يوم الاحد ثاني رمضان ودفن في باب حرب

محمد بن احمد بن محمد ابو جابر الزهري

من ولد عبد الرحمن بن عوف سمع ابا عبد الله احمد بن عبد الله المحاملي وابا علي الحسين ابن علي بن بطحا وغيرهما روى عنه شيخنا ابو القاسم السمرقندي توفي يوم الاربعا عاشر شوال هذه السنة

محمد بن الحسين بن علي بن محمد بن محمود ابو يعلى

السراج من اهل همدان سمع صحيح البخاري من كريمة بنت احمد بن محمد بن حاتم المروزية بمكة وبمصر من ابي عبد الله محمد بن سلامة القضاعي وحدث عن ابي محمد الجوهري وتوفي في صفر هذه السنة

محمد بن القاسم بن محمد بن عامر القاضي الازدي

من ولد المهلب بن ابي صفرة سمع ابا محمد الجراحي روى عنه ابو الفتح الكروخي وتوفي في جمادي الآخرة بهراة

ثم دخلت سنة اثنين وثمانين واربعمائة فمن الحوادث

٢٨٠ انه في تاسع عشر المحرم درس ابو بكر الشاشي في المدرسة التي بناها تاج الملك ابو الغنائم بباب ابرز ووقفها على اصحاب الشافعي وسماها التاجية

161

وفي ثالث صفر ورد الى بغداد بزار وصواب بعثهما السلطان الى المقتدي فطلبا تسليم خاتون اليهما وكانت خاتون قد اكثرت الشكاية الى ابيها من اعراض الخليفة عنها فاجاب الخليفة الى ذلك وخرجت واصحبها الخليفة النقيبين الكامل والطاهر وجماعة من الخدم وخرج معها ابنها الامير ابو الفضل جعفر بن المقتدي وكان خروجها يوم الاربعا سادس عشر ربيع الاول وخرج الوزير عشية الخميس مشيعا لهم الى النهروان وكان بين يدي محفة الامير ابي الفضل ووصل الخبر في ثاني شوال بموتها باصبهان بالجدري فجلس الوزير ابو شجاع للعزا بها سبعة ايام ووصل النقيبان من اصبهان في ثالث عشر شوال وفي سلخ ذي الحجة خرج ابو محمد التميمي وعفيف لتعزية السلطان فاما التميمي فعاد من اصبهان لان السلطان توجه الى ما وراء النهر واكبر الخليفة عوده بغير اذن ونم عفيف الى السلطان وفي عشية الجمعة تاسع عشر صفر كبس اهل باب البصرة الكرخيين فقتلوا رجلا وجرحوا اخر فاغلقت اسواق الكرخ ورفعت المصاحف على القصب وما زالت الفتن تزيد وتنقص الى جمادي الاولى فقويت نارها وقتل خلق كثير واستولى اهل المحال على قطعة كبيرة من الكرخ نهبوها فنزل خمارتاش نايب الشحنة على دجلة ليكف الفتنة فلم يقدر وكان اهل الكرخ يخرجون اليه والى اصحابه الاقامة وكان اهل باب البصرة يأتون ومعهم سبع احمر يقاتلون تحته وعزموا على قصد باب التبن فمنعهم اهل الحربية والهاشميون من ذلك وركب حاجب الخليفة وخدمه والقضاة ابو الفرج بن السيبي ويعقوب الزيدي وابو منصور بن الصباغ والشيوخ ابو الوفا بن عقيل وابو الخطاب وابو جعفر ابن الخرقي المحتسب وعبروا الى الشحنة وقروا منشورا بالكرخ من الديوان فيه قد حكي عنكم امور تجب ان تاخذ حلما وكم على ايدي سفهائكم وان يدينوا بمذهب اهل السنة فان دعوا بالطاعة فبينما هم في ذلك جا الصارخ من نهر الدجاج اكفونا ونصب اهل الكرخ رايتين على باب السماكين وكتبوا على مساجدهم خير الناس بعد رسول الله ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي وفي [illegible] يوم القتال نهب اهل الكرخ شارع ابن ابي عوف وكان في جملة ما نهب دار ابي الفضل بن خيرون فقصد الديوان مستنفرا ٢٨١

ومعه الناس ورفع العامة الصلبان على القصب وهجموا على الوزير ابي شجاع في
حجرته من الديوان واكثروا من الكلام الشنيع ولم يصل حاجب الباب
في جامع المنصور اشياء من العامة وكان قد مات يومئذ هاشمي من اهل باب
الازج بمشهد به ووقعت فيه فقتل العامة علويا ورموه في جوبة الحمام وزاد
امر الفتنة وامر الخليفة بمكاتبة سيف الدولة ابي الحسن صدقة بن مزيد بانفاذ
خيل فتقفل ودخلوا عليهم وحصل عليهم ابا الحسن الفاسي فنقض دور الذين قتلوا
العلوي وحلق شعور من لبس الشعر والاجندي وقتل قوم ونفي قوم فسكنت
الفتنة ٥٥ قال المصنف ونقلت من خط ابي الوفا بن عقيل
٥ قال عظمت الفتنة الجارية بين السنة واهل الكرخ فقتل فيها نحو مائتي قتيل
ودامت شهورا من سنة اثنتين وثمانين واربعمائة وانقهر الشحنة وانخش
السلطان وصار العوام يبيع بعضهم بعضا في الطرقات والسفن فيقتل
القوي الضعيف وياخذ ماله وكان الشباب قد احدثوا الشعور والجمم
وحملوا السلاح وعملوا الدروع ورموا عن القسي بالنشاب والنبل وسب
اهل الكرخ الصحابة وازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم على السطوح وارتفعوا
الى سب النبي صلى الله عليه وسلم ولم احد من سكان الكرخ من الفقهاء والصلحاء
من غضب ولا انزعج عن مساكنتهم فتقدم المقتدي امام العصر بتقدم قبض فرقة
على العوام واركب الاتراك والبس الاجناد الاسلحة وحلق الجمم والكلالات
وضرب بالسياط وحبسهم في البيوت تحت السقوف وكان لشهر اب
فكثر الكلام على السلطان وقالت العوام هلك الدين وماتت السنة ونصبت
البدعة ونرا ان الله ما ينصر الا الرافضة فنرتد عن الاسلام ٥٥ قال
ابن عقيل فخرجت الى المسجد وقلت بلغني ان قوما ممن يتسمون بالاسلام والسنة
قد غضبوا على الله وهجوا شريعته وعزموا على الارتداد وقد ارتدوا فان
المسلمين اجمعوا على ان العزم على الكفر كفر فلقد بلغ الشيطان منهم كل
مبلغ حيث دلس عليهم نفوسهم وغطى عيوبهم واراهم ان ازالة النصرة
عنهم مع استحقاقهم لها ولم يكشف عن عوار ديانتهم حيث صب عليهم النعم
صبا وارخص اسعارهم وامن ديارهم وجعل سلطانهم حنيا لطيفا
وجعل لهم وزيرا صالحا يجتهد في اخراج الحكومات المشتبهة الى الفقهاء ٢٢٥
ليسلم دينه من التبعات وياخذ بالاجماع في اكثر العبادات ولا ينكر ولا
يحتجب فامرجوا في المعاصي ثم انتقلوا الى بنا العقود بالطبول ولجج منهم

قوم بسبب قلة نقص السلطان بعصبية دينية او سياسة وقد استحقوا قطع
الرؤوس وتخليد الحبوس فقعد الحمقى في ماتم النياحة يقولون هل رايتم
في الزمن الماضي مثل ما جرى على اهل السنة في هذه الدولة طاب والله الاشتفا ل
عن الاسلام لو كان ما نحن فيه حقا لنصره الله وحملوا الصلبان في حلوقهم
ودعوا بشعار الرفض وقالوا لا دين الا دين اهل الكرخ وهل كانوا على
الدين فيخرجوا وهل الدين النطق باللسان من غير تحقيق معتقد واي
المعتقد من قوم تاهوا في العصيان والشرود عن الشرع وسفكوا
الدما فلما فرضوا بعذاب رد عليهم ليبتلعوا انكروا وتسخطوا فاردتم ان يتبع
الحق اهواكم ويسكت السلاطين عن قبيح افعالكم حتى تغالون بالخصومة
والمجادلة فلا في ايام السعة والدعة شكرتم النعم ولا في ايام التاديب
سلمتم للحكيم الحكم فليتكم لما فسدت دنيا لم افسدت بقية من امر اديانكم ٥

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر احمد بن محمد ٥

بن صاعد بن احمد ابو نصر النيسابوري ٥ ولد سنة عشر واربعمائة وسمع بنيسابور
من جده ابي العلا صاعد بن محمد ومن ابيه محمد بن صاعد وعمه اسمعيل بن
صاعد وابي بكر الحيري وابي سعيد الصيرفي وسمع ببخارا من ابي سهل الكلاباذي
وابي ثابت البخاري وسمع ببغداد من ابي الطيب الطبري وغيرهم روى عنه
اشياخنا وكان في صباه من اجمل الشباب واجمعهم لاسباب السيادة
من الفروسية والرمي وصار رئيس نيسابور واملا الحديث ٥ وتوفي
في شعبان هذه السنة ودفن بنيسابور ٥

احمد بن محمد بن احمد ابن جعفر ابو الفتح المقري ٥

مقري اصبهان قرا القران على جماعة وسمع الحديث من جماعة وتوفي في هذه السنة ٥

احمد بن محمد بن احمد ابو العباس الجرجاني ٥

قاضي البصرة ٥ سمع من ابي طالب بن غيلان وابي القاسم التنوخي وابي محمد الجوهري
٢٢٦ وغيرهم وكان رجلا جليلا ذكيا وتوفي في هذه السنة في طريق البصرة ٥

عبد العزيز بن محمد بن علي ابن ابرهيم بن ثمامه ٥

أبو نصر الهروي، سمع أبا محمد الجراحي وتوفي في رمضان بهراة ۝

عبد الصمد بن أحمد بن علي أبو محمد السليطي

المعروف بطاهر النيسابوري رازي المولد والمنشأ نيسابوري الأصل رحل البلاد وسمع الحديث الكثير وجود الضبط وكان أحد الحفاظ واوعيه العلم سمع من ابن المذهب وأبي الحسن الباقلاوي وأبي الطيب الطبري وأبي محمد الجوهري وخرج له الأمالي وكان صدوقا توفي بهمذان في هذه السنة

علي بن أبي يعلى بن زيد أبو القاسم الدبوسي ۝

من أهل دبوسة بلدة بين سمرقند وبخارا ولي التدريس بالنظامية في بغداد وتوحد في الفقه والجدل وسمع الحديث وتوفي ببغداد في شعبان هذه السنة

علي بن محمد بن علي الطراح أبو الحسن المدير ۝

توفي في ذي الحجة ۝

أبو الحسن ابن المعوج ۝

كاتب الزمام توفي في هذه السنة ۝

عاصم بن الحسن بن محمد بن علي بن عاصم ۝

ابن مهران أبو الحسين العاصمي ولد سنة سبع وتسعين وثلثمائة وهو من أهل الكرخ يسكن باب الشعير من ملاح البغداديين وظرفائهم له الأشعار الرائقة النادرة المستحسنة وكان من أهل الفضل والأدب وسمع أبا عمر عبد الواحد بن مهدي وأبا الحسين ابن المتيم وأبا الحسين ابن بشران وغيرهم حدث عنه أبو بكر الخطيب وكان ثقة متقنا حدثنا عنه أشياخنا كثيرا وأنشدونا من شعره ۝

ماذا على متلون الأخلاق لو زارني وأبثه أشواقي
وأبوح بالشكوى إليه تذللا وأفض ختم الدمع من آماقي
فعساه يسمح بالوصال لمدنف ذي لوعة وصبابة مشتاق
أسر الفؤاد ولم يرق لموثق ما ضره لو جاد بالإطلاق

إن كان قد لسعت عقارب صدغه قلبي فإن رضابه درياقي
يا قاتلي ظلما بسيف صدوده حاشاك تقتلني بلا استحقاق
ما مذهبي شرب السلاف وإنني لأحب شرب سلافة الأرياق
سقيتني دمعي وما يروى به ظمائي ولكن لا عدمت الساقي

ومن شعره الرائق ۝

لهفي على قوم بكاظمة ودعتهم والركب معترض
لم تنترك العبرات مذ بعدوا إلى مقلة ترنو وتغتمض
رحلوا فطرفي دمعه هطل جار وقلبي حشوه مرض
وتعوضوا لا ذقت فقدهم عني وما لي عنهم عوض
أقرضتهم قلبي على ثقة بهم فما ردوا الذي اقترضوا

وله ۝

أتعجبون من بياض لمتي وهجركم قد شيب المفارقا
فإن تولت شرتي وطال ما عهدتموني رحبا عرانقا
لما رأيت داركم خالية من بعد ما تؤدتم الأيانقا
بكيت في ربوعها صبابة فأنبتت مدامعي شقائقا

قال المصنف رحمه الله سمعت شيخنا عبد الوهاب بن المبارك الأنماطي يقول قال عاصم مرضت فغسلت شعري وكان زعفني له في المرض ۝ توفي عاصم في جمادى الآخرة من هذه السنة ودفن في مقبرة جامع المدينة

محمد بن أحمد بن حامد بن عبيد ۝

أبو جعفر البخاري الكبدي المتكلم المعروف بقاضي حلب داعية إلى الاعتزال ورد بغداد في أيام أبي منصور بن عبد الملك بن محمد بن يوسف فمنعه أن يدخلها فلما مات ابن يوسف دخلها وسكنها ومات بها قال شيخنا عبد الوهاب كان كذابا توفي في هذه السنة ودفن في مقبرة باب حرب ۝

محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد ۝

ابن اسمعيل أبو الفتح الأصبهاني ويعرف بسمكويه ولد بأصبهان سنة نيف وأربعمائة ثم نزل هراة مدة ثم خرج عنها وكان من الحفاظ المعروفين بالطلب والرحلة وسمع الكثير وجمع الكتب وورد بغداد فسمع أبا محمد الخلال وغيره

ثم خرج الى ما وراء النهر وكتب بها ورجع الى هراه فتدبرها وكان على راي الفقها
والصالحين مشغولا بنفسه عما لا يعنيه وتوفي ببنيسابور ليلة الاربعا سابع عشر ذي الحجة
من هذه السنة ٥

ثم دخلت سنة ثلث وثمانين واربعمائة فمن الحوادث فيها

انه ورد ابو عبد الله الطبري الفقيه في المحرم بمنشور من نظام الملك بتوليه
التدريس بالنظامية فدرس بها ثم وصل في ربيع الاخر ابو محمد عبد الرحمن
الشيرازي ومعه منشور بالتدريس بها فتقرر ان يدرس فيها هذا يوما وهذا يوما
وفي ربيع الاخر خلع على ابي القاسم علي بن طراد وكتب له منشور بنقابة العباسيين
بعد ابيه ٥ وفي جمادي الاولى ورد البصرة رجل كان ينظر في علوم النجوم
يقال له تليا واستغوا جماعة وادعى انه الامام المهدي واحرق البصرة
فاحترقت دار كتب عملت قبل عضد الدولة وهي اول دار كتب عملت في الاسلام
وخربت وقوف البصرة التي وقفت على الدواليب التي تدور وتحمل الما فتطرحه
في قنا الرصاص الجاريه الى المصانع التي انما ذهبت على فرسخ من الما ٥ وحكى
طالوت ابن عباد انه راي محمد بن سليمان امير البصرة في المنام فقال له ما
فعل الله بك فقال غفر لي ولولا حوض المربد لهلكت وكان محمد قد ابتدا بهذا
المصنع عند خروجه الى مكه وعاد الى البصرة فاستقبل بتمامه فنزله وصلى
على جانبه ركعتين شكرا لله تعالى على تمام هذه المصلحة فاصبح طالوت
يعمل مصنعا ووقف عليه وقوفا ٥ قال المصنف وقرات بخط
ابن عقيل استفتي على المعلمين في سنة ثلث وثمانين فاخرجهم ظهير الدين
يعني من المساجد وبقي جالوي مجبرا وكان رجلا صالحا من اصحاب ابي يعلى
في مسجد كبير يصونه ويصلي فيه بهم وينظفه فاستفتي بالسوال فيه فقال
قايل لم خص هذا قال ابن عقيل قد ورد التخصيص بالفضايل
في المساجد خاصة قال النبي صلى الله عليه وسلم سدوا هذه الخوخات التي
في المسجد الا خوخه ابي بكر ولا اشك انه انما خصه لسابقته وهذا فقيه
يدري كيف يصان المساجد وله حرمه وهو فقير لا يقدر على استيجار يترك لجاز
تخصيصه هذا ٥

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر جعفر بن محمد ٥ ٢٢٦

ابن جعفر بن المكتفي بالله ابو محمد سمع القاسم ابن بشران حدث عنه شيخنا عبد الوهاب
واثنى عليه ووصفه بالخير وتوفي في جمادي الاخرة من هذه السنه ودفن
بمقبرة باب حرب وبلغ تسعا وستين سنة ٥

محمد بن احمد بن عمر ابو يعلى المؤذن ٥

سمع ابا الحسن علي بن عبد الله بن ابراهيم الهاشمي وكان شيخا صالحا خيرا روى عنه اشياخنا
وتوفي في ذي القعدة من هذه السنة ودفن بمقبرة الخلد على شاطي الفراة ٥

محمد بن محمد بن جهير ابو نصر ٥

وزر للقايم والمقتدي ولد بالموصل ثم اعاد بعد الانكدار الى الموصل فمات بها ٥

محمد بن علي بن الحسن ابو طالب الواسطي ٥

حدث عن القاضي ابي الحسين بن المهتدي وغيره سمع منه صاعد بن سيار
وكان الرجل من اهل بغداد خرج الى خراسان فتوفي بها في صفر ٥

محمد بن علي بن محمد بن جعفر ابو سعد الرسيم ٥

ولد في سنة اربعمائة وسمع من ابي الحسين بن بشران وابي الحسين القطان وغيرهما
روى عنه شيخنا عبد الوهاب واثنى عليه وقال كان رجلا فيه خير
وتوفي في هذه السنة ودفن في مقبرة جامع المدينة ٥

محمد بن علي بن الحسن بن محمد ابي عثمان ٥

عم ابن محمد بن عثمان ابن المنتاب الدقاق وهو اخو ابي محمد وابي تمام وهو
اصغرهم سمع ابا عمر بن مهدي وابا الحسين بن بشران وابن رزقويه وغيرهم
حدثنا عنه اشياخنا وكان ثقة دينا وتوفي في يوم الاربعا للنصف
من جمادي الاخرة ودفن في مقبرة الشونيزية ٥

محمد بن احمد بن محمد بن اللحاس العطار ٥

ويعرف بابن اللحاس سمع ابن رزقويه وابن بشران وابن ابي الفوارس وغيرهم
حدثنا عنه عبد الوهاب وقال كان رجلا صالحا وكان مزاحا وتوفي
٢٢٧ يوم الجمعة ثامن رجب في هذه السنة ودفن بباب حرب ٥

محمد بن احمد بن محمد بن عمر ابو يعلى ٥

سمع ابا الحسن علي بن عبد الله الهاشمي العيسوي روى عنه اشياخنا وتوفي يوم
السبت سابع عشر ذي القعدة ودفن في مقبرة الخلد بحا شاطي الصراة

ثم دخلت سنة اربع وثمانين واربعمائة فمن الحوادث فيها

انه لما احرق المنجم البصرة كتب الى واسط يدعوهم الى طاعته ويقول انا الامام
المهدي صاحب الزمان آمر بالمعروف وانهى عن المنكر واهدي الخلق الى
الحق فان صدقتم بي امنتكم من العذاب وان عدلتم عن الحق خسفت بكم فامنوا
بالله وبالامام المهدي ه وفي رابع عشر صفر خرج توقيع الخليفة بالزام اهل
الذمة بلبس الغيار والزنار والدرهم الرصاص المعلق في اعناقهم مكتوب
عليه ذمي وان يلبس النسا مثل هذا الدرهم في حلوقهن عند دخول الحمام ليعرفن
وان يلبس الخفاف فرد اسود وفرد احمر وجلجلا في ارجلهن وشدد الوزير ابو
شجاع في هذا فاجابه المقتدي الى ما اشار به واسلم حينيذ ابو سعد بن الموصلايا
كاتب الانشا وابن اخته ابو نصر هبة الله بحضرة الخليفة ه وفي جمادي الاولى
قدم ابو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي من اصفهان الى بغداد للتدريس
بالنظامية ولقبه نظام الملك زين الدين شرف الايمة وكان كلامه معسولا
وذكاوة شديدة ه وفي يوم الخميس تاسع رمضان خرج التوقيع بعزل الوزير
ابو شجاع ه وكان السبب ان اصحاب السلطان شكوا منه فصادف
ذلك غرض النظام في عزله فاكد نوبته وكتب السلطان الى الخليفة يشكو منه
فصادف ذلك ضجرا من الخليفة من افعاله التي تصدر عن قلة رغبته في الخدمة
فعزله وكان يكسر اعراض الديوان والعسكر متابعة للشرع حتى انه لما فتح
سمرقند على يدي ملك شاه جا البشير فخلع عليه فقال وأي
بشارة هذه كانه قد فتح بلدا من بلاد الكفر وهل هم الا قوم مسلمون
استبيح منهم ما لا يستباح من المسلمين فبلغ هذا الى السلطان
مع ما في قلب الخليفة فعزله وهو في الديوان فانصرف الى داره على حالته
مع حواشيه وانشد حينيذ

تولاها وليس له عدو وفارقها وليس له صديق

فلما كان يوم الجمعة عاشر الشهر خرج الى الجامع من داره بباب المراتب ماشيا
متلثما بمنديل من قطن مع جماعة من العلما والزهاد فعظمت العامة ذلك
وشنعوا وقال الاعدا انما قصد التشنيع فانكر عليه اشد الانكار

والزم منزله واخذ الجماعة الذين مشوا معه فاهينوا ثم ورد كتب النظام
بان يخرج من بغداد فخرج الى دراور وهو موطنه قديما فاقام هناك مدة ثم
استاذن في الحج فاذن له فخرج الى النيل فاقام بها فلم تطب له لكثرة منكرها
فمضى الى مشهد علي عليه السلام ثم سافر الى مكة ولما اراد الخروج الى مكة
صلحت له نظام الملك فبعث اليه يقول انا اسالك ان اكون عديلك
وكان النظام قد استعد لذلك لكن لم يقدر له فقال للرسول
تخدم عني وتقول منذ اطبق دواتي امير المومنين لم افتحها ولولا ذلك لكتبت
الجواب وانا اعادل بالدعا ه وناب بن الموصلايا ولقب امين الدولة
وخلع عليه وتقدم الى ابي محمد التميمي وبمن الخادم بالخروج الى باب السلطان
لاستدعا ابي منصور بن جهير وتقرير وزارته ه وفي خامس عشر
رمضان رمى الخليفة عن ابي بكر الشاشي قاضي القضاة وخرج اليه توقيع يامره
فيه بالاعتصاص عن ماكان من الشهود والوكلا في حقهم وكانوا قد بالغوا
في عداوته وخرج الشهود في صحبته لتلقي السلطان مع بن الموصلايا ومعه
ثياب الافطار ولم يقبل ما حمل اليه ه وفي رمضان دخل السلطان
ملك شاه الى بغداد وخرج لتلقيه بن الموصلايا وترك نظام الملك
بداره ولده مويد الملك ه وفي ذي القعدة خرج ملك شاه الى بغداد
وابنه وبين بنته التي ابن المقتدي في خلق عظيم ه وزي عظيم الى الكوفة
وفي ذي القعدة استوزر ابو منصور ابن جهير وهي النوبة الثانية من وزارته
للمقتدي وخلع عليه وركب اليه نظام الملك الى دار بابا العامة
فهناه ه وفي ذي الحجة عمل السلطان ملك شاه الصدق بدجلة وهو
اشعال النيران والشموع العظيمة في السميريات والزوارق الكبار
وعلى كل زورق قبة عظيمة وخرج اهل بغداد للفرجة فباتوا على
الشواطي وزينت دجلة باشعال النار واظهر ارباب المملكة كنظام
الملك وغيره من زينتهم ما قدروا عليه وجعلوا في السفن انواع الملاهي
واخذوا السفن الكبار فالقوا فيها الحطب واضرموا فيها النار واحدروها
من مسناة دار معز الدولة الى دار نظام الملك وترك اهل محال الجانب
الغربي كل واحد معه شمعة واختان وكان على سطح دار المملكة الى دجلة
حبال قد احكم شدها وفيها سميرية يصعد بها رجل في الحبال
ثم يحدرونها وفيها نار ه ووصف الشعرا ما جرى تلك الليلة

فقال أبو القاسم المطرز

وكل نار على العشاق مضرمة من نار قلبي أو من ليلة الصدق
نار تجلت بها الظلما واشتبهت بسدفة الليل فيها غرة الفلق
وزارت الشمس فيها البدر واصطلحا على الكواكب بعد الغيظ والحنق
مدت على الأرض بسطا من جواهرها ما بين منجمع وار ومفترق
مثل المصابيح إلا أنها نزلت من السما بلا رجم ولا حرق
أعجب بنار ورضوان يسعرها ومالك قائم منها على فرق
في مجلس ضحكت روض الجنان له لما جلا ثغره عن واضح يقق
وللشموع عيون كلما نظرت تظلمت من يديها أنجم الغسق
من كل مرهفة الأعطاف كالغصن الـ ـمياد لكنه عار من الورق
إني لأعجب منها وهي وادعة تبكي وعيشتها في ضربة العنق

ومن عجائب تلك الليلة أخرج تليا المنجم وشهر وعلى رأسه طرطور
بودع والدرة تأخذه وهو على جمل يشتم الناس ويشتمونه قال المصنف
ونقلت من خط أبي الوفا بن عقيل قال لما دخل جلال الدولة ابن نظام
الملك في هذه السنة قال أريد أستدعي بهم وأسألهم عن مذهبهم فقد
قيل لي إنهم مجسمة يعني الحنابلة فأحببت أن أسوغ كلاما يجوز أن
يقال إذا سأل فقلت ينبغي لهو جه الجماعة يسألون عن صاحبنا
فإذا أجمعوا على حفظه لأخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم وسلموا أنه
كان ثقة فالشريعة تثبت بأكثر من أقوال رسول الله صلى الله عليه وسلم وأفعاله
إلا ما كان للرأي فيه مدخل من الحوادث الفقهية فنحن على مذهب ذلك
الرجل الذي أجمعوا على تعديله كما أنهم على مذهب قوم أجمعنا على سلامتهم
من البدعة فإن وافقونا أنا على مذهبه فقد أجمعوا على سلامتنا
معه لأن متبع السليم سليم وإن ادعي علينا أنا تركنا مذهبه وتمذهبنا
بما يخالف التنزيه فليذكروا ذلك ليكون الجواب بحسبه وإن قالوا أحمد
ما شبه وأنتم شبهتم قلنا الشافعي لم يكن أشعريا وأنتم أشعرية
فإن كان لا يكذب عليكم فلا عليكم فقد كذب علينا ونحن نتورع في الثنا وبل مع نفي ٢٢٠
التشبيه يعاب علينا الإثبات الحرص والبحث ولبس بطريقة
السلف ثم ما يريد الطاعنون علينا ونحن لا نزاحمهم في طلب الدنيا

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر عبد الرحمن بن أحمد

ابن علك أبو طاهر ولد بأصبهان وسمع الحديث وتفقه بسمرقند وهو كان السبب
في قتل وكان من رؤسا الشافعية حتى قال يحيى بن عبد الوهاب ابن منده
لم نر فقيها في وقتنا أنصف منه ولا أعلم وكان يصيح المنظر فصيح اللهجة
ذا مروة وكانت له حال عظيمة ونعمة كبيرة وكان يقرض الأمراء
الخمسين ألف دينار وما زاد وتوفي ببغداد فمشى تاج الملك وغيره في جنازته
من المدرسة النظامية إلى باب أبرز ولم يتبعه راكب سوى نظام الملك
واعتذر بعلو السن ودفن بتربة أبي إسحاق إلى جانبه وجا السلطان عشية
ذلك اليوم إلى قبره قال ابن عقيل جلست إلى جانب نظام الملك
بتربة أبي إسحاق والملوك قيام بين يديه واجترأت على ذلك بالعلم وكان
جالسا للتعزية بابن علك فقال لا إله إلا الله دفن في هذا المكان رعب
أهل الدنيا في الدنيا يعني ابن علك وأزهدهم فيها يعني أبا إسحاق ورأى
ليلة دفن عنده أبو طاهر كأنه قد خرج من قبره وجلس في شفير القبر
وهو يحرك أصبعه المسبحة ويقول يا بني الأتراك يا بني الأتراك
كأنه يستغيث من جواره

علي بن أحمد بن عبد الله ابن النظر أبو طاهر

الدقاق توفي يوم الأربعا سادس عشر صفر

علي بن الحسين بن قريش أبو الحسن البنا

ولد سنة ثمان وتسعين وثلثمائة حدثنا عنه أشياخنا وتوفي يوم الجمعة سابع
عشر ذي الحجة ودفن بباب حرب

عفيف القائمي

كان له اختصاص بالقائم وكانت فيه معان

محمد بن عبد السلام بن علي بن عمر بن عفان

أبو الوفا الواعظ سمع أبا علي بن شاذان حدثنا عنه أشياخنا وكان يسكن نهر
طابق ويعظ وله قبول ولما رأى أصحاب أحمد بن حنبل ابن عفان قد ٢٢١
مال إلى الأشاعرة في أيام ابن القشيري هجروه وتوفي في يوم الأحد رابع

جمادي الاخرة ودفن في داره بقطيعة عيسى ٥

محمد بن عبد السلام بن علي بن نظيف ابو سعد ٥

الصيدلاني ٥ سمع ابا طالب الزهري وابا الحسين المهرواني حدثنا عنه
اشياخنا ٥ توفي في يوم الخميس حادي عشر ذي القعدة ٥

محمد بن احمد بن علي ابن حامد ابو نصر ٥

المروزي ٥ كان اماما في القراات اوحد وقته وصنف منها التصانيف
وسافر الكثير في طلب علم القران وغرق مرة في البحر فذكر انه كان الموج يلعب
به فنظر الى الشمس وقد زالت ودخل وقت الظهر فغاص في الما ونوى
الظهر وشرع في الصلاة على حسب الطاقة فخلص ببركة ذلك ٥ وتوفي
يوم الاحد ثاني عشر ذي الحجة من هذه السنة وهو ابن نيف وتسعين سنة ٥

محمد بن عبد الله بن الحسين ابو بكر الناصح ٥

الحنفي قاضي قضاة الري سمع وحدث وكان فقيها مناظرا متكلما يميل الى الاعتزال
وكان وكلا مجلسه يميلون الى احد الرشا فصرف عن قضا نيسابور وتوجه الى الري
قاضيا وتوفي في رجب هذه السنة ٥

ثم دخلت سنة خمس وثمانين واربعمائة فمن الحوادث فيها ٥

ان السلطان ملك شاه تقدم في المحرم ببنا سوق المدينة لمقاربة دار التي
تعرف بمدينة طغرلبك وبنا فيها خانات الباعة وسوقا عندها ودروب
ودور وبنت خاتون في المحرم لدار الضرب ونودي ان لا تعامل الا بالدنانير
ثم بعمارة الجامع الذي تمم باجره علي يدي بهروز الخادم في سنة اربع
وعشرين وخمسمائة وتولى السلطان تقديرها الجامع بنفسه
ويدرسم معه وجماعة من الرصدين واشرف على ذلك قاضي القضاة
ابو بكر الشامي وحملت اخشابه من جامع سامرا وكثرت العمارة
بالسوق واستاجر نظام الملك بستان الحسن وما يليه
من وقوف المارستان مدة خمسين سنة وجرد لعمارة ذلك دارا ٢٢٣
واهدي له ابو الحسن الهروي خانه وتولى عمارة ذلك ابو سعد ابن سمحا
اليهودي وابتاع تاج الملك ابو الغنائم دار الهمام وما يليها فعمر بني

المامون ودار خلعا بدار الحاج وبني جميع ذلك دارا وتولى عمارتها الرئيس ابو
طاهر ابن الاصباغي ٥ وفي المحرم قصد الامير جعفر ابن المقتدي اباه امير
المومنين بلا قرانه ثم عاده ٥ وفي المحرم مرض نظام الملك فكان يداوي
نفسه بالصدقة فيجتمع عنده خلق من الضعفا فيتصدق عليهم فعوفي ٥ وفي
النصف من ربيع الاول توجه السلطان خارجا الى اصفهان وخرج
صحبته الامير ابو الفضل جعفر بن المقتدي ٥ وفي يوم الثلثا تاسع جمادي
الاولى وقع الحريق بنهر معلى في الموضع المعروف بنهر الحديد الى خرابة
الهراش والى باب دار الضرب واحترق سوق الصاغة والصيارف
والمخلطيين والريحانيين من الظهر الى العصر وهلك خلق كثير من
الناس وممن هلك فيهم الشيخ مالك البانياسي المحدث وابو بكر ابن ابي الفضل
الحداد وكان من المجودين في علم القران واحاطت النار بمسجد الرزاقين
ولم يحترق وتقدم الخليفة الى عميد الدولة ابي منصور ابن جهير نركب
ووقف عند مسجد ابن جردة وتقدم بحشر السقايين والفعلة فلم يزل
راكبا حتى طفيت النار ٥ وفي مستهل رمضان توجه السلطان من اصفهان
الى بغداد بنية غير مرضية ذكر عنه انه اراد يستغيث امر المقتدي
وكان معه النظام فقتل النظام في عاشر رمضان في الطريق ووصل بغتة
الى بغداد في ثامن عشر رمضان فلما قارب السلطان بغداد خلع
المقتدي فلما قارب السلطان بغداد على وزيره عميد الدولة ابي منصور
تشريفا له وجبرا لمصابه بنظام الملك فانه كان يعتضد به وهو الذي
سعى له في عوده الى منصبه وكان عميد الدولة قد تزوج بنت النظام فخرج
في الموكب للتلقي يوم الخميس ثاني عشرين رمضان وسار الى النهروان
واقام الى العصر من يوم الجمعة ودخل ليلة السبت ودخل السلطان
الى دار المملكة يوم السبت ومنع تاج الملك العسكر ان ينزل
في دار احد وركب عميد الدولة وارتهما معه الى دار السلطان لهناه
عن الخليفة بمقدمه وبعث السلطان الى الخليفة يقول له
لابد ان تترك لي بغداد وتنصرف الى اي البلاد شئت فانزعج الخليفة
من هذا انزعاجا شديدا ثم قال له امهلني شهرا فعاد الجواب
٢٢٢ لا يمكن ان يوخر ساعة تعالى الخليفة لو رير السلطان سله ان يوخرنا
عشرة ايام ثم اليه فقال لو ان رجلا من العوام اراد ان ينتقل من دار

الى دار تكلف للخروج فكيف بمن يريد ان ينقل اهله ومن يتعلق به فيحسن
ان يمهله عشرة ايام فقال يجوز فلما كان يوم عيد الفطر صلى
الصلاة بالمصلى العتيق وخرج الى الصيد فافتصد فاخذته الحمى وكان
قد فوض الامر الى تاج الملوك ابي الغنائم واوقع عليه اسم الوزارة واستقر
ان يفاض عليه الخلع يوم الاثنين رابع شوال فمنع هذا الامر الذي جرى
وركب عميد الدولة مع الجماعة الى السلطان فلم يصلوا اليه ونقل ارباب
دولته اموالهم الى حريم الخليفة وتوفي السلطان فضبطت زوجته
زبيدة خاتون العسكر بعد موته احسن ضبط فلم يلطم احد ولم يشق ثوب
وبعثت بخاتم السلطان مع الامير قوام الدولة صاحب الموصل الى القلعة
التي باصبهان تامر صاحبها بتسليمها واتبعته بالامير كماج فاستوليا
على امور القلعة وساست الامور سياسة عظيمة وانفقت الاموال
التي جمعها ملك شاه فارضت بها العسكر وكانت تزيد على عشرين الف
الف دينار واستقر مع الخليفة ترتيب ولدها محمود في السلطنة وعمره
يومئذ خمس سنين وعشرة اشهر وخطب له على منابر الحضرة وترتب لوزارته
تاج الملك ابو الغنائم المرزبان بن خسرو وجاء عميد الدولة بخلع من الخليفة
فافاضها على محمود ودخل الى امه فعزاها وهناها بخلع الخليفة ثم خرج العسكر
وخاتون وولدها المعقود له السلطنة وورد هذا يوم الثلثا
السادس والعشرين من شوال وحمل الامير ابو الفضل جعفر بن المقتدي
الى ابيه ودخل اولئك الى اصبهان وخطب لمحمود بالحرمين وراسلت
امه الخليفة ان يكتب له عهدا فجرت في ذلك محاورات الى ان اقتضى
الراي ان يكتب له عهد باسم السلطنة وراسلت امه الخليفة ان يكتب
له عهدا باسم السلطنة خاصة ويكتب للامير انر عهد في تدبير الجيوش
ويكتب لتاج الملك عهد بترتيب العمال وجبايات الاموال فابت
الام الا ان يستند ذلك كله الى ابنها محمود فلم يجب الخليفة وقال هذا
لا يجيزه الشرع واستفتي الفقهاء فتحدد ابو حامد الغزالي وقال
لا يجوز الا ما قاله الخليفة وقال المشطب بن محمد الحنفي يجوز ما رامته
الام فغلب قول الغزالي ٥ وفي شوال قتل ابن سمحا اليهودي
وفي ذي القعدة طمع بنو خفاجة في الحاج لموت السلطان وبعد العسكر
فهجموا عليهم حين خرجوا من الكوفة فوقعوا على ابن خلع الطويل

الحاج وقتلوا اكثر العسكر وانهزم باقيهم الى الكوفة فدخلوا بنو خفاجة
امير الكوفة فاغاروا وقتلوا فرماهم الناس بالنشاب فاعروا الرجال والنسا
بعث من بغداد عسكر فانهزم بنو خفاجة ونهبت اموالهم وقتل منهم
خلق كثير ٥ فاما غلمان النظام فانهم نفروا الى بركيارق ابن السلطان
ملك شاه الكبير وخطبوا له بالري وانحاز اليه اكثر العسكر سوى
الخاصكية فانهم التجوا الى خاتون ففرقت عليهم ثلثة الاف الف دينار
وانفذتهم الى قتال بركيارق وكان مدبر العسكر وزعيمه الوزير تاج
الملك فالتقى الفريقان في سادس عشر ذي الحجة بموضع يقرب بروجرد
فاستامن اكثر الخاصكية الى بركيارق ووقعت الهزيمة واسر تاج الملك
وقتل ٥ وجاء الخبر بما نزل باهل البصرة من البرد الذي في الواحدة منه
خمسة ارطال وستة وبلغ بعضه ثلثة عشر رطلا فرمى الابراج المبنية
بالجص والاجر وقصف قلوب النخل واحرقها وكان معه ريح فقصف
عشرات الوف من النخل واستدعي قاضي واسط ابن حرز الى بغداد فقلد
القضا ابو علي الحسن ابن ابرهيم الفارقي ووصل الى واسط في جمادى الاولى

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر احمد بن ابرهيم ٥

ابن عيشان ابو غالب الادمي القاري ٥ سمع ابا علي ابن شاذان وغيره روى عنه
شيخنا عبد الوهاب فاثنى عليه ووصفه بالخير وكان حسن التلاوة
لكتاب الله العزيز يقرا بين يدي الوعاظ ٥ توفي في ذي الحجة من هذه السنة
ودفن بمقبرة باب ابرز ٥

جعفر بن يحيى بن عبد الله بن عبد الرحمن ٥

ابو الفضل التميمي المعروف بالحكاك من اهل مكة ولد سنة سبع عشرة وقيل
سنة ست واربعمائة ورحل في طلب الحديث الى الشام والعراق وفارس وخوزستان
والجبل واصبهان وسمع من خلق كثير منهم ابو نصر السجزي وابو ذر الهروي
واكثر من العراقيين وخرج لابي الحسين ابن النقور اجزاء من مسموعاته
وتكلم على الاحاديث بكلام حسن وكان نحويا حافظا متقنا اديبا نبيها ثقة
صدوقا خيرا وكان يترسل عن ابن ابي هاشم امير مكة الى الخلفاء والامراء
ويتولى سائر ما يتعلق به من مال وكسوة وكان من ذوي الهيئات
النبلاء حدثنا عنه اشياخنا واخر من حدث عنه ابو الفتح ابن البطي توفي في

يوم الجمعة رابع عشر صفر حين قدم من الحج وكانت وفاته بالكوفة ودفن في مقبرة السبيع

الحسن بن علي بن اسحق بن العباس

ابو علي الطوسي الملقب نظام الملك وزير السلطانين الب ارسلان وولده ملك
شاه نسقًا متتاليًا تسعًا وعشرين سنة ه ولد بطوس وكان من اولاد
الدهاقين وارباب الضياع بناحية بيهق كان على المحمدة الا انه
كان فقيرًا مشغولًا بالفقه والحديث ثم اتصل بخدمة ابي علي بن شاذان
المعتمد عليه ببلخ فكان يكتب له وكان يصادره كل سنة فهرب منه فقصد
داود بن ميكائيل والد السلطان الب ارسلان وعرفه عتبته في خدمته
فلما دخل عليه اخذ بيده فسلمه الى ولده الب ارسلان وقال
هذا حسن الطوسي فتسلمه واتخذه والدًا لا تخالفه ه وقيل بل خدم
ابن شاذان الى ان توفي فاوصى به الى الب ارسلان فدبر له الملك
فاحسن التدبير فبقي في خدمته عشر سنين ثم مات وازدحم
اولاده على الملك وطغا الخصوم فدبر الامور ووطد الملك لملك شاه
وصار الامر كله اليه وليس للسلطان الا التخت والصيد فبقي على
هذا عشرين سنة ودخل على المقتدي فاذن له في الجلوس بين يديه
وقال له يا حسن رضي الله عنك برضا امير المومنين
عنك وكان مجلسه عامرًا بالفقها وائمة المسلمين واهل الدين حتى كانوا
يشغلونه عن مهمات الدولة فقال له بعض كتابه هذه
الطائفة من العلما قد بسطتهم في مجلسك حتى شغلوك عن مصالح الرعية
ليلًا ونهارًا فلو تقدمت ان لا يوصل احد منهم الا باذن وايضًا وايضًا
وصل جلس بحيث لا يضيق عليك مجلسك فقال هذه الطائفة
اركان الاسلام وهم جمال الدنيا والاخرة ولو اجلست كل منهم على راسي
لاستقللت لهم ذلك ه وكان اذا دخل عليه ابو القاسم القشيري
وابو المعالي الجويني يقوم لهما ويجلسهما في مسنده ويجلس في المسند على
حالته فاذا دخل عليه ابو علي الفارمذي قام واجلسه في مكانه وجلس
بين يديه فامتعض من هذا الجويني فقال لحاجبه في ذلك فاخبره ٢٢٦
فقال هو والقشيري وامثالهما اذا دخلوا الي يقولون انت انت ويطروني
بما ليس في فيزيدني كلامهم تيها والفارمذي يذكر لي عيوبي وظلمي

فانكر وارجع عن كثير مما انا فيه ه وكان المتصوفة ينفق عليهم حتى انه اعطى
بعض متسميهم في مرات ثمانين الف دينار ه انبانا علي بن عبيد الله
ابن ابي محمد التميمي قال سالت نظام الملك عن سبب تعظيمه الصوفية
فقال اتاني صوفي وانا في خدمة بعض الامرا فوعظني وقال اخدم
من تنفعك خدمته ولا تشتغل بمن تاكله الكلاب غدًا فلم اعرف معنى قوله
فشرب ذلك الامير من الغد وكانت له كلاب كالسباع تفترس الغربا
بالليل فغلبه السكر وخرج وحده فلم تعرفه الكلاب فمزقته فعلمت
ان الرجل كوشف بذلك فانا اطلب امثاله ه وكان للنظام من المكرمات
ما لا يحصى كان اذا سمع الاذان امسك عما هو فيه وكان يراعي اوقات
الصلوات ويصوم الاثنين والخميس ويكثر الصدقة وكان له الحلم والوقار
واحسن خلاله مراعاة العلما وترتيبه العلم وبنا المدارس والمساجد
والرباطات والوقوف عليها واثره العجيب ببغداد هذه المدرسة
وسوقها الموقوف عليها وفي كتاب شرطها انها وقف على اصحاب
الشافعي اصلًا وفرعًا وكذلك الاملاك الموقوفة عليها شرط فيها ان يكون
على اصحاب الشافعي اصلًا وفرعًا وكذلك شرط في المدرس الذي يكون بها
والواعظ الذي يعظ بها ومتولي الكتب وشرط ان يكون فيها مقرئ يقرئ
القران ونحوي يدرس العربية وفرض لكل قسطًا من الوقف وكان يطلق
ببغداد كل سنة من الصلات مائتي كر وثمان عشر الف دينار ه
ولما طالت ولايته تغورت قواعده فقتل قدس ه ولما عبر في جيحون
توقع للملاحين اجرتهم على عامل انطاكية بعشرة الاف دينار وسمع
من العلما ما لا ادرك الرواه وحدث بمرو ونيسابور والري واصبهان
وبغداد واملا بجامع المهدي وفي مدرسته وكان يقول اني لاعلم اني
لست اهلا للرواية لكني اريد ان اربط نفسي على قطار النقلة لحديث
رسول الله صلى الله عليه وسلم ه وحدث عنه جماعة من شيوخنا منهم
ابو الفضل الارموي واخر من روى عنه ابو القاسم العكبري ه وكان
النظام يقول كنت اتمنى ان يكون لي قرية ومسجد اتخلى فيه لطاعة
ربي ثم تمنيت بعد ذلك قطعة من الارض اتقوت بريعها ٢٢٧
واتخلى في مسجد في جبل ثم الان اتمنى ان يكون لي رغيف واتعبد في مسجد
وقال رايت ابليس في النوم فقلت له ويلك خلقك الله ثم امرك

بسجدة فلم تفعل وابا الحسن امرني بالسجود فانا اسجد له كل يوم سجدات
فقال من لم يكن للوصال اهلاً فكل احسانه ذنوب
وكان له اولاد جماعة وزر منهم خمسة للسلاطين وزر احمد بن النظام لمحمد
بن ملكشاه وللمسترشد خرج النظام مع ملكشاه يقصد العراق من
اصفهان يوم الخميس غرة رمضان وكان اخر سفرة سافرها فلما افطر ركب
في محفة وسيرته فبلغ الى قرية قريبة من نهاوند فقال هذا الموضع
قتل فيه جماعة من الصحابة زمن عمر فطوبى لمن كان معهم فقتل تلك الليلة
اعترضه صبي ديلمي على صفة الصوفية معه قصة فدعا له وسأله
تناولها فمد يده ليأخذها فضربه بسكين في فؤاده فحمل الى مضربه
فمات وقتل القاتل في الحال بعد ان هرب فعثر بطنب خيمة فوقع
وركب السلطان الى معسكره فسكنهم وذلك في ليلة السبت عاشر
رمضان وكان عمره ستا وسبعين سنة وعشرة اشهر وتسعة عشر
يوما وشاع بين الناس ان السلطان سئم طول عمره وصور له اعداوه
كثرة ما يخرج من الاموال وقد كان عثمان بن النظام رئيس مرو فانفذ
السلطان مملوكا له كبيرا لأجله شحنه فاختصما فقبض عليه عثمان
ولخرق به فلما اطلقه قصد السلطان مستغيثا فاستدعى السلطان
ارباب دولته وقال امضوا الى خواجه حسن وقولوا له
ان كنت شريكي في الملك فلذلك حكم وان كنت تابعي فيجب ان يلزم حدك
وهولاي اولادك قد استولوا على الدنيا ولا يقنعهم حتى يخرجوا الحرمة
فلما بلغوه قال لهم قولوا له اما علم اني شريكه في الملك وانه
ما بلغ ما بلغ الا بتدبيري اوما يذكر حين قتل ابوه كيف جمعت الناس
عليه وعبرت بالعساكر النهر وفتحت الامصار وصار الملوك بحسن
تدبيري بين راج للرافة ووجل من المخافة وبعد هذا فقولوا له ان ثبات
القلنسوة معدوق بفتح هذه الدواة ومتى اطبقت هذه زالت تلك
فحكي ذلك للسلطان فما زال يدبر عليه فيقال انه الف عليه عواطاه
تاج الملك ابي الغنائم من قتله فلم تطل مدة السلطان بعده وانما كان
بينهما خمسة وثلاثين يوما فكان في ذلك عبرة فكان الناس يتحدثون ٢٢٨
ان السلطان انما رضي بقتله لان السلطان كان قد عزم على تشعيث
امر المقتدي ودبر ذلك تاج الملك وخاتون زوجة السلطان لانها ارادت

170

من السلطان ان يبعث على ولدها محمود شاه عن ابيه النظام فخشوا من النظام
تثبطا عن مرادهم ٥ ووصل نعي نظام الملك الى بغداد يوم الاحد ثاني عشر
نهم رمضان فجلس عميد الدولة للعزاء به في الديوان ثلاثة ايام وحضر الناس على طبقاتهم
وخرج التوقيع يوم الثالث في اخره وفي نقابه معز الدولة بما يجبر المسلمين ونعضد
امير المومنين ٥ قال المصنف ونقلت من خط ابي الوفا بن عقيل
قال رايتنا في اوايل اعمارنا ناسا طاب العيش معهم من العلما والزهاد واعيان
الناس واما النظام فان سيرته بهرت العقول جودا وكرما وحشمة واحيا
لمعالم الدين بنا المدارس ووقف عليها الوقوف ونعش العلم واهله وعمر الحرمين
وعمر دور الكتب وابتاع الكتب وكانت سوق العلم في ايامه قايمة والعلما
مستطيلين على الصدور من ابنا الدنيا وما ظنك برجل كان الدهر في
خفارته لانه كان قد افاض من الانعام ما ارضى الناس وانما كانوا يذمون
الدهر لضيق ارزاق واختلال احوال فلما عمهم احسانه سكتوا عن ذم زمانهم
قال ابن عقيل بلغت كلمتي هذه وهي قولي له كان الدهر في خفارته جماعة
من الوزرا والامرا فسطروها واستحسنها العقلا الذين سمعوها ٥ قال
ابن عقيل وقلت مرة في وصفه ترك الناس بعده موتى اما اهل العلم والفقرا
فقعدوا العيش بعده بانقطاع الارزاق واما الصدور والاغنيا فقد كانوا
مستورين بالغنا عنهم فلما عرضت الحاجات عجزوا عن تحمل بعض ما عودهم الاحسان
فانكشفت معايبهم من ضيق الاخلاق فهولا موتى بالمنع وهولا موتى
بالذم وهو حي بعد موته بمدح الناس لايامه ثم ختم له بالشهادة فكفاه الله امر
اخرته كما كفا اهل العلم امر دنياهم ولقد كان نعمة من الله على اهل الاسلام
لما شكروها سلبوها ٥ قال المصنف رحمه الله وقد رثاه
مقاتل ابن عطية المسمى بشبل الدولة فذكر هذا المعنى ٥
كان الوزير نظام الملك لولوة يتيمة صاغها الرحمن من شرف
عزت فلم تعرف الايام قيمتها فردها غيرة منه الى الصدف

عبد الباقي بن محمد بن الحسين بن داود ٥

٢٢٩ ابن نانيا ابو القاسم ابن عم ابي الكريم الظاهري ولد في سنة عشر واربعمائة
سمع ابا القاسم الحرفي وغيره وكان اديبا حدث عنه اشياخنا ورموه
بانه كان يرى راي الاوايل ويطعن على الشريعة ٥ قال شيخنا

عبد الوهاب الانماطي ما كان يصلي وكان يقول في السما نهر من خمر ونهر من
لبن ونهر من عسل ما سقط منه شي نط هذا الذي خرب البيوت وهدم
السقوف ٥ توفي في محرم هذه السنة ودفن بباب الشام وانبانا
عمر بن ظفر المغازلي قال سمعنا ابا الحسن علي بن محمد الدهان يقول دخلت
على ابي القاسم بن ماقيا بعد موته لاغسله فوجدت يده مضمومة فاجتهدت
على فتحها فاذا فيها مكتوب ٥

نزلت بجار لا يخيب ضيفه ... ارجي نجاتي من عذاب جهنم
واني على خوفي من الله واثق ... بانعامه والله اكرم منعم

عبد الرحمن بن محمد ابو محمد العماني ٥

كان يتولى قضاء ربع الكرخ ببغداد ثم ولي قضاء البصرة وتوفي في رمضان هذه السنة ٥

مالك بن احمد بن علي بن ابرهيم ابو عبد الله ٥

البانياسي وبانياس بلد من بلاد الغور قريب من فلسطين ولد سنة ثمان وتسعين
وهذا الرجل له اسمان وكنيتان يقال له ابو عبد الله مالك وابو الحسن
علي وكان يقول سماني ابي مالكا وكناني بابي عبد الله واسمتني امي عليا وكنتني
بابي الحسن فانا اعرف بهما لكنه اشتهر بما سماه ابوه ٥ سمع ابا الحسن بن الصلت
وهو اخر من حدث عنه في الدنيا وسمع من الفضل ابن ابي الفوارس وابا
الحسين ابن بشران وحدثنا عنه مشايخنا اخرهم ابو الفتح ابن البطي وكان
ثقة واحترق سوق الريحانيين يوم الثلثا بين الظهر والعصر تاسع عشر
جمادي الاخرة من هذه السنة وهلك فيه جماعة من الناس فاحترق
فيه مالك البانياسي وكان في عشر التسعين ودفن يوم الاربعا ٥

ملكشاه ٥

وكنيته ابا الفتح بن ابي شجاع محمد الب ارسلان ابن داود ابن ميكائيل بن سلجوق
الملقب جلال الدولة عمر القناطر واسقط المكوس والضرايب وحفر
الانهار الخراب وبنا الجامع الذي يقال له جامع السلطان ببغداد وبنا
مدرسة ابي حنيفة والسوق وبنا منارة القرون من صيوده وهي التي تظاهر
الكوفة وبنا مثلها وراء النهر وتذكر ما اصطاده بنفسه فكان عشرة الاف

فتصدق بعشرة الاف دينار وقال اني خايف من الله سبحانه من ازهاق
روح لغير ماكله وخطب له من اقصا بلاد الترك الى اقصا بلاد اليمن
وراسله الملوك حتى قال النظام كم من يوم قد وقعت باطلاق ادرارات
لرسل ملك الروم واللان والخزر والشام واليمن وفارس وغير ذلك فلما
ان خرج هذا السلطان في السنة نحو من عشرين الف الف دينار
وكانت السبل في زمانه امنة وكانت نيته في الخير جميلة وكان ينصف المراة
الضعيف ولا يبرح الا بعد انصافهم ٥ ومن محاسن ما جرى له في ذلك
ان بعض التجار قال كنت يوما في عسكره فركب يوما الى الصيد فلقيه
سوادي يبكي فقال له مالك فقال له يا خيلباشي كان معي
حمل بطيخ هو بضاعتي فلقيني ثلاثة غلمان فاخذوه فقال له امض الى
العسكر فهناك قبة حمرا فاقعد عندها ولا تبرح الى اخر النهار فانا
ارجع واعطيك ما يغنيك ٥ فلما عاد قال للشرابي قد اشتهيت بطيخا
ففتش العسكر وخيمهم ففعل فاحضر البطيخ فقال له عند من رايتموه
فقال في خيمة فلان الحاجب فقال احضروه فقال له من اين لك
هذا البطيخ فقال جابه الغلمان فقال اريدهم هذه الساعة فمضى
وقد احس بالشر فهرب بالغلمان خوفا من ان يقتلهم وعاد فقال قد
هربوا لما علموا ان السلطان يطلبهم فقال احضروا السوادي
فاحضر فقال له هذا بطيخك الذي اخذ منك قال نعم فقال هذا
الحاجب مملوك ابي ومملوكي وقد سلمته اليك ووهبته لك ولم يحضر
الذين اخذوا مالك والله لئن تركته لاضربن رقبتك فاخذ السوادي
بيد الحاجب واخرجه فاشترى الحاجب نفسه منه بثلثماية دينار فعاد
السوادي الى السلطان فقال يا سلطان قد بعت المملوك الذي وهبته
لي بثلثماية دينار فقال له قد رضيت بذلك قال نعم فقال اقبضها
وامض مصاحبا ٥ ومن محاسن افعاله انه لقي انسانا تاجرا على عقبة
معه نعال عليها متاع فذهب اصحابه يحثون النعال الى صاحب الجبل
فقال لا تفعلوا على خيلنا يمكننا ان نصعد الى هناك وهذه
النعال عليها اثقال وفي تركنا خطر نصعد على الجادة الى ان مضت النعال
باحمالها ثم عاد ولقي امراة تمشي فقال لها الى اين قالت الى الحج قال
كيف تقدرين على ذلك قالت امشي الى بغداد واطرح نفسي هناك

عجبا ان يجيئني لطلب الثواب فاخرج ما كان في جيب بطنه من الدنانير فطرحه
في ازارها وقال خذي هذا فاشتري منه مركوبا واصرفي بقيته في نفقتك
ولما توجه الى حرب اخيه تكش اجتاز بمشهد علي بن موسى الرضى بطوس فدخل
للزيارة ومعه النظام فلما خرجا قال له يا حسن بما دعوت فقال له دعوت
الله ان يظفرك باخيك فقال اما انا فلم اسال ذلك وانما قلت اللهم ان كان
اخي اصلح للمسلمين مني فظفره بي وان كنت اصلح لهم فظفرني به ٥ وجا اليه
تركماني قد لازم تركمانيا فقال له اني وجدت هذا قد اتى ابنتي
واريد ان تاذن لي في قتله فقال لا تقتله ولكنا نزوجها به ونعطي المهر
من خزانتنا عنه فقال لا اقنع الا بقتله فقال هاتوا سيفا فجيء به فاخذه
وسله وقال للرجل تعال فتعجب الناس وظنوا انه يقتل الاب
فلما قرب منه اعطاه السيف وامسك بيده الجفن وامره ان يعيد
السيف الى الجفن فكل ما رام الرجل ذلك ترك السلطان الجفن ولم يمكنه
من ادخال السيف فيه فقال ما لك لا تدخل السيف فقال يا سلطان
ما تدعني فقال لكذلك ابنتك لو لم ترد ما فعل بها هذا الرجل ولما
امكنه غصبها وقهرها فان كنت تريد قتله لاجل فعله فاقتلهما جميعا
فبقي الرجل لا يرد جوابا وقال الامر للسلطان فاحضر من زوجه بها
واعطي المهر من الخزانة ٥ ودخل على هذا السلطان واعظ فحكى له
ان بعض الاكاسرة انفرد عن عسكره فجاز على بستان فطلب منه ما
ليشرب فاخرجت له صبية انا فيه ما قصب السكر والثلج فشربه
فاستطابه فقال هذا كيف يعمل فقالت ان قصب السكر يزكوا
عندنا حتى نعصره بايدينا فيخرج منه هذا الما فقال احضري شيا
اخر منه فمضت وهي لا تعرفه فنوى في نفسه اصطفا المكان لنفسه
وتعويضهم عنه فما كان باسرع من ان خرجت باكية فقال لها ما لك
فقالت نية سلطاننا قد تغيرت علينا فقال لها من اين علمت قالت كنت
اخذ من هذا الما ما اريد من غير تعسف والان فقد اجتهدت في العصر
فلم يسمح ببعض ما كان يخرج عفوا فعلم صدقها فقال ارجعي
الان فانك تلقين الغرض ونوى ان لا يفعل ما عزم عليه فخرجت ومعها ما
شات وهي مستبشرة فلما حكى الواعظ هذا قال له السلطان انت تحكي
لي مثل هذا فلم لا تحكي للرعية ان كسرا اجتاز وحده على بستان فقال

الناطور ناولني عنقودا من الحصرم فقد كظني العطش واستولت علي الصفراء
فقال له ما يمكنني فان السلطان لم ياخذ حقه منه فلا يمكني جنايته فعجب
من حضر وكان فيهم نظام الملك من مقابلة السلطان تلك الحكاية بهذه
واستدلوا على نور فطنته ٥ وقد سار هذا السلطان من اصبهان الى
انطاكية وعاد الى بغداد فما نقل ان احدا من عسكره اخذ شيا بغير حق ودخل
الى بغداد ثلث مرات وكان الناس يخافون الغلا فيظهر الامر بخلاف ما
ظنوا وكانت السوقة تخترق عسكره ليلا ونهارا والسوادي تطوف
بالتبن والدجاج في وسط العسكر ولا يخافون ولا يبيعون الا بما يريدون
وتقدم بترك المكوس فقال له احد المستوفيين يا سلطان
العالم قد اسقطت من خزاين اموالك ستماية الف ونيفا في هذا سبيله
فقال المال مال الله والعبيد عبيده والبلاد بلاده وانما يبقا في ذلك
فمن راجعني احد في ذلك تقدمت بضرب عنقه وذكر هبة الله بن المبارك
ابن يوسف السقطي في تاريخه ٥ قال حدثني عبد السميع بن
داود العباسي قال قصد ملك شاه رجلان من اهل السواد
السفلى من ارض العراق يعرفان بابني غزال من قرية تعرف بالحدادية
فتعلقا بركابه وقالا نحن من اسفل واسط من قرية مقطعة لخمار تكين
الحلبي صادرنا الف وستماية دينار وكسر ثنيتي احدنا والثنيتان
بيده وقد قصدناك ايها الملك لتقتص لنا منه فقد شاع من عدلك
ما حملنا على قصدك فان اخذت بحقنا كما اوجب الله عليك والا فالله الحاكم
بالعدل بيننا ونشر على السلطان ما قالاه قال عبد السميع فشاهدت
السلطان وقد نزل عن فرسه وقال ليمسك كل واحد منكما بطرف
كمي واسحباني الى دار حسن فافزعهما ذلك ولم يقدما عليه فاقسم
عليهما الا فعلا فاخذ كل واحد منهما بطرف كمه وسارا به الى باب
النظام فبلغه الخبر فخرج مسرعا وقبل الارض بين يديه وقال
ايها السلطان المعظم ما حملك على هذا فقال كيف يكون حالي غدا عند
الله اذا طولبت بحقوق المسلمين وقد قلدتك هذا الامر لتكفيني مثل هذا
الموقف فان تطرق على الرعية ظلم لم يتطرق الا بك وانت المطالب
فانظر بين يديك فقبل الارض وسار في خدمته وعاد من وقته فكتب
بعزل خمار تكين وحل اقطاعه ورد المال عليهما وقلع ثنيتيه ان ثبت

عليه البينة ووصلها بمائة دينار وعادا من وقتهما ٥ واستحضر ملكشاه مغنية
مستحسنة بالري فاعجبته بغنائها واستطابه فتاقت نفسه اليها فقالت
له يا سلطان اني اغار على هذا الوجه الجميل ان يعذب بالنار وان بين
الحلال والحرام كلمة فقال صدقت واستدعا القاضي فزوجه اياها
وكان هذا السلطان قد افسد عقيدته الباطنية ثم رجع الى الصلاح ٥
قال المصنف نقلت من خط ابن عقيل قال كان الجرجاني
الواعظ مختصا بجلال الدولة فاستشرى ان الملك قد افسدوه الباطنية
فصار يقول لي ايش هو الله والى ما تشيرون بقولكم الله فبهت واورد
حرا ما حسيا فكتبت اعلم ايها الملك ان هولا العوام والجهال يطلبون
الله من طريق الحواس فاذا فقدوه جحدوه وهذا لا يحسن بارباب العقول
الصحيحة وذلك ان لنا موجودات ما نالها الحس ولم يجحدها العقل ولم
يمكننا جحدها لقيام دلالة العقل على اثباتها فان قال لك احد
من هولا لا نثبت الا ما نرى فمن هاهنا دخل الالحاد على جهال العوام
الذين يستثقلون الامر والنهي وهم يرون ان لنا هذه الاجساد
الطويلة العميقة التي تبنى ولا تبعد وتقبل الاغذية وتصدر عنها الاعمال
المحكمة كالطب والهندسة فعلموا ان ذلك صادر عن امر وراء هذه
الاجساد المستحيلة وهو الروح والعقل فاذا سالناهم هل ادركتم
هذين الامرين بشيء من احساسكم قالوا لا لكنا ادركناهما من طريق
الاستدلال بما صدر عنهما من التاثيرات قلنا فما بالكم جحدتم الاله
حيث فقدتموه حسا مع ما صدر عنه من انشا الرياح والنجوم وادارة
الافلاك وانبات الزرع وتقليب الازمنة وكما ان لهذا الجسد روحا
وعقلا بهما قوامه ولا يدركهما الحس لكن شهدت بهما ادلة العقل
من حيث الاثار كذلك الله سبحانه وتعالى وله المثل الاعلى ثبت بالعقل
لمشاهدات الاحساس من اثار صنائعه واتقان افعاله قال فحكى
لي انه اعاده عليه فاستحسنه وهش اليه ولعن الباطنية وكشف اليه
ما يقولون له ٥ ثم ان السلطان ملكشاه قدم بغداد وبعث الى الخليفة
يقول له تخرج عن بغداد فقال اجلني عشرا فاتاه
على ما سبق ذكره في حوادث السنين فتوفي السلطان في ليلة الجمعة
النصف من شوال ٥ وقد ذكروا في سبب موته ثلثة اقوال احدها

انه خرج الى الصيد بعد صلاة العيد فاكل من لحم الصيد وافتصد فحم فمات
والثاني انه طرقته حمى حادة فمات ٥ والثالث ان خرداك سمه في خلال
هلك به وكان عمره سبعا وثلثين سنة ومدة ملكه تسع عشر
سنة واشهر ودفن في الشونيزية ولم يصل عليه احد ٥

المرزبان بن خسرو ابو الغنائم المسمى تاج الملك

وهو الذي بنا التاجية ببغداد وبنى تربة ابي اسحق وعمل القبر ملبنا وكان
قد زعم ملكشاه ان يستوزره بعد النظام فهلك ملكشاه فتولى امر
ابنه محمود وخرج ليقاتل بركياروق فقتل وقطعه غلمان النظام اربا اربا
لما كانوا ينسبون اليه من قتل النظام ومثلوا به وذلك في ذي الحجة من هذه
السنة ٥

هبة الله بن عبد الوارث بن علي بن احمد ٥

ابن بوري ٥ ابو القاسم الشيرازي ٥ احد الرحالين في طلب الحديث الجوالين
في الافاق البالغين منه سمع بخراسان والعراق وفارس والجبال
وفارس وخوزستان والحجاز والصين واليمن والجزيرة والشامات
والثغور والسواحل وديار مصر وكان حافظا متقنا ثقة صالحا خيرا
ورعا حسن السيرة كثير العبادة مشتغلا بنفسه وخرج التخاريج وصنف
وانتفع جماعة من طلاب الحديث بصحبته وقد سمع من ابي يعلى بن الفرا
وابي الحسين بن المهتدي وابي الغنائم ابن المامون وابي علي بن وشاح
وجابر بن ياسين ودخل صريفين فراى ابا محمد الصريفيني فساله هل سمعت
شيئا من الحديث فاخرج اليه اصوله فقراها عليه وكتب الى بغداد
فاخبر الناس فرحلوا اليه وكان هبة الله بن عبد الوارث يحكي عن والدته
فاطمة بنت علي قالت سمعت ابا عبد الله محمد بن احمد المعروف بابن ابي زرعة
الطبري قال سافرت مع ابي الى مكة فاصابتنا فاقة شديدة فدخلنا
مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم وبتنا طاوين وكنت دون البلوغ
فكنت اجي الى ابي واقول انا جايع فاتى ابي الى الحجرة وقال
يا رسول الله انا ضيفك الليلة وجلس فلما كان بعد ساعة رفع راسه
وجعل يبكي ساعة ويضحك ساعة فقال رايت رسول الله صلى الله عليه
وسلم فوضع في يدي دراهم ففتح يده فاذا فيها دراهم وبارك الله فيها الى

ان رجعنا الى شيراز وكنا نتفق منه ٥ توفاه الله في هذه السنة بمرو وكانت
علته البطن فقام في ليلة وفاته سبعين مرة او نحوها في كل مرة يغتسل
في النهر الى ان توفي على الطهارة ٥

ثم دخلت سنة ست وثمانين واربعمائة فمن الحوادث فيها

انه كان قد قدم الى بغداد في شوال سنة خمس وثمانين رجل من اهل مرو
واسمه اردشير بن منصور ابو الحسين العبادي ثم خرج الى الحج فلما قدم
جلس في النظامية سنة ست وحضر ابو حامد الغزالي المدرس بها وكان
الغزالي يحضره ويسمع كلامه منذ قدم بغداد فلما جلس كثر الناس
عليه حتى امتلا صحن المدرسة واروقتها وبيوتها وغرفها وسطوحها
وعجز المكان فكان يجلس في تراح ظفر وفي كل مجلس يتضاعف الجمع وذرعت
الارض التي عليها الرجال خاصة فكان طولها مائة وسبعين ذراعا
وعرضها مائة وعشرين ذراعا وكان النسا اكثر من ذلك فكانوا
على سبيل الحزر ثلثين الفا وكان صمت هذا الرجل اكثر من نطقه
وكانت اثار الزهادة بينة عليه وكان اذا تكلم كلمة صعقوا وهاموا
وترك الناس معايشهم وحلق اكثر الصبيان شعورهم واووا الى المساجد
والجوامع وتوفروا على الجماعات وارتقت الانبذة والخمور وكسرت
الات الملاهي ٥ وحكى اسمعيل بن ابي سعد الصوفي قال كان العبادي
ينزل في رباطنا بركة كبيرة كان يتوضا منها فكان الناس ينقلون منها
الما بالقوارير والكيزان تبركا حتى كان يظهر فيها نقصان الما
وحدثني ابو منصور الامين انه قام اليه رجل ليتوب فقال له قف
مكانك ليغسلك ما المطر فوقف فوقع المطر واظنه قال
وليس في السما قزعة ٥ قال وقال يوما يا ابا منصور اشتهي توثا
شاميا وثلجا فان حلقي قد تغير قال فعبرت الى الجانب الغربي
ولم يشم بساتين فطفت واجتهدت فلم اجد فرجعت قبل الظهر
فدخلت الى الدار وكان اصحابه بها وهو متعزل في بيت فقلت لاصحابه
من جا اليوم فقالوا جات امراة فقالت قد غزلت غزلا واحب ان يقبل
مني ثمنه فاجزناه فقال ليس لي بذلك عادة فجلست تبكي فرحمها
فقال قولوا لها تشتري ما تشتهي في نفسها فخرجت فاشترت توثا

شاميا وثلجا وجات به قال لي ابو منصور ودخلت يوما عليه
فقال لي يا ابا منصور قد اشتهيت ان تعمل لي دعوة فاشتريت الدجاج
وعقدت الحلوى وغرمت اكثر من اربعين دينارا فلما تم ذلك جلس
يغرفه ويقول احمل هذا الى الرباط الفلاني والى الموضع الفلاني
فلما انتهينا راني كاني ضيق الصدر اذ لم يتناول منه شيا فغمس اصبعه
الصغرى في الحلوى وقال يكفي هذا قال وكنت ارصده
في الليل فربما يقلب طول الليل على الفراش ثم قام وقت الفجر
فصلى بوضوئه ٥ وكان معه طعام قد جا به من بلده فلم ياكل من غله بغداد
وحكى عبد الوهاب ابن ابي منصور الامين عن ابيه قال دخلت
على العبادي وهو يشرب مرقة فقلت في قلبي ليته اعطاني فضلته
لاشربها لعلي احفظ القران قال فناولني ما فضل منه وقال
اشربه على تلك النية فشربته ورزقني الله حفظ القران وحكي ان
هذا الرجل تكلم في الربو وبيع القراضة بالصحيح فمنع من الجلوس وامر
بالخروج من البلد فخرج ٥

وفي هذه السنة ٥

خطب تاج الدولة تتش لنفسه بالسلطنة وقصد الرحبة ففتحها عنوة
ودخل في طاعته اق سنقر صاحب حلب وبوزان صاحب الرها
ووزر له الكافي ابن فخر الدولة ابن جهير وملك ديار بكر والموصل
وبعث الى الخليفة يلتمس اقامة الخطبة له ببغداد فتوقف وانفصل
بعد ذلك عن تتش اق سنقر وبوزان وتوجه بركيارق الى حرب
تتش فاستقبلهم بباب حلب فكسرهم واسر بوزان واق سنقر
وصلبهما ٥ وفي جمادى الاخرة بدات الفتن في الجانب الغربي
وقطعت بها طرق السابلة وقتل اهل النصرية مسلحيا يعرف
بابن الداعي وانفذ سعد الدولة اصحابه فاحرقوا النصرية وتبع المفسدين
فهربوا ثم اتصلت الفتن بين اهل باب البصرة والكرخ ووقع
القتال على القنطرة الجديدة وانفذ سعد الدولة الى الكرخ
نهبت واحرقت ٥ وفي شعبان ولد لولد الخليفة ولد وهو ابو منصور
الفضل بن ولي العهد ابي العباس احمد المستظهر والفضل هو
المسترشد ٥ وفي يوم الجمعة سادس عشر ذي القعدة خرج الوزير ابو

منصور ابن جهير في الموكب لتلقي السلطان بركيارق وقعّاه عن الخلعة بالعذر

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر جعفر بن المقتدي

الذي كان من خاتون بنت ملكشاه توفي يوم الثلثا ثالث عشر جمادى الاولى من هذه السنة وجلس الوزير عميد الدولة للعزاء به ثلثة ايام

احمد بن محمد بن احمد ابو العباس اللباد الابهري

الاصل الاصبهاني المولد والمنشا احد عدول اصبهان رحل الى البلاد وسمع الكثير وجمع الشيوخ وكان ثقة حسن الخلق سليم مضت امور على السداد قتل في ايام الباطنية مظلوما في شوال هذه السنة

سليمان بن ابرهيم بن محمد بن سليمان ابو مسعود

الاصبهاني ولد في رمضان سنة سبع وتسعين وثلثماية ورحل في طلب الحديث وطلب وتعب وجمع ونسخ وسمع ابا بكر بن مردويه وابا نعيم وابا علي ابن شاذان وابا بكر البرقاني وخلقا كثيرا سمع منه ابو نعيم وابو بكر الخطيب وكان له معرفة بالحديث وصنف التصانيف وخرج على الصحيحين وتوفي في ذي القعدة من هذه السنة باصبهان

عبد الله بن عبد الصمد بن علي بن المامون

ابو القاسم حدث عنه شيخنا ابن ناصر توفي في ربيع الاخر ودفن في داره بقصر بني المامون

عبد بن علي بن زكري ابو الفضل الدقاق

سمع ابا الحسين ابن بشران وسمع منه اشياخنا وتوفي في يوم الثلثا

عبد الواحد بن علي بن محمد بن فهد ابو القاسم

العلاف سمع ابا الفرج الغوري وابا الفتح بن ابي الفوارس وهو اخر من حدث عنهم سمع منه اشياخنا توفي يوم الجمعة سادس عشر ذي القعدة ودفن بباب حرب

عبد الواحد بن احمد بن الحسين ابو الدسكري

ابو سعد الفقيه صحب ابا اسحق الشيرازي وروى الحديث ثم خرج في المخزن وكان مالئا لاهل العلم وكان يقول ما عمي بدني هذا في لذة قط وتوفي يوم الثلثا العشرين من رجب ودفن بباب حرب

علي بن احمد بن يوسف ابن جعفر

ابو الحسن الهكاري

توفي في هذه السنة ابنتي اربطه وقدم الى بغداد والهكاريه جبال فوق الموصل فيها قرى نزل في رباط الزوزني وسمع الحديث من ابي القاسم ابن بشران وابي بكر الخياط وغيرهما وكان صالحا من اهل السنة كثير التعبد وحدث سمع منه ابو المظفر ابن التريكي الخطيب وكان يقول رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام في المدرسة في الروضة فقلت يا رسول الله اوصني فقال عليك باعتقاد مذهب احمد بن حنبل ومذهب الشافعي واياك ومجالسة اهل البدع توفي في محرم هذه السنة وورد الخبر بذلك الى بغداد

علي بن محمد بن محمد ابو الحسن الخطيب

الانباري ويعرف بابن الاخضر سمع ابا احمد الفرضي وهو اخر من حدث في الدنيا عنه وتوفي بالانبار في شوال روى عنه اشياخنا اخرهم ابو الفتح ابن البطي وبلغ من العمر خمسا وتسعين سنة

علي بن هبة الله بن علي بن جعفر بن علي

بن محمد بن دلف ابن ابي دلف العجلي ابو نصر بن ماكولا ولد سنة اثنتين واربعين وكان حافظا للحديث وصنف كتاب المؤتلف والمختلف تذكر فيه كتاب عبد الغني وكتاب الدارقطني والخطيب وزاد عليهم زيادات كثيرة وسماه كتاب الاكمال وكان نحويا مبرزا في الشعر فصيح العبارة وسمع من ابي طالب ابن غيلان ابو طالب الطبري وحدث كثيرا وسمعت شيخنا عبد الوهاب يطعن في دينه ويقول العلم يحتاج الى دين وقتل في خوزستان في هذه السنة او في السنة التي بعدها

نصر بن الحسن بن القاسم ابن الفضل ابو الليث

وابو الفتح التنكتي كان له كتبتان من اهل تنكت بلد عند الشاش ما ورا النهر
ولد سنة ست واربعمائة وطاف البلاد وسار من الشرق الى الغرب
وحال في بلاد الاندلس واقام بها مدة وسمع من جماعة وحدث بصحيح
مسلم وبالمتفق لابي بكر الجوزقي حدثنا عنه شيوخنا وكان نبيلا صدوقا
امينا ثقة من اهل الثروة كثير النعم حسن الزي مليح البشر كثير الافضال
قومت تركته بعد موته مائة الف وثلثين الف دينار وتوفي في
ذي القعدة من هذه السنة بنيسابور ودفن بالحيرة ٥

يعقوب بن ابرهيم بن احمد بن سطوره

ابو علي البرزباني سمع ابا اسحق البرمكي وتفقه على القاضي ابي يعلى امام الفرا
ودرس في حياته وصنف وحدث فروي عنه اشياخنا وشهد
عند ابي عبد الله الدامغاني في سنة ثلث وخمسين هو والشريف ابو
جعفر ورد اليه قضا باب الازج وتوفي في شوال هذه السنة عن سبع
وسبعين سنة ودفن بمقبرة الفيل الى جانب عبد العزيز غلام الخلال ٥

ثم دخلت سنة سبع وثمانين واربعمائة فمن الحوادث فيها ٥

انه لما قدم السلطان بركيا روق بن ملك شاه بغداد تقرر مع الخليفة المقتدي
بان يحمل السلطان اليه المال الذي ينسب الى البيعة وان يخطب له بالسلطنة
على رسم ابيه وتقدم الخليفة الى ابي سعد بن الموصلايا كاتب الانشا ان يكتب
عهده فكتب وبنيت الخلع وذلك في يوم الجمعة رابع عشر محرم وحمل العهد
الى الخليفة يوم الجمعة فوقع فيه وتامل الخلع ثم قدم اليه الطعام فتناول
منه وغسل يده واقبل على النظر في العهد وهو اكمل ما كان صحة
وسرورا وبين يديه قهرمانته شمس النهار فقال لها من هذه الاشخاص
الذين قد دخلوا علينا بغير اذن قالت فالتفت فلم ار احدا ورايته
قد تغيرت حالاته وارتخت يداه ورجلاه وانحلت قواه وسقط الى
الارض فظننتها غشية لحقته ومرض غلبته فحللت ازرار ثيابه
فوجدته لا يجيب داعيا فحققت موته ثم انها تماسكت وتشجعت وقالت
لجارية كانت عندها ليس هذا وقت يظهر فيه الهلع فان ظهر منك صياح
قتلتك وافردتها في حجرة واغلقت عليها الباب ثم تقدمت عن استدعا

بنا الخادم وهو صهر القهرمانة على ابنتها فلما حضر امرته باستدعا الوزير
عميد الدولة ابن جهير فمضى اليه عند اختلاط الظلام فلما اشعره ارتاع
وخرج اليه فامره بالحضور فحضر ولا افكار تتلاعب به فلما راى
القهرمانة احلها زيادة على ما جرت به عادته معها فدخلت الحجرة
الى ان قالت قد عجزت عن الخدمة وقد عولت على سؤال امير المؤمنين
ان ياذن لي في الحج وانت شفيعي اليه واسالك ان تحفظني في
مغيبي كما تحفظني في مشهدي واخذت عليه الايمان ان يتوفر على
مصالحها فلما استوثقت منه استنهضته ان يدخل على الخليفة فرآه
مسجى فاجهش بالبكا واحضروا ولي العهد المستظهر فعرفوه الحال
وعزوه عن المصيبة وهنوه بالخلافة وبايعوه فقد بان بما ذكرنا انه من
حوادث هذه السنة موت المقتدي وخلافة المستظهر ٥ قال
شيخنا ابو الفضل بن ناصر كانت ببغداد زلزلة في محرم سنة سبع وثمانين
بين العشاءين فحدث بعدها موت المقتدي وخروج تتش وقتله ومجي
ابن اتق الى بغداد وغير ذلك من الفتن والحروب وغلا السعر ٥

باب ذكر خلافة ٥ المستظهر بالله ٥

ولما بويع المستظهر وهو ابن ستة عشر سنة وشهرين واسمه احمد بن المقتدي
ويكنى ابا العباس وامه ام ولد كان كريم الاخلاق لين الجانب
سخي النفس موثرا للاحسان حافظا للقران محبا للعلم منكرا للظلم
فصيح اللسان له شعر مستحسن منه قوله ٥

اذاب حر الهوى في القلب ما جمدا يوما مددت على رسم الوداع يدا
فكيف اسلك نهج الاصطبار وقد ارى طرايق في مهوى الهوى قددا
قد اخلف الوعد بدر قد شغفت به من بعد ما قد وفى دهرا بما وعدا
ان كنت انقض عهد الحب في خلدي من بعد هذا فلا عاينته ابدا

ولما بويع المستظهر استوزر ابا منصور ابن جهير وقال له الامور
مفوضة اليك والتعويل فيها عليك فدبرها بما تراه فقال هذا وقت
صعب وقد اجتمعت العساكر ببغداد مع هذا السلطان الذي عندنا ولا
بد من بذل الاموال التي يستدعي اخلاصهم وطاعتهم فقال له الخزاين

بحكمك نتصرف فيها من غير استئجاز ولا مراجعة ولا محاسبة فقال وينبغي كما زهد
الحال الى ان يصلح نشرها وانا استاذن في اطلاع ابي الموصلايا على الحال
فانها كانت الحرم فقال المستظهر قد اذن في ذلك وفي جميع ما تراه فخرج
الى الديوان واستدعى ابن الموصلايا وقال لهما قد حدثت حادثة
عظيمة وتفاوضوا فيما ينبغي عليه العمل فركب عميد الدولة باكرا الى السلطان
بركيا روق يوم السبت وهو منتسج خلع عليه وعاد الى بيت النوبة
فانهى الحال الى المستظهر وجرى الامر في ذلك على اسد نظام الا ان الارجاف
انتشر في هذا اليوم ثم تكاثر في يوم الاحد ثم تزايد يوم الاثنين فوقع
الوزير الى ارباب المناصب بالحضور فحضر طراد بن محمد من باب البصرة
في الزمرة العباسية مظهر بن شعار المصيبة وجاء نقيب الطالبيين المعمر
على مثل ذلك في زمرة العلوية فضج الناس بالبكاء ثم اظهر موت المقتدي
بعد ذلك في يوم الثلثاء ثامن عشر المحرم فاخرج في التابوت وصلى
عليه المستظهر ولم يحضر السلطان بل حضر اعيان دولته وارباب
المناصب واهل العلم مثل الغزالي والشاشي وابن عقيل فبايعوا وكان المتولي
لاخذ البيعة على الكل الوزير ابو منصور بن جهير فكان المستظهر كريما فحكى
ابو الحسن المخزني قال اخرج الينا من الدار اربع عشر
جبة اطلسا قد تكسرت اربابها تزيد قيمتها على خمسين دينارا فسلمها
الى مطري وظننت ان كتاب المخزن قد اثبتوها ولم تطلب مني ولا
ذكرت بها واتصلت اشغالي ومضى على هذا نحو من ثلث سنين
فخرج الينا من طلب الجباب فانكرت الحال وقلت متى كان هذا وفي اي وقت
تذكروني الوقت ومن جاء بها فتذكرت وما علمت الى من سلمتها فاستدعيت
كل مطري جرت عادته بخدمة المخزن فحضروا وفيهم الذي سلمتها اليه
فتأملته وقد استحال لونه فقلت له اين الجباب فلم ينطق فعاودته
فسكت فامرت بضربه فقال اصدقك لما اصبحت الجباب
لم تلتمس مني وبقيت سنة وعملت بعدها اعمالا كثيرة للمخزن وما
ذكرت لي فعلمت انها قد نسيت وكان علي دين فبعت واحدة ثم مضى
زمان ولم تطلب فبعت اخرى ثم اخرى الى ان بقي عندي منها
ست جباب فبعتها جملة وجهزت ابنة لي والله ما في يدي منها خيط
ولا من ثمنها حبة وما لي سوى ثمن دويرة البنت والرحل الذي جهزتها

به فقلت ويلك خاطرت بروحي وعرضتني للتهمة ودخلت على ابي القاسم بن الحصين
صاحب المخزن فعرفته فتقدم بتغييبه وحمله الى الحبس ثم طولع المستظهر
بالحال وترتب ان يتقدم بقطع يده اظهارا للسياسة فوقع ان امرنا كواب
كانت المقابلة لمن فرضه الحفظ اذ فرط كالذئب والراعي اذ تعين لا للذئب
اذا اختلس والذي انصرف فيه ثمن الثياب انفع لاربابها فليخل
سبيل هذا ولا يعرض لداره نبته ورحله والله المعين ٥ وفي ربيع الاخر
راى بعض اليهود مناما انهم سيطيرون فاخبرهم فوهبوا اموالهم وذخائرهم
وجعلوا ينتظرون الطيران فلم يطيروا وصاروا اضحوكة بين الامم ٥ وفي
لثالث عشر شعبان ولي ابو الحسن الدامغاني قضا القضاة وولاه
الوزير عميد الدولة شفاها فتقدم بامامة الخليفة الى الديوان وصار الى دار
نهر القلايين ومعه النقيبان وحجاب الديوان والى محلته والفتنة قائمة
فسكنت فجلس وحكم وولي اخاه ابا جعفر القضا بالرصافة وباب
الطاق ومن علا بغدادا الى الموصل وغيرها من البلاد بعد ان قبل شهادته
وكانت الفتنة بين اهل نهر طابق واهل باب الارحا فاحترقت نهر طابق
وصارت تلولا فلما احترقت نهر طابق عبر يمن وصاحب الشرطة فقتل
رجلا مستورا فنفر الناس عنه وعزل في اليوم الثالث من ولايته ٥

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر عبد الله المقتدي بالله

توفي فجاة ليلة السبت خامس عشر محرم هذه السنة وكان عمره ثمانيا وعشرين
سنة وثمانية اشهر وسبعة ايام وكانت مدة خلافته تسع عشرة سنة
وثمانية اشهر الا يومين ٥

خاتون زوجة السلطان ملكشاه ٥

تسمى تركان وهي بنت طراج وابوها من نسل افراسياب ملك الترك وكانت
حازمة حافظة شهمة وكان معها من الاتراك الى حين وفاتها عشرة آلاف
وقد ذكرنا كيف رتبت الامور حين وفاة السلطان وحفظت اموال
السلطان فلم يذهب منها شيء وهي صاحبة اصبهان باشرت الحروب
ودبرت الجيوش وقادت العساكر وتوفيت في رمضان هذه السنة
فانحل امر ابنها محمود بموتها وعقد الامر لبركيا روق ابن ملكشاه ٥

ثم دخلت سنة ثمان وثمانين واربعمائة فمن الحوادث فيها ٥

ورود يوسف بن ابق التركماني الى بغداد في صفر انفذه تاج الدولة
ابو سعيد تتش بن محمد الب ارسلان لاقامة الدعوة له فاخرج اليه من
الديوان حاجب فلما لقيه ضربه واراد خروج الوزير فعلم انه طالب
مكيدة ودخل بغداد فاستدعي سيف الدولة صدقة بن منصور وكان
نافرا من تاج الدولة ولم يغير الخطبة في بلاده لبركاروق لما غيرها
الديوان فخيم سيف الدولة بباب الشعير فرحل ابن ابق فنهب باجسرى
وقرر على شهربان ثلثة الاف دينار وذهب طريق خراسان فقال
الوزير لحاجبه قل للوراجية استلاموا لسيدنا يريد البسوا السلاح
في ظلمة الليل فقال لهم الحاجب قال لكم مولانا ناموا في
الصفة فنامت ورام ابن ابي فراس وكان بحضرة الصفة فعاد الحاجب
فقال له الوزير ما الذي قلت فاخبره فضحك وقال وشر المصايب
ما يضحك ثم ان الخليفة استدعي ابن ابق فدخل فقبل الارض خارج الكلة
ونزل بدار المملكة واستعد اهل بغداد السلاح ونجا رسولا لانه
كان عازما على نهب بغداد فوصل اخو يوسف فاخبره بقتل تاج الدولة
فانهزم قاصدا الى حلب ٥ وكانت الوقعة بين تاج الدولة وبركياروق
يوم الاحد سابع عشر صفر سنة ثمان وثمانين بموضع بقرب الري وكان
تاج الدولة في القلب فقتل في اول من قتل ٥ وفي يوم الجمعة تاسع
عشر ربيع الاول خطب لولي العهد ابي منصور الفضل بن المستظهر
بالله ولقب عمدة الدين ٥ وفي ثامن عشر ربيع الاخر خرج الوزير
عميد الدولة ابو منصور لخط السور على الحريم وفرق ومعه المساح
وتقدم بمحا مات الحال الذي يحتاج اليه من عقارات الناس
ودورهم واذن للعوام في الفرجة والعمل وجاء اهل المحال بالسلاح
والاعلام والبوقات والطبول ومعهم المعاول
والبيلات وانواع الملاهي من الزمور والحكايات والالات فعمل
اهل باب المراتب من البواري المقيرة على صورة الفيل وتحته قوم
يسيرونه وعملوا زرافة كذلك واتى اهل قصر عيسى بسميرية كبيرة

فيها ملاحون يجدفون وهي تجري على ماء ورد واتى اهل سوق يحيى بباعونة
تدور معهم في الاسواق وعمل اهل سوق المدرسة قلعة خشب تسير
على عجل وفيها الغلمان يضربون بقسي البندق والنشاب واخرج قوم
بيرا على عجل وفيها حايك ينسج وكذلك السفلاطونيون وكذلك
الخبازون جاؤوا بتنور وتحته ما يسيره والخباز يخبز ويرمي الخبز
الى الناس ٥ وكتب ابو الوفا بن عقيل الى الوزير بن جهير
اخراق العوام بالشريعة في بنا السور فكان فيما نقلته من خطه لولا
اعتقادي صحة البعث وان لنا دارا اخرى لعلي اكون فيها على حال
احمدها لما بغضت نفسي الى ابناء عصري وعلى الله اعتمد في جميع ما
اورده بعد ان اشهد اني محب متعصب لكن اذا تقابل دين محمد
ودين بني جهير فوالله ما ازن هذه بهذه ولو كنت كذلك كنت كافرا
فاقول ان كان هذا الخرق الذي جرى بالشريعة عن عمد لمناصبة واصغا
فما بالنا نعتقد الختمات ورواية الاحاديث واذا نزلت بنا الحوادث
تقدمنا بجموع الختمات والدعاء عقيبها ثم بعد ذلك طبول وسواني
وخيابث وحبال وكشف عورات الرجال مع حضور النسا اسقاطا لحكم
الله وما عندي يا شرف الدين ان قيامك ان تقوم لحظة من سخطات الله
ترى باي وجه تلقى محمدا صلى الله عليه وسلم بل لو رأيته في المنام مقطبا
كان ذلك يزعجك في يقظتك واي حرمة تبقى لوجوهنا وايدينا
والسنتنا عند الله اذا وضعنا الجباه ساجدة ثم كيف نطالب الاجناد
بتقبيل عتبته ولثم ترابها ونعيم الجد في هذا الحريم صباحا ومساء على قدح
نبيذ مختلف فيه ثم يمرح العوام في المنكر المجمع على تحريمه هذا مضاف
الى الزنا الظاهر بباب بدر ولبس الحرير على جميع المتعلقين والاصحاب
يا شرف الدين اتق سخط الله فان سخطه لا يبقي ذمة سما ولا ارض فان
فسدت حالي بما قلت فلعل الله يلطف بي ويكفيني هوايج الطباع
ثم لا يلومنا على ملازمة البيوت والاختفا عن العوام لانهم ان سالونا
لم نقل الا ما يقتضي الاعظام لهذه القبايح والانكار لها والنياحة
على الشريعة اترى لو جاءت معتبة من الله سبحانه في منام او على لسان
نبي ان لو كان ثم نبي للوحي نزول او التي الى روع مسلم بالهام
هل كانت الا الى فاتق الله بقوي من علم متعدا سخطه فقد قال

فلما اسمعونا انتقمنا منهم وقد ملاكم في عيونكم مدايح الشعرا ومداحاه الممولين
بدولتكم الاغنيا الاغبيا الذين خسروا الله بكم تحسنوا لكم طرايقكم
والعاقل من عرف نفسه ولم يغيره مدح من لا يخبرها ٥ وفي شعبان شهد
ابو الخطاب الكلوذاني وابو سعيد المخرمي ٥ وفي رمضان جرح السلطان
بركياروق جرحه شخص كان سنر يا علي بابه بعد الافطار فاخذ الجارح
واقر على رجلين شخص بين انهما اعطياه مائة دينار ليقتله فقتل وقرر
نا عترفا فضربا فلم يعترفا على من امرهما بذلك وعذبا بانواع العذاب
فلم يذكرا من وضعهما فترك احدهما تحت يد الفيل فقال … خاصوني
حتى اقر بالحال فلما خلي التفت الى رفيقه فقال له يا اخي لا بد من هذه
القتلة فلا تفضح اهل سجستان بافشا الاسرار فقتلا ٥ وبعث بمن
الخادم الى السلطان مهنيا له بالسلامة ٥ وفي ذي القعدة خرج
ابو حامد الغزالي من بغداد متوجها الى بيت المقدس تاركا التدريس
في النظامية زاهدا في ذلك لابسا خشن الثياب بعد ناعمها وناب
عنه اخوه في التدريس وعاد في السنة الثالثة من خروجه وقد صنف
كتاب الاحيا فكان يجتمع اليه الخلق الكثير كل يوم في الرباط فيسمعونه
منه ثم حج في سنة تسعين ثم عاد الى بلده ٥ وفي يوم عرفة خلع
على القاضي ابي الفرج عبد الوهاب ابن هبة الله الشيبي ولقب
بشرف القضاة ورد اليه ولاية القضا بالحريم وغيره ٥

وفي هذه السنة ٥

اصطلح اهل الكرخ مع بقية المحال وتزاوروا وتواكلوا وتشاربوا وكان
هذا من العجايب ٥

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر احمد بن الحسن ٥

ابن احمد خيرون ابو الفضل الباقلاوي ٥ ولد لثلاث بقين من جمادى
الاخرة سنة ست واربعمايه وسمع الحديث الكثير وكتبه وله به معرفة
حسنة روى عنه ابو بكر الخطيب وحدثنا عنه اشياخنا وكان
من الثقات وشهد عند ابي عبد الله الدامغاني ثم صار امينا له ثم ولي
اشراف خزانة الغلات وتوفي ضحوة يوم الخميس رابع عشر رجب هذه السنة ودفن
بمقبرة باب حرب ٥

تتش ابن الب ارسلان ٥

قتل في وقعة كانت بينه وبين بركياروق بن ملك شاه وكان وزير
تتش ابو المظفر علي ابن نظام الملك فاسر في الوقعة وكان وزير بركياروق
ابو بكر عبد الله بن نظام الملك فاطلق له ابا المظفر فعزله بركياروق واستوزر
ابا المظفر ٥

حمد بن احمد بن الحسن ابن احمد مسهر ٥

ابو الفضل الحداد الاصبهاني سمع خلقا كثيرا وقدم بغداد في سنة خمس وثمانين
فروى الحلية عن ابي نعيم وغيره وكان اكبر من اخيه ابي علي المعمر وكان اماما
فاضلا عالما صحيح السماع محققا في الاخذ ٥ توفي في هذه السنة ٥

رزق الله بن عبد الوهاب بن عبد العزيز ٥

ابن الحارث بن اسد بن الليث بن سليمان بن الاسود بن سفيان بن يزيد بن
اكبنه ابرهيم بن عبد الله كان عبد الله اسمه عبد اللات فسماه النبي صلى
الله عليه وسلم عبد الله وعلمه وارسله الى اليمامة والبحرين ليعلمهم
امر دينهم وقال نزع الله من صدرك وصدر ولدك الغل والغش
الى يوم القيامة ٥ انبانا محمد بن ناصر انبانا ابو محمد التميمي قال سمعت
ابي يقول سمعت ابي يقول سمعت ابي يقول سمعت ابي يقول سمعت
ابي يقول سمعت ابي يقول سمعت ابي يقول سمعت ابي يقول
سمعت علي بن ابي طالب يقول يهتف العلم بالعمل فان اجابه والا
رحل ٥ ولد ابو محمد رزق الله سنة اربعمايه وقيل سنة احدى واربعمايه
وقرا القران على ابي الحسن الحمامي وقرا بالقراات وسمع ابا عمر بن مهدي
وابن الباد وابي بشران وابا علي ابن بشران وخلقا كثيرا واخذ
الفقه عن القاضي ابي يعلى ابن ابي موسى الهاشمي وشهد عند ابي عبد
الله الحسين بن علي بن ماكولا قاضي القضاة في يوم السبت النصف
واربعمايه من شعبان سنة ست ولم يزل شاهدا الى ان ولي
قاضي القضاة ابو عبد الله الدامغاني بعد موت ابن ماكولا فترك
الشهادة ترفعا عن ان يشهد عنده فجا قاضي القضاة اليه مستدعيا
لمودته وشهادته عنده فلم يخرج له عن موضعه ولم يصحبه مقصوده
وكان يتواضع للتميمي القران والفقه والحديث والادب والوعظ
وكان جميل الصورة فوقوله القبول بين الخواص والعوام وجعله الخليفة

رسولًا الى السلطان في مهام الدولة وله الحلقة في الفقه والفتوى والوعظ بجامع المنصور فلما انتقل الى باب المراتب كانت له حلقة في جامع القصر يروي فيها الحديث ويفتي وكان يجلس فيها شيخنا ابن ناصر وكان يمضي في السنة اربع دفعات في رجب وشعبان وعرفة وعاشورا الى مقبرة الامام احمد ويعقد هناك مجلسًا للوعظ حدثنا عنه اشياخنا ٥ وقال ابن عقيل كان سيد الجماعة من اصحاب احمد بيتًا ورياسةً وحشمةً ابو محمد التميمي وكان احلى الناس عبارةً في النظر واجراهم قلمًا في الفتيا واحسنهم وعظًا ٥ انشدنا ابن ناصر قال انشدنا ابو محمد التميمي لنفسه ٥

اتق يا فوادي من غرامك واستمع مقالة محزونٍ عليك شفيقِ
علقت فتاةً قلبها متعلق بغيرك فاستوثقت غير وثيقِ
فاصبحت موثوقًا وراحت طليقةً فكم بين موثوقٍ وبين طليقِ

وتوفي ليلة الثلاثا خامس عشر جمادى الاولى من هذه السنة وصلى عليه ابنه ابو الفضل عبد الواحد ودفن في داره بباب المراتب باذن المستظهر ولم يدفن بها احد قبله ثم توفي ابنه ابو الفضل سنة احدى وتسعين فنقل معه وله الى مقبرة باب حرب فدفن الى جانب ابيه وجده وعمه بدكة الامام احمد عن يمينه ٥

عبد السلام بن محمد بن يوسف بن بندار ٥

ابو يوسف القزويني احد شيوخ المعتزلة المجاهرين بالمذهب الدعاة ٥ قرا على عبد الجبار الهمداني ورحل الى مصر واقام بها اربعين سنة وحصل احمالًا من الكتب فحملها الى بغداد وكان قاضي القضاة ابو عبد الله الدامغاني يكرمه ويقوم له وروى الحديث ببغداد عن ابي عمر بن مهدي وفسر القران في سبعماية مجلد وجمع فيه العجب حتى انه ذكر قوله تعالى واتبعوا ما تتلوا الشياطين في مجلد ٥ قال ابن عقيل كان رجلًا طويل اللسان يعلم تارةً ويسفه اخرى ولم يكن محققًا في علم وكان يتبجح ويقول انا معتزلي وكان ذلك جهلًا منه لانه يخاطر بدمه في مذهب لا يساوي ٥ قال وبلغني عنه انه كلمه الاثير الى سطالته بما اتهموه به من ابتداع بحضرة الوزرا عنده امورًا لا تليق له ادع الله تعالى يا لله في هذا شي هذا فعل الظلمة ٥ قال ابن عقيل هذا قول خرف لانه ان قصد

بذلك التعديل ونفي الجور فقد اخرج الله سبحانه وتعالى عن التقدير ثم هب انه ليس هو المقدر لذلك اليس قادرًا على المنع والدفع ٥ قال شيخنا ابو بكر بن عبد الباقي دخل ابو يوسف على نظام الملك وعنده ابو محمد التميمي ورجل اخر اشعري فقال له ايها الصدر قد اجتمع عندك رؤس اهل النار فقال كيف فقال انا معتزلي وهذا مشبه وذاك اشعري وبعضنا يكفر بعضًا ٥ توفي ابو يوسف في ذي القعدة من هذه السنة وقد بلغ ستًا وتسعين سنة وما تزوج الا في اخر عمره ودفن بمقبرة الخيزران قريبًا من ابي حنيفة ٥

محمد بن الحسين بن عبد الله بن ابرهيم ابو شجاع ٥

الوزير ٥ الروذراوري الاصل بلده من ناحية همذان اهوازي المولد الوزير ابن الوزير لان ابا يعلى الحسين كان ينوب عن القايم وهو بالاهواز نيابة الوزارة وخاطبه بها فوصله الكتاب مستدعيًا له وهو ميت وكان ابو شجاع قد قرا الفقه والعربية وسمع الحديث من جماعة منهم ابو اسحق الشيرازي وصنف كتبًا منها كتابه الذي ذيل به على تجارب الامم ووزر للمقتدي سلمًا من طمع كان يملك حينئذ عينًا ستماية الف دينار فانفقها في الخيرات والصدقات ٥ وقال ابو جعفر بن الخرقي كنت انا من احد عشرة يتولون اخراج صدقاته فحسبت ما خرج على يدي فكان ماية الف دينار ووقف الوقوف وبنا المساجد واكثر الانعام على الارامل واليتامى وكان يبيع الخطوط الحسنة ويتصدق بثمنها ويقول احب الاشيا الى الدينار والخط الحسن فانا اخرج لله محبوبي ٥ ووقع مرض في زمانه فبعث الى جميع اصقاع البلد انواع الاشربة والادوية وكان يخرج العشر من جميع امواله النباتية على اختلاف انواعه ٥ وعرضت عليه رقعة من بعض الصالحين يذكر فيها ان امراةً معها اربعة اطفال ايتام وهم عراة جياع فقال للرجل امض الان اليهم واحمل معك ما يصلحهم ثم خلع اثوابه وقال والله لا لبستها ولا دفيت حتى تعود وتخبرني انك كسوتهم واشبعتهم فمضى وعاد فاخبره وهو يرعد من البرد ٥ وحكى حاجبه الخاص به قال استدعاني ليلة وقال في اثر بعمل قطايف فلما حضرت بين يديه ذكرت نفوسًا تشتهيه فلا تقدر عليه فتنغص ذلك علي اكله ولم اذق منه شيئًا

ناحمل هذه الصحون الي فوام فقرا تحملها الفراشون معه وحمل بطرق ابواب
المساجد بباب المراتب ويدفع ذلك الي الاضرا والمجاورين بها ٥ وكان
يبالغ في التواضع حتى ترك الاحتجاب فكلم المراة والطفل واوطا العوام
والصالحين مجلسه وكان يحضر الفقها الديوان في كل مشكله وكانوا اذا
افتوا في حق شخص بوجوب حق القصاص عليه سال اوليا الدم اخذ شي من
ماله وان يعفوا فان فعلوا والا امر بالقصاص واعطا ذلك المال ورثه
المقتول الثاني ٥ ولقد جرت منه عصبيه منها في ليله الختم فامر ابن الحرفي
المحتسب ان يجلس بباب النوبي ويلزم الناس بالافطار واحضر اطباقا فيها
لوز وسكر وبعث الي ابي اسحق الخزان بباب المراتب ليمنعه من صلاة
التراويح تلك الليله فلم يمتنع ذلك وقرا ارايت الذي ينهى عبدا اذا
صلى فعدد في هذا الشهر ان صام الناس تسعة وعشرين يوما فاسقط
في برد ودخ البقر وصدق بصدقات وافره وعاهد الله سبحانه
ان لا يتعصب في الفروع ابدا ٥ وفي زمانه اسقطت المكوس والبس
اهل الذمه الغيار وتقدم الي ابن الحرفي المحتسب ان يودب كل من يفتح
دكانه يوم الجمعة وتعلقه يوم السبت من البزازين وغيرهم وقال
هذه مشاركه لليهود في حفظ سبتهم ٥ وكان قد سمع ان القفاطين
والكلابزيه يقفوا على دكاكين المتعيشين فيا خذون منهم كل اسبوع
شي فتقدم بمن يمنعهم من الاجتياز بهم وحج في وزارته سنه ثمانين
فبذل في طريقه الزاد والادويه وعم اهل الحرمين بصدقاته
وساوى الفقرا في اقامة المناسك والتعبد وكانت به وسوسه
في الطهاره قال المصنف رحمه الله ونقلت من خط ابي الوفا
بن عقيل انه كتب اليه اجل وسوسته اما بعد فان اجل محصول
عند العقلا باجماع الفقها الوقت فهو غنيمه ينتهز فيها الفرص والتكاليف
كثيره والاوقات خاطفه واقل متعبد به الما ومن اطلع على اسرار
الشريعه علم قدر التخفيف فمن ذلك قوله صبوا على بول الاعرابي
ذنوبا من ما وقوله في المني امطه عنك باذخره وقوله في
الخف طهوره ان تدلكه بالارض وفي ذيل المراه يطهره ما بعده ٢٦٠
وقوله عليه السلام يغسل بول الجاريه وينضح بول الغلام وكان
يحمل بنت ابي العاص في الصلاة ونهى الراعي عن اعلام السايل له عن

الما وما يرد عليه قال ايش لنا طهور وقال يا صاحب الحوض لا تخبرنا فان
خطر بالبال نوع احتياط في الطهاره كان الاحتياط في غيرها من مراعاة
الاطالة وغيبوبة الشمس والزكاه فانه تفوت من الاعمار مما لا ينبغي به
الاحتياط في الما الذي اصله الطهاره وقد صالح رسول الله صلى الله عليه وسلم
الاعراب وركب الحمار وما عرف من خلقه التعبد بكثرة الما وقد
توضا من سقاية المسجد ومعلوم حال الاعراب الذين بال احدهم
الاقدام على البول في المسجد وتوضا من جر نصرانيه وما احترز تعليما
لنا وتشريعا واعلاما ان الما على اصل الطهاره وتوضا من غدير
كان ماوه نقاعه الحنا فاما قوله تنزهوا من البول فان
التنزه جدا معلوما انما الاستنشاق فانه اذا علق نمي وانقطع الوقت
بما لا يقتضي مثله الشرع ٥ قال ابن عقيل كان الوزير ابو شجاع
كبير الشر للحلق كثير التلطف بهم فتقدم من الحج وقد اتفق لغور العوام
تعور ارتبت فيها الدما وانبسطوا حتى هجموا على الديوان وبطشوا بالاعوان ب
والستور تخرج من الخليفه انكار عليه وامر ان يلبس اخلاق السياسه لتنحسم
مادة الفساد فادب وضرب وبطش فانبسطت فيه الالسنه بانواع
التهم حتى قال قوم ها هو اسماعيلي وحط عندهم ما تقدم من احسانه
قال ابن عقيل فقلت لنفسي افلسي من الناس كل الافلاس ولا
تثق بهم لمن يتبدد على احسان هذا الهم وهذه اقوالهم عنه ٥ قال
بن عقيل وقد رايت اكثر اعمال الناس لا يقع الا للناس الا من عصم الله من
ذلك اني رايت في زمن ابن يوسف كثر اهل القران والمكرمين لاكرام
اصحاب [illegible] للقرب وكثر متفقهة الحنابله وبات فاختل ذلك فاتفق
بن جهير فرايت من كان يتقرب الي ابن جهير يرفع اخبار العاملين ثم
جات دولة النظام تعظم الاشعريه فرايت من كان يتبسط على تعني التشبيه
علوا في مذهب احمد وكان يظهر بعض يعود على البعض على الحنابله
وما زاد كلامه ككلام رافضي وصل الى المشهد الحسيني فاس وباح
ورايت كثيرا من اصحاب المذاهب انتقلوا ونافقوا وتوقف عن مذهب
الاشعري وان تقطعا في العين والجرابات ثم رايت الوزير ابا شجاع
يدين بحب الصلحا والزهاد فانقطع البطالون الي المساجد وتظاهر ٢٦١
خلق بالزهد فلما انقرضت ذلك قلت لنفسي هل حظيت من هذا

الانتقاد بشي ببغعك فقلت النصير نعم استغفرت انا الثقة خيبه
والغني لهم افلاس ولكن ينبغي ان يعول على عبد الله ۞ قال المصنف
وللماعز ل الوزير ابو شجاع خرج الى الجامع يوم الجمعة فانثالت عليه العامة
تصافحه وتدعو له فكان ذلك سببا لالزامه بيته والانكار على من
صحبه وبنا في دهليزه مسجدا فكان يوذن ويصلي فيه ثم وردت
كتب نظام الملك باخراجه من بغداد فاخرج الى بلده فاقام بها مدة ثم استاذن
في الحج فاذن له فخرج ۞ قال ابو الحسن بن عبد السلام اجتمعت
به بالمدينة فقبل يدي فاعظمت ذلك فقال لي تذكرت تنقل هذا الى
فاحببت ان اكافيك وجاور بالمدينة فلما مرض مرض الموت حمل الى مسجد رسول
الله صلى الله عليه وسلم فوقف بالحجرة وبكا وقال يا رسول الله قال الله
عز وجل ولو انهم اذ ظلموا جاوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول
لوجدوا الله توابا رحيما وقد جيت معترفا بذنوبي وجرايمي ارجوا
شفاعتك وبكا وتوفي من يومه ودفن بالبقيع عند قبر ابرهيم عليه
السلام بعد ان صلي عليه بمسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وزور به
الحجرة وذلك في منتصف جمادى الاخرة من هذه السنة وهو ابن
احدى وخمسين سنه وكان له شعر حسن فمنه قوله ۞

ما كان بالاحسان اولاكم — لو زرتم من كان يهواكم
احباب قلبي ما لكم والجفا — ومن بهذا الهجر اغراكم
ما ضركم لو عدتم مدنفا — ممرضا من بعد قتلاكم
انكرتمونا مذ عهدناكم — وخنتمونا مذ حفظناكم
لا نظرت عيني سوا شخصكم — ولا اطاع القلب الاكم
جرتم وخنتم وتحاملتم — على المعنى في قضاياكم
يا قوم ما اخوككم في الهوى — وما على الهجران اجراكم
حولوا وجوروا واصنعوا واعدلوا — في كل حال لا عدمناكم
ما كان اغناني عن الشكوى — الى نجوم الليل لولاكم
سلوا حداة العيس هل اوردت — ماء سوى دمعي مطاياكم
او فاسلوا طيفكم هل راى — طرفي اغفى بعد مسراكم
احاول النوم عسى انني — في نيله النوم القاكم
ما آن ان تقضوا غريما لكم — يخشاكم ان يتقاضاكم

يستنشق الريح اذا ما جرت — من نحو نجد ان مسراكم
وله ايضا ۞
لو انكم عاينتم بعد مسراكم — وقوفي على الاطلال اندب مغناكم
اناجي وعيني لا تفيض بذكراكم — ايا خلتي لم ابعد البين مرماكم
ولم غبتم عن ناظري بعد رؤياكم — ولم نعب البين المشتت فاصماكم

محمد بن المظفر ابن بكران الحموي الشامي ۞

ولد سنه اربعمايه وحج في سنه سبع عشر واربعمايه وتفقه ببلده بعد حجه
ثم قدم الى بغداد فتفقه على ابي الطيب الطبري وسمع من ابي القاسم ابن بشران
وغيره وشهد عند قاضي القضاه ابي عبد الله الدامغاني في ربيع الاول
سنه اثنتين وخمسين وزكاه القاضي ابو يعلى ابن الفرا وابو الحسين بن
السمناني وناب عنه في القضا بربع المدينه حدثنا عنه اشياخنا
وكان حسن الطريقه خشن الاخلاق فيه حده وكان ثقه عفيفا نزها
لا يقبل من سلطان عطيه ولا من صديق هديه ولازم مسجدا بالقطيعه
ام الربيع يوم اهله ويدرس ويقرا عليه الحديث زايدا على خمس وخمسين
سنه ولما مات ابو عبد الله الدامغاني اشار به الوزير ابو شجاع
على المقتدي فقلده قضا القضاه في رمضان سنه ثمان وسبعين
وخلع عليه وقرى عهده ولم يرتزق على القضا شيا ولم يغير ملبسه
وماكله واحواله قبل القضا وكان يتولى القضا بنفسه ولا يستنيب
احدا ولا يحابي مخلوقا فلما اقام الحق نفرت عنه قلوب المبطلين ولفقوا له
معايب لم تلصق به منها شي وكان غاية تاثيرها انه سخط عليه الخليفه
ومنع الشهود من اتيان مجلسه واشاع عزله فقال لم يطرا علي
فسق استحق به العزل فبقي كذلك سنتين وشهورا واذن لابي عبد الله
محمد بن عبد الله الدامغاني في سماع البينة فتقدم العسكر بان الخبر قد وصل
الينا ان الديوان قد استغنى عن ابن بكران ونحن بنا حاجه اليه فيسرح
الينا فوقع الامساك عنه ثم صلح راي الخليفه فيه واذن للشهود في العود
الى مجلسه فاستفتا من اموره وحمل اليه يهودي حجه مسلم شيا فا
ادعاها عليه فامر ببطحه وضربه فعوقب فاقر بها فنبه الوزير ابو شجاع
على ذلك واغتنم اعداوه الفرصه في ذلك فصنف ابو بكر الشاشي كتابا

في الرد عليه سماه الرد على من حكم بالفراسة وحققها بالضرب والعقوبة ٥ وقد ذكرنا ان الذي فعله له وجه ومستند من كلام الشافعي ٥ قال المصنف ونقلت من خط ابي الوفا بن عقيل انه قال اخذ قوم يعيبون على الشامي ويقولون كان يقضي بالفراسة ويواقعه نضرب بكر دباخي اقرعال احده عصبا وكان ضربه بجريد من نخلة داره فقلت اعرف دينه وامانته ما كان ذاك بالفراسة لكن بامارات واذا تاملتم الشرع وجدتم انه يجوز المعول على مثلها فانه اذا راى صاحب كلا الحائط ورعونه يقال انه رجم سطحا لاجل طائر فكسر جرة وكان عنده خبر انه يلعب بالطيور فقال مثل هذا الشيخ رجم وقد ذهب مالك الى التوصل الى الاقرار بما يراه الحاكم على ما حكاه بعض الفقها وذلك يستند الى قوله ان كان قميصه قد من قبل ومن حكمنا بعقد الازج وكثرة الخشب ومعاقد القمط وما يصلح للمراة وما يصلح للرجل والدباغ والعطار اذا تخاصما في جلد وهل اللوث في القسامة الا نحو هذا ٥ وحمل يوما الى دار السلطان ليحكم في حادثة فشهد عنده المشطب بن محمد ابي اسامة الفرغاني الامام وكان فقيها من فحول المناظرين فرد شهادته فقال ما ادري لاي علة رددت شهادتي فقال الشامي فوالله كنت اظن انك عالم فاسق والان انت جاهل فاسق اما تعلم انك تفسق باستعمال الذهب وكان يلبس خاتم الذهب والحرير وادعا عنده بعض الاتراك على رجل شيا فقال الك بينة قال نعم قال من قال فلان والمشطب فقال لا اقبل شهادته لانه يلبس الحرير فقال التركي السلطان ملك شاه ووزيره نظام الملك يلبسان الحرير فقال الشامي ولو شهدا عندي على باقة بقل ما قبلت شهادتهما ٥ توفي الشامي يوم الثلثا عاشر شعبان من هذه السنة ودفن في تربة له عند قبر ابي العباس ابن سريج بباب قطيعة الفقها من الكرخ ٥

محمد بن ابي نصر فتوح ابن عبد الله بن حميد ٥

ابو عبد الله الحميدي الاندلسي من اهل المغرب من جزيرة يقال لها ميورقة قريبة من الاندلس ولد قبل العشرين واربعمائة وسمع ببلده الكثير وبمصر ومكة وبالشام وورد بغداد فسمع من اصحاب الدارقطني وابن شاهين

وكان حافظا دينا نزها عفيفا وكتب من مصنفات ابن حزم الكثير وكتب تصانيف الخطيب وصنف فاحسن ووقف كتبه على طلبة العلم فنفع الله بها حدثنا عنه اشياخنا وتوفي ليلة الثلثا سابع عشر ذي الحجة ودفن بمقبرة باب ابرز ثم نقل في صفر سنة احدى وتسعين الى باب حرب فدفن في دكة بشر الحافي ٥

هبة الله ابن علي ابن عقيل ابو منصور بن ابي الوفا ٥

ولد في ذي الحجة سنة اربع وسبعين وتوفي وهو ابن اربع عشرة سنة وكان قد حفظ القران وتفقه وظهر منه اشيا تدل على عقل غزير ودين عظيم ٥ كان هذا الصبي قد طال مرضه وانفق عليه ابوه مالا في المرض وبالغ قرات بخط ابيه ابي الوفا قال قال لي ابني لما تقارب اجله يا سيدي قد انفقت وبالغت في الادوية والطب والادعية ولله سبحانه في اختيار فدعني مع اختياره قال فوالله ما انطق الله سبحانه ولدي بهذه المقالة التي تشاكل قول اسحق لابرهيم افعل ما تومر الا وقد اختاره الله له الحظوة ٥

ثم دخلت سنة تسع وثمانين واربعمائة فمن الحوادث فيها ٥

انه في ربيع الاول كثر العيث من بني خفاجة واتوا الى المشهد بالحاير فتظاهروا فيه بالمنكر فوجه اليهم سيف الدولة عسكرا فكبسوهم في المشهد واخذوا عليهم ابوابه وقتل منهم خلق عند الضريح ٥ ومن اعجب العجايب ان احدهم ركب فرسه وصعد الى سور المشهد والقا نفسه وفرسه فنجوا جميعا ٥

وفي هذه السنة ٥

حكم المنجمون بطوفان يكون في الناس يقارب طوفان نوح وكثر الحديث فيه فتقدم المستظهر بالله باحضار ابن عيشون المنجم فقال ان طوفان نوح اجتمع في برج الحوت الطوالع السبعة والان فقد اجتمع في برج الحوت من الطوالع ستة وزحل لم يجتمع معهم فلو كان معهم كان طوفان نوح ولكن اقول ان مدينة او بقعة من البقاع يجتمع فيها عالم من بلاد كثيرة فيغرقون ويكون من كل بلد الواحد والجماعة فقيل ما يجتمع في بلد ما يجتمع في بغداد وربما غرقت فتقدم باحكام المسنيات والمواضع التي يخشى منها الانفجار وكان الناس ينتظرون الغرق

توصل الخبر بان الحاج حصلوا في وادي المناقب بعد نخله فاتاهم سيل عظيم فنجى منهم من تعلق برؤوس الجبال واذهب الماء الرحال والرجال فخلع على ذلك المنجم واجرى له جراية ٥

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر احمد بن الحسن ٥

ابن احمد بن الحسن بن محمد بن حداد الكرجي الباقلاوي ابو طاهر ابن ابي علي ٥ سمع من ابي علي بن شاذان وابي القاسم بن بشران وابي بكر البرقاني وغيرهم وكان ثقة ضابطا وكان جميل الخصال مقبلا على ما يعنيه زاهدا في الدنيا حدث عند عبد الوهاب الانماطي وغيره من اشياخنا قال شيخنا عبد الوهاب كان يثبتنا على يوم الجمعة بالتعبد ويقول لاصحاب الحديث من السبت الى الخميس ويوم الجمعة انا احكم لنفسي للتبكير الى الصلاة وقراءة القرآن وما قرئ عليه في الجامع حديث قط قال ولما قدم نظام الملك الى بغداد اراد ان يسمع من شيوخها فكتبوا له اسماء الشيوخ وكتبوا في جملتهم اسم ابي طاهر وسالوه ان يحضر داره فامتنع فالحوا فلم يجب ٥ قال ابو الفضل بن خيرون قرابتي وما انفرد انا بشي عنه مما سمعته قد سمعه وانا في خزانة الخليفة مما يمتنع علي فاما انا فلا احضر ٥ وتوفي ليلة الاثنين الرابع من ربيع الاخر ودفن بمقبرة باب حرب ٥

احمد بن عمر بن الاشعث ابو بكر السمرقندي ٥

والد شيخنا ابي القاسم ولد سنة ثمان وثمانين وثلثمائة وقرا القرآن على ابي علي الاهوازي بالقراءات التي صنفها وكان مجودا وكان ينسخ المصاحف وسمع الحديث الكثير وروى عنه اشياخنا وتوفي يوم الاحد سادس عشرين رمضان ودفن بمقابر الشهداء باب حرب الى جانب ابي بكر الدينوري الزاهد ٥

ابراهيم بن الحسين ابو اسحق الحزاز ٥

كان من الزهاد توفي في يوم السبت تاسع ربيع الاخر بمقبرة باب حرب ٥ ونقلت من خط ابي الوفاء بن عقيل قال كان الشيخ ابو اسحق الحزاز شيخا صالحا بباب المراتب وهو اول من لقنني كتاب الله بدرب الديوان بالرصافة وكان من عادته الامساك عن الكلام في رمضان وكان يخاطب باي القرآن في اعراضه وحوائجه فيقول

في اذنه ادخلوا عليهم الباب ويقول لابنه في عشية الصوم من بقلها وقثائها امر له بشرى البقل فقلت له هذا تعتقده عبادة وهو معصية فصعب عليه فبسطت الكلام وقلت ان هذا القرآن العزيز نزل في بيان احكام الشريعة فلا يستعمل في اغراض دنيويه وما عندي ان هذا بمثابة صرك السدر والاشنان في ورق المصحف او توسدك له فهجرني وهجرته مدة

حمزة بن محمد بن الحسن بن محمد بن علي بن محمد ٥

ابن ابراهيم بن اسماعيل ابن تمام بن عبيد الله ابن الزبير ابن العوام القرشي ابو القاسم ولد سنة ثمان واربعمائة وسكن نهر الدجاج وسمع ابا القاسم الحرفي وابا علي بن شاذان روى عنه مشايخنا وكان صالحا دينا ثقة ٥ وتوفي يوم الجمعة ثاني شعبان هذه السنة ودفن بمقبرة الشونيزية ٥

سليمان بن احمد بن محمد ابن الربيع السرقسطي ٥

من اهل الاندلس دخل بغداد واقام بها وسمع ابا القاسم ابن بشران وابا العلاء الواسطي ومن بعدهما كابي بكر الخطيب وغيره وكانت له معرفة باللغة وروى عنه اشياخنا لكنهم جرحوه فقال ابو منصور بن خيرون نهاني عمي ابو الفضل ان اقرا عليه القرآن وقال ابن ناصر كان كذابا يلحق سماعاته توفي في ربيع الاخر من هذه السنة ٥

عبد الله بن ابراهيم بن عبد الله ابو حكيم الخبري ٥

وخبر احدى بلاد فارس وهو جد شيخنا ابي الفضل ابن ناصر لامه تفقه على ابي اسحق وسمع من الجوهري وغيره وكانت له معرفة تامة بالفرائض وله فيها تصنيف وله معرفة بالادب واللغة وكان مرضي الطريقة وحدثني عنه شيخنا ابو الفضل ابن ناصر قال كان يكتب المصاحف فبينا هو يوما قاعدا مستندا يكتب وضع القلم من يده واستند وقال والله ان كان هذا موتا فهذا موت طيب ثم مات ٥

عبد المحسن بن محمد بن علي ابن احمد ابو منصور ٥

الشيحي التاجر ويعرف بابن شهدانكه من اهل الصرانية ٥ سمع ببغداد

اباطالب ابن غيلان وابا القاسم التنوخي وابا الحسن القزويني وابا اسحق
البرمكي والجوهري ورحل الى الشام وديار مصر فسمع بها من جماعة واكثر
عن ابي بكر الخطيب بصور واهدى اليه الخطيب تاريخ بغداد بخطه
وقال لو كان عندي اعز منه لاهديته له لانه حمل الخطيب من
الشام الى العراق وروى عنه الخطيب في تصانيفه فسماه عبد الله
وكان نسباعبد الله وكان ثقة خيرا دينا توفي يوم الاثنين سادس
عشر جمادى الاخرة من هذه السنة ودفن بمقبرة باب حرب ٥

عبد الملك بن ابراهيم بن احمد الهمداني ٥

سمع ابا علي الحسن بن علي الشامرجي وغيره روى عنه اشياخنا وكان يعرف
العلوم الشرعية والادبية الا ان علم الفرايض والحساب انتهى اليه
وكان قد تفقه على اقضى القضاة ابي الحسن الماوردي وكان يحفظ غريب
الحديث لابي عبيد والمجمل لابن فارس وكان عفيفا زاهدا وكان يسكن
درب رياح كان الوزير ابو شجاع قد نص عليه لقضا القضاة فاجابه
المقتدي فاستدعاه فابا اشد الابا واعتذر بالعجز وعلو السن
وعاود الوزير ان لا يعاود ذكره في هذا الحال ٥ انبانا شيخنا
عبد الوهاب الانماطي قال سمعت ابا الحسن ابن ابي الفضل الهمداني يقول
كان والدي اذا اراد ان يؤدبني ياخذ العصا بيده ويقول نويت
انا ضرب ابني تاديبا كما امر الله ثم يضربني قال ابو الحسن والى
ان ينوي ويتم النية كنت اهرب ٥ توفي يوم الاحد تاسع عشر رمضان
من هذه السنة ودفن عند قبر ابن سريج ٥

محمد بن احمد بن عبد الباقي ابن منصور ٥

ابو بكر ويعرف بابن الخاضبة الدقاق كان معروفا بالافادة وجودة القراة
وحسن الخط وجودة النقل وجمع علم القراات والحديث واكثر عن ابي
بكر الخطيب واصحاب المخلص والكتاني حدثنا عنه شيوخنا وكانوا
يثنون عليه وعاجلته المنية قبل الرواية ٥ توفي ليلة الجمعة ثاني
ربيع الاول ودفن في المقبرة المعروفة بالاجمة بباب ابرز ٥ انبانا
ابو زرعة عن ابيه محمد بن طاهر قال سمعت ابا بكر محمد بن احمد الدقاق

المعروف بابن الخاضبة يقول لما كانت سنة الغرق وقعت داري على قماشي
وكتبي ولم يبق لي شي وكانت لي عايلة وكنت اورق للناس فكتبت صحيح
مسلم تلك السنة سبع مرات فنمت ليلة فرايت في المنام كان القيامة
قد قامت ومناد ينادي اين ابن الخاضبة فاحضرت فقيل لي ادخل
الجنة فلما دخلت استلقيت على قفاي ووضعت احدى رجلي على الاخرى
وقلت استرحت والله من النسخ ٥

محمد بن علي بن عمير ابو عبد الله الفهندري ٥

العميري ٥ خرج من هراة الى الحجاز في سنة عشرين واربعماية وركب البحر
وخرج الى عدن وزبيد ووصل الى مكة بعد سنتين وسمع بها ثم انصرف
الى بغداد وسمع بها وهراة ونيسابور وسجستان وغير ذلك من البلاد
سمع المؤتمن وغيره وكان متقنا فهما فقيها فاضلا دينا خيرا ورعا زاهدا
حدث بالكثير وتوفي في محرم هذه السنة ٥

محمد بن علي بن محمد ابو ياسر الحمامي ٥

قرا على ابي بكر الخياط وغيره وكتب الكثير من علوم القران والحديث وسمع
من ابي محمد الخلال وابي جعفر بن المسلمة والصريفيني وغيرهم وكان ثقة
اماما في القراات والحديث سمع اشياخنا منه وتوفي يوم الثلثا
تاسع المحرم ودفن بمقبرة باب حرب ٥ انشدني ابو الفتح ابن ابي السعادات
الوكيل قال انشدنا ابو عمرو عثمان بن محمد الحسين المديني قال
انشدني ابو ياسر الحمامي ٥

دحرجني الدهر الى معشر ما فيهم للخير مستمتع
ان حدثوا لم يفهموا لفظة او حدثوا صحفوا ما يسمع

محمد بن احمد بن محمد ابو نصر الرامشي ٥

من اهل نيسابور ولد سنة اربع واربعماية وسافر الكثير وسمع الكثير ورحل في
طلب القراات والحديث وكان مبرزا في علوم القران وله حظ في علم
العربية واملا بنيسابور سنين وتوفي في هذه السنة ٥

منصور بن عبد الجبار بن احمد بن محمد ٥

ابو المظفر السمعاني من اهل مرو تفقه على ابيه ابي منصور على مذهب ابي حنيفة حتى برع في الفقه وبرز على اقرانه من الشبان ثم ورد بغداد في سنة احدي وستين وسمع الحديث الكثير بها واجتمع بابي اسحق الشيرازي وابي نصر بن الصباغ ثم انتقل الى مذهب الشافعي فلما رجع الى بلده اضطرب اهل بلده وجلب عليه العوام وقالوا طريقة ما طر عليها اكثر من ثلثين سنه ثم تحول عنها فخرج الى طوس ثم قصد نيسابور ووعظ وصنف والبرهان والاصطلام وكتاب القواطع في اصول الفقه وكتاب الانتصار في الحديث وغير ذلك واملا الحديث وكان يقول ما حفظت شيا فنسيته وسيل عن اخبار الصفات فقال عليكم بدين العجايز وسيل عن قوله الرحمن على العرش استوى فقال

جيتماني لتعلما سر سعدي تجداني بسر سعدي شحيحا
ان سعدي لمنية المتمني جمعت عفة ووجها صبيحا

توفي ابو المظفر في ربيع الاول من هذه السنة ودفن في مقبرة مرو

ثم دخلت سنة تسعين واربعمايه فمن الحوادث فيها

انه في يوم عاشورا كبس على ابي نصر بن جلال الدوله ابي طاهر بن بويه وكان يلقب بهاء الدوله وكان قد اقطعه جلال الدوله ملك شاه المداين ودير العاقول وغيرهما فلما كبس عليه هرب الى بلد سيف الدولة صدقه ثم تنقل في البلاد وكان قد ثبت عليه عند القاضي امور اوجبت اراقة دمه وافتيت بارتداده وبيعت داره بدرب القيار مسجدين احدهما لاصحاب الشافعي والاخر لاصحاب ابي حنيفه وفي ربيع الاخر تظاهر العيارون بالفتك في الجانب الغربي وفي شوال قتل انسان باطني على باب النوبي ابي من قلاعهم بخورستان وشهد عليه بمذهبه شاهدان دعاهما هو الى مذهبه فافتى الفقها بقتله منهم ابن عقيل وكان من اشدهم عليه فقال الباطني كيف تقتلوني وانا اقول لا اله الا الله قال ابن عقيل انا اقتلك قال لم باي حجة قال بقول الله عز وجل فلما راوا باسنا قالوا امنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين فلم يك ينفعهم ايمانهم لما راوا باسنا

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر احمد بن محمد

بن الحسن بن علي بن زكريا ابن دينار ابو يعلى العبدي البصري ويعرف بابن الصواف ولد في سنة اربعمائة وكان يتولى القضا في احدى محال البصرة دخل بغداد في سنة احدي وعشرين وسمع ابا علي ابن شاذان وابا بكر البرقاني وسمع بالبصرة من ابي عبد الله بن داسه وغيره وكان فقيها مدرسا زاهدا خشن العيش متصوفا ذا سمت ووقار وسكينه وكان اماما في عشرة علوم وتوفي في رمضان هذه السنة

ابرهيم بن عبد الوهاب بن محمد بن اسحق

ابو اسحق ابن ابي عمرو بن ابي عبد الله بن منده ولد في صفر سنه اثنتين وثلثين واربعمايه وسمع من ابيه وغيره وكان كثير التعبد والتهجد وتوفي في بادية الكوفة متوجها الى مكة في هذه السنة

محمد بن علي بن الحسين ابو عبد الله القطيعي الكاتب

سمع ابا القاسم بن بشران وحدث وروى عنه شيوخنا وتوفي يوم الجمعة ثالث رمضان ودفن في مقبرة باب حرب

محمد بن محمد بن عبيد الله ابو غالب البقال

سمع ابا علي ابن شاذان وابا القاسم ابن بشران وابا القاسم الحرفي وغيرهم حدثنا عنه اشياخنا وكان صدوقا نزل الى دجلة ليتوضا فغرق في يوم الاثنين سادس عشر رجب فاخرج وحمل الى داره واخرجت جنازته من الغد وصلي عليه ثم حمل الى مقبرة باب حرب

المعمر بن محمد بن المعمر بن احمد بن محمد

ابو الغنايم الحسيني الطاهر ذو المناقب نقيب الطالبيين وكان جميل الصورة كريم الاخلاق كثير التعبد لا يحفظ عنه انه اذى مخلوقا ولا شتم حاجبا وسمع الحديث وروى وتوفي بداره بالكرخ بنهر البزازين ليلة الجمعة ثامن عشر ربيع الاول وحمل من الغد الى جامع المنصور

فصلي عليه ثم حمل الى مشهد مقابر قريش فدفن به ومات عن اثنين وسبعين سنه وولي النقابة منها اثنتين وثلثين سنه وثلثه اشهر وتولى مكانه ابنه ابو الفتوح حيدرة ولقب بالرضي ذي الفخرين ه ورثاه ابو عبد الله ابن عطية بابيات منها ه

هل ينفعن من المنون حذار ام للانام من الردى ابصار
هيهات مادون الحمام اذا دنا وزر ولا يسطاع منه حذار
نفذ القضا في الورى من عادل في حكمه وجرت به الاقدار
مالي ارى الآمال تخدع بالمنا عنه تطول وتقصر الاعمار
والناس في شغل وقد اقيم لبيل بكر عليهم ونهار
ويد المنيه شثنه مبسوطه في كل انمله لها اظفار
لو كان يدفع بطشها عن مهجة ويرد حتفا معقل وجدار
لغدت ربيعه ذو المناقب واشترت حيا له طول البقا نزار
خربت ذرى المجد المنيف واصبحت عرصات ربع المجد وهي قفار
وخلا مقام النسك من تسبيحه وبكت على صلواته الاسحار

يحيى بن علي السيبي ه

ولد سنه ثلث وثلثين وثلثمايه فرحل الناس اليه وكان ثقة صالحا صدوقا دينا وتوفي ليله السبت خامس عشر ربيع الاخر وكان عمره مايه وثلثه وخمسين سنه وثلثه اشهر وايام وكان صحيح الحواس يقرا عليه القران والحديث ه

ثم دخلت سنة احدى وسبعين واربعمايه فمن الحوادث فيها

انه في شهر ربيع الاخر كثر الاستنفار على الافرنج وتواترت الشكايات بكل مكان ووردت كتب السلطان بركيارق الى جميع الامرا يامرهم بالخروج مع الوزير ابن جهير لحربهم واجتمعوا الى بيت النوبه وبرز سيف الدوله صدقه فنزل بقرب الانبار وضرب سعد الدوله مضاربه بالجانب الغربي ثم انفسخت هذه العزيمه ه ووردت الاخبار بان الافرنج ملكوا انطاكيه ثم جاوا الى معرة النعمان فحاصروها ودخلوا فقتلوا ونهبوا ه وقيل انهم قتلوا ببيت المقدس سبعين الف نفس وكانوا قد خرجوا في الف الف ه وفي شعبان خرج ابو نصر ابن

الموصلايا الى المعسكر الى نيسابور مستنفرا على الافرنج برساله من الديوان ه

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر طراد بن محمد ه

ابن علي بن الحسن بن محمد ابن عبد الوهاب بن سليمان بن عبد الله بن محمد ابن ابرهيم الامام بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس ابو الفوارس ابن ابي الحسن ابن ابي القاسم بن ابي تمام من ولد زينب بنت سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس وهي ام ولد عبد الله بن محمد ابرهيم الامام بن محمد بن عبد الله بن عباس حدث عنها احمد بن منصور الرمادي وكناها ام علي ه ولد في سنه ثمان وتسعين وثلثمايه وسمع الكثير وانتخب الكبار وسمع من ابي نصر الزينبي وهلال الحفار والحسين بن عمر بن برهان وهو اخر من حدث عنهم ورحل اليه من الاقطار واملا بجامع المنصور واستملا له ابو علي البرداني وكان يحضر مجلسه جميع المحدثين والفقها وحضر املاه قاضي القضاه ابو عبد الله الدامغاني وحج في سنه تسع وثمانين فاملا بمكة والمدينه وبيته معروف في الرياسه وولي نقابة العباسيين بالبصرة ثم انتقل الى بغداد وترسل من الديوان العزيز الى الملوك وساد الناس رتبة ورايا ومتع بجوارحه وقد حدثنا عنه جماعة من مشايخنا وقد تورع قوم عن الروايه عنه لتصرفه وصحبته السلاطين ولما احتضر بكا اهله فقال صيحوا واجتلساه انما يبكي على من سنه دان فاتا من عمره مثل اعمارنا فابدوا البكا عليه وتوفي في سلخ شوال هذه السنة وقد جاوز التسعين ودفن في داره بباب البصرة ثم نقل في ذي الحجه سنه اثنتين وتسعين الى مقابر الشهدا فدفن هناك ه

عبد الله بن سبعون بن يحيى ابن احمد ابو محمد ه

السلمي القيسي القيرواني سمع من ابن غيلان والجوهري وخلقا كثيرا في البلدان وقرا ونقل وكانت له معرفه بالنقل روى عنه اشياخنا وتوفي في رمضان هذه السنة ودفن في مقبره باب حرب ه

عبد الواحد بن علوان ابن عقيل بن قيس ه

ابو الفتح الشيباني حدثنا عنه ابو محمد المقرى وتوفي في رجب هذه السنة ه

محمد بن احمد بن محمد ابو عبد الله المنيدي

ومنيد بلدة من كورة اصطخر قريبة من يزد ورد فقدم بغداد وسمع الكثير من ابن المسلمة وابن النقور ونحوهم وكان له معرفة باللغة والادب وتوفي في ذي القعدة من هذه السنة ودفن بمقبرة المارستان في غربي بغداد

محمد بن الحسين بن محمد ابو سعد المخرمي

من اهل سكة تل هراة ورحل الى البلاد في طلب العلم وسمع الكثير وكان من الزهاد الورعين لا يخالط احدا وكانوا يعدونه من الابدال توفي في رمضان هذه السنة

محمد بن محمد بن احمد بن حمزة ابو الوضاح العلوي

تفقه على ابيه وبرع في الفقه ودرس وتوفي في شوال هذه السنة وهو ابن اربع وخمسين سنة

المظفر ابو الفتح ابن رئيس الرؤسا ابي القاسم

ابن المسلمة كانت داره مجمعا لاهل العلم والدين والادب ومن جملة من اقام بها الى ان توفي ابو اسحق الشيرازي توفي المظفر خامس ذي القعدة من هذه السنة ودفن عند ابي اسحق الشيرازي

هبة الله بن عبد الرزاق بن محمد بن عبد الله

ابن الليث ابو الحسن الانصاري الاشهلي ولد سنة اثنتين واربعمائة وسمع ابا الفتح هلال بن محمد الحفار وابا الفضل عبد الواحد التميمي وهو اخر من حدث عنهما روى عنه اشياخنا وكان من ذوي الهيئات وارباب الديانات واحد قرا الموكب عمر حتى حمل عنه وكان صحيح السماع توفي في ربيع الاخر من هذه السنة ودفن في مقبرة الشونيزي

ثم دخلت سنة اثنتين وتسعين واربعمائة فمن الحوادث

اخذ الافرنج بيت المقدس في يوم الجمعة ثالث عشر شعبان وقتلوا فيه زائدا على سبعين الف مسلم واخذوا من عند الصخرة نيفا واربعين قنديلا فضة كل قنديل وزنه ثلاثة الاف وستمائة درهم واخذوا تنور فضة

وزنه اربعين رطلا بالشامي واخذوا اثنين وعشرين قنديلا من ذهب ومن الثياب وغيره ما لا يحصى وورد المستنفرون من بلاد الشام واخبروا بما جرى على المسلمين وقام القاضي ابو سعد الهروي قاضي دمشق في الديوان واورد كلاما ابكى الحاضرين وندب من الديوان من يمضي الى العسكر ويعرفهم حال هذه المصيبة ثم وقع التقاعد فقال ابو المظفر الابيوردي قصيدة في هذه الحالة فيها

وكيف تنام العين ملء جفونها ... على هفوات ايقظت كل نائم
واخوانكم بالشام يضحي مقيلهم ... ظهور المذاكي او بطون القشاعم
تسومهم الروم الهوان وانتم ... تجرون ذيل الخفض فعل المسالم

الى ان قال

وتلك حروب من يغب عن غمارها ... ليسلم يقرع بعدها سن نادم
وكاد لهن المستجن بطيبة ... ينادي باعلى الصوت يا ال هاشم
ارى امتي لا يشرعون الى العدا ... رماحهم والدين واهي الدعائم
ويجتنبون النار خوفا من الردى ... ولا يحسبون العار ضربة لازم
اترضى صناديد الاعارب بالاذى ... وتغضي على ذل كماة الاعاجم
فليتهم ان لم يذودوا حمية ... عن الدين ضنوا غيرة بالمحارم
وان زهدوا في الاجر اذ حمي الوغى ... فهلا اتوه رغبة في المغانم

ذكر ابتداء امر السلطان محمد

كان ابو شجاع محمد بن ملك شاه هو وسنجر اخوين لاب وام وكان محمد ببغداد لما مات ابوه وخرج الى اصبهان مع اخيه محمود لما خرجت تركان خاتون بابنها محمود حاصرها باصبهان بركياروق فاقام عندهم فاقطعه كنجة واعمالها وسار محمد مع بركياروق الى بغداد لما دخلها في سنة ست وثمانين فقتل محمرا اتابكه واستولى على اقليم جنزة وكتب له مؤيد الملك وحسن له طلب الملك وصار وزيرا له واجتمع اليه النظامية وغيرهم وخطب لنفسه وضرب الطبل وخرج اكثر عسكر بركياروق اليه وانفذ رسولا الى بغداد فخطب له في ذي الحجة سنة اثنتين وتسعين وكانت له مع بركياروق خمس وقائع

وفيها زادت الاسعار ومنع القطر وبلغ الكر سبعين دينارا ببغداد وواسط ومات الناس على الطرقات واشتد امر العيارين في المحال

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر أحمد بن عبد القادر ٥

ابن محمد بن يوسف ابو الحسين المحدث الزاهد ولد سنة اثنتي عشرة واربعمايه وسافر
الكثير ووصل الى بلاد المغرب وسمع الحديث الكثير من ابن بشران وابن شاذان
وخلق كثير وحدثنا عنه اشياخنا وتوفي في شعبان ودفن في مقابر الشهدا ٥

ابرهيم بن مسعود بن محمود بن سبكتكين ٥

قد ذكرنا حال محمود بن سبكتكين في ايام القادر بالله ولما مات ملك مكانه
ابنه مسعود ثم اخذ واعتقل وال الامر الى ابرهيم فملك ٥ فحكى ابو الحسن
الطبري الفقيه الملقب بالكيا قال ارسلني اليه السلطان بركيارق فرايت
في مملكته ما لا يتاتى وصفه فدخلت عليه وهو جالس في طارمه عظيمة
بقدر رواق المدرسة وفوق ذلك الى السقف صفايح الذهب الاحمر
وعلى باب الطارمه الستور التستري ولها شعاع ياخذ بالبصر عند طلوع
الشمس عليه وكان تحته سرير ملبس بصفايح الذهب وحواليه التماثيل
المرصعة من الجوهر واليواقيت فسلمت عليه وتركت بين يديه هديه
كانت بيدي فقال تتبرك بما يهديه العلما ثم امر خادمه ان يطوف بي
في داره فدخلنا الى خركاه عظيمة قد البست قوايمها من الذهب وفيها
من الجواهر واليواقيت شي كثير وفي وسطها سرير من العود الهندي
وتمثال طيور بحركات اذا جلس الملك صفقت باجنحتها الى غير
ذلك من العجايب فلما عدت رويت له الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم
لمناديل سعد بن معاذ في الجنة احسن من هذا فبكى ٥ قال وبلغني انه
كان لا يبني لنفسه منزلا حتى يبني لله مسجدا او مدرسه ٥ توفي في رجب
هذه السنة وقد جاوز السبعين وملك فيها اثنتين واربعين سنه ٥

اتز الامير ٥

كان السلطان بركيارق قد ولاه فارس جميعها ثم ولاه ولاية العراق وانتدب
لقتال الباطنيه ثم عزم على ترك بركيارق وطاعة السلطان محمد وكان
اقطاعه يزيد على عشرة الاف الف دينار فجلس ليله في طبقه فهجم
عليه ثلثه نفر من الاتراك المولدين بخوارزم وكانوا قد دخلوا في جملته

فصدم احديهم المشعل فرمى به وصدم الاخر شمعه فاطفاها وضرب الاخر
بسكينين فقتله بهما فافلت اثنان وقتل الثالث ونهب ما له وحمل الى داره باصبهان
فدفن بها ٥

بركة بن احمد بن عبد الله ابو غالب ٥

الواسطي ٥ ولد سنة عشر واربعمايه وسمع ابا القاسم ابن بشران وابا عبد الله
المحاملي حدث عنه شيخنا عبد الوهاب وابي عليه وكان ثقة وتوفي يوم
الاثنين ثالث عشر ذي الحجة ودفن بمقبرة الشونيزيه ٥

عبد الباقي بن يوسف بن علي بن صالح ٥

ابو تراب المراغي ولد سنة احدى واربعمايه سمع ببغداد ابا القاسم بن بشران
وابا علي ابن شاذان وابا محمد السكري وابا علي ابن المذهب وابا بكر بن
بشران وابا محمد وابا الطيب الطبري وتفقه عليه وسمع بالموصل وباصبهان
ونيسابور ونزلها وتشاغل بالتدريس والمناظرة والفتوى وكان يقول
احفظ اربعة الاف مساله في الخلاف واحفظ الكلام فيها ويكفيني ان اناظر
في جميعها وكان يحفظ من الحكايات والاشعار والملح الكثير وكان صبورا
على الكفاف معرضا عن كسب الدنيا على طريق السلف بعث اليه منشور
بقضا همدان فقال انا في انتظار المنشور من الله تعالى على يدي
ملك الموت وتدوين الاخرى اليق من منشور القضا بهمدان وقعودي
في هذا المسجد ساعه على فراغ القلب احب الي من علم الثقلين ٥ توفي
في ذي القعده من هذه السنة عن ثلث وتسعين سنة ٥

علي بن الحسين بن علي بن ايوب ابو الحسن ٥

البزاز ٥ ولد سنة عشر واربعمايه في شوال وسمع ابا علي بن شاذان وابا محمد
الخلال وابا العلا الواسطي حدثنا عنه اشياخنا توفي يوم عرفة ودفن في مقبرة
جامع المنصور ٥

ثم دخلت سنة ثلث وتسعين واربعمايه فمن الحوادث فيها ٥

ان بركيارق وصل الى خوزستان بحال سيئه لميل الناس الى السلطان محمد
وكان مع بركيارق ينال وهو امير عسكره ثم خاف منه فرحل عنه الى
الاهواز فصادر اهلها واصعد بركيارق الى واسط فهرب اعيان البلد

ثم دخل العسكر فعاثوا ونهبوا وقلعوا الابواب واستخرجوا الذخاير وفعلوا
ما لا يفعل بالروم وحمل الى السلطان قوم ذكر انهم جاوا للفتك به واقر
بعضهم بذلك فامر به السلطان فبطح وضرب فقسمه نصفين ثم رحل السلطان
الى بلاد سيف الدوله صدقه فنقلت العساكر نحوا مما فعلت بواسط والتقا سيف
الدوله بالسلطان واصعد معه الى بغداذ وكان سعد الدوله الكوهراي
مخيما بالشفيعي مقيما على المباينه لبركيارق والطاعه للسلطان محمد فلما علم
بوصوله الى دزيران رحل الى النهروان في ليلة الجمعه النصف من صفر
وسارت معه زوجته مويد الملك وهي ابنة القاسم ابن رضوان فلما كان
يوم الجمعه منتصف صفر قطعت خطبة محمد واقيمت لبركيارق وفي يوم
السبت سادس عشر صفر خرج الوزير عميد الدوله لاستقبال السلطان
بركيارق الى جسر صرصر في الموكب وعاد من يومه ودخل السلطان
بغداد يوم الاحد وجلس على السرير في دار المملكه وسر العوام النساء
والصبيان قدومه ونفذ الخليفه اليه هديه تشتمل على خيل وسلاح
وفي ربيع الاول تقررت له وزارة العميد ابي المحاسن
عبد الجليل ابن علي بن محمد الدهستاني ولقب نظام الدين وجلس للنظر
في دار المملكه وخرج الى حلوان فانضاف اليه سعد الدوله وغيره ودخلوا
معه الى بغداد فخرج الموكب لتلقاه ثم نفذت له الخلع في يوم اخر
مع عميد الدوله فاحتبسه عنده واستدعا ابا الحسن الدامغاني وابا
القاسم الزينبي وابا منصور حاجب الباب وقال لهم ابو
المحاسن ان السلطان يقول لكم قد عرفتم ما نحن فيه من الاضاقه ومطالبة
العسكر وهذا الوزير ابن جهير قد تصرف هو وابوه في ديار بكر والجزيره
والموصل في ايام جلال الدوله وجبوا اموالها واخذوا ارتفاعها وينبغي
ان يعاد كل حق الى حقه فخرجوا الى الوزير فاعلموه بالحال فقال
انا مملوك ولا يمكنني الكلام الا باذن مولاي فاستمادوا في الانصراف
فاذن لهم فعرفوا الخليفه الحال فكتب الخليفه الى السلطان كتابا مشحونا
بالعنف والتهديد والغلظه وقال فيه فلا يغرك امساكنا عن مقاتلة
الفلتات فنحن السالف من الآبا المتقدمين بحكم رب السما لمن قصر
في ان يجاد شاكرا وبالحبا موفورا لنفعلن تغري الكتاب فقلق
السلطان وال الامر الى ان احضر عميد الدوله بين يدي السلطان ووعده

عنه وزين بالجميل وقال السلطان يقول انا ثقلنا عليك كما
يثقل الولد على والده لضرورات دعت فاطلق والامرا بين يديه وصحح منه
الف وستين الف دينار ه والتقا السلطان بركيارق ومحمد في يوم
الاربعا رابع رجب بمكان قريب من همذان وكانت الغلبه لاصحاب
محمد فانهزم بركيارق في خمسين فارسا فنزل على فرسخ من المصاف
حتى استراح واتاه اليه عسكره ولقي اخاه سنجر فانهزم اصحاب سنجر
ثلثين فرسخا فاشتغل اصحاب بركيارق بالنهب واسرت ام اخوي السلطان
سنجر ومحمد فاكرمها وقال انما اسرتك لتطلق اخي
من عنده من الاسارى فانفذ سنجر من كان عنده من الاسارى واطلقها
وفي يوم الجمعه رابع عشر رجب قطعت خطبة السلطان بركيارق
واعيدت خطبة السلطان محمد ه وفي شعبان زاد امر العيار ابن بلكان
العزبي حتى اخذ واغتصب ثيابا القاضي القضاه ابي عبد الله الدامغاني
فلم يردوها الا بعد تعب ه وتقدم الخليفه الى الامير تمش بتهذيب البلد
فعبر السلطان في ثالث عشر شعبان فاخذ جماعه منهم فقتلهم ه ومن
عجيب ما اتفق ان رجلا من العيارين اعور هرب واخذ على راسه سكه دعا
فيها خرق ولبس جبه صوف وخرج قاصدا للرحيل ليخفي حاله فاتفق ان كان
الخليفه خرج ليتصيد وكان يتطير بالعور فلقيه اعوران فتطير بهما فراى
غلمانه هذا العيار فصاحوا به ونادوا استاذيهم ليقولوا له هذا
ثالث ففطن العيار انهم قد عرفوه فدخل مزرعه فارتابوا بهربته وجدوا
في طلبه فاخذوه ومعه سيف تحت ثيابه فبحثوا عن حاله فعرفوه
فقتلوه ه وفي اخر شعبان كثر الجرف بالعراق والوبا وامتنع
القطر وزاد المرض وعدمت الادويه والعقاقير ورئي نعش عليه
سنه موتى ثم حمل بينه فالعوابي ه وفي هذا الشهر وقع حريق
بخزانة ابن جرجه فهلك معظمها وكانت الريح عاصفا فطارت شرره فاحرقت
دارا برحبة الجامع واخرى فاحرقت سنا في دار الوزير بباب العامه
وفي رمضان قبض على الوزير عميد الدوله وعلى اخوته زعيم الرؤسا
ابي القاسم وابي البركات جهير الملقب بالكافي وراسله الخليفه بابي نصر
ابن رئيس الرؤسا وبمن قد خرج من الديوان معهما فلم على المكتوب
فقد احسن بما يراد منه فقال انا انسا وبكا في الحبس ه وفي الليله

السابع والعشرين من رمضان قتل شحنة اصبهان في دار السلطان محمد قتله
باطني وقد كان يتحرز منهم ويلبس درعا تحت ثيابه فاغفل تلك الليلة لبس
الدرع وخرج الى دار السلطان فضربه الباطني بسكين في خاصرته وقتل معه
اثنين ومات في تلك الليلة جماعة من ولد هذا الشحنة فاخرج من داره خمس
جنائز ۝ وفي ذي الحجة قتل امير بالري قتله باطني فحمل الباطني الى فخر الملك
بن نظام الملك فقال له ويحك اما تستحي هتكت حرمتي واذهبت
حشمتي وقتلته في داري فقال له الباطني العجب منك انك تذكر ان لك
حرمة مهتوكة ودارا مملوكة او حشمة تمنع من الدماء المسفوكة او ما تعلم
انا قد انفذنا الى ستة نفر احدهم اخوك وفلان وفلان فقال
له وانا في جملتهم فقال اقل من ان تذكر او تدنس نفوسنا بقتلك
فعذب على ان يقر من امره بذلك فلم يقر فقتله ۝

وفي هذه السنة ۝

خرج الافرنج ثلثمائة الف فهزمهم المسلمون وقتلوهم فلم يسلم منهم سوى
ثلثة الاف هربوا ليلا وباقي الفل هربوا مجروحين ۝

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر احمد بن عبد الوهاب

ابن الشيرازي ابو منصور الواعظ تفقه على ابي اسحق ورزق في الوعظ
قبولا وتوفي في شعبان هذه السنة ودفن بمقبرة باب حرب ۝

احمد بن محمد بن عمر بن محمد ابو القاسم ۝

المعروف بابن الباغبان من اهل اصبهان سمع الحديث الكثير تحت صبر
شديد وكان رجلا صالحا وتوفي في شعبان هذه السنة ۝

احمد بن احمد بن الحسن ابو البقا ۝

كان الوكيل بين يدي ابا عبد الله الدامغاني وقد سمع من ابن النقور والصريفيني
وابي بكر الخطيب وكان يضرب به المثل في الدهاء والحذق في صناعته
وتوفي نبيلا وان لروايته في هذه السنة ۝

الحسين بن احمد بن محمد بن طلحة ابو عبد الله ۝

النعالي ۝ سمع ابا سعيد الماليني وابا الحسين بن بشران في اخرين وعاش
تسعين سنة فاحتاج الناس الى اسناده مع خلو من العلم حدثنا عنه
اشياخنا وتوفي في صفر هذه السنة ودفن بمقبرة جامع المنصور ۝

سلمان ابن ابي طالب عبد الله بن عبد الغني ۝

ابو عبد الله الحلواني ۝ والد الحسن بن سليمان الفقيه الذي درس في النظامية
ببغداد سمع ابا الطيب الطبري وابا طالب بن غيلان وابا محمد الجوهري
وغيرهم وحدث وكان له معرفة تامة باللغة والادب قرا على الثمانيني
وغيره وقال الشعر ونزل اصبهان فقرا عليه التلامذة وفضلا بها
الادب وكان جميل الطريقة وتوفي في هذه السنة باصبهان ۝

سعد الدولة الكوهرائي ۝

وكان من الخدم الاتراك الذين ملكهم ابو كاليجار ابن سلطان الدولة ابن
بهاء الدولة بن عضد الدولة وانتقل اليه من امراة وكان الكوهرائي بعد
اقبال الدنيا عليه ومسير الجيوش تحت ركابه يقصد مولاته ويسلم عليها
ويتعرض حوائجها وبعث به ابو كاليجار مع ابنه ابي نصر الى بغداد
فاعتقل طغرلبك ابا نصر ولم يبرح معه الكوهرائي ومضى معه الى
القلعة فلما توفي خدم الكوهرائي الب ارسلان ووقاه بنفسه لما جرحه
يوسف فلم يغن عنه فلما ملك جلال الدولة ملكشاه جاء الى بغداد
في ركابه وجلس له القائم بامر الله في صفر سنة ست وستين واعطاه
عهد جلال الدولة واقطعه ملكشاه واسط وكان قد جعل اليه
الشحنكية ببغداد ثم قلد ذلك فنال دنيا واسعا ولم ير في العالم من خادم
يقاربه من نفوذ الامر وكمال العز والجاه وطاعة العسكر ولم ينقل
انه مرض ولا صدع ونال مراده في كل عدو له وذكر انه لم يجلس الا على
وضوء وكان يصلي بالليل ولا يستعين على وضوئه باحد ولا يعلم
انه صادر احدا وما ظلمه الا انه كان يعمل رايه في قتل من لا يجوز
قتله من اللصوص ويمثل بهم ويزعم ان ذلك سياسة ولما اختصم
محمد وبركياروق كان مع بركياروق فكبا به الفرس فسقط وعليه سلاحه فقتل
ثم حمل الى بغداد فدفن بها في الجانب الشرقي وتربته مقابل رباط ابي النجيب ۝

عبد الرزاق الصوفي الغزنوي

كان مقيما في رباط عتاب وكان خيرا بحسنين على التجرد واحتضر وقد قارب مائة سنة ولا كفن له فقالت له زوجته وهو يجود بنفسه الى نفتضح اذا لم يوجد لك كفن فقال لها لو وجدت كفنا لا فتضحت ومات في هذه السنة ابو الحسن البسطامي شيخ رباط ابن المحلبان وكان لا يلبس الا الصوف شتاء وصيفا وكان يحترم ويقصد فخلف مما لا مدفونا يزيد على اربعة الاف دينار وكان عبد الرزاق على ما ذكرنا فتعجب الناس من تفاوت حاليهما وكلاهما شيخ رباط

عبد الباقي بن حمزة ابن الحسين ابو الفضل

الحداد القرشي سمع من الجوهري وغيره وكان له يد في الفرايض والحساب وكان شيخنا ابو الفضل ابن ناصر يثني عليه ويوثقه وتوفي في شعبان من هذه السنة

عبد الصمد بن علي بن الحسين ابن البدن ابو القاسم

من اهل نهر القلايين والد شيخنا عبد الخالق قال شيخنا عبد الوهاب الانماطي كان شيخ المحلة يضرب ويعاقب ولكنه كان سنيا توفي يوم الثلثا ثالث عشر جمادي الاولى ودفن في داره بنهر القلايين

عبد الملك بن محمد بن الحسن ابو سعد السامري

سمع الحديث من ابن النقور وابن المهتدي والزينبي وغيرهم وحدث ببغداد وشهد عند ابي عبد الله الدامغاني في سنة خمس وستين وكان حاجا واليه كسوة الكعبة وعمارة الحرمين والنظر في المارستان العضدي والعتيق والجامع بهر بيه السلام والحجر والترب بالرصافة وكان كثير الصدقة ظاهر المعروف وافر التجمل مستحسن الصورة كامل الظرف روى عنه اشياخنا واخر من روى عنه شهدة بنت الابري توفي في رجب هذه السنة ودفن بمقبرة الخيزران عند قبر ابي حنيفة ٢٨٢

عبد القاهر بن عبد السلم بن علي ابو الفضل العباسي

من اهل مكة وكان نقيب الهاشميين بها وكان من خيارهم ومن ذوي الهيئات النبلا سمع الحديث بمكة واستوطن بغداد والزمها وكان قيما بالقراات فقرا عليه من مشايخنا ابو محمد وابو الكرم ابن الشهرزوري وتوفي في جمادي الاخرة من هذه السنة

محمد بن احمد ابن محمد بن محمد بن عبدوس

ابن كامل ابو الحسين الدلال يعرف بالزعفراني سمع ابا بكر القطيعي والشافعي روى عنه ابو القاسم التنوخي وكان ثقة واخذ الفقه عن ابي بكر الرازي

محمد بن علي بن الحسين بن احمد ابو بكر العكبري

كان من العلما الصالحين نزل يتوضا في دجلة فغرق في ربيع الاول من هذه السنة

محمد بن جعفر بن طريف البجلي الكوفي ابو غالب

سمع ابا الحسين بن فدويه وغيره وسماعه صحيح وهو ثقة روى عنه شيوخنا وتوفي يوم الثلثا العشرين من جمادي الاخرة

محمد بن محمد بن محمد بن جهير الوزير ابو نصر

ابن ابي منصور الوزير ابن الوزير الملقب عميد الدولة كان حسن التدبير كافيا في مهمات الخطوب كثير الحلم لم يعرف انه عجل على احد بمكروه وقرا الاحاديث على المشايخ كثير الصدقات يجير العلما ويثابر على صلاتهم ولما احتضر القايم اوصى المقتدي ببني جهير وحثه بالذكر الجميل فقال يا بني قد استوزرت ابن المسلمة وابن دارست وغيرهما فما رايت مثل بني جهير وكان عميد الدولة قد خدم ثلثة خلفا ووزر لاثنين منهم تقلد وزارة المقتدي في صفر سنة اثنتين وسبعين وبقي فيها خمس سنين ثم عزل بالوزير ابي شجاع ثم عاد بعد عزل ابي شجاع في سنة اربع وثمانين فلم يزل الى ان مات المقتدي ثم دبر المستظهر التدبير الحسن ثمان سنين واحد عشر شهرا واربعة ايام وكان يعيبه عند الناس الكبر وكانت كلمه معدودة فاذا كلم شخصا قام ذلك مقام بلوغ الامل حتى انه قال يوما لولد ابي نصر بن الصباغ اشتغل وادب والا كنت صباغا بغير اب فلما نهض المتولد له ذلك من مجلسه هناه الناس بخطاب الخليفة ثم آل الامر الى ان قبض عليه وحبس في باطن دار الخلافة فاخرج من مجلسه ٢٨٢

بثاني شوال الحمل الى دار نعسل بها ودفن في التربة التي استجدها في قراح
ابن دريد وكان فيها فنو وجماعة من ولده ومنع اصحاب الديوان دفنه ولم يرزوا
العتاوي بجواز بيع تربته لانه لم يثبت البينة بانه وقفها ولم يتم لهم ذلك

محمد بن صدقة بن مزيد ابو المكارم الملقب ٥

بعز الدولة وابوه سيف الدولة كان ذكيا شجاعا فتوفي وحلب الوزير عميد الدولة
زواره للعزاية ايام للصبر الذي كان بينهما وخرج اليه في اليوم الثالث
توقيع يتضمن التعزية له والامر بالعود الى الديوان فقراه قائما وخرج
قاضي القضاة ابو الحسن الدامغاني الى حلة سيف الدولة برسالة من دار الخلافة
تتضمن التعزية لابيه وانفق في مرضه انه انفذ ابو عبد نوان (?) ابي نصر ابن نباتة
فبصر في توقيع سيد ذلك تعزية سيف الدولة ابا الحسن علي بن حمران
وتوفي ابنه ابا المكارم محمدا فاحضر من حضر الجلد من بره واطبقته فعاد واخذ
ونحه (?) وخرج ذلك واراد قصيدة ابن نباتة التي يقول فيها ٥

وان تميا نارقين خمينة تركا بلها ناظو الجود دامبا
وحاشاك سيف الدولة اليوم ان ترا من الصبر خلوا او الى الحزن ظامبا
ولما عدمنا الصبر بعد محمد اتينا اباه نستفيد التعازيا

يحيى بن عيسى بن جزلة ابو علي الطبيب ٥

كان نصرانيا فلازم ابا علي ابن الوليد ليقرا عليه المنطق فلم يزل يدعوه الى
الاسلام ويذكر له الدلالات الواضحة والبراهين البينة حتى اسلم واستخدمه
ابو عبد الله الدامغاني في كتب السجلات وكان يطب اهل محلته وساير
معارفه بغير اجرة بل احتسابا وربما حمل اليهم الادوية بغير عوض ووقف
كتبه قبل وفاته وجعلها في مسجد ابي حنيفة ٥

ثم دخلت سنة اربع وتسعين واربعمائة فمن الحوادث فيها ٥

انه في المحرم ولي ابو الفرج ابن السيبي قضا باب الازج حين مرض حاكمها ابو
المعالي عزيزي ولما توفي عزيزي دفع الى ابي الفرج ابن السيبي ان ينوب
عنه ابو سعد المخرمي وتقررت وزارة الخليفة لابي المحاسن عبد الجليل
بن محمد الدهستاني وهو الذي استوزره بركيارق ولقبه نظام

الدين وجددت عمارة ديوان الخليفة ونظر بتعوعن (?) بعد حضوره فيه واقامته
اطلع عليه يوم السبت سادس صفر فوصلت من بركيارق كتب
تستدعيه فسارع الى ذلك وبطل ما عزم عليه ٥ وشهد في جمادى
الاخرة عند ابي الحسن الدامغاني ابو العباس احمد بن سلامة الكرخي المعروف
بابن الرطبي وابو الفتح محمد بن عبد الجليل الساوي وابو بكر محمد بن عبد الباقي شيخنا

وفي هذه السنة ٥

قتل السلطان بركيارق خلقا من الباطنية ممن تحقق مذهبه ومن اتهم به فبلغت
عدتهم ثلثمايه ونيف ووقع التتبع لاموال من قتل منهم فوجد لاحدهم سبعون
بيتا من الزوالي المحفور وكتب بذلك كتاب الى الخليفة فتقدم بالقبض على
قوم ظن فيهم ذلك المذهب ولم يتجاسر احد ان يشفع في احد لئلا
يظن ميله الى ذلك المذهب وزاد تتبع العوام لكل من ارادوا وصار كل
من في نفسه شي من انسان يرميه بهذا المذهب فيقصد وينهب حتى حسم
هذا الامر فانحسم واول ما عرف من احوال الباطنية في ايام ملك
شاه جلال الدولة فانهم اجتمعوا فصلوا صلاة العيد في ساوه ففطن بهم
الشحنة فاخذهم وحبسهم ثم اطلقهم ثم اغتالوا مؤذنا من اهل ساوه فاجتهدوا
ان يدخل معهم فلم يفعل فخافوا ان ينم عليهم فاغتالوه فقتلوه فبلغ الخبر الى نظام
الملك وتقدم باخذ من يتهم بقتله فقتل المتهم وكان نجارا فكانت اول
فتكة لهم قتل نظام الملك وكانوا يقولون قتلتم منا نجارا وقتلنا به نظام
الملك فاستفحل امرهم باصبهان لما مات ملك شاه فآل الامر الى انهم كانوا
يسرقون الانسان فيقتلونه ويلقونه في البير فكان الانسان اذا دنا وقت
العصر ولم يعد الى منزله يئسوا منه وفتش الناس المواضع فوجدوا امراة
في دار لا تبرح فوق حصير فازالوها فوجدوا تحت الحصير اربعين قتيلا
فقتلوا المراة واخربوا الدار والمحلة وكان رجل ضرير على باب الزقاق
اذا مر به انسان ساله ان يقوده خطوات الى الزقاق فاذا حصل هناك
جذبه من في الدار واستولوا عليه فجد المسلمون في طلبهم باصبهان وقتلوا
منهم خلقا كثيرا واول قلعة تملكها الباطنية قلعة في ناحية يقال
لها الروذبار من نواحي الديلم وكانت هذه القلعة لقماج صاحب
ملك شاه وكان مستحفظها متهما بمذهب القوم فاخذ الفا ومايتي دينار
وسلم اليهم القلعة في سنة ثلث وثمانين في ايام ملك شاه فكان متقدمهم

الحسن بن الصباح واصله من مرو وكان كاتباً للرئيس عبد الرزاق بن بهرام اذا
كان صبياً ثم سار الى مصر وتلقى من دعاتهم المذهب وعاد داعية للقوم
ورأساً فيهم وحصلت له هذه القلعة وكانت سيرته في دعائه انه لا
يدعوا الا غبياً لا يفرق بين شماله من يمينه ومن لا يعرف امور الدنيا
ويطعمه الجوز والعسل والشونيز حتى ينبسط دماغه ثم يذكر له حينئذ
ما تم على اهل بيت المصطفى من الظلم والعدوان حتى يستقر ذلك
في نفسه ثم يقول له اذا كانت الازارقة والخوارج سمحوا بنفوسهم
في القتال مع بني امية فما سبب تخلفك بنفسك في نصرة امامك فيتركه
بهذه المقالة طعمة للسباع وكان ملكشاه قد انفذ الى هذا ابن صباح
يدعوه الى الطاعة ويتهدده ان خالف ويأمره بالكف عن بث اصحابه
لقتل العلماء والامراء فقال في جواب الرسالة والرسول
حاضر الجواب ما ترى ثم قال لجماعة وقوف بين يديه اريد ان انفذكم
الى مولاكم في حاجة فمن ينهض لها فاشرأب كل واحد منهم لذلك
وظن رسول السلطان انها رسالة يحملها اياهم فاومى الى شاب منهم فقال
له اقتل نفسك فجذب سكينه وضرب بها غلصمته فخر ميتاً وقال
لآخر ارم نفسك من القلعة فالقى نفسه فتمزق ثم التفت الى رسول
السلطان فقال اخبره ان عندي من هؤلاء عشرين الفاً هذا حد
طاعتهم لي وهذا هو الجواب فعاد الرسول الى السلطان ملكشاه فاخبره
بما راى فعجب من ذلك وترك كلامهم وصار بايديهم قلاع كثيرة منها قلعة
على خمسة فراسخ من اصفهان كان حافظها تركياً فصادقه نجار باطني
واهدى له جارية وفرساً ومركباً فوثق به واستنابه في حفظ المفاتيح
فاستدعا النجار ثلثين رجلا من اصحاب ابن عطاش وعمل دعوة ودعا
التركي واصحابه وسقاهم الخمر فلما سكروا رفع الثلثين بالحبال
اليه وسلم اليهم القلعة فقتلوا جماعة من اصحاب التركي وسلم التركي
وحده فهرب وصارت القلعة بحكم ابن عطاش وتمكنوا وقطعوا الطرقات
ما بين فارس وخوزستان فوافق الامير جاولي سقاوه جماعة من اصحابه
في اظهروا الشغب عليه وانصرفوا عنه واتوا الى الباطنية واشاعوا
الموافقة لهم ثم اظهروا ان الاتراك بني برسق يقصدونه وانه على نزول ٢٨٦
البلاد عليهم والانصراف عنهم فحارب طايفة من اصحابه عنه فلما سار

بلغ الباطنية حتى تحصن لهم اصحابه المجاورون اليهم اتباعه والاستيلا على
امواله فسار اليه ثلثمائة من اجناده فلما توسطوا الشعب نادوا عليهم
ومن معه من اصحابه فقتلوهم فلم يفلت الا ثلثة نفر تسلقوا في الجبال
وغنم خيلهم واموالهم وتهذبت الطرق بهلاكهم ومنعهم بعض الامراء
وقتلوا خلقاً منهم ابن كوخ الصوفي وكان قد اقام ببغداد بدرب زاخي
في الرباط مدة وكان يحج في كل سنة ثلثمائة من الصوفية وينفق عليهم
الالوف من الدنانير وقتلوا جماعة من القضاة انتهوا اهل المذهب
وكان قد حصل بعسكر بركيا روق جماعة واستغووا خلقاً من الاتراك
فوافقوهم في المذهب فاستشعر اصحاب السلطان ولازموا لبس
السلاح ثم تتبعوا من بينهم فقتلوا اكثر من مائة ٥ وثم بلد يعرف
بالصيمر هو سواد يقارب الشام يعتقد اهله في ابن الشبياش واهل
بيته وكان له نارنجيات فكشفت لبعض اتباعه ففارقه وبين
للناس امرها فكان مما اخبر به عنه انه قال احضرنا يوماً
جدياً مشوياً ونحن جماعة من اصحابه فلما اكلناه امر برد عظامه الى التنور
فردت وترك على التنور طبقاً ثم رفعه بعد ساعة فوجدنا جدياً حياً
يرعى حشيشاً ولم نر للنار اثراً ولا للرماد خبراً فتلطفت حتى عرفت
هذه النارنجية وذاك اني وجدت ذلك التنور يفضي الى سرداب وبينهما
طبق حديد يدور بلولب فاذا اراد ازالة النار حركه فينزل اليه ويترك
مكانه طبقاً آخر مثله وسنذكر اخبار ابن الشبياش فيما بعد ان شا الله تعالى ٥

وفي هذه السنة ٥

قصد بركيا روق خوزستان وانضم اليه اولاد برسق وكان امير آخور قد مات
وصار عسكره مع اياز فتوجه اياز من همدان بعسكره واتصل ببركيا روق
وسار طالباً لاخيه محمد فالتقيا وعلى ميمنة بركيا روق اياز وعلى الميسرة
اولاد برسق فانهزمت طلايع محمد وهرب مويد الملك فادركه غلمان
بركيا روق فاسروه فقتل وخرج الزعيم ابن جهير متنكراً فقصد حلة سيف
الدولة ٥ وفي رمضان هذه السنة تقدم الخليفة بفتح جامع القصر
وان يصلى فيه صلاة التراويح ولم تكن العادة جارية بذلك ورتب
فيه للامامة ابو الفضل محمد ابن ابي جعفر عبد الله بن احمد بن المهتدي ٢٨٧
وامر بالجهر بالبسملة والقنوت على مذهب الشافعي وفي بعض الجامع وعمر

وكبي وحملت الى الاصنوا وامر المحتسب ان ينهى النسا عن الخروج ليلاً للتفرج ○

وفي هذه السنه ○

ارسل السلطان محمد الى اخيه سنجر يلتمس منه مالا وكسوة فوقع التقسيط
بذلك على اهل نيسابور الكبار والضعفا حتى جبيت الحمامات والخانات
وترددت الرسل بينهما فوقع الصلح وسارا وقد بلغهما نفور العساكر عن
بركياروق فلما وصلا الى دامغان اخربوها فنهبت واخربوا ما اتوا عليه
من البلاد وعم الغلا تلك الاصقاع حتى شوهد رجل ياكل كلبا مشويا
في الجامع وانسان يطاف به في الاسواق وفي عنقه يد صبي قد ذبحه واكله ○
ومضى بركياروق الى بغداد ومعه الامير اياز فوصل الى بغداد في
خمسة آلاف فارس وخرج الموكب لتلقيه ثم دخل بعده ولده ملكشاه ابن
بركياروق فاستقبله اهل المناصب من النهروان وحمل اليه من دار الخلافه
تعويذ من ذهب فيه مصحف جامع فعلق عليه وكان عمره سنه وشهوراً ○
وفي عيد الفطر خطب الشريف ابو تمام ابن المهتدي بجامع القصر فاراد
ان يدعوا لبركياروق فدعا للسلطان محمد غلطا لا عن قصد فاتى اصحاب
بركياروق الى الديوان انه قد تدرك علينا فعزل ثم اعيد بعد جمعتين
وفي يوم الاضحى بعث الخليفه للسلطان منبراً فنصب في دار المملكه وصلى
هناك الشريف ابو الكرم وانفذ اليه جملا للاضحيه وحربه للنحر ○
وكان السلطان محموما فلم يمكنه النحر بيده ولما وصل السلطان بركياروق
لم يرد سيف الدوله الى خدمته وكان متجنبا فراسله السلطان بركياروق
في رده [illegible] اصحب السلطان مع كون الوزير الاعز
معه بان سلمه الى فانا المخاصر وكان الوزير قد نفذ الى سيف الدوله يعرفه
ذلك انه قد اجتمع عليك للخزانه السلطانيه الف الف دينار فان اديتها
والا فانا لك مقصود فلما قرا الكتاب طرد الرسول وكان الرسول العميد
وكانت كيفية طرده انه نزل في خيمة فامر سيف الدوله بان يقطعوا
اطنابها فوقعت الخيمه عليه فخرج وركب في الحال وكتب الى سيف
الدوله من الطريق ○

لا صرت بالعراق جنته ولا علت انا ملي على قلم
ان لم اقدها من بلاد فارس شعث النواصي فوقها سود اللمم
تجي ركضا في الفرات وقعه يشرب منها الماء ثم وجابرهم

وقطع سيف الدوله خطبة السلطان وخطب لمحمد فراسل السلطان بركياروق
الخليفه بان المطالب قد اتسعت ولا بد من اعانتنا بشي نصرفه الى العسكر
فتقرر الامر على خمسة آلاف دينار حملت الى عشر ذي الحجه ○ واتفق
ان ينيبن جاله هرب من الافرنج ونزل الانبار فسمع الاعراب بذلك فقصدوه
واخذوا منه الف قطعة ومائتي قطعة من المصاغ وثلثين الف دينار
غير الثياب والآلات ○ ووصل السلطان محمد واخوه سنجر الى النهروان
وكان بركياروق مريضا فعبروا الى الجانب الغربي ودخل محمد وسنجر
بغداد في الخامس والعشرين من جمادى الاخره وقطعت خطبة
بركياروق وخطب لمحمد في الديوان ونصبت مطرادان وقام الخطيب
فخطب له ونزل محمد بدار المملكه وسنجر بدار سعد الدوله ووصل
بركياروق الى واسط ونهب عسكره فقصد اليه القاضي ابو علي
الفارقي فوعظه وساله منع العسكر من النهب ثم سار نحو الجبل ○

ذكر من توفي في هذه السنه من الاكابر احمد بن محمد

بن عبد الواحد بن الصباغ ابو منصور سمع الحديث من الجوهري وابي الطيب
الطبري وتفقه عليه وعلى ابن عمه ابي نصر بن الصباغ وشهد عند
قاضي القضاة ابي عبد الله الدامغاني سنة ست وستين وكان ينوب
في القضا بربع الكرخ عن القاضي ابي محمد الدامغاني وولي الحسبه
بالجانب الغربي وكان فاضلا في الفقه وكان يصوم الدهر ويكثر الصلاة
وتوفي في محرم هذه السنه ○

اسعد بن مسعود بن علي بن محمد بن ابرهيم العتبي ○

من ولد عتبه بن غزوان من اهل نيسابور ولد سنه اربع واربعمائه وسمع من
ابي بكر الحيري وابي سعيد الصيرفي وعبد الغافر الفارسي وغيرهم
وكان في شبابه يتصرف في الاعمال ثم ترك العمل وتاب وتزهد
ولزم البيت واملا الحديث مده وتوفي في هذه السنه بنيسابور ○

سعد بن علي ابن الحسن بن القاسم ابو منصور العجلي ○

من اهل اسداباذ انتقل الى همدان وكان مفتيها سمع ببغداد من ابي الطيب الطبري
وابي طالب العشاري وابي اسحق البرمكي والقزويني والجوهري وسمع بمكه والمدينه والكوفه وغيرها ○

عبد الله بن الحسن بن أبي منصور أبو محمد

الطبسي جال الأقطار وسمع من الشيوخ الكثير وخرج لهم التاريخ وكان أحد
الحفاظ ثقة صدوقا عارفا بالحديث ورعا حسن الخلق وتوفي في هذه السنة بمرو والرد

عبد الرحمن بن أحمد بن محمد النويري المعروف

بالرزاز السرخسي نزيل مرو ولد في سنة احدى او اثنتين وثلثين واربعمائة
وسمع الحديث من خلق كثير وأملى ورحل إليه الأئمة والعلماء كان حافظا
لمذهب الشافعي وكان متدينا ورعا محتاطا في مطعمه ورأى رجل في المنام
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له قل له أبشر فقد قرب وصولك
إلي وأنا أنتظر قدومك فرأى ذلك ثلث ليال ثم جاءه فبشره فعاش بعد
ذلك سنين وتوفي في هذه السنة

عزيزي بن عبد الملك بن منصور أبو المعالي

الجيلي القاضي يلقب شيذله ولي القضاء بباب الأزج وسمع الحديث من
جماعة وكان شافعيا لكنه كان يتظاهر بمذهب الأشعري وكانت فيه صفر
حدة وبذاءة لسان توفي في هذه السنة ودفن في مقبرة باب أبرز
مقابل تربة أبي إسحق وسر أهل باب الأزج بوفاته فانه سمع يوما رجلا ينوذ
من وجد لنا حمارا فقال ـــ يدخل باب الأزج ويأخذ بيد من شاء وقال
يوما حضر نقيب النقباء طراد لوضع حال أنه لا يرى إنسانا فرأى
أهل باب الأزج لحيت فقال للنقيب أيها النقيب من عاشر قوما أربعين
صباحا كان منهم

محمد بن أحمد بن عبد الباقي بن الحسن بن محمد

ابن طوق أبو الفضائل الربعي الموصلي تفقه على أبي إسحق الشيرازي وسمع الحديث
من أبي الطيب الطبري وأبي إسحق البرمكي وأبي القاسم التنوخي وابن غيلان
والجوهري وغيرهم وكتب الكثير وروى عنه أشياخنا وثقه ـــ
عبد الوهاب الأنماطي كان فقيها صالحا كأنه حبر توفي في صفر هذه السنة ودفن ٢٩٠
بالشونيزي

محمد بن أحمد بن محمد أبو طاهر الرحبي

سمع الحديث الكثير وكتب وكان صالحا توفي في المحرم من هذه السنة ودفن
بمقبرة جامع المنصور قال ـــ أبو المواهب ابن فرجية المغربي رأيته
في المنام وكأنه قد مر من شفتيه أو لسانه شيء فقلت له في ذلك فقال لعله
من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم غيرته بلفظي برأي ففعل بي هذا

محمد بن أحمد بن عيسى بن عباد الشروطي

أبو بكر من أهل الدينور ثم انتقل إلى همذان ودخل بغداد فسمع أبا إسحق
البرمكي وكان فقيها فاضلا صدوقا زاهدا توفي في نصف صفر

محمد بن الحسن أبو عبد الله الرازي نزيل أوانا

كان فقيها مفتيا من الزهاد المنقطعين والعباد الورعين له كرامات
سمع من القاضي أبي يعلى وغيره وبلغني أن ولدا له صغيرا طلب منه غزالا
وألح عليه فقال له يا بني غدا يأتيك غزال فلما كان الغد جاء غزال
فوقف على باب الشيخ وجعل يضرب بقرنيه الباب إلى أن فتح
له ودخل فقال الشيخ لابنه أتاك الغزال توفي أبو عبد الله في جمادى
الأولى من هذه السنة

محمد بن علي بن المحسن أبو الحسن ابن أبي القاسم

التنوخي قبل قاضي القضاة أبو عبد الله شهادته في سنة ثلث
وسبعين وأربعمائة وتوفي في شوال هذه السنة وانقرض بيته

محمد بن علي بن عبيد الله بن أحمد بن صالح

بن سليمان بن ودعان أبو نصر الموصلي القاضي قدم بغداد في سنة ثلث
وسبعين ومعه جزء فيه أربعون حديثا عن عمه أبي الفتح وهي التي وضعها
زيد بن رفاعة الهاشمي وجعل لها خطبة فسرقها أبو الفتح بن ودعان عم أبي
نصر هذا وحذف خطبتها وركب على كل حديث شيخا إلى الشيخ
الذي رواه عن ابن أبي رفاعة وقد روى أبو نصر هذا أحاديث غيرها والغالب
على حديثه المناكير والموضوع وتوفي بالموصل في ربيع الأول من هذه السنة

٢٩١

محمد بن منصور أبو سعد المستوفي الملقب بشرف الملك

من اهل خوارزم وكان حنبلي المذهب وكان يتعصب لاصحاب ابي حنيفة وبنا مدرسة بمرو ووقف فيها كتبًا نفيسة وبنى اربطة في المفاوز وعمل مصانع كثيرة وترك الاشتغال وكانوا الملوك يصدرون عن رايه ولم يتبع احد نفسه ولا راعى احد نفسه في مطعمه ومشربه ومركبه حتى انه كان يشرب ماء خوارزم باصبهان ويزعم انه يمرئه وانه عليه نشا وكان ياكل حنطة من بلاد الشام وهي اجود الحنطة وبذل لجلال الدولة ملكشاه مائة الف دينار حتى عزل عن الاشراف وكانت خاتون الجلالية قد تسلطت باصبهان نهالا فتسلطت عليه جملة واوقع توبتين ثم قال [...] لبعض من يدخل اليه اعلم ان الذي اخذ مني لا يوثر عندي فان لي دخا برجه وكل ذلك كسبته في ايامهم وان لم يعلموا بان ما اخذ مني لم يغير حالي استوكسوا مني واسال الان تعرفها انني الخادم الذي لم يتغير حاله وان مالي بين ايديهم فاخبرت خاتون بذلك فاستر بحت عقله وامن بذلك من ضرره ٥ توفي ابو سعد في جمادى الاخرة من هذه السنة باصبهان ٥

محمد بن منصور ابن النسوي المعروف ٥

بعميد خراسان ورد بغداد في زمن طغرلبك وحدث عن ابي حفص عمر بن احمد بن مسرور وكان كثير الرغبة في الخير بني بمرو مدرسة ووقفها على ابي بكر بن ابي المظفر السمعاني واولاده يتهمونها الى الان وبنى مدرسة بنيسابور وفيها تربته ٥ توفي في شوال [...] هذه السنة ٥

محمد بن المبارك بن عمر ابو حفص ابن الحرقي ٥

القاضي المحتسب ٥ كان حافظًا للقران صارمًا في حسبته ولي الحسبة في سنة ثلث وسبعين وكان المتعيشون يخافونه وبهي قوام الحمامات ان يمكنوا احدًا يدخل بغير ميزر ويهددهم على ذلك بالاشهار وتوفي في ربيع الاخر من هذه السنة ٥

مؤيد الملك ابن نظام الملك ٥

كان قد اشار على السلطان محمد بطلب السلطنة فلما تم له الملك استوزره فبقي سنة واحد عشر شهرًا ثم كانت وقعة بين محمد وبركيارق فاسر مؤيد الملك وقتل في جمادى الاخرة من هذه السنة وقد قارب عمره خمسين سنة ٥

نصر بن احمد بن عبد الله بن البطر ابو الخطاب ٥

البزاز القاري ٥ ولد سنة ثمان وسبعين وثلثمائة سمع من رزقويه وابا الحسين بن بشران وابا محمد عبد الله بن عبيد الله البيع وهو اخر من حدث عنهم وعمر حتى صارت اليه الرحلة من الاطراف وانتشرت عنه الرواية وكان شيخًا صالحًا صدوقًا صحيح السماع حدثنا عنه اشياخنا ٥ توفي في ربيع الاول من هذه السنة ودفن في مقبرة باب حرب ٥

ثم دخلت سنة ست وتسعين واربعمائة فمن الحوادث فيها ان

انه لما انهزم السلطان محمد من الوقعة التي كانت بينه وبين بركيارق دخل اصبهان وكان فيها جماعة قد استخلفهم يقوي جاشه بهم ورم البلد وحفر خندقها وعمر سور القلعة واقبل بركيارق في خمسة عشر الفًا فحاصرهم وعدد اصحاب محمد قليل فضاقت الميرة على محمد فبسط يده على اهل البلد على وجه القرض فاخذ مالا كثيرًا ثم عاد عسكره الشغب فاعاد التقسيط بالظلم والعذاب وبلغ الخبز عشرة امنا بدينار ورطل اللحم بربع دينار وما بين منا تبن باربعة دنانير وقلعت اخشاب المساجد وابواب الدكاكين هذا والقتال على ابواب البلد ونبال صاحب محمد تحرق الناس بالمصادرة وعسكر بركيارق في حصر كثير ثم ان محمدًا خرج في اصحابه سرًا من بعض ابواب البلد فلم يصبح الا على فراسخ فندب بركيارق من يطلبه فلحقه اياز وقد نزل لضعف خيله من قلة العلوفة فبعث الى اياز يقول [...] له بيننا عهد وفي عنقك ايمان فقال انصرف في دعة الله فقال خيلي ضعيفة فدفع اليه فرسًا وبغلة واحد عليه وثلثة افراس بحملة دنانير واسر من اصحابه امير بن وعاد اياز فاخبر بركيارق فلم يسره سلامة اخيه ٥ وفي صفر لقب ابو الحسن الدامغاني بتاج الاسلام مضافا الى قاضي القضاة ٥ وفي يوم الاثنين ثالث عشر ربيع الاول اعيدت الخطبة لبركيارق فخطب في الديوان ثم تقدم الى الخطبا تاسع عشر هذا الشهر بان يقتصروا على ذكر الخليفة ولا يذكروا احدًا من السلاطين المختلفين ثم التقى السلطانان محمد وبركيارق في يوم الاربعاء في جمادى الاخرة ونشبت الحرب بينهما فانهزم محمد الى بعض بلاد ارمينيه على اربعين فرسخًا من الوقعة ثم سار منها الى اخلاط ثم حضر الى تبريز ومضى بركيارق

الى زنجان ثم وتوبيتهما صلح ٥ وكان سيف الدوله صدقه يحافظ على الخطبه لمحمد
فجا في ربيع الاخر الى نهر الملك ثم نزل المداين فخرج اليه العلويون يسالونه
الامان لمشهدهم فاجاب وبعث الخليفه اليه يخبره بانزعاج الناس فلم يلتفت
ونقل اهل بغداد من الجانب الغربي الى الجانب الشرقي بالحريم ومن
الحريم الى دار الخليفة وبلغ الخبز ثلثه ارطال بقيراط واستبيح السواد
وافتضت الابكار وبعث الخليفه قاضي القضاه ابا الحسن وابا نصر بن
الموصلايا الى سيف الدوله فلما قربا قدم لهما مركوبين من مراكبه وقام لهما
واحترمهما واجاب بالطاعة لامير المومنين ونهض من خيمته وافرد
لهما دارا بح وقال هذه صدرنا ها فلم يتناول قاضي القضاه شيا من
الطعام واعتذر بانه لا ياكل في سفره ما يحوجه الى البروز لحاجة ثم سار
وسار معه سيف الدوله الى صرصر وعانقه لما اراد عبوره ورجع ٥
وفي رمضان خلع على زعيم الروسا ابي القاسم علي بن محمد بن محمد بن جهير
واستوزره المستظهر ودخل ينال صاحب السلطان محمد الى بغداد
وافسد القرى وقسط عليها واكثر الظلم فراسله قاضي القضاه يعرفه
قبح الظلم وحرمة الشهر فزاده ذلك عتوا وجا العيد فصلى بالحسبه
وامر بضرب البوقات والطبول عند دار العميد لنصر بن المامون
واحتبس سفنا وصلت للخليفه فعرف على حتى يعطاه ثم اصعد الى اوانا
فنهب الدنيا وعاث اقبح عبث ثم آل امر ينال الى ان هرب من السلطان
ثم آل امره الى ان قتل وتقدم بنقض السوق التي استجدها جلال
الدوله ملك شاه بالمدينه المعروفه بطغرلبك وكانت مرسومه بالصاغه من
بعد خروجه والسوق التي كان بها البزازون ايام دخوله والمدرسه
التي بنتها تركان خاتون وكانوا قد انفقوا على تلك الاموال الجمه فنقض
ذلك كله ٥

ذكر من توفي في هذه السنه من الاكابر احمد بن علي

ابن عبد الله بن سوار ابو طاهر المقري ٥ ولد سنه اثنتي عشره واربعمايه وكان
ثقه ثبتا مامونا اماما في علم القراءات وصنف فيها كتبا وتوفي يوم الاربعا
رابع شعبان ودفن عند قبر معروف ٥

احمد بن محمد بن احمد بن حمزه ابو الحسين الثقفي ٥

ذكر انه من ولد عروة ابن مسعود الثقفي ولد قبل سنه ثلثين واربعمايه ودخل
بغداد في شبيبته وسمع ابا القاسم التنوخي وابا محمد الجوهري وتفقه
على ابي عبد الله الدامغاني روى عنه شيخنا عبد الوهاب قال وكان خيرا ثقه ٥

محمد بن الحسن ابو سعد البرداني الحنبلي ٥

كان من الفقها توفي في محرم هذه ودفن بمقبرة باب حرب ٥

محمد بن عبيد الله بن محمد بن احمد بن كادش ٥

ابو ياسر العكبري الحنبلي المعبد سمع قاضي القضاه ابا الحسن الماوردي وغيره ونسخ
وكان متعبدا ببغداد روى عنه شيخنا ابو القاسم السمرقندي وغيره
وتوفي في صفر هذه السنه ودفن بمقبره باب حرب ٥

ابو المعالي الصالح ٥

سكن باب الطاق كان مقيما بمسجد هناك معروف به اليوم سمع وعظ ابن ابي
عمامه فتاب وتزهد ٥ حدثني ابو القاسم بن قسامي الفقيه قال حدثني
ابو الحسن بالان وكان ثقه قال حدثني ابو المعالي الصالح وحدثني مسعود
بن شيرزاد قال سمعت ابا المعالي الصالح يقول ضاق بي الامر في رمضان
حتى اكلت فيه ربعين باقلي فعزمت على المضي الى رجل من ذوي قرابتي
اطلب منه شيئا فنزل طاير فجلس على منكبي وقال يا ابا المعالي
انا الملك الفلاني لا تمض اليه نحن ناتيك به فبكر الرجل الي ٥ حدثني
ابو محمد عبد الله بن علي المقري قال كان ابو المعالي لا ينام الا جالسا ولا يلبس
الا ثوبا واحدا شتا كان او صيفا وكان اذا اشتد البرد يشد المئزر
بين كتفيه ٥ قال وكنت يوما عنده فقيل له قد جا سعد الدوله
شحنه بغداد فقال اغلقوا الباب فجا فطرق الباب وقال هانا قد نزلت
عن دابتي وما ابرح حتى يفتح لي ففتح له فدخل فجعل يوبخه على ما فيه وسعد
الدوله يبكي فجا كيسا نافذ بعضا مما حكاه به وتاب على يده ٥ توفي ابو
المعالي في هذه السنه ودفن قريبا من قبر احمد ٥

ابو المظفر الخجندي ٥

الفقيه ا ... في المدرس باصفهان وينسب الى المهلب ابن ابي صفره
قتله علوي بالري في الفتنة بين السنه والشيعه وقتل العلوي ٥

الست بنت القايم بامر الله ٥

التي كانت زوجه طغرلبك توفيت وكانت كثيرة الصدقه وحملت الى الرصافة
في الزبزب وطلبي للعزا بها بببت النوبه ٥

ثم دخلت سنه سبع وتسعين واربعمايه فمن الحوادث بها ٥

ان الافرنج اجتمعوا بالشام فحاربهم المسلمون فقتلوا منهم اثني عشر الفا وجعلو
غانمين ٥ وفي يوم الثالث والعشرين من المحرم وقعت منارة واسط
وكان حاجد من الناس ندا مناها المعتنوا في سنه اربع وثلثمايه وكان
اهل واسط يفتخرون بها ونقبه الحجاج ولما وقعت المنارة لم يهلك
عنها احد وارتفع في واسط من البكا والعويل ما لا يكون لفقد ادمي ٥

وفي هذه السنه ٥

كانت الشرطه قد تركت من الجانب الغربي لاستيلا العيارين عليه
وكانت الشحن تعجز عن العيارين فلا يقع بايديهم الا الضعفا فياخذون
منهم ويحرقون بيوتهم فرتب النقيبين ابي الرضا ابي القاسم باب البصره
وجمع مجال اهل السنه والى الرضا الكرخ وواضعه فانكف الشر
ثم عادو ونادي الناس بالشحنه وكان قد عول على النهب فاجتمع الناس
الى الديوان شاكين فقرر مع النقيبين تقسيط الفي دينار ومايتي دينار
منها على الكرخ خمسه والباقي على سابر المحال فاهلك ذلك
الضعفا وقرر على اليهود اربعون دينارا فاسقط عنهم النقيب
عشره فلم يقدروا على ادا الباقي فقصد والاماكن يستجدون الناس
فدخلوا على الشيرازي البيع فصدق عليهم بدينار وكانوا اهل قران وتدين
وصلاح ٥

وفي هذه السنه ٥

وقع الصلح بين محمد وبركياروق وكان السبب بركياروق بعث القاضي
ابا المظفر الجرجاني وحمد بن عبد الغفار سفيرين بينه وبين اخيه
في الصلح فجلس الجرجاني واعطاه وحضر السلطان محمد فذكر ما امر
الله تعالى به من اصلاح ذات البين والنهي عن قطيعه الرحم فاجاب

محمد الى الصلح وحلف كل واحد من الاخوين بمينا اصاحبه في الوفا وذكر
لكل واحد من البلاد ما يخصه ووصل الخبر الى بغداد فخطب لبركياروق
في الديوان ثم خطب له في الجوامع وقطعت خطبة محمد ٥

وفي هذه السنه ٥

اخرج بن الموبد عيسى بن عبد الله الغزنوي الواعظ من بغداد لغلبته على قلوب الناس
فتوفي باسفراين ٥

ذكر من توفي في هذه السنه من الاكابر احمد بن الحسين ٥

ابن الحداد المستعمل ابو المعالي سمع الجوهري والعشاري ٥ وتوفي يوم الاربعا
السادس والعشرين من ربيع الاخر ودفن بمقبرة باب حرب ٥

احمد بن علي بن الحسين بن زكريا ابو بكر ٥

الطريثيثي المعروف بابن زهرا المقري الصوفي ولد سنه اثنتي عشره واربعمايه
حدث عن ابي الحسن الحمامي وابي علي ابن شاذان في غيرهما وتتلمذ في التصوف
الى ابي سعيد ابن ابي الخير شيخ الصوفيه بنيسابور وكان صيتا
يوذن كل ليلة على سطح رباط ابي سعد الصوفي فيسمع صوته في جانبي
بغداد وكان سماعه صحيحا كثيرا فافسد سماعه بان روي ما لم يسمع
وادعى انه سمع من ابي الحسن ابن رزقويه وما يصح ذلك ٥ قال
شجاع بن فارس حال الطريثيثي في الضعف اشهر من ان يخفي اجمع الناس
على ضعفه ٥ ٥ قال شيخنا عبد الوهاب كان مخلطا قال
شيخنا ابو القاسم السمرقندي دخلت على الطريثيثي وكان يقرا عليه جزو
من حديث ابي الحسن ابن رزقويه فقلت متى ولدت فقال
في سنه اثنتي عشره واربعمايه قلت ففي هذه السنه توفي ابن رزقويه
ثم قمت فاخرجت وفيات الشيوخ بخط ابي الفضل ابن خيرون فحملته
اليه واذا فيه مكتوب توفي ابو الحسن ابن رزقويه سنه اثنتي
عشره فاخذت الجزو من يده وقد سمعوا فيه فضربت على التسميع فقام
ونفض سجادته وخرج من المسجد وقال شيخنا ابن ناصر كان كذابا
وتوفي في جمادي الاولى من هذه السنه ودفن بباب حرب ٥

احمد بن بندار بن ابرهيم ابو ياسر البقال الدينوري

حدث ببغداد وكان ثقة وروى عنه اشياخنا وتوفي يوم الاربعا خامس عشر رجب ودفن بباب ابرز

احمد بن محمد بن علي ابو بكر القصار

يعرف بابن الشبلي سمع ابا عبد الله الحسين بن محمد بن الحسن الخلال روى عنه شيخنا ابو القاسم ابن السمرقندي وتوفي في ذي الحجة من هذه السنة

اسمعيل بن علي بن الحسين بن علي ابو علي الحاجري

من اهل نيسابور ولد سنة ست واربعمائة وسمع ابا سعد النصروي وابا عثمان الصابوني وابا عبد الله بن باكويه وغيرهم وورد بغداد فسمع منه شيخنا ابو القاسم السمرقندي وكان من الوعاظ زاهدا حسن الطريقة وتوفي في محرم هذه السنة ودفن في مشهد محمد بن اسحق ابن خزيمة

اسمعيل بن محمد بن عثمان بن احمد ابو الفرج

القومساني من اهل همدان سمع بهمدان قراتيموحد وجماعة وورد بغداد فسمع بها من ابي الحسين بن المهتدي وابي محمد الصريفيني وجابر بن ياسين وابن النقور وابن البسري وغيرهم وكان حافظا حسن المعرفة بالرجال والمتون صدوقا ثقة امينا دينا تاركا للخوض فيما لا يعنيه وتوفي في محرم هذه السنة

اردشير بن منصور ابو الحسين العبادي الواعظ

سمع بمرو ونيسابور من جماعة وقدم بغداد فسمع بن خيرون وقد ذكرنا قدومه الى بغداد ونفاقه على اهلها في حوادث سنة ست وثمانين وخرج من بغداد فتوفي بمرو في غرة جمادى الاولى من هذه السنة

الحسين بن علي بن احمد بن محمد ابن البسري

ابو عبد الله ولد سنة عشر واربعمائة وروى عن ابي محمد بن عبد الجبار السكري وهو اخر من حدث عنه سمع منه في سنة اربع عشرة واربعمائة وتوفي ليلة الاربعا ثالث عشر من جمادى الاولى ودفن في مقبرة جامع المنصور

عبد الرحمن بن عمر بن عبد الله ابو مسلم السمناني

سمع ابا علي بن شاذان وروى عنه اشياخنا وتوفي يوم الثلثا تاسع المحرم ودفن بالشونيزية

علي بن عبد الرحمن بن هرمز ابن عبد الرحمن

ابو الخطاب بن الجراح ولد سنة عشر واربعمائة وحدث واقرا ببغداد وكان من اهل الفضل والادب وكان من اهل البيوتات المعروفة بالرياسة وصنف قصيدتين في القراات وسمى احداهما بالمكملة والاخرى بالمسعدة روى عنه اشياخنا توفي سحر يوم الثلثا العشرين من ذي الحجة ودفن بمقبرة باب ابرز عند ابي اسحق الشيرازي

العلا بن الحسن بن وهب بن موصلايا ابو سعد

الكاتب نال من الرفعة في الدنيا ما لم ينله ابناء جنسه فانه ابتدا بخدمة دار الخلافة في ايام القائم سنة اثنتين وثلثين واربعمائة فخدمها خمسا وستين سنة واسلم في سنة اربع وثمانين وناب عن الوزارة في ايام المقتدي وايام المستظهر نوبا كثيرة وكان كثير الصدقة كريم الفعال حسن الفصاحة وبدل على فصاحته وغزارة علمه ما كان ينشيه من مكاتبات الديوان والعهود وحكى بعض اصحابه قال شتمت يوما غلاما لي فوبخني وقال انت قادر على تاديب الغلام او صرفه فاما الخنا والقذف فاياك والمعاودة له فان الطبع يسرق من الطبع والصاحب يستدل به على المصحوب وتوفي في هذه السنة بجادة

محمد بن احمد بن عمر ابو عمر النهاوندي

الحنفي بصري ولد سنة عشر واربعمائة وقيل سنة سبع وولي القضا بالبصرة مدة وكان فقيها عالما سمع من جماعة منهم ابو الحسن الماوردي توفي في صفر هذه السنة بالبصرة

ثم دخلت سنة ثمان وتسعين واربعمائة فمن الحوادث فيها

ان بركياروق توجه الى بغداد فمرض بروجرد فخلع على ولده ملكشاه والسند وصيته الى اياز ومات فقصد اياز بغداد واجلس الصبي على التخت وله من العمر اربع سنين وعشرة اشهر ومضى اليه الوزير

ابو القاسم بن جهير وخدمه كما كان يخدم اباه بحضرة اياز ثم انفصل اياز الى
مكانه من روشن دار المملكة حتى قصده الوزير وخدمه خدمة منفرده
وكان اياز هو المستولي على الامور ونزل اياز دار سعد الدوله وحضر من
اصحاب الديوان قوم وطالبوا بالخطبة فخطب له بالديوان بعد العصر
وخوطب بجلال الدوله وخطب له يوم الجمعة مستهل جمادى الاولى
في جوامع بغداد ونثر عند ذكره الدراهم والدنانير وكان سيف الدوله
قد ظاهر هذا العسكر بالعداوة وجمع خمسة عشر الف فارس فبعث
اليه اياز هدايا فبعث في جوابها ثلثة الاف دينار على ما هو
عليه وعلم اياز بقرب السلطان محمد فخيم بالزاهر وشاور اصحابه
فتواعدوا على الثبات وكان اشدهم في ذلك ينال فقال
له وزيره المسمى بالصفي كلهم اشار بغير الصواب وانما الصواب
مصالحة السلطان محمد فلما كان يوم الثلثا تاسع جمادى الاولى
تصدى الاتراك نهر معلى وجمعوا السفن من المشارع الى معسكرهم بالزاهر
فلما كان يوم الجمعة ثاني عشرين جمادى الاولى نزل السلطان محمد
الرمله وانزعج اهل بغداد وتأهبوا لمشاهدة الفساد فركب اياز حتى
اشرف على عسكر محمد فوقع في نفسه الصلح فاستدعى وزيره
الصفي وامره بالعبور الى السلطان محمد وان يصالحه وقال اني
لو ظفرت لم يسكن صدري على نفسي وانما الصواب ان اغمد سيوف
الاسلام المختلفه فعبر وزيره واجتمع بالوزير سعد الملك ابي المحاسن
وحضر بين يدي السلطان محمد فادى الصفي رسالة صاحبه واعتذر
عما جرى منه بسابق القدر فوافق من السلطان قبولا وعبر ابن جهير
والموكب الى محمد فلقوه وحضر الكيا الهراسي فتولى اخذ اليمين المغلظة
على السلطان محمد وامن الناس واعمل اياز دعوة للسلطان محمد
في دار سعد الدوله فحضر السلطان وخدمه بغلمان اتراك
بالخيول والاسلحة الظاهرة وبجواهر نفيسه منها الحبل البلخش
الذي كان لمؤيد الملك بن نظام الملك واتفق ان الاتراك مازحوا
رجلا فالبسوه سلاحا وخفا ونبيطه وحتى ذلك وثار لهم بابديهم
فرءا من السلطان فسال عنه فاخبر ان تحت قميصه سلاحا فاستشعر
ونهض من مكانه فلما كان يوم الخميس ثالث عشر جمادى الاخرة

بيان الملك

٤٠٠

استدعى السلطان الامراء سيف الدوله واياز وجزيها الحضر والخرج
اليهم الحاجب وقال السلطان يقول لكم بلغنا نزول
الامير ارسلان ابي سليمان بديار بكر وينبغي ان تجتمع آراؤكم على من يتجهز
لقتاله فقالت الجماعه هذا امر لا يصلح الا للامير اياز فقال اياز ينبغي
ان اجتمع مع سيف الدوله وتساعدنا على ذلك فخرج الحاجب فقال
السلطان يقول لكما قوما فادخلا لنفعل المشورة هاهنا فدخلا
اليه وقد رتب اقواما لقتل اياز فلما دخل اياز بادر احدهم بضربه
ابان بها راسه واما سيف الدوله فغطى وجهه بكمه واما الوزير
سعد الملك فاظهر انه اخذته غشيه واخرج اياز مقتولا
في رداء وراسه مقطوع على صدره فالقي بازاء دار السلطان وركب
عسكر اياز الى داره فنهبوها وجعل بين يديه وراسه قوم من المطوعة
وكفنوه في خرقه خام وحملوه الى مقبرة الخيزران وفي ثاني عشر
رجب ازيل الغيار عن اهل الذمة الذي كانوا الزموا به في سنة اربع
وثمانين ولا يعرف سبب زواله وفي هذا الشهر مضى ابن جهير
في الموكب لخلع على السلطان محمد وقصد دار وزيره سعد الملك
وحمل اليه من دار الخليفة الدست والدواة والخلع وفي هذا الشهر
قصد الوزير سعد الملك المدرسة النظامية وحضر تدريس الكيا
الهراسي بها ليرغب الناس في العلم وانفذ السلطان محمد الى الوزير
الزعيم الخلع الكاملة فلبسها في الديوان وانفذ الى كل واحد من
الكتاب تختا من الثياب وجاء سعد الملك الى دار الزعيم
مسلما وزائرا وفي شعبان خرج السلطان محمد من بغداد ورتب
البرسقي شحنة العراق وفوض العمارة الى ابي الحسن البلخي ورد
امر واسط الى سيف الدوله صدقه

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر احمد بن محمد

ابن احمد بن محمد ابو علي البرداني الحافظ ولد في سنة ست وعشرين
واربعمائه وسمع ابا القاسم الازجي وابا الحسن القزويني وابا طالب
ابن غيلان والبرمكي والعشاري والجوهري واستملى له وخلقا كثيرا
وكتب الكثير وسمع الكثير واول سماعه في سنة ثلث وثلثين من ابي

٤٠١

طالب العشاري وكان ثقة ثبتا صالحا وتوفي في ليلة الخميس حادي عشرين شوال ودفن بمقبرة باب حرب

اياز الامير

قد ذكرنا قتله في الحوادث

بركيارق السلطان بن ملكشاه ابو المظفر

ارادت ام محمود بن ملكشاه ام السلطان ان تنص على ابنها محمود فعرفه نظام الملك ما في ذلك من الخطر فنص على بركيارق وكان ذلك سببا لقتل نظام الملك وورد بركيارق الى بغداد ثلث مرات وقطعت خطبته بها ست دفعات وتوفي في ربيع الاول من هذه السنة وهو ابن اربع وعشرين سنة وشهرين بعلة السل والبواسير

ثابت بن بندار بن ابرهيم بن الحسن بن بندار

البقال ابو المعالي يعرف بابن الحمامي وهو من اهل باب خراسان ولد سنة ست عشرة واربعمائة وسمع ابا الحسن بن رزقويه وابا بكر البرقاني وابا علي بن شاذان في خلق كثير وحدث واقرا وكان ثقة ثبتا صالحا وحدثنا عنه اشياخنا واخرهم ولده يحيى وكان ابو بكر بن الخاضبة يقول ثابت ثابت وقال شيخنا عبد الوهاب كان ثقة مأمونا دينا كيسا خيرا توفي في ليلة الاحد ثالث عشرين جمادى الاخرة ودفن بمقبرة باب حرب قريبا من قبر القاضي ابي يعلى

عيسى بن عبد الله بن القاسم ابو المؤيد

الغزنوي كان واعظا شاعرا كاتبا ورد بغداد وسمع السراج بن الطيوري ووعظ بها ونفق ونصر مذهب الاشعري فاخرج من بغداد في هذه السنة وردها في السنة التي بعدها فخرج يقصد غزنة فتوفي في الطريق باسفرايين

محمد بن احمد بن محمد بن قيداس ابو طاهر

٤٠٧ الحطاب ولد في رمضان سنة عشر واربعمائة وسكن التوثة وسمع ابا علي بن شاذان وابا محمد الخلال وغيرهما روى عنه اشياخنا

وتوفي في محرم هذه السنة ودفن في الشونيزية

محمد بن احمد بن ابرهيم بن سلفة ابو احمد

الاصفهاني كان شيخا صالحا عفيفا حدث عن ابي الخطاب نصر بن البطر وابي الحسين بن الطيوري وغيرهما وتوفي في هذه السنة

محمد بن علي بن الحسن بن ابي الصقر

ابو الحسن الواسطي سمع الحديث ورواه وتفقه على ابي اسحق الشيرازي وقرا الادب وقال الشعر وكان ظريفا روى عنه شيخنا ابو الفضل ابن ناصر ومن اشعاره

من قال لي جاه ولي حشمة ولي قبول عند مولانا
ولم يعد ذاك بنفع على صديقه لا كان من كانا

توفي في هذه السنة بواسط

ثم دخلت سنة تسع وتسعين واربعمائة فمن الحوادث فيها

انه ظهر في المحرم رجل بسواد نهاوند ادعى النبوة وتبعه خلق من الرستاقية وباعوا املاكهم ودفعوا اليه اثمانها وكان يهب جميع ما معه لمن يقصده وسمى اربعة من اصحابه ابا بكر وعمر وعثمان وعلي وكان يدعي معرفة النجوم والسحر وقتل بنهاوند وخرج رجل من اولاد الب رسلان فطلب السلطنة فقبض عليه وكان بين مدة خروجه واعتقاله شهران فكان اهل نهاوند يقولون خرج عندنا في مدة شهرين مدع النبوة وطالب للملك واضمحل امرهما اسرع من كل سريع وفي النصف من رجب وهو نصف شباط تواكت الغيوم وزادت دجلة حتى قيل انها زادت على سنة الغرق وهلكت في هذه السنة الغلات وخربت دور كثيرة وانزعج الخلق فلما اهل رمضان نقص الماء وكان في هذه الزيادة امر عجيب وذلك ان نقيب النقباء ابا القاسم الزينبي اشرفت داره بباب المراتب على
٤٠٧ الغرق فاقام سميريات ليصعد فيها الى باب البصرة فتقدمت منهن سفينة فيها تسع جوار لهن اثمان ومعهن صبية ارادها اهلها فانها

في هذه الليلة على زوجها فاشتغلوا بها في الغرق فحملوها معهن فلما وصلت
السفينه مشرعة الرباط غرقت بمن فيها فامسك النقيب عن الاصعاد وتسلي
بمن بقي عن من مضا واقامت ام الصبيه عليها الماتم ٥

ذكر من توفا في هذه السنة من الاكابر سهل بن احمد ٥

ابن علي الارغياني ابو الفتح الحاكم وارغيان قريه بنواحي نيسابور سمع الحديث
الكثير وتفقه وكان حافظا للمذهب وعلق اصول الفقه على الجويني وناظر
ثم ترك المناظره وبنا رباطا ووقف عليه وتوفا وتشاغل بقراة القران
وادام التعبد وتوفا في محرم هذه السنة ٥

عمر بن المبارك بن عمر ابو الفوارس ٥

ولد سنة ثلث وعشرين واربعماية وقرا القران وسمع الحديث من ابي القاسم
ابن بشران وابي منصور السواق وابي الحسن القزويني وغيرهم وغيرهم
واقرا السنين الطويله وختم القران الوف من الناس وروى الحديث
الكثير حدثنا عنه شيخنا ابو محمد المقري وكان من كبار الصالحين الزاهدين
المتعبدين حتى انه كان له ورد بين العشايين يقرا فيه سبعا من القران
قايما وقاعدا لم ينقطعه مع علو السن ٥ وتوفي فاضحى نهار يوم الاربعا
سادس عشر المحرم عن سبع وتسعين سنة متمتعا بسمعه وبصره
وعقله واخرج من الغد فصلى عليه سبطه ابو محمد في جامع القصر وحضر
جنازته ما لا يحد من الناس حتى ان الاشياخ ببغداد كانوا يقولون
ما راينا جمعا قط هكذا لا جمع ابن القزويني ولا جمع ابن الفرا
ولا جمع الشريف ابي جعفر وهذه الجموع التي تناهت اليها الكثره
وشغل الناس ذلك اليوم وما بعده عن المعاش فلم يقدر احد
من نقاد الباعه في ذلك الاسبوع على تحصيل نفقته قال لي ابو
محمد سبطه دخل الي رجل بعد رجوعي من قبر جدي فقال
لي رايت مثل هذا الجمع قط فقلت لا فقال لي ذاك من هاهنا
خرج يشير الى المسجد وما ربي فيه بالاجتهاد ورؤي ابو منصور
في النوم فقيل له ما فعل الله بك فقال غفر لي بتعليم
الصبيان فاتحة الكتاب ٥

محمد بن عبيد الله بن يحيى ابو البركات ٥

ويعرف بابن الشيرجي وبابن الوكيل المعري ٥ ولد يوم الجمعة العشرين
من رمضان سنة ست واربعماية وقرا القران على ابي العلا الواسطي وغيره
وسمع الحديث من ابي القاسم بن بشران وغيره وتفقه على ابي الطيب الطبري
سنتين وسكن الكرخ وروى عنه مشايخنا وكان يتهم بالاعتزال
وتوفا يوم الثلثا خامس عشر ربيع الاول من هذه السنه ودفن في مقبره
الشونيزي ٥

محمد بن عبيد الله بن الحسن ابن الحسين ٥

ابو الفرج البصري قاضي البصرة سمع من علما البصرة ثم ورد بغداد فسمع ابا
الطيب الطبري وابا القاسم التنوخي وابا الحسن الماوردي وابا محمد الجوهري
وغيرهم وسمع بالكوفة والاهواز وبواسط وغيرها وكان يعرف الادب
سمع من ابي القاسم الرقي وبن برهان وله فصاحه ومحفوظ كثير وكان
ممن يخشع قلبه عند الذكر ويبكي وكانت له مروة تامه توفا بالبصرة في
محرم هذه السنه ٥

محمد بن محمد بن الطيب ابو الفضل الصباغ ٥

ولد في ذي الحجة سنة عشرين واربعماية وسمع ابا القاسم ابن بشران وحدثنا عنه
اشياخنا وتوفا يوم السبت عشر ربيع الاول ودفن بباب حرب ٥

مهارش بن مجلي ابو الحرث صاحب الحديثة ٥

وهو الذي اكرم القايم وفعل معه الجميل الذي قد سبق ذكره حين خرج القايم من داره
وكان كثير الصلاة والصدقه محبا للخير فبلغ ثمانين سنه توفي في هذه السنه

ثم دخلت سنة خمسماية فمن الحوادث فيها ٥

انه في سابع المحرم دخل صبي الى بيت اخته فوجد عندها رجلا فقتلها وهرب
وكان ذلك في البصريه فركب الشحنه واهب المحله ٥ وفي يوم عاشورا
قتل فخر الملك ابو المظفر بن نظام الملك وهو اكبر اولاده قتله باطني على
وجه الاغتيال وكان فخر الملك قد راى في ليلة عاشورا التي قتل في نومها
الحسين عليه السلام وهو يقول له عجل الينا وافطر الليلة عندنا

فاتته مستنفعا من ذلك فشجعوه وامروه ان لا يبرح يومه هذا من داره وكان
صايما فلما صار وقت العصر خرج من حجرة كان فيها الى بعض دور النساء
فسمع صوت متظلم بحرقة وهو يقول ذهب المسلمون ما بقي من يكشف
ظلامه ولا من ياخذ بيد ضعيف ولا من يفرج عن ملهوف فقال
ادنوه مني فقد عمل كلامه في قلبي فلما ادنوه قال ما حالك فدنا اليه دفعة
فبينما هو يتاملها ضربه بسكين في مقتله فقضا نحبه وكان ذلك بنيسابور
وهو لو مبذ وزير سنجر فقرروا تريحا جماعة من اصحاب فخر الملك
انهم الفوه وكذب عليهم وانما كان باطنيا يريد ان يقتل نيته وسعاته
فقتل من عين عليه وكانوا برآء ثم قتل هو بعد ذلك ۵ وفي رابع عشر
صفر خرج الوزير ابو القاسم علي بن جهير من داره بباب العامة الى
الديوان على عادته فلما استقر في الديوان وصل اليه ابو الفرج
ابن رئيس الرؤساء وصالح وشافهه بعزله فانصرف الى داره ماشيا
ومشيا معه وكان سيف الدولة صدقه قد كرر امر ماردا الى الوزارة
انه متى تغير الراي فيه عاد مصونا فقصد دار سيف الدولة بعد
عزله وهو يقول في الطريق امسك الله يا سيف الدولة
يوم الفزع الاكبر كما امسكتني فاقام بدار سيف الدولة الى ان نفذ اليه
قوما من الحلة فخرج معهم هو وولده واصحابه وكانت مدة وزارته
ثلث سنين وخمسة اشهر واياما وكان قد استفسد في وزارته
هذه قلوب جماعة عليه منهم قاضي القضاة ابو الحسن الدامغاني
وصاحب المخزن ابو القاسم بن الفقيه واثر الخليفة ينقض داره التي
بباب العامة وكان في ذلك عبرة لمن حفظ ان ابا نصر ابن جهير بناها
بانقاض دور الجانب الغربي وباب نحول على يدي صاحب الشرطة
ابي الغنايم بن اسمعيل وكان هذا الشرطي ياخذ اكثر ذلك
لنفسه ويحتج بعمارة هذه الدار ويقدر الضعفا في الكلام
فكانت عاقبته الظلم الخراب وذهاب الاموال فلما عزل استنيب
قاضي القضاة ابو الحسن وجعل معه ابو الحسين بن رضوان مشارك ٤٠٦
له وجالسا الى جانبه ثم استدعي الى حضرة الخلافة يوم الثلثا سابع
عشر ربيع الاول ابو المعالي هبة الله بن محمد بن المطلب

فكلمه بما شد ازره وشافهه بالتعويل عليه وتقدم بافاضة الخلع عليه
فخرج الى الديوان وقرا ابو الحسين ابن رضوان عهده وهو من انشا ابن رضوان
وفي هذا اليوم استدعي ... ابو القاسم ابن الحصين صاحب المخزن
الى باب الحجرة فخلع عليه هناك ابانة لمحله ورفعا لمنزلته ۵ وفي ثالث
شعبان نفذ السلطان علي وزيره ابي المحاسن وصلبه بظاهر اصبهان
مع جماعة من اعيان الكتاب واستوزر نظام الملك ابا نصر احمد بن
نظام الملك ۵ وفي ذي القعدة عول في ديوان الزمام على ابي الحسن
بن علي بن صدقة وخلع عليه ولقب عميد الدولة ۵

وفي هذه السنة ۵

رتب ابو جعفر عبد الله الدامغاني حاجب الباب ولقب مهذب الدولة
وخلع عليه فخلع الطيلسان وكان اليه القضاء بربع الطاق
وقطعة كثيرة من البلاد نيابة عن اخيه فشق ذلك على اخيه لكونه
قاضي القضاة ۵ وفي اخر ذي الحجة وصل الى بغداد راس احمد
بن عبد الملك ابن عطاش وراس ولده معه وهو متقدم الباطنية
بقلعة اصفهان وهذه القلعة بناها السلطان جلال الدولة ملك شاه
وسبب بنايته لها انه ورد عليه بعض متقدمي الروم واظهر الاسلام
فخرج معه في بعض الايام للصيد فهرب منه كلب معروف بجودة
العدو الى الجبل فصعد السلطان وراءه وطاف في الجبل حتى وجده
فقال له الرومي لو كان هذا الجبل عندنا لبنينا عليه
قلعة ينتفع بها ويبقى ذكرها فثبت هذا الكلام في قلبه فبناها وانفق ومائتي الف
عليها الف الف دينار فكان اهل اصبهان يقولون حين استولى ابن
عطاش انظروا الى هذه القلعة كان الدليل على موضعها كلب
والمشير بها كافر وخاتمة امرها هذا الملحد ولما رجع هذا الرومي
الى بلده قال اني نظرت الى اصبهان وهو بلد عظيم والاسلام به
ظاهر فلم اجد شيئا اشتت به جموعهم غير منشور بني على السلطان
بنا هذه القلعة ولما مات السلطان آل امرها الى الباطنية
فاستولى عليها ابن عطاش اثني عشرة الف سنة فلما سبقت المماليك
الى السلطان محمد اهتم بامر الباطنية فنزل بهذه القلعة فحاصرها ٤٠٧
سنة فارسلوا اليه ان يبعث اليهم من يناظرهم فانفذ فلم يرجعوا ثم ضاق

الامر بهم فادعنوا بالطاعة فاخرجهم الى اماكن التمسوها ونقضها في ذي القعدة من هذه السنة وقتل ربيعة ابن عطاش وسلخه وقتل ابنه والقت زوجته نفسها من اعلا القلعة ومعها جوهر نفيس فهلكت ومامعها وكان هذا ابن عطاش في اول امره طبيبا فاخذ ابو زنا تام طغرلبك لاجل مذهبه فاراد قتله فاظهر التوبة ومضا الى الري وصاحب ابا علي النيسابوري وهو متقدمهم هناك وصاهره وصنف رسالة في الدعا الى هذا المذهب سماها العقيقة وكان في سواد الري مختفي ولده الى هذه القلعة ٥

ذكر من توفا في هذه السنة من الاكابر احمد بن محمد ٥

ابن احمد بن سعيد ابو الفتح الحداد الاصفهاني ابن اخت ابي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن منده ٥ ولد سنة ثمان واربعماية وسمع من خلق كثير روى عنه شيخنا عبد الوهاب واثنى عليه ووصفه بالخير والصلاح وكان من اهل الثروة وتوفي في رجب هذه السنة ٥ باصبهان ٥

جعفر بن احمد بن الحسين ابن احمد ٥

ابن السراج ابو محمد القاري ٥ ولد سنة ست عشرة واربعماية قرا القران بالقراات واقرا سنين سمع ابا علي ابن شاذان وابا محمد الخلال والبرمكي والقزويني وخلقا كثيرا وسافر الى بلاد الشام ومصر وسمع بدمشق وبنابلس وخرج له الخطيب فوايد في خمسة اجزا وتكلم على الاحاديث وكان اديبا شاعرا لطيفا صدوقا ثقة وصنف كتبا حسانا وشعره مطبوع وقد نظم كتبا كثيرة شعرا فنظم كتاب المبتدي وكتاب مناسك الحج وكتاب التنبيه وغيرها حدثنا عنه اشياخنا واخر من حدث عنه شهدة بنت الابري قرات بخطها كتابه المسمى بمصارع العشاق حتى سماعها منه ٥ ومن اشعاره ٥

بان الخليط فلو يعي وجدا عليهم نفسه هلا
وحدا بهم حادي الفراق عن المنازل فاستقلوا
قل للذين ترحلوا عن ناظري والقلب حلوا
ودمي بلا جرم اتيت غداة بينهم استحلوا

ما ضرهم لو انهلوا من ماء وصلهم وعلوا

انشدنا ابو المعمر الانصاري قال انشدنا جعفر بن السراج لنفسه في مدح اصحاب الحديث ٥

قل للذين بجهلهم اضحوا يعيبون المحابر
والحاملين لها من الايدي بمجتمع الاساور
لولا المحابر والمقالم والصحايف والدفاتر
والحافظون شريعة المبعوث من خير العشاير
والناقلون حديثه عن كابر ثبت وكابر
لرايت من شيع الضلال عساكرا تتلوا عساكر
كل يقول بجهله والله للمظلوم ناصر
سميتم اهل الحديث اولي النهى واولي البصاير
حشوية فعليكم لعن يزوركم المقابر
هم حشو جنات النعيم على الاسرة والمنابر
رفقا احمد كلهم عن حوضه ريا نصادر

كان جعفر السراج صحيح البدن لم يمتنع في عمره من مرض يذكر يوصف ابا ما وتوفا ليلة الاحد الحادي عشر من صفر هذه السنة ودفن بالمقبرة المعروفة بالاجمة من باب ابرز ٥

سعد بن محمد ابو المحاسن ٥

وزير السلطان محمد صلبه السلطان على ما سبق ذكره ٥

عبد الوهاب بن محمد بن عبد الوهاب بن عبد الواحد ٥

ابو محمد الشيرازي الفارسي ٥ سمع الحديث الكثير وتفقه وولاه نظام الملك التدريس بمدرسته ببغداد في سنة ثلث وثمانين فبقي بها مدة يدرس ويملي الحديث الا انه لم يكن له انس بالحديث فكان يصحف تصحيفا ظريفا نحدثهم بالحديث الذي فيه صلاة في اثر صلاة كتاب في عليين فقال كنار في غلس فقيل ما معنا هذا فقال النار في الغلس تكون اضوا وتوفي في رمضان هذه السنة ٥

علي بن نظام الملك ٥

قتل يوم عاشورا وهو ابن ست وستين سنة وقد ذكرنا في الحوادث كيف كان ذلك ٥

محمد بن ابرهيم ابو عبد الله الاسدي

ولد بمكة سنة احدى واربعين واربعمائة ونشا بالحجاز ولقي ابا الحسن الهاشمي في صباه فتصدى لمعارضته ثم خرج الى اليمن ثم توجه الى العراق واتصل بخدمة الوزير ابي القاسم المغربي ثم عاد الى الحجاز ثم سافر الى خراسان ومن بديع شعره

قلت ثقلت اذ اتيت مرارا قال ثقلت كاهلي بالايادي
قلت طولت قال لا بل تطولت قلت وابرمت قال حبل ودادي

توفي بغزنه في عشر محرم من هذه السنة

محمد بن الحسن بن احمد بن الحسن بن خداداده

ابو غالب الباقلاوي ولد سنة احدى واربعمائة وسمع ابا عبد الله المحاملي وابا علي بن شاذان وابا بكر البرقاني وابا العلاء الواسطي وغيرهم حدثنا عنه اشياخنا وهو من بيت الحديث وكان شيخا صالحا كثير البكا من خشية الله تعالى صبورا على اسماع الحديث وتوفي في ربيع الاخر من هذه السنة ودفن بمقبرة باب حرب

المبارك بن عبد الجبار بن احمد بن القاسم

ابن احمد ابو الحسين الطيوري الصيرفي ويعرف بابن الحمامي ولد في ربيع الاول سنة احدى عشرة واربعمائة سمع ابا علي ابن شاذان وابا الفرج الطناجيري وابا الحسن العتيقي وابا محمد الخلال وانحدر الى البصرة فسمع بها وكان مكثرا صالحا امينا صدوقا متيقظا صحيح الاصول صينا ورعا حسن السمت كثير الصلاة سمع الكثير ونسخ بخطه ومتعه الله بما سمع حتى انتشرت عنه الرواية حدثنا عنه مشايخنا وكلهم اثنوا عليه ثناء حسنا وشهدوا له بالصدق والامانة مثل عبد الوهاب وابن ناصر وغيرهما وذكر عن المؤتمن انه كان يرميه بالكذب وهذا شي ما وافقه فيه احد وتوفي في منتصف ذي القعدة من هذه السنة ودفن في مقبرة باب حرب

المبارك بن الفاخر بن محمد بن يعقوب

ابو الكرم النحوي سمع الحديث من ابي الطيب الطبري والجوهري وغيرهما وكان مقويا

في النحو عارفا باللغة غير ان مشايخنا جرحوه كان شيخنا ابو الفضل بن ناصر سيئ الراي فيه يرميه بالكذب والتزوير وكان يدعي سماع ما لم يسمعه توفي في ذي القعدة من هذه السنة ودفن في مقبرة باب حرب

يوسف بن علي ابو القاسم الزنجاني الفقيه

تفقه على ابي اسحق وبرع في الفقه وكان من اهل الدين انبانا ابو المعمر الانصاري قال سمعت ابا القاسم يوسف بن علي الزنجاني يقول سمعت شيخنا ابا اسحق بن علي الفيروزابادي يقول سمعت القاضي ابا الطيب يقول كنا في حلقة النظر بجامع المنصور فجاء شاب خراساني فسال عن مسالة المصراة وطالب بالدليل فاحتج المستدل بحديث ابي هريرة الوارد فيها فقال الشاب وكان حنفيا ابو هريرة غير مقبول الحديث قال القاضي فما استتم كلامه حتى سقطت عليه حية عظيمة من سقف الجامع فوثب الناس من اجلها وهرب الشاب منها فلم ير لها اثر توفي يوسف في صفر من هذه السنة ودفن عند ابي حامد الاسفرايني

ثم دخلت سنة احدى وخمسمائة فمن الحوادث فيها

انه جرت خلع المستظهر بالله في اول المحرم على الوزير ابي المعالي هبة الله بن محمد بن المطلب ووصل الى الخليفة وشافهه بما رفع قدره ولم يصل معه الا ابو القاسم بن الحصين صاحب المخزن وفي ربيع الاخر دخل السلطان محمد الى بغداد واصطاد في طريقه صيدا كثيرا وبعث اربع جمازات عليها اربعون ظبيا هدية الى دار الخلافة وكان على الظبا وسم السلطان جلال الدولة ملك شاه فانه كان يصيد الغزلان فيسمها ويطلقها ومضى الوزير ابو المعالي في الموكب لخدمة السلطان وحمل معه شيئا من ملابس الخليفة واخرج مجلدا بخط الخليفة يشتمل على دعا رواه العباس عن النبي صلى الله عليه وسلم فقام السلطان فدعا وشكر هذا الاهتمام وانصرف الوزير وصاحب المخزن الى دار نظام الملك وقد كان حاضرا اداء الرسالة الى السلطان لكنه سبق الى داره فادى اليه الوزير رسالة عن الخليفة تتضمن مدح جيشه وسلم عليه فقام وقبل الارض ودعا وشكر وخرج السلطان الى مشهد ابي حنيفة فدخل فاجتمع اليه الفقهاء فقال

هذا يوم قد انفردت فيه مع الله تعالى فخلوا بيني وبين المكان فصعدوا الى
اعاليه فامر غلمانه بغلق الابواب وان لا يمكنوا الامرا من الدخول
وانام يصلي ويدعوا ويخشع واعطاهم خمسماية دينار وقال
اصرفوا هذه في مصالحكم وادعوا الى درهم نحو عشرة من غلمانه الصغار
فبعث بهم المتولي لامورهم الى المارستان فلما علم بعث مايه دينار
فصرفت في مصالح المكان وخرج يومًا فراى الفقها حول دار وهم نحو
من اربعمايه فامر بكسوتهم جميعًا وحملت اليه قسي بندق فلما راها قال
قد ذكرت بها شيئًا من الاتراك قد تعطل فانفذ به فاعطاه ثلثين دينارًا
وكان اصحابه لا يظلمون احدًا ولا يتعرضون باذى ولقد جا بعض الصبيان
الاتراك الى بعض البنادر قال يبيعوني شيئًا
فقالوا التبن عندنا مبذول للصادر والوارد فخذ منه ما احببت فابى
وقال ما كنت لابيع راي بخلاه تبن فان اخذتم ثمن ذلك والا انصرفت
فاعطوه ما طلب ثم كثر الفساد فعاثوا وصعب ضبطهم ٥ وكان
صدقة ابن مزيد قد بان من هذا السلطان وكان السبب ان سرخاب الديلمي
عصا في السلطان فاستجار بصدقة فطلبه السلطان فامتنع من تسليمه
فسار السلطان اليه وال الامر الى الحرب وصار مع صدقة اكثر من
عشرين الفا فالتقوا وكانت الوقعة في قصف صدقة عسكره
فجعل في ميمنته ابنه دبيس وسعيد بن حميد ومعهم خفاجة وجماعة
من الاكراد وفي مقابلتهم من العسكر السلطاني البرسقي والسعدية
وكان في ميسرته ابنه بدران ومعه عبادة باسرها وفي مقابلتهم
من العسكر السلطاني الامير احمديلك وجماعة من الامرا وكان سيف
الدوله في قلب عسكره ومعه سرخاب الديلمي وابو المكارم حماد بن ابي
الحسين فانهزمت خفاجة وعبادة ولزمت مواضعها وحمل قلب عسكر
سيف الدوله وحملتهم فحصلت خيولهم في الطين والما وكانت الاتراك
تخرج من ابديهم في رميه واحدة عشرة الاف نشابه وتقاعد عن صدقة
جماعة من العرب فصاح صدقة يا ال خزيمه يا ال ناشره يا ال
عوف وجعل يقول انا تاج الملوك انا ملك العرب فاصابه
سهم في ظهره وادركه غلام اسمه برغش من السعديه احد اتباع ٤١٦
الاتراك الواسطيين وهو لا يعرفه فجذبه عن فرسه فسقطا الى الارض

جميعًا فقال له صدقه وهو بارك بين يديه يا بهث لهثًا شديدًا
ارفق فضربه فرمى بجعفه ثم جز راسه وحمله واسر اصحابه واسر منهم
ابنه دبيس بن صدقه وسرخاب الديلمي الذي نشا في
الفتنة بسببه واخذ دبيس فحلف على خلوص النيه واطلق وزادت
القتلى في ثلثة الاف واحد من زوجته خمسماية دينار وجواهر وكانت
الوقعة بعد صلاة الجمعة تاسع عشر رجب ٥ وفي رمضان عزل ابن
سعد بن الحلواني عن الحسبه وعول على القاضي ابي العباس ابن الرطبي
وفي هذا الشهر عزل الوزير ابن المطلب وعول على نقيب النقبا ابي
القاسم وقاضي القضاه ابي الحسن في النيابة في الديوان والاشتراك
في النظر وقبض في الوحل ابي القاسم ابن الحصين وحمل الى القلعه ثم
اعيد الوزير ٥ وفي يوم النظر عزل مهذب الدوله ابو جعفر ابن الدامغاني
عن حجبة الباب واستنيب ابو العز الموبدي ٥ وفي ذي الحجة وقع حريق
في خرابة ابن جرده وبقي مقدار ربع بين الصلاتين وذهب من العقار ما
تزيد قيمته على ثلثماية الف دينار وتلفت نفوس كثيره وتخلص قوم
بنقوب نقبوها في سور الحلبة وخرجوا الى مقابر باب
ابرز وكان هذا المكان قد احترق في سنة ثلث وتسعين واربعمايه وعمره
اهله ثم اتى عليه هذا الحريق ثم عاد الحريق في عدة اماكن بدرب
القيار وغيره امورًا منوا ليه فارتاع الناس لذلك واقاموا على سطوحهم
من يحفظها ونصب بعضهم الخيم في اعاليها وذلك في حر شديد واعدوا
في السطوح خباب الما وبقوا على ذلك اياما حتى تعطلوا عن معايشهم
وظهر على جارية لقوم احبت رجلا فوافقته على المبيت في دار
موالها مستترًا وعولت بان ياخذ زنفليجة كانت هناك فلما اخذها
طرحا النار وخرجا فاظهر الله تعالى امرهما فافتضحا ٥ وظهر في هذه
السنة صبية عمياء تتكلم في اسرار الناس وبالغ الناس في التحيل لعلم
حالها فلم يعلموا ٥ قال ابن عقيل واشكل امرها على
العلما والخواص والعوام حتى انها كانت تسال عن نقوش الخواتيم وما عليها
والوان الفصوص وصفات الاشخاص وما في دواخل البنادق من الشمع
والطين من الحب المختلف والخرز وبالغ احدهم في ترك يده على ذكره ٤١٧
فقيل لها ما الذي في يده فقالت يحمله الى اهله وعياله وبيت بالتواتر

ان جميع ما تكلم به ابوها في السؤال لها ما في يد فلان وما الذي قد خبّاه هذا الرجل فيقول في ذلك تفاصيل لا يدركها البصر فاستحال ان يكون بينها وبين ابيها ترجمة لامور مختلفة قال ابن عقيل للنبي في هذا الاية خصيصة من الله سبحانه كخواص النبات والاحجار لحقت هذه باجرا ما يجري على لسانها من غير اطلاع على البواطن قال المصنف رحمه الله وقد حكى ابرهيم ابن العسّال انه احذ شيئا يشبه الحنطة وليس بحنطة فاخطات هذه المراة في حزن ۝

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر ابرهيم بن مياس ۝

ابن مهدي ابن كامل ابو اسحق القشيري من اهل دمشق سمع الكثير واكثر عن الخطيب وكتب من تصانيفه وورد بغداد فسمع من ابن النقور وكان ثقة توفي في شعبان هذه السنة ۝

اسمعيل بن عمرو بن محمد ابو سعد البحيري ۝

من اهل نيسابور ومن بيت الحديث سمع الكثير وكان ثقة دينا وكان يقرا الحديث للغربا فقرا صحيح مسلم على عبد الغافر عشرين مرة وتوفي في ذي القعدة من هذه السنة ۝

احمد بن عبد الله بن منصور العيرواني ابو بكر ۝

توفي في رمضان ودفن في باب حرب وحدث عن الجوهري وغيره ۝

حيدرة بن ابي الغنايم ابن المعمر ابو عبد الله ۝

ابو الفتوح العلوي نقيب الطالبيين وكان عفيفا متشاغلا بالعلوم غزيرا الادب مليح الصورة توفي في هذه السنة وعمره ثمان وثلثون سنة ومدة ولايته النقابة اثنتا عشر سنة وثلثة اشهر وولي بعده اخوه ابو الحسن علي ۝

صدقة بن منصور بن دبيس ابن علي بن مزيد ۝

ابو الحسن الاسدي الملقب بسيف الدولة كان كريما ذا ذمام عفيفا من الزنا والفواحش كان عليه رقيبا من الصيانة ولم يتزوج على زوجته قط ولا تسرى وقيل انه لم يشرب مسكرا ولا سمع غناء ولا قصد

التشوف في طعام ولا صادر احدا من اصحابه وكان تاريخ العرب والاماجد كريما ووفيا وكانت داره ببغداد حرم الخائفين فلما خرج سرخاب الحاجب عن طاعة السلطان محمد التجا اليه فاجاره ثم طلبه السلطان منه فلم يسلمه فجا السلطان محاربا له على ما سبق ذكره في هذه السنة وهو ابن خمسين سنة وكانت امارته اثنتين وعشرين سنة غير ايام وحمل فدفن في مشهد الحسين عليه السلم ۝

ثم دخلت سنة اثنتين وخمسمايه فمن الحوادث فيها ۝

انه شرع في عمارة جامع السلطان واتمه بهروز الخادم وفوض اليه السلطان محمد عمارة دار المملكة وملاحظة الاعمال بالعراق فخفف الشاوي وعمر ورخصت الاسعار وبنى رباطا للصوفيه قريبا من النظامية ومنع النسا ان يعبرن مع الرجال في المسيريات ثم وقع الغلا فبيعت الكارة ثمانية دنانير ۝

وفي هذه السنه ۝

عزل الوزير ابن المطلب في جمادى عشرين رجب وكان ابو القاسم علي ابن جهير باصبهان فاستدعي للوزارة باذن السلطان وجلس في وزارة المستظهر في شوال ۝ وفي يوم الجمعة الثاني والعشرين من شعبان تزوج المستظهر بالله بخاتون بنت ملكشاه وكانت الوكالة للوزير نظام الدين احمد بن نظام الملك اخو الوزير ابو احمد والخطيب ابو العلاء صاعد بن محمد الملقب الجبلي ۝

ذكر من توفي في هذه السنه من الاكابر الحسن العلوي ۝

ابو هاشم رئيس همذان ۝ وكان قد صادره السلطان على تسعمائة الف دينار فاداها في نيف وعشرين يوما ولم يبع فيها ملكا ولا عقارا ۝

صاعد بن محمد بن عبد الرحمن ابو العلا البخاري ۝

القاضي من اهل اصبهان ۝ ولد بها في سنة ثمان واربعين واربعمائة سمع الحديث بها وببغداد ومكة وتفقه على مذهب ابي حنيفة وبرع فصار مفتي البلد وكان متدينا وقتل في الجامع يوم الفطر من هذه السنة ۝

عبد الله بن علي ابو اسمعيل الخطيبي ۝

فقاضي اصفهان قتله الباطنية بها ٥

عبد الواحد بن اسمعيل بن احمد بن محمد ٥

ابو المحاسن الروياني من اهل آمل طبرستان ولد سنة خمس عشر واربعمايه ورحل الى الاقطار وعبر ما وراء النهر وسمع الحديث واقتبس العلوم وتفقه وكان يحفظ مذهب الشافعي ويقول لو احترقت كتب الشافعي لامليتها من حفظي وله مصنفات في المذهب والخلاف توفي شهيدا مقتولا ظلما يوم عاشورا هذه السنه بآمل في الجامع يوم الجمعة ٥

محمد بن عبد الكريم بن محمد بن خشيش ٥

ابو سعد الكاتب ولد سنه اربع عشر واربعمايه وسمع ابا علي ابن شاذان وابا الحسن بن مخلد وغيرهما روى عنه اشياخنا وكان ثقه خيرا صحيح السماع وتوفي في ذي القعده من هذه السنة ودفن بباب حرب ٥

محمد بن عبد القادر بن احمد بن الحسين ٥

ابو الحسين بن السماك الواعظ المعدل روى عن ابي القاسم الازجي والتوزي وغيرهم روى لنا عنه اشياخنا وقال شيخنا ابو الفضل بن ناصر لا يحل الرواية عنه لانه كان كذابا ولم يكن عقيفا في دينه وكان يكتب بخطه سماعاته على الاجزا وقال كذلك كان ابوه وجده ولم يكن في عدالته مرضي توفي في رجب هذه السنه ودفن في داره بنهر المعلى ٥

هبة الله بن احمد بن محمد بن علي بن ابراهيم ٥

ابن سعد ابو عبد الله البرذوي الموصلي ولد سنه اثنتين وعشرين واربعمايه وسمع ابا القاسم بن بشران وغيره روى عنه اشياخنا وكان شيخا صالحا صحيح السماع عمر حتى انتشرت عنه الروايه ٥ وتوفي في رمضان هذه السنه ودفن في مقبرة باب حرب ٥

يحيى بن علي بن محمد بن الحسن بن بسطام ٥

الشيباني التبريزي ابو زكريا ٥ احد ايمة اللغة كانت له معرفه حسنه بالنحو واللغة قرا على ابي العلا وغيره وتخرج به جماعه من اهل اللغة وصاحبه الاكبر شيخنا ابو منصور ابن الجواليقي ٥ وقال شيخنا ابو منصور بن خيرون ما كان ابو زكريا بمرضي الطريقه قال شيخنا ابن ناصر ولكنه كان ثقه فيما يرويه وصنف التصانيف الكثيره وتوفي فجاه في جمادى الاخره من هذه السنه وصلى عليه ابو طالب الزينبي ودفن الى جانب تربة ابي اسحق الشيرازي بباب ابرز ٥ انبانا ابو منصور ابن الجواليقي قال انشدنا ابو زكريا قال كتبت الى العميد الفياض ٥

قل ليحيى بن علي والاقاويل فنون
غير اني لست من يكذب فيها ويخون
انت عين الفضل ان مدت الى الفضل العيون
انت من عز به الفضل وقد كان يهون
فقت من كان وانعت لعمري من يكون
واذا قيس بك الكل فصحو او دجون
واذا انتشر عنهم بالاحاديث شجون
قد سمعنا ورانيا فسهول وحزون
وورانا بك من كان فقبيل وفنون
انك الاصل ومن دونك في العلم غصون
انك البحر واعيان ذوي الفضل عيون
ليس كالسيف وان حلى في الكم الجفون
ليس كالعقد المحلى ليس كالبيت الحجون
ليس كالجد وان اشبه هزل ومجون
ليس في الحسن سوا البيض وجون
ليس كالابكار في اللطف وان راقتك عون
ان ودي لك عن ما يصم لودي مصون
ليس لي منه ظهور تتنافي وبطون
بل تقلبي منه صب بالمعافاه سكون
عبق الزهو وقد يعلق في الحب الرهون
ومن الناس امين في هواه وخوون

قال ابو بكر فكتبت اليه ٥

قل للعميد اخي العلا الفياض انا قطرة من بحرك النياض
شرفتني ورفعت ذكري بالذي البستنيه من التنا الفضفاض
اني انبيك بالحصي عن لولو ابرزته عن خاطر مرتاض
وبخاطري عن مثل ذاك توقف مما ان يجاد يجود بالانقاض
ابعارض البحر الغطامط جدول امر دون تعتاس بالرضراض
يا فارس النظم المرصع جوهرا والنثر يكشف عمه الاعراض
لا يلزمني من ثنايك موجبا حقا فلست لحقه بالقاضي
ولقد عجزت عن القريض وربما اعرضت عنه انما اعراض
انعم علي ببسط عذري انني اقررت عند ذاك بالانقاض

ثم دخلت سنة ثلاث وخمسمايه من الحوادث بها

اخذ الافرنج من المسلمين ... وفيها ان الوزير ابا المعالي بن المطلب خرج مستترا في ازار وخف من دار الخلافه ومعه ولداه فنزل دجله وصعد دار السلطان فاستجار بها وفي ربيع الاخر دخل السلطان بغداد وعزل بن قضاعه عن عمارة بغداد وولي مكانه عميد الدوله بن صدقه ابو علي وفي شعبان نزل الوزير نظام الدين احمد بن نظام الملك الى التمرية فضربه باطني في عنقه بسكين فبقي مرتضا مده وسلم وقبض على الباطني وسقي الخمر فكلما اقر على جماعه من الباطنية بمسجد في محله المامونية فقتلوا وقتل معهم

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر احمد بن علي

ابن احمد ابو بكر العلثي كان تجارته بجصص الحيطان ويتنزه عن عمل النقوش والصور وكان لا يقبل من احد شيئا عفافا وقناعة وكان له عقار قد ورثه من ابيه وكان يسمع منه شيئا فشيئا وينفقون به واشتغل بالعبادة وصحب القاضي ابا يعلى وقرا عليه طرفا من الفقه وسمع منه الحديث وحدث عنه بشي يسير واذا حج يزور العتبو بمكة ثم يجي الى قبر الفضيل فيخط بعصاه الارض ويقول يا رب هاهنا فقدر له ان حج في سنة ثلث وخمسمايه فوقع من الجمل من نيد وشهد عرفه محرما وتوفي عشية ذلك اليوم في عرفات فحمل الى مكه وطيف به حول البيت ودفن يوم النحر عند قبر الفضيل ولما بلغ خبره الى كان؟

بغداد صلى الناس عليه بالجامع صلاة الغايب فامتلا الجامع من الناس

احمد بن المظفر ابن الحسين بن عبد الله

ابن سوسن ابو بكر التمار ولد سنه احدى عشره واربعمايه روى عنه جماعه وحدثنا عنه اشياخنا قال شجاع ابن كارس الذهلي كان ضعيفا جدا قيل له بماذا اضعفتموه فقال باشيا ظهرت منه دلت على ضعفه منها انه كان يلحق سماعاته في الاجزا وتوفي في صفر هذه السنه ودفن بباب حرب

عمر بن عبد الكريم بن سعدويه ابو الفتيان

الدهستاني رحل وطلب الحديث فدار الدنيا وخرج على المشايخ وانتخب وكان ممن يفهم هذا الشان وكان ثقة سمع ابا يعلى ابن الفرا وغيره وصحح عليه الصحيحين ابو حامد الغزالي وتوفي بسرخس في هذه السنة

محمد ويعرف باخي حمادي

قال المصنف قرات بخط ابي شجاع الذهلي مات محمد ويعرف باخي حمادي من اهل الجانب الشرقي يوم الخميس سادس محرم سنه ثلث وخمسمايه وكان رجلا صالحا به مرض اشارف منه التلف فراي النبي صلى الله عليه وسلم في منامه فعوفي من ذلك المرض فانقطع عن مخالطة الناس فلزم المسجد نحو اربعين سنه وكان لا يخرج منه الا في ايام الجمعات لصلاة الجمعه ثم يعود اليه وحدثني ابو محمد عبد الله بن علي المقرى عن اخي حمادي قال خرجت في يدي عيون فاستحضرت جماعة الاطبا على قطعها في ليلة على سطح قد رقيت اليه فقلت في الليل يا صاحب هذا الملك الذي لا ينبغي لغيره هب لي يدي بلا شي فنمت فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت يا رسول الله يدي انظر اليها فقال مدها فمددتها فاستحسنها واعادها قال ثم نمت وانتبهت والخرق التي قد شددت بها مكانها فنزلت في الليل ومضيت الى باب الازج الى قرابة لي فطرقت الباب فقالت المراة لزوجها قد كان فلان يعنيني وظننت اني يخبرا قد جا يخبرها بذلك فلما فتحت الباب رات يدي فتعجبت ورجعت الى باب الطاق فرايت الناس

من عند دار السلطان الى منزلي خلقًا لا يحصى معهم الجرار والاباريق فقلت
ما لكم فقالوا قيل لنا ان رجلا قد راى النبي صلى الله عليه وسلم ها هنا
بنو صامن بير فقلت في نفسي ان مضيت لم يكن لي معهم عيش فاختفيت
في الخرابات طول الزمان ___ المصنف هذا الرجل مدفون في
زاوية كانت له بالجانب الشرقي مما يلي قبر ابي حنيفة وقد زرت قبره ٥

هبة الله بن محمد بن علي الكرماني ابن المعالي ٥

ابن المطلب الوزير ولد سنة اربعمائة وسمع من ابي الحسين بن المهتدي وتوفي اربعين
يوم الاحد ثاني شوال هذه السنة ودفن بباب ابرز ٥

ثم دخلت سنة اربع وخمسمائة فمن الحوادث فيها ٥

انه وصل الخبر بان الافرنج ملكوا الشام فقام التجار ومنعوا الخطبة في جامع
السلطان فقال السلطان لا تعارضوهم وبعث عسكرًا ومعهم ولد
للسلطان ٥ وخرج شيخنا ابو الحسن الزاغوني الى الغزاة في واقعة
جماعة فبلغني انهم ساروا الى بعض الاماكن وعادوا ٥ وجلس الشريف
ابو السعادات ابن الشجري في حلقة النحويين بجامع المنصور وحضر
عنده الاكابر ٥ وخرج زين الاسلام ابو سعد الهروي لاستدعاء خاتون
بنت ملكشاه زوجة الخليفة المستظهر فدخلت بغداد يوم السبت
ثامن عشرين رجب من هذه السنة ونزلت بدار المملكة عند
اخيها السلطان محمد وزينت بغداد ونقل جهازها في رمضان فكان
في مائة واثنين وستين جملا وسبعة وعشرين بغلا وجاءت الجنائب
والمهود والجواري المزينات وغلقت الاسواق ونصبت القباب
وتشاغل الناس بالفرح وكان الزفاف في ليلة العاشر من رمضان
وجلس ابو بكر الشاشي بدرس النظامية في شعبان وحضر عنده وزير
السلطان وارباب الدولة ٥ ووصل الى بغداد حجاج خراسان ثم رحلوا
الى الكوفة فنقل لهم ان الطريق ليس فيها ماء فعادوا ولم يحج منهم احد ٥

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر احمد بن محمد ٥

بن محمد بن عبيد الله بن الكاتب ابو المكارم ويعرف بابن السكري ٥ ولد سنة

خمس وعشرين واربعمائة وسمع الامير ابا محمد الحسن بن علي بن المقتدر
وروى عنه شيخنا عبد الوهاب الانماطي ٥ وتوفي في ذي القعدة
من هذه السنة ودفن في مقبرة باب حرب ٥

اسمعيل بن محمد بن عبد الغافر ابو عبد الله ٥

ابن ابي الحسين الفارسي من اهل نيسابور المحدث بن المحدث ولد سنة ثلث
وعشرين واربعمائة وسمع من ابي حسان المزكي وغيره وقدم بغداد فسمع
من ابن المهتدي والجوهري وابي الغنائم ابن المامون روى عنه شيخنا
البسطامي وغيره ٥ وتوفي في ذي القعدة من هذه السنة وهو ابن احدى وثمانين
سنة ٥

ادريس بن حمزة بن علي ابو الحسن الشامي ٥

الرملي العثماني من اهل الرملة بلد من بلاد فلسطين تفقه على ابي الفتح نصر
ابن ابرهيم المقدسي ثم ببغداد على ابي اسحق الشيرازي ودخل الى بلاد
خراسان وخرج من وراء النهر وسكن سمرقند وفوض اليه التدريس
بها الى ان توفي في هذه السنة وكان من فحول المناظرين ٥

عبد الوهاب بن هبة الله ابن السيبي ٥

ابو الفرج مؤدب ولد الخليفة المقتفي ٥ روى عنه المقتفي الحديث توفي يوم
الاثنين عشرين محرم هذه السنة عند عوده من الحج قبل وصوله
الى المدينة بيوم وحمل الى المدينة فصلي عليه بها ودفن بالبقيع ٥

علي بن محمد بن علي ابو الحسن الطبري الهراسي ٥

ويعرف بالكيا ٥ ولد في ذي القعدة سنة خمسين واربعمائة وتفقه على ابي
المعالي الجويني وكان حافظا للفقه كان يعيد الدرس في ابتدائه
بمدرسة نيسابور على كل مرقاة من مراقي سبع مرة وكانت المراقي
سبعين وسمع الحديث وكان فصيحا جهوري الصوت ودرس بالنظامية ببه
ببغداد مدة ونسبوا انه يرى رأي الباطنية فاخذ فشهد له جماعة بالبراءة من
ذلك منهم ابو الوفاء بن عقيل ٥ وتوفي يوم الخميس غرة محرم هذه السنة ودفن
بمقبرة باب ابرز عند الشيخ ابي اسحق الشيرازي ٥

ثم دخلت سنة خمس وخمسمائة فمن الحوادث فيها

انه كان قد بعث السلطان محمد الى الافرنج الامير مودود في خلق عظيم فخرج فوصل الى جامع دمشق فجاءه باطني في زي المكدين فطلب منه شيئا فضربه في فؤاده فمات . وفي ربيع الاول خلع على ابن الجزري بباب الحجرة وخرج الى الديوان ونثر عليه دنانير ووجد رجل اعجمي على سطح الجامع ومعه سكين مسمومة وذكر انه اراد الخليفة . وولد للخليفة ولد من بنت السلطان وضربت الدبادب والبوقات وقعد الوزير للهناء في باب الفردوس وتوفي اخ للمستظهر فقطع ضرب الطبل ايام ثلاثا وقعد للعزاء به بباب الفردوس . وعزل احمد بن النظام عن الوزارة في تاسع رمضان وكانت مدة وزارته اربع سنين واحد عشر شهرا .

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر الحسن بن عبد الواحد

ابن الحصين ابو القاسم صاحب مخزن الخليفة المستظهر بالله . تمكن من الدولة تمكنا كثيرا فكان يعزل ويولي من الوزير الى من دون فقبض عليه السلطان محمد وحمله الى القلعة بكنجة فتوفي في هذه السنة .

علي بن محمد بن علي بن محمد بن يوسف ابو الحسن

ابن العلاف ولد سنة ست واربعمائة وروى عن ابي القاسم بن بشران وابي الحسن الحمامي وغيرهما وكان سماعه صحيحا ومتع بسمعه وبصره وجوارحه الى ان توفي في هذه السنة عن ثمان وتسعين سنة .

عبد الملك بن محمد بن الحسين ابو محمد البوزجاني .

سمع ابا الحسن القزويني روى عنه اشياخنا وكان شيخا صالحا وتوفي في محرم هذه السنة .

محمد بن محمد بن محمد ابو حامد الغزالي .

ذكر انه ولد سنة خمسين واربعمائة وتفقه على ابي المعالي الجويني وبرع في النظر في مدة قريبة وقاوم الاقران وتوحد وصنف الكتب الحسان في الاصول والفروع التي انفرد بحسن وضعها وترتيبها وتحقيق الكلام

فيها حتى انه صنف في حياة استاذه الجويني فنظر الجويني في كتابه المسمى بالمنخول فقال له دفنتني وانا حي هلا صبرت حتى اموت واراد ان كتابك قد غطى على كتابي . ووقع له القبول من نظام الملك فرسم له التدريس بمدرسته ببغداد فدخل بغداد في سنة اربع وثمانين ودرس بها وحضره الائمة الكبار كابن عقيل وابي الخطاب وتعجبوا من كلامه واعتقدوه فائدة ونقلوا كلامه في مصنفاتهم ثم انه ترك التدريس والرياسة ولبس الخام الغليظ ولازم الصوم وكان لا ياكل الا من اجرة النسخ وحج وعاد ثم رحل الى الشام واقام ببيت المقدس ودمشق مدة [illegible] يطوف المشاهد واخذ في تصنيف كتاب الاحياء في القدس ثم اتمه بدمشق الا انه وضعه على مذهب الصوفية وترك فيه قانون الفقه مثل انه ذكر في محو الجاه ومجاهدة النفس ان رجلا اراد محو جاهه فدخل الحمام فلبس ثياب غيره ثم لبس ثيابه فوقها ثم خرج يمشي على مهل حتى لحقوه فاخذوها منه وسمي سارق الحمام وذكر مثل هذا على سبيل التعليم للمريدين قبيح لان الفقه يحكم بقبح هذا فانه متى كان للحمام حافظ وسرق سارق قطع ثم لا يحل لمسلم ان يتعرض بامر ياثم الناس به في حقه . وذكر ان رجلا اشترى لحما فراى نفسه تستحي من حمله الى بيته فعلقه في عنقه ومشى وهذا في غاية القبح ومثله كثير ليس هذا موضعه وقد جمعت اغلاط الكتاب وسميته اعلام الاحيا باغلاط الاحيا واشرت الى بعض ذلك في كتابي المسمى بتلبيس ابليس مثل ما ذكر في كتاب النكاح ان عائشة قالت للنبي صلى الله عليه وسلم انت الذي تزعم انك رسول الله وهذا محال وانما كان بسبب اعراضه فيما وضعه عن مقتضى الفقه انه صحب الصوفية فرأى حالتهم الغاية وقال اني اخذت الطريقة من ابي علي الفارمذي وامتثلت ما كان يشير به من وظايف العبادات واستدامة الذكر الى ان جزت تلك العقبات وتكلفت تلك المشاق وما حصلت على ما كنت اطلبه ثم انه نظر في كتاب ابي طالب المكي وكلام المتصوفة القدماء فاجتذبه ذلك بمرة عما يوجبه الفقه وذكر في كتاب الاحيا من الاحاديث الموضوعة وما لا يصح غير قليل وسبب ذلك قلة معرفته بالنقل فليته عرض تلك الاحاديث على من يعرف وانما نقل نقل حاطب ليل وكان قد صنف للمستظهر كتابا في الرد على الباطنية

وذكر في آخر مواعظ الكيمياء فقال روي ان سليمان بن عبد الملك بعث الى ابي حازم ابعث الي من فطورك فبعث اليه نخالة مقلوة فبقي سليمان ثلاثة ايام لا ياكل ثم افطر عليها وجامع زوجته فجاءت بعبد العزيز فلما بلغ ولد له عمر بن عبد العزيز وهذا من اقبح الاشياء لان عمر ابن عم سليمان وهو الذي ولاه فقد جعله ابن ابنه فما هذا حديث من يعرف من النقل شيئا اصلا وكان بعض الناس شغف بكتاب الاحياء فاعلمته بعيوبه ثم كتبته له فاسقطت ما يصلح اسقاطه وزدت ما يصلح ان يزاد. ثم ان ابا حامد عاد الى وطنه مشتغلا بتعبده فلما صارت الوزارة الى فخر الملك احضره وسمع كلامه والزمه بالخروج الى نيسابور فخرج ودرس ثم عاد الى وطنه واتخذ في جواره مدرسة ورباطا للمتصوفة وبنى دارا حسنة وغرس فيها بستانا وتشاغل بحفظ القرآن وسمع الصحاح. وسمعت اسمعيل بن علي الموصلي الواعظ يحكي عن ابي منصور الرزاز الفقيه قال دخل ابو حامد بغداد فقومنا ملبوسه ومركوبه خمسمائة دينار فلما تزهد وسافر عاد الى بغداد فقومنا ملبوسه خمسة عشر قيراطا. وحدثني بعض الفقهاء عن ابي شروان وكان يدور في الخليع انه زار ابا حامد الغزالي فقال له ابو حامد زمانك محسوب عليك وانت كالمستاجر فتوفرك على ذلك اولى من زيارتي فخرج ابو شروان وهو يقول لا اله الا الله هذا الذي كان في اول عمره يستزيدني فضل لقب في القابه وكان يلبس الذهب والحرير فآل امره الى هذا الحال. توفي ابو حامد يوم الاثنين رابع عشر جمادى الآخرة من هذه السنة بطوس ودفن بها وساله قبيل الموت بعض اصحابه اوصني فقال عليك بالاخلاص فلم يزل يكررها حتى مات.

محمد بن علي بن محمد ابو الفتح الحلواني

سمع ابا الحسين بن المهتدي وغيره وتفقه على الشريف ابي جعفر وحدث بشيء يسير توفي في يوم عيد الاضحى من هذه السنة ودفن بباب حرب.

مودود الامير

قد ذكرنا في الحوادث كيفية قتله وكيف قتله الباطنية في دمشق.

ثم دخلت سنة ست وخمسمائة فمن الحوادث فيها

ان ابا علي المغربي كان من الزهاد معروفا بين الصوفية بالزهادة والقناعة وكان ياتيه كل يوم رزق وجاري بر غبيفين من كريمته فياكلهما ثم عن له ان يشتغل بصنعة الكيمياء فاخذ الى دار الخلافة وانقطع خبره. وفي جمادى الآخرة جلس ابن الطبري بالنظامية مدرسا وعزل الشاشي.

ومن الحوادث

دخول يوسف بن ايوب الهمداني الواعظ الى بغداد وكان قد دخلها بعد الستين والاربعمائة فتفقه على ابي اسحق حتى برع في الفقه ثم عاد الى مرو فاشتغل بالتعبد واجتمع في رباطه خلق زائد عن الحد من المنقطعين الى الله تعالى وعاد الى بغداد في هذه السنة فوعظ بها فوقع له القبول وقام اليه رجل متفقه يقال له ابن السقا فآذاه في مسالة فقال له اجلس فاني اجد من كلامك رائحة الكفر ولعلك تموت على غير دين الاسلام فبعد مدة ان ابن السقا خرج الى بلاد الروم وتنصر وقام اليه ابنا ابي بكر الشاشي فقالا له ان كنت تتكلم على مذهب الاشعري والا فلا تتكلم فقال اجلسا لا متعكما الله بشبابكما فماتا ولم يبلغا الشيخوخة. ورايت بخط شيخنا ابي بكر بن عبد الباقي البزاز قال في يوم الخميس ثالث عشر ذي القعدة من سنة ست وخمسمائة سمع صوت هدة عظيمة في اقطار بغداد في الجانبين الشرقي والغربي سمعت انا صوتها وانا جالس في المارستان حتى ظننت انه صوت حائط قد ذهب بالقرب منا ولم نعلم ما هو ولم يكن في السماء غيم فيقال صوت رعد.

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر احمد بن الفرج

ابن عمر ابو نصر الدينوري والد شهدة سمع القاضي ابا يعلى والمامون وابن المهتدي وابن النقور وابن المسلمة وابا بكر الخطيب روى عنه جماعة منهم ابنته شهدة وكان خيرا متزهدا حسن السمت وتوفي في جمادى الاولى من هذه السنة.

صاعد بن منصور بن اسمعيل بن صاعد

ابو العلا الخطيب من اهل نيسابور سمع الحديث الكثير روى عنه
شيخنا ابو شجاع البسطامي وكان الجويني يثني عليه وخلف اباه في الخطابة
والتدريس والتذكير وولي قضا خوارزم واملا الحديث وتوفي في رمضان
هذه السنة

عبد الملك بن عبد الله بن احمد بن رضوان

ابو الحسين حدث عن ابي محمد الجوهري وروى عنه ابو المعمر الانصاري وكان
خيرا صالحا كثير الصدقة والبر وكان كاتب المستظهر بالله على ديوان
الرسايل وتوفي في شوال هذه السنة ودفن بمقبرة باب حرب

محمد بن الحسين بن اسمعيل ابو جعفر البرزاي

من اهل طبرستان رحل في طلب الحديث وسمع الكثير بالعراق والحجاز
والجبال وكان صالحا صدوقا وتوفي في هذه السنة

محمد بن محمد بن ايوب ابو محمد القطواني

من اهل سمرقند وقطوان على خمسة فراسخ منها سافر البلدان وسمع الكثير
وكان اماما واعظا فاضلا له القبول التام بين الخواص والعوام
وحظي عند الملوك وكان يامرهم بالمعروف من غير محاباة ووعظ يوما في
الجامع وصلى العصر ثم ركب فرسا له فسقطت قطعة من السور فنفر
الفرس ورماه فاندقت عنقه فحمل الى داره فتوفي وقت الفجر يوم
السبت سادس رجب سنة ست وخمسماية

المعمر بن علي بن المعمر ابو سعد بن ابي عمامة

الواعظ ولد سنة تسع وعشرين واربعماية وسمع ابن غيلان والخلال
والجوهري وغيرهم وكان يعظ وجمهور وعظه حكايات السلف وكان له
خاطر حاد وذهن بغدادي وتماجن وكان يحاضر المستظهر بالله قال
يوما في وعظه اهون ما عنده ان يحجب لك ابواب الوحي ثوابت
ولما دخل نظام الملك وزير السلطان ملك شاه الى بغداد صلى في جامع

المهدي الجمعة فقام ابو سعد بن ابي عمامة فقال الحمد لله ولي الانعام
وصلى الله على من هو للانبيا ختام وعلى اله مصابيح الظلام وعلى اصحابه
الغر الكرام والسلام على صدر الاسلام ورضي الامام زينه الله بالتقوى
وختم عمله بالحسنى وجمع له بين خير الاخرة والدنيا معلوم يا صدر الاسلام
ان احاد الرعية من الاعيان مخيرون في القاصد والوافد ان شاوا
وصلوا وان شاوا فصلوا فاما من توشح بولاية وترشح لايالة
فليس مخيرا في القاصد والوافد لان من هو على الحقيقة اجير فهو في
الحقيقة اجير قد باع نفسه واخذ ثمنه فلم يبق له من نهاره ما يتصرف
فيه على اختياره ولا له ان يصلي نفلا ولا يدخل معتكفا دون المتنصل
لتدبيرهم والنظر في امورهم لان ذلك فضل وهذا فرض لازم وانت
يا صدر الاسلام وان كنت وزيرا للدولة فانت اجير للامة استاجرك
جلال الدولة بالاجرة الوافرة لتنوب عنه في الدنيا والاخرة فاما
في الدنيا ففي مصالح المسلمين واما في الاخرة فلتجيب عنه رب العالمين
فانه سيقفه بين يديه ويقول له ملكتك البلاد وقلدتك
ازمة العباد فما صنعت في اقامة البذل واقامة العدل فلعله يقول
يا رب اخترت من دولتي شجاعا عاقلا حازما فاضلا وسميته قوام الدين
نظام الملك وها هو قائم في جملة الولاة وبسطت يده في السوط
والسيف والقلم ومكنته من الدينار والدرهم فاساله يا رب ماذا صنع
في عبادك وبلادك افتحسن ان يقول في الجواب نعم تقلدت امور
العباد وملكت ازمة العباد فبثثت النوال واعطيت الافضال
حتى اذا قربت من لقايك ودنوت من تلقايك اتخذت الابواب
والنواب والحجاب والحجاب لتصد واغنى القاصد وترد واعني
الوافد فاعمر قبرك كما عمرت قصرك وانتهز الفرصة ما دام الدهر
يقبل امرك فلا تعتذر فما ثم من يقبل عذرك وهذا ملك الهند وهو
عابد صنم ذهب سمعه فدخل عليه اهل مملكته يعزونه في سمعه فقال
ما حزني لذهاب هذه الجارحة من بدني ولكن لصوت مظلوم كيف لا اسمعه
فاغيثه ثم قال ان كان قد ذهب سمعي فما ذهب بصري فليؤمر
كل ذي ظلامة ان يلبس الاحمر حتى اذا رايته عرفته فانصفته وهذا
انوشروان قال له رسول ملك الروم لقد اقدرت عدوك عليك

بتسهيل الوصول اليك فقال انما اجلس هذا المجلس لاكشف ظلامه واقضي
حاجه وانت يا صدر الاسلام احق بهذه المآثر واولى بهذه المعدلة واحرى
من اعد جوابا لتلك المسالة فاتق الله الذي تكاد السموات يتفطرن منه
في موقف ما فيه الا خاشع وخاضع او مقنع تنخلع فيه القلب ويحكم فيه
الرب ويعظم الكرب ويشيب الصغير ويعزل الملك والوزير يوم يتذكر
الانسان وانى له الذكرى يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت
من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا وقد استجلبت لك الدعا
وخلدت لك الثنا مع برائتي من التهمة فليس لي في الارض ضيعة ولا قرية ولا
بيني وبين احد خلطة ولا لي بحمد الله فقر ولا غنى فلما سمع نظام الملك
هذه الموعظة بكى بكا طويلا وامر له بمائة دينار فابى ان ياخذ وقال
انا في ضيافة امير المومنين ومن يكون في ضيافته يقبح ان ياخذ عطا غيره
فقال له تصدق بها على الفقرا فقال الفقرا على بابك اكثر منهم على
بابي ولم ياخذ شيئا وتوفي ابو سعد في ربيع الاول من هذه السنة

ثم دخلت سنة سبع وخمسمايه فمن الحوادث فيها

الوقعة الكبيرة بين المسلمين والافرنج قتل من الافرنج الف وثلثمايه وغنم
المسلمون منهم الغنيمة العظيمة واستولوا على جميع سوادهم وفوضت
شحنكية بغداد الى بهروز ووزر للمستظهر ابو منصور الحسين ابن الوزير
ابي شجاع

وفي هذه السنة

حج بالناس زنكي بن برسق

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر احمد بن علي

ابن بدران ابو بكر الحلواني المقرئ الزاهد المعروف بخالو سمع ابا الطيب
الطبري وابا محمد الجوهري والعشاري وابن النقور وقرا بالقراات وحدث
وخرج له الحميدي مشيخة قرئت عليه وكان من اهل الخير والدين
وتوفي ليلة الاربعا منتصف جمادى الاولى ودفن بباب حرب

احمد بن محمد بن عبد الله بن عروس ابو العباس

المالكي احد الفقها المالكية ولد في سنة ثلث عشرة واربعمايه وكانت

له اجازة من ابي علي بن شاذان وكان صدوقا متنفطا صالحا وتوفي في رمضان
هذه السنة وصلى عليه شيخنا ابو بكر بن عبد الباقي البزاز

اسمعيل بن احمد بن الحسين بن علي بن موسى

ابو علي ابن ابي بكر البيهقي ولد سنة ثمان وعشرين واربعمايه وهو ابن الامام
المعروف صاحب التصانيف سمع هو من ابيه وابي الحسن عبد الغافر
وابي عثمان الصابوني وسافر الكثير وسكن خوارزم قريبا من عشرين سنة
ودرس بها ثم مضى الى بلخ فاقام بها مدة وورد بغداد وحدث بها وورد
نيسابور في هذه السنة فسمعوا منه ثم خرج الى بيهق فتوفي بها في
هذه السنة وكان واصلا مرضي الطريقة

شجاع بن ابي شجاع فارس بن الحسين بن فارس

ابن الحسين بن غريب ابن زغوبه ابن بشير ابن عبد الله بن المنحل ابن شريك
بن محكان بن ثور ابن سلمة بن شعبة ابن الحرث بن سدوس ابن شيبان
ابن ذهل ابن ثعلبه ابن عكابه بن صعب بن علي بن ابي بكر بن وايل ابن قاسط
بن هنب بن اقصى بن دعمي بن جديله بن اسد بن ربيعة بن نزار بن
معد بن عدنان ابو غالب الذهلي الحافظ ولد سنة ثلثين واربعمايه
وسمع اباه وابا القاسم الازجي وابا الحسين بن المهتدي والجوهري والرمي
والتنوخي وابا طالب بن غيلان والعشاري وغيرهم وكتب الكثير
وكان ثقة مامونا ثبتا فهما وكان يورق للناس قال شيخنا
عبد الوهاب دخلت عليه فقال لي توبني قلت من ايش يكون قال قد
كتبت شعر ابن الحجاج سبع مرات وانا اريد اتوب وكان مفيد
اهل بغداد والمرجوع اليه في معرفة الشيوخ وشرع في تتمة تاريخ
بغداد ثم غسل ذلك قبل موته بعد ان ارخ بعد الخطيب وتوفي
في عشية الاربعا ثاني جمادى الاولى ودفن بمقبرة باب حرب قريبا من ابن
سمعون

علي بن محمد بن علي ابو منصور الانباري

سمع الحديث من ابن غيلان والجوهري وابي يعلى بن الفرا وتفقه عليه وافتى
ووعظ بجامع القصر وجامع المنصور وجامع المهدي وشهد عند ابي عبد الله

الدامغاني وولي قضاء باب الطاق وتوفي في جمادى الآخرة من هذه السنة

محمد الأبيوردي بن أحمد بن محمد بن أحمد

بن محمد بن إسحاق بن الحسن بن منصور بن معاوية بن محمد بن عثمان بن عتبة بن عنبسة ابن أبي سفيان بن صخر بن حرب أبو المظفر ابن أبي العباس كانت له معرفة حسنة باللغة والنسب سمع إسماعيل بن مسعدة وأبا بكر بن خلف وأبا محمد السمرقندي وأبا الفضل بن خيرون وغيرهم وصنف تاريخ أبيورد والمختلف والمؤتلف في أنساب العرب وغير ذلك وكان له الشعر الرائق غير أنه كان فيه تيه وكبر زائد يخرج صاحبه إلى الحماقة فكان إذا صلى يقول اللهم ملكني مشارق الأرض ومغاربها وكتب مرة إلى الخليفة قصة وكتب على رأسها الخادم المعاوي يعني معاوية بن محمد بن عثمان لا معاوية بن أبي سفيان فكره الخليفة النسبة إلى معاوية فأمر بكشط الميم ورد القصة فبقيت الخادم العاوي قال أحمد بن سعد العجلي كان السلطان نازلا على باب همذان فرأيت الأديب الأبيوردي راجعا من عندهم فقلت من أين فأنشأ يقول ارتجالا

ركبت طرفي فأذرى دمعه أسفا عند انصرافي منهم مضمر الياس
وقال حتام تؤذيني فإن سنحت حوائج لك فاركبني إلى الناس

ومن شعره

تنكر لي دهري ولم يدر أنني أعز وأحداث الزمان تهون
فظل يريني الخطب كيف اعتداؤه وبت أريه الصبر كيف يكون

توفي الأبيوردي بأصبهان في هذه السنة

محمد بن الحسن بن وهبان أبو المكارم الشيباني

حدث عن الجوهري والماوردي وأبي الطيب الطبري إلا أن أهل النقل طعنوا فيه وكان الشيباني سمع لنفسه من ابن غيلان في سنة خمسين وأربعمائة وابن غيلان توفي سنة أربعين ومات يوم الأربعاء رابع عشر صفر ودفن برباطه بالمقتدية

محمد بن طاهر بن علي بن أحمد أبو الفضل

المقدسي الحافظ ولد سنة ثمان وأربعين وأربعمائة وأول ما سمع وكتب في سنة

ستين وسافر وكتب الكثير وكان له حفظ الحديث ومعرفة به وصنف فيه إلا أنه صنف كتابا سماه صفوة التصوف يضحك منه من رآه ويعجب من استشهاده على مذاهب الصوفية بالأحاديث التي لا تناسب ما يحتج له من نصرة الصوفية وكان داودي المذهب فمن أثنى عليه فلأجل حفظه للحديث وإلا فما يجرح أولى به ذكره أبو سعد بن السمعاني وانتصر له بغير حجة بعد أن قال سألت شيخنا إسماعيل بن أحمد الطلحي الحافظ عن محمد بن طاهر فأساء الثناء عليه وكان سيء الرأي فيه قال وسمعت أبا الفضل ابن ناصر يقول محمد بن طاهر لا يحتج به صنف كتابا في جواز النظر إلى المرد وأورد فيه حكاية عن يحيى بن معين رأيت جارية بمصر مليحة صلى الله عليها فقيل له تصلي عليها فقال صلى الله عليها وعلى كل مليح ثم قال كان يذهب مذهب الإباحة قال ابن السمعاني وذكره أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد الدقاق الحافظ فأساء الثناء عليه جدا ونسبه إلى أشياء ثم انتصر له السمعاني فقال لعله قد تاب فواعجبا ممن سيرته قبيحة فيترك الذم لصاحبها لجواز أن يكون قد تاب فيا ليته هذا المنتصر ويدل على صحة ما قاله ابن ناصر من أنه كان يذهب مذهب الإباحة ما أنبأنا به أبو المعمر المبارك بن أحمد الأنصاري قال أنشدنا أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي لنفسه

دع التصوف والزهد الذي اشتغلت به جوارح أقوام من الناس
وعج على دير داريا فإن به الرهبان ما بين قسيس وشماس
واشرب معتقة من كف كافرة تسقيك خمرين من لحظ ومن كاس
ثم استمع رنة الأوتار من رشإ مهفهف طرفه أمضى من الماس
غنى بشعر امرئ في الناس مشتهر مدون عندهم في صدر قرطاس
لولا نسيم بدا منكم يروحني لكنت محترقا من حر أنفاسي

قال المصنف رحمه الله فالعجب من ابن السمعاني قد روى عنه هذه القصيدة وطعن الأكابر فيه ثم يرد ذلك بلا شيء توفي محمد بن طاهر في ربيع الأول من هذه السنة ودفن بمقبرة العتيقة بالجانب الغربي عند رباط البسطامي ولما احتضر جعل يردد هذا البيت

وما كنتم تعرفون الجفا فممن ترى قد تعلمتم

محمد بن عبد الواحد بن الحسن ابو غالب القزاز ٥

ويعرف بابن زريق سمع ابا اسحق البرمكي والقزويني والعشاري والجوهري
وقرا القران بالقراات على ابن شيطا وغيره وكان ثقة توفي ليلة الخميس خامس شوال

محمد بن احمد بن الحسين بن عمر ابو بكر الشاشي الفقيه ٥

ولد في محرم سنة سبع وعشرين واربعمايه وسمع ابا يعلى ابن الفرا وابا بكر الخطيب
وابا اسحق الشيرازي وكان معيد درسه وقرا على ابي نصر بن الصباغ
كتابه الشامل وصنف ودرس في النظامية ثم عزل وكان ينشد ٥

تعلم يا فتى والعود رطب ... وطينك لين والطبع قابل

فحسبك يا فتى شرفا وفخرا ... سكوت الحاضرين وانت قايل

روى عنه اشياخنا وكان اشعريا توفي سحرة يوم السبت سادس عشر شوال ودفن
عند ابي اسحق بباب ابرز ٥

محمد بن مكي بن عمر بن محمد ابو بكر ٥

المعروف بابن دوست ٥ ولد سنة سبع وعشرين واربعمايه وسمع العشاري
والجوهري وابا بكر بن بشران وكان سماعه صحيحا روى عنه اشياخنا ٥ وتوفي
يوم الخميس ثالث عشر ربيع الاول ودفن بمقبرة غلام الخلال بباب الازج

الموتمن بن احمد بن علي بن الحسين بن عبيد الله ٥

ابو نصر الساجي المقدسي ولد في سنة خمس واربعين واربعمايه تفقه على ابي اسحق
الشيرازي مدة وسمع من اصحاب المخلص والكتاني ورحل في طلب الحديث
الى بيت المقدس واصبهان وخراسان والحبال وقرا على عبد الله الانصاري
الحديث وحصل الكثير منه وكان حافظا متقنا بالحديث معرفة جيدة
خصوصا المتون وكان حسن القراة والخط صحيح النقل وما زال
يسمع ويستفيد الى ان مات كان فيه صلف نفس وقناعة وصبر على الفقر
وصدق وامانة وورع حدثنا عنه اشياخنا وكلهم وصفه بالثقة والورع
وقد طعن فيه محمد بن طاهر المقدسي والمقدسي احق بالطعن وابن الزبيا ٤٤٢
من التزيد توفي الموتمن يوم السبت ثامن عشر صفر ودفن بمقبرة باب حرب

هادي بن اسمعيل الحسني العلوي الاصبهاني ٥

حدث عن ابي سعيد العيار وروى عنه شيوخنا وتوفي بعد عوده من الحج
يوم الخميس العشرين من ربيع الاول ودفن بمقبرة باب حرب ٥ صوابه باب التبن

محمد بن علي ابو بكر النوري ٥

سمع ابا جعفر بن المسلمة وابا الحسن الملطي في اخرين وتوفي في سلخ رجب ٥

ثم دخلت سنة ثمان وخمسمايه فمن الحوادث فيها ٥

انه وقع في جمادي الاولى حريق عظيم في الريحانيين ومنظرة باب بدر وهلك
فيه عقلا رجل ٥ له المصنف ورايت بخط شيخنا ابي بكر بن عبد
الباقي البزاز قال ورد الى بغداد في يوم الخميس سابع عشر رجب
من سنة ثمان وخمسمايه مكاتب ذكر فيه انه كان في ليلة الاحد ثامن عشر
جمادي الاخرة من هذه السنة زلزلة حدثت فوقع منها في مدينة الرها
من سورها ثلثة عشر برجا ووقع في بعض سور حران ووقعت
دور كثيرة على عالم فهلكوا وانه خسف بسميساط وخسف بموضع
ونسا قطني بالس نحو مايه دار وقلب بنصف القلعة وسلم نصفها ٥

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر احمد بن الحسن ٥

ابن احمد ابو العباس الخاطي الدباس ٥ سمع ابا الحسين ابن المهتدي والقاضي
ابا يعلى ابن الفرا وهو تلميذه وعليه تفقه وابا جعفر بن المسلمة وغيرهم
وكان صالحا من اهل القران والستر والصيانة والثقة وتوفي
في ليلة الاربعا ثاني عشر جمادي الاولى ودفن بمقبرة باب حرب ٥

احمد بن عبد العزيز بن بعراج ابو نصر الشيخ الصالح ٥

سمع ابا محمد الخلال وابا الحسن القزويني والبرمكي وغيرهم وكان سماعه صحيحا وكان
كثير التلاوة للقران وقرا بالقراات على ابي الخطاب الصوفي ٥ وتوفي ليلة الاثنين ٤٤٢
عاشر محرم ودفن بمقبرة باب حرب ٥

احمد بن عبيد الله بن محمد بن ابي الفتح ٥

ابو عبد الله الدلال المقري، سمع ابا محمد الخلال وابا طالب بن غيلان وابا
الفرج الطناجيري وكان صحيح السماع صالحا ستيرا وتوفي يوم السبت ثامن
جمادى الاولى ودفن بمقبرة معروف

دلال بنت ابي الفضل محمد بن عبد العزيز

ابن المهتدي اخت ابي علي بن المهتدي سمعت اباها وتوفيت في المحرم ودفنت بباب
حرب

علي بن احمد بن فتحان ابو الحسن الشهرزوري

البقال، ولد سنة اثنتين وعشرين واربعمائة سمع من ابن بشران وابن
المذهب وغيرهم وحدث وتوفي يوم الثلاثاء رابع جمادى الاولى ودفن بمقبرة
باب حرب

علي بن محمد بن محمد بن جهير ابو القاسم

ويلقب بالزعيم كان في ايام القائم وبعض ايام المقتدي يتولى كتابة ديوان
الزمام ووزر للمستظهر نوبتين فبقي في الوزارة الاولى ثلث سنين
وخمسة اشهر واياما وولي بعده ابو المعالي بن المطلب ثم عزل واعيد
الزعيم الى الوزارة فبقي فيها خمس سنين وخمسة اشهر الى ان توفي وتدرج
في الولايات والمراتب خمسين سنة وكان معروفا بالحلم والرزانة
وجودة الراي وحسن التدبير وتوفي يوم الاثنين سابع عشرين ربيع
الاول

محمد بن المختار بن المؤيد ابو العز الهاشمي

الحنبلي يعرف بابن الخص سمع ابا الحسن القزويني وابا اسحاق البرمكي وابا
علي بن المذهب والجوهري والعشاري في اخرين وكان ثقة اثنى عليه
شيخنا محمد بن ناصر وتوفي ليلة الاثنين عاشر محرم

محمد بن احمد بن محمد ابو نصر القفال

ابن بنت ابي بكر الاقفالي سمع ابا محمد الجوهري وابا الحسين بن الابنوسي وكان
سبب موته انه وقع من سطح داره فمات ودفن بمقابر الشهداء

ثم دخلت سنة تسع وخمسمائة فمن الحوادث فيها

انه تكاملت عمارة الدار التي استجدها بهروز الخادم من الدار السلطانية وحمل
اليها اعيان الدولة الفروش الحسنة والكسى الرائقة واستدعى الفقراء
والفقهاء والقضاة والصوفية ثم قروا فيها القرآن ثلثة ايام متوالية
ووقع حريق في قراح ابي الشحم في جمادى الاولى فهلكت فيه ادور كثيرة

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر اسمعيل بن محمد

ابن احمد بن ملة ابو عثمان بن ابي سعيد الاصبهاني، سمع الكثير ووعظ وقدم
بغداد فحدث عن ابي بكر بن زنبيل وغيره واملى بجامع المنصور ثلثين مجلسا
وكان مستمليه شيخنا ابو الفضل ابن ناصر ولم يكن شيخنا ابو الفضل راضيا
عنه وقال وضع حديثا واملاه وكان يخلط توفي باصبهان في هذه السنة

منتجب بن عبد الله ابو الحسن الدوامي

المستظهري كان رجلا حازما خيرا كثير الصلاح شهد له بذلك شيخنا ابو الفضل
ابن ناصر ووقف كتبا على اصحاب الحديث منها مسند الامام احمد بن حنبل توفي
ليلة السبت الرابع من ذي الحجة من هذه السنة وصلى عليه ابو الحسن
ابن الفاعوس ودفن عند منصور بن عمار بمقبرة احمد

هبة الله بن المبارك بن موسى بن علي

ابو البركات السقطي احد من رحل في طلب الحديث الى واسط والبصرة
والكوفة والموصل واصبهان والجبال وبالغ في الطلب ورغب في الجمع
وكان فيه فضل ومعرفة وانس بالحديث جمع الشيوخ وخرج التاريخ
وارخ لكنه افسد ذلك بان ادعى سماعا ممن لم يره منهم ابو محمد الجوهري
فانه ادعى السماع منه وسئل شيخنا ابن ناصر عنه فقالوا
اثقة هو فقال لا والله حدث بواسط عن شيوخ لم يرهم فظهر كذبه
عندهم روى عنه ابو المعمر الانصاري وتوفي في ربيع الاول من هذه
السنة وصلى عليه ابو الخطاب الكلوذاني ودفن عند قبر منصور بن عمار بمقبرة
باب حرب

ثم دخلت سنة عشر وخمسمائة فمن الحوادث فيها

انه وقعت النار في حظائر الحطب ودكاكين الحطب التي على دجلة واكلت النار

الاعواد الكبار وجذوع النخل ونظر الناس الى دروب باب المراتب فاحترق
كتابيه واحترقت الدور التي بدرب السلسلة والدور التي برحبة
بدجلة من جملتها دار نور الهدى ابي طالب الحسين بن محمد الزينبي
ورباط بهروز الذي بناه للصوفية ودار الكتب التي بالنظامية
الا ان الكتب سلمت وحملها الفقهاء الى مكان يومن فيه من النار وهذا
الحريق كان بين العشائين واقام السلطان طول السنة ببغداد وقد
كان زيادة المقام بباب همذان في زمان الصيف واجرا النهر السارع
من نهر الجبل اليه ورحل الى النهروان ونفذ الى الخليفة بغلة واربعة
أرؤس خيل والف دينار مغربية منقية وخمسة امنا كافور وشيئا
مسكا واربعين ثوبا سقلاطون وطلب من الخليفة ثيابا من ملبوسه
ولواء ومصحفا ٥ وفي جمادي الاولى من هذه السنة رتب القاضي
ابو العباس الرطبي على باب النوبي الحاجب حاجب الباب وخلع عليه
بعد ذلك خلعة جميلة ٥ وفيها دخل امير الجيوش الى مكة قاهرا
لاميرها مذلا له ٥ قال ابن عقيل الحنبلي لي امير الجيوش انه دخل
الى مكة يخفق البنود وضرب الكوسات ليد ال السودان واميرهم ٥
قال وحكاه لي متبجحا بذلك ذاهلا عن حرمة المكان فسمعته منه
متعجبا وشهد قلبي انه اخرابه لتعاظم الكعبة عندي وقلت لما رجعت
الى بيتي انظر الى جهل هذا الحبشي ولم ينبهه احد ممن كان معه من
عالم بالشرع او السير وذكرت تولم خلاف الفضوي فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم بل حبسها حابس الفيل فلما اعطاهم
ما ارادوا اطلقت ناقته وقد طمن المسجد عن انشاد ضالة حتى
قيل لطالبها لا وجدت فكيف لحبشي يجي بذبابه معظما لنفسه فلم
يبعد الله واعقبه الله سبحانه النكال والاستيصال ٥

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر ابراهيم بن احمد ٥

ابو الفضل المخرمي ٥ سمع ابا محمد الصيرفي وابا الحسين بن النقور نزل الى دجلة
ليتوضا للجمعة شبه الدولة فوقع في الما فاخرج فحمل الى بيته فمات ٥ ٤٢٦
قال شيخنا ابن ناصر كان رجلا صالحا مستورا كثير تلاوة القران
محافظا على الجماعات وحضرت غسله فرايت النور عليه فقبلت بين عينيه

وتوفي في ليلة الثلثا عاشر ربيع الاخر من هذه السنة ودفن بمقبرة باب حرب ٥

احمد بن قريش بن حسين ابو العباس ٥

سمع ابا طالب بن غيلان وابا اسحق البرمكي وابا محمد الجوهري وابا الحسن القزويني
وغيرهما وكان صحيح السماع حدثنا عنه اشياخنا وتوفي يوم الاحد حادي
عشر رجب ودفن بباب حرب ٥

احمديل الامير ٥

كان اقطاعه في كل سنة اربعمائة الف دينار وخمسة الاف فارس
جاءه رجل ومعه قصة وهو يبكي وينتحب ويشكو الظلم فساله ان يوصل
قصته الى السلطان فتناولها منه فضربه بسكين كانت معه فوثب عليه
الامير فبرك تحته فجا اخر فضرب الامير بسكين فقطعا قطعا فجا ثالث فتمم
الامير ٥

جاولي صاحب فارس ٥

كانت له فيهم حروب مع الكرمانية وكان من رجال الترك وراسا فيهم ٥

عبد الله بن يحيى بن محمد بن بهلول ابو محمد ٥

السرقسطي الاندلسي من اهل سرقسطة من بلاد الاندلس كان فقيها فاضلا
لطيف الطبع مليح الشعر ورد بغداد في حدود هذه السنة ومن شعره ٥

ومهفهف يختال في ابراده مرح القضيب اللدن تحت البارح
ابصرت في مرآة فكري خده فحكيت فعل جفونه بجوارحي
ما كنت احسب ان فعل توهمي يمضي تعديه فيجرح جارحي
لا غرو ان جرح التوهم خده فالسحر يعمل في البعيد النازح

علي بن احمد بن محمد بن احمد بن بيان ٥

ابو القاسم الرزاز ٥ ولد في ليلة الاثنين ثالث عشر صفر سنة ثلث عشرة واربعمائة
وسمع ابا الحسن بن مخلد وهو اخر من حدث عنه وحدث عنه بجزء الحسن بن
عرفة وهو اخر من حدث بهذا الجزء فالحق الصغار بالكبار وكان ياخذ عنه ٤٢٧
دينارا من كل واحد وسمع ابا القاسم ابن بشران وهو اخر من حدث عنه

وسمع خلقا كبيرا وتوفي ليلة الاربعا سادس شعبان ودفن بمقبرة باب حرب

عقيل بن علي بن عقيل بن محمد بن عقيل

ابو الحسن بن الامام ابي الوفا ولد ليلة احدى وعشرين من رمضان سنة احدى وثمانين واربعمائة وتفقه وكان له فهم وحفظ حسن سمع الحديث وشهد عند قاضي القضاة محمد بن علي الدامغاني وتوفي في منتصف المحرم سنة سبع وعشرين سنة ودفن في داره بالظفرية ثم نقل لما توفي ابوه فدفن في دكة احمد بن حنبل وظهر من ابيه صبر جميل ودخل عليه بعض اصحابه وهو جالس بروحه فكانه احسن من الداخل بالتكارد لك فقال له الفاحشة لي كربه لما دامت بين يدي لم يطب قلبي الا بتعاهدها فاذا غابت نهي في استرعائها من هو لها خير مني وقال لولا ان القلوب توقن باجتماع ثاني لتفطرت المرائر لفراق الاحباب

قال المصنف ونقلت من خطه قال لما اصبت بولدي عقيل خرجت الى المسجد اكرامًا لمن قصدني من الناس والصدور فجعل قاري يقرا يا ايها العزيز ان له ابا شيخا كبيرا فبكا الناس وضج الموضع بالبكا فقلت له يا هذا ان كان قصدك بهذا تهييج الاحزان فهو نياحة بالقران وما نزل القران للنوح انما نزل لتسكن الاحزان فامسك ونقلت من خط ابي الوفا بن عقيل قال ثكلت ولدين نجيبين احدهما حفظ القران وتفقه مات دون البلوغ بشيرا الي ولد اي منصور وقد ذكرناه ثمان وثمانين واربعمائة وقد حفظ كتاب الله وحفظ خطا حسنا بشارا ليد وتفقه وناظر في الاصول والفروع وشهد مجالس الحكم وحضر الموكب وجمع اخلاقا حسنة ودماثة وادبا وقال شعرا جيدا يشير الى عقيل هذا قال فتعزيت بقصة عمرو بن عبد ود العامري الذي قتله علي عليه السلام فقالت امه ترثيه

لو كان قاتل عمرو غير قاتله ما زلت ابكي عليه دايم الابد
لكن قاتله من لا يقاد به من كان يدعا ابوه بيضة البلد

فقلت سبحان الله ك

كذبت وبيت الله لو كنت صادقا لما سبقتني بالعزا الشاعر

كما قال الشاعر ٤٢٨

٤٢٩

كذبت وبيت الله لو كنت عاشقا لما سبقتني بالبكا الحمائم

وذاك ان ام عمرو كانت تسليها وتعزيها جلالة القاتل والافتخار بان ابنها مقتوله فهلا نظرت الى قاتل ولدي وهو الابدي الحكيم المالك الاعيان المربي بانواع الدلالة فهان القتل والمقتول لجلالة القاتل وتلك احيانا في المعنى اذ كان اتاهما بما احسن ما تمه الاول لم يعجز عليه الفهم والاخر وفيه العبرة وختم له بلوايح وشواهد دلت على الخير وقال ابن عقيل وسالني رجل فقال هل للطف في علامة فقلت احسن ما يخاص وقد كانت عادتي النعم تتعقدت ولدي فتبدلت حسن العيش وتعنى واصبر

محمد بن منصور بن عبد الجبار ابو بكر

ابن المظفر السمعاني من اهل مرو ولد سنة ست وستين واربعمائة سمع الحديث من ابيه وجماعته ثم رحل الى نيسابور فسمع بها وبالري وهمذان وبغداد والكوفة ومكة وروى الحديث وورد بغداد في النظامية وخرج الى اصبهان فسمع بها وعاد الى مرو واملا بها مايه واربعين مجلسا في جامعها والدرايات من املائه كانه لم يقصر وكان عالما بالحديث والفقه والادب والوعظ وطلب يوما للفرا في مجلس وعظه فاعطوه الف دينار وقال شعرا كثيرا ثم غسله فلم يبق منه الا القليل وكتبت اليه رقعة بها ابيات شعر فكتب الجواب وقال فاما الابيات فقد اسلم شيطان شعري وادركته المنية وهو بن ثلث واربعين سنة واشهر وتوفي في صفر هذه السنة ودفن عند ابيه بمرو

محمد بن الحسن بن احمد بن عبد الله ابن البنا

ابو نصر بن ابي علي سمع الجوهري وغيره وكان له علم ومعرفة وخلف اباه في حلقتيه بجامعي القصر والمنصور وكان سماعه صحيحا وكان ثقة ولد في الليلة الاربعا سادس ربيع الاول ودفن بمقبرة باب حرب

محمد بن علي بن محمد ابو بكر النسوي

سمع وحدث وكان تزكيه الشهود اليه بنسا وكان فقيها على

مذهب الشافعي دينا وتوفي ببلده في هذه السنة ٥

محمد بن علي الاصبهاني ابو المكارم القصار ٥

يعرف بكرم ٥ سمع من الجوهري والقزويني وابن كوللو وحدث عنهم وتوفي يوم الاربعاء رابع عشر رجب ودفن في داره بالمقتدية ٥

محمد بن علي بن ميمون بن محمد ابو الغنايم ٥

النرسي ويعرف بابي لانه كان يجيد القراءة في زمان الصبي فلقبوه بابي ولد في شوال سنه اربع وعشرين وسمع الكثير واول سماعه سنه سبع وثمانين وكتب وسافر ولقي ابا عبد الله العلوي وكان هذا العلوي يعرف الحديث وكان صالحا سمع ببيت المقدس وحلب ودمشق والرحلة ثم قدم بغداد فسمع البرمكي والجوهري والتنوخي والطبري والعشاري وغيرهم وكان يورق للناس بالاجرة وقرا القران بالقراآت واقرا وصنف وكان ذا فهم ثقة ختم به علم الحديث في بلده انبانا شيخنا ابو بكر بن عبد الباقي قال سمعت ابا الغنايم بن النرسي يقول ما بالكوفة احد من اهل السنة والحديث الا ابي وكان يقول توفي بالكوفة ثلثمايه وثلاثه عشر من الصحابه لا يتبين قبر احد منهم الا قبر علي عليه السلام ٥ وقال جا جعفر بن محمد ومحمد بن علي بن الحسين فزاروا الموضع من قبر امير المومنين علي ولم يكن اذ ذاك القبر وما كان الا الارض حتى جا محمد بن زيد الداعي واظهر القبر ٥ وقال شيخنا ابن ناصر ما رايت مثل ابي الغنايم في ثقته وحفظه وكان يعرف حديثه بحيث لا يمكن احد ان يدخل في حديثه ما ليس منه وكان من قوام الليل ومرض ببغداد وانحدر فادركه اجله بحلة بن مزيد يوم السبت سادس عشر شعبان فحمل الى الكوفة ٥

محمد بن احمد بن طاهر بن احمد بن منصور ٥

يعرف بخازن دار الكتب القديمه ومن ساكني درب منصور بالكرخ سمع ابن غيلان والتنوخي وغيرهما وكان سماعه صحيحا روى عنه اشياخنا الا انه كان يذهب مذهب الامامية وهو فقيههم في مذهبهم ومفتيهم

كذلك قال شيخنا ابن ناصر وتوفي يوم السبت ثاني عشر شعبان ودفن بمقابر قريش ٥

محمد بن ابي الفرج ابو عبد الله المالكي ٥

المعروف بالزكي المغربي من اهل صقلية كان بارعا بالنحو واللغة وورد العراق وخرج الى خراسان فحال فيها ثم خرج الى غزنة وبلاد الهند ومات باصبهان وجرت بينه وبين جماعة من الائمة مخاصمات الى ان طعن فيهم وكان يقول الغزالي ملحد واذا ذكره قال الغزالي المجوسي ٥

المبارك بن الحسن بن احمد ابو الخير الغسال ٥

المقري سبط الخياط ولد سنه سبع وعشرين واربعمايه سمع ابا الحسين ابن المهتدي وابا محمد الخلال وابا جعفر بن المسلمة وابا يعلى بن الفرا وخلقا كثيرا وقرا القران بالقراآت واقرا وحدث كثيرا وكان ثقة وتوفي في عشر جمادي ودفن بباب حرب ٥

المبارك بن محمد ابو الفضل بن ابي طالب ٥

الهمداني المودب ٥ سمع القاضي ابا يعلى وابا جعفر بن المسلمة وكان من اهل السنه وكان شيخنا ابن ناصر يثني عليه وتوفي ليلة الخميس خامس ربيع الاخر ٥

محفوظ بن احمد بن الحسن الكلوذاني ابو الخطاب

ولد في شوال سنه اثنتين وثلثين واربعمايه وسمع ابا محمد الجوهري والعشاري وابن المسلمة والقاضي ابا يعلى وتفقه عليه وقرا الفرايض على الوني وصنف وانتفع بتصانيفه وحدث وافتى ودرس وشهد عند قاضي القضاة ابي عبد الله الدامغاني وكان ثقة ثبتا غزير الفضل والعقل وله شعر مطبوع حدثنا عنه اشياخنا ٥ انشدنا محمد بن ناصر الحافظ قال انشدنا ابو الخطاب محفوظ بن احمد لنفسه ٥

دع عنك تذكار الخليط المنجد ... والشوق نحو الانسات الخرد
والنوح في اطلال سعدى انما ... تذكار سعدى شغل من لم يسعد
واسمع معاني ان اردت تخلصا ... يوم الحساب وخذ بهدي تهتدي
واقصد فاني قد قصدت موفقا ... نهج ابن حنبل الامام الاوحد

خيرا لبرية بعد صحب محمد والتابعين امام كل موحد
ذي العلم والرأي الاصيل ومن حوى شرفا علا فوق السها والفرقد
واعلم باني قد نظمت مسائلا لم اتل فيها النصح غير مقلد
واجبت عن تسآل كل مهذب ذي صولة عند الجدال مسود
هجر الرقاد وبات ساهر ليله ذي همة لا يستلذ بمرقد
قوم طعامهم دراسة علمهم يتسابقون الى العلا والسودد
قالوا بما عرف المكلف ربه فاجبت بالنظر الصحيح المرشد
قالوا فهل رب الخلائق واحد قلت الكمال لربنا المتفرد
قالوا فهل لله عندك مشبه قلت المشبه في الجحيم الموصد
قالوا فهل تصف الاله ابن لنا تلك الصفات لذي الجلال السرمد
قالوا فهل تلك الصفات قديمة كالذات قلت كذاك لم تتجدد
قالوا فانت تراه جسما قلنا قلت المجسم عندنا كالملحد
قالوا فهل هو في الاماكن كلها فاجبت بل في العلو مذهب احمد
قالوا اتزعم ان على العرش استوى قلت الصواب كذاك اخبر سيدي
قالوا فما معنى استوائه ابن لنا فاجبتهم هذا سؤال المعتدي
قالوا النزول فقلت ناقله لهم قوم تمسكهم بشرع محمد
قالوا فكيف نزوله فاجبتهم لم ينقل التكييف لي في مسند
قالوا فينظر بالعيون ابن لنا فاجبت رؤيته لمن هو مهتدي
قالوا فهل لله علم قلت ما من عالم الا بعلم مرتدي
قالوا فيوصف انه متكلم قلت السكوت نقيصة المتوحد
قالوا فما القرآن قلت كلامه من غير ما حدث وغير تجدد
قالوا الذي نتلوه قلت كلامه لا ريب فيه عند كل مسدد
قالوا فافعال العباد فقلت ما من خالق غير الاله الامجد
قالوا فهل فعل القبيح مراده قلت الارادة كلها للسيد
لو لم يرده لكان ذاك نقيصة سبحانه عن ان يعجز في الردى
قالوا فما الايمان قلت مجاوبا عمل وتصديق بغير تبلد
قالوا فمن بعد النبي خليفة قلت الموحد قبل كل موحد ٤٤٢
حاميه في يوم العريش ومن له في الغار مسعد يا له من مسعد
خير الصحابة والقرابة كلهم ذاك المؤيد قبل كل مؤيد
قالوا فمن صديق احمد قلت من تصديقه بين الورى لم يجحد
قالوا فمن تالي ابي بكر الرضا قلت الامارة في الامام الزاهد
فاروق احمد والمهذب بعده نصر الشريعة باللسان وباليد
قالوا فثالثهم فقلت مسارعا من بايع المختار عنه باليد
صهر النبي على ابنتيه ومن حوى فضلين فضل تلاوة وتهجد
اعني ابن عفان الشهيد ومن دعي في الناس ذا النورين صهر محمد
قالوا فرابعهم فقلت مبادرا من حاز دونهم اخوة احمد
زوج البتول وخير من وطئ الحصا بعد الثلاثة والكريم المحتد
اعني ابا الحسن الامام ومن له بين الانام فضائل لم تجحد
ولعم سيدنا النبي مناقب لو عددت لم تنحصر بتعدد
اعني ابا الفضل الذي استسقى به عمر وان الجدب بين الشهد
ذا ك الهمام ابو الخلائف كلهم نسقا الى المستظهر ابن المقتدي
صلى الاله عليه ما هبت صبا وعلى بنيه الراكعين السجد
وادام دولتهم علينا سرمدا ما حن في الاسحار كل مغرد
قالوا اتاك الكلوذاني الهدى قلت الذي فوق السما سو بدي

ولـــه ايضا ه

ومذ كنت من اصحاب احمد لم ازل اناضل عن اعراضهم واحامي
وما صدني عن نصر الحق مطمع ولا كنت زنديقا خليع حصام
ولا غرني دنيا تنال بذلة ولا في حياة اولعت بسقام
ومن جانب الاطماع عز وانما مذلته تطلابه لحطام

توفي ابو الخطاب ليلة الخميس الرابع والعشرين من جمادي الاخرة من هذه السنة وصلي عليه بجامع القصر وكان المتقدم في الصلاة عليه ابو الحسن ابن فاعوس ثم حمل الى جامع المنصور فصلي عليه ثم دفن الى جانب ابي محمد التميمي في دكة احمد بن حنبل ه

ثم دخلت سنة احدى عشرة وخمسمائة فمن الحوادث فيها ه

انه زلزلت الارض ببغداد يوم عرفة وكانت الستر والحيطان تمر وتجي ووقعت دور ودكاكين في الجانب الغربي ثم كان بعد ايام وصل الخبر بموت السلطان محمد بن ملك شاه ه قـــال شيخنا ابو الفضل بن ناصر كانت هذه الزلزلة وقت الضحى وكنت في المسجد الذي على باب درب الدواب قاعدا في السطح ٤٤٣

مستندًا إلى ستر في الطريق فتحركت الستر حتى خرجت من الحائط مرتين قال
وبلغني أن دكاكين وقعت بالجانب الغربي في القرية ثم كان عقيبها موت الملك
محمد ثم موت المستظهر ثم ما جرى من الحروب والفتن للمسترشد بالله مع دبيس
ابن مزيد وغلا السعر حتى بلغ الكر ثلثمائة دينار ولم يوجد ومات
الناس جوعًا وأكلوا الكلاب والسنانير

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر أحمد القزويني

كان من الأولياء المحدثين توفي في رمضان هذه السنة فشهده أمم لا تحصى
وقبره ظاهر يتبرك به في الطريق إلى معروف الكرخي

الحسين بن أحمد بن جعفر أبو عبد الله الشاق

الفرضي الحاسب صاحب أبي حكيم الطبري سمع أبا الحسين بن المهتدي وغيره
وتوحد في علم الحساب والفرائض وتوفي يوم الاثنين حادي عشرين ذي الحجة

الحسين بن الحسين أبو القاسم القصار

سمع الجوهري وأبا يعلى بن الفراء وأبا الحسين بن المهتدي وكان سماعه صحيحًا وتوفي في
رجب

عبد الرحمن بن أحمد بن عبد القادر

ابن محمد بن يوسف سمع ابن المذهب والبرمكي وغيرهما وكان ثقة حدثنا عنه أشياخنا
وتوفي ليلة الأحد عشر شوال فجاءة وقت صلاة المغرب ودفن بمقبرة
باب حرب في تربة أبي الحسين السوسنجردي

علي بن أحمد بن منصور المطوعي

الطبري أبو الحسن سمع أبا جعفر وحدث عنه وتوفي يوم الثلاثاء جمادى الآخرة ودفن بباب
أبرز

علي بن أحمد أبو الحسن الطبري

سمع من ابن غيلان وغيره وكان مستورًا وكان سماعه صحيحًا وتوفي في ذي القعدة بعضهم
يقول ثمانون في سنة اثنتي عشرة

لؤلؤ الخادم صاحب حلب

فتك به قوم من الأتراك كانوا في جملته وهو متوجه إلى قلعة جعبر

محمد بن سعيد بن إبراهيم بن نبهان

أبو علي الكاتب سمع أبا علي بن شاذان وأبا الحسين بن الصابي وجماعة وأبا
علي بن دوما وبشري وهو آخر من حدث عنهم وانتهى إليه الإسناد حدث عنه
أشياخنا قال شيخنا ابن ناصر إلا أنه تغير قبل موته بسنتين
وبقي مطروحًا على فراشه لا يعقل فمن سمع منه في تسع وعشر فسماعه
باطل وكان يتهم بالرفض وتوفي في ليلة الأحد سابع شوال ودفن في دار
الكرخ قال شيخنا أبو الفضل سمعته يقول مولدي سنة
إحدى عشرة وأربعمائة ثم سمعته مرة أخرى يقول مولدي سنة خمس عشرة
فقلت له في ذلك فقال أردت أن أدفع عني العين لأجل علو السن
والأصح مولدي سنة إحدى عشرة فبلغ مائة سنة **أنبأنا** شيخنا
أبو الفضل بن ناصر قال أنشدنا أبو علي بن نبهان لنفسه في قصيدة

لي أجل قدره خالقي ... نعم ورزق أتوفاه
حتى إذا استوفيت منه الذي ... قدر لي لم أتعداه
قال حرام كنت الغاة في ... مجلس قد كنت أغشاه
صار ابن نبهان إلى ربه ... يرحمنا الله وإياه

محمد بن عبد الكريم بن عبيد الله بن محمد

بن أحمد أبو بكر الخطيب السنجري ثم البلخي ولي الخطابة ببلخ وسمع من أبيه وعمه
وسمع بأصبهان من حمد وغيره وبنيسابور من أبي الفتح الطوسي وبالعراق
من عاصم وغيره وكان فقيهًا فاضلًا توفي في هذه السنة

محمد بن علي بن أبي طالب بن محمد أبو الفضل

ابن أبي الغنائم المعروف بابن زبيبا ولد سنة ست وثلثين وأربعمائة وسمع
من القاضي أبي يعلى والجوهري وابن المذهب وغيرهم وكان أبوه من أصحاب
القاضي قال شيخنا ابن ناصر لم يكن يحبه لأنه كان على غير السمت
المستقيم

محمد بن ملكشاه السلطان

توفا باصبهان في ذي الحجة من هذه السنة عن سبع وثلثين سنة وقام بالسلطنة ابنه محمود وفرق خزانته في العسكر وقيل كانت اعشر الف الف دينار عينا وما يناسب ذلك من العروض ٥

المبارك بن طالب ابو السعود الحلاوي المقري ٥

قرا القران على ابي علي بن البنا وابي منصور الخياط وغيرهما وسمع الحديث من الصريفيني وغيره سمع منه اشياخنا وكان يتقي العرض امرا بالمعروف وانتقل من نهر معلى لكثرة المنكر بها واقام بالحربية حتى توفا في ربيع الاول من هذه السنة ودفن بمقبرة باب حرب ٥

يمن بن عبد الله الجيوشي ابو الخير ٥

احد خدم المستظهر بالله ٥ كان مهيبا جوادا حسن التدبير ذا راي وفطنة ثاقبة وارتفعت به الامور العالية حتى فوضت اليه امانة الحاج وبعث رسولا الى السلطان من حضرة امير المومنين مرارا وسمع ابا عبد الله الحسين بن احمد بن طلحة النعالي بافادة ابي نصر الاصبهاني وكان يامر به في الصلوات وحدث باصبهان لما قدمها رسولا وتوفي بها في ربيع الاخر من هذه السنة ودفن هناك ٥ وقد ذكرنا في حوادث السنة المتقدمة عن ابن عقيل حكاية كلاما يتعلق بالحج ٥ ط

ثم دخلت سنة اثنتي عشرة وخمسماية فمن الحوادث فيها ٥

انه خطب للسلطان محمود بن محمد بن ملك شاه ابو القاسم يوم الجمعة ثالث عشر محرم ٥ وفي ربيع الاخر احترقت سوق الريحانيين وسوق عبدون وكان حريقا مشهودا وكان من عقد الجديد وعقد حمام السمرقندي الى باب دار الضرب وخان الدقيق والصيارف وفي هذا الشهر توفا المستظهر بالله وولي ابنه المسترشد ٥

باب ذكره ٥
خلافة المسترشد بالله ٥

واسمه الفضل ويكنا ابا منصور ومولده يوم الاربعا رابع ربيع الاول سنة اربع وثمانين واربعماية ٥ وقيل خمس وثمانين وقيل ست وثمانين وسمع الحديث من مودبه ابي البركات احمد بن عبد الوهاب السيبي ومن ابي القاسم علي بن بيان ٥ وحدث قري عليه ابو الفرج محمد بن عمر ابن الاهوازي وهو سائر في موكبه الى الحلبة فسمع ذلك جماعة وقري عليهم عنه وروى عنه علي ابن طراد وابو علي بن الملقب ٥ وكان شجاعا بعيد الهمة وكانت بيعته بكرة الخميس الرابع والعشرين من ربيع الاخر سنة اثنتي عشرة وخمسماية بايعه اخوته وعمومته والفقها والقضاة وارباب الدولة وكان قاضي القضاة ابو الحسن علي بن محمد الدامغاني هو المتولي لاخذ البيعة لانه كان ينوب في الوزارة ٥ قال المصنف ونقلت من خط ابي الوفا بن عقيل قال لما ولي المسترشد بالله تلقاني ثلاثة من المستخدمين يقول كل واحد منهم طلبك امير المومنين فلما صرت بالحضرة قال لي قاضي القضاة وهو قايم بين يديه مولانا امير المومنين ثلث مرات فقلت ذلك من فضل الله علينا وعلى الناس ثم مددت يدي فبسط لي يده الشريفة فصافحت بعد التسليم وبايعت فقلت ابايع سيدنا ومولانا امير المومنين المسترشد بالله على كتاب الله وسنة رسوله وسنة الخلفا الراشدين ما اطاق واستطاع وعلى الطاعة مني وقبلت يدي وتركها على عيني زيادة على ما فعلت في بيعة المستظهر فغطتها له وحده من بين سائر الخلفا فما انشا عليه من الخير وحصادوات المصو وتمنع بطرنيه حد النادر فبعثوا الي مبلغ عشرة دنانير وكان رسمي في البيعة خمسين دينارا وبرزنا بوت المستظهر يوم بيعة المسترشد بين الصلاتين فصلى عليه المسترشد وكبر اربع تكبيرات وجلس قاضي القضاة للعزا بباب الفردوس ثلثة ايام وترك الامير ابو الحسن بن المستظهر عند ما علم بالمستظهر من التاج في الليل واخذ معه رجلا هاشميا من الحماة الذين بيبنو تحت التاج لمضي الى الحلة الى دبيس فبقي عنده مدة فاكرمه وافرد له دار الذهب وكان يدخل عليه كل يوم مرة ويقبل الارض ويستعرض حوايجه وبعث المسترشد نقيب النقبا ابا القاسم علي بن طراد لياخذ البيعة على دبيس ويستعيد اخاه فاعطا دبيس البيعة وقال هذا عندي ضيف ولا يمكنني اكراهه على الخروج فدخل النقيب على الامير ابي الحسن وادى رسالة الخليفة اليه

ومعها خط الخليفة بالامان فيما يخاف وخاتمه ليعود فلم يجب فرجع ٥ ووزر
ابو شجاع محمد بن ابي منصور ابن ابي شجاع وكان عمره نيفا وعشرون سنة صار نعمة
لابيه لانه كان وزير السلطان محمود واستنيب له ابو القاسم علي ابن طراد ٥
فكتب الى الوزير محمد الحريري صاحب المقامات ٥

هنيئا لك الفخر فالفخر هنيئا كما قد رزقت مكانا عليا
رتبة كابائك الاكرمين لدست الوزارة كفوا رضيا
تقلدت اعباوها يافعا كما اوتي الحكم يحيى صبيا

وفي جمادى قبض على صاحب المخزن ابي طاهر ابن الخرزي وعلي بن كوفته
وابن غيلان التاجر وجماعة وارجف بان هولاء كتبوا الى الامير ابي الحسن
يامرونه بان لا يطيع وتوفي ولد المسترشد الاكبر فدفن في الدار مع المستظهر
ثم توفي ولد اخر بالجدري فما علم المسترشد حتى اغمي عليه ٥ وطولب
ابن جوبه بالمال فباع في يوم ثلثة الاف قطعة ثياب غير الاثاث
(عليه ثلثة الاف دينار وخمسين وتقدم ببيع املاكه ليوفي)
والقماش ٥ واخرج ابن بكري من الحبس وقرر واضيفت دار سيف
الدولة الى الجامع وكتب دبيس ابن مزيد فتوى في رجل اشترى دارا نقضها
منه وجعلها مسجدا هل يصح له ذلك ام يجب اعادتها الى مكانها فكتب
قاضي القضاة وجماعة من الفقهاء يجب ردها الى ما كانت وينقض وقفها
فرفع ذلك الى المسترشد وطالب بدار ابن اضيفت الى الجامع
فاظهر بها كتابا مثبتا في ديوان الحكم انه اشتراها ابو منصور وكيل
المستظهر بجملة عشر الف دينارا وانفق عليها ثمانية عشر الف دينار
وفي رجب خلع المسترشد على دبيس جبة وفرجية وعمامة وطوق
وفرس ومركب وسيف ومنطقة ولوا وحمل الخلع نقيب
النقبا وابن النسيبي ونجاح وكان يوما مشهودا ٥ وفي رابع ذي
القعدة خلع المسترشد على نظر ولقبه امير الحرمين واعطي حقيبتين
ولوائين وسبعة احمال كوسات وسار للحج ٥ وفي ذي الحجة صرف
ابو جعفر ابن الدامغاني عن حجبة الباب وجلس ابو غالب ابن المعوج
ثم خرج ابو الفتح ابن طلحة فجلس بباب النوبي وجلس ابن المعوج نايبه

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر احمد بن محمد ٥

ابو العباس الهاشمي يعرف بابن الزوان العدل ٥ ولد يوم عرفة سنة

اثنين واربعين وسمع ابا الحسين ابن المهتدي وابا جعفر ابن المسلمة وابا يعلى
ابن الفرا وغيرهم ٥ روى عنه شيوخنا وشهد عند ابي عبد الله الدامغاني
وكان يسلك طريقة الزهد والتقشف وتوفي ليلة الخميس وقت العتمة تاسع
عشرين محرم ودفن بمقبرة باب حرب ٥

احمد بن محمد بن احمد ابو منصور الحارثي ٥

ولد في ذي القعدة سنة سبع وثلثين واربعمائة وسمع من جماعة وروى عنه شيخنا
عمر بن محمد النظامي وكان له فضل وتقدم ورياسة عريضة وجاه كبير وتوفي في
محرم هذه السنة ٥

احمد المستظهر بالله امير المومنين ٥

ابن المقتدي بدات به علة التراقي فمرض ثلثة عشر يوما وتوفي ليلة الخميس سادس
عشرين ربيع الاخر من هذه السنة وكانت مدة عمره احدى واربعين سنة
وستة اشهر وستة ايام وكانت خلافته اربعا وعشرين سنة وثلثة
اشهر واحد عشر يوما ٥ قال المصنف رحمه الله ورايت
بخط شيخنا ابي بكر ابن عبد الباقي قال توفي المستظهر نصف الليل
وغسله ابو الوفا ابن عقيل وابن التيبي وصلى عليه الامام المسترشد
بالله ودفن في الدار ثم اخرج في رمضان ٥ قال شيخنا ابو
الحسن ابن الزاغوني انما عجل اخراجه لانه قيل ان المسترشد راه
وهو يقول له اخرجني من عندك والا اخذتك الي عندي ٥

ارجوان جارية الذخيرة ام المقتدي بامر الله ٥

تدعى قرة العين كانت جارية ارمنية وكان لها بر ومعروف وحجت ثلث
حجج ادركت خلافة ابنها المقتدي وخلافة ابنه المستظهر وخلافة
ابنه المسترشد ورات للمسترشد ولدا وتوفيت في هذه السنة ٥

بكر بن محمد بن علي بن الفضل بن الحسن ٥

ابن احمد بن ابرهيم بن اسحق بن عثمان بن جعفر بن عبد الله بن جعفر بن جابر بن عبد الله
الانصاري ابو الفضل الزرنجري ٥ وزرنجر قرية من قرى
بخارى في خمسة فراسخ منها سمع الحديث الكثير من جماعة منهم لم يحدث عنهم

وتفقه على ابي محمد عبد العزيز بن احمد الحلواني وبرع في الفقه فكان يضرب
به المثل وحفظ مذهب ابي حنيفة وكان يقول هو ابو حنيفة الصغير وبقي طلبة
المتفقهة منه الدرس الذي علقه من اي موضع اراد من غير مطالعة ولا
مراجعة لكتاب وكان الفقهاء اذا اشكل عليهم شيء رجعوا اليه وحكموا بقوله
ونقله وسئل يوما عن مسالة فقال كررت هذه المسالة ليلة في برج من
حصن بخارا اربعمائة مرة وتوفي في شعبان هذه السنة ببخارا

الحسين بن محمد بن علي بن الحسن بن محمد

ابن عبد الوهاب ابو طالب الزينبي ولد في سنة عشرين واربعمائة قرا القران
على ابي الحسن ابن البروي وسمع من ابا طالب بن غيلان وابا القاسم التنوخي
وابا الحسين بن المهتدي وغيرهم وانفرد في بغداد برواية الصحيح عن كريمة
وتفقه على ابي عبد الله الدامغاني وبرع في الفقه ودرس وانتهت اليه
رياسة اصحاب ابي حنيفة ببغداد ولقب نور الهدى ولم يزل والي
المدرسة التي بناها شرف الملك ابو سعد تدريسا ونظرا وترسل الى
ملوك الاطراف من البلاد من قبل الخليفة وولي نقابة الطالبيين
والعباسيين وكان شريف النفس كثير العلم غزير الدين فبقي في
النقابة شهورا ثم حمل اليه هاشمي قد جنى جناية تقتضي معاقبته
فقال ما يحمل قلبي ان اسمع العاقبين وما اراهم فاستعفى
فاعفي واستحضر اخوه طراد من الكوفة وكان نقيبا فولي النقابة على
العباسيين وتوفي يوم الاثنين حادي عشر صفر هذه السنة
وصلى عليه ابنه ابو القاسم في حضرة الاعيان وارباب الدولة
والعلماء وحمل الى مقبرة ابي حنيفة فدفن داخل القبة ومات عن اثنتين
وتسعين سنة قال ابن عقيل كان نور الهدى يقول بلغ بي العلم الى ما لا ابلغه
من العلم

رابعة بنت ابي حكيم بن ابي عبد الله الخبري

والدة شيخنا ابن ناصر سمعت من الجوهري وابن المسلمة وابن النقور وغيرهم
وحدثت وروى عنها ولدها وغيره وكانت خيرة وتوفيت يوم الاحد حادي عشر ذي القعدة
ودفنت بمقبرة باب ابرز

طلحة بن احمد بن الحسن بن سليمان بن بادي

ابن الحارث بن قيس ابن الاشعث بن قيس الكندي ولد بدير العاقول
بعد صلاة الجمعة الثالث والعشرون من شعبان سنة اثنتين وخمسين
وسمع من ابي محمد الجوهري في سنة ثلاث وخمسين ومن القاضي ابي يعلى
بن الفراء وابي الحسين بن المهتدي وابي الحسين بن الزينبي وابي جعفر
ابن المسلمة وابن المامون وابن النقور والصريفيني وابن الدجاجي وابن
البسري وقرا الفقه على يعقوب البرزباني وكان عارفا بالمذهب حسن
المناظرة وكانت له حلقة بجامع القصر للمناظرة وتوفي في هذه
السنة ودفن بمقبرة الحنبل قريبا من ابي بكر عبد العزيز

محمد بن الحسين بن محمد ابو بكر الارسابندي

القاضي قرية من قرى مرو سمع الحديث ببخارا وتفقه هناك على صاحب
ابي زيد ونظر في الادب وبرع في النظر وولي القضا وكان حسن الالفاظ
متواضعا جوادا وورد بغداد فسمع بها ابا محمد التميمي وغيره الا انه
يروى عنه التحريف في الرواية فانه كان يقول عندنا انه من صنف
شيئا فقد اجاز لكل من يروي عنه ذلك وتوفي في ربيع الاول من هذه
السنة وكتب على قبره

من كان معتبرا فينا معتبر ... او شامتا فالشامتون على الاثر

محمد بن حاتم بن محمد بن عبد الرحمن ابو الحسن

الطائي من اهل طوس ورد نيسابور وتفقه على الجويني ثم سافر الى البلاد
الى المشايخ فسمع بها الحديث الكثير ورجع الى نيسابور فتوفي
بها في هذه السنة وكان فقيها خيرا ذا كياسة

محمود بن الفضل بن محمود ابو نصر الاصبهاني

سمع الكثير وكتب وكان حافظا صالحا ثقة مفيدا لطلاب العلم وتوفي
يوم الاثنين سابع عشرين جمادى الاولى ودفن بباب حرب قريبا من
بشر الحافي

يوسف بن احمد ابو طاهر الخرزي

كان صاحب المخزن للمستظهر وكان لا يوفي المسترشد حق التعظيم وهو

ولي عهد

ولي اثره مدبه ثم نص عليه في جمادى الاولى من هذه السنة
وهلك ٥ وحدثني عبد الله بن نصر البيع عن ابي الفتوح ابن طلحة صاحب
المخزن قال كنا نخدم مع المسترشد وهو ولي عهد وكان يتعصب في حقه
ابن الجزري ويعينه في حوائجه فكنت الزمه فاقول لا تفعل فيقول
انا اخدم شابا في اول عمره بشير الى المستظهر وما ابالي وكان
المسترشد حنقا عليه فيقول لئن وليت لافعلن به فلما ولي جاء الي
ابن الجزري وامسك ذيلي وقال الصنيعة فقلت له الآن وقد فعلت
ما فعلت فقال لي انظر ما تفعل فقلت هذا رجل قد ولي ولا مال
عندي فاشتر نفسك منه بما اتفق لك قال كم فقلت عشرين الفا فقال
والله ما رأيتها قط قلت لا تفعل فلم يقبل فانتظرنا البطش به فخلع عليه
ثم بعد ايام خلع عليه فكتبت الى المسترشد اقول البس هو الذي
فعل كذي وكذي فكتب في مكتوبي خلق الانسان من عجل ثم عاد وخلع عليه
ثم تقدم بالقبض عليه فاخذنا من داره ما يزيد على مائتي الف دينار
من المال والاواني الذهب والفضة ثم اخذنا مملوكا له كان يعرف
باطنه فضربناه فاومى الى بيت في دار فاستخرجنا منه دفاين
اربعمائة الف دينار ثم تقدم الينا بقتله ٥

يحيى بن عثمان بن الشواء ابو القاسم ٥

الفقيه سمع ابا يعلى بن الفراء وابا الحسين بن النقور وابن المهتدي وابن المسلمة
والجوهري وتفقه على القاضي ابي يعلى ثم على القاضي يعقوب وكان فقيها
حسنا وسماعه صحيح وقرأ بالقراءات وتوفي ليلة الثلثاء تاسع عشر جمادى
ودفن بباب حرب ٥

يحيى بن عبد الوهاب بن محمد بن اسحق ٥

بن محمد بن يحيى بن ابرهيم ابن الوليد ويعرف بابن منده ٥ ومنده لقب ابرهيم
ويكنى يحيى ابا زكريا ولد سنة اربع وثمانين واربعمائة وكان محدثا
وابوه وجده وابو جده وجد جده وابوه ٥ وسمع الكثير وكان ثقة
حافظا صدوقا وصنف وجمع وقدم بغداد فاستمع بها وحدثنا
عنه اشياخنا وتوفي في ذي الحجة من هذه السنة ٥
ولم يخلف في بيت ابن منده مثله ٥

٥

أبو الفضل ابن الخازن ٥

كان اديبا لطيفا ظريفا ٥ انبانا ابو عبد الله محمد بن علي الحراني قال
حكى لي ابو الفتح بن زهمويه قال سافرت الى اصبهان سنة ست وخمسمائة
فاتفق معي ابو الفضل ابن الخازن فقصدنا يوما دار شمس الحكماء ابي القسم
الاهوازي الطبيب لزيارته لمودة كانت بيننا ولم يكن حاضرا فدخلنا
الى حمام في الدار وخرجنا منه فجلسنا في بستان بها فانشدني ابن الخازن
ارتجالا ٥

واتيت منزله فلم ار صاحبا ... الا تلقاني بوجه ضاحك
والبشر في وجه الغلام نتيجة ... لمقدمات ضياء وجه المالك
ودخلت جنته وزرت جحيمه ... فشكرت رضوانا ورأفة مالك

ثم دخلت سنة ثلث عشرة وخمسمائة فمن الحوادث فيها ٥

انه في المحرم خوطب الاكمل الزينبي بقاضي القضاة وحكم في خامس عشرين محرم
وخلع عليه في صفر بالديوان ومضى الى جامع المنصور للتثبيت ومنها
ان الامير ابا الحسن بن المستظهر انفصل عن الحلة في صفر ومضى الى
واسط ودعا الى نفسه واجتمع معه رجاله والفرسان بالعدة والسلاح
وملكها وسوادها وهرب العمال وجبا الخراج فشق ذلك على الخليفة
فبعث ابن الانباري كاتب الانشا الى دبيس وعرفه ذلك وقال
امير المؤمنين معول عليك في مباديته فاجاب بالسمع والطاعة
وانفذ صاحب جيشه عنان في جمع كثير فلما سمع الامير ابو الحسن
ذلك رحل من واسط منهزما مع عسكره بالليل فضلوا الطريق وساروا
ليلهم اجمع ثم رجعوا الى ناحية واسط حتى وصلوا الى عسكر دبيس
فلما لاح لهم العسكر انحرف الامير ابو الحسن عن الطريق فتاه في البرية
في عدد من خواصه وذلك في شهر تموز ولم يكن معهم ماء وكان
بينهم وبين الماء فراسخ فاشرف على الهلكة حتى ادركه نصر بن سعد
الكردي فسقاه الماء وعادت نفسه اليه ونهب ما كان معه من المال
والبغل وحمل الى دبيس وكان نازلا بالنعمانية فاصعده الى بغداد
وخيم بالرقة وبعث به الى المسترشد بعد تسليم عشرين الف دينار

اليه فردت عنه وكانت مدة خروجه الى ان اعيد احد عشر شهرا وكان مدبر
ابن زهمونه فشهر ببغداد على جمل وقد البس قميص احمر وترك في رقبته مخانق
برم وخرز ووراه غلام يضربه بالدرة ثم قتل في الحبس وشفع في سعد الله
بن الرجاجي فعفي عنه ○ وصرف ولد الرهب عن الوزارة ووزر ابو علي
بن صدقه وخطب في يوم الجمعه ثاني عشر ربيع الاول من هذه السنه
على منابر بغداد لولد الامام المسترشد بالله فقيل في الخطبة اللهم
انله من الامل العدو وما ينجز له به موعوده في سلالته الطاهرة في مولانا
الاجل عدة الدين المخصوص بولاية العهد في العالمين ابي جعفر منصور
بن امير المومنين ○

وفي هذه السنه ○

ورد سنجر الى الري لملكها وجاريه بن اخيه محمود فانهزم وكان مع سنجر خمسه
ملوك على خمسة اسره منهم ملك غزنه وكان معه من ابا طنة
الوف ومن كفار الترك الوف وكان معه نحو اربعين فيلا ثم ان
محمود حضر عند سنجر لخدمته ○ وعزل القاضي ابو علي الحسن بن ابرهيم
الفارقي عن قضا واسط وولي ابو المكارم علي بن احمد البخاري ○ وفي
ربيع الاول قبلت شهادة الارموي وابن الرزاز واللصبي
وابي الفرج بن ابي حازم بن الفرا واتفق للامام المسترشد انه كان ما
لا يخرج من حجرته الخاصة هو ووالدته وجاريه حتى احف عليه
وكان السبب وقيل وبك شغل قلبه وفي جمادى الاولى خلع
على ابي علي ابن صدقه ولقب جلال الدين ○ وظهر في هذا الشهر غيم
عظيم وجا مطر شديد وهبت ريح قويه اظلمت معها السما وكثر
الضجيج والاستغاثه حتى ارتج البلد ○ وذكر ان دبيسا راسل المسترشد
انه كان من شرطي في اعادة الامير ابي الحسن الى اراه اي وقت
اردت وقد ذكر انه على حالة صعبة فقيل له ان احببت ان تدخل
اليه فافعل او ينفذ من يختص بك يراه او يكتب اليك بخطه فاما
ان يخرج هو فلا وكان قد ندم على تسليمه ○ وورد كتب من سنجر
فيها اقطاع للخليفه بخمسين الف دينار وللوزير بعشرة الاف ○ وورد
الى الوزير العهد الشحنكيه وزاره خاتون ○ وفي شعبان وصل
ابن الطبري بتوقيع من السلطان بتدريس النظاميه ○ وعلى استقبال
شوال وصل القاضي الهروي فتلقاه الوزير بالمهد والكوا ومعه

حاجب الباب والنقيبان وقاضي القضاة والجماعه وحمل على فرس من الخاص
ونزل باب النوبي وقبل الارض ثم حضر في اليوم الثالث والعشرين
فوصل الى المسترشد فاوصل له كتبا وحمل من سنجر ثلثين تختا من
الثياب وعشرة مماليك وهدايا كثيره ○ وفي العشر الاوسط من ذي
الحجه اعتمد ابو الحسن احمد بن قاضي القضاة ابي الحسن الدامغاني ان
هذه امراة فاشهد عليها بجملة من المال دينا له عليها وقال
اختي زوجة بن يعيش وشهد عليهما شاهدان الارموي والمنبجي فلما علمت
اخته وزوجها انكرا ذلك وشكيا الى المسترشد فكشفت الحال
فقال اني اخطات في اسمها وانما هي اختي الصغرى فابدل اسم
باسم ثم انفقه على ذلك المنبجي واما الارموي فقال ما شهدت
الا على الكبرى وكشط من الكتاب الكبرى وكتب اسم الصغرى فصعب
هذا عند الخليفه وتقدم في حقه بالعظايم واختفا ابو الحسن
فحضر اخوه تاج القضاة عند شيخ الشيوخ اسمعيل واحضر
كتابا فيه اقرار بنت الزينبي زوجة الوزير عميد الدوله بن صدقه
لاجل قاضي القضاة الاكمل بجملة كبيرة من المال اما ثلثه الاف او نحوها
وفيه خطوط اثني عشر شاهدا وانه ثبت على قاضي القضاة ابي الحسن
الدامغاني انه زور على اخته وظهر هذا للشهود حتى رجعوا عن الشهادة
فان كان اخي قد اخطا ومعه شاهد واحد وقد خالفه شاهد واحد
فهذا قاضي القضاة اليوم يكذبه اثني عشر شاهدا فكتب شيخ
الشيوخ الى الخليفه بالحال فخرج التوقيع بالسكوت عن القضيتين
جميعا ذكر هذا شيخنا ابو الحسن ابن الزاغوني في تاريخه ○

وفي هذه السنة ○

شدد التضييق على الامير ابي الحسن وسد الباب وابقا منه موضع تدخل
منه الحوايج ثم احضر وقال له قد وجد في قبته دارك تشعيث
ولعله منك وانك قد عزمت على الهرب مرة اخرى وجرى بينهما خطاب
طويل وحلف انه لم يفعل وتنصل ثم اعيد الى موضعه على التضييق
ووصل الخبر بان دبيس بن مزيد كسر المنبر الذي في مشهد علي عليه السلام
والذي في مشهد الحسين وقال لا تقام هاهنا جمعه ولا يخطب لاحد ○

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر ابراهيم بن علي

بن ابراهيم بن يوسف ابو طالب النوبندجاني الصوفي ونوبندجان
من نواحي فارس سمع من ابن المهتدي وابن النقور وغيرهما وحدث وكان
صالحا دينا وتوفي ليلة نصف شعبان ودفن عند رباط الزوزني

احمد بن محمد بن شاكر الجنزي ابو سعد

ابن القزويني سمع منه وابن العشاري والجوهري وكان صالحا وتوفي
يوم الثلثا خامس عشر صفر ودفن بباب حرب

احمد بن الحسين بن طاهر ابن الفتح ابو المعالي

ولد سنة خمس واربعين واربعمائة وسمع ابا الطيب الطبري وابا يعلى
وابن المهتدي وابن المسلمة وغيرهم وكان سماعه صحيحا وتوفي يوم
الاحد خامس رجب ودفن بمقابر الشهداء

علي بن محمد بن علي بن محمد بن الحسن بن عبد الملك

بن حمويه الدامغاني ابو الحسن بن ابي عبد الله قاضي القضاة بن قاضي القضاة
ولد في رجب سنة تسع واربعين واربعمائة وشهد عند ابيه ابي عبد الله
في سنة ست وستين وفوض اليه القضاء بباب الطاق وما
كان الى جده ابي امه القاضي ابي الحسين احمد بن ابي جعفر السمناني
من القضاء وكان يوم تقلد القضاء وعدل ابن ستة عشر سنة ولم يسمع ان
قاضيا تولى اصغر من هذا وولي القضاء لاربع خلفاء القائم والمقتدي
الى ان مات ابوه ثم ولي الشامي فعزل نفسه وبعث اليه الشامي
يقول له انت على عدالتك وقضائك فنفذ اليه يقول
اما الشهادة فانها استشهدت واما القضاء فقضي عليه وانقطع عن
الولاية واشتغل بالعلم فقلده المستظهر قضاء القضاة في سنة ثمان
وثمانين فكان عليه اسم قاضي القضاة وهو معزول
في المعنى بالسيبي والهروي ولم يكن اليه الا سماع البينة في الجانب
الغربي لكنه كان يتطرى جاهه بالاعاجم ويخاطبهم في معناه ثم ولي

المسترشد فاقره على قضاء القضاة ولا نعرف بان قاضيا تولى لاربع خلفاء
غيره وغير شريح الا ابا طاهر محمد بن احمد بن الكرجي فقد ابتداء ولي القضاء
خمسة خلفاء وان كان نسبتنا ابا المستظهر والمسترشد والراشد
والمقتفي والمستنجد ابو الحسن وناب الدامغاني عن الوزارة في الايام
المستظهرية والمسترشدية بمشاركة غيره معه وتفرد باخذ
البيعة للمسترشد وكان فقيها متدينا ذا مروءة وصدقات وعفاف
وكان له بصر جيد بالشروط والسجلات وسمع الحديث من القاضي
ابي يعلى بن الفراء وابي بكر الخطيب والصريفيني وابن النقور وحدث
وكان ثم تقدم اليه المستظهر بسماع قول بعض الناس
فلم ير اهلا فلم يسمع قوله وسمع ابا البركات بن الحلاء الامين
قال حضر ابو الحسن الدامغاني وجماعة اهل الموكب باب
الحجرة فخرج الخادم ان امير المؤمنين يحث يسمع كلامك فيقول
لك احق حكمك ام حكمنا قال فقال كيف يقال لي هذا وانا حاكم
امير المؤمنين فقال اليس يتقدم اليك فتقول قول شخص فلا تفعل
قال فبكى ثم قال لامير المؤمنين يا امير المؤمنين اذا كان يوم القيمة
جيء بديوان ديوان فسئلت عنه فاذا جيء بديوان القضاء كفاك
ان تقول وليته لذلك المدبر ابن الدامغاني فتسلم انت واقع انا
قال فبكى الخليفة وقال افعل ما تريد قال وقد روى رفيقنا ابو
سعد السمعاني قال سمعت ابا الحسن علي بن احمد الازدي يقول
دخل ابو بكر الشاشي على قاضي القضاة الدامغاني زائرا له فما قام
قاضي القضاة فرجع الشاشي وما قعد وكان ذلك في سنة نيف
وثمانين فلما اجتمعا الاحد بعد سنة جمعتهما في عزاء لابن الفقيه فسبق الشاشي
فجلس فلما دخل الدامغاني قام الكل سوى الشاشي فانه ما تزحزح
فكتب قاضي القضاة الى المستظهر يشكو الى الشاشي انه ما احترم
نائب الشرع فكتب المستظهر ماذا اقول له اكبر منك سنا وافضل
منك واورع منك لو قمت له كان يقوم لك وكتب الشاشي الى المستظهر
يقول فعل في حقي وصنع ووضع مرتبة العلم والشيوخة وكتب
في اثنا القصة

حجاب واعجاب وفرط تصلف ومد يد نحو العلا بتكلف

فلو كان هذا من ورا كفاية لهان ولكن من ورا تخلّف
نكتب المستظهر في قصته يمشي الشاشي الى الدامغاني ويعتذر نقضاً امتثالاً
للمراسم وكان معه فقام له الدامغاني قياماً تاماً وعانقه واعتذر اليه
وجلسا طويلاً يتحدثان وكان القاضي يقول يتكلم والذي في المسألة الدامغانية
واعترض عليه فلان وتكلم فلان في مسألة كذا وكذا واعترض عليه والذي
الى ان ذكر عدة مسائل فقال له الشاشي ما اجود ما قد حفظت اسماء
المسائل ه قال المصنف رحمه الله وكان ابو الحسن
ابن الدامغاني في قصر ايضاً في حق ابي الوفا بن عقيل لكتب بن عقيل اليه ما قرأته
بخطه مكاتبة سنح بها الخاطر لتوصل الى ابي الحسن الدامغاني قاضي
القضاة بتضمن تنبيهاً له على خلال قد سولت له نفسه استحسانها لما تجددت
من تجدد منصبه ما لا يليق كان على طول الوقت في مستقبل عمره لما حمي في
نفوس العقلا من ضعف رايه وسو خلقته الذي لم يوفق لعلاجه وكان مشتغلاً
رحمه الله تعالى في بداية نقايصه بجضا بصه ومن عذيري ممن نشا
في ظلال الدستشعق عليه قد حلبت الدهر شطريه والف في طلب العلم
اطيبيه اجمع اهل عصره على كمال عقله لما اجتمع العلما على غزارة علمه
اتفق تقدمه في نصبه القضا بالدولة التركمانية والتركية المعظمة لمذهبه
وفي عصره من هو افضل منه بفنون من الفضل كابي الطيب الطبري
واحلق بالرياسة كالماوردي وابي اسحق الفيروزابادي وابن الصباغ
فقدمه الزمان على امثاله ومن ترقى عليه في الفضل والافضل فكان
اشكر الناس لنعمة الله فاصطنع من دونه من العلما واكرم من فوقه
من الفقها حتى اراه الله في نفسه فوق ما نهاه من رتبه وعناه من
السعادة ما لم يخطر بباله حتى راى ابا الطيب الطبري نظير استاده
الصيمري بين يديه شاهداً وله في مواكب الديوان مما يتعاظم ونتعرف
عليه ابو محمد التميمي فكان يتلافاه بجهده ويابى الا اكرامه ويغشاه
ويهنيه ويتقرب حتى عرض عليه القايم الوزارة فانا تعدى رتبته
القضا لما ولي ولده سلك طريقة عجيبة خرج بها عن
سمت ابيه تقدم اولاده الشهود وحرم اولاد العلما حقوقهم وقبل
شهادة ارباب المهن وانتصب قايماً للفساق الذين شهد
بفسقهم لباسهم الحرير والذهب ومنع ان يحكم الاثرى ابي حنيفة وابي يوسف

ويحمد ويصاح في مجلسه باعلى صوته انه لم يبق في الارض مجتهد وهو لا يعلم
ما تحت هذا الكلام من الفساد وهو اخراج عن الاجماع الذي هو اكبر
ادلة الشرع وليس لنا دليل معصوم سواه جعله الله في هذه الشريعة
خلف النبوة حيث كان نبيها خاتم الانبيا لا يخلفه نبي فجعل اجتماع
امته بدلاً من نبوة بعد نبوة وقد علم ان المقدم عليه نقيب النقبا
تقدم بمزور ترك النظر صحفاً ويتعاطاه ان لا يخاطب احداً بما يقتضيه
حاله من شيخوخة او علم او نسب لا بانعاد منقوتاً الى القلوب واهمله
من لا حاجة اليه لم اصلحه الله لنفسه لما اعتنا نا عنه ه وكتب
ابن عقيل يوبخه ايضاً على تقصير في حقه من عذيري ممن حص نو لايته
الاحكام وقضا القضاة والحكم في جميع بلاد الاسلام فكان احق
الناس بالانصاف والانصاف من يختص باحكام الشرع بحقوق
الناس التي توجبها قوانين السياسة وآداب الرياسة ما يقتضي
اعطا كل ذي حق حقه ويجب ان يكون هو المبعاد لمقادير الناس
لاسيما اهل العلم الذي هو صاحب منصبهم ونراه على استمرار
عادته يعظم الاعاجم الواردين من الخراسانية تعظيماً باللفظ
وبالنهوض عليهم ويتبجح فيهم بالمدح حال حضورهم ثم بالسماع وراكاً
عنهم ويطيل الثنا بعد خروجهم فيحثهم ذلك في نفوس من لا يعرفهم
ويتقاعد عند علما اهل بلده ومشيخة دار السلام الذين قد انكشفت
له علومهم على طول الزمان وبعض باولاد الموتى منهم مع معرفته
بما دبر اسلافهم والناس يتلمحون افعاله واكثر من يخصهم بالتعظيم
لا يبعدون من هذه المسايل الطبولية ليس عندهم
من الروايات والفروعيات خبر مفلوسون من اصول الفقه
والذين لا يجتهدون الا على الالقاب الفارغة واذا لم يسلك
اعطا كل ذي حق حقه لم يطعن ذلك في المحروم بل في الكارم اما من
جهة تصور العلم بالموازنة لو من طريق اعنه وانحرفان لارباب
الحقوق وذلك النحس البحت والظلم الصرف وذلك يعرض باسباب
التهمة في التعديل فيا سوا هذا القبيل ولا وجه لقول متمكن من
منصبه لا ابالي بغير بال من هو اكبر منصباً قال عليه
السلام لولا ان يقال ان محمداً نقض الكعبة لاعدتها الى قواعد ابراهيم

فتوفي ان يقال الذي قتلهم وكسر اصنامهم وهذا عمر يقول لولا
ان يقال ان عمر زاد في كتاب الله لكتبت اية الرجم في حاشية المصحف
ومن فقهه قال في حاشية المصحف لان وضع الاي كاصل الاي لا يجوز
لاحد ان يضع اية في رسوم من غير قول رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالوحي صنعوها فيها رايتكرا انا باثبتوله في حاشية المصحف في هذا
الفقه الدقيق فان قال لا ابالي بمن كان من علما العراق كان العنت
منصا عقا فيقال قرطة من اعظامك الغربا زيادة في محلهم ومقدارهم
طلبا لانتشار اسمك بالمدحة وعلما العراق هم بالقدح اقوم كانهم باسباب
المدح اعلم فاطلب السلامة تسلم والسلام ٥ توفي ابو الحسن الدامغاني
ليلة الاحد رابع عشر محرم عن ثلث وستين سنة وستة اشهر وولي
قضا القضاة سبعا وعشرين سنة وخمسة اشهر واياما وصلى عليه
وراء المقتدي المستوبرنه تقدم في الصلاة عليه ولده ابو عبد الله ثم حضر
النقبا والاكابر ودفن في داره بنهر القلايين في الموضع الذي دفن
فيه ابوه ثم نقل الاب الى مشهد ابي حنيفة ٥

علي بن عقيل بن محمد بن عقيل ابو الوفا الفقيه ٥

فريد دهره وامام عصره قال شيخنا ابو الفضل بن ناصر سالته
عن مولده فقال ولدت في جمادي الاخرة سنة احدى وثلثين واربعمائة
وكذا رايته انا بخطه وكان حسن الصورة ظاهر المحاسن حفظ القران
وقرا القراات على ابي الفتح بن شيطا وغيره وكان يقول شيخي في
القراة ابن شيطا وفي الادب والنحو ابو القاسم بن برهان وفي الزهد
ابو بكر الدينوري وابو منصور بن زيدان احلى من رايت واعزهم
كلاما في الزهد وابن الشيرازي ومن النسا الحرانية وبنت
الجنيد وبنت الغراد المنقطعة الى تعريبها لم يصعد سطحا قط ولها كلام
في الورع وسيد زهاد عصره وعين الوقت ابو الوفا القزويني ومن
مشايخي في اداب التصوف ابو منصور بن صاحب الزيادة العطار
شيخ زاهد موثر بما يفتح له يتخلق باخلاق متقدمي الصوفية ٥
ومن مشايخي في الحديث التوزي وابو بكر بن بشران والعشاري
والجوهري وغيرهم ومن مشايخي في الشعر والترسل ابن شبل وابن الفضل

وفي الفرايض ابن الفضل الهمداني وفي الوعظ ابو طاهر بن العلاف
صاحب ابن سمعون وفي الاصول ابو الوليد وابو القاسم بن التبان
وفي الفقه القاضي ابو يعلى بن الفرا المملو عقلا وزهدا وورعا قرات
عليه حين عبرت من باب الطاق لنهب العز لها سنة اربع واربعين ولم
اخل بمجالسته وخلواته الذي تتسع لحضوري والمشي معه ماشيا
وفي ركابه الى ان توفي وحظيت من قربه بما لم يحظ به احد من اصحابه
مع حداثة سني والشيخ ابو اسحق الشيرازي امام الدنيا وزاهدها
وفارس المناظرة وواحدها وكان يعلمني المناظرة وانتفعت بمصنفاته
وابو نصر بن الصباغ وابو عبد الله الدامغاني حضرت مجلس درسه
ونظره من سنة خمسين الى ان توفي وقاضي القضاة الشامي انتفعت
به غاية النفع وابو الفضل الهمداني واكثرهم سنا واكثرهم فضلا
ابو الطيب الطبري حظيت برويته ومشيت في ركابه وكانت
صحبتي له حين انقطاعه عن التدريس والمناظرة فحظيت بالجمال
والنبله ومن مشايخي ابو محمد التميمي كان حسنة العالم وماشطة
بغداد ومنهم ابو بكر الخطيب كان حافظ وقته وكان اصحابنا
الحنابلة يريدون مني هجران جماعة من العلما وكان ذلك يحرمني علما
نافعا واقبل علي ابو منصور بن يوسف فحظيت منه باكثر حظوة
وقدمني على الفتاوي مع حضور من هو اسن مني واجلسني البرامكة
بجامع المنصور لما مات شيخي سنة ثمان وخمسين وقام بكل مؤنتي
وتجملي فقمت من حلقتي اتتبع حلق العلما لتلقط الفوايد ٥ فاما
اهل بيتي فان بيت ابي كلهم ارباب اقلام وكتابة وشعر واداب
وكان جدي محمد بن عقيل كاتب حضرة بها الدولة وهو المنشي لرسالة
عزل الطايع وتولية القادر ووالدي انظر الناس واحسنهم
جدلا وعلما وبيت ابي بيت الزهري صاحب الكلام والمدرس على
مذهب ابي حنيفة وعانيت من الفقر والنسخ بالاجرة مع عفة وتقى
ولا ازاحم فقيها في حلقة ولا تطلب نفسي رتبة من رتب اهل العلم
القاطعة لي عن الفايدة وتقلبت علي الدول فما اخذتني دولة سلطان
ولا عامة عما اعتقد انه الحق فاوذيت من اصحابي حتى طلب الدم واوذيت
من دولة النظام بالطلب والحبس فيا من خفت الكل لاجله لا تخيب ظني

بك وعصمني الله من عنفوان الشبيبة بانواع من العصمة وقصر محبتي على العلم
واهله فما خالطت لعابًا قط ولا عاشرت الا امثالي من طلبة العلم
وافتي ابن عقيل ودرس وناظر الفحول واستفتي في الديوان
في زمن القايم في زمرة الكبار وجمع علوم الاصول والفروع وصنف
فيها الكتب الكبار وكان دايم الاشتغال بالعلم حتى اني رايت بخطه اني لا
يحل لي ان اضيع ساعة من عمري حتى اذا تعطل لساني عن مذاكرة
ومناظرة وبصري عن مطالعة اعملت فكري في حال راحتي وانا مستطرح
فلا انهض الا وقد خطر لي ما اسطره واني لاجد من حرصي على العلم
وانا في عشر الثمانين اشد مما كنت اجده وانا ابن عشرين ، وكان
له الخاطر العاطر والبحث عن الغوامض والدقايق وجعل كتابه المسمى
بالفنون مناظرا للخواطر وواقعاته ومن تامل واقعاته فيه
عرف غور الرجل وتكلم على المنبر بلسان الوعظ مدة فلما كانت سنة خمس
وسبعين واربعمايه جرت فتن بين الحنابلة والاشاعرة فترك
الوعظ واقتصر على التدريس ومتعه الله بسمعه وبصره وجميع جوارحه
، قال المصنف وقرات بخطه قال بلغت لاثنتي عشرة
سنة وانا في سنة الثمانين وما ارى نقصًا في الخاطر والفكر
والحفظ وحدة النظر وقوة البصر لرويه الاهلة الخفية الا ان
القوة بالاضافة الى قوة الشبيبة والكهولة ضعيفة ، وكان ابن عقيل
قوي الدين حافظا للحدود ومات ولدان له فظهر منه من الصبر ما
يتعجب منه وكان كريما ينفق ما يجد فلم يخلف سوى كتبه وثياب بدنه
وكانت بمقدار كفنه وقضاء دينه وكان اذا طال عمره لفقد الاقران
والاخوان ، قال المصنف رحمه الله فقرات بخطه رابنا
في اوايل اعمارنا اناسًا طاب العيش معهم كالدينوري والقزويني وذكر
من لم يستوفوا سنه في حياتهم ورايت كبار الفقهاء كابي الطيب وابن
الصباغ وابي اسحق ورايت اسمعيل والد المرزكي تصدق بتسعة وعشرين
الف دينار ورايت من بياض التجار كابن يوسف وابن جرده وغيرهما
والنظام الذي سيرته بهرت العقول وقد دخلت في عشر التسعين
وفقدت من رايت من السادات ولم يبق الا اقوام كانهم المسوخ
صورًا فجهدت زنتي اذ لم يخرجني من الدار الجامعة لانوار المسار بل

اخرجني ولم يبق مرغوب فيه فكفاني عنه التاسف على ما يفوت لان التخلف مع
غير الامثال عذاب وانما هون فقداني للسادات نظري الا عادة بعين بياض
اليقين وثقتي بما وعد المبدي لهم فكاني اسمع داعي البعث وقد دعي كما سمعت
ناعيهم وقد نعي حاشى المبدي لهم على تلك الاشكال والعلوم ان يقنع
لهم في الوجود بتلك الايام اليسيرة المشوبة بانواع الغصص وهو المالك نسخه النغص
لا والله ما اقنع لهم الا بضيافة تجمعهم على ما يليق بكرمه نعيم بلا ثبور وبقا
بلا موت واجتماع بلا فرقة ولذات بغير تنغيص ، وحدثني بعض
الاشياخ انه لما احتضر ابن عقيل بكى النساء فقال قد وقعت
خمسين سنة فدعوني اتهنا بلقايه ، وتوفي رضي الله عنه بكرة الجمعة
ثاني عشر جمادي الاولى من هذه السنة وصلي عليه في جامع القصر
والمنصور وكان الجمع يفوت الاحصاء ، قال شيخنا ابن ناصر
حزرتهم ثلثمائة الف ودفن في دكة قبر الامام احمد وقبره ظاهر ،

محمد بن احمد بن الحسين ابو عبد الله البردي ،

ولد سنة خمس وخمسين وسافر في طلب القراآت البلاد البايته وعبر ما وراء
النهر وكان اذا قرا بكى الناس لحسن صوته وحدث بشي يسير عن ابي اسحق
الشيرازي ، وتوفي في هذه السنة ،

محمد بن طرخان بن بلتكين ابو بكر التركي ،

سمع الكثير وكتب وكانت له معرفة بالحديث والادب وسمع الصريفيني وابن
النقور وابن البسري روى عنه اشياخنا وتوفي في صفر هذه السنة
ودفن بالشونيزية ،

محمد بن عبد الباقي ابو عبد الله الدوري ،

ولد سنة اربع وثلثين واربعمايه وسمع الجوهري والعشاري واباكر بن
بشران وغيرهم وكان شيخا صالحا ثقة دينا خيرا وتوفي في صفر هذه السنة ،

المبارك بن علي بن الحسين ابو سعد المخرمي ،

ولد في رجب سنة ست واربعين واربعمايه وسمع الحديث من ابي الحسين ابن
المهتدي وابن المسلمة وجابر بن ياسين والصريفيني وابي يعلى ابن الفرا

وسمع منه شيئا من الفقه ثم تفقه على صاحبه ابي جعفر الشريف ثم على
يعقوب البرزبيني وافتى ودرس وجمع كتبا كثيرة ولم يسبق الى جمع مثلها
وشهد عند ابي الحسن الدامغاني في سنة تسع وثمانين وناب في القضا
عن الشيبي والهروي وكان حسن السيرة جميل الطريقة وفي سنة احدى
عشرة وكل نقد في الديوان على حساب وقوف الترب فادى مالا
ثم توفي في ثاني عشر محرم هذه السنة ودفن الى جانب ابي بكر الخلال
عند رجلي الامام احمد بن حنبل

شهد عند الاقضى وولي القضا
بباب الازج ثم عزل عن القضا

ثم دخلت سنة اربع عشرة وخمسمائة فمن الحوادث فيها

انه في المحرم خطب للسلطان ابي الحارث سنجر بن ملك شاه ولابن اخيه
ابي القاسم محمود بن محمد جميعا في موضع واحد وسمي كل واحد منهم شاهنشاه
وفي اول صفر رتب ابو الفتوح حمزة بن علي بن طلحة وكيلا ناظرا في المخزن
وكان قبل ذلك ينظر في حجبة الباب فبقي في الحجبة سنة واشهرا
واياما ثم نقل الى المخزن وتمرد العيارون في هذا الاوان
واخذوا زوارق منحدرة من الموصل ومصعدة الى عكبرا وفتكوا باهل
السواد فكانت فتنة الباب وهجموا على العتابيين فحفظوا ابواب
المحلة ودخلوا الى دور رعيتها فاخذوا اموالهم وباتوا في دار ابن المعيبش
فتقدم الخليفة الى اخراج اتراك داره لقتالهم فخرجوا وحاصروهم
في الاجمة خمسة عشر يوما ثم ان العيارين نزلوا في سفن وانحدروا الى
شارع دار الرقيق ودخلوا المحلة واشعلوا فيها الى الصحاري ونهبوا
اعيانهم دار الوزير ابن صدقة بباب العامة في ربيع
الاول واظهروا التوبة وخرج قوم منهم لقطع الطريق فقتلهم اهل
السواد وانفذوا رؤوسهم الى بغداد وفي ربيع الاول
ورد القاضي ابو جعفر عبد الواحد بن احمد الثقفي قاضي الكوفة
والبلاد المزيدية وكان دبيس الملقب سيف الدولة قد ندبه الى الامير
ايلغازي بن ارتق يخطب منه ابنته فتزوجها ونقلها اليه
فوردت صحبة القاضي ابي جعفر بن الجلد ووقعت الخصومة
بين السلطان محمد واخيه مسعود ابني محمد وكان مسعود هو العاصي
عليه فلاطفه محمود فلم يصلح وتمت الحروب في ربيع الاول

٤٦٤

فانحاز البرسقي الى محمود وانهزم مسعود وعسكره واستولى على اموالهم
وقصد مسعود جبلا بينه وبين موضع الوقعة اثني عشر فرسخا فاختفى
فيه وانفذ ركابيا الى العسكر يطلب الامان فحضر بين يدي السلطان
فقال له يا سلطان العالم ان من السعادة ان اخاك لم يجد مهربا
عنك وقد نفذ يطلب الامان وعاطفتك اجل متوسل به اليك
فقال له واين هو فقال في مكان كذا فقال السلطان
ما يوجب غير هذا وهل الا العفو والاحسان واستدعى البرسقي وقال
له تمضي الى اخي وتؤمنه وتستدعيه واتفق بعد انفصال الركابي
ان ظفر يونس بن داود البلخي بمسعود فاحتال عليه وقال له ان
حملتك الى اخيك فربما اعطاني الف دينار او اقل وان حملتك الى دبيس
او الى الموصل وصلت الى ما شئت فعول على ذلك فجاء البرسقي فلم يره
فسار خلفه فلحقه على ثلاثين فرسخا فاخذه وعرفه امان اخيه له واعاده
الى العسكر وخرج الاعيان فاستقبلوه وترجلوا عند اتيانه ثم جلس السلطان
محمود ودخل اليه فقبل الارض بين يديه فنهض اليه وقبله وعانقه
وبكى كل واحد منهما فكان هذا من محاسن افعال محمود ولما بلغ
عصيان مسعود الى سيف الدولة دبيس اخذ في اذية بغداد وحبس مال
السلطان وورد اهل نهر عيسى ونهر الملك منجفلين الى بغداد باهاليهم
ومواشيهم فزعا من سيف الدولة لانه يريد ان ينهب في اطرافهم
وصرعان صاحب جيشه فبدا بالمدائن فعسكر بها وقصد يعقوبا
وحاصرها ثم اخذها عنوة وسبيت الذراري وافترشت النسا
وكان سيف الدولة يعجبه اختلاف السلاطين ويعتقد انه متى كان
الخلاف قائما بينهم فامره منتظم كما استقام امره وامر والده صدقة عند اختلاف
السلاطين فلما بلغه كسر مسعود خاف لجي محمود فامر باخراج الاتان
والغلات وانفذ الخليفة اليه نقيب الطالبيين ابي الحسن علي بن المعمر
يحذره وانذره فلم ينفع ذلك فيه وبعث اليه السلطان بالتسكين
وانه قد اعفاه من وطي بساطه فلم يحتز لذلك وتوجه نحو بغداد
في جمادي الاخرة فضرب سرادقه بازاء دار الخلافة من الجانب الغربي
وبات اهل بغداد على وجل شديد وبعث والدة نقيب الطالبيين
تقعد في الكرخ للعزا بها فمضى اليه سيف الدولة فنثر عليه اهل

٤٦٥

الكرخ وبغداد دار الخلافة وقال انكم استدعيتم السلطان
فان انتم صرفتموه والا فعلت وفعلت فنفذ اليه انه لا يمكن رد السلطان
بل نسعى في الصلح فانصرف دبيس فسمع اصوات اهل باب الازج بسبه
فعاد وتقدم بالقبض عليهم فاخذ جماعة منهم وضربوا بباب النوبي ثم
انحدر ثم دخل السلطان محمود في رجب وتلقاه الوزير ابو علي ابن صدقة
وخرج اليه اهل باب الازج فنثروا عليه الدنانير ونصبت خركاه ببغداد
الى ابن تتش الزكوي ٥ وفي شعبان هذه السنه بعث دبيس زوجته
المسماه شرف خاتون بنت عميد الدوله ابن جهير الى السلطان وفي
صحبتها عشرون الف دينار وثلثه عشر راسا من الخيل لما رفع الرضا
عنه وطولب باكثر من هذا فاصر على اللجاج ولم يبذل شيا اخر
فمضى السلطان الى ناحيته فبعث يطلب الامان مغالطة ليبعدهم فلما
بعث اليه خاتم الامان دخل البرية فدخل السلطان الحله وبات بها
ليله ٥

وفي هذه السنة ٥

تقدم المسترشد بازالة الخمور التي بسوق السلطان ونقض بيوتهم ٥
وفيها رد وزير السلطان السميري المكوس والضرايب وكان
السلطان محمد قد اسقطها في سنه احدى وخمسمايه ٥ ودخل السلطان
محمود فتلقاه الوزير والموكب وطالب بالافراج عن الامير ابي الحسن
فبذل له ثلثمايه الف دينار ليسكت عن هذا ٥

ذكر من توفا في هذه السنه من الاكابر احمد بن عبد الوهاب

بن هبة الله بن عبد الله ابن السيبي ابو البركات سمع ابا الحسين ابن النقور
وابا محمد الصريفيني وابا القاسم بن البسري وغيرهم وحدث عنهم وروى
عنه الخليفة المقتفي وكان يعلم اولاد المستظهر فاتصل بالمسترشد
فلما صارت الخلافه اليه وقبض على ابن الجزري رد الى هذا الرجل
النظر في المخزن فولي ذلك سنه وثمانيه اشهر وكان كثير الصدقه
متعهدا لاهل العلم وخلف ما لا يحصر مما به الف دينار واوصى
بثلثي ماله ووقف وقوفا على مكة والمدينه ومات عن سته وخمسين
سنه وثلثة اشهر وصلى عليه بالمقصورة في جامع القصر الوزير
ابو علي بن صدقه وارباب الدوله ودفن عند جده الحسن العامي بباب حرب ٥

احمد بن علي بن محمد بن الحسين بن عبدون ٥

ابو سعد المقري ٥ سمع ابا محمد التميمي وابا الفضل بن خيرون وابا الحسين بن
الطيوري وكان ستيرا صالحا يصلي في المسجد المعروف بالوراقين
وتوفي في ربيع الاخر ودفن بباب حرب ٥

احمد بن محمد بن علي البخاري ابو المعالي ٥

ولد سنه ثلثين وسمع ابا طالب بن غيلان والجوهري وغيرهما وسماعه
صحيح وكان مستورا وتوفي في هذه السنة ودفن بمقبرة باب حرب ٥

احمد بن الخطاب ويعرف بابن صوفان ابو بكر ٥

الجبلي سمع ابا بكر الخياط وابا علي ابن البنا وقرا عليه القراءات وكان صالحا
مستورا يقرئ القران ويؤم الناس وتوفي في ذي القعده ودفن بمقبرة باب حرب ٥

احمد بن محمد بن احمد ابو الحسن الضبي المحاملي ٥

العطار ٥ كان يبيع العطر وكان مستورا سمع ابا الحسين ابن الابنوسي
وابا الحسين الملطي وابا محمد الجوهري روى عنه ابو المعمر الانصاري
وتوفا في ذي القعدة من هذه السنه ودفن بباب الازج ٥

سعد الله بن علي بن الحسين بن ايوب ابو محمد ٥

ابن ابي الحسين روى عن القاضي ابي يعلى وابي الحسين بن المهتدي وابي جعفر
ابن المسلمة وابن النقور وغيرهم وكان ستيرا صالحا صحيح السماع حسن
الطريقه توفي في رجب ودفن بالشونيزي ٥

عبد الله بن نصر بن السري الزاغوني ابو محمد ٥

المودب والد شيخنا ابي الحسن سمع ابا محمد الصريفيني وابن المهتدي وابن المسلمة
وابن المامون وخلقا كثيرا وكان من حفاظ القران واهل الثقة والصيانة
 والصلاح وجاوز الثمانين وتوفي يوم الاثنين عاشر صفر ودفن
بمقبرة باب حرب ٥

عبد الرحمن بن محمد بن شانيل أبو البركات الدباس

سمع القاضي أبا يعلى وأبا بكر الخياط وأبا جعفر بن المسلمة وابن المهتدي وابن النقور والصريفيني وغيرهم وكان مستورا من أهل القرآن والحديث وسماعه صحيح وتوفي في ليلة الاثنين سابع ذي القعدة ودفن بمقبرة باب حرب

عبد الرحيم بن عبد الكريم بن هوازن

بن عبد الملك بن طلحة أبو نصر بن القشيري قرأ على أبيه فلما توفي سمع من أبي المعالي الجويني وغيرهما وسمع الحديث من جماعة وكان له الخاطر الحسن والشعر المليح وورد إلى بغداد ونصر مذهب الأشعري وتعصب له أبو سعد الصوفي في عصبية زائدة فآل الأمر إلى أن وقعت الفتنة بينه وبين الحنابلة وآل الأمر إلى أن اجتمعوا في الديوان فأظهروا الصلح مع الشريف أبي جعفر وحبس الشريف أبو جعفر في دار الخلافة ونفذ إلى نظام الملك وسئل أن يتقدم إلى ابن القشيري بالخروج من بغداد لإطفاء الفتنة فأمر بذلك فلما وصل إليه أكرمه وأمره بالرجوع إلى وطنه قال ابن عقيل كان النظام قد تقدم ابن القشيري إلى بغداد فلقاه الحنابلة بالسب وكان له عرض فأنفذ من هذا ما أخذ النظام إليه وتقدمه الكبري وكان من الأخلاق له وأخذ بسبب الحنابلة ويستخف بهم توفي أبو نصر بن القشيري في جمادى الآخرة من هذه السنة بنيسابور وأقيم له العزاء في رباط شيخ الشيوخ

عبد العزيز بن علي بن عمر أبو حامد الدينوري

كان أحد أرباب الأموال الكثيرة وعرف بفعل الخير والإحسان إلى الفقراء وكانت له حشمة وتقدم عند الخليفة وجاه عند التجار سمع أبا محمد الجوهري روى عنه أبو المعمر الأنصاري وتوفي في هذه السنة بهمذان

محمد بن محمد بن علي بن الفضل أبو الفتح

الخزيمي دخل بغداد سنة تسع وخمسمائة فحدث عن أبي القاسم القشيري وجماعة من نظرائه ووعظ وكان مليح الإيراد حلو المنطق ورأيت من

عنه

مجالسه أشياء قد علقت عنه فيها كلمات ولكن أكثرها ليس بشيء فيها أحاديث موضوعة وهذيانات فارغة يطول ذكرها فكان مما قال أنه روي في الحديث المعروف أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوج امرأة فرأى بكشحها بياضا فقال الحقي بأهلك فرأى ذنبه فهبط جبريل وقال العلي الأعلى يقريك السلام ويقول لك بنقطة واحدة من العيب ترد علينا النكاح ونحن بعيوب كثيرة لا ينفسخ عقد الإيمان مع أمتك لك نسوة تمسكهن لأجلك أمسك هذه لأجلي قلت المصنف وهذا الكذب فاحش على الله تعالى وعلى جبريل فإنه لم يوح إليه شيء من هذا ولا عوتب في فراقها فالعجب من نفاق مثل هذا الكذب في بغداد ولكن على السفساف والجهال وكذلك مجالس أبي الفتوح الغزالي ومجالس ابن العبادي فيها العجائب والمنقولات المتخرصة والمعاني التي لا توافق الشريعة ولكنه يعم أكثر القصاص بسلك كلهم لبعدهم عن معرفة الصحيح ثم لاختيارهم ما ينفق على العوام كيف ما اتفق احتضر الخزيمي بالكرج فأدركه حين نزعه قلق شديد فقيل له ما هذا الانزعاج العظيم فقال الورود على الله شديد فلما توفي دفن بالكرج عند قبر إبراهيم الخواص

ثم دخلت سنة خمس عشرة وخمسمائة فمن الحوادث فيها

أن السلطان محمود خرج من بغداد متصيدا فورد الخبر إليه بوفاة جدته أم أبيه فعاد عن متصيده وجلس للعزاء بها في حجرة من دار المملكة هو وخواصه وجلس ودين أبو طالب علي بن أحمد وكافة أرباب الدولة وأعيان العسكر في صحن الدار وحضر عندهم الوزير أبو علي بن صدقة والموكب في الأيام الثلاثة بباب العزاء ونصب كرسي للوعظ فتكلم عليه أبو سعد إسماعيل بن أحمد وأبو الفتوح أحمد بن محمد الغزالي الطوسي وجاء ابن صدقة في اليوم الرابع ومعه الموكب لإقامة السلطان من العزاء وأقامه الخلع عليه ففعل ذلك وعزم السلطان محمود على الخروج من بغداد فقيل له من دار الخلافة ينبغي أن يقيم في هذا الصيف عندنا وكان ذلك من خوف سيف الدولة فقال أنبغي هذه العساكر فقيل له إنا لا نترك غاية فيما يعود إلى الإقامة واستقرار أن يزيحوا العلة في نفقة أربعة أشهر ففرغت خزائنا لو كلا واستقراران

يوخذ من دور الحريم ودكاكينه ومساكنه اجرة شهر فكتبت بذلك الجرايد ورتب
لذلك الكتاب والمشرف والجهبذ وجبي من ذلك مبلغ وافر في مدة ثلثة ايام
فكثرت الشكايات فنودي برفع ذلك واعادة ما جبي على اربابه والتفت
الى الاستعراض من ذوي الاموال ٥ وفي صفر وجد مقتول بالخان
فجا اصحاب الشحنه فكبسوا المحلة وطلبوا الجاني فهرب فجا نايب الشحنه الى باب
العامة بالعدد والسلاح الظاهر وتوكل بدار ابن صدقة الوزير ووكل به عشرة
وبدار ابن طلحة صاحب المخزن وبدار حاجب الباب ابن الصاحب وقال
انا اطالبكم بجناية المقتول ٥ وفي ربيع الاخر اصعدت المطالبه بالجنس
الى حق البيعه وتزايد الامر في ذلك وكثر الاذى ٥ وفي يوم الجمعة ثامن ربيع
الاول استدعي علي ابن طراد النقيب فجلس من الديوان فلما حضر قرئ عليه
الوزير ابن صدقة توقيع مضمونه فقد استغني عن خدمتك فمضى واغلق بابه
وكانت ابنته متصلة بالامير ابي عبد الله بن المستظهر وهو المقتفي فكان
الوزير ابن صدقة يتقرب منه ولا يباسطه في دار الخلافة فلما كان يوم الاربعا
سابع عشر ربيع الاول حضر الوزير ابو طالب متنزها فلما حاذى باب
الازج عبر اليه علي بن طراد وذكر له الحال فوعده بمخاطبته في حقه فرضي
عنه واعيد الى النقابة في ثاني ربيع الاخر ٥ وفي عشية يوم الثلثا
خامس ربيع الاول خلع في دار السلطان على القاضي ابي سعد الهروي
وركب الى داره بالبراح ابن برزين ومعه كافة الامرا وتقدم امره في القضاء
بجميع الممالك سوى العراق مراعاة لقاضي القضاة ابي عبد الله الزينبي
لما يعلم من ميل المسترشد اليه ٥ وخرج الهروي في هذا الشهر الى
سنجر برسالة من المسترشد ومن السلطان محمود واصحب تشريفات
وحملانا وسار في تجمل كثير ٥ وفي يوم الثلثا تاسع جمادى الاولى صرف
كاتب ديوان الزمام عنه وهو شمس الدوله ابو الحسن علي بن هبة الله
ابن الزوان ووقع بذلك بالنظر في ديوان الزمام مضافا الى ديوان
الانشا ٥ وفي عشية يوم الاحد رابع جمادى الاخرة وقع الحريق في دار
المملكة فاحترقت الدار التي استجدها بهروز الخادم ٥ وكان السبب
ان جارية كانت تختضب بالحنا في الليل وتركت الشمعة الى خيش
فعلقت به النار ثم تجاوزت ان تطفى فاحترقت الدار وكان السلطان
نايما على السطح فنزل وهرب الى سفينة ووقف وسط

دجلة ٥ وقيل انه مضى الى دار يرنقش الزكوي وذهب من الفرش والالات
والاواني واللولو والجوهر ما يزيد على قيمة الف الف دينار وغسل
الغسالون التراب فظفروا بالذهب والحلي مسبوكا ولم يسلم من الدار
شي ولا خشبة واحدة وعاد السلطان الى دار المملكة وتقدم ببناء دار
له على المسناة المستجدة وان تعمل الرحا اسفلها واعرض عن الدار
التي احترقت وقال ان ابي لم يتمتع بها ولا امتد بقاوه بعد
انتقاله اليها وقد ذهبت اموال ثم فيها فلا اريد عمارتها ومضى الوزير ابن
صدقة اليه مهنيا بسلامة نفسه ٥ ثم وصل الخبر من اصفهان بغدو ابن
بحريق جامع اصفهان وان ذلك كان في الليلة السابعة والعشرين
من ربيع الاخر قبل حريق الدار السلطانية بثمانية ايام ٥ وهذا
جامع كبير انفقت الاموال في العمارة له وكان فيه من المصاحف
الثمينة نحو خمسماية مصحف من جملتها مصحف ذكر انه بخط ابي بن كعب
واحترقت فيه اخشاب غرم عليها زايد على الف الف دينار ٥ وورد من
اصفهان بعد ذلك القاضي ابو القاسم اسمعيل بن ابي العلا صاعد بن
محمد البخاري ويعرف بابن الدانشمند مدرس الحنفيين وجلس في دار
السلطان للوعظ في رمضان وحضر السلطان وكافة ارباب الدوله
ثم اجتمع الشافعيون في دار الخلافة فشاكون من هذا الواعظ
وذكروا انه تبجح بذكر اصحابهم وغض منهم ٥ وقتل العيارون
مسلحا بالخان فشكا الشحنة سعد الدوله الى الديوان ما نابهم
منهم واستاذن في اخذ المشتبهين فاخذاه فاخذ من كان مستورا
وغير مستور فغلقت المساجد مع صلاة المغرب ولم يصل بها احد
العشاء ٥ وقصد السلطان في شعبان ثم تقدم فمضى اليه قاضي
القضاة الزينبي وابن الانباري وانبا ونظر والاماثل
لحلف السلطان بحضور منهم للخليفة على الطاعة والمناصحة ثم نفذ
السلطان في عشية ذلك اليوم هدية الى الخليفة فلما كان يوم الاثنين
رابع عشر شعبان جلس المسترشد في الدار الشاطبية المجاورة
للتاج وهي من الدور البديعة التي انشاها المقتدي وعمرها المسترشد
يجلس فيه على سدة وعليه الثوب المصمت الاسود والعمامة
الرصافيه وعلى كتفه بردة النبي صلى الله عليه وسلم وبين يديه القضيب

وحضر الدار وزير ابو علي بن صدقة وزيبا الامور واقام في كل باب حاجبا
بمنطقة ومعه عشرون غلاما من غلمان الدار وانفرد حاجب المحرم ابن طلحة
في مكان ومعه النقيب وجلس الوزير في كم الكاري واستدعا ارباب
المناصب وحضر متقدموا العلما واتى وزير السلطان ابو علي احمد بن
السميرمي والمستوفي وخواص دولتهم ثم وقف الوزير ابو علي بن صدقه
عن يسار الشده والوزير ابو طالب عن يمينها ثم اقبل السلطان محمود وبيده
يد اخيه مسعود وكان قد تقدمهما اليه الزبزب مع اقبال ونظر فلما صعد
منه قدم مركوبه عند المثمنه فركب الى باب الدركاه ثم مشا من هناك
فلما قرب استقبله الوزيران ومن معهما ومضوا الى بين يدي الخليفة فلما قاربوا
كشفت الستارة لهما ووقف السلطان في الموضع الذي كان وزيره قايما
فيه واخوه بما يليه فخدما ملك دفعات وقبلا والوزير ابن صاعد
يذكر للخليفة انسه به وتقربه وحسن اعتقاده فيه ثم امر الخليفة
بافاضة الخلع عليه فحمل الى البيت المثمن ومعه اخوه وبرنقش وزكاوي وتولى
افاضة ذلك عليه صاحب المخزن واقبال ونظر وفي الساعة الذي كان
مشتغلا فيها بلبس الخلع كان الوزيران قايمين بين يدي الخليفة وجرا ان
الامرا اميرا اميرا يخدم ويعرف بخدمته ويقبل الارض وينصرف
ثم عاد السلطان واخوه فمثلا بين يدي الخليفة وعلى محمود الخلع
السبعة والطوق والتاج والسواران فخدما وامر الخليفة بكرسي فجلس عليه
السلطان ووعظه الخليفة وتلا عليه قوله تعالى فمن يعمل مثقال
ذرة خيرا يره وامره بالاحسان الى الرعية ثم اذن للوزير ابي طالب
في تفسير ذلك ففسره واعاد عنه انه قال ـــــــ وفقني الله
لقبول اوامر مولانا امير المومنين وارتسامها فالسعادات نعمها
مستسر ويحيى بالخيرات مبشر وسلم الخليفة الى الوزير سيفين
وامرهما ان يقلدهما السلطان فلما قال له اقمع بهما الكفار
والملحدين وعقد الخليفة بيده لوا اين خرلاسعه وخدم ثم خرج فتقدم
اليه في صحن الدار فرس من مراكب الخليفة بمركب حديد صيني وقد بين
يديه اربعة افراس بمراكب ذهب واذن الخليفة بعد ذلك لارباب ٤٧٦
دولته واهل العلم والاشراف والعدول وعرفهم الوزير رجلا رجلا
منهم والخليفة يلتفت اليهم ويصنع الى ادعيتهم ويعطي لكل واحد منا

يصلح من النظر اليه او من خطابه ثم اصعد ابن صدقة في اليوم الذي يلي
هذا اليوم في الزبزب الى السلطان لتعرف خبره عن الخليفة وافاض عليه
الملابس التي كانت على الخليفة وقت جلوسه واحدر الوزير الى دار الوزير
ابي طالب بخلع عليه واطالت معا مه عنده وحلوا في مهمات تجاريا هاه

وفي هذه السنه

وقعت امطار عظيمة ودامت وانفكت بجميع العراق واهلكت ما على رؤس
النخل وفي الشجر من الارطاب والاعناب والفواكه وما كان في الصحاري
من الغلات والفواكه فلما كان انتصاف الليل من ليلة السبت وهي
ليلة الحادي والعشرين من كانون الثاني سقط الثلج ببغداد ودام سقوطه
الى وقت سقوطه من الغد الظهر فامتلات به الشوارع والدروب وقام
نحو ذراع وعمل منه الاحداث صور السباع والفيله وعم سقوطه
من بين تكريت الى البطيحه ونزل على الكاج بالكوفة ه وقد ذكرنا في كتابنا
هذا ان الثلج وقع في سنين كثيرة في ايام الرشيد والمقتدر والمعتضد
والطايع والمطيع والقادر والقايم وما سمع بمثل هذا الواقع في هذه
السنه فانه بقي خمسة عشر يوما ما ذاب ـــــــ وهلك
شجر الاترج والنارنج والليمو ولم يهلك البقول والحضر ولم يعهد
سقوط الثلج بالبصرة الا في هذه السنه ه انبانا ابو عبد الله بن
الحراني قال لما نزل الوقر ببغداد في سنه خمس عشر قال بعض
شعرا الوقت ه

يا صدور الزمان ليس بوفر ما رايناه في نواحي العراق
انما عم ظلمكم سائر الخلق فشابت ذوائب الافاق

ونقل من دار الخلافة بالقاضي ابي منصور ابرهيم بن سالم الهيتي نايب
الزينبي برسالة من الخليفة ومن السلطان وكتب من الديوان الى البلغاري
بسلامته من غزاة غزاها وبامرانه بطلاق دبيس وفسخ النكاح بينه
وبين ابنته وقد كان ابوها زوجها قبل دبيس سلجوقي وكان قد دخل بها
فنقض السلطان عليه واعتقله فورد بعد ادشا كما من بلغاري
ويحتج عليه بان نكاحه ثابت فرسل بالبنتي فقال له ان النكاح
فاسد فقال ـــــــ للبلغاري ان النكاح الذي فسخه ٤٧٧
طبي لا يفسد فسخه فاجاب بجواب ارضاه عاجلا وحلف بالطاعه

الخليفة والسلطان واما سيف الدولة فانه كاتب الخليفة كتبا تستميل بها
قلبه ويذكر طاعته فوصل في جواب كتابه مكتوب بيلك معه فيه الملاطفة
فدخل الحلة واخرج اهلها فازدحموا على المعابر فغرق منهم نحو خمسمايه ودخل
اخوه النيل واخرج شحنة السلطان منها وكان السلطان ببغداد فحثه
الخليفة على دبيس فندب السلطان الامرا لقصد دبيس فلما قصدوه
احرق من دار ابيه وخرج من الحلة الى النيل فاخذ منها من الميرة ودخل
الازبر وهو نهر سنداد الذي يقول فيه الاسود ابن يعفر ٥

والقصر ذي الشرفات من سنداد

فلما وصل العسكر الحلة وجدوها فارغة فقصدوا الازبر فحاصروه فراسله
برنقش ان يحذر مخالفة السلطان وينفذ اخاه منصور الى الخدمة
فاجاب وخرج دبيس بعسكره ووقف بازا عسكر برنقش فتحالفا وتعاقدا
في حق منصور ونفذه اليه وعاد العسكر الى بغداد ومعهم منصور
فحمله برنقش الى خدمة السلطان فاكرمه وبعثه مع برنقش الى خدمة
الخليفة ٥ ودخل العرب نهاوند فيه فكسروا ابوابها
واخذوا واما كان لاهلها نحو جمع الناس لهم وعملوا ان خراب حصنهم سبب
لانقطاع منفعة الناس من الحجيج فعمل موفق الخادم الخاتوني لهم
ابوابا من حديد وحملها على اثني عشر جملا وانفذ الصناع لتعبيته
العين والمصنع وكانت العرب طموهما واعترم على ذلك مالا
كثيرا وتولى ذلك نقيب مشهد امير المومنين علي عليه السلام
واعيدت المكوس والمواصير والزم الباعة ان يرفعوا الى السلطان
ثلثي ما ياخذونه من الدلالة في كل ما يباع وفرض على كل تول من
السقلاطون ثمانية قراطيس ثم تكلم الباعة وزنوا خمسة الاف
شكرا للسلطان فتقدم بازالة المكس ٥ ومرض وزير السلطان
فحمد تعاده السلطان وهناه بالعافية فحمل له وليمة بلغت خمسين
الف دينار وكان فيها الاغاني والملاهي ٥ وفي رجب اخذ الكرجي
ابو عبد الله بن الوطي شوا من الاعاجم نشهرهم فمضا وشكا الى
العجم فانتكر العجم خمسة غلمان اتراك فاخذوه وسحبوه الى
دار السلطان وحرقته وغلقت ابواب الجديد لاجلهم العامة
فعادوا على العامة بالدبابيس فانهزموا وحملوا فلما شرح الحال

لوزير السلطان اعيد مكرما وطولب اهل الذمة بلبس الغيار فالتجوا الى الامر
الى ان يسلموا الى الخليفة اربعة الاف والى السلطان عشرين الف دينار
واحضر الجاثليق فضمنها وجمعها ٥

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر الحسن بن احمد ٥

ابن الحسن بن علي ابو علي الحداد الاصفهاني ولد سنة تسع عشرة واربعمائة
وسمع ابا نعيم وتفرد عنه وكان من اهل القرا والحديث باصبهان وتوفي
في ذي الحجة من هذه السنة عن ست وتسعين

خاتون السفرية ٥

كانت حظية ملك شاه فولدت له محمدا وسنجرا وكانت تتدين وسعت اهلها و
حال السبيل الى طريق مكة ولما حصلت في الملك بحثت عن امها
واخواتها حتى عرفت مكانهم ثم بذلت الاموال لمن ياتيها بهم فلما
وصلوا اليها دخلت امها وكانت قد فارقت امها منذ اربعين سنة
فجلست البنت بين جوار يقاربنها في الشبه حتى ينظر هل تعرفها
ام لا فلما سمعت الام كلامها نهضت اليها فقبلتها واسلمت الام فلما
توفيت خاتون بعدها السلطان محمد في العراق على ما سبق
ذكره وهذه المراة تذكر في نوادر التاريخ لانهم قالوا لا نعلم امراة
امراة في الاسلام ولدت خليفتين او ملكين سوى ولادة بنت
العباس فانها ولدت لعبد الملك الوليد وسليمان ووليا الخلافة
وشاهفرند ولدت للوليد بن عبد الملك يزيد وابرهيم وكلاهما
ولي الخلافة والخيزران ولدت الهادي والرشيد وهذه
ولدت محمدا وسنجر وكلاهما ولي السلطنة وكان عظيما في مملكته

عبد الرزاق بن عبد الله بن علي ابن اسحق الطوسي ٥

ابن اخي نظام الملك كان قد تفقه على الجويني وافتى وناظر ثم وزر
لسنجر فترك طريقة الفقه واشتغل بالجند وتدبير الممالك وتوفي في هذه السنة

عبد الوهاب بن حمزة ابو سعد الفقيه الحنبلي العراقي

سمع من ابن النقور والصريفيني وغيرهما وتفقه على الشيخ أبي الخطاب وأفتى
وشهد عند أبي الحسن الدامغاني وكان مرضي الطريقة جميل السيرة من أهل
السنة توفي في شعبان ودفن بباب حرب ○

علي بن بلدرك الكاتب أبو الثنا الزكي ○

كان شاعرا ذكيا ظريفا مترسلا وله شعر مطبوع وتوفي في صفر من هذه
السنة ودفن بباب حرب ○ قال المصنف نقلت من خط
أبي الوفا ابن عقيل قال حدثني الرئيس أبو الثنا ابن بلدرك وهو ممن
خبرته بالصدق أنه كان بسوق نهر معلى وبين يديه رجل على رأسه
قفص زجاج وذلك الرجل مضطرب المشي يظهر منه عدم المعرفة
بالحمل قال فما زلت أترقب منه سقطة لما رأيت من اضطراب
مشيه فما لبث أن زلق زلقة طاح منها القفص فتكسر جميع ما كان فيه
فبهت الرجل ثم أخذ عند الإفاقة من البكا يقول هذا
والله جميع بضاعتي والله لقد أصابني بمكة مصيبة عظيمة تربي على هذه
ما دخل قلبي مثل هذه واجتمع حوله جماعة يرثون له ويبكون عليه
قالوا فما الذي أصابك بمكة فقال دخلت قبة زمزم وتجردت
للاغتسال وكان في يدي دملج فيه ثمانون مثقالا فخلعته واغتسلت
ولبست وخرجت فقال رجل من الجماعة هذا دملجك له معي سنين
فدهش الناس من استرجاع جبر مصيبته ○

علي بن المبارك الزاهد ○

كان يسكن دار البطيخ من الجانب الغربي وله مسجد معروف اليوم به
وله بيت إلى جانبه وكان يتعبد فتوفي في ربيع الآخر من هذه
السنة وصلي عليه بجامع القصر وكان يوما مشهودا وحمل ودفن في
البيت الذي إلى جانب مسجده ○

محمد بن علي بن عبيد الله الدنف أبو بكر المقرئ ○

ولد سنة اثنتين وأربعمائة وسمع ابن المسلمة وابن المهتدي والصريفيني وأربعين
وابن النقور ونظراءهم وتفقه على الشريف أبي جعفر وكان من

الزهاد الأخيار ومن أهل السنة وانتفع به خلق كثير وحدث بشيء
يسير وتوفي في شوال ودفن بباب حرب ○

محمد بن محمد بن عبد العزيز بن العباس ○

بن محمد بن عبيد الله بن أحمد بن محمد بن عبيد الله ابن المهتدي أبو علي العدل
الخطيب ○ ولد في جمادى الأولى سنة اثنتين وثلثين وأربعمائة وسمع
ابن غيلان والقزويني والجوهري والطبري ونظراءهم وحدث عنهم
وهو آخر من حدث عن العشاري وأبي منصور بن السواق وأبي القاسم ابن
شاهين وكان ثقة عدلا دينا صالحا وشهد عند أبي عبد الله الدامغاني
وهو آخر من بقي ممن شهد عند القايم بأمر الله وكان من ظراف البغداديين
ومحاسن الهاشميين ومات عن ثلاث وثمانين سنة وتوفي يوم الجمعة خامس
عشرين شوال وحضر قاضي القضاة الزينبي والنقيبان والأعيان ودفن
بباب حرب ○

محمد بن محمد بن الخزري أبو البركات البيع ○

سمع البرمكي والجوهري وكان سماعه صحيحا وتوفي ليلة الأحد حادي عشرين
ذي القعدة ودفن بباب حرب ○

نزهة المعروفة ببنت السادة أم ولد المسترشد ○

توفيت وحملت إلى الرصافة وخرج معها عميد الدولة ابن صدقة والجماعة بالليل ○

هراسب بن عوض بن الحسن الهروي أبو الخير ○

سمع من ابن النقور وطراد وأقرانهما الكثير وكتب الكثير وأفاد الطلبة
من الغربا والحاضرين وكان ثقة من أهل السنة خيرا واخترمته المنية
قبل أوان الرواية وتوفي في ربيع الأول من هذه السنة ودفن بمقبرة باب
حرب ○

ثم دخلت سنة ست عشرة وخمسمائة فمن الحوادث فيها ○

أنه في عشية يوم الأحد خامس عشر المحرم استدعى الوزير أبو طالب
علي ابن أحمد السميرمي وخاطبه في معنى دبيس كان في قربه من مدينة السلام
خطر على أهلها وأنا نؤثر مقام آق سنقر البرسقي عندنا لأنا لا نأمن

في فتحه فوافق السلطان محمود على ذلك وكوتب البرسقي ليتجرد وارسل
في ذلك سديد الدولة ابو عبد الله ابن الانباري فاقبل الى بغداد
فخرج وزير السلطان فتلقاه ونصبت له الخيم بتولي فراشي الخليفة الخواص
وفي يوم الاربعا حادي عشر المحرم قصد برنقش دار الخلافة ومعه منصور
اخو دبيس واترل عند باب النوبي فقبل الارض وجلس عند حاجب
الباب لتطاول بحاله ثم مضا برنقش الى الديوان وقال
ان السلطان يخاطب في الرضا عن منصور ويشفع في ذلك فنزل الجواب
عرف حضور منصور بالشفاعة المغيثية معتذرا مما جرا من الوهلات
وتقدم من الاساات وما دام مع الرايات المغيثية فهو مخصوص بالعناية
مشمول بالرعاية ۝

وفي هذه السنة ۝

زاد الماجي [illegible] ببغداد من الغرق وتقدم الى القاضي ابي العباس ابن
الرطبي بالخروج الى العورج ومشاهدة ما يحتاج اليه وهذا العورج
الذي غرق الناس منه في سنة ست وستين تولى عمارته يوسنكين
خادم ابي نصر بن جهير وكتب اسمه عليه وضرب عليه خيمة ولم يفارقه
حتى احكمه وغرم عليه الوف دنانير من ماله لنفسه وساله محمد الوكيل
ان ياخذ منه ثلثة الاف دينار ويشاركه في الثواب فلم يفعل
وقال اخراج المال عندي اهون وحاجتي الى الله تعالى
اكثر من حاجتي الى المال ۝ وفي يوم الاربعا رابع عشر صفر مضا
الوزير ابو علي بن صدقة ومعه موكب الخليفة الى العورج واجتمع
بالوزير ابي طالب ووقفا على ظهور مراكبهما ساعة ثم انصرفا
فلما استقر الناس في منازلهم جاء مطر عظيم اجمع الاشياخ انهم
لم يروا مثله في اعمارهم ووقع برد عظيم معه وكم سيول بالبلد
دار الا ودخل الما من حيطانها وابوابها وخرج من اباد الناس
وفي هذا الوقت ورد الحاج شاكرين لطريقهم واصفين لنعمة الله تعالى
بكثرة الما والعشب ورخص السعر وكانت الكسوة نفذت على يدي
القاضي ابي الفتح ابن البيضاوي واقام بالمدينة لعمارة ما تشعث
من مسجدها ۝ وفي عشية سلخ صفر تقدم السلطان بالاستظهار
على منصور بن صدقة ونقله الى مكان توثق عليه ۝ وفي يوم الاربعا

عشر ربيع الاول خرج السلطان محمود من بغداد وكان مقامه بها سنه
وسبعة اشهر وخمسة عشر يوما ثم نودي في يوم الجمعه ثالث ربيع الاول
باسقاط المكوس والضرايب وما وضع على الباعة من قبل السلطان
ثم استدعي البرسقي الى باب الحجرة وفوض اليه امر دبيس فتقابل ذلك
بالسمع والطاعه فخلع عليه وتوجه الى صرصر واقترح ان يخرج معه بن
صدقه فاعتذر الخليفه بان مهام الخدمه منوطه به واخرج عوضه
ابو عبد الله محمد بن عبد الكريم ابن الانباري سديد الدوله ونودي في الحريم
انه متى اقام جندي ولم يخرج للقتال فقد برئت منه الذمه وعبر
دبيس ونفذ الى البرسقي يقول له قد اغنيتك عن
العبور وصرت معك على ارض واحدة وطرد الاتراك ثلاثين
رجلا من السوادية يريدون ان يعبروا ونهروا فقتلهم الاتراك
ثم تصاف العسكران يوم الخميس سلخ ربيع الاول فانجلت الوقعة
عن هزيمة البرسقي فقد كان في خمسة الاف فارس بعضهم لابس
وكان عسكر دبيس في اربعة الاف باسلحة ناقصة وعدد مفقود الا
ان رجالته كانت كثيره وكان سبب هزيمة البرسقي انه راي
في الميسرة خللا فامر بحط خيمته لتنصب عندهم ليشجعهم بذلك
وكان ذلك ضلة من الراي لانهم لما راوا الخيمه قد حطت استشعروا
انهم هزموا وكان الحر شديدا فهلكت البراذين والهماليج عطشا وترقب
الناس من دبيس بعد هذا ما يوذي فلم يفعل واحسن السيرة فيما يرجع
الى اعمال الوكلاء وراسل الخليفة بالتلطف وتقررت قواعد الصلح
واستقر انفاذ قاضي القضاة الزينبي ليحلف سيف الدولة على المستقر
بعد الصلاح فاستعفا فاعفي ونص على ابي العباس بن الرطبي
فخرج مع ناصح الدولة ابي عبد الله الحسين بن جهير وتبعهم اتباع
الخادم وعادوا من الحلة فقصدوا وقت دخولهم دار الوزير بن صدقة
ليوهموا خلاف ما هم عليه من تقرر الاحوال في عزله فلم يخف
عليه ولا على الناس وعرف ان التقريرات استقرت بينهم عليه وانزعج
وكان كل واحد من دبيس وابن صدقة معلنا بعداوة الاخر فبكر
ابن صدقة الى الديوان على عادته وجلس في الموكب وكان يوم الخميس وخرج
جواب ما انهى ثم استدعي الى مكان وكل به فيه ونهبت داره التي

كان يسكنها بباب العامة ودور حواشيه واتباعه وقبض على حواشيه
وعلى عز الدولة ابي المكارم ابن المطلب ثم افرج عنه ورد اليه ديوان الزمام
بعد ذلك ○ وفي غداة يوم الجمعة الحادي والعشرين من جمادي الاولى
تقدم الخليفة باستدعا علي بن طراد الى باب الحجرة واخرجت له خلع من
ملابس الخاص ووقع له بنيابة الوزارة وكان نسخة التوقيع محلك بانقيب
النقبا من شرف الابا وموضعك الجلي بالاختصاص والاختيار ما
يقتضيه اخلاصك المحمود اختبار الزاكية اثاره توجب التعويل
عليك في تنفيذ المهام والرجوع الى استنصواتك في النيابة التي تحسن
بها القيام وجماعة الاوليا والاتباع مامورون بمتابعتك وامتثال
ما تنص عليه من الكلام في ابدائك واعادتك فاحفظ نظام الدين
وتقدم الى من جرت عادته بملازمة الخدمة وساير الاعوان وتوفر
على مراعاة الاحوال بانشراح صدر وفراغ بال قال الانعام
لك شامل وسيل امالك كامل ان شا الله ثم تقدم الخليفة
بعد مدة من عزل الوزير باطلاقه الى داره وجمع بينه وبين اهله
وذلك وفعل معه الجميل ثم تقدم اقضى القضاة ابو سعد الهروي
من العسكر بهدايا من سنجر ومال زاجر ان السلطان محمود قد
استوزر عثمان بن نظام الملك ويدعو عثمان على القاضي الهروي
بان يخاطب الخليفة في ان يستوزر اخاه ابا نصر احمد بن نظام الملك
وانه لا يستقيم له وزارة ابن صدقة بدار الخلافة وقال انا
اتقدم الى من يحاسبه على ما نظر للسلطان فيه من الاعمال ويحاققه
وان اراد المساله فالدنيا بين يديه فليتخير اي موضع احب فليقم
فيه فتخير ابن صدقة حديثة الفرات ليكون عند سليمان بن مهارش
فاجيب واخرج وحفر فوقع عليه يونس الحرمي وجرت له معه قصص
وضمانات حتى وصل الحديثة وراى في البرية رجلا فاستراب
به ففتش فاذا معه كتاب من دبيس الى يونس يحثه على خدمة الوزير
ابي علي وكتاب باطن يضمن له ان يسلم اليه ستة الاف دينار
عينا وقرية يستغلها كل سنة الفي دينار ○ واستدعى ابو نصر ٤٨٠
احمد بن نظام الملك في نصف رمضان من داره بنقيب النقبا علي
بن طراد وبن طلحة صاحب المخزن ودخل الى الخليفة وصلى وخرج

منفردا وافردت له دار ابن جهير بباب العامة وخلع عليه في شوال
وخرج الى الديوان بغير عهد وكان علي بن طراد بين يديه
يامر وينهى وامر بملازمة مجلسه ○ فاما ما حدث لدبيس فقد ذكرنا
ما تجدد بينه وبين الخليفة من الطمانينة واسباب الصلح فلما كان
ثاني رمضان بعث طايفة من اصحابه فاستاقوا مواشي نهر الملك
وكانت فيما قيل تزيد على ماية الف راس فبعث الخليفة اليه عفيفا
الخادم يفتح له ما فعل فلما وصل اليه اخرج دبيس ما في نفسه
وما عومل به من الامور المحفظة منها انهم ضمنوا له هلاك
ابن صدقة عدوه فاخرجوه من الضيق الى السعة واجلسوا ابن النظام
في الوزارة شيا فشيا ووبال وغيرها انه خاطبهم في اخراج البرسقي
من بغداد فلم يفعلوا ومنها انهم وعدوه في حق اخيه
منصور انهم يخاطبوا في اصلاح حاله وخلاصه من اعتقاله وانه
كتب اليه من المعسكر ان انحراف دار الخلافة هو الموجب لاخذه
ولو ارادوا اخراجه لشفعوا فيه فهم عفيف بمجادلته فلم يصغ
دبيس اليه وقال لقد اجلتكم خمسة ايام فان بلغتم
ما اريد والا جئت محاربا وتهدد وتوعد فبادر عفيف بالرحيل
واتت رجاله الحلة فنهبوا نهر الملك وافترشوا النسا في رمضان
واكلوا وشربوا فجا عفيف فحكا للخليفة ما جرا ○ وفي ذي
الحجة اخرج المسترشد السرادق ونودي النفير فامير المومنين
خارج الى القتال عنهم بالمسلمين ○ وغلا السعر فبلغ ثلثة
ارطال بقيراط وامر المسترشد ان يتعامل الناس بالدراهم عشرة
بدينار والقراضة اثني عشر بدينار ○ وخرج الخليفة يوم الجمعة
الرابع والعشرين من ذي الحجة من داره وعبر الى السرادق ○
قال المصنف ولنذكر مبتدا امر هذا دبيس كما نقل
في ابتدا امور الدولة وذلك ان اول من نبغ من بيته مزيد
نحل اليه ابو محمد المهلبي ○ وزير معز الدولة ابو الحسين ابن
بويه جابه سورا وسوادها فوقعوا الاختلاف بين بني بويه ٤٨١
وكان يجبي ثانيا وبعد اخرى وبعث به فخر الملك ابو غالب
الى بني خفاجة سنة القرعا فاخذ الثار منهم ومات فقام

ابنه
مقامه ابو الاعز دبيس وكان عائنا قل ان يعجب بشي الا اهلكه حتى انه نظر
الى ابنه بدران فاستحسنه فمات وكان يبغض ابن ابنه صدقة وهو دبيس
هذا فعوتب في هذا فقال رايت في المنام كانه قد بلغ اعنان السما وفي
يده فاس وهو يقلع الكواكب ويرمي بها الى الارض ووقع بعضها ولا شك
انه يبلغ المنزلة الرابعة ويتفق في الفتن ويهلك اهل بيته وتوفي
ابو الاعز وخلف ثمانين الف دينار فولي مكانه ابنه منصور ثم مات
فولي ابنه صدقة فاقام بخدمة السلطان ملك شاه ويودي اليه
الاموال ويقصد بابه كل قبيل فلما قتل النظام استفحل امره واظهر
الخلاف وعلم ان حلته لا تدفع عنه فبنا على تل بالبطيحة وعول
على انه ان دهمه عدو او امه وان يفتح البثوق ويعتصم
بالمياه واخذ على ابن ابي الخير موثقا على معاضدته ثم ابتاع من
عربه مكانا هو على ايام من الكوفة فانفق عليه اربعين الف
دينار وهو منزل يتعذر السلوك اليه وسماه الحلة وجعل عليها
سورا وخندقا وانشا بساتين وصار الناس يستخفرون به
فاعطاه المستظهر دار عفيف بدرب فيروز فعزم عليها بضعة
عشر الف دينار وتقدم الخليفة بمخاطبته بملك العرب وكان
قد عصا السلطان بركياروق وخطب لمحمد فلما ولي محمد
صار له بذلك جاه عند محمد وقد دفع اخيه بركياروق ان لا يعرض
لصدقة واقطعه الخليفة الانبار ودما والفلوجة وخلع عليه
خلع لم يخلع على امير قبله فاعطاه السلطان واسط واذن له
في احد النصرة فصار يدل على السلطان الادلال الذي لا يحتمله
واذا وقع اليه رد التوقيع او اطال بمقام الرسول على مواعيد
لا ينجزها واوحش اصحاب السلطان ايضا وكان دا النرسنجي وكان
يظهر بالحلة من سب الصحابة ما لا يقف عند حد فاخذ العميد ثقة
الملوك ابو جعفر فتاوي فيما يجب على من سب الصحابة وكتب
المحاضر بما يجري في بلد ابن مزيد من ترك الصلوات وانهم لا
يعرفون الجمعة والجماعات ويتظاهرون بالمحرمات فاجاب الفقها ٤٨٨
بانه لا يجوز الاغضا عنهم وان من قاتلهم فله اجر عظيم وقصد
العميد باب السلطان وقال ان حال ابن مزيد قد عظمت

بيان
بعدها

ولو نفذت
وقد قلت فكرته في اصحابك وقد استبد بالاموال واهمل الحقوق
بعض اصحابك ملكته وقد وصلت الى اموال كثيرة عظيمة وظهرت الارض
مزادا سبه فانه لا يسمع ببلده اذان ولا قران وهذه المحاضر باعتقاده
والفتاوي بما يجب عليه وهذا سرخاب قد لجا اليه وهو على رايه
في بدعته التي هي مذهب الباطنية وكان السلطان قد تغير على سرخاب
فهرب منه الى الحلة فتلقاه بالاكرام فراسله السلطان وطالبه
بتسليمه فقال لا افعل ولا اسلم من لجا الي ثم قال
لاولاده واصحابه بهذا الرجل الذي قد لجا الينا تخرب بيوتنا ويبلغ
الاعدا منا المراد وكان كما قال فان السلطان قصده فاستشار
اولاده فقال دبيس هذا الصواب ان يسلم الي مايتي الف دينار
ويأذن لي في الدخول الى الاصطبلات فاختار منها ثلثماية فرس
ويجي دبيس ثلثماية فرس فاني اقصد باب السلطان واعتذر عنك
وازيل ما قد ثبت في نفسه منك واخدمه بالمال والخيل واقرر
معه ان لا يتعرض بارضك فقال بعض الخواص الصواب
ان لا نقاتل من تغيرت فيك نيته وانما تردهن الاموال
من يقصد فاقتال صدقة هذا هو الراي فجمع عشرين الفا من الفرسان
وثلثين الفا من الرجالة وجرت الوقعة على ما سبق في كتابنا
في حوادث تلك السنة وذكرنا ان الخليفة بعث الى صدقة ليصلح
ما بينه وبين السلطان فاذعن ثم بدا له وقد ذكرنا مقتله ثم
نشا له دبيس هذا فتفعل القبايح ولقي الناس منه فنون الاذى
وسموه بطل الحج في هذه السنة لانه كان قد وقعت وقعة بينه
وبين اصحابه واهل واسط فاسر فيها مهلهل الكردي وقتل فيها جماعة
وتقدم المسترشد اليه يحذره من اراقة الدما ويامره بالاقتصار
على ما كان يحمل من البلاد ويشعره بخروجه اليه ان لم يكف عن تمادي
طغيانه وتواعد وارعد واقبلت طلايعه فانزعج اهل بغداد
فلما كان بكرة الثلثا ثالث شوال صلب البرسقي تسعة انفس
٤٨٧ ذكر انهم من اهل حلب والشام وان دبيس بن صدقه ارسلهم لقتل
البرسقي في تاسع ذي القعدة وضرب الخليفة سرادقا عند رقة
ابن دحروج ونصب هناك الجسر ثم بعث القاضي ابو بكر الشهرزوري

الى دبيس بنده وكان من جملة الكلام وما كان معه من حين بعث رسولا
فاجند وعصت وكانت فرسانه تزيد على ثمانية الاف ورجالته
عشرة الاف فامر القاضي ابا بكر بعشا هذه العسكر فصلى المسترشد
يوم الجمعة رابع عشرين ذي الحجة ونزل راكبا من باب العزبة
مما يلي المثمنه وعبر في الزبزب وعليه القبا والعمامه وبردة النبي صلى
الله عليه وسلم على كتفيه والطرحة على راسه وبيده القضيب
ومعه وزيره احمد بن نظام الملك والنقيبان وقاضي القضاه
الزينبي وجماعة الهاشميين والشهود والقضاه والناس فنزل
بالمخيم واقام به الى ان انقضا الشهر اعني ذا الحجة

وفي هذه السنة

وصل ابو الحسن علي بن الحسن الغزنوي ووعظ ببغداد وصار له قبول
وورد بعده ابو الفتوح الاسفرايني ونزل برباط ابي سعد الصوفي
وتكلم بمذهب الاشعري ثم سلم اليه رباط الارجوانية والمدرسة
المتتري وورد الشريف ابو القاسم علي بن يعلى العلوي ونزل
برباط ابي سعد ايضا وتكلم على الناس واظهر السنة فحصل له
نفاق عند اهل السنة وكان يورد الاحاديث بالاسانيد

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر الحسن بن محمد

ابن اسحق بن ابرهيم بن مخلد ابو علي الباقرحي ولد سنة سبع وثلثين
واربعمائة سمع ابا القاسم التنوخي وابا بكر بن بشران والقزويني
وابن شيطا والبرمكي والجوهري وغيرهم وكان رجلا مستورا من اولاد
المحدثين فهو محدث وابوه وجده وابو جده وجد جده وتوفي
في هذه السنة ودفن بمقبرة باب حرب

عبد الله بن احمد بن عمر ابن ابي الاشعث

ابو محمد السمرقندي اخو شيخنا ابي القاسم ولد بدمشق سنة اربع واربعين
واربعمائة ونشا ببغداد وسمع الكثير من الصريفيني وابن النقور وغيرهما
وسمع ببيت المقدس وبنيسابور وبلخ وسرخس ومرو وباسفراين
وبالكوفة وبالبصرة وغير ذلك من البلاد وصحب اباه والخطيب

وجمع والف وكان صحيح النقل كثير الضبط ذا فهم ومعرفة انبانا
ابو زرعة بن محمد بن طاهر عن ابيه قال سمعت ابا اسحق المقدسي يقول
لما دخل ابو محمد السمرقندي بيت المقدس قصد ابا عثمان بن الورقا
فطلب منه جزءا فوعده به ونسي ان يخرجه فتقاضاه فوعده
مرارا فقال له ايها الشيخ لا تنظر الي بعين الصبوه
فان الله قد رزقني من هذا الشان ما لم يرزق ابا زرعه الرازي فقال
الشيخ الحمد لله ثم رجع اليه يطلب الجزء فقال له ايها الشاب
انى طلبت البارحة الاجزاء فلم اجد فيها جزءا يصلح لابي زرعه الرازي
فخجل وكان مره توفي ابو محمد يوم الاثنين ثاني عشر ربيع الاخر من هذه
السنه

عبد القادر بن محمد بن عبد القادر بن محمد

ابن يوسف ابو طالب بن ابي بكر ابن ابي القاسم الاصبهاني الاصل ولد سنة
ست وثلثين واربعمائة وسمع البرمكي والجوهري والعشاري وابن المذهب
وغيرهم وسمع الكثير وحدث بالكتب سنين وكان الغاية في التحري
واتباع الصدق والثقة وكان صالحا كثير التلاوة للقران كثير الصلاه
وهو اخر من حدث عن ابي القاسم الازجي وتوفي يوم السبت ثامن
عشر ذي الحجة ودفن بباب حرب

علي ابن حرب ابو طالب السميرمي

وسميرم قرية باصبهان كان وزير السلطان محمود وكان مجاهرا بالظلم والفسق
وبنا ببغداد دارا على دجلة فاخرب المحله المعروفة بالتوثة ونقل
الالة الى عمارة داره فاستغاث اليه اهل التوثه فحبسهم ولم
يخرجهم الا بغرم وهو الذي اعاد المكوس بعد عشر سنين من زمان
ازالتها وكان يقول لقد سننت على اهل بغداد السنن الجائرة
فكل ظالم يتبع افعالي وما اسلم في الدنيا وقد فرشت حصيرا
في جهنم وقد استحييت من كثرة التعدي على الناس وظلمي من لا ناصر
له وقال هذا في الليلة التي قتل في صباحها وكان
سرادقه قد ضرب بظاهر البلد وركب في بكرة ذلك اليوم وقال
قد عزمت على الالمام بالحمام والعود عاجلا في الوقت الذي اختاره المنجمون

تعادو ودخل الحمام ثم خرج وبين يديه من العدد ما لا يحصى من حملة السلاح
والصمصامات والسيوف فلم يمكنه سلوك الجادة التي على دجلة لزيادة
الما هناك فقصد سوق المدرسة التي وقفها خمارتكين التتشي واجتاز
في المنفذ الضيق الذي فيه حظائر الشوك فلما خرج اصحابه باجمعهم منه
وبرز عنق بغلته وبدا اهاوث رجل من دكة في السوق فضربه بسكين
فوقعت في البغلة ثم هرب الى دار دجلة فاثر بطلبه فتبعه الغلمان
واصحاب السلاح فخلا منهم المكان فظهر رجل اخر كان متواريا
فضربه بسكين في خاصرته ثم جذبه عن البغلة الى الارض وجرحه
عدة جراحات فعادا اصحاب الوزير فبرز لهم اثنان لم يريا قبل ذلك
فحملا عليهم مع الذي تولى جراحته فانهزم ذلك الجمع من بين يدي هولاء
الثلاثة ولم يبق من له قدرة على تخليصه وكان في الروح قام الوزير
وقد اشتغلوا عنه بالحملات على اصحابه فاراد الارتقاء الى بعض
درج الغرف التي هناك فعاون الذي جرحه فجره برجله وجعل يكرر
الضرب في مقاتله والوزير يستعطفه ويقول له انا شيخ
فلم يقلع عنه وبرك على صدره وجعل يكبر ويقول باعلا صوته الله اكبر
انا مسلم انا موحد هذا واصحاب الوزير يضربونه على راسه
وظهره بسيوفهم ويرشقونه بسهامهم وذلك كله لا يولمه وسقط
حين استرخت قواه فوجدوه لم يسقط حتى ذبحه كما يذبح الغنم
وقتل مع الوزير رجلان من اصحابه وحملت جثة الوزير على بابه
احذف من الطريق الى دار اخيه النصير وحز راس الذي تولى قتله
وقتل الاربعة الذين تولوا قتله وحز راس القاتل خاصة
وحمل الى المعسكر وجي بالضارب الاول فقتل في المكان
والبيت رمهم بدخله وكانت زوجة هذا الوزير قد خرجت في بكرة
اليوم الذي قتل فيه راكبة بغلة تساوي ثلثمائة دينار بمركب لا يعرف
قيمته وبين يديها خمسة عشر جنيبة بالمراكب الثقال المذهبة
ومعها نحو مائة جارية مزينات بالجواهر والذهب وخلفهن الهماليج بمراكب
الذهب والفضة وبين ايديهن الخدم والغلمان والنفاطون بالشموع
والمشاعل فلما استقرت بالخيم المملوء بالفرش والاموال
والالات جاها خبر قتل زوجها فرجعت مع جواريها وهن حواسر

جواف فاشبه الامر قول ابي العتاهية ۞

رحن في الوشي واصبحن عليهن المسوح

ولقول ابي العتاهية هذا قصة وهو ان الخيزران قد بنت على المهدي
وهو بماسبذان في مائة قبة ملبسة وشيا وديباجا فلما تعادت الى
بغداد وعلى القباب المسوح السود معشاة فقال ابو العتاهية

رحن في الوشي واصبحن عليهن المسوح
كل نطاح من الدهر له يوم نطوح
لتموتن ولو عمرت ما عمر نوح
فعلى نفسك نح لا بد ان كنت تنوح

وكان قتل السميرمي يوم الثلثا سلخ صفر وكانت مدة وزارته ثلث سنين وعشرة اشهر
وعشرين يوما ۞

علي بن محمد بن قنيبن ابو الحسن البزاز ۞

سمع ابا بكر الخياط وابا الحسن بن المهتدي وابا الحسين بن المسلمة وغيرهم
وحدث عنهم وقرا بالقراات وكان سماعه صحيحا وتوفي في ليلة الاحد خامس ذي
الحجة ودفن بباب حرب ۞

القاسم بن علي بن محمد بن عثمان ابو محمد البصري ۞

الحريري صاحب المقامات ۞ كان يسكن محلة بني حرام بالبصرة وولد في حدود
سنة ست واربعين واربعمائة وسمع الحديث وقرا الادب واللغة
وفاق اهل زمانه بالذكا والفطنة والفصاحة وحسن العبارات
وانشا المقامات المعروفة التي من تاملها عرف قدر منشيها وتوفي في هذه السنة
بالبصرة ۞

محمد بن علي بن منصور بن عبد الملك ابو منصور ۞

القزويني ۞ قرا القران على ابي بكر الخياط وغيره وكان يقرئ الناس وسمع اباه
وابا طالب بن غيلان وابا اسحق البرمكي وابا الطيب الطبري وابا
الحسن الماوردي وابا الجوهري وغيرهم وكان صالحا خيرا له معرفة باللغة
والعربية وتوفي في شوال هذه السنة ودفن بمقبرة باب حرب ۞

ثم دخلت سنة سبع عشرة وخمسمائة فمن الحوادث فيها ۞

انه رحل المسترشد في المحرم وكان اقبال الامير الحاجب ونظر صاحب

العسكر فنزل بقرية تعرف بحديثة من نهر ملك فاستقبله البرسقي وجماعة من
الامرا الذين معه ودخلوا اليه وحلفوا على المناصحة والمبالغة في الحرب
وقرا ابو الفرج محمد بن عمر الاهوازي على المسترشد جزء الحسن بن عرفة وهو ساير
وكان قد ذكر ان جماعة من الباطنية وصلوا بغداد في زي الاتراك
يقصدون الفتك فتقدم ان يبعد كل مستغرب من الاتراك عن السرادق
وامر بان تحمل الاعلام الخاصة وهي اربعة اربعة من الخدم وكذلك الشمسة
ولا يدنو من المسترشد غير الخدم والمماليك وسار المسترشد وعسكره يوم
الاحد رابع المحرم الى النيل فلما تقاربوا رتب سنقر البرسقي بنفسه العسكر
صفوفا وكانوا نحو الفرسخ عرضا وجعل بين كل صفين مجالا للخيل ووقف
موكب الخليفة من ورائهم بحيث يراهم ويرونه ورتب دبيس عسكره صفا واحدا
وجعل له ميمنة وميسرة وقلبا وجعل الرجالة بين يدي الفرسان بالتراس
الكبار ووقف في القلب من ورا الرجالة وقد بني عسكره وعدهم نهب
بغداد فلما ترا الجمعان بادرت رجالة دبيس فحملت وصاحوا يا اكلة الخبز
الحواري كا لكعك الابيض اليوم يعلمكم الطعان والضرب بالسيف
وكان دبيس قد استصحب معه البغايا والمخانيث بالملاهي والزمور والدفوف
يحرضون العسكر ولم يرى في عسكر الخليفة الا القرآن والتسبيح
والتكبير والدعا والبكا وفي هذه الليلة اجتمع اهل بغداد على
الدعا في المساجد وختم الختمات والابتهال في النصر فحمل عنتر
بن ابي العسكر الكردي في صف الخليفة فتراجعوا وتاخروا وكان
الخليفة وولده من ورا الصف خلف نهر عتيق فلما راوا هزيمة الرجالة
قال الخليفة لوزيره احمد يا نظام الدين ما ترى فقال نصعد
العتيق يا امير المومنين فصعد الخليفة والمهد والاعلام وجرد الخليفة
سيفه وسال الله تعالى النصر وقال جماعة من عسكر دبيس ان عنترا
غدر فلم يصدق فلما راوا المهد والعلم والموكب قد صعد على العتيق
تيقن غدر عنتر فحمل زنكي مع جماعة كانوا قد كمنوا في عسكر دبيس
فكسروهم واسروا عنتر بن ابي العسكر ووقعت الهزيمة وهرب
دبيس ومن معه من خواصه الى الفرات فعبر بفرسه وسلاحه ٤٨٨
وقد ادركته الخيل ففاتهم وذكر ان امراة عجوزا كانت على الفراة
قالت لدبيس دبير جيت فقال دبير من لم يجي فقتل الرجالة واسر

خلق كثير من عسكر دبيس وكان الواحد منهم اذا قدم ليقتل [illegible] فداك
بادبيس ثم يضرب عنقه ولم يقتل من عسكر الخليفة سوى عشرين فارسا
وعاد الخليفة منصورا فدخل بغداد يوم عاشورا وكانت غيبته وخروجه
ستة عشر يوما ولما عاد الخليفة من حرب دبيس ثار العوام ببغداد
فقصدوا مشهد مقابر قريش ونهبوا ما فيه وقلعوا شبابيكه واخذوا ما
فيه من الودايع والذخاير وجا العلويون يشكون هذا الحال الى الديوان
فانهى ذلك فخرج توقيع الخليفة بعد ان اطلق في النهب بانكار ما جرى
وتقدم الى نظر الخادم بالركوب الى المشهد وتاديب الجناة ففعل ذلك
ورد بعض ما اخذ وظهر في النهب كتب فيها سب الصحابة واشيا
قبيحة ه وفي محرم هذه السنة نقضت دار علي بن افلح وكان
المسترشد قد اكرمه ولقبه جمال الملوك فظهر انه عين لدبيس فتقدم بنقض
داره فهرب وسنذكر حاله عند وفاته في زمان المقتفي ان شا الله تعالى ه
وفي صفر عزم الخليفة على عمل السور فاشير عليه بالجباية من العقار
وتقدم من الديوان الى ابن الرطبي فاحضر ابو الفرج قاضي باب
الازج وامر ان يجبي العقار لبنا السور وابتدي باصحاب الدكاكين
فقلق الناس لذلك فجمع من ذلك مال كثير ثم اعيد على الناس
فكثر الدعا للخليفة وانفق عليه من ماله ه وكان قد كتب اليه
القاضي ابو العباس بن الرطبي الى المسترشد قصة يقول فيها الخادم
ادام الله ظل المواقف المقدسة طالع بما يعتقد ان اداء حق النعمة
عليه وان كنه كان مقصرا في تاديه ما يجب عليه وعالما ان الله يسايله
عنه فلو فرض في وقته قضا يقول له يا احمد ابن سلامه
قد خدمت العلم منذ الصبا حتى انتهيت الى سن الشيوخ وطول العمر
في خدمة العلم نعمة مقرونة بنعمة وخدمت امام العصر حرسه زال
عني الارتياب عنده فيما ينهيه وعرفت بحكم مخالطتك لابنا الزمان
ان الناصح قليل والشفق فاكثر وهو ادام الله ايامه يحوم ما تحدث
به الرعية لا تصل اليه حقايق الاحوال لامر حاجب مخصوص فما عذرك
عند الله في كتمانك ولست ممن تراد دوما لك الا القول الحق وايراد
صدق لا الجاه ولا الجمع مال فلم يجد لنفسه جوابا يقوم عذره عنده ٤٨٩
فكيف عند الله تعالى وهذا الوقت الذي قد تجدد فيه من يقوم انه على

شيء في خدمته واثاث ما له من حبايه يغز بنفسه مع الله تعالى ونحمد
مولانا واولى الاوقات بلستمالة القلوب واداعة الصدقات
واعمال الصالحات هذا الوقت وحق الله يا مولانا ان الذي تحدث
به العوام فيما بينهم من ان احدهم كان يعود من معيشته ويأوي الى منزله
فيدعوا بالنصر والحفظ للدوله قد صاروا يجتمعون في المساجد والاماكن
شاكين مما قد التمس منهم ويقولون كنا نسمع ان في البلد الفلاني
مصادرة فنعجب ونحن الان في كنف الامامه المعظمه نشاهد ونرى
والناس بين محسن الظن ومسيء والمحسن يقول ما يجوز ان يطلع امير
المومنين على ما يجري فيقر عليه والمسيء الظن يقول الفاعل
لهذا اقل ان يقدم عليه الا عن علم ورضا وقد كان كل ذي ولا وشفقة
يصل ويتبلد وفي يوم مشاهدا حضر عند الخادم فقيه يعرف باسماعيل الارنوي
والخادم يذكر الدرس فقال ٥

لبيك على الاسلام من كان باكيا ٥

وحكا انه دور بالجعفريه اجرها دينار قد طولب بسبعة دنانير
فيا سوءتاه ما الله في الدين والدوله اللذين بهما الاعتصام فما هذا
الامر مما يحل وكيف يجوز ان يشاع عنا هذا الفعل الذي لا مساغ له في
الشرع والخلق شهودا وما يحلوا اعدا الدوله ان يكون له مكانة
ويخبر برفع هذا اليهم لما يبلغ الاعدا في القدح الى مثل هذا وما الما
ولماذا ابر اد الالاجاد الانصار والاوليا وهل يصرف الخرق
المشروع عدا الا في مثل هذا وليس الا عزمه من العزمات الشريفه
يصلح بها ضماير الناس ويومر باعادة ما اخذ من الضعفا وان كان
ما اخذ من الاغنيا فاتقيا اعيد وان مستحقا جعل اليه وسلوا
فيه وكتب قرضا في الخزائن المعمور وجعل ذلك مضافا هنيا لما جرت
به العوايد الشريفه عند النهضات التي سبقت واقترن بها النظر
من تقديم الصدقات وختم الختمات والخادم وان اطال فانه
بعد ما ذكره ذكرا بالعرض لما على قلبه منه والامر اعلاه ٥ وكان
الابتدا بعمارة السور يوم السبت النصف من صفر وكان كل
اسبوع نعمل اهل محله ويخرجون بالطبول والحكايات وعزم
الخليفه على ختان اولاده واولاد اخوته وكانوا اثني عشر ماذن

للناس ان يعلقوا ببغداد فعلقت وعمل الناس القباب وعملت خاتون
قبة بباب النوبي وعلقت عليها من الثياب الديباج والجواهر
مما ادهش الناس وعملت قبة في درب الدواب على باب السيد العلوي
وعليها غرايب والحلل ونصب عليها سنجقان من الديباج الرومي مقدار كل
واحد منهما عشرين ذراعا في عشرين وعلى احدهما اسم المتقي لله وعلى
الاخر اسم المعتز بالله واظهر الناس محاسنهم من الثياب والجواهر سبعة
ايام بلياليهن ٥ ثم وصل الخبر بان دبيس هرب مضافا الى العربه
فاضافوه وسالهم ان يجتمعوا فقالوا انا يجمعنا معاداة الملوك
ونحن بطون مكة وانت بعيد النسب منا وشنوا المستحق اقرب
اليك نسبا فمضى اليهم وجمع العرب وقصد البصرة في ربيع الاول وكبس
مشهد طلحه والزبير فنهب ما هناك وقتل خلقا كثيرا وعزم على قطع
النخل فصانعه اصحابها عن كل راس شيئا معلوما ٥ ووصل الخبر
ان السلطان محمود قبض على وزيره شمس الدين عثمان بن نظام الملك
وتركه في القلعة لان سنجر كان امر باعادته لحبسه فقال ابو نصر
المستوفي للسلطان متى مضى هذا الى سنجر لم نامنه والصواب
قتله ها هنا وانفاذ راسه فبعث السلطان من ذبحه وارسل
السلطان محمود الى الخليفه ليعزل اخا عثمان وهو احمد بن نظام الملك
فبلغ ذلك احمد فانقطع في داره وبعث الى الخليفه يساله ان يعفا
من الحضور بالديوان ليلا يعزل من هناك فاجابه ولم يوذ بشي
وناب ابو القاسم ابن طراد في الوزاره ثم بعث الى عميد الدوله
ابن صدقه وهو بالحديثه فاستحضر فاقام بالحريم الطاهري اياما
ثم نفذ له الزبزب وجميع ارباب الدوله ومع سديد الدوله خط
الخليفه يقرا عليه وهو واجب بجلال الدين وابي التوفيق مع من
حضر من الاصحاب ليعود في هذه الساعة الى مستقر عزه
مكرما فاقبل معهم من الحريم الطاهري وجلس في الوزاره يوم الاثنين
سادس ربيع الاخر ٥ وفي جمادي الاخرة وصل ابن الباقرحي ومعه
كتب من سنجر ومحمود بتسليم النظاميه اليه ليدرس بها فمنعه الفقها
فالزمهم الديوان متى يعتبه ٥ وفي اواخر شعبان وصل اسعد
الميهني فاخذ المدرسه والنظر فيها وفي نواحيها وازاله ابن الباقرحي

فما فعل ذلك واعتق المهيني والوزير احمد في ان دخل المدرسة فقيل لا يمكن اجرا الامر في النظام المتقدم وانهم يتبعون ببعض لتفقهه ويتطوعون من بعد فاختل بذلك امر المدرس فدرس يوما واحدا وامتنع الفقها من الحضور وترك التدريس ثم مضا الى المعسكر ليصلح حاله فاقام اخو احمد ابا الفتح ابن برهان ليدرس نايبا الى ان ياتي اسعد المهيني فالقى الدرس يوما فاحضر الوزير ابن صدقه واسمعه المكروه وقال كيف اقدمت على مكان قد رتب فيه مدرس ثم الزمه بينة وتقدم الى قاضي القضاة بصرفه عن الشهادة وامر ابا منصور ابن الرزاز بالنيابة في المدرسة ٥ واشتد الغلا فبلغت كارة الدقيق الخشكار سته دنانير ونصف ٥

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر احمد بن عبد الجبار ٥

ابن احمد ابو سعد الصيرفي اخو ابي الحسين ٥ سمع منه جماعة ولا نعرف فيه الا الخير توفي في هذه السنة ٥

عبيد الله بن الحسن بن احمد بن الحسن ٥

ابن احمد بن محمد بن مهرة ابي نعيم بن ابي علي الحداد ٥ ولد سنة ثلث وستين واربع مايه وسمع بنيسابور وهراة وباصبهان وبغداد وغيرها الكثير ورحل في الطلب وعني بجمع الحديث وقرا الادب وحصل من الكتب ما لم يحصله غيره وكان اديبا حسنا لطريقه غزير الدمعة ٥

علي بن اسمعيل بن عيسى بن اسمعيل ٥

ابو زيد العلوي من اولاد الحسن ابن علي ابن ابي طالب من اهل ابهر بلد عند زنجان رحل الى البلاد وسمع الحديث من جماعة وكان يميل الى طريقة التصوف ويغلب في السماع والوجد على زعمه توفي في شوال هذه السنة وصلي عليه بجامع الطاق ودفن في قبر قد حفره لنفسه في حياته ٥

عثمان بن نظام الملك وزير السلطان محمود ٥

كان قد طلبه سنجر فقبض عليه السلطان وحبسه قال ابو نصر ٤٩٢
المستوفي بعث مضاهرا الي سنجر لم يامنه والصواب قتله وانفاذ

راسه فبعث السلطان اليه عنتر الخادم فلما اتاه وعرفه ما جا فيه قال امهلني حتى اصلي ركعتين فقام واغتسل وصلى ركعتين وصبر لقضا الله واخرج السيف من الشاف فنظر فيه ثم قال سيفي امضا من هذا فاضرب به ولا تعذبني فقتله بسيفه وبعث براسه فلما كان بعد قليل فعل بابي نصر المستوفي مثل ذلك ٥

عثمان بن علي بن المعمر بن ابي عمامة البقال ٥

ابو المعالي اخو ابي سعد الواعظ سمع من ابن غيلان وغيره وقال شيخنا عبد الوهاب جهدنا به ان نقرا عليه فابى وقال اشهدوا اني كذاب وكان شاعرا حسن اللسان ويقال انه كان قليل الدين يخل بالصلوات مات في ربيع الاخر من هذه السنة ٥

محمد بن احمد بن محمد بن المهتدي ابو الغنايم ٥

الخطيب العدل سمع القزويني والبرمكي والجوهري والتنوخي والعشاري والطبري وغيرهم وكان شيخنا ذا هيبة جليلة وصلاح ظاهر وسماعه صحيح وكان شيخنا عبد الوهاب يثني عليه ويصفه بالصدق والصلاح وعاش مايه وثلثين سنه وكسر ممتعا بجميع جوارحه وكتب المستظهر في حقه هو شيخ الاسلام ٥ وتوفي يوم الاحد ثاني عشر ربيع الاول ودفن بباب حرب قريبا من بشر الحافي ٥

محمد بن احمد بن عمر القزاز ابو غالب ٥

الحريري ويعرف بابن الطيوري ٥ اخو ابي القاسم شيخنا وقال شيخنا عبد الوهاب الانماطي سمع ابا الحسن نوح الجرجاني والعشاري وابا الطيب الطبري يحدث وكان سماعه صحيحا وكان خيرا صالحا روى عنه شيخنا عبد الوهاب توفي ليلة الجمعة سابع عشر صفر ودفن بباب حرب عند ابيه

محمد بن علي بن محمد ابو جعفر من اهل همذان ٥

٤٩٢ يليق بمقدم الحاج ٥ حج كثيرا وكان يقرا القران بصوت طيب ويختم في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ختمة في كل سنة في ليلة واحدة

قايمه في الروضة وسمع الحديث وتوفي في محرم هذه السنة بهمذان وهو ابن ست
وستين سنة ٥

محمد بن مرزوق بن عبد الرزاق بن محمد ٥

ابو الحسن الزعفراني الجلاب ٥ ولد سنة اثنتين واربعين واربعمائة وسمع القاضي
ابا يعلى وابا الحسين ابن المهتدي وابن المسلمة والصريفيني وغيرهم وتفقه
على ابي اسحق ورحل في طلب الحديث وسمع بالبصرة وخوزستان واصبهان
والشام ومصر وكان سماعه صحيحا وكان ثقة له فهم جيد وكتب
تصانيف الخطيب وسمعها منه وتوفي يوم الاربعاء تاسع عشر صفر ودفن
بالوردية ٥

المبارك بن محمد بن الحسين ابو العز الواسطي ٥

سمع وحدث ووعظ الا انه كان يحكى عنه تخليط في وعظه وتفسيره
للقران توفي في رجب هذه السنة ٥

ثم دخلت سنة ثمان عشرة وخمسمائة فمن الحوادث فيها

انه وردت الاخبار بان الباطنية ظهروا بامد وكثروا فنفر عليهم اهل
البلد فقتلوا منهم سبعمائة رجل ٥ ووردت الشحنكية بغداد الى
سعد الدولة برنقش الزكوي وتقدم الى البرسقي بالعود الى الموصل
وسلم منصور بن صدقة الى سعد الدولة ليسلمه الى دار الخلافة فوصل
سعد الدولة وسلم منصورا الى دار الخلافة ووصل الخبر بوصول دبيس
ملتجيا الى الملك طغرل ابن محمد بن ملك شاه وانهما على قصد بغداد
فتقدم الخليفة الى ابن صدقة بالتاهب لمحاربتهما وجمع الجيوش وتقدم
الى برنقش الزكوي بالتاهب ايضا واستخدام الاجناد من كل جانب
فلم يزالوا يتاهبون الى ان خرجت هذه السنة ٥ وفي ربيع الاول
وقع حرق وامراض وغمت من بغداد الى البصرة ٥ وفي جمادى الاولى
تكاملت المثمنة وشرع المسترشد في اخذ الدور المشرفة على دجلة
الى مقابل مشرعة الرباط ليبني ذلك كله مسناة واحدة وتنقض
الدار التي في المشرعة وذكر ان المسترشد يتزوج ببنت سنجر وانه
يريد ان يبني هذا المكان وفي رجب تقدم الى نظر وابن الانباري
بالمضي الى سنجر لاستحضار ابنته زوجة المسترشد وكان

ثمان

المتولي للعقد والخطاب في ذلك القاضي الهروي ٥ وفي شعبان وصلت
كتب الى الديوان بان قافلة واردة من دمشق فيها باطنية قد
ابتدوا لقتل اعيان الدولة مثل الوزير ونظر فقبض على جماعة
منهم ووصلت بعضهم في البلد اثنان عند عقد المامونية واثنان
بسوق الثلاثاء وواحد بعقد الحديد وغرق جماعة ونودي في الباطنية
من الشاميين وجد ببغداد اخذ وقتل واخذ في الجملة ابن ايوب
قاضي عكبرا ونهبت داره وقيل انه وجد عنده مدارج من كتب الباطنية
واخذ اخر كان يعينهم بالمال واخذ رجل من الكرخ ٥ وفي
شوال قبض على ناصح الدولة ابي عبد الله محمد بن جهير استاذ الدار وقبض
ماله ووكل به في داره وقرر عليه اربعون الف دينار ٥

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر ٥ احمد بن محمد ٥

ابن احمد بن سلم ابو العباس ابن ابي الفتوح الخراساني من اهل اصبهان
سمع ابا طاهر بن ابي عثمان وسعيد بن ابي سعيد العيار الصوفي وابا عمرو
عبد الوهاب بن ابي عبد الله بن منده وبمكة من سعد الزنجاني وغيرهم وحج
خمس حجات وجاور بمكة سنين وكان واعظا متصوفا ووعظ
ببغداد فنفق عليهم وتوفي باصبهان في ربيع الاخر من هذه
السنة وكانت ولادته سنة ست واربعين ٥

احمد بن علي بن برهان ابو الفتح ٥

ويعرف بابن الحمامي لان اباه كان حماميا وكان على مذهب احمد بن حنبل وصحب
ابا الوفا بن عقيل وكان بارعا في الفقه واصوله شديد الذكا والفطنه
فنقم عليه اصحابنا اشيا لم تحتملها اخلاقهم الخشنة فانتقل
وتفقه على الشاشي والغزالي ووجد اصحاب الشافعي على اوفى ما يريد
من الاكرام ثم ترقى وجعلوه مدرسا بالنظامية فوليها نحو شهر
وشهد عند الزينبي وتوفي يوم الاربعاء سابع عشر جمادى الاولى ودفن
بباب ابرز ٥

ابرهيم بن سمقايا ابو اسحق الزاهد ٥

كان من اعيان الصالحين توفي في ربيع الاول من هذه السنة ٥

عبد الله بن محمد بن علي بن محمد أبو جعفر الدامغاني

سمع الصريفيني وابن المسلمة وابن النقور وشهد عند أبيه قاضي القضاة أبي عبد الله وجعل قاضيا على ربع الكرخ من قبل أخيه قاضي القضاة أبي الحسن ثم ترك ذلك وخلع الطيلسان وولي حجابة باب النوبي ثم عزل وكان دمث الأخلاق عفيفا بالرياسة وتوفي ليلة الثلثاء ثاني جمادى الأولى ودفن بالشونيزية عند قبر ابن أخيه أبي الفتح الشاتري

عبد الله بن عبد الملك بن أحمد الشهرزوري

أبو غالب البقال المقري سمع من ابن المذهب والجوهري وغيرهما وحدث وسماعه صحيح وكان شيخا فيه سلامة

قاسم بن أبي هاشم

أمير مكة توفي في العشر الأوسط من صفر وخلفه ابنه أبو فليته فأحسن السياسة وأسقط المكس

محمد بن علي بن سعدون أبو ياسر

سمع ابن المسلمة وأبا القاسم الدجاجي وحدث وتوفي بالمارستان

محمد بن الحسن بن كردي أبو السعادات

المعدل ثم القاضي سعفوبا سمع ابن المسلمة والصريفيني وحدث وشهد عند أبي عبد الله الدامغاني وكان كثير الصدقة مشهورا بالخير وبلغ ثمانين سنة وتوفي ليلة السبت غرة رمضان ودفن بباب حرب

المبارك بن جعفر بن مسلم أبو الكرم الهاشمي

سمع الحديث الكثير من أبي محمد التميمي وطراد وغيرهما وكتب الكثير وتفقه على أبي القاسم يوسف بن محمد الزنجاني وعلى شيخنا أبي الحسن الزاغوني وكان صالحا خيرا وهو أول من لقنني القرآن وأنا طفل وتوفي في ذي الحجة من هذه السنة عن أربعين سنة ودفن بباب حرب

ثم دخلت سنة تسع عشرة وخمسمائة فمن الحوادث فيها

أنه لما التجأ دبيس ابن صدقة إلى الملك طغرل ابن محمد بن ملك شاه وحسن له أن يطلب السلطنة والخطبة وقصد بغداد تقدم الخليفة بالاستعداد لمحاربتهما وأمر بفتح باب من ميدان خالص في سور الدار مقابل الحلبة وسماه باب النصر وجعل عليه بابا من حديد وبرز في يوم الجمعة خامس صفر وخرج يوم الاثنين ثامن صفر من باب النصر بالسواد وعليه البردة وبيده القضيب وعليه الطرحة والتمسة على رأسه وبين يديه أبو علي بن صدقة وزير ونقيب النقباء أبو القاسم وقاضي القضاة وإقبال الخادم وأرباب الدولة يمشون في ركابه إلى أن وصلوا باب الحلبة ثم ركبت الجماعة إلى أن وصلوا إلى صحن الشماسية فلما قربوا من السرادق ترجلوا كلهم ومشوا بين يديه إلى السرادق ورحل يوم التاسع من صفر فنزل بالخالص وترك باب الذان فلما عرفا خروج الخليفة عدلا عن طريق طغرل ودبيس إلى خراسان وتوقف لأمر باط حلو لا فخرج الوزير أبو علي بن صدقة في عسكر كثير إلى الدسكرة وتوجه الملك طغرل إلى الهارونية ودخل الخليفة فنزل الدسكرة فدبر الملك ودبيس أن يعبر إلى ديالي وتامرا ويكبسوا بغداد ليلا ويقطعوا الجسر بالنهروان ويحفظ دبيس المعابر ويشتغل طغرل بنهب بغداد فعبر إلى تامرا فنزل طغرل بين ديالي وتامرا وعبر دبيس ديالي على أن يتبعه الملك فمرض الملك تلك الليلة وتوالى مجيء المطر وزاد الماء في ديالي والخليفة نازلا بالدسكرة لا يعلم بكر دبيس فقصد دبيس مشرعة النهروان في مائتي فارس جريدة فنزل هناك وقد تعب وجاء المطر عليهم طول ليلتهم وليس معهم خيمة ولا زاد ولا علف فوصل جمال قد نفذت من بغداد إلى الخليفة عليها الثياب والزاد فأخذها دبيس ففرقها على عسكره فاكتسوا وشبعوا وغنموا وبلغ الخبر إلى بغداد بمجيء دبيس فانزعج الناس وضجوا وأخفوا السلاح والنجا النساء والمشايخ إلى المساجد وأعلنوا بالدعاء والاستغاثة إلى الله تعالى وتادى الخبر إلى الخليفة وأرجف في عسكره بأن دبيسا

قد دخل بغداد وملكها فرحل مجدا الى النهروان فلم يشعر دبيس الا برايات
الخليفه قد طلعت فلما راها قبل الارض في مكانه وقال
انا العبد المطرود اما آن ان يعفا عن العبد فلم يجبه احد فاعاد القول
والتضرع فرق له الخليفه وهم بالعفو عنه ومصالحته فصرفه
الوزير ابن صدقة عن هذا الراي وبعث الخليفه نظر الخادم الى بغداد
بتطييب قلوب الناس ونادى في البلد بخروج العسكر بطلب
دبيس والاسراع مع الوزير ابي علي بن صدقه ودخل الخليفه داره
وكانت غيبته خمسه وعشرين يوما ومضا دبيس والملك
الى سنجر فاستجارا به هذا من اخيه وهذا من امير المومنين فاجارهما
ولبسا عليه فقالا قد طردنا الخليفه وقال [red stroke] هذه البلاد
لي فقبض سنجر على دبيس واعتقله في قلعته يتقرب بذلك الى المسترشد
وخرج سعد الدوله برنقش الزكوي في تاسع رجب الى السلطان
واجتمع به خاليا واكثر الشكوى من الخليفه وحقق في نفسه
ان الخليفه يطلب الملك وانه قد خرج من داره نوبتين وكسر
من قصده وان لم يبادر الامر في حسم ذلك اتسع الخرق
وصعب الامر وسينصح لك حقيقة ذلك اذا اردت دخول
بغداد والذي يحمله على ذلك وزيره ابو علي بن صدقه وقد كاتب
امرا الاطراف وجميع العرب والاكراد فحصل في نفس السلطان
من ذلك ما دعاه الى دخول بغداد ٥ وفي هذه الايام دخل
ابو العباس بن الرطبي يعلم الامرا بدار الخليفه ٥

ذكر من توفي في هذه السنه من الاكابر اقسنقر ٥

البرسقي ٥ صاحب الموصل قتله الباطنيه في مقصورة الجامع ٥

هلال بن عبد الرحمن بن شريح ابن عمر ٥

ابن احمد بن محمد بن ابرهيم بن بلال بن رباح موذن النبي صلى الله عليه وسلم
كنيته ابو سعد تجال في بلاد الجبل وخراسان ووصل
الى سمرقند وجال فيما ورا النهر ودخل بغداد وكان شيخا جهوري
الصوت بالقران حسن النغمة توفي في هذه السنه بسمرقند ٥

هبة الله بن محمد بن علي ابو البركات ٥

ابن البخاري ٥ ولد سنة اربع وثلثين سمع من ابن غيلان وابن المذهب
والجوهري والعشاري والتنوخي وحدث عنهم وكان سماعه صحيحا
وشهد عند ابي الحسن الدامغاني وتوفي يوم الاثنين ثاني عشر من رجب ودفن
بمقبرة باب حرب ٥

ثم دخلت سنة عشرين وخمسمائة فمن الحوادث فيها

انه لما قاتل المسترشد طغرل بن محمد فرح بذلك محمود وكاتب الخليفه
وقال قد علمت ما فعلت لاجلي وانا خادمك وصار الملك
وترا سلا بالايمان والعهود على انهما يتفقان على سنجر ويعصيان
الى قتاله ويكون محمود في السلطنه وحده فلما علم سنجر بذلك بعث
الى محمود يقول له انت صبي والخليفه قد عزم على ان يمكر بي وبك
فاذا اتفقتما علي فرغ مني وعاد اليك فلا تلتفت اليه وانت تعلم
انه ليس لي ولد ذكر وانك ضربت معي مصافا وظفرت بك فلم اسي
اليك وقتلت من كان سببا لقتالنا واعدتك الى السلطنه وجعلتك
ولي عهدي وزوجتك ابنتي فلما مضت الى الله تعالى زوجتك الاخرى
ورايت فيك راي الوالد فالله الله ان تقول علي ما قال [red stroke]
لك وبعد هذا ان تمضي الى بغداد ومعك العساكر فتقبض على
وزير الخليفه ابن صدقه وتقتل الاكراد الذين قد دونهم وتاخذ
البرك الذي قد عمله وجميع اله السفر وتقول انا سيفك وخادمك
وانت تعود الى دارك على ما جرت به عادة ابائك وانا لا احوجك
الى تعسف فان فعل والا اخذته بالشدة والا لم يبق لك ولا لي معه حكم
وتقدا اليه رجل وقال هذا يكون وزيرك فلما وصل الرجل والرسالة اليه انثنى
عزمه عما كان عول عليه والتفت الى قول عمه وكتب صاحب الخبر
الى الخليفه بذلك فنفذ الخليفه اليه سديد الدوله ابن الانباري يقول
له يصلح ان يتاخر في هذه السنه عن بغداد لقلة الميرة والناس
في عقيب الغلا فقال لا بد لي من المجي واتفق انه خرج شحنة بغداد برنقش
الخادم الى السلطان محمود يشكو من استيلا الخليفه على ما ذكرنا في السنة
قبلها فاغرى صدره وحثه على دخول [red stroke] بغداد وحقق في نفسه ان الخليفه

مع خروجه ومباشرته الحرب بنفسه لا يبلغ ولا يمكن احدًا من دخول
بغداد من اصحاب السلطان من شحنه وعميد فتوجه السلطان الى
بغداد فلما سمع الخليفه نفذ اليه رسولًا وكتابًا الى وزيره يامر برد
السلطان عن التوجه فابى واجاب بجواب ثقل سماعه على الخليفه
فشرع الخليفه في عمل المضارب واعتداد السلاح وجميع العساكر
ونودي بعد اذ يوم السبت عاشر ذي القعده بعبور الناس
الى الجانب الغربي وتقدم باخراج سرادقه الى ظاهر الحلبه وانزعج
الناس وعبروا الى الجانب الغربي فكثر الزحام على المعابر والسفن وبلغ
اجرة الدار بالجانب الغربي سته دنانير وخمسه ونادوا ثانية النادي
فلما اطمان الناس وسكنوا بدار الخليفه من القتال ولى
اهل البلد عليه واخرج واحتفن ذمما المسلمين فنودي بالعبور الى الجانب
الشرقي فعبروا وحمل سرادق الخليفه الى الجانب الغربي فضرب
تحت التاج وتواتر مجي الامطار ودام الرعد والبرق ثلثه ايام
وكادت الدور تغرق وانهدم بعضها وغرقت الرايات والاعلام ثم
خرج المسترشد من داره رابع عشرين ذي القعده من باب الطرية
وعبر في الزبزب وصعد الى مضاربه فلما عرف السلطان ذلك بعث
برنقش الزكوي واسعد الطغرائي فدخلا بغداد ومضيا الى السرادق
فجلسا على بابه زمانا الى ان اذن لهما وقد جلس لهما الخليفه على
سريره فقبلا الارض واديا رسالة السلطان واستعطافه
من انزعاج امير المومنين ثم خشنا في اخر الرساله وقال
الخليفه انا اقول له يجب ان تتاخر في هذه السنه عن العراق فلا يبقى
ما بيني وبينه الا السيف ثم قال لبرنقش انت كنت السبب في مجيئه
وانت افسدت قلبه ثم هم بقتله فمنعه الوزير وقال هو رسول
وكتب الجواب وبعثه معهما فخرجا الى السلطان وهو بقوسلبين وقد
توجه الى المرج فاوصلا الكتاب واخبراه بما شاهداه من خروج الخليفه
عن داره وكونه بمضاربه بالجانب الغربي فامتلا غيظا واستشاط
واثر الرحيل الى بغداد وفي ثامن عشر ذي الحجه وهو يوم النحر امر امير
المومنين بنصب خيمه كبيره وبين يديها خيمه اخرى ومد شقتين
من شقاق السرادق بعيد دهليز ونصبوا في صدر الخيمه منبرًا عاليًا

وحضر خواص الخليفه ووزيره والنقباء وارباب المناصب والاشراف
والهاشميون والطالبيون وخلق من الوجوه واقبل الخليفه ومعه
ولده الراشد وهو ولي عهده فوقف الى جانب المنبر وصلى بالناس صلاة
العيد وكان المكبرون خطباء الجوامع ابن العريق وابن المهتدي وابن
التريكي وغيرهم فلما فرغ من الصلاه صعد المنبر ووقف ولي العهد
دونه بيده سيف مشهور فابتدا فقال الله اكبر كلما
سحت الانوا واشرق الضيا وطلعت ذكا وعلت على الارض السما
الله اكبر ما همع سحاب ولمع سراب وانجح طلاب وسر قادمًا اياب
الله اكبر ما نبت نجم وازهر واينع غصن واثمر وطلع فجر واسفر
واضا هلال واقمر سبحان الذي جل عن الاشباه والنظائر
وعجز عن تكييف ذاته الفكر والضمير لا تدركه الابصار وهو يدرك
الابصار وهو اللطيف الخبير الحمد لله ناصر اوليائه وخاذل
اعدائه الذي لا يخلو من علمه مكان ولا يشغله شان عن شان
احمده على تزايد نعمه واساله الزياده من بره وكرمه
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة اجعلها لنفسي
الوقا واعدها ذخرًا ليوم اللقاء واشهد ان محمدًا عبده ورسوله
بعثه والكفر ممتد الرواق وقد ضرب بجرانه في الافاق فشمر فيه
عن ساق وقوم اهل الزيغ والنفاق صلى الله عليه وعلى اله
الاخيار واهل بيته الاطهار وعلى عمه وصنو ابيه العباس
ذي الشرف الشامخ والمجد الباذخ جد امير المومنين ابي الخلفاء
الراشدين وعلى ازواجه الطاهرات امهات المومنين وسلم صلاة
ترفعهم بها يوم الدين وتحلهم في جوار في اعلا عليين عباد
الله قد وضح السبيل لطالبيه ونطق الدليل للراغب فيه واستظهر الحق
لظهور معانيه فما للنفوس راغبة عن رشادها مشمرة عن فسادها
مفرطة في اصدارها وايرادها جاهلة بمعادها او هي غنية عن
استعدادها هيهات كم اخترمت المنيه قبلكم وساقت
الى الارماس من كان اشد منكم ومثلكم سلبتهم ازواجهم وقطعتهم اراحهم
ولم تخف جيوشهم ولا سلاحهم طالما افنت اممًا واستنزلت قومًا
وامطرت عليهم من الفناء ديمًا ورمتهم من البلا اسهمًا وحرمتهم من

الامال مغنمًا وحملتهم من الاثقال مغرمًا ولم تراع فيهم محرمًا ذلوا بعد ان عزوا
في دنياهم وسادوا وجروا الجيوش الى الاعدا وقادوا فعاد مطلعهم ما سوا
وقابلهم بالشقاق منهم وافتقدوا نورًا وسرورًا فباشغالهم صنعوا
زمنًا وما اكتسبوا حسنًا كيف بهم اذا نشرت الامم واعيدت الى الحياة
الرمم وترك بذي الذنوب الالم وظهر من اهل التقصير لا ينفع الندم
ذلك يوم لا يرحم فيه من شكا ولا يعذر من بكا ولا يجد الظالم لنفسه
مسلكًا يوم تشتد فيه الفرق ويتزايد فيه القلق وتشتمل على
اهلها الاوزار ويلفح وجوه العصاة النار وتذهل المرضعات وتعظم
التبعات وتظهر الايات وتكاشف البليات ولا ينال فيه من ندم
ولا ينجوا من عذاب الله الا من رحمه واعلموا عباد الله ان يومكم
هذا يوم شرفه الله بتشريفه التقديم وابتلي فيه خليله ابرهيم بذبح ولده
اسمعيل وفداه بذبح عظيم وسن فيه النحر وجعله شعارًا للسنة الى
اخر الدهر لن ينال الله لحومها ولا دماوها ولكن يناله
التقوى منكم كذلك سخرها لكم لتكبروا الله على ما هداكم وبشر المحسنين
البدنة عن سبعة والبقرة عن سبعة والجذع من الضان والثني من المعز
عن واحد فاذا وجبت جنوبها فكلوا منها واطعموا القانع والمعتر كذلك
سخرناها لكم لعلكم تشكرون ثم جلس بين الخطبتين ثم قام الى الثانية
فحمد الله وكبر وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم يمينًا وشمالًا ثم قال
اللهم اصلحني واصلح لي ذريتي واعني على ما وليتني واوزعني
شكر نعمتك ووفقني لما اهلتني له وانصرني على ما استخلفتني فيه
واحفظني فيما استرعيتني ولا تخلني من خفي الطافك التي عودتني
رب قد اتيتني من الملك وعلمتني من تاويل الاحاديث فاطر السموات
والارض انت وليي في الدنيا والاخرة توفني مسلمًا والحقني بالصالحين
ان الله يامر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء
والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون قال المصنف
رحمه الله نقلت هذه الخطبة من خط ابي عبد الله محمد بن عبد الله بن العباس
الحراني الشاهد وقد اجاز لي رواية ما يروي عنه قال
وحضرت هذه الخطبة مع قاضي القضاة ابي القاسم الزينبي وجماعة العدول ٥٠٦
وكان خطبا الجوامع قيامًا تحت المنبر وهم المكبرون في اثنا الخطبة

قال ولما انهى الخطبة وتحفز للنزول بادر الشريف ابو
المظفر محمد بن احمد بن علي بن عبد العزيز الهاشمي فانشد
عليك سلام الله يا خير من علا على منبر قد حف اعلامه النصر
وافضل من ام الانام وعمهم بسيرته الحسنى وكان له الامر
واشرف اهل الارض شرقًا ومغربًا ومن جده من اجله نزل القطر
لئن شنفت اسماعنا منك خطبة وموعظة فصل يلين لها الصخر
ملأت بها كل القلوب مهابة فقد رجفت من خوف تخويفها مضر
سما الفظها فضلا على كل قائل وجل علاها ان يلم بها حصر
اشدت بها ساني المنابر رفعة تقاصر عن ادراكها الانجم الزهر
وزدت بها عدنان مجدًا موثلا فاضحالها بين الانام بك الفخر
وسدت بني العباس حتى لقد غدا يباهي بك السجاد والعلم الحبر
فلله عصر انت فيه امامه ولله دين انت فيه لنا الصدر
بقيت على الاسلام والملك كلما تقادم عصر انت فيه الى عصر
واصبحت بالعيد السعيد مهنئًا يشرفنا فيه صلاتك والنحر
ونزل فنحر البدنة ثم دخل السرادق ووقع البكا على الناس
ودعوا له بالتوفيق والنصر وامر بجمع السفن كلها فعبر بها الى الجانب
الغربي وانقطع عبور الناس بالكلية واما السلطان فانه
بلغ الى حلوان فبعث منها الى الامير زنكي ليلا واسط فازاح عنها
عفيف الخادم فهرب حتى لحق بالخليفة وامر الخليفة بسد ابواب
داره جميعها سوى باب النوبي ورسم لحاجب الباب الغفور دعليه
حفظ الدار ولم يبق من اصحاب الخليفة وحواشيه في الجانب الشرقي
سواه وانتقل السلطان في يوم الثلثا ثامن عشر ذي الحجة الى بغداد
فنزل بالشماسية ودخل بعض عسكره الى بغداد فنزلوا في دور
الناس وابتذلوا في الحريم ذعرهم وامر الخليفة بنقل الحرم والجوار
الى الحريم الظاهري من الجانب الغربي ونقل بعض رحله الى دار العميد
التي تعتبر المامون ولم يزل السلطان يبعث الرسل الى الخليفة
ويتلطف به ويدعوه الى الصلح والعود الى داره وهو لا يجيب ثم
وقف عسكر السلطان بالجانب الشرقي والعامة بالجانب
الغربي يسبون الاتراك ويقولون يا باطنية يا ملاحدة ٥٠٧

عصبتم امير المؤمنين تعقدوكم باطله وانكحتكم فاسكه ثم تراموا بالنشاب ٥

وفي هذه السنة

يقول المصنف حملت الى ابي القاسم علي بن يعلى العلوي وانا صغير السن فلقنني كلمات من الوعظ والبسني قميصا من القطن ثم جلس لوداع اهل بغداد عند السور مستندا الى الرباط الذي في آخر الحلبة ورقاني الى المنبر فاوردت الكلمات وحزر الجمع يومئذ فكانوا خمسين الفا وكان يورد الاحاديث باسانيدها وينصر اهل السنة ويقول انا علوي بلخي ما انا علوي كرخي وسمعت منه الحديث واجاز لي جميع مسموعاته ومجموعاته وانشدنا يوم وداعه وذكر انها لابي القاسم الجبلي النيسابوري وانه سمعها منه ٥

سروري من الدهر لقياكم ... ودار سلامي مغناكم
وانتم مدى املي ما اعيش ... وما طاب عيشي لولاكم
حباكم الرحمن عن الكرام ... فلا صوح الدهر مرعاكم
كان بايديكم جنة ... ونارا فارجوا واخشاكم
يحييكم الله كم حسرة ... اراني فراق محياكم
حشا البين يوم ارتحلتم حشاي ... بنار الهموم وحاشاكم
فيا ليت شعري ومن لي بان ... اعيش الى يوم القاكم
اذا ازدحمت زمر ذي الهموم ... اعلل قلبي بذكراكم
تودعني لو انها مناخ ... لبعض مطايا مطاياكم
واستنشق الريح من ارضكم ... لعلي احظى بريّاكم
فلا تنسوا العهد ما بيننا ... فلسنا مدى الدهر ننساكم
فها انتم اوليا النعيم ... وها انا بالرق مولاكم

وخرج العلوي من بغداد في ربيع الآخر من هذه السنة ٥

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر احمد بن محمد ٥

بن محمد ابو الفتوح الغزالي الطوسي اخو ابي حامد ٥ كان متصوفا متزهدا في اول امره ثم وعظ فكان متفوها وقبله العوام وجلس ببغداد في التاجية ورباط بهروز وجلس في دار السلطان محمود فاعطاه الف دينار فلما خرج راي فرس الوزير في دهليز الدار بمركب ذهب

وقلائد وطوق فركبه ومضى فاخبر الوزير فقال لا يتبعه احد ولا يعاد الى الفرس وخرج يوما الى ناعورة فسمعها تان فرمى طيلسانه عليها ٥ وكان له نكت لطيفة الا ان الغالب على كلامه التخليط ورواية الاحاديث الموضوعة والحكايات الفارغة والمعاني الفاسدة وقد علق عنه كثير من ذلك وقد رايناه من كلامه الذي علق عنه وعليه خطه اقرارا بانه كلامه ٥ فمن ذلك انه قال قال موسى ارني قيل له لن فقال هذا شانك تصطفي آدم ثم تسود وجهه وتخرجه من الجنة وتدعوني الى الطور ثم تشمت بي الاعداء هذا عملك بالاخيار كيف تصنع بالاعداء وقال نزل اسرافيل بمفاتيح الكنوز على رسول الله صلى الله عليه وسلم وجبريل جالس عنده فاصفر وجه جبريل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا اسرافيل هل ينقص مما عندك شيئا قال لا قال ما لا ينقص الواهب ما اريد ٥ وقال دخل يهودي الى الشيخ ابي سعيد فقال اريد ان اسلم فقال له لا تريد فقال الناس يا شيخ تمنعه من الاسلام فقال له تريد بلا بد قال نعم قال برئت من نفسك ومالك قال نعم قال هذا الاسلام عندي احملوه الآن الى الشيخ ابي حامد حتى يعلمه لا لا المنافقين يعني لا اله الا الله ٥ وقال احمد الغزالي الذي يقول لا اله الا الله غير مقبول ظنوا ان قول لا اله الا الله منشور ولايته امنشوا عزله ٥ وحكى عنه القاضي ابو يعلى انه صعد المنبر يوما فقال معاشر المسلمين كنت دائما ادعوكم الى الله فانا اليوم احذركم منه والله ما شدت الزنانير الا من حبه ولا ادبت الجزية الا في عشقه ٥ وكان احمد الغزالي يتعصب لابليس ويعذره حتى قال يوما لم يدر ذاك المسكين ان اظافير القضا اذا حكت ادمت وقسي القدر اذا رمت اصمت ٥ ثم انشد ٥

وكنا وليلى في صعود من الهوى ... فلما توافينا ثبت وزلت

وقال التقى موسى وابليس عند عقبة الطور فقال يا ابليس لم لم تسجد لآدم فقال كلا ما كنت لاسجد لبشر يا موسى ادعيت التوحيد وانا موحد ثم التفت الى غيره وانت قلت ارني فنظرت الى الجبل فانا اصدق منك في التوحيد قال اسجد للغير ما سجدت

من لم يتعلم التوحيد من ابليس فهو زنديق يا موسى كلما ازداد محبة لغيري
ازددت له عشقا ۝ قال المصنف لقد عجبت من هذا
الهذيان الذي قد صدر عن جاهل بالحال فانه لو كان ابليس غارسا محبته
ما حرص الناس على المعاصي ولقد ادهشني ان هذا الهذيان في بغداد
وهي دار العلم ۝ ولقد حضر مجلسه يوسف الهمداني فقال يسدد كلام
هذا الشيطاني لا ربا في دهب دينه والدنيا له لا اتبقا له ۝ وشاع
عند احمد الغزالي انه كان يقول بالشاهد وينظر الى المردان ويجالسهم
حتى حدثني ابو الحسن بن يوسف انه كتب اليه في حقه يقول له تركي فقراء
الرقعة ثم صاح باسمه فقام اليه وصعد المنبر فقبل بين عينيه
وقال هذا جواب الرقعة ۝ توفي ابو الفتوح في هذه السنة

بهرام بن بهرام ابو شجاع البيع ۝

سمع الجوهري والتنوخي وكان سماعه صحيحا وكان كريما بنا مدرسة لاصحاب
احمد بباب الازج عند باب كلواذي ووقف قطعة من املاكه
على الفقهاء وسبيل الخير وكانت وفاته يوم الجمعة سادس عشر محرم ۝

صاعد بن سيار بن محمد بن عبد الله بن ابرهيم ۝

ابو العلا الاسحاقي من اهل هراه ۝ سمع الحديث الكثير وكان حافظا
متقنا روى عنه اشياخنا ۝ بغورج وغورج قرية على باب
هراه ۝

تم الجزء الرابع من كتاب المنتظم في
تاريخ الملوك والامم بحمد الله وعونه
وحسن توفيقه وحسبنا الله ونعم الوكيل
وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وآله
الطيبين الطاهرين وسلم تسليما كثيرا دائما ابدا

يتلوه في الذي يليه ان شاء الله تعالى ثم دخلت سنة احدى وعشرين وخمسمائة

٥٠٦